

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

خريدة القصر وعريدة العصر

تأليف

غداً الدين الأصبهاني الكاتب

الجزء الثالث

المجلد الأول

*

مقفه وشرمه

محرر بحجة الأثرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدت ، في تحقيق هذا الجزء بِقِسْمِيَّه ، على نسختين : مصوِّرة نسخة « طهران » ، ومصوِّرة نسخة « باريس » • وهما نسختان ، لم يتوفَّر فيهما التَّشابه التَّامّ ، ولا الصَّحَّة السَّابغة والكمال •

فأمَّا المصوِّرة الطَّهرانيَّة ، فإنَّها موصولة بالتَّراجم السابقة ، وخطوطها متباينة ، يكثر فيها التَّصحيف ، ولا تسلم في بعض المواضع من سقط يسير ، ومن اختلال في الترتيب • وهي من أول هذا الجزء الى ما بعد وسطه أتمّ من المصوِّرة الباريسيَّة •

وأمَّا المصوِّرة الباريسيَّة ، فإنَّها موصولة — كذلك — بالتَّراجم السابقة ، وخطوطها متباينة أيضاً ، ويكثر فيها التَّصحيف كما يكثر في النسخة الطَّهرانيَّة ، والتَّراجم في أوائلها مختصرة شديدة الاختصار ، ثم يتغيَّر خطُّها فتُسَرَّد فيها التَّراجم كوامل ، فتتوافق مع المصوِّرة الطَّهرانيَّة إلى أوَّل ترجمة « أبي عبدالله بن أبي بكر الشاشي » ، — التي ترد في القسم الثَّاني — حيث تنقطع ، فتتممها المصوِّرة الباريسيَّة ، ثمّ تمدِّنا بعدها بثلاث وعشرين ترجمة ، وتقف عند آخر ترجمة « شبل الدولة » من الأمراء الشعراء •

وقد أسلفت فيما سبق نشره من أجزاء الكتاب أمثلة مصوِّرة من خطوط هاتين النّسختين •

ومن هاتين النّسختين ، ألّفت هذا الجزء بقسميه ، ثم رفدت مواضع النّقص في بعض التَّراجم بما وفّره لي البحث المتعمّق في المصادر القديمة التي نقلت نصوصاً كاملة من هذا الكتاب ، كما يرى ذلك في مواضعه • • فاستقام بذلك عموده على نحوٍ إخاله غير بعيد عن نصّ المؤلّف •

وقد اتَّخذت المصوِّرة الطَّهرانيَّة من أوَّل الجزء إلى ما بعد وسطه أصلاً ، والمصوِّرة الباريسيَّة فرعاً مرموزاً إليه بالحرف (ب) ، وذلك لاكتمال تراجمها • ثم انعكست الآية من بعد ، فكانت الباريسيَّة الأصل الوحيد لبقية الجزء • على أنَّها

حين ساعفتنا بموادٍ قيمة ، عجزت في بعض المواضع عن إمدادنا بما يكمل نقص
المصورة الطهرانية ، ولم يزد ذلك ، من حسن التوفيق ، على ثلاثة مواضع نبّهت
عليها في (ص ٢٧٦ و ٢٣٣-٢٢٥ و ٢٨٧) • وفيما عدا هذا ، لم أحرّم حظّ
الملاءمة التامة بين النسختين ، ولا حظّ سدّ النقص في المواضع التي عجزتا
عن سدّه •

ولقد كنت حريصاً على أن أعزّز هاتين المصورّتين بنسخة ثالثة من هذا الجزء
أوفر حظاً من التمام ومن الصّحّة ، قبل أن أقدم على تحقيقه ، لأوفر له الكمال ••
فتلبّثت به طويلاً ، قبل تحقيقي الجزء الرابع وبعده ، وأكثرُ التّسأل والبحث
عن النسخة التي أطمع في الظّفَر بها ، فلم أنتهِ إلى نتيجة ، وخاب الأمل ، فما
كان لي إلّا أن أقنع بالأمر الواقع ، فأمضي في التحقيق •• لائتمّ ما بدأت إخراجهِ
من الكتاب ، ولأخرج من الظّلمة إلى النّور عدداً دثراً من شعراء هذا الوطن
الحبيب ، عاشوا في حقبة من أحقابه ، وتسلسل في بيانهم العذّب مجدّ العربيّة ،
فكان حقّاً علينا أن نذيع أخبارهم وأشعارهم ، وبينهم نفر بلغوا الذّروة فيما قرضوه
من الشّعَر العربيّ الأصيل في مبادئه وفي معانيه •

وبهذا تسنّى لي أن أخرج هذا القسم العراقيّ من « خريدة القصر » ، مع
شروحه ، في ستّة أجزاء كبار •• وكانت بعض البواعث دعت الى اعتداد بعض أجزاءهِ
مقسوماً مجلّدين ، ومن حقّ كلّ منها أن يكون ، بحسب تجزئتي له ، جزءاً مستقلاً
برقمه ، وهذا ما أرجو أن يكون عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله •

أمّا منهجي في التّحقيق والنّقد والشرح ، فسبيلي فيه في هذا الجزء بقسميه ،
هي سبيلي في الأجزاء السابقة واللاحقة على ما وضّحت في مقدّماتها • وإنّي
لأطمع أن أظفر من العلماء الأماثل بتقويم ما لم أوفّق لتقويمه ، وتصحيح ما
أخطأت فيه ، إخلاصاً للعلم ، وخروجاً من العهدة ، وفوق كلّ ذي علم عليم •

والفضل ، بعدُ ، في إخراج الكتاب الى النّور ، مرّده إلى وزارة الإعلام
التي تضطلع بإعلاء شأن الثقافة العربيّة ، وشدّ أزر العلماء والأدباء بنشر
ما ينتجون ••

فإليها أزجي شكر العربيّة والأدب العربيّ •

محمد بهجة الأثري

الشيخ ابو محمد بن الخشّاب النّحوي^(١)

عبدالله ، بن أحمد ، بن أحمد^(٢) الخشّاب ، بن عبدالله^(٣) .

من أهل « بَغْدَاد » .

شيخنا في علم الأدب ، أعلمُ الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتّى :

من النّحو ، واللغة ، والتفسير ، والحديث ، والنسب^(٤) .

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٦٧/١ ، ومعجم الأدباء ٤٧/١٢ ، والمنتظم ٢٣٨/١٠ ، ومرآة الزمان ٢٨٨/٨ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٤/٩ وتاريخ الاسلام للذهبي « وفيات ٥٦٧ هـ » ، والبداية والنهاية ٢٦٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، وتاريخ أبي الفداء ٥٢/٣ ، وتاريخ الياضي ٣٨١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٠/٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٧/٢ ، والعبر للذهبي ١٩٦/٤ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيشي ١٢٧/٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (لأحمد بن إبيك المعروف بابن الدميّاطي - دار الكتب المصرية - مصورة في المجمع العلمي العراقي - الورقة ٤٠) ، ومسالك الأبصار ج ٤/٢/٣١١ ، ومرآة الجنان للياضي ٣٨١/٣ ، والمنهج لأحمد - خ ، والذيل على طبقات الحنابلة « ط - الفقهي » ٣١٦/١ ، والمقصد الأرشد - خ ، والأعلام بتاريخ الاسلام - خ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٦٠٢ ، ١٥٦٣ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٥ ، وإشارة التعيين - خ « الورقة ٢٣ » وإنباه الرواة ٩٩/٢ ، والفلاحة والمفلوكون ٧٨ ، وبغية الوعاة ٢٧٦ ، والأعلام ١٩١/٤ - ط ٢ ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان S. 1 : 493 ، والتاج المكلل ١٣٢ .

(٢) في وفيات الأعيان : « ... أحمد المعروف بابن الخشّاب » . وكذا في إنباه الرواة : « أحمد بن الخشّاب » .

(٣) بعده في معجم الأدباء : « ابن نصر » .

(٤) وزاد مترجموه : « الشعر والفرائض ، وحفظ كتاب الله العزيز بالقراءات الكثيرة ، والمنطق ، والفلسفة ، والحساب ، والهندسة » ، وقالوا : « وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة » . وقد « قرأ الأدب على أبي منصور موهوب الجواليقي ، وغيره ، والحساب والهندسة على أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري ، والفرائض على أبي بكر المرزوقي ، وسمع الحديث من أبي الغنائم النّرسى وأبي القاسم بن الحصين وأبي العزّ بن كادش وجماعة » .

الطَّوْدُ السَّامِي ، والبحرُ الطَّامِي •
وكان فضله على أفاضل الزَّمان ، كفضل الشَّمس على الشُّجوم ، والبحر على
الغدران •
وله المؤلَّفاتُ العزيزة ، والمصنَّفاتُ الحريزة^(٥) ، والغررُ المفيدة ، والفكرُ
المَجيدة •
وإذا كتب كتاباً بخطه يُشترى بالمئتين ، وتنافس عليه بواعث المستفيدين •
ومُعظَّمُ قراءتي عليه ، في « بَعْدَادَ » ، في كتب الأدب والشَّعر •
وبَعَثَ^(٦) تحسينه وتنقيحه وتصحيحه لكلماتي ، على تَجْوِيدِ^(٧) [ي]
النَّظْمِ والنَّثر •
وهو^(٨) أَلَيْنُ سَجِيَّةً من الماء العَذْب ، وأخشنُ حَمِيَّةً من غِرار
العَضْبِ^(٩) •
وما أَظُنُّ أَنَّ الوجودَ يَسْمَحُ^(١٠) بمثله ، وأنَّ الدَّهْرَ العقيمَ يُنتجُ أحداً
في فضله •

(٥) الحريزة : ما لا تباع لنفاستها . ومن مؤلفاته : (١) نقد مقامات الحريري ، وقد
رد عليه ابن برِّي ، وكلاهما طبع في استنبول بتحقيق شيخنا العلامة علي
علاء الدين الألوسي رحمه الله ، ثم في مصر ملحقين بمقامات الحريري •
(٢) شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو ، يقال إنه أربع مجلدات ، وإن الوزير
وصله عليه بألف دينار • (٣) شرح اللمع لابن جنِّي - لم يتم • (٤) الردَّ على
ابن بابشاذ في شرح الجمل • (٥) الردَّ على الخطيب التبريزي في تهذيب
اصلاح المنطق • (٦) شرح الجمل ، وقد اختلفوا في نسبة الاصل المشروح ،
فنسبه بعضهم الى عبدالقاهر الجرجاني ، ونسبه آخرون الى عبدالرحمن
الزجاجي ، وللأول « الجمل » شرح كتابه « العوامل » ، وهو مختصر ،
وللثاني « الجمل الكبرى » ، وقالوا : إنه ما صنف تصنيفاً فكملة ، وعللوا ذلك
بضيق عَطَنه وضجره ، ومن ذلك أنه في شرحه « كتاب الجمل » ترك أبواباً من
وسط الكتاب ، ما تكلم عليها ، وقرئ عليه المصنَّف ، وكتب بخطه عليه ، وهو
بهذه الصورة ، غير معتذر من ذلك بعذر . كذلك قطع شرح مقدمة الوزير ابن
هبيرة قبيل الإتمام ، ووصل منها الى باب النونين : الثقيلة والخفيفة . وعمل
في شرح اللمع مثل ذلك . وقد وقف رحمه الله كتبه على أهل العلم قبيل وفاته •

(٦) الأصل « وبحث » ولا يستقيم به المعنى •

(٧) زيادة منِّي يطلبها السياق •

(٨) الأصل : « وهي » •

(٩) الفرار : حدَّ السيف . العضب : السيف القاطع •

(١٠) الأصل : « يمسح » ، وهو تحريف •

كان كثيرَ الافادة ، غزير الاجادة ، غيرَ أَنَّهُ يَنبُو^(١١) عن جواب سـؤالِ
المتحنين ، نِبْوَةَ المستحقر المَتهِن^(١٢) ، وَيَعِزُّ على المتكبر ، وَيَذِلُّ
للمتكرِّم .

متواضع " عندَ العامَّة ، مترفع " على الملوك والخاصَّة^(١٣) .

تَوْفِّي بِ « بَعْدَادَ » سنة ثمان^(١٤) وستين وخمس مئة ، وأنا
ب « الشَّام » ، فرأيتُه ليلةً في المنام كأنِّي أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيراً ،
فقلتُ : [وهل]^(١٥) يرحم الله الأدباء ؟ قال : نعم ، قلتُ : وإن كانوا مقصَّرين ؟
قال : يجري عتاب كثير ، ثمَّ يكون النِّعيم^(١٦) !

وكان قليلَ الشَّعر .

وممَّا أنشدناه من شعره ، من قصيدةٍ ، قوله :

إِنْ غَارَ خِلْثُكَ فِي الْهَوَى ، أَوْ أَنْجَسَ دَا

فَلَرُبَّمَا رَدَّ الْمُغِيرَةُ مُنْجِداً^(١٧)

(١١) ينبو عن الجواب : يجافي السائل ولا يردُّ عليه كأنه يحقره .

(١٢) العبارة في الأصل : « . . ينبو عن سؤال المتحن ، نبوة المحتقر بالمتهن » ،
وهي مضطربة ، وتصحيحها من « إنباه الرواة » . ونبوة ، بكسر النون ، للهياة ،
ولا يصح هنا فتحها - كما ضبطت في « إنباه الرواة » ، لأن الوحدة ها هنا
لا يستقيم معها المعنى .

(١٣) في « إنباه الرواة » - ونصُّه منقول من « الخريدة » - : « مرتفع عند الملوك
والخاصَّة » ، ومدلولو العبارتين مختلفان .

(١٤) ذكر مؤرخوه الآخرون - ومنهم ابن النجار وياقوت وابن خلكان - وفاته في
عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مئة ، ب « باب
الأزج » ، ومنها محلة « باب الشيخ » اليوم ، بدار أبي القاسم الفراء ، وصلي
عليه بجامع السلطان يوم السبت ، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ،
ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ب « باب حرب » لأنه كان
حنبلياً . ومولده سنة ٤٩٢ هـ على ما نقله ابن خلكان عن بعض التعليقات ، وله
فيه تحقيق ينظر في كتابه وفيات الأعيان ٢٦٧/١ .

(١٥) زيادة من « إنباه الرواة » .

(١٦) صورة هذا الخبر في « معجم الأدباء » ٥٢/١٢ : أنه « رُئيَ - بعد موته بمدَّة -
في النوم ، على هيئة حسنة ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قيل :
ودخلت الجنة ؟ قال : نعم ، إلا أن الله أعرض عني . قيل : أعرض عنك ؟
قال : نعم ، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه » .

(١٧) غار ، وأغار ، وغوَّر : أخذ نحو الغور ، وهو المطمئن من الأرض ، وكل ما

←

أو صاده الرِّشَاءُ الْغَرِيرُ ، فطالما
غشّى بصارمه الهَزْبُ الْإَيْدِ (١٨)

**

وقوله في الشّمْعة (١٩) :

صفراءٌ من غيرِ سَقَامٍ بها كيفَ ؟ وكانت أمّها الشّافِيَهْ (٢٠)
عارِيَهْ ، باطنُها مكتسٍ ، أعجِبْ بها كاسِيَهْ عَارِيَهْ ! (٢١)

**

وله في الدَّفْتَرِ (٢٢) مُلغِزاً :

وذى أوجُهِهْ ، لكنّه غيرُ بائحٍ بَسِرْ ، وذو الوجهين للسرِّ مظهرٍ (٢٣)

انحدر سيله ، مثل غور « تهامة » . الخِل : الخليل ، كالحِبِّ والحبيب . أو :
الأصل « و » . أنجد : أتى نجداً ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمنجد : المعين
والناصر .

(١٨) الرِّشَاءُ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه . الغرير : الحسن الجميل ،
يقال : وجه غرير . الهزير : الأسد . الأيد : القوي .

(١٩) البيتان ، في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة ، وغيرها .

(٢٠) وكانت : من (ب) ، الأصل : « فكانت » . والبيت في معجم الأدباء ، وإنباه
الرواة :

صفراء ، لا من سَقَمٍ مَسَّهَا كيف ، وكانت أمّها الشّافِيَهْ ؟

والمراد بـ « أمّها » النّحلة التي تخرج العسل والشمع .

(٢١) عارية : في معجم الأدباء ، وإنباه الرواة : « عريانة باطنها . . » .

(٢٢) في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء وإنباه الرواة : « الكتاب » ، وهي الصحيحة .
واللغز : ما يُعمّى من الكلام ، يقال : الغز كلامه ، والغز فيه ، ولغز فيه ،
إذا عمّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره ، والغز في يمينه : دلّس فيها على
المحلف له .

(٢٣) وذى : الأصل « وذو » ، وهو في المصادر كما أثبتته ، لأن الواو ها هنا واو
« رَبِّ » الخافضة لما بعدها . وقوله : « وذو الوجهين للسرِّ مظهر » هو في
« إنباه الرواة » : « وذو الوجهين للمرء يظهر » ، والأصل مطابق لما في وفيات
الأعيان ومعجم الأدباء .

تَنَاجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارٌ وَجْهَهُ (٢٤) فَتَسْمَعُهَا بِالْعَيْنِ مَا دُمْتَ تَنْظُرُ (٢٥)

**

وله يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) (٢٦)، ويهنئه بفتح « مصر » (٢٧) :

يقولون : « مصر » قد أنابت وأقلعت

وقد سَعِدَتْ من بَعْدِ شِقْوَتِهَا « مصر » (٢٨)

وآلَتْ إلى آلِ « النَّبِيِّ » ، وآنَسَتْ

طُمَأْنِينَةً منهم ، وكان بها ذُعرٌ (٢٩)

وهل « مصر » إلا آبِقٌ .. غاب بَرْهَةٌ ،

وعَادَ إلى مولى له ، أمرُهُ الأمرُ (٣٠)

فأوسعه صفحاً ، وأولاه رَحْمَةً ،

وكان له منه التَّغْمُشْدُ والغَفْرُ

وما ذاك إلا أَنَّهُ لم يكن لـه

لَدَيْهِ ، إِنْ استخفى ولا إِنْ أَتَى ، قَدْرُ

(٢٤) ب : « يناجيك بالأسرار سرّاً وجهه » ، والأصل مطابق للمصادر المذكورة .
وأسرار الوجه : خطوطه ، وهي جمع السرّ ، وليست واحدة كما وهم واضعو
« المعجم الوسيط » ، أراد بها سطور الكتاب .

(٢٥) في « إنباه الرواة » : « فتفهمها ما دمت بالعين تنظر » ، ومثله في « معجم الأدباء » .
ورواية ابن خلكان له تطابق الأصل .

(٢٦) ترجمته في ٩/١ من هذا الكتاب .

(٢٧) عنى بفتح « مصر » إزالة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله دولة
« بني عبيد » الزاعمين انتسابهم إلى سيّدتنا فاطمة رضوان الله عليها ، وإقامته
الدولة العباسية بها ، وذلك في المحرم سنة ٥٦٧ هـ . وكانت مدة ولاية بني عبيد
على مصر مئتي سنة وثمانين سنين ، وقد ملك منهم أربعة عشر . وكان لفتح مصر
واليمن وضمهما إلى ملك العباسيين أثر بعيد في تعاظم قوة الدولة وتمكن السلطان
الناصر من قهر الصليبيين الغزاة . انظر ١٠/١ ، ١٣ ، ١٤ من هذا الكتاب .

(٢٨) أنابت : رجعت .

(٢٩) آلت : رجعت . آل النبي : عنى بهم العباسيين ، أبناء العباس بن عبدالمطلب عم
النبي ، عليه الصلاة والسلام . وفي حقيقة المراد بـ (آل النبي) تفصيل ليس
هذا موضعه ، ومن أفضل التحقيق فيه ما كتبه الإمام شمس الدين أبو بكر محمد
ابن قيم الجوزية في كتابه « بدائع الفوائد » .

(٣٠) الآبق : الهارب .

وقد كان (فرعون) يُدِلُّ بملسكها
 ويعروه كبر أن جرى تحته نهر^(٣١)
 وهل هو إلا « النّيل » إن مَدَّ أخصبت[°]
 على قدرٍ منه ، ويُمَحِّلُها الجزر^(٣٢)
 فأوبقسه طغيائسه وعثو[°]ش[°]ه ،
 وأرداه في اليمّ التّجَبُّش^(٣٣) والكفر^(٣٣)
 وقالوا لـ (موسى) ، إذ أتاه بآية[°]
 هي الآية الكبرى : ألا إن ذا سحر[°] !
 وكانت على عهد (ابن هند) مدينة[°]
 بها (القبط) ترضى حين وليّها (عمرو)^(٣٤)

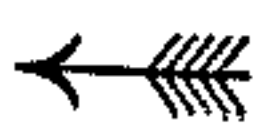
- (٣١) يُدِلُّ : (الأصل « يذل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف) : ينبسط ويجترىء ، وفي دواوين اللغة : فلان يُدل عليك بصحبته إدلالاً ودلالاً ودالةً ، أي : يجترىء عليك ، كما تُدل الشابة على الشيخ الكبير بجمالها ونضرتها . فرعون : هذا من الأسرة التاسعة عشرة ، أنظر عنه : كتاب « فرعون موسى » لأحمد يوسف أحمد ، و « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجار ، ط - الثانية ، ص ٢٣٩ . وخبر غرقه وجنوده في البحر ، ورد في القرآن الكريم ، في مواضع ، على سبيل العظة والاعتبار بمصاير الطفافة .
- (٣٢) مَدَّ : الأصل « مَرَّ » . يمحّلها : يصيبها بالمحّل ، وهو الجذب والقحط .
- (٣٣) أوبقه : أهلكه . العثو : الاستكبار ومجاوزة الحد .
- (٣٤) ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان أحد كتاب الوحي لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومؤسس الدولة الأموية في الشام . وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابية ، قرشية . أسلمت بعد فتح مكة ، فرحب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت وقعة اليرموك ، وحرّضت على قتال الروم ، توفيت سنة ١٤ هـ ، وأخبارها كثيرة ، وشهرتها عالية في التاريخ . وعمرو : هو أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي القرشي ، صحابي ، من عظماء الفاتحين العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم فيهم . أسلم في همدنة « الحد يبة » ، وولاه النبي - صلى الله عليه وسلم - جيش « ذات السلاسل » ، وأمدّه بأبي بكر وعمر . وافتتح « قنسرين » في زمن عمر . وولاه عمر « فلسطين » ثم « مصر » ففتحها . وعزله عثمان . ثم ولاه معاوية ، في خلافته ، على « مصر » سنة ٣٨ هـ . وتوفي في « مصر » سنة ٤٣ هـ (٦٦٤ م) . ولحسن إبراهيم « تاريخ عمرو بن العاص » .

ولانَ من التَّقْوَى ، وَعَزَّ من الحِجَا
 كما خَشِنَتْ في لِينِها البِيضُ ، والسُّمُرُ* (٣٥)
 مقاتلُـه ، والطَّعَنُ ، فصلٌ ، وفِصلٌ ،
 فمَقْطوعُه حَبْرٌ ، ومَطْعونُه ذِمْرٌ* (٣٦)
 إذا هَطَلَتْ نَعْماءُ ، غِيثٌ ودَيْمَةٌ ،
 وإنَّ وَضَحْتَ فَتَوَاهِ فَالْحَبْرُ ، والبحرُ* (٣٧)
 بَكلٍ اِمَامٍ عادِلٍ فخرٌ عَصْرُه ،
 وبِ (المستضيء) البَرُّ يفتخر الدَّهْرُ* (٣٨)
 فتى الخيل تعدو بالكُمَاة ، كأَتْها
 سَراحينُ قَقْرٌ ، مَدَّ أنفاسها القَقْرُ* (٣٩)
 تَجَانَفٌ عن رَعْيِ الجَمِيمِ ، وتختلي
 خَمائلُ هامٍ... نَبَتٌ غُدُوَتْها الشَّعْرُ* (٤٠)
 وتَضَوَّى نِهاءُ القاع ، وَهْيَ ظَمِيئةٌ
 الى مَوْرِدٍ... يَنْبُوْعُه الطَّرْفُ والنَّحْرُ* (٤١)

- (٣٥) الحِجَا : العقل والفطنة ، الأصل : الحمى . البِيضُ : السيوف . السُّمُرُ :
 الرماح .
 (٣٦) فيصل : ماضٍ قاطع ، يفصل بين الحق والباطل . ذِمْرٌ : شجاع .
 (٣٧) الدَّيْمَةُ : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، جمعها : دَيْمٌ . الحبر : العالم .
 (٣٨) البَرُّ ، بفتح الباء : البارُّ ، الكثير الإحسان والخير .
 (٣٩) الكُمَاة : جمع الكَمِيٍّ ، وهو لباس السلاح ، و - الشجاع المقدام الجريء كان
 عليه سلاح أو لم يكن . السراحين : الذئاب ، واحداها سِرْحان - بكسر السين .
 قفر : في الأصل « فقر » .
 (٤٠) تَجَانَفٌ : تتجائف ، حذف منه تاء المضارع تخفيفاً ، أي تُجانب . الجميم :
 النبات الكثير ، أو الناهض المنتشر الذي غطى الأرض . تختلي : تقطع وتنزع .
 الهام : الرؤوس ، واحداها هامة . الغدوة : البكرة ، وهي ضعيفة ها هنا ،
 والسياق يطلب « غُدُوَتْها » بالعين المهملة ، وهي المكان المرتفع .
 (٤١) تَضَوَّى : أراد « تجفَّ » ، واصل معناه الضعف والهزال . نِهاء : جمع نِهْي ،
 بكسر فسكون ، وهو الغدير . القاع : أرض مستوية مطمئنة ، تنصب إليها
 مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب . ظمئة : عطشى . الطرف : العين .
 النحر : أعلى الصدر .

هناك تَلَقَى (المستضيء) ، كأنَّه
غَضَنْفَرٌ خَيْسٌ ٥٥ نالَ أشباله ضَرْبٌ (٤٢)
فيُوسِعُ ضرباً والوَعْيُ مُسْتَحِرَّةٌ ،
ويعفو عن الأسرى إذا سَرَحَ النَّصْرُ (٤٣)
كعادته في الصَّفْحِ عن كلِّ مجرم ،
إذا ما الحِجَا طاشت وضاق بها القفر (٤٤)
نوى الخيرَ من قبل الخِلافة قلبه
فصدَّقه الاحسانُ والنَّائلُ الغمْرُ (٤٥)
وجاز ، مع الامكان ، عن أخذ نَزْرِهِ
فبات يظنُّ النَّزْرَ ما قدَّره دَثْرُ (٤٦)
إمامٌ نَمَتَهُ الصَّيْدُ من (آل هاشم)
هُمُ أُمْنَاءُ الله والحُجَجُ العشر (٤٧)
به تفخرُ الأملاك في أفقِ العلى
ويُزْهِى به (العبَّاسُ) والحُجَّةُ الحَبْرُ (٤٨)

-
- (٤٢) الخيس : الأَجَمَةُ ، والشجر الكثير الملتف . و - موضع الأسد . جمعه أخياس .
(٤٣) الوعى : الحرب . مستحرة : حارة ، أو شديدة . سراح النصر : جرى سهلاً .
(٤٤) الحِجَا : العقل ، والفتنة ، جمعه : أحجاء . وهو مذكر ، وقد رجع إليه الضمير
في « طاشت » مؤنثاً ، وهو خطأ . وطاش : خفَّ وتشتت فجهل أو أخطأ .
(٤٥) النَّائلُ الغمْرُ : العطاء الكثير الغامر .
(٤٦) النزر : القليل . الدثر : الكثير من كل شيء .
(٤٧) نمته : رفعت وأعلت شأنه . الصَّيْدُ : جمع أصيد ، وهو كل ذي حَوَلٍ وطَوَلٍ
من ذوي السلطان . آل هاشم : أراد بهم العباسيين أولاد العباس بن عبدالمطلب
ابن هاشم بن عبد مناف ، واسم هاشم « عمرو » ، وغلب عليه لقب « هاشم » لأنه
أول من هشم الثريد لقومه في إحدى المجاعات . ساد صغيراً وانتهدت إليه سيادة
قريش ، وسن الرحلتين لقريش ، للتجارة : رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة ، ورحلة
الصيف إلى بلاد الشام ، وربما بلغ انقره . وتوفي في « غزّة » بفلسطين ، وبه يقال لها
« غزة هاشم » ، وذلك في نحو سنة ١٠٢ قبل الهجرة .
(٤٨) الحبر : العالم . والعباس : هو ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، جد
الخلفاء العباسيين وأبو حبر الأمة . كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام



عليه من اللاهوت نور" وهيبة"
لها يذعن العاصي ، ويستعبد الحر^(٤٩)
إذا شاءَ أمراً ، فالقضاء مؤيّد^(٥٠)
لما شاءَ ، والاقبال يتبعه النصّر^(٥١)
له فكر "لمّاحة" كل غاية ،
إذا دجّت الأفكار ، وانعم السّر^(٥٢)
تسمت الدنيا بذكر خليفة^(٥٣)
تهنّا به الأيام والخلق والعصر^(٥٤)
هو الظل ظلّ الله في الأرض كلّها ،
هو القائم المهديّ ، لا ماروي الغمر^(٥٥)

**

يُخَيَّلُ لي أنّي بمدحك صاعد^(٥٦)
الى الأفق الأعلى ، فيكتب لي أجر^(٥٧)

« وهي أن لا يدع أحداً يسبّ أحداً في المسجد ، ولا يقول فيه هجراً » . أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه وأقام بمكة يكتب الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخبار المشركين . ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد وقعة « حنين » فكان ممن ثبت حين انهزم الناس . وشهد فتح مكة . وعمي في آخر عمره . وكان اذا مرّ بعمر بن الخطاب في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان . وأحصى ولده في سنة ٢٠٠ هـ ، فبلغوا ٣٣٠٠٠ . وكانت وفاته في المدينة عن عشرة اولاد ذكور سوى الإناث . وله في الصحيحين خمسة وثلاثون حديثاً . ترجمته في أسد الغابة ، والإصابة ، والاستيعاب ، وصفوة الصفوة ، وطبقات ابن سعد . وذيّل المذيل ، وتاريخ ابن عساكر ، والمحرر ، ونكت الهميان ، وتاريخ الخميس ، والجمع بين رجال الصحيحين ، والأعلام ، وغيرها كثير ، ولصابر عبده إبراهيم كتاب : « العباس بن عبدالمطلب - ط » . وأما الحجة الحبر فهو ابنه عبدالله بن عباس ، وترجمته في المصادر المذكورة .

(٤٩) اللاهوت : تكلمت به العرب قديماً ، والعبرانيون ، والآراميون يقولون لله : « لاهوت » ، وللإنسان « ناسوت » . وزعم بعضهم أنه من مولدات الصوفية ، اخذوه من الكتب الإسرائيلية ، وردّه الزبيدي .

(٥٠) دجت : أظلمت . (٥١) تهنّا : تهنّأ ، حذف همزته لضرورة الشعر .

(٥٢) الغمر : من لم يجرب الأمور ، أراد : الجاهل .

وَمَنْ كَانَتْ «الشَّعْرَى» دُؤَيْنَ مَحِلِّهِ ،
فيا ليت شعري .. كيف يدركه الشعر؟ (٥٣)

وانَّ حياة النَّاسِ والملكِ والهدى ،
إمامَ الوري ، في أن [يدوم] لك العمر (٥٤)

**

وقال يمدحه :

قُلْ لِلإمامِ المُستضاء بنوره
و (المستضيء) بأمر ربِّ العالمِ :

يا خيرَ مَنْ نفحت يدها لسائل
بمواهبٍ فاضت كفيضِ غَمائم (٥٥)

وَرَدَ الوري سَلْسَالٍ وَرَدِكَ فارتووا ،
ووقفت دونَ الوردِ وقفةً حائم (٥٦)

ظمانَ أرقبُ خَفَّةً من زحمة ،
والوردُ لا يزداد غيرَ تَزاحمِ

هدم الخزائنَ جودُ كَفِّكَ ، وابتنى
مجداً ، فيا عَجَباً لبانٍ هادم !

فرَغَتْهَا من عَسْجَدٍ ، ومَلَأَتْهَا
بمَحَامِدٍ ماثورةٍ ومَكَارِمِ (٥٧)

(٥٣) الشعري : كوكب نيّر ، يقال له « المزم » ، يطلع في شدة الحر . وهما « الشعريان » : « الشعري العَبُور » التي في « الجوزاء » و « الشعري الغَمِينِصاء » التي في « الذراع » . وقد عبد « الشعري العبور » طائفة من العرب في الجاهلية ، فرد عليهم القرآن وقال : (وَاِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) . يدركه : الأصل « يدرك » .

(٥٤) يدوم : زيادة لازمة .

(٥٥) لسائل : الأصل « لباسل » ، وليست بشيء .

(٥٦) الشطر الأول في الأصل : « ورد الوري السلسال وردك وارثوا » . الحائم : العطشان . والسلسال : الماء العذب السهل المرور في الحلق لعذوبته وصفائه .

(٥٧) العسجد : الذهب .

أنسى عطاؤك كلَّ مُعطٍ قبله
 جَزْلاً ، وألهى (طيئاً) عن (حاتم) (٥٨)
 وأعدتَ فينا سيرةً (عُمريّةً)
 كفّت عن المظلوم كفَّ الظّالم (٥٩)
 أصبحتَ ك (المهديّ) بعدَ خلافةِ الك
 (منصور) منتصباً لردِّ مظالم (٦٠)
 فردّدتَها موفورةً ، وفَضَضْتَهَا
 في أهلها عن غيرِ فَضٍّ خواتم
 فَرَقَّتْ ما جَمَعَ الأُلى . فجَمَعْتَ ما
 لم يجمَعُوا من حسنِ ذكْرِ دائم

(٥٨) طيء : قبيلة مشهورة من كهلان ، من القحطانية ، وهم : بنو طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، والنسبة اليهم « طائي » ، وكانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منه على إثر « الأزْد » الى « الحجاز » ، وجاوروا « بني أسد » في « فيد » و « سمراء » ، ثم غلبوهم على جبلي « أجأ » و « سلمى » اللذين عرفا من بعد بجبلي طيء ، فاستمروا ، وافترقوا في اول الإسلام في الفتوح ، وشأنهم في تاريخ الإسلام عظيم . حاتم : هو أبو عدي ، حاتم بن عبدالله بن سعد ، فارس ، شاعر ، جواد ، جاهلي . ضُرب المثل بجوده ، له ديوان صغير - مطبوع . وأخباره مستفيضة في كتب الأدب والتاريخ ، كالآغاني ، والعقد الفريد ، وخزانة البغدادي ، والشعر والشعراء ، وتاريخ ابن عساكر ، وبلوغ الأرب في أحوال العرب ، وغيرها كثير .
 (٥٩) سيرة عمرية : هي سيرة عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني المضروب به المثل في العدل .

(٦٠) المهدي : هو أبو عبدالله ، المهدي بالله ثالث خلفاء بني العباس ، واسمه ، محمد ابن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن العباس . ولد سنة ١٢٧ هـ ، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨ هـ ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً ، ومات في « ماسبدان » صريعاً عن دابته في الصيد ، وقيل : مسموما . كان محمود العهد والسيرة ، حسن الخلق والخلق . جواداً ، محبباً الى الرعية . وكان يجلس للمظالم ، ويقول : « ادخلوا عليّ القضاة . فلو لم يكن ردّي للمظالم إلا حياء منهم ، لكفى » ، وإلى هذا الإشارة في البيت . والمنصور : هو والد المهدي ، واسمه عبدالله بن محمد . . ولد في « الحميمة » قرب « معان » وولي الخلافة بعد أخيه السّفّاح سنة ١٣٦ هـ ، وهو باني مدينة « بغداد » وجاعلها دار الملك بدلاً من « الهاشمية » التي بناها السفّاح ، وفي أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيين والفرس ، وعمل أول أسطربلاب في الإسلام . وكان أفحل بني العباس شجاعة وعزماً . توفي ببئر ميمون من أرض مكة محرماً بالحج سنة ١٥٨ هـ ، وأخباره كثيرة ، ولعمر بن شبة النميري كتاب « أخبار المنصور » .

إن كانتِ الخلفاء عِقْد لآلئٍ ،
 فَكَلَّاتِ واسِطَةً لعِقْد النَّاطِمِ
 أو مَثَلُوا لفظاً بليغاً ، كنتَ مَعَهُ
 سِنَاهُ ، وما الألفاظُ غيرَ تَرَاجِمِ
 فَتَمَلَّ دولَتَكَ الشَّرِيفَةَ ، ما شَدَّتْ
 وتجاوبت في الأَيْنِكَ وُزْرُقُ حَمَائِمِ (٦١)
 اللهُ أَلْطَفُ بِالرَّعِيَّةِ أَنْ تَثْرَى
 مَرْعِيَّةٌ بِسِوَى وَهْوَ بِرَاحِمِ
 زَهَتْ الخِلَافَةُ حِينَ قَامَ بِحَقِّهَا
 لَمَّا أُضِيعَ ، وكان أَشْرَفَ قَائِمِ
 مولىً .. يرى الآمالَ خَلَّةً عاجزٍ ،
 والبذلَ والاعطاءَ خَلَّةً حازمِ (٦٢)
 زانت سِوَاهُ ، وزانَهَا .. فَتَهَلَّلَتْ ،
 بعدَ القُطُوبِ ، بِثَغْرِ سَعْدٍ بِاسْمِ
 عادت كجَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وطالَمَا
 أَلْفَيْتُهَا كسَعِيرِ نَارٍ جَاحِمِ (٦٣)
 حَنِيقٌ على بَدَرِ النُّضَارِ ، كَأَنَّمَا
 عادت عُلاهُ ، أو أَتَتْ بِجَرَائِمِ (٦٤)
 عَدَلُوهُ فِي الجَدِّ وَى ، فكان جوابُهُ :
 البُخْلُ لِلْخلفاء غيرُ ملائم ! (٦٥)

(٦١) تَمَلَّ : دعاء له بالامهال وطول المدة ، يقال : تَمَلَّى العيش ، إذا أُمْهِلَ له فيه وطوُل . شَدَّتْ : سَجَعَتْ وَغَرَدَتْ . الأَيْنِكَ : الشجر الكثير الملتف ، واحده أَيْكَة . الورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة الرمادية اللون بين السواد والغبرة .
 (٦٢) الآمال : في الأصل « الامثال » ، ولا وجه لها في السياق . الخَلَّةُ ، بفتح الخاء : الخصلة .

(٦٣) سَعِيرِ جَاحِمِ : موقد متأجج .
 (٦٤) حَنِيقٌ : شديد الغيظ ، الأصل : « عنق » . النُّضَارُ : الذهب ، والبدر : جمع بَدْرَة « بفتح فسكون » ، وهي كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . عادت : خاصمت .
 (٦٥) عدلوه : لاموه ، الأصل « عدلوه » . الجدوى : العطية .

الشيخ ابو محمد بن الدهان النحوي البغدادي^(١)

سعيد ، بن المبارك ، بن علي ، بن الدهان .

بحر لا يُغَضِّضُ^(٢) ، وحبّر لا يَغْمُضُ^(٣) .

(سيبويه^(٤)) عصره ، ووحيد دهره .

لقيته في « بغداد^(٥) » ، في وقت انتقالنا اليها . وكانت داره [بالمقتدريّة^(٦)] في جوارنا .

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٢١٩/١١ ، ونزهة الالباء ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ٢٠٩/١ ، وإنباه الرواة ٤٧/٢ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ ، ونكت الهميان ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٢٣٣/٤ ، ومرآة الجنان ٣٩٠/٣ ، وروضات الجنات ٣١٤ ، والنجوم الزاهرة ٧٢/٦ ، وطبقات المفسرين للداوودي ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣٥٢/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٦٩ هـ » وتلخيص ابن مكتوم ٧٧ ، والفلاكة والمفلوكون ١٢٦ ، وكشف الظنون ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، وخريدة القصر « تعليقاتي » ج ٢/٣١٤ ، وج ٤/م/١ - ص ٣٦٥ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢/٢٨٥ ، والاعلام ٣/١٤٤ ، ١٥٣ .

(٢) بحر لا يُغَضِّضُ ، ولا يُغَضِّضُ « بفتح الغين الثانية وكسرهما » : لا يُنْزَحُ ماؤه ، لكثرتة .

(٣) لا يغمض : لا يخفى . أي مشهور . وقد فسر محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقاته على « إنباه الرواة » ٤٧/٢ بأنه « لا يفتر » .

(٤) سيبويه : لقب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، إمام النحاة بعد أستاذه العظيم الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٤٨ - ١٨٠ هـ) . صنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه » في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . ترجمته في وفيات الأعيان ٣٨٥/١ ، وتاريخ بغداد ١٩٥/١٢ ، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ ، وكتب أخرى كثيرة ذكرت في حاشية هذا الكتاب . ولأحمد أحمد بدوي : « سيبويه : حياته وكتابه » ، ولعلي النجدي ناصف : « سيبويه إمام النحاة » وكلاهما مطبوع .

(٥) في إنباه الرواة - ونصه منقول من الخريدة : « ببغداد » ، وهي لغة مهجورة .

(٦) الزيادة من « إنباه الرواة » . والمقتدريّة : من المحال الشرقية ببغداد ، أحدثها المقتدي بين سنة ٤٦٧ هـ وسنة ٤٨٧ هـ فيما أحدث من المحال حول قصور الخلفاء العباسيين في شرقي بغداد إلى الجنوب بعيدة عن دجلة .

وكان يقال حينئذٍ : « النّحويون أربعة بـ » « بغداد » : (ابنُ الجَواليقي)^(٧) ،
و (ابنُ الشَّجَرِي)^(٨) ، و (ابنُ الخَشَّاب)^(٩) ، و (ابنُ الدَّهَّان)^(١٠) ،
وكان جماعته^(١١) يتعصبون له، ويفضّلونه على غيره، ويقتصدون نَحْوَه
لِنَحْوِه^(١٢) .

(٧) الجواليقي : هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر . شيخ صالح سديد، من أهل بغداد ، وابنه : هو أبو منصور موهوب اللغوي الأديب البغدادي المشهور (٤٦٦ هـ - ٥٣٩ هـ أو ٥٤٠ هـ) كان يصلي إماماً بالمقتفي العباسي ، وقرأ عليه المقتفي بعض الكتب . وهو من مفاخر بغداد . وله من المؤلفات : « المعرب - ط » ، و « شرح أدب الكاتب - ط » لابن قتيبة ، و « التكملة فيما يلحن فيه العامة - ط » أكمل به « درة الفواص » للحريري ، و « كتاب العروض » صنّفه للمقتفي . و « غلط الضعفاء من الفقهاء » ، و « خيل العرب وفرسانها » . ترجمته . ومصادرها - في مقدمة كتابه « المعرب » بقلم محققه الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله .

(٨) ستأتي ترجمته في هذا الجزء (ص ٥٠ - ٥٢) .

(٩) أنظر الترجمة السابقة .

(١٠) قال ابن خلكان : « وكان الناس يرجحون أبا محمد [بن الدهان] على الجماعة

المذكورين ، مع أن كل واحد منهم إمام » .

(١١) جماعته : من « إنباه الرواة » . الاصل « جماعة » .

(١٢) نحوه « الثانية » علم النحو . ولم يكن ابن الدهان نحويّاً كبيراً حسّاباً ، ولكنه

كان أيضاً مفسراً . وعروضياً ، ولغويّاً ، وأديباً ، وناقداً ، وشاعراً ، ومترسلاً - كما تشهد له كتبه، ومنها (في النحو) : شرح « الإيضاح » لأبي علي الفارسي -

ثلاثة وأربعون مجلداً . وقيل : أربعون ، و « شرح اللمع » لابن جنى - ثلاثة

مجلدات ، و « الدروس » - مجلد ، و « الفصول » - مجلد ، و « الرياضة في

النكت النحوية » . و (في التفسير) : « تفسير القرآن » ، و « تفسير سورة

الفتاح » . و « تفسير سورة الإخلاص » . و (في العروض) : « الدروس

في العروض » . و « المختصر في القوافي » . و (في اللغة) : « الأضداد » ،

و « العقود في المقصور والمدود » . و « كتاب الضاد والظاء » و « إزالة المعرى

في الغين والراء » ، و (في الأدب والنقد) : « النكت والاشارات على السنة

الحيوانات » ، و « الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية » يشتمل على « سرقات»

المتنبي ، و « شرح بيت من شعر الملك الصالح طلائع بن رزيك » عشرون

كراساً . و (في الشعر والنثر) : « ديوان » ، و « رسائل » ، و « كتاب » « تذكرته »

وقد سماه « زهر الرياض » سبعة مجلدات . قال ابن خلكان : « رأيت الخلق

يشتغلون في تصانيفه بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كبيراً . وانتفع عليه خلق

كثير » . وقد اتهمه ياقوت بسقم الخط وكثرة الغلط ، مع اعترافه بسعة علمه،

←

ثمَّ قصد « الموصل »^(١٣) في سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، في زمان (جمال الدين الجواد)^(١٤) ، وسكن في ظلّه الوارف ، وحظي^(١٥) من فضله الوافر . وأقام بعده الى أن توفّي في سنة تسع وستين وخمس مئة^(١٦) ، وقد أضرّ بصره^(١٧) ، واختلّ نظره ، [رحمه الله]^(١٨) .

**

وقال : « وهذا عجيب منه » . والواصل إلينا من خطه يبطل هذه الدعوى ، وقد صور الاستاذ الزركلي في الاعلام ١١٤/٣ مثلاً منه عن كتابه « الفصول » في العربية في مكتبة شهيد علي بالاستانة « رقم ٢٥٠٣ » وفي معهد المخطوطات بالقاهرة « ف ١٢٢ النحو » ، وهو خط جميل وواضح ومشكول .

(١٣) الموصل : في ١/٣٠٢ ر .

(١٤) ذكرته في ١/٣٠١ ر .

(١٥) حظي الرجل يحظى حظوةً وحظوةً (فعل لازم) : نال مكانةً ومنزلةً من ذي سلطان ونحوه ، وقد حظي عند الأمير ، واحتظى به - بمعنى . وحظيت المرأة عند زوجها ، وحظي هو عندها . هذا هو استعمال هذا الفعل في كلام العرب ، ومنه يعلم خطأ عامة الكاتبين في زماننا في استعمالهم له متعدياً بالباء بمعنى ظفر .

(١٦) قال ياقوت : « ولد [ابن الدهان] سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ب « نهر طابق » . وتوفي ب « الموصل » ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمس مئة . وقال ابن خلكان : « مولده عشية الخميس سادس عشري رجب سنة أربع وتسعين وأربع مئة ببغداد ، بنهر طابق ، وهي محلة بنا . وقيل : يوم الجمعة . ووفاته يوم الأحد من شوال سنة تسع وستين وخمس مئة » ، ونقل عن ابن المستوفي أنه قال : « وفاته سنة ست وستين ، بالموصل ، ودفن بمقبرة المعافى ابن عمران بباب الميدان » ، ولم يعقب عليه ، والصحيح أن وفاة ابن الدهان كانت في سنة ٥٦٩ هـ ، مع أنه ذكر ابنه (يحيى) ، وقال : « مولده في أوائل سنة تسع وستين وخمس مئة تقديراً ، وتوفي سنة ست عشرة وست مئة بالموصل ، ودفن على أبيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصل » . وكان يحيى أديباً شاعراً .

(١٧) سبب ذلك أنه لما انتقل الى « الموصل » قاصداً الوزير جمال الدين الجواد الأصبهاني ، خلف كتبه ببغداد ولم يحملها معه ، فداهم الفرق تلك السنة ببغداد ، فسير من يحضرها إليه إن كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت . وكان خلف داره مدبغة ففرقت أيضاً ، وفاض الماء منها الى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب ، زيادة على اتلاف الفرق . وكان قد أفنى في تحصيلها عمره . فلما حُمِلت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ، ويصلح منها ما يمكن ، فبخرها باللاذن ، ولازم ذلك الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذناً ، فطلع ذلك الى رأسه وعينه ، فأحدث له العمى .

(١٨) الزيادة من « إنباه الرواة » .

ومما أنشدت له ، قوله :

أهوَى الخُمُولَ ، لِكِي أَظْلَّ مَرْفَهَا
مِمَّا يُعَانِيهِ بنو التَّيجَانِ (١٩)
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا تَوَالَى عَصْفَهَا
تَوَلَّى الْأَذْيَةَ عَالِي الْأَغْصَانِ (٢٠)

**

وقوله :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بِالْكِتَابِ مِثْلَنَا سَتَصِيرُ (٢١)
فَلَدَجَاجَةً رِيَشٌ لَكُنْهَا لَا تَطِيرُ (٢٢)

**

وقوله :

بَادِرْ إِلَى الْعِيشِ ، وَالْأَيَّامُ رَاقِدَةٌ
وَلَا تَكُنْ لُصُوفِ الدَّهْرِ تَنْتَظِرُ (٢٣)
فَالْعَمْرُ كَالْكَأْسِ : يَبْدُو فِي أَوَائِلِهِ
صَفْوٌ ، وَآخِرُهُ فِي قَعْرِهِ الْكَدَرُ (٢٤)

**

(١٩) مرفهاً : من (ب) ، و « إنباه الرواة » . الأصل « مرهفاً » . بنو التيجان : في الإنباه : « بنو الأزمان » .

(٢٠) البيت في إنباه الرواة :

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَصَفْنَ رَأَيْتَهَا تَوَلَّى الْأَذْيَةَ شَامِخِ الْأَغْصَانِ

(٢١) بالكتب : في وفيات الأعيان : « بالشعر » .

(٢٢) سمعت شيخنا السيد الشريف علامة العراق محمود شكري الألوسي رحمه الله ينشد هذين البيتين ، وقد وافته رقعة من متعاطي للبحث في مفردات اللغة ، كان يمتلك من الكتب ما لم يمتلك الألوسي عشر معشارها ، ولكنه لا يحسن الانتفاع بها ، لقصوره وعجزه ، فيوجه رقاعه إلى الألوسي محشوءةً بتوافه الأسئلة ، مثل قوله : « قرأت في القرآن : « فإذا هي ثعبان مبين » ، فعجبت لماذا لم يقل مبينة » ! والله في خلقه شؤون !

(٢٣) صروف الدهر : أحداثه ، واحداً صَرَفَ ، بفتح أوله وسكون ثانيه .

(٢٤) الكدر : في « إنباه الرواة » : كدر .

وقوله :

قالوا : تَعَزَّ ، فقلتُ : دهري خازقٌ ،
سَفَهٌ حِذَارِي سَهْمُهُ وعناءٌ (٢٥)
قد كان يُصْمِي ، والشَّيْبَةُ ظَلْمَةٌ ،
أفلا يُصِيبُ ، وذا المشيبُ ضياءٌ (٢٦) ؟

**

وقوله :

أرى الفضلَ مَنْحَاحَ التَّأخَّرِ أَهْلُهُ ،
وجهلُ الفتى يسعى له في التَّقْدِشِ (٢٧)
كذاك أرى الخُفَّاشَ يُنَجِّيه قُبْحُهُ
ويَحْتَبِسُ الْقُمْرِيَّ حُسْنُ التَّرَثَمِ (٢٨)

**

وقوله :

لا تجعلِ الهَزْلَ دَأْبًا ، فهو مَنَقَصَةٌ
والجِدْثُ تغلو به ، بينَ الوري ، القِيمِ (٢٩)
ولا يَغُرَّنْكَ مِنْ مَلِكٍ تَبَشُّمُهُ ،
ما تَصْنَحُ السُّحْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسِمُ (٣٠)

**

(٢٥) خازق : اسم فاعل ، من خزق فلاناً بالنبل ، أصابه به . الأصل : حادق .
وحذاري : في الأصل : حذاري .

(٢٦) يُصْمِي : يصيب مقتلاً .

(٢٧) مَنْحَاحٌ : كثير المنح ، وهو العطاء . الفتى : في إنباه الرواة : « الفنى » ، وهو
تصحيف .

(٢٨) ب : « وتحتبس القمري لطيب الترتيم » ، ورواية الأصل أعرب بيانا .

(٢٩) الداب : العادة والشأن . تغلو : في وفيات الأعيان : « يعلو » .

(٣٠) تصخب : تعلو أصواتها . ب : « تصحب » ، وهو تصحيف .

ولأبي محمد بن الدهَّان النَّحويّ أيضاً :
قلنا : قطعتَ حبالَ الوصلِ معتدياً ،
فقال : قد كنتُ قبلَ اليومِ مطواعاً
شَبَّهْتُمُونِي بِرِئْمٍ ، والطَّبَّاءُ غدت
لها الحبائلُ آلاماً وأوجاعاً ،^(٣١)
فصِرتُ أستشعرُ البلوى ، فها أناذا
إنَّ غَلَّ جِلٍّ ، آكُنَّ للجبلِ قَطَّاعاً^(٣٢)

**

وله :
لا غَرَّوْ أَنْ أَخشى فِرا قَكَّمْ ، وتخشاني الليوثُ !
أَوْ ما ترى الثَّوبَ الجدي دَ من التَّفَرِّقِ يستغيثُ^(٣٣)

—

(٣١) الرئم ، والرئيم : الطبي الخالص البياض . الحبائل : المصايد ، الواحدة
حبالة بكسر أولها .
(٣١) غَلَّ : قَيَّدَ وربط . الأصل : « علَّ » وهو تصحيف .
(٣٢) لا غَرَّوْ : لا عَجَبَ ، يقال : غرا الرجل يغرو غَرَّوْ ، إذا عجب .
(٣٣) التفرَّق : في وفيات الأعيان : « التمزَّق » .

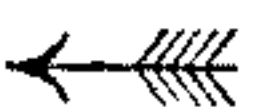
الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ الحنبلي^(١)

ابن بنت (أبي منصور الخياط^(٢)) ، إمام مسجد (ابن جرادة^(٣)) .
كان علامة العصر ، والعالم ، المتفرد^(٤) بعلم القرآن وإقراءه دون
العالم^(٥) .

(١) شهرته (سبب الخياط) ، أي : ابن بنته . وترجمته في : غاية النهاية
٤٣٤/١ ، وإنباه الرواة ١٢٢/٢ ، ونزهة الالباء ٢٩٨ ، وشذرات الذهب
١٢٨/٤ ، والبداية والنهاية ٢٢٢/١٢ ، والمنتظم ١٢٢/١٠ ، وتلخيص ابن
مكتوم ٩٤ ، ومرآة الجنان ٢٧٥/٤ ، وكشف الظنون ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ،
١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٤٢/٢ ، والعبر للذهبي ١١٣/٤ ،
والأنساب ٢١٤ ب ، و Rock, S. 1: 728 ، والأعلام ٤٤١/٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي ، الشيرازي الأصل ، البغدادي ، الصفار ،
المقرئ ، الزاهد ، المعروف بأبي منصور الخياط . ولد سنة إحدى وأربع
مئة ، انقطع لإقراء القرآن طول حياته ، وروى الحديث الكثير ، وصنف كتاب
« المذهب » في القراءات . وتوفي سنة ٤٩٩ هـ . ترجمته في البداية والنهاية
١٦٦/١٢ ، وغاية النهاية ٧٤/٢ ، وشذرات الذهب ٤٠٦/٣ ، والعبر للذهبي
٣٥٣/٣ ، وكتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١١٨-١٢٢ .

(٣) مسجد ابن جرادة : ببغداد بحريم دار الخلافة العباسية . وقد اعتكف فيه أبو
منصور مدة طويلة يعلم العميان القرآن ، لوجه الله تعالى ، ويسأل لهم . وينفق
عليهم ، فختم عليه القرآن خلق كثير ، اختلفوا في عددهم على ما ذكر في كتاب
الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي . أما ابن جرادة فهو محمد بن
أحمد بن الحسن بن جرادة ، أبو عبدالله ، البيهقي « بتشديد الياء وكسرهما »
(٣٩٥ - ٤٧٦ هـ) . كان من متمولي بغداد . أصله من (عكبري) . سكن
باب المراتب ببغداد ، وصاهر الشيخ الأجل أبا منصور عبد الملك بن يوسف من
وجهاء الحنابلة التجار وذوي اليسار والآثار الجميلة . وكانت داره من أفخم
دور باب المراتب ، وإليها التجأ التجار أيام احتل البساسيري بغداد ، باسم
المستنصر بالله العبيدي المدعي الفاطمية بمصر ، فبذل ابن جرادة للأمير قریش
ابن بدران العقيلي عشرة آلاف دينار من أجل أن يحفظ داره واللاجئين إليها .
وتنسب إلى ابن جرادة محلة شرقي بغداد عرفت بـ « خرابة ابن جرادة »



تردّدت إليه في حال التفقّثه والصّبّا ، وسمّعت عليه الحديث ، وفزّت
بإجازتي جميع مسموعاته ومصنّفاته •
وتوفّي ، وأنا بـ (بغداد) ، يوم الاثنين الثامن والعشرين من [شهر]
ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة^(٦) •

ومن شعره :
ومنّ لم تؤدّب به الليالي وصرفتها فما ذاك إلا غائب العقل والحس^(٧)
يظنّ بأنّ الأمر جارٍ بحكمه ، وليس له علم : أَيْصبح أم يُمسي ؟!

احترقت في سنة ٥٠٢ هـ ، وكانت مجاورة لمقبرة « باب أبرز » . وقد أثّل ابن
جرّدة ببغداد آثاراً حسنة ، وبنى مساجد ، ووقف عليها وقوفاً جيدة ، وكان
خيّراً ذا برّ وصدقة ، وكان يوزع في الفقراء في شهر رمضان الدراهم
والقمصان . وقد دفن في « الحربية » بتربة كان قد اتخذها لنفسه ، وكان
الذي صلى عليه بجامع المنصور ابنه أبو نصر - رحمه الله . وأخباره في كامل
التواريخ ، والمنتظم ، وتاريخ ابن الديبشي ، وغيرها .

(٤) الأصل : « والعالم والمتفرد » .

(٥) قال أبو البركات بن الأنباري ، وهو من تلاميذ أبي محمد المقرئ : « تخرج
عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت : إنه ليس مقرئ بالعراق ، إلا وقد قرأ
عليّ ، أو على جدّي ، أو قرأ على من قرأ علينا ، لكنت أظني صادقا » .
وقال : « وكان شيخنا متودّداً ، متواضعاً ، حسن التلاوة والقراءة في المحراب ،
خصوصاً في ليالي شهر رمضان . وكان الناس يجتمعون إليه ، للاستماع
قراءته ، في كل ليلة من ليالي الشهر ، لحسنها » .
وصنف أبو محمد تصانيف كثيرة في علوم القراءات ، ذكرها ابن الجزري
في كتابه « غاية النهاية » ، وقال الوزير جمال الدين القفطي في « إنباه الرواة » :
« أغرب فيها ، فشنع عليه بها ، وخولف فيها ، فرجع عنها » .
وكان أبو محمد صاحب معرفة وافرة بعلم العربية . روى « كتاب سيبويه »
عن أبي الكرم المبارك بن الفاخر ، وسمع أبو البركات بن الأنباري عليه « كتاب
سيبويه » وشرحه لأبي سعيد السيرافي .

(٦) قال تلميذه ابن الأنباري : « وكان مولده ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان
[وقال غيره : ليلة الثلاثاء : التاسع والعشرين من شعبان] سنة ٤٦٤ هـ ،
وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ وذلك في خلافة المقتفي لأمر الله ، ودفن
من الغد بـ « باب حرب » عند جدّه ، على دكة الإمام أحمد بن [محمد] بن
حنبل رضي الله عنه » . وأضاف غيره أن عدد المشيعين لجنازته والمصلين عليه
كان كثيراً جداً يفوت الإحصاء ، وأغلق أكثر بغداد في ذلك اليوم .

(٧) الصّرف : حدثان الزمان .

**

وقوله في الخِضَاب :

تقول (أُمَيْمَة) لَمَّا رأت
بياضاً أَبْهَرَجُهُ بِالْخِضَابِ ،^(٨)
وقد صار شيبى بعد البيا
ضٍ مُحْلَوِّكَ اللونِ مثل الغرابِ^(٩)
فَهَبَّكَ رَدَدَتْ سَوَادَ الْعِذَارِ
فكيف تَرُدُّ زَمَانَ الشَّبَابِ^(١٠) ؟

**

وقوله في الكتب :

نَشَحْ عَلَى الْكُتُبِ مِنْ لَمْسَةٍ بِمَسٍّ ، وَمِنْ نَظْرَةٍ تَنْظُرُ^(١١)
وَتُبْصَرُ مَجْهُولَةٌ بَعْدَنَا بِأَيْدِي الْجَهُولِ وَمِنْ يَخْبُرُ
كَذَا سِيرَةَ الْكُتُبِ ، يَا ذَا الَّذِي لَهَا مِنْ جَمِيعِ الْوَارِي يَذْخَرُ

**

وقوله :

أرى ظاهراً الوُدَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
تَقْضَى ، وَقَدْ كَانَتْ بِهِ النَّفْسُ تَخْدَعُ
وَعَرَّ ، كَمَا عَرَّ السَّرَابُ الَّذِي الظَّمَا ،
فَلَمَّا أَتَاهُ ، خَانَهُ وَهُوَ يَطْمَعُ^(١٢)

**

-
- (٨) أبهرجه : أزيّفه . الخِضَاب : ما يلون به من حناء ونحوها .
(٩) محلوك : مشتد السواد كالمحترق .
(١٠) هَبَّ : كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في معناه ، تقول :
هبني فقلت كذا ، أي : أحسبني واعددني . العِذَار : من الغلام : جانب لحيته .
(١١) نَشَحَ : نبخل .
(١٢) السَّرَاب : ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في الصحارى ، يلصق
بالأرض ، وفي القرآن الكريم : « كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ، حَتَّى
إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً » .

وقوله :

أَنْصَحُكُمْ عَلَى أَوْفَى يَقِينِي ،
إِذَا مَا جِئْتُمْ لِأَدَاءِ نَصِيحٍ ،
سَأَصْبِرُ ، مَا حَيِّتُ ، عَلَى أَذَاكُمْ
وسوءُ الظَّنِّ منكم يعتريني ؟
أتاني الغِشُّ منكم في الكمينِ (١٣)
وأحفظُ عهدكم في كلِّ حينٍ •

**

وقوله :

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
فَعَن قَلِيلٍ تَرَاهَا ، وَهِيَ دَائِرَةٌ
هَلَا عَمَرَتْ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا :
وَجَدَّ فِي جَمْعِهَا بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ
وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جُمِعَتْ مِنْ نَشَبٍ (١٤)
دَارِ الْقَرَارِ ، وَفِيهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ ؟

(١٣) الكمين : اللبس ، أو الغموض في الأمر لا يفتن لموضعه ، ويقال هذا أمر فيه
كمين : دَغَلٌ لا يُفْطَنُ له .

(١٤) النَّشَبُ : المال ، و - العقار .

الشيخ أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الجبلي^(١)

من أهل « بغداد » .

شيخ (الحنابلة^(٢)) في وقته ، وعلامة الفضل في عصره .

صحيح الاعتقاد ، مليح الانتقاد .

علقت من مناقراته التي جرت بينه وبين (إلكيا) الامام (الهراسي^(٣)) فوائد كثيرة ، ونكتاً غريبة . ووجدت كلاماً جزلاً سهلاً ، وأسلوباً بديعاً رائعاً ، ومنهاجاً قوياً واضحاً .

(١) أبو الوفاء : في النسختين « أبو الوغا » والصحيح ما أثبتته . وهو أحد عظماء الملة وأذكىاء البشر . استولى على عقول الفحول ، وأطابوا الثناء عليه ، قال أبو إسحاق الشيرازي : هو « إمام الدنيا ، وزاهدها ، وفارس المناظرة » ، وقال الحافظ السلفي : « ما رأيت مثله ، وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه ، لغزارة علمه ، وبلاغة كلامه ، وقوة حجته » ، وقال الحافظ الذهبي : « كان إماماً مبرزاً ، كثير العلوم ، خارق الذكاء ، مكباً على الاشتغال والتصنيف ، عديم النظر » .

ترجمته في : غاية النهاية ٥٥٦/١ ، والمنتظم ٢١٢/٩ ، وطبقات الحنابلة لأبي الحسن بن الفراء ٢٥٩/٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ - ١٩٦ ، وشذرات الذهب ٣٥/٤ ، والبداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٣٣٧/١٠ ، والعبر للذهبي ٢٩/٤ ، ومختصر تاريخ ابن الدبيشي ١٢٠/٢ ، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٦ ، ومرآة الزمان ٨٣-٨٩ ، ولسان الميزان ٢٤٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٥ . والمقصد الأرشد - خ ، وهو فيه : « علي بن محمد ابن عقيل » ، وليس بصحيح ، والتاج المكلل ١٢٤ ، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين ٩٩ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - خ ، في مكتبة باريس ٢٠٨٤ - الورقة ١٣٩ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن Karl-Brock ٣٩٨/١ ، وذيله ٦٨٧/١ ، والأعلام ١٢٩/٥ .

(٢) الحنابلة : أتباع الإمام المحدث الفقيه العظيم أحمد بن محمد بن حنبل ، صاحب المذهب الفقهي المشهور (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، وقد كانوا ظاهرين ببغداد ظهوراً عظيماً في عصر أبي الوفاء بن عقيل ، وكان لهم في توجيه العقيدة والفكر سلطان كبير .

(٣) إلكيا الهراسي : من أئمة الشافعية ، ترجمته في ٤٠/١ ، وكان ابن عقيل كثير المناظرة له ، وكان الكيا ينشده في المناظرة :

إرفق بعبدك .. إن فيه فهامة

جبلية ، ولك (العراق) وماؤها !

سمعت الثناء عليه كثيراً من شيخنا وأستاذنا (يوسف الدمشقي)^(٤) ،
ومن شيخنا (أحمد الحريري)^(٥) ، ومن شيخنا (أبي منصور بن الرزّاز)^(٦) ،
والكل^(٧) يجلّه^(٨) بفضله ، ويعترف بنبله .

وهو معروف بحسن المحاوراة ، مأمون الصلابة والمجاورة ، ريتان من كل
فن .

قد صنّف^(٩) (كتاب الفنون) ، وهو أكثر من أربعين مجلّدة ، وجمع فيه
كلّ ما كان يجري من مناظراته ، وواقعاته ، وكلّ طريقة^(١٠) .

**

(٤) يوسف الدمشقي : ترجمته في ١/١٤٥ ، وفي المقدمة ٢٧ ، وفي
ج ١٢/٤ ص ٣٥٨ .

(٥) أحمد الحريري : هو أحمد بن عمر الحريري ، يعرف بابن طبر ، من رواة
الحديث . وهو والد هبة الله المحدث المشهور .

(٦) أبو منصور بن الرزّاز : هو سعيد بن محمد ، من كبار أئمة الشافعية ، تفقه
على الغزالي وغيره ، ترجمته في المقدمة ٢٣ - ٢٤ .

(٧) الكل : في جواز إدخال « أل » على « كل » ومنعه ، خلاف يطول بسطه .

(٨) أي يعظّمه ويوقره بسبب فضله ، الأصل : « يسجل » ، ولعل ما أثبتّه هو
الصحيح .

(٩) صنف أبو الوفاء مصنفات كثيرة جليّة ، في التفسير ، والحديث ، والفقه ،
والأصول ، والخلاف ، وتهذيب النفس ، والفِرَق ، وغير ذلك . وأكبر هذه
المصنفات : « كتاب الفنون » ، قال ابن رجب الحنبلي : « وهو كتاب كبير جداً
فيه فوائد كثيرة جليّة في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصليّن ، والنحو ،
واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي
وقعت له ، وخواطره ، ونتائج فكره ، قيّدها فيه » . وقد اختلف الباحثون
في عدة أجزاءه ، فقال ابن الجوزي : إنه « مئتا مجلد » ، وقع لي منه نحو من
مئة وخمسين مجلّدة » ، وقال عبدالرزاق الرسعني في تفسيره : « قال لي أبو
البقاء اللغوي : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : « وقفت على السيفر
الرابع بعد الثلاث مئة من كتاب الفنون » . وقال الحافظ الذهبي في العبر :
« يزيد على أربع مئة مجلد » ، وقال في تاريخه : « لم يصنف في الدنيا أكبر من
هذا الكتاب . حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربع مئة » ، وأخبر أبو
حفص عمر بن علي القزويني ببغداد ، قال : سمعت بعض مشايخنا يقول : هو
ثمان مئة مجلّدة » . وقال مؤلف « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار »
(مخطوط بمكتبة باريس) : « بلغ أربع مئة وسبعين مجلّداً » . وقال حاجي
خليفة في « كشف الظنون » ١٤٤٧ - ونصه مبتور : إنه جمع فيه أزيد من أربع
مئة (فن) ، ولم يقل : (جزء) أو (مجلّدة) . وقال إسماعيل الباباني في « هدية
العارفين » ٦٩٥ : « كتاب الفنون في سبعين مجلّداً » . ومن المحزن أن تذهب

←

وأنشد (شمس الدين أبو الفتح النطنزي^(١١)) ، قال : أنشدني (ابن عَقِيل) لنفسه ، وأنا أظنهما لغيره ، أو البيت الأخير مُضَمَّن به :

لا تشكُونْ لَعَاذِلْ أو عَاذِرْ حَالِيكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ^(١٢)
فَلِرَحْمَةِ الْمُتَوَجِّعِينَ مَرَارَةً فِي الْقَلْبِ مِثْلُ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

هذه الثروة العلمية والعقلية العظيمة بدداً بين سمع الأمة وبصرها . ولا يعرف منها اليوم غير مجلد في مكتبة أحمد تيمور باشا الملحقه بدار الكتب المصرية ، ومجلد آخر في دار الكتب الوطنية بباريس ذكر من أخبر عنه أنه مغيّر الاسم . وقد ذكر الباباني لأبي الوفاء « كتاب الروايتين والوجهين » وقال : « يقال : إنه في سبعين وأربع مئة جزء » . ولم يذكر الباباني مصدره ، وذكر ابن رجب مختصره ، وأسمه الإشارة ، ووصفه بأنه مجلد لطيف . ومن كتب أبي الوفاء الكبار : « كتاب الفصول » في الفقه ، ويسمى « كفاية المفتي » عشر مجلدات . وله كتاب الفرق ، وكتاب التذكرة ، وكتاب المنثور ، والانتصار لأهل الحديث ، وكتاب تهذيب النفس ، والواضح في الأصول ثلاث مجلدات ، وكتاب المجالس النظرية ، وكتاب المفردات ، وكتاب شمائل الزهاد ، ومسائل مشكلة في آيات من القرآن ، وغيرها . ومصدر هذا الفيض حرصه على الانتفاع بالوقت والمثابرة على البحث وإعمال الفكر والقلم . قال ابن الجوزي : « رأيت بخطه : إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطلّ لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي ، وأنا مستطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره . وإني لأجد من حرصى على العلم ، وأنا في عشر الثمانين ، أشدّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة » رحمه الله .

(١٠) الأصل « طريقة » بالقاف ، وهي تصحيف .

(١١) النطنزيّ : الأصل « البظري » . نسبة الى « نطنز » أو « نطنزة » . وقد ضبطها الزبيدي « نطنز » بوزن جعفر ، وعليه اعتمدت في ضبطي لها في « المقدمة » (ص ٣٠) ، وفي الجزء الثاني (ص ٧٢) حيث ترجمت (شمس الدين أبا الفتح النطنزي) هذا . وضبطها ابن الأثير في « لباب الأنساب » وياقوت في « معجم البلدان » بفتح النون والطاء وسكون النون وزاي وهاء ، وهي بليدة بين قم وأصبهان ، على ستين ميلاً من أصبهان .

(١٢) لا تشكون : من ب ، الأصل « لا تسئلون » .

ولم يكن له شعر كثير^(١٣) ، وإنما كان يُلِمُّ به .

**

وتُوفِّيَ سنة ثلاثَ عشر [ة] وخمس مئة^(١٤) .

(١٣) ومن نظمته القليل، ما رواه الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي - نقله عنه ابن رجب في « الذيل على طبقات الحنابلة » - قال : قرأت في كتاب أبي نصر المعمر ابن محمد بن الحسن البيّع بخطه ، وانبأنا عنه أبو القاسم الأزجّبيّ ، قال : أنشدنا أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل لنفسه :

يقولون لي : ما بالُ جسمِكَ ناحلاً	ودمعك من آفاق عينيك هاطلُ ؟
وما بالُ لونِ الجسمِ بُدِّلَ صفرةً	وقد كان مُحمرّاً . فلونك حائلُ ؟
فقلت : سقامٌ حلّ في باطن الحشا	ولوعبةٌ قلب بلبتِه البلابلُ
وأنتى لمثلي أن يَبِينَ لناظرُ ؟	ولكنني للعالمين أَجْـاملُ
فلا تغتررُ يوماً ببِشْري وظاهري	فلى باطنٌ قد قطّعتِه النوازلُ
وما أنا إلا كالزناد ، تضمّنت	لهيباً . ولكنّ اللهبَ مُداخِلُ
إذا حُمِّلَ المرءُ الذي فوقَ طَوْرِهِ	يرى عن قريب مَنْ تجلّدَ عاطلُ (*)
لعمري إذا كان التجمُّلُ كلفةً	يكون كذا بين الأنام مجاملُ (**)
فأما الذي أثنى له الدهرُ عِطْفَهْ	ولان له وعِرُ الأمور مواصلُ
بالطافِ قربِ سهل الصَّعبِ عندها	وينعمُ فيها بالذي كان ياملُ
تراه رخيّ البال من كل علقه	وقد اُصْمِيَتْ منه الكلَى والمفاصلُ

(١٤) ولد أبو الوفاء ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٣١ هـ ، وتفقه في سنة ٤٤٧ هـ ، وحفظ القرآن ، وقراه بالروايات . وكان أهل بيته كلهم أرباب أقلام ، وكتابة ، وشعر ، وآداب . . . وتوفي بكرة الجمعة ، ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ ، وصلى عليه في جامعي القصر والمنصور ، وكان الإمام عليه في جامع القصر ، ابن شافع) ، وكان الجمع يفوت الإحصاء . قال الحافظ محمد بن ناصر السّلامي : « حُزرتهم بثلاث مئة ألف . ودفن في دكة قبر الإمام أحمد - رضي الله عنه ، وقبره ظاهر - رضي الله عنه ، فما كان في مذهبنا أحد مثله » .

(*) كذا .

(**) كذا .

القاضي السيد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي^(١)

كان من أهل الفضل والحكمة ، كبير الهمة .

قد خدم عمّي (العزيز^(٢)) في ريعان عمره^(٣) ، ونوّه بذكره^(٤) ، ثمّ قدّمه الإمام (المقتفي لأمر الله)^(٥) وحكّمه^(٦) ، وجعله « أقضى القضاة »^(٧) .

(١) اسقطت (ب) هذه الترجمة . وكنية المترجم « أبو الوفاء » ، ولقبه « ابن المرخم » ، وقد صحف « المرخم » بالجيم في (ب) عند ذكره استطراداً في ترجمة (أبي المعالي سعد بن علي الورّاق الكتبي الحظيري) الآتية في ج ٤/م/١ ص ٥٧ . والمرخم : اسم فاعل من « رخم » ، أي بنى بالترخام ، وهو اشتقاق مؤلّد . وترجمة (القاضي السيد) في زبدة النصرة ٢٩٢ ، ووفيات الأعيان ١٧٤/١ استطراداً في ترجمة (الحكيم المغربي) ، وإخبار العلماء ٢٤٦ استطراداً في ترجمة (الحكيم المغربي) أيضاً ، ومعجم الأدباء ٢٣١/٢ في ترجمة (أحمد بن بختيار الماندائي » = المندائي ») استطراداً أيضاً ، وفي حوادث سنة ٥٦٦ هـ من تاريخ ابن النجار ، والمنتظم ، ومرآة الزمان ، وكامل التواريخ ، والعبر للذهبي في ترجمة قاضي العراق الزينبي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣١ .

(٢) العزيز : هو عزيز الدين ، أبو نصر ، أحمد ، بن حامد الأصبهاني . انظر عنه ١١/٧ ح ١١ . وقد ذكره المؤلف كثيراً في هذا الكتاب .

(٣) ريعان العمر : أوّله وأفضله .

(٤) نوّه بذكره : رفع ذكره وعظمه ، وضعاف الكتاب في زماننا يستعملونه بمعنى أشار إليه .

(٥) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .

(٦) وحكّمه : الأصل « وحكه » .

(٧) ولاة القضاء في سنة ٥٤١ هـ ، وخلع عليه ، مع وجود قاضي القضاء ، أو قاضي العراق ، أبي الحسن الزينبي علي بن الحسين بن محمد بن علي العباسي الحنفي ، ولم يبق لهذا الاسم ، ثم ولاة قضاء القضاء ، وقبل شهادة ابنه أبي حفص عمر بن يحيى ، وجعله من شهود مدينة السلام .

وكان مرهوبَ الشَّبابَةِ^(٨)، شديدَ البطْشَةِ، مثيرَ الوحشة، مُسَخِطاً للرَّعِيَّةِ في رِضا السُّلْطَانِ، ولم يبالِ بأحد كائناً من كان، حتَّى لم يُحَابِ (المستنجد)^(٩)، وهو حينئذٍ « وليُّ العهد »، وألقى في أرض سطوته بذراً الحِقْدِ^(١٠) .

فلَمَّا مضى (المقتفى) لسبيله، وأفضتِ الخِلافةُ إلى سبيله^(١١)، في سنة خمس وخمسين [وخمس مئة] - أخذ (السَّديدَ) أخذاً شديداً، وأثقله حدّاً^(١٢) وحديداً، واعتقله مَكْدِيداً، حتَّى فاضت نفسه في حبسه، وانتقل إلى رَمْسِهِ^(١٣)، وانتصف يومه من أمسه، واشتمل برِداء الرَّدَى، وشمتَ به العدا .

على أنَّه فقِدَ فقيدَ النُّظير، فآذنه لم يزل شديد التَّديير، غيرَ أنَّ سوط سطوته ساق إليه مَطَايَا الإِحْنِ^(١٤). بوُفود المِحْنِ، ووسَّعَ مَجَالَ العَطَبِ عليه ضيقُ العَطْنِ^(١٥)، واشتفى به من أشفى من إشفاقه^(١٦)، ولمَّا استعمل العُنفَ بُلِّي بتجرُّعٍ مُرٍّ مذاقَه^(١٧) .

وللشَّعراء فيه أهاجٍ ومدائحُ، ولم تزل الأشراف تَهْجَى وتُمدِّح .

وكانت له يد بيضاءُ في التَّطَبُّبِ . والتَّنَجُّمِ . وأنواعِ الحِكمِ .

- (٨) الشَّبابَةُ : حدَّ السيف .
 (٩) المستنجد : ترجمته في ١٨/١ .
 (١٠) بذر : في الأصل « بدر » بالدال المهملة .
 (١١) سبيله : ابنه . وهو المستنجد بالله .
 (١٢) حدا : في الأصل « جدّاً » .
 (١٣) الرَّمْس : القبر ، وما يحشى على الميت من التراب . وأصله الدَّفْن .
 (١٤) الإِحْنُ : الأحقاد . تقول : إن الإِحْنَ تجرُّ المِحْنَ .
 (١٥) العطب : الهلاك . العَطْن : أصله المناخ حول الورد . والمراحُ ، والمأوى . ويستعار لضيق الذراع أو رقبته .
 (١٦) اشتفى : برىء من علته ، و - بلغ من عدوِّه ما يذهب غيظه منه . اشفى : اقترب من الهلاك . من إشفاقه : من خوفه وحذره .
 (١٧) الأصل : « مرید مذاقه » .

أنشدني (الأمير جمال الدين^(١٨)) ، قال : (١٩) أنشدني (شهاب الدين أبو الفوارس بن الصيَّفي^(٢٠)) ، قال : كتب إليَّ (السَّديد بن المُرَّخَم) حين قدَّمه الخليفة ، هذه الأبيات ، وذكر في الرقعة : « تحتمل^(٢١) هذا النقص منِّي ، فقد سافرت بالتمر الى « هَجَرَ^(٢٢) » :

إنَّ (الأميرَ شهابَ الدِّين) غُرَّتْهُ
تَهْدِي الهُدَاةَ ، ونجمُ الليل مستترُ

من معشر .. إن رَضُوا ، فالتَّاسُ قاطبةُ
ترضَى ، وإن صَخِبُوا فالجبلُ منتشرُ^(٢٣)

قد كان يجعنا ما كنت أعهدُه
من حُسن عهدٍ ، به الأيَّامُ تفتخرُ
وما عرَفْتُ لقطع البرِّ سَابِقةُ
فهل يَصِحُّ لنا ذنبٌ ، فيُعْتَفَرُ ؟

فإن تكن مُحكماتُ الوُدِّ باقِيةُ ،
فصاحبُ السَّرِّ فينا بيننا (عُمَرُ)^(٢٤)

- (١٨) ذكرته في ٣٠١/١ ح ١ .
(١٩) الأصل : « أنشدني الأمير جمال الدين وشهابه أبو الفوارس » . والأبيات في ديوان شهاب الدين حيص بيص ٦٠/٣ .
(٢٠) ترجمته في ٢٠٢/١ - ٣٦٦ .
(٢١) تحتمل : لعل « تَحَمَّلُ » أولى بالسياق .
(٢٢) هَجَرَ : قاعدة « البحرين » قديماً . وقال قوم : هجر بلاد ، قصبتها « الصفا » بينها وبين « اليمامة » عشرة أيَّام ، وبينها وبين « البصرة » خمسة عشر يوماً على الإبل . اشتهرت بكثرة النخيل والتمر الجيد .
(٢٣) صخب : صاح واجلب . وفي ديوان حيص بيص : سخطوا ، وهي في مقابل « رضوا » - أليق . وانتشار الجبل : تبدُّد القوى والجموع .
(٢٤) عمر : هو أبو حفص عمر بن القاضي السديد صاحب الترجمة ، وقد ذكرته في الفقرة السابقة .

فأجبتُه* (*) :

أهلاً بغير قوافيكم . لقد طلعت
شُمُّ الهَوادي ، لها في شدِّها أشرٌ* (٢٥)
نَشَطْنٌ من مربطٍ ، أخفى صَوَاهِلَه
خَزَمٌ* ، وأظهرها وُدٌّ له خَطَرٌ* (٢٦)
أهلاً بها ، فلقد طابت ، وقد أَرَجَتْ
لها النشَمَى ، حيث لا مِسْكٌ ولا قَطْرٌ* (٢٧)
كنتم الشَّعرَ دهرًا ، ثمَّ أنطقكم
به هوايَ ، وذاتُ الطَّوقِ ، والسَّحَرُ* (٢٨)
فلا تظنُّوا به نقصاً ، فقد نثرت
عليَّ منه بأيدي مجدكم دُرَرٌ
وما حملتُم به تَمراً إلى « هَجَر »
إذْ كلُّ زاوية من أرضكم « هَجَرٌ »* (٢٩)
وَأين مثلي إذا ما راح يمدحني
أقضى القضاة ، وسارت لي به السيِّرُ ؟

(*) ديوان حيص بيص ٦٠/٣ .

(٢٥) شُمُّ الهوادي : مرتفعات الاعناق ، شدها : قوتها ومتانتها ، أو عَدْوُها .
أشر : مرح ونشاط .

(٢٦) الصواهل : الأفراس الجياد ، والكلام على وجه الاستعارة . والخزم : مصدر
خزمه ، إذا جعل في جانب منخره خِزامةً ، وهي ما يشدُّ بها الزُّمام . وفي ديوان
حيص بيص : حزم ، بالحاء المهملة . الخطر : الشرف والرفعة .

(٢٧) أَرَجَتْ : فاح طيبُها . القَطْرُ : عود يتبخَّرُ به .

(٢٨) الأصل : « ... أنطقتم .. فداث الطوق .. » . وذات الطوق : الحمامة
المطوّقة . السَّحَرُ : آخر الليل قبيل الفجر .

(٢٩) هجر : (ح ٢٢) .

صَوَّبُ الغَمَام ، ومختار الامام ، إذا
عزّت سَراة الحِجَا ، أو أخلف المطر^(٣٠)
الصّادقُ القولِ والسّرّ النّقيّ معاً
قبلَ القضاء ، فلا مَيّنٌ ، ولا صَوَرٌ^(٣١)
والمرّهفُ البأسِ في حلم يوقره
إذا يَهَساج ، فلا طيشٌ ، ولا خَوَرٌ^(٣٢)
والسّالمُ الوُدّ من غِشٍّ « العِراق » إذا
فاض النّفاقُ ، ومانت أنفُسٌ غُدُرٌ^(٣٣)
لَمّا أتى (عُمَرُ) الخيرات معتذراً ،
ناديتُ : تبقى ويبقى زائري (عُمَرُ)^(٣٤)

(٣٠) صوب الغمام : نزول مائه وانصبابه . عزّت : الأصل « عرت » ، ولا وجه لها في السياق . السّراة ، بفتح السين : الأشراف ، واحداً سَريّ . الحجا : العقل .
(٣١) الميّن : الكذب . الصّوَر : الميل والاعوجاج .
(٣٢) الطيش : التزق والزلل . الخَوَر : الضعف والانكسار .
(٣٣) مانت : كذبت .
(٣٤) زائري : الأصل « رايري » . عمر : هو ابن القاضي السديد الذي تقدم ذكره في الفقرة السابعة .

الشيخ أبو الخطاب الكلواذي^(١)

محفوظ ، بن أحمد ، بن الحسن ، بن أحمد .

من أهل « باب الأزج »^(٢) .

(١) الكلواذي : في الأصل بالذال المهملة ، نسبة الى « كلواذي » بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الذال المعجمة والـف مقصورة ، هذا هو المشهور ، وقال الحاتمي في ردّه على المتنبّي مواجهةً : هي « كلواذ » بكسر الكاف وإسقاط الالف المقصورة . ومعناه تابوت توراة موسى ، سُمّي به هذا الموضع . وهو قرية في جنوب بغداد ، على الجانب الشرقي لنهر دجلة ، تبعد عنها فرسخاً واحداً (٣ أميال) للمنحدر في قول ياقوت ، وقال أبو الفداء : فرسخين . وقال ابن رسته : ثلاثة فراسخ . وهي قديمة . لهج كثيراً بذكرها الخلعاء . ومن أوائل الشعراء الذين ذكروها أبو نوّاس الحسن بن هانئ الحكمي . وقد وصفها ابن رسته في المئة الرابعة الهجرية بأنها مدينة بها مسجد جامع ، ومنبر ، وأسواق ، وأدركها الخراب في أواخر العصر العباسي ، وذكر ياقوت أنها كانت لعهدده في الثلث الأول من المئة السابعة خراباً اثرها باق . ولا تعرف لعهدنا ، ويقدر بعض الباحثين أن موضعها حيث منطقة « غرارة » - بكاف فارسية مفتوحة وراء مخففة . وقد خرج من كلواذي جماعة من العلماء ، وينسب اليها « كلواذي » و « كلواذاني » و « كلواذاني » . وترجمة الشيخ أبي الخطاب في : المنتظم ١٩٠/٩ . وفيه له قصيدة دالية طويلة في السُنّة ، ومرآة الزمان ٦٦/٨ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١٤٣/١ - ١٥٤ ، والمنهج الأحمد - خ ، والإعلام لابن قاضي شهبة - خ ، والعبر للذهبي ، وأسمه فيه « محمود » وهو من سبق قلم الناسخ بلا ريب ، والمقصد الأرشد - خ ، وتاريخ ابن الأثير ١٩٧/١٠ ، والبداية والنهاية ١٨٠/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٢١٢/٥ ، وشذرات الذهب ٢٧/٤ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٥ الورقة ٧٠٥ ، والأنساب (الكلواذاني) ، الباب (الكلواذاني) ، معجم البلدان (كلواذي) ، الاعلام ١٧٨/٦ . وكان له ابن اسمه محمد أبو جعفر . تفقه عليه وبرع ، وصنف كتاباً سماه « الفريد » توفي في سنة ٥٣٣ ، وهو مترجم في الذيل على طبقات الحنابلة ٢٣٠ وشذرات الذهب ١٠٣/٤ .

(٢) الأزج ، بفتح أوله وثانيه وجيم مخففة : قال ياقوت « باب الأزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقيّ بغداد ، فيها عدة محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة » . وقال السمعاني : « قيل : كان بها أربعة آلاف طاحونة ، وكان فيها جماعة كبيرة من العلماء والزهاد ، وكلهم - إلا ما شاء الله - على مذهب الإمام أحمد [بن محمد] بن حنبل ، وكتبت عن جماعة كثيرة منهم » .

سمعت غير واحد : أنه كان أحد أئمة (الحنابلة) (٣) .

وكان صحيح الاعتقاد . مفتياً ، فاضلاً . عالماً ، عاملاً ، كثير المحفوظ ، غزير
الفضل ، حسن المحاورة ، محبوب المجالسة ، مأمون الصحبة ، ميمون
التقية (٤) في المحبة ، كرخي اللطافة (٥) ، من أهل الأدب والظرافة .



قرأت بخط (السمعاني) (٦) في تاريخه :

(٣) الحنابلة : (ص ٢٧ / ح ٢) . قال العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي :
« هو أحد أئمة المذهب وأعيانه [٤٢٢ - ٥١٠ هـ] . . إمام وقته ، وفريد عصره
في الفقه . درس ، وأفتى ، وقصده الطلبة . . فقيه عظيم ، كثير التحقيق . .
وله مسائل ينفرد بها عن الأصحاب . كتب بخطه كثيراً من مسموعاته . وصنّف
كتباً حسناً في المذهب ، والأصول . والخلاف . وانتفع بها بحسن قصده . .
وكانت له يد حسنة في الأدب ، ويقول الشعر اللطيف . وكان حسن الأخلاق ،
ظريفاً ، مليح النادرة ، سريع الجواب ، حادّ الخاطر . وكان مع ذلك كامل
الدين ، غزير العقل ، جميل السيرة ، مرضي الفعال ، محمود الطريقة . . حدث
بالكثير من مسموعاته . على صدق واستقامة » . وذكر جماعة من أئمة الحنابلة
قرؤوا عليه الفقه . منهم الشيخ عبد القادر الجيلي المشهور . ومن كتبه :
« الهداية » في الفقه الحنبلي . منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ،
كتبها محمد بن عمر الحراني في سنة ٧١٧ هـ ، مجلد ٢٥٥ ورقة . ولصفي
الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي : « أدراك الغاية في اختصار
الهداية » ، و « التمهيد - خ » ، و « الانتصار في المسائل الكبار - خ » ،
و « رؤوس المسائل - خ » ، و « التهذيب » في الفرائض ، و « عقيدة أهل
الأثر - ط » منظومة صغيرة .

(٤) مبارك السجدة والطبيعة . والنقبة : في الأصل « النقيمة » !

(٥) المراد « كرخ بغداد » ، وكانت في وسط بغداد ، والمحال حولها ، وصارت في
المئة السابعة الهجرية محلة وحدها ، مفردة في وسط الخراب ، غير مختلطة
بالمحال التي حولها ، وأطلق « الكرخ » في الأزمنة الأخيرة على جانب بغداد
الغربي كله ، وهو اليوم من أعمار المواضع ، يحفل بالقصور والميادين والملاعب
والمعاهد والمساجد والجمعيات والأندية ، ويمتد إلى أميال عدة طولاً وعرضاً ،
وفي وسطه المطار المدني القديم ، وفي أقصاه من جهة الغرب المطار الدولي الحديث
« مطار المثنى » . أما اللطافة التي أضافها العلماء إلى « الكرخ » فهي الصفة
التي تميّز بها أهل بغداد جميعاً قديماً وحديثاً .

(٦) السمعاني : أوجزت في ٢٣/١ ترجمته ، وأضيف هنا إلى مراجع ترجمته :
تذكرة الحفاظ ١٠٧/٤ ، واللباب « في المقدمة » ، والعبر للذهبي ١٧٨/٤ ،
وشذرات الذهب ٢٠٥/٤ .

« سمعت (أبا الخير البغدادي) ^(٧) يقول : كتب إلى (أبي الخطاب) في
فُتْيَا :

قل للإمام (أبي الخطاب) : مسألة
جاءت إليك ، وما - إلا سِوَاكَ - لها :
ماذا على رجلٍ ، رامَ الصَّلَاةَ ، وإذ
لاحت لناظره ذاتُ الجمالِ ، لهما ^(٨) ؟

فأجاب ، وكتب في الحال :

قل للأديب الذي وافى بمسألة
سَرَّتْ فؤادي لما أنْ أَصَخْتُ لهما :
إنَّ التي فتنته عن عبادته
خَرِيْدَةٌ ذاتُ حُسْنٍ ، فاتنى ولها ^(٩)
إنَّ تاب ثمَّ قضى عنه عبادته ،
فرحمة الله تَغْشَى من عصى ولها ^(١٠)

(٧) هو الفسال ، أبو الخير ، المبارك ، بن الحسين ، البغدادي ، المقرئ ، الشافعي ،
الأديب ، شيخ الإقراء ببغداد ، محدث ، توفي في جمادى الأولى سنة ٥١٠ هـ
عن بضع وثمانين سنة . ترجمته في العبر ٢١/٤ ، والمنتظم ٩/١٩٠ ، وغاية
النهاية ٢/٤٠ ، ومعرفة القراء الكبار ، الورقة ١٣٧ ، في المكتبة الوطنية بباريس
٢٠٨٤ ، وشذرات الذهب ٢١/٤ .

(٨) لها عن الشيء : سلا عنه وترك ذكره . أراد أنه كان متوجهاً إلى الصلاة ، فلما
رآها انصرف عن الصلاة .

(٩) الخريدة : المرأة الحيّة ، و - : البكر لم تمس . الوله : ذهاب العقل والتحير
من شدة الوجد .

(١٠) لها عن الشيء : سلا عنه وترك ذكره .

قال : وأنشدنا (أبو المعمر [المبارك] بن أحمد بن عبدالعزيز الأَزْجِي^(١١)) ،
فال : أنشدنا (أبو الخطّاب الكلّواذي^(١٢)) لنفسه :

إنّ كنتَ ، يا صاح ، بوَجْدِي عالِماً
فلا تكن لي في هواهم لائماً^(١٢)

فإن جهلتَ ما أُلَاقِي بِهِمْ ،
فانظُرْ تَرَدُّمَوعِي السَّوَاكِمْ^(١٣)

هم قتلوني بالصَّشْدود والجَفَا
وما رعوا في قتلي المَحَارِمَ^(١٤)

يا مَنْ يخافُ الإِثْمَ في وَصْلٍ : أما
تخاف في سفكِ دمي المائِماً ؟

هَبْنِي رَضِيتُ أن تكونَ قاتلي ،
فهل رَضِيتَ أن تكونَ ظالماً ؟^(١٥)

سَلُّوا النُّجُومَ بعدكم عن مضجعي :
هل قرَّ جنبي ، أو رأيتي نائماً ؟

(١١) المبارك : زيادة مني . وهو محدث حافظ ، أنصاري ، من أهل بغداد ، من باب الأَزَج . له « معجم » في مجلد . كان سريع القراءة ، معنياً بالرواية . توفي سنة ٥٤٩ هـ . ترجمته في المنتظم ١٦٠/١٠ ، والعبر ١٣٨/٤ . وكانت له بنت صوفية سالحة واعظة هي الشیخة خاصّة ، كان لها رباط بباب الأَزَج . تعظ فيه الصوفيات ، توفيت في شوال سنة ٥٨٥ هـ ودفنت بمقبرة الشونيزي .

(١٢) صاح : ترخيم صاحبي . الوجد : الحزن ، و - : الحب .

(١٣) السواجم : السواكب . تَرَدُّمٌ : الأصل « ترى » ، وهي على الصحة في الذيل على طبقات الحنابلة ١٤٧ .

(١٤) الجفا : الجفاء ، قصر لضرورة الوزن . وهي في الذيل على طبقات الحنابلة : « القلى » ، وهو أشدّ البفض .

(١٥) هَبْنِي : احسبني واعددني ، وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى .

واسـتقبـلوا الشـمـال كـيـما تنظـروا
 من حـرّ أنفـاسـي بـها سـمـائـمـا^(١٦)
 وهـذه الأيـكـ .. سـلّوا الأيـكـ : أـلم
 أـعـلّمـ النّوـحـ بـها الحـمـائـمـا ؟^(١٧)
 لـقـد أقـمـتـ بـعـدـ أن فـارقتـكم
 عـلى فـؤادـي بـيـنـهـنـ « مـاتـمـا »^(١٨)



قال : « وأنشدنا (أبو المـعـمـر)^(١٩) ، [قال] : أنشدنا (أبو الخـطـاب)
 لنـفـسـه :

لو أنـ منـ أحـبـبـته ، بـك عـانـ ولـرقـ للكـبـد ، الـذي دأبـت بـه لـكنـ منـ أشـجـى فـؤادـك حـبـه أفـدي الـذي أدنـو ويـعـدـ في الهـوى وإـذا شـكـوتـ إـليه ما ألقى بـه ، ومـن العـجـائب أـتـني أبـغـي الهـوى وأـرـوم من هـذا الزـمـان رعايـة ،	ما راح منطلقاً ، وقلبك عانـ ^(٢٠) كمـدأ ، ولـلـجـسد النـحـيل النـمـاني خـالـ من البـرـحاء والأشـجانـ ^(٢١) وأـطـيـعـته ويـلـجـ في عـصـيانـ[ي] ^(٢٢) ولـى ، وقـال : دواك في هـجـرانـ[ي] ^(٢٣) من غـادر ، والأمنـ من خـوانـ ! وبـه اسـتـفـدت تغيـثـ الإخـوانـ
--	---

(١٦) السـمـائـم : الـريـاح الحـارّة ، والـحرّ الشـديـد النافـذ في المـسـامـ ، واحـدهـا سـمـوم ،
 بفتح السين .

(١٧) لـايـك : الشـجـر الكـثـير المـلتـف ، واحـدته أـيـكة .

(١٨) المـاتـم : المـاتـم ، خـفف الهمـزة ليجـانس الـف التأسـيس قـبل الـروي في الأبيـات .
 والرواية في الذيل على طبقات الحنابلة : « على فؤادي بينها ماتما » ، وهي أعرب
 وأقوم .

(١٩) انظر (ح ١١) .

(٢٠) عـان « الأولى » اسم فاعل ، من العناية . والثانية : الأسير .

(٢١) أشـجـى : أحـزن . البرحاء : الشدة . الأشجان : جمع الشجن ، وهو الهم والحزن
 و - الحاجة الشاغلة .

(٢٢) زيـادة الـياء يـطلبـها السـياق .

(٢٣) دواك : دواؤك ، قصره للضرورة . وزيادة الياء في « هجراني » لازمة يقتضيها
 السياق .

وَيَلِي عَلَى مَتْلُونٍ ! إِنَّ لِمَتَّهُ اسْدُ
وَإِذَا عَذِلْتُ عَلَيْهِ ، زَادَ تَلْهَافِي
وَإِذَا هَمَمْتُ بِهِجْرَهُ ، فَشَفِيعُهُ
وَإِذَا عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ ، أَطَافَ بِي
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ تَقْضَى مَوْءَلِمٍ
إِذْ لَا أَبَالِي بِالرَّقِيبِ ، وَأَتْتُمُ

تَشْرَى . وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْهُ جَفَانِي (٢٤)
وَكَأَنَّ عَذْلَ عَوَازِلِي أَغْرَانِي (٢٥)
قَلْبِي وَكَلُّ جَوَارِحِ الْجُثْمَانِ (٢٦)
جَيْشِ الْهَمُومِ وَمَوْكَبِ الْأَحْزَانِ
لَوْ عَادَ لَمْ أَفْزَعْ بِصَرْفِ زَمَانِ (٢٧)
طَوَّعِي ، وَمَا لِي عَاذَلْتُ يَنْهَانِي «



قال : « وأنشدني (أبو المَعَمَّر) (٢٨) ، [قال] : أنشدني (أبو الخطَّاب)
لنفسه :

وَقَرَّبْتَنِي حَتَّى تَمَلَّكَتْ مُهْجَتِي
وَصِرْتَ حِجَابًا بَيْنَ قَلْبِي وَالْعَدْلِ (٢٩)
وَأَضْرَمْتَ نِيرَانَ الْهَوَى فِي جَوَانِحِي ،
وَأَجَرَيْتَ دَمْعِي بَيْنَ سَكَبٍ وَمُنْهَلٍ (٣٠)
تَجَافَيْتَ ، إِمَّا قَاتِلِي أَوْ مَعَذِّبِي ،
فَهَلْ لَكَ نَفْعٌ فِي عَذَابِي أَوْ قَتْلِي ؟
خَفِ اللَّهُ فِي سَفْكَ الدِّمْيَاءِ ، فَرُبَّمَا
نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي مَوْفِ الْعَدْلِ

(٢٤) ويلي : الأصل « ولي » ، ولا معنى لها في سياق البيت . استشرى : عظم
وتفاقم .

(٢٥) أغراني : حرَّضَنِي .

(٢٦) الجوارح : جمع الجارحة ، وهي العضو العامل من أعضاء الجسد ، كاليد والرجل .

(٢٧) الصَّرْفُ : بفتح فسكون : حدثان الزمان .

(٢٨) أبو المعمر (ح ١١) .

(٢٩) المهجة : دم القلب ، و - : الروح .

(٣٠) الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضلع القصير مما يلي الصدر .

وقالوا : ألا ينهاك عقلك عنهم ؟
فقلت : وهل أحببتهم ومعي عقلي ؟

لقد بعثهم حلبي بخلو وصالهم ،
فخانوا ، فلا بالحلم فزت ولا الوصل .

**

وقال : « أنشدنا (أبو المعمر)^(٣١) ، [قال] : أنشدنا (الكلثواذري^٣)
لنفسه :

لئن جاز الزمان عليّ حتى رماني منه من ضنك وضيق ،
فأنني قد حميت له صروفاً عرفت بها عدوي من صديقي^(٣٢)

**

وقال : « أنشدنا (أبو المعمر)^(٣٣) ، [قال] : أنشدنا (الكلثواذري^٣)
لنفسه :

يقول لي الأجرة : لا تزورنا على حال ، ونحن فلا نزور
فقلت : متى أطقّ فيعال هذا ، وقلت : أحبكم ، فالقول زور^(٣٤)

**

إلى ها هنا [ما] أورده (السمعاني)^(٣٥) .
وأنا أقول : أنشدنا (أبو الكرم المبارك بن مسعود بن عبد الملك بن خميس

(٣١) أبو المعمر (ح ١١) .

(٣٢) الصروف : جمع الصّرف ، بفتح فسكون ، وهو حدثان الزمان .

(٣٣) أبو المعمر (ح ١١) .

(٣٤) فعال : في الذيل المذكور « فقال » ، وهو تصحيف .

(٣٥) السمعاني (ص ٣٧ / ح ٦) .

البغدادية^(٣٦) ، في طريق الحج ، عند عودتي ، في مُحَرَّم سنة تسع^(٣٧) وأربعين
[وخمس مئة] ، للشيخ الامام (أبي الخطّاب الكلّواذي) - فإنّه كان وقتَ
التفّقه يلزم « جامع المنصور »^(٣٨) ، وكانت بومة تأوي الى « القُبّة الخضراء »^(٣٩) ،
فأنس بها ، وقال^(٤٠) :

يا بومة « القُبّة الخضراء » ، قد أنست
روحي بروحك ، إذْ يُسْتَبَشَعُ اليومُ
ويا مثيرةَ أشواقي برتّهمسا
حاشاك ، ما بك تشويه ولا شومُ
زهدت في زُخرف الدنيا ، فأسكنك الـ
زهدُ الخراب . فمَنْ يَذْهَبُ مَذْمُومُ
وقد هوَيْتُكَ من بين الطيُور . فمَنْ
يلومني بعدَ هذا ، لوْمه لومٌ^(٤١) ★

(٣٦) من علماء الحديث ، يلقب « الفَسَّال » . ذكره الزبيدي في « تاج العروس »
باسقاط « عبدالمك » من نسبه .

(٣٧) أهمل نقطه في الأصل ، وهو يحتمل قراءتين : « سبع » أو « تسع » ، والصحيح
« تسع » بآية ما ذكره المؤلف نفسه في ترجمة ابن الخياط الدمشقي ، في
(ص ٢١٧) من « بداية قسم شعراء الشام » .

(٣٨) جامع المنصور : هو جامع « مدينة المنصور » ، التي بناها الخليفة أبو جعفر
المنصور العباسي عام ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) . بناه باللبن والطين ، في الرحبة وسط
المدينة ، ملاصقاً قصره المعروف بـ « قصر الذهب » ، ومساحته مئتا ذراع في
مئتين . وكان سقفه يقوم على أساطين من الخشب ، ولكل اسطوانة تاج مدور
مصنوع من قطعة خشب واحدة ، موضوعة فوق أعلى الأسطوانة . ولم يزل على
حاله حتى زمن هارون الرشيد فأمر بنقضه وإعادة بنائه بالآجر والجص ، وكتب
عليه اسم « الرشيد » ، وأسماء البنائين والمعماريين وتاريخ البناء . والكتابة ظاهرة
خارج الجامع باتجاه « باب خراسان » . وقد شاهدها الخطيب البغدادي الذي
دوّن كتابه « تاريخ بغداد » في سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) . وصار يعرف هذا
الجامع بـ « الصحن العتيق » ، ثم زيدت فيه دار القطان ، وكانت قديماً ديواناً
للمنصور ، فجعلت مصلى ، وذلك في سنة ٢٦٠ أو ٢٦١ هـ . ثم أخبر المعتضد
بالله أن الجامع يضيق عن الناس ، فزاد فيه في سنة ٢٨٠ هـ قسماً من قصر
المنصور ، ووصله به ، وزاد فيه « بدر » مولاه من القصر المسقطات المعروفة

ب « البدرية » . وظل الجامع تقام فيه صلاة الجمعة طوال المئين الخمس من الحكم العباسي ببغداد ، وأقيمت أيضاً في غيره من الجوامع . وقال ابن الجوزي في « مناقب بغداد » : « وكان الناس يمتدّون فيه الى دجلة » . و « كان القاضي أبو تمام الزينبي [في المئة الخامسة] يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان ، والصفوف مائة من المسجد الى ذلك المكان ، والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبير عند الركوع والسجود ، وعلى أبواب المقصورة بوابون بثياب سود ، يمنعون من دخول أحد إليها الا من كان من الخواص المتميزين بالأقبية السود . وكان ذلك رسماً في سائر مقاصير الجوامع ، وقد بطل حتى صار لا يلبسه الا الخطيب والمؤذنون » . وروى السمعاني في « الأنساب » : أن المشايخ كانوا يقولون : زينة الإسلام ثلاثة : التراويح بمكة ، ويوم الجمعة بجامع المنصور ، ويوم عيد الفطر بطرسوس » . وغرق الجامع في سنة ٦٥٣ هـ ، وكان لا يزال قائماً حين زار الرحالة ابن بطوطة الطنجي المغربي « بغداد » في سنة ٧٢٧ هـ . (١٣٢٧ م) . غير أن معالمة اختفت بعد ذلك في المئة الثامنة المذكورة ، ومن آثاره الباقية - على ما يرى المستشرقون - محرابه ، وهو من أبدع آثار الفن . من قطعة واحدة من الرخام متقنة النقش . وقد جرت في سنة ١٩٢٥ م محاولة لنقله الى بعض البلاد الأوربية ، فرفعت صوتي في استنكار ذلك في مقالة نشرتها في « جريدة المفيد » في ١٣٤٣/١١/٢ هـ ١٩٢٥/٥/٢٦ م . فبلغت المراد ، وحبطت محاولة السارق ، والمحراب محفوظ اليوم في المتحف العراقي ببغداد ، وقد نشرت صورته في مجلة الزهراء بالقاهرة م/٣ ص ١٩٦ . وتفصيل « ماجريات » المحاولة بسطته في « مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » (ص ٢٨) أيضاً .

(٢٩) القبة الخضراء : قبة عظيمة خضراء اللون . كانت فوق مجلس في « قصر الذهب » قصر أبي جعفر المنصور في مدينة السلام . قال الخطيب البغدادي : « كان في صدر قصر المنصور إيوان ، طوله ثلاثون ذراعاً ، وعرضه عشرون ذراعاً ، وفي صدر الإيوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً ، وسمكه عشرون ذراعاً ، وسقفه قبة . وعليه مجلس مثله فوقه « القبة الخضراء » ، وسمكه الى أول حد عقد القبة عشرون ذراعاً ، فصار من الأرض الى رأس « القبة الخضراء » ثمانين ذراعاً ، وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس . وكانت ترى من أطراف بغداد . . وقد سقط رأسها يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، وكان ليلئذ مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد » . « وكانت هذه القبة تاج بغداد ، وعلم البلد . ومأثرة من مآثر بني العباس عظيمة » . والظاهر من أبيات أبي الخطّاب أن خراب جدران هذه القبة قد حدث بعد بنائها ، بنحو ثلاث مئة سنة . لأنه قال هذه الأبيات أيام كان يتفقه في جامع المنصور المجاور لقصر الذهب ، وذلك حوالي سنة ٤٥٠ هـ إذا قدرنا عمره يومئذ بنحو عشرين سنة ، لأنه ولد سنة ٤٣٢ هـ ، وبناء قصر الذهب كان في سنة ١٤٦ هـ .

(٤٠) ذكر صاحب الحوادث الجامعة (ص ٣٠٣) البيت الأول والثالث على أنهما لفقر من الفقراء كان قد جاور في « جامع المنصور » لما رأى ما آلت حالة القبة إليه ، وذكر الأبيات الأربعة أبو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٦٧/٨ قائلاً إنها مما تعزى إليه .

(٤١) لوم : لؤم ، خفف همزته ليجانس حرف التأسيس ، وهو الواو ، ما قبله .

← —

(★) ومن شعر أبي الخطاب الكلواذي ، هذه المقطوعات الثلاث ، وقد رواها العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي ، في ترجمته في « كتاب الذيل على طبقات الحنابلة » :

(١)

بأبي مَنْ إذا شكوتُ له حُبَّه ، قال : ذا مُعَالٍ وَلَهُوُ
وإذا ما حلفت بالله إنِّي صادقٌ ، قال لي : يمينُك لَعُوُ
لا ، وَمَنْ خَصَّه بِحُسْنٍ بديعٍ وجمالٍ .. جسمي به اليومَ نِضُوُ
لا تَبَدَّلْتُ في هواه ، ولا خُنْتُ ستُ ، ولا حَلَّ لي عليه السِّلُوُ

(٢)

كيف أُخفي هواكم ، وعليه شاهدُ الحزنِ والنُحولِ يَنِمُّ ؟
وإذا اللاثمون لامثوا ، فطَرَفِي في هواكم أعمى ، وسمعي أصَمُّ
أتثمُ للفؤاد هَمٌّ ، وللعيـ نِ سُهُادٌ ، وللجوانح سَقَمُ
كلَّ يومٍ تجدُّدون على قلـ بي عذاباً ، وليس للقلب جرْمُ
ولئن دامَ ذا - ولا دامَ - منكم تَلِفْتُ مَهْجَتِي ، وفي ذاك إِثْمُ

(٣)

علامَ أَجَازَى بالوصالِ قطيعةً ، وبالحبِّ بَغْضاً ؟ إنَّ ذا لَعَجِيبُ !
وكم ذا التَّجَنَّى منك في كلِّ ساعةٍ ؟ أما لفؤادي من رضاك نصيبُ ؟
لئن لَانَ جنبي عندكم ، فهو والهوى منيعٌ ، ولكنَّ الحبيبَ حبيبُ
وإن كان ذنبي عندكم كَلَفِي بكم ، فما أنا منه ، ما حَيِّيتُ ، أَتوبُ
غرامي بكم حتَّى الماتِ مضاعفٌ ، وقلبي لكم عِندي عليَّ رقيبُ

أبو عبد الله النقّاش^(١)

عيسى بن هبة الله^(٢) البزاز^(٣)

من أهل « بغداد » .

والد^(٤) (المهذب بن النقّاش)^(٥) .

(١) له ترجمة في المنتظم ١٤٠/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٧٧/١٢ ، وعيون الأنباء في ترجمة ابنه مهذب الدين علي ٦٣٥ مستفادة من « خريدة القصر » ، وفوات الوفيات ٢٣٦/٢ .

(٢) زاد الكتبي في فوات الوفيات : « ابن عيسى » . والبزاز في (ب) : « البزار » ، وهو تصحيف .

(٣) قال الكتبي : « كان نقاشاً للحلي ، ثم صار بزازاً » ، و « كان ظريفاً صاحب نوادر . خفيف الروح . له شعر . روى عنه التاج الكندي [ستأتي ترجمته في هذا الجزء] كتاب الكامل للمبرد » ، « وكان يمتنع من الرواية [الظاهر رواية الحديث النبوي] . ويقول : ما أنا أهل ذلك » ، وذكر بعض ملّحه .

(٤) الأصل : « ولد » باسقاط الألف .

(٥) قال ابن أبي أصيبعة : « مهذب الدين النقّاش : هو الشيخ الإمام العالم ، أبو الحسن . علي . . مولده ومنشؤه ببغداد . عالم بعلم العربية والأدب ، وكان يتكلم الفارسي . واشتغل بصناعة الطب على الأجل أمين الدولة هبة الله بن صاعد ابن التلميذ ، ولازمه مدّة . واشتغل بعلم الحديث : سمع ببغداد من أبي القاسم عمر بن الحصين . وحدث عنه . سمع منه القاضي عمر بن القرشي ، وروى عنه حديثاً في معجمه . . وارتحل الى دمشق ، وبقي بها يطب ، وكان أوحّد زمانه في صناعة الطب . وله مجلس عام للمشتغلين عليه . ثم توجه الى الديار المصرية ، وأقام بالقاهرة مدة . ثم رجع الى دمشق ، ولم يزل مقيماً الى حين وفاته في يوم السبت ثاني عشر محرم سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، ودفن بها في جبل قاسيون » . وذكر ابن أبي أصيبعة خدمته بصناعة الطب الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي . وقال : « وكان يعاني أيضاً كتابة الإنشاء ، وكتب كثيراً له المراسلات والكتب الى سائر النواحي ، وكان مكيناً عنده . وخدم أيضاً في البيمارستان « المستشفى » الكبير الذي أنشأه نور الدين بدمشق ، وبقي به سنين ، ثم خدم أيضاً بصناعة الطب بعد ذلك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، لما ملك دمشق ، وحظي عنده » . وقال : « وكان مهذب الدين كثير الإحسان ، محباً للجميل ، يؤثر التخصّص ، ولم يتخذ امرأة ، ولا خلف ولداً » .

أوحدُ زمانه • كان من ظُرَفَاء «بغداد» وأعيانها ، وحُلَفَاء المروءة وأعوانها •

صاحب النّوادر والمُتَلَح ، والمآثر والمِنَح^(٦) ، والمفاكهة المعسولة ، والمحاوراة المقبولة ، والفصاحة باللطافة ، والحصافة^(٧) بالظرافة • لا تَمَلّ محاضراته ، ولا تستثقل مداعبته • يُخرج جِدّه في مَعْرِض المَزْح ، ويتبلّج فجره عن الخلق السَّمَح •

وَقَادَ الخاطر ، على كِبَر السّنّ ، ثاقب البصيرة حادّ الذّهن ، سَحَوَح مُزَنِ الفكر^(٨) ، صحيح وزن الشّعر •
وكان يستشّار برأيه^(٩) ، ويُرْجَع إلى استصوابه ، في مقاصده وأَنَحائه •

**

• ولده (مهذب الدين) •

الذي جمع الفضائل فأحكم الحِكم ، وبرّز فيها على من تقدّم •

• وهو صديقي ورفيقي •

جمعت بيننا خدمة (نور الدين)^(١٠) رحمه الله ، وصُحبة « بغداد » ،
والمُقام بِ « الشام » •

(٦) المِنَح : العطايا .

(٧) الحصافة : استحكام العقل ، وجودة الرأي .

(٨) سَحَوَح : مبالغة اسم الفاعل ، من سَحَّ الماء ونحوه سَحّاً ، إذا سال من أعلى الى أسفل . المزن : الأمطار ، الواحدة مزنة .

(٩) هذا التعبير ، كرره العماد في ترجمة أبي الفرج يحيى بن التلميذ . والعرب إنما تقول : استشاره ، أي طلب منه المشورة . واستنار به ، أو برأيه .

(١٠) ترجمت « نور الدين » رحمه الله ، وذكرت بعض مصادر الترجمة ، في ٦٣/١ . وأذكر هنا كتاب « نور الدين » باللغة الفرنسية ، ثلاثة أجزاء ، تأليف « نيكيتا السيف ” Nikita Elesseff ” ، وهو من أجمع ما كتب في « الملك العادل » الذي لقبه بعض من أرخه من الفرنجة ب « الملك العظيم والقديس الذي يخاف الله » وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق في سنة ١٩٦٧ م •

وأنا شاكر "لأياديه ، ناشر" لمعانيه •

**

أنشدني من شعر والده^(١١) :

إذا وجدَ الشيخ في نفسه نشاطاً ، فذلك موتٌ خفي
أستَ ترى أنْ ضوءَ السَّراجِ له لهبٌ قبلَ أن ينطفئ ؟

**

وأنا لقيت (أبا عبدالله النقّاش) بـ « بغداد » •

وتوفّيَ ، رحمه الله ، [في]^(١٢) العشرين من جمادى الآخرة سنة أربع
وأربعين وخمس مئة ، بها ، بعد مسيري^(١٣) إلى « أصفهان »^(١٤) •

**

قرأت بخطّ (السَّمْعَانِي)^(١٥) :

« أنشدني (أبو عبدالله النقّاش) لنفسه :

رُزقت يساراً ، فواسيت من قَدَرْتُ به حينَ لم يُرزَق^(١٦)
وأملقت من بعده ، فاعتذرتُ إليه اعتذارَ أخٍ مُملِقٍ^(١٧)
فإن كان يشكر فيما مضى يداً لي ، يَعدِرُ فيما بقي (★) •

(١١) البيتان ، عزاهما ابن أبي اصيبعة الى امين الدولة بن التلميذ مرة « عيون الأنباء »
٣٥٩ » ، والى أبي عبدالله النقّاش مرة « عيون الأنباء ٦٣٥ » عن « خريدة القصر »
وعزاهما الكتبي في « فوات الوفيات ٢/٢٣٦ » إلى أبي عبدالله النقّاش .

(١٢) الزيادة مني .

(١٣) مسيري : من « عيون الأنباء » ، الأصل « سيري » .

(١٤) في « عيون الأنباء » : « اصفهان » ، وهذه أشهر ، وكلتاها صحيحة ، انظر
فهرس الجزء الأول ومقدمته .

(١٥) السمعاني : (ص ٣٧/ح ٦) .

(١٦) فواسيت : في « عيون الأنباء » و « فوات الوفيات » : فوافيت . وقوله : « قدرت
به » ، كأنه أراد أن يقول : واسيت بيساري مَنْ قدرت حاجته الى المال حين لم
يرزق ما يسدّ خلّته .

(١٧) أملقت : افتقرت . فاعتذرت : الأصل « فاعتذرت » .

(*) البيت في الأصل :

وإن كان يشكر فيما مضى بذا فسيعذر فيما بقي
وفي (ب) : « ... بذاك فيعذر ... » ، وتصحيحه من « فوات الوفيات » ، وهو
في « عيون الأنباء » :

وإن كان يشكر فيما مضى بذا فسيعذر فيما بقي

قال : « وأنشدني أيضاً لنفسه من قطعة :

وكذا الرئيس ، فإنَّه
أنكرت ، في دلف ، عليه
وعذلت فيه ، فقام وقا
كيف السلثو ، وقد تملَّ
قمر» .. نراه إذا استمَّ
يرنو بنجلاوين ، يسَّ
وإذا تبسَّهم في دججى
وكذاك تظلمَّه إذا
وبوردر وجنتيه وآ

عندي كمجرى الرشح يجري
ه تهشكاً من بعد ستر^(١٨)
ل : قدك ، فأنت مفر^(١٩)
ك متهجتي عن غير أمري^(٢٠)
ر ، كمثل أربعة وعشر^(٢١)
قيم من سقامهما ويبري^(٢٢)
ليل ، شهدت له بفجر
شبهت ريقته بخمر^(٢٣)
س عذاره ، قد قام عذري^(٢٤) » .

**

وتنسب إليه الأبيات التي في (كثير بن شاليق) ، وقد مضى ذكرها^(٢٥) .

- (١٨) الدلف : المشي الرئود .
(١٩) هذا البيت ، أسقطه ابن أبي أصيبعة ، واسقط الكتبي معه البيتين قبله أيضاً .
عذلت : لمت . قدك : حسبك وكفاك . مفر : محرّض .
(٢٠) المهجة : دم القلب ، و - الروح .
(٢١) استسرّ القمر : خفي في السرار ، وسرار الشهر آخر ليلة فيه . وكذا رواية
اللفظة في « فوات الوفيات » ، وهي في « عيون الأنباء » : استمرّ ، ولا معنى
لها هنا .
(٢٢) عيان نجلاوان : واسعتان . يرنو : يديم النظر ، وفي « عيون الأنباء » : « يرفو » ،
وهو تصحيف . يبري : يشفي . سقامهما : في « فوات الوفيات » « يشابهه » ،
وكالأصل في « عيون الأنباء » .
(٢٣) وكذلك : في « فوات الوفيات » : « وليذاك » . ولم يرد البيت في « عيون الأنباء » .
(٢٤) وبورد : في « فوات الوفيات » : « ولورد وجنته وحسن عذاره .. » ، وفي « عيون
الأنباء » : « وبورد وجنته وحسن عذاره .. » . والآس : شجر دائم الخضرة ،
الواحدة آسة ، شبهوا بخضرتة سواد عذار الغلام الجميل ، وهو جانب لحيته .
وهي من (ب) ، والأصل « حسن » كما في السكتابين المذكورين ، وما أثبت هو
الموافق لتعابير الشعراء أيام كانوا يتغزلون بالغلمان الحسان .
(٢٥) نبهت على هذا في الجزء الثاني (ص ٢٧٥) . وورد ذكر كثير بن شاليق ، أو كثير
ابن شاليق وما قاله فيه البارد أبو تمام الدباس البغدادي في حجه ، في الجزء
المذكور أيضاً (ص ٣٣١) . وقد ذكر استطراداً في خبر في المنتظم ١٢/١٠ .

الشَّيْخُ أَبُو الشَّجَرِيِّ النَّحْوِيُّ

أبو السَّعَادَات ، هبة الله ، بن عليّ ، بن محمّد ، بن حمزة ، العَلَوِيُّ^(١) ،
النَّحْوِيُّ^(٢) .

نقيب (الطالبين) بِـ « الكَرخ » ، نيابةً عن والده (الطاهر)^(٣) .
أحد أئمة النُّحَاة .

(١) اسقطت (ب) هذه الترجمة . والشجري ، بفتح الشين والجيم ، نسبة الى « الشجرة » ، قرية على بعد ستة اميال من مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام . وشجرة أيضاً : اسم رجل ، وقد سمت به العرب وانتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم . ونسب ياقوت ابن الشجري الى بيت الشجري من قبل أمه . وقال ابن خلكان : ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما : « هل هو نسبة الى القرية ، أم الى أحد أجداده كان اسمه شجرة » .

وترجمة ابن الشجري قد أسلفتها مختصرة في الجزء الثاني (ص ٢٣٤ - ٢٣٥) ، وذكرت فيها بعض مصادرها ، واضيف إليها هنا ما يأتي : تلخيص ابن مکتوم ٢٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، والعبر ١١٦/٤ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الورقة ٧٧ ، وعمدة الطالب ١٨٨ ، وسير النبلاء ق ١٢/١٨٨ ، وأعيان الشيعة ٤٨/٥١ ، وتنقيح المقال ٢٩١/٣ ، والفوائد الرضوية ٧٠٧ ، والمشتبه في الرجال ٣٥٤ ، وطبقات النحاة واللغويين - ق ٥٢٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٧٨ ، والكنى والألقاب ٣٢٧/١ ، وموارد الاتحاف ٨٨/١ ، وهدية الأحاب ٦٨ ، وريحانة الأدب ٨٨/١ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٣ ، وهدية العارفين ٥٠٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ ، ومعجم المطبوعات ١٣٤ ، ومسالك الابصار ٣٠٩/٢م ، و Brock 5.1 : 39 (286), 1 : 332 وغيرها . ولعبدالمعتمد احمد صالح التكريتي : « ابن الشجري ومنهجه في النحو » رسالة « ماجستير » - خ .

(٢) الأصل : « ولد الطاهر » ، ومثله في « إنباه الرواة » . والصحيح ما أثبتته عن « وفيات الاعيان » وغيره ، وقد فات ذلك محقق الإنباه . والطاهر إنما هو لقب والده أبي الحسن علي . وقد تولّى أبو السعادات نيابة النقابة عنه لسبب غير ظاهر لنا . وظن بعض الباحثين ان الطاهر هنا هو نقيب الطالبين ببغداد : الطاهر أبو عبدالله أحمد ، بن أبي الحسن علي ، بن أبي الفنائم العلوي ، وليس بصحيح . وقد تولّى هذا نقابة الطالبين ببغداد عامة - وليس بالكرخ - بعد أبيه في سنة ٥٣٠ هـ ، وبقي فيها تسعاً وثلاثين سنة الى وفاته سنة ٥٦٩ هـ ، وليست سنة ٦٥٩ هـ كما وردت سهواً في حاشية «نزهة الأدباء» (ص ٣٠٠ ، ط ٢ ، س ١٩٧٠) ، وقد بسطت الكلام عليه في الجزء الأول من هذا الكتاب (٣٥١-٣٥٢) .

- وله معرفة تامّة باللغة والنحو .
- وكان معاصر (ابن الجوّاليقي)^(٣) .
- وأدركت أيتامه .

وتؤفّي بـ « الكرخ » سادسَ عشرَ [شهر] رَمَضانَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة^(٤) .

**

- وله تصانيفٌ في النحو^(٥) .
- وقد انتفع عليه جماعة . وله تلامذة .
- عبارته حلوة رائقة ، نافعة نافقة^(٦) .
- وكان حسنَ البيان والإفهام .
- وفضله أعلى من شعره .

**

فمن نظمه ، قوله^(٧) :

هل الوجْدُ خافٍ والدُّمُوعُ شُهُودٌ ؟

وهل مُكْذِبٌ قولُ الوُشاةِ جَحُودٌ ؟

(٣) ترجمته في (ص ١٨/ح ٧) .

(٤) ودفن من القدر في داره بالكرك ، بعد ان صلى عليه عليّ بن الحسين الغزنوي الواعظ . وكان هذا شعوبياً حاقداً على العرب شديد البغض لهم ، وكان يدل بمحبّة الأعاجم ويظهر انحرافه عن بيت الخلافة العباسية ، على ما قدمت في ترجمته (٢٨٢/٢) . وتقدم « الكرخ » في (ص ٣٧/ح ٥) .

(٥) وفي غير النحو أيضاً . ومصنفاته هي : « الأمالي » ٨٤ مجلداً ، جزءان - طبعا في حيدر آباد سنة ١٣٤٩ هـ ، و « شرح اللمع » لابن جني ، و « شرح التصريف الملوكي » لابن جني أيضاً وقد طبع المتن وحده ، و « ديوان الحماسة » - طبع في حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ ، و « كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه » ، و « ديوان مختارات الشعراء » - طبع في مصر مرتين ، وقال محقق « إنباه الرواة » : منه نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية « رقم ٥٨٥ الأدب » . و « الانتصار » ، ردّ فيه على ابن الخشاب مأخذه على مواضع من أماليه ، وبيّن موضع غلطه . قال القفطي : « وهو على صغر جرمه في غاية الإفادة ، وملكته والحمد لله بخطه رحمه الله . وقد قرأه عليه الناس » و « ديوان شعر » ذكر الزركلي في الأعلام أنه مطبوع ، ولم أره .

(٦) نافقة : رائجة ، في الأصل « نافلاة » ، والمثبت من كتاب « إنباه الرواة » الذي نقل عبارات « خريدة القصر » .

(٧) اقتصر القفطي في « إنباه الرواة » على البيتين : الأول والثاني .

وحتى متى تُفني شؤونك بالبكا ،
وقد حدّ حدّاً للبكاء (لبيد)^(٨) ؟
وإني ، وإنّ حنّ قناتي كبرة ،
لذو مرةٍ في النَّائبات جليد^(٩)

**

قال فيه بعض أهل « بغداد »^(١٠) :
ما فيك من نسبة النبيّ سوى
أنك لا ينبغي لك الشّعـر^(١١) !

- (٨) البيت في « إنباه الرواة » :
وحتى متى تعنى شؤونك بالبكا
و « تعني » تصحيف « تُفني » . والشؤون : الدمع ، و- مجاريها . حدّ حدّاً :
الأصل « جدّ جدّاً » ، وهو تصحيف ، وصواب العبارات في وفيات الأعيان . قال
ابن خلكان : « وفي البيت إشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري ، وهي :
تمنّى ابتائي أن يعيش أبوهمـا وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ؟
فقوما ، فنوحا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ، ولا تحلقا شعراً
وقولا : هو المرء الذي لا صديقـه أضاع ، ولا خان العهود ، ولا غدراً
الى الحول ، ثم اسم السلام عليكما ، ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
والى هذا أشار أبو تمام الطائي بقوله :
ظعنوا ، فكان بكاء حوّل بعد هم ثم ارعويت ، وذاك حكم (لبيد) »
ولبيد : تقدم في (١٨٨/٢ ح ١) .
(٩) الميرة : القوة .

- (١٠) هو الشاعر المشهور أبو محمد الحسن ، بن أحمد ، بن حكينا - من « الحرير
الطاهري » ببغداد . وكان بينه وبين ابن الشجري تنافس جرت العادة بمثله بين
أهل الفضائل كما قال ابن خلكان . وقد تقدمت ترجمته وطائفة من شعره في
٢٣٠/٢ - ٢٤٨ .
(١١) يلمح الى قوله تعالى : (وما علّمناه الشعر وما ينبغي له) « ٦٩/سورة يس » .
ولهذا البيت صيّنو قبله ، وهو :
يا سيّدي ، والذي يُعيدك من نظم قريضٍ يصّدا به الفكر

الشيخ الإمام أبو سعيد يحيى بن علي بن حسن الجُلّواني «

- أحد أئمة أصحاب (الشافعي) (٢) .
- تفقه على (أبي إسحاق الشيرازي) (٣) .
- وكان حسن المناظرة ، مفتياً .
- وولي التدريس في « المدرسة النظامية » (٤) بـ « بغداد » .
- وأدركت جماعة أدركوه ، وأثنوا عليه .

**

(١) هذه الترجمة ، سقطت من (ب) . وأبو سعد : في الأصل « أبو سعيد » ، وتكرر بعدُ كما أثبتته « أبو سعد » وفاقاً لمصادر ترجمته ، وهي : الأنساب - خ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٣/٤ ، وطبقات الشافعية الوسطى - خ ، وطبقات الأسنوي ٤٣٢/١ ، والأعلام لابن قاضي شعبة - خ ، والمنتظم ١٣٠/٩ ، وكشف الظنون ٤٨٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/٢ ، والأعلام للزركلي ١٩٨/٩ . وحسن : في ترجماته « الحسن » . والحُلّواني ، بضم الحاء وسكون اللام : نسبة الى « حُلّوان العراق » مدينة في آخر حدود السواد من جهة المشرق ، ومنها يصعد الى الجبال . وهي على خمسة مراحل من بغداد ، وعلى ثمانية عشر ميلاً من « قصر شيرين » وبينهما « خاتقين » . وقد استوفيتُ الكلام عليها في « معجم الأقاليم » . ومولد أبي سعد في سنة خمسين وأربع مئة . قال السبكي : « وربما قيل في اسم والد أبي سعد : بُنْدَار » ، وليس « العراق » كما ورد في حاشية ترجمته ، في طبقات الأسنوي . وذكر لقبه « البزار » ، وقد تصحف في بعض نسخه ، وصوابه هو هذا .

(٢) الشافعي : انظر ١/١٤٤ ، وج ٤/١م/ص ١٠٢ .

(٣) قال السبكي : « قرأ المذهب [فقه الإمام الشافعي] والخلاف والأصول على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [أسلفت ترجمته في ١٢٤/٢] ، وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة ، وأبي الحسين بن النّقّور ، وأبي الخطاب بن البطير ، وشيخه أبي إسحاق ، وغيرهم . روى عنه السمعاني ، وغيره . وولي حِسْبَةَ بغداد [منصب كان يتولاه في الدول الإسلامية رئيس يشرف على الشؤون العامة ، من مراقبة الأسعار والموازن والمكايل ورعاية الآداب] ، ثم عزل عنها [وفي طبقات الأسنوي : ثم تركها] ، وولي تدريس النظامية ، وصنف كتاباً سماه « التلويح » ، في المذهب . قال حاجي خليفة : « في الفروع » وقال الباباني : « في فروع الشافعية » .

(٤) المدرسة النظامية : في « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » (١٠٦-١٠٢) .

ومن شعره ، ما قرأته في بعض الكتب^(٥) :

مررتُ بخبّازٍ ، أحاولُ حاجةً
مُدِلًا عليه ، أيّ بأتّيَ عالمٌ^(٦) !

فلمّا رآني ، قال : أهلاً ومرحباً ،
ظفّرتَ بما تهوى ، فأين الدّراهمُ ؟

فقلت : معي كسرٌ ونقص ، وخاطري
يعيش فصولاً كلّهنّ لَوازِمٌ^(٧)

فقال : ومن هذي الذّخائرُ عندهُ
يُحاولُ عندي حاجةً ويُساورمُ ؟

لَعَمْرِي ! لو بعتَ الجميعَ بلقمة
لما كنتُ ممّن في الشّراء يُخاصمُ^(٨) !

**

قرأت بخطّ (السّمّعيّ)^(٩) :

« خرج (أبو سعد الحُلّواني) إلى « ما وراء النهر »^(١٠) ، في السّنة

-
- (٥) وهي في طبقات الشافعية الكبرى أيضا (٣٣٤/٧) .
- (٦) أدلّ عليه : وثق به فأفرط عليه ، وقد فسر ادلاله على الخبر بعلمه .
- (٧) كسر : مطابق لروايته في طبقات الشافعية الكبرى - في طبعتها الأولى ، والطبقات الوسطى ، ولكنها رسمت فيهما منصوبة ، وكذلك الاسم المعطوف عليها ، وأثبتت في الطبعة الثانية « كيّس » أي عقل . وقوله : « يعيش » ، في الطبقات المذكورة « يجيش » ، و « فصولاً » هي كذلك في الطبقات ، وفي بعض نسخها المخطوطة « فصولاً » بالضاد المعجمة .
- (٨) لعمرى : في الطبقات « لعمرك » .
- (٩) السّمّعيّ (ص ٣٧/ح ٦) .
- (١٠) ما وراء النهر : اسم أطلقه العرب على الأقاليم التي هي في شمال نهر جيحون القديم ، أي وراءه ، وكان هذا النهر يعد الحدّ الفاصل بين إيران وتوران . وقد استوفيت الكلام على أقاليم « ما وراء النهر » ومدنه في «معجم الأقاليم» .

التي ملكها (محمد بن سليمان) المعروف بـ (أرسلان خان)^(١١) ، في أواخر [شهر] رَجَب سنة عشرين وخمس مئة ، فتوفيَّ إمّا في التَّوجُّشِهِ إلى « بُخَارَى »^(١٢) ، أو في الرَّجُوع عنها »^(١٣) .

(١١) هو أرسلان خان محمد بن سليمان بن بغراخان داوود . . من الملوك الخانية الأتراك أصحاب «تركستان» — وهي كاشغر وبلاد بلاساغون وختن وطرار وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر . وهم من نسل أفراسياب التركي ، وكانوا في نزاع مستمر مع الصين . وأخباره في « كامل التواريخ » : حوادث سنة ٥٢٤ هـ ، وسنة ٥٣٦ هـ .

(١٢) بخارى : من أجل مدن إقليم « السُفْد » قديمة ، نَزْهَة ، كثيرة البساتين ، كثيرة الفواكه ، لها قرى ومزارع ، يشتمل عليها سور واحد نحو ستة وثلاثين ميلاً في مثلها . وكانت بها مساكن ولاة « خراسان » من « آل سامان » . وكانت بخارى قسبة « السُفْد » الدينية في الإسلام ، خرج منها خلق كثير من أئمة الإسلام في فنون شتى ، وفي طليعتهم إمام أهل الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري صاحب « الجامع الصحيح » و « التاريخ » ، وهو عنوان مجدها الخالد وصيتها الذائع . وللنرخي « تاريخ بخارى » ، طبع مختصره في مصر حديثاً .

(١٣) صيغة الخبر في « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي : « وأرسله أمير المؤمنين المسترشد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان صاحب « ما وراء النهر » — ليفيض عليه الخَلْعَ — فتوفيَّ هناك بـ « سمرقند » ، في شهر رمضان سنة عشرين » . ومثلها في « طبقات الإسْنوي » ، غير أن الإسْنوي أسقط اسم الخليفة والخابان صاحب « ما وراء النهر » ، وزاد بعد الخبر قوله : « ذكره التفليسيّ وأبو سعد [يعني السمعاني] في الذيل » . وذكر الخبر أيضاً الباباني في « هدية العارفين » بأسقاط عبارة « ليفيض عليه الخلع » . وقد فات العماد والسبكي والإسْنوي والباباني أن يذكروا إرسال الخليفة المستظهر بالله في سنة ٤٩٥ هـ أبا سعد الحلواني مع سعادة بن عبدالله الرومي وآخرين إلى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ليكونوا معه في جميع مواقفه ويعلموا الناس أنه قد ولاه ما وراء بابه . وهذا الخبر ذكره ابن الجوزي في المنتظم ، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة « سعادة الرومي » ١٥٨/١/٤ .

القاضي زكي الدين أبو السَّعَادَاتِ المبارك بن أحمد البغدادي^(١)

- من فقهاء أصحاب (أبي حنيفة)^(٢) ، المدعو^(٣) : (حركها) .
- فقيه • ظريف • من أصحاب (أبي حنيفة)^(٣) .
- مدرس « مدرسة سعادة »^(٤) بـ « بغداد » .

(١) أُسقطت هذه الترجمة من (ب) ، واغفلها اللكنوي في « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » ، وصاحبها من الفقهاء المدرسين المعروفين ببغداد في زمانه . وقد ترجمه محيي الدين القرشي^(٢) المصري المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في كتابه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١٥٠/٢) ، وترجم ولده « المظفر » ، وقال بعده : إنه « تفقّه ، ودرّس ، وأفاد . وجاوز الثمانين . بهي المنظر » ، « وله شعر فائق » ، وقال : « ذكره أبو الفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي في كتاب « أنموذج الزمان في شعر الأعيان » ، وذكر أنه اجتمع به كثيراً » ، ثم أورد أبياتاً من شعره أنشدها إياه ، وسأذكرها في آخر الترجمة .

(٢) أبو حنيفة : (١٩٥/١) .

(٣) هذه الفقرة تكرر لما سبق .

(٤) أنشأها سعادة الرومي في الجانب الشرقي من بغداد ، ويظهر من أخباره أن ذلك كان قبيل نهاية المئة الخامسة الهجرية . وهو : عز الدين أبو الحسن سعادة ابن عبدالله الرومي المستظهري ، الخادم الرسائي . ترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ١٥٨/١ ، ونقل من تاريخ محمد بن عبدالملك الهمداني قوله فيه : إنه « كان خادماً شهماً ، له منظر حسن ومخبر مستحسن ، يفصح بأكثر اللغات . أرسله المستظهر بالله إلى السلطان محمد بن ملكشاه في المحرم سنة ٤٩٥ هـ . فمضى وأدى الرسالة ، وقفل من حضرته بالأموال العظيمة ، وصار يتولى المصالح مع الشحنة البرسقي^(٢) ، وعمر لنفسه الدار الجميلة على دجلة . وهي التي وقفها على الصوفية . . وكانت وفاته سنة خمس مئة ، ودفن في جوار الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه » . وقد لبثت هذه المدرسة مثابة لطلاب العلم إلى آخر العصر العباسي ، ولا أدري ماذا حلّ بها عند غزوة المغول المدمرة . وكان من أواخر من درسوا فيها الشهيد فخر الدين أبو جعفر أحمد بن عبدالله الأمدي : رتب مدرسا للنحو فيها ، ثم معيداً في المدرسة المستنصرية ، وقتله المغول في الواقعة العظمى ببغداد في سنة ٦٥٦ هـ مع من قتلوا مع الخليفة المستعصم بالله وأهل بيته - من أعيان بغداد وعلمائها وعظمائها ، رحمهم الله .

وهو كهّل عند تعلّقي هذا الجزء في سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة] •

وله نظم • ومن ذلك ، قوله ما يكتب^(٥) على خزانة :

أمنّوني من دونِ غيري ، فما خُنْتُ

تُ ، وآليتُ حلفه : لا أخونُ^(٦)

أودعوني سرّاً ، وكنتُ ضميراً ،

وكذا المودّعُ الأمينُ يكونُ^(٧)

(٥) لعله : « مما يكتب » .

(٦) آليت : أقسمت .

(٧) أضيف إلى هذه المقطوعة التي اقتصر عليها المؤلف ما رواه مؤلف « أنموذج الزمان في شعر الأعيان » عنه من شعره ، ونقله القرشي في « الجواهر المضية » عن هذا الكتاب ، وقد جاء بعضه محرفاً في المطبوع ، وإني مورده مصححاً مع ذكر أصله فيه :

(١)

كلامٌ ، كلّه سِحْرٌ وليلٌ ، كلّه سَحَرٌ

وطرفُ الدهر مطروقٌ وقد غفلت بنا الفيرُ

وساعاتٌ ، يساعدُها قضاءُ الله والوطرُ

وهذي الشمسُ والسّاقِي وهذا الكأس والقمرُ

البيت الثاني في « الجواهر المضية » :

« وطرف الدهر مطروقٌ وقد غفلت بنا الفتر »

و « مطروق » و « الفتر » ، مصحفان .

(٢)

لَبِستُ عذاري واسترحتُ من الهوى
وقلتُ ليل العاشقين : يطولُ
فلا تسألوني عن حديثي وسألوتي
فإن سؤالي : كيفَ ذاك ؟ فضول
البيت الأول في « الجواهر المضية » :

« أئت عذاري
والصواب ما أثبت . يريد أنه عاد الى الجد والاستقامة في الخلق والسلوك ،
وقد كان خلع العذار ماجناً .

(٣)

لقد سَفَرَتْ عن وجهها وتَنَقَّبَتْ
وماستْ وأغصان الكثيب رِطَابُ
فللشمسِ من ذاك السُّفُورِ تَبَرُّجٌ
وللبدر من ذاك النقابِ نِقَابُ

البيت الأول في « الجواهر المضية » :
« وماست وأغصان الكثيف رِطَابُ »
وهو من أشنع التحريف .

ابو عبد الله البارع بن الدَّبَّاسِ النَّحْوِيُّ (١)

من أهل « بغداد » (٢) .

الحسين ، بن محمد ، بن عبد الوهَّاب ، بن أحمد ، بن محمد ، بن الحسن (٣) ،
بن عبيد الله (٤) ، بن القاسم (٥) ، بن عبيد الله (٦) ، بن سليمان ، بن
وهب (٧) .

(١) الدَّبَّاس : من يعمل الدَّبْس ، أو يبيعه . وعرف به من المحدثين أبو علي الحسن
ابن يوسف الدباس البصري ، ذكره السمعاني في الأنساب ، وابن الأثير في الباب .
وترجمة البارع في : معجم الأدباء ١٠/١٤٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٨ ، والمنتظم
١٠/١٦ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٠١ ، وغاية النهاية ١/٢٥١ ، وشذرات
الذهب ٤/٦٩ ، وبغية الوعاة ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٦٣ ، وروضات
الجنات ٢٤٨ ، والعبر للذهبي ٤/٥٦ ، وتاريخ ابن الأثير ١٠/٢٥٤ ، والنجوم
الزاهرة ٥/٢٣٦ ، ونكت الهميان ، وإنباه الرواة ١/٣٢٨ .

(٢) قال القفطي : « كان يسكن « البدرية » إحدى المحال الشرقية مما يلي دار
الخلافة والشط » .

(٣) في معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وغيرهما : « الحسين » ، وفي إنباه الرواة :
« الحسن » .

(٤) الأصل « عبد الله » ، ومثله في إنباه الرواة ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) القاسم بن عبيد الله (٢٥٨ - ٢٩١ هـ) : من الكتاب الشعراء ، له غزل رقيق ،
استوزره المعتضد بالله العباسي ، بعد أبيه ، في سنة ٢٨٨ هـ ، وقام بعد وفاة
المعتضد في سنة ٢٨٩ بأعباء الخلافة ، وعقد البيعة للمكتفي في غيبته ب « الرقة »
ووزر له . قال ابن خلكان : « وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر » ، وكان
ابن الرومي من زواره .

(٦) في وفيات الأعيان « عبد الله » ، ومثله في معجم الأدباء ، والصحيح عبيد الله ،
وهو عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم ، من أكابر الكتاب . ولد سنة
٢٢٦ هـ . استوزره المعتمد العباسي ، ثم المعتضد بعده ، واستمر في الوزارة إلى
وفاته سنة ٢٨٨ هـ . وكان معظماً في عصره ، قال فيه عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر حين وزر للمعتضد :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له : نعماك فيهم أتممها ، ودع أمرنا ، إن المهم المقدم

- من أهل بيت السَّوْدَدِ ، الكريم المَحْتَدِ (*)
- وكان نحويّ زمانه^(٨) ، عديم التَّظْير في أوانه
- وله مصنّفات ، ومؤلّفات ، وديوان شعر^(٩)
- كان قد أضره^(١٠) في آخر عمره
- وتوفّي سابع [عَشْر^(١١)] جُمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، ومولده [في] صَفَر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة •

**

أنشدني (العلاء بن السَّوَادِيّ الواسِطِيّ)^(١٢) بها^(١٣) ، قال : أنشدني
(البارع) لنفسه في (سيف الدَّوْلَة صدّقة)^(١٤) :

ولما توفي ، قال ابن المعتز عند دفنه :
هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال !
(*) المَحْتَدِ : الأصل .

(٧) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي البكري ، أبو أيوب : من كبار الكتاب ، من بيت كتابة في الشام والعراق . ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله طلحة والد المعتضد ، فحبسه ، فمات في حبسه في صفر سنة ٢٧٢هـ ، وقيل ٢٧١هـ . له « ديوان رسائل » . وكان هو وأخوه الحسن بن وهب الشاعر البليغ المترسل من مفاخر عصرهما أدباً وعقلاً وعلماً ، وأخبارهما مستفيضة في كتب الأدب والتاريخ .

(٨) وقال مترجموه : « كان لغويّاً ، نحويّاً ، مقرئاً ، حسن المعرفة بصنوف الآداب . قرأ القرآن على أبي عليّ بن البناء وغيره ، وأفاد خلقاً كثيراً ولا سيما باقراء القرآن الكريم . وسمع من القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره . وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر . وسمع منه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي ، وغيره » . وكانت بينه وبين ابن الهبارية الشاعر الأديب مداعبات ، فانهما كانا رفيقين منذ نشأ . وفي وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء بعض أمثلة هذه المداعبات الشعرية ، وربما بلغت حد السخف .

(٩) قال ابن خلكان : « مصنّفات حسان ، وتألّف غريبة ، وديوان شعر جيد » .
(١٠) أضرّ : عمي ، في الأصل « أخّر » .

(١١) من جميع مراجع ترجمته .

(١٢) ترجمته ، في (ج ٤ / ١م / ص ٣٦٩ - ٣٩٩) من هذا الكتاب .

(١٣) يقصد بـ « واسط » .

(١٤) ترجمته في ج ٤ / ١م / ص ١٦٣ من هذا الكتاب .

طرِبْتُ وهاج لي البرقُ وهنّا
 فبتُ لا أَيْح الورِسادَ جنباً
 أراقب إيماضه كيف ضياءُ ،
 وقد بلغَ الوَجْدُ بي ما أَحَبُّ
 كأنّي نظرتُ ، وقد شِمتُهُ ،
 فَبَحْتُ ، ومن خانه صبرُهُ ،
 وماذا على مُدْنَفٍ بِـ « العراق »
 وإنّي لكلِّ شَجٍّ عاذرٌ
 ولي مُهْجَةٌ ، قرنت بالأُسى
 إذا ذكرت عهداً أُلَافِهَا ،
 فِيعَتَدَّهَا سَبِياً للضُنَى
 وفي مثل حاليهما مقلّسةٌ
 تُثَرُّ الشُّهُورُ بها والسَّنُونُ

تَبَارِيحٌ وَجَدٍ قَدِيمٍ بِـ (لُبْنَى) (١٥)
 ولا أَمْنَحُ النَّوْمَ [مَنِي] جَفْنَا (١٦)
 وَأَتَى اسْتَطَارَ ، ومن أين عَنَّا (١٧)
 وأدرك فيّ الأُسى ما تَمَنَّى (١٨)
 ديارَ الأَحْبَةِ مَعْنَى فَمَعْنَى (١٩)
 فليس لِكتمانِهِ الحُبُّ معنَى
 تذكّر بالرّمْلِ عهداً فحَنَّا ؟ (٢٠)
 إذا نَاحَ من طَرِبٍ أو تَغَنَّى (٢١)
 إلى جسدِ ظَاهرِ الضَّرِّ مُضْنَى (٢٢)
 أَجَدُّ لَهَا ذَلِكَ الذِّكْرُ حُزْناً (٢٣)
 وَيَعْتَدُّ مَسْكَنَهَا مِنْهُ سِجْناً (٢٤)
 أَحَالَ مَأْقِيَهَا الْبَيْنُ مِزْناً (٢٥)
 فَتَفَنَى ، وأَدْمَعُهَا ليس تَقْنَى

(١٥) الوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، نصبه على الظرفية بعد نزع الخافض . التَبَارِيحُ : الشدائد ، وتَبَارِيحُ الشوق : توهجه . لُبْنَى : من أسماء نساء العرب القديمة .

- (١٦) مَنِي : زيادة لازمة ، لإقامة الوزن . والشطر الأول مختلّ الوزن أيضاً .
 (١٧) اسْتَطَارَ البرق : انتشر في أفق السماء . عَنَ : ظهر واعترض .
 (١٨) الوجد : الحزن ، و - : الحب ، وجد به وجداً : أحبه .
 (١٩) شام السحاب والبرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . المغنى : المنزل يغنى فيه أهله ، أي يقيمون .
 (٢٠) المدنف : المريض اشتدّ مرضه وأشفى على الموت ، يقال : دَنِفَ المريض فهو دَنِفٌ ، وأدنف فهو مُدْنِفٌ ، وأدنفه المرض فهو مُدْنَفٌ .
 (٢١) شَجِيّ شَجِيّ شَجاً : اهتم وحزن ، و - احتاج للذكرى ، فهو شَجٍ ، وهي شَجِيَّةٌ .
 (٢٢) المهجة : دم القلب ، و - الروح . مُضْنَى : مريض أثقله الداء وألزمه الفراش .
 (٢٣) أَجَدُّ : أحدث .
 (٢٤) الضنى : المرض أو الهزال الشديد .
 (٢٥) البين : الفراق . المزن : المطر ، أراد كثرة الدموع .

سقى الله أربعنا بالحمى
وحيّا وجوهاً ، عهدنا بها ،
وخصّ (لُبَيْنَى) .. فتلك التي
تعلقتها كاعباً كالمهـا
ولم يبدُ للعين من ثديها

وإن كنّ بدّلن بالسكن سكنا (٢٦)
وإن حجبته يداً البين عنا
أجنّ الورداد لها ما أجنّا (٢٧)
يناسبها البدرُ حسناً وسناً (٢٨)
سوى ما يرى ملء كفٍ وأدنى

**

ومنها :

وأترابها كالدثمي حولها
تميلُ عليهنّ ، أو تستقيمُ
تكفّ ذوائبها باليديّن
كأنّ كفّ الدجى أحـدت
كأنّ قلائدها والشنوف

يثلاعن أكملَ منهنّ حسناً (٢٩)
دلّالاً ، كما هزّت الرّيحُ غصنا
عن القدمين فرادى ومثنى
بدر ، جلت شمأل منه دجنا (٣٠)
يرين بـ « وجرة » ظبياً أغنا (٣١)

**

-
- (٢٦) السّكن : اهل الدار وسكانها .
(٢٧) أجنّ : أخفى وستر .
(٢٨) الكاعب : الفتاة نهد ثديها . المها : الشمس .
(٢٩) الأتراب : المماثلون في السن ، الواحد ترب - بكسر التاء وسكون الراء .
الدمى : الصور الممثلة من العاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن ، والأصنام
المزينة ، الواحدة دُميّة .
(٣٠) كفّ الدجى : حواشى الظلام . الدجّن : الظلمة .
(٣١) الشنوف : الأقراط ، وقد تخصص بما يعلّق في أعلى الأذن ، والأقراط بما
يعلّق في أسفلها . وواحد الشنوف والأشناف الشنّف ، بفتح الشين وسكون
النون . وجرة : نقل ياقوت عن الأصمعي ، قال : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها
وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مرّب [وفي القاموس
المحيط : مرّت] للوحش . أغنّ : في كلامه غنّة ، وهي صوت يخرج من
الخشوم .

ولا أنسَ لا أنسَ إرسـالـها
ودُونك شـرقـيَّ ذاك الكـثـيبِ
وخَفَ أن تُصـيـبَ عـيـنُ الغـيـورِ
فوافيتُ حيثُ أَشـارـتِ إلـي
فألفيتُ ثَمَّ التي لـم أـكـن
ومن حـولـها أربـع كـالـبـدورِ
فيا طـيـبَ شـكـوايَ بـيـنَ الحـسـانِ
وقولي لها ، والهوى غـالـبي :
وقول صواحبها : مـفـرم
ولا تـحـرـمـيـه زكـاة الجـسـالِ ،
فقالت : أتـسـعـدُـنـا في الهوى ،
فأعجبها ذاك من قولهنَّ ،
ألا أنْ انـصـرِفـنَ ، وأفرِدُـنـا ،
وإن طال موقفتنا دونكنَّ ،

إلـيَّ : بـأنَّ رُحَّ إذا نحن رُحـنا ، (٣٢)
إذا ما سـمـرنا به فأتـمـنـنا (٣٣)
فنـصـرِفَ بالكـثـره عما أرـدُـنا .
هـ تحت رِواق الدُجـى حينَ جَنـا ، (*)
لِتـعـدُّوـها مـثـيـتي لو أـمـنـنا ،
ولكنَّ بها شـغـفـي دُونـهـنـا .
إلـيـها غـرامـي بها المـسـتـكـنـا (٣٤)
تَقـي اللهَ في المـسـتـهـام المـعـنـى (٣٥)
بحبِّك . فاتـخـذـي فيـه حُسـنـي
فليس لمالكه أن يـضـنَّـنا (٣٦)
وتـلـأـمـنَ ما بـيـنـنا ؟ قـلـنَ : إنـنا . (٣٧)
وقالت : كـذـلك ظنـي بـكـنـنا
فقد أخـذ الشـوـقُ ما شـاءَ مِنـنا (٣٨)
فلا تـسـتـرِبـنَ . وأحـسـنَ ظنـا . (٣٩)

- (٣٢) ولا أنسَ لا أنسَ : كذا في الأصل ، والصواب : وإن أنسَ لا أنسَ . رُحَ : امرء ،
من : راح يروح رواحاً . إذا : مار في العشي . ويستعمل الرواح للمسير في أي
وقت كان من ليل أو نهار . وكذلك الغدو .
(*) جنَّه الدُجـى : ستره . الأصل « جئنا » .
(٣٣) إئتـمـنا : آمـنا . الأصل « فاتـبـنا » وهو تحريف .
(٣٤) المـسـتـكـن : الخافي .
(٣٥) المـسـتـهـام : المشغوف حباً . المعنى : المكلف ما يشقّ عليه .
(٣٦) يـضـنَّ : يبخل . يقال : ضنَّ به عليه . يـضـنُّ ، ضنّاً وضنّانة : بخل
بخلاً شديداً .
(٣٧) تـلـأـمـنَ : تـجـمـعـن . الأصل « تلثمن » . ولا وجه لها في سياق البيت . إنَّ : نَعَم ،
والألف الملحقـة بها حرف إطلاق . وتـلـحـقـها هاء السكت في الوقف ، قال ابن قيس
الرُّقـيَّات :
ويَقـلـنَ : شـيـبٌ قـد عـلا . وقد كـبـرتُ ، فقلتُ : إنـه
(٣٨) الان : الآن ، حذف المدّ لضرورة الوزن .
(٣٩) الاسترابة : الشك .

فمالت بمفرقها والبنان ، فقبلت منها نصيفاً وردنا (٤٠)
وأينع في الخدر ورد الحياء فشارف بالنظر الحلو يجنى (٤١)
وجدد بنا غير ما خائفين حديث ، تفرع فناً ففنا : (٤٢)
وقالت : سهرت بنا ، فكتبت فودعتها وكأني أرى
كما ضنّ بالعرض (تاج الملوك) بخير ، وإن عدت للوصل عندنا .
عليها من الصوّن دوني مجنّاً (٤٣)
فشاد عليه من الجود حصناً

وأشدني سيّدنا الشّيخ العالم (أبو محمد ، عبدالله ، بن أحمد ، بن أحمد ،
ابن أحمد ، بن الخشاب (٤٤)) ، رحمه الله - توفّي يوم الثلاثاء سادس عشر
محرم سنة إحدى وستين وخمس مئة - من شعر الرئيس جمال الأمد [باء] :
(أبي عبدالله ، الحسين ، بن محمد ، بن عبدالوهاب) المعروف بـ (البارع
التحوي) ، قصيدتين ضاديتين ، في مدح (شرف الدين عليّ بن طراد
الزّينبي) (٤٥) في زمان نقابته ، وذكر الشّيخ أنّه قرأهما على (البارع) .
فإحدى القصيدتين ، هي يمدحه بها أوّل ولايته في سنة سبع وثمانين وأربع
مئة :

إن كان جيران الغضى رَضُوا بقتلي ، فرضا (٤٦)
والله .. لا كنت لمسا يهوى الحبيب مَبْغُضاً

- (٤٠) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . البنان : أطراف الأصابع ، الواحدة بنانة . النصيف : كل ما غطى الرأس من خمار ونحوه .
(٤١) ينع الثمر ، وأينع : أدرك وطاب وحن قطافه . الخدر : كل ما وارى من بيت ونحوه ، و - ستر يمدّ للمرأة في جانب البيت .
(٤٢) غير ما : ما زائدة .
(٤٣) المجن : الترس ، وهو ما يتوقى به في الحرب .
(٤٤) ترجمته في أول هذا الجزء ، ووفاته فيها سنة ٥٦٨ هـ .
(٤٥) أسلفت ترجمته في ٢٠٩/١ .
(٤٦) الغضى : شجر من الأثل ، خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً

صِرتُ لهم عبداً ، وما للبعد أنْ يعترضنا
هم قلبوا قلبي من الشَّوْق على جمر الغضى
وهم أحالوا الجسمَ مِنْـي بالشَّحْول عرضاً (٤٧)
ووكّلوا بالدَّمِّ مع عيني مِثْلاً حموها الغمُضا (٤٨)

**

أجابنا .. جـار عـلـيَّ بـيـنـكـم فيـما قـضى (٤٩)
أكان قتلي بالنَّوَى عليكم مفترضاً ؟ (٥٠)
ليت المطيَّ رُحْنٌ بالـ أرواح عنكم عِوَضاً (٥١)
بل ليت أَيَّامَ الحِمَى يعود منها ما مضى
فلستُ بالنَّاسي لها حتّى أكونَ حَرَضاً (٥٢)
وأَسَفا على الصِّبَا ! كان خِضاباً ، فنضاً (٥٣)
عـاد سـوادُ لـمـتـي من الفراق أبيضاً (٥٤)
كأنّما عهدُ الشِّبَا بـ كان دَيْناً يُقْتَضَى

طويلاً لا ينطفيء . الواحدة غَضَاة . وجيران الغضى : أهل « نجد » ، لكثرتهم هنالك .

(٤٧) العَرَضُ : من معانيه الحُطَام . وهو بالسياق أشبه . وقد يكون تحريف « حَرَضاً » بالحاء وكسر الراء ، أي : سقيماً .

(٤٨) الغمُضُ : النوم ، ضم ميمه لضرورة الوزن .

(٤٩) جار : الأصل « جاروا » .

(٥٠) النّوى : البعد .

(٥١) المطيَّ : ما يمتطى من الدواب . أي يركب مَطَّاه وهو ظهره . الواحدة مَطِيَّة .

(٥٢) الحَرَضُ ، بفتحيتين : المشفى على الهلاك ، قال الفراء في قوله تعالى : « حتّى تكون حَرَضاً أو تكون من الهالكين » ، يقال : رجل حَرَضٌ ، وامرأة حَرَضٌ . وقوم حَرَضٌ ، يكون موحداً على كل حال . الذكر والأنثى والجمع فيه سواء .

(٥٣) الخضاب : ما يخضب به الشعر من حنّاء ، ونحوه . نضاً : زال لونه .

(٥٤) اللِّمَّة ، بكسر اللام : شعر الرأس المجاور شحمة الأذن .

واهاً له ! ما إنْ أتى
 كم نلتُ منه أملاً
 يا حاكمين بالصُّدُو
 عندي بقايا كَمَدٍ
 مَنْ لمرِضٍ .. لا يرى
 أعرض عنه الصَّبْرُ مُذْ
 نعيمُته ، حتى انقضى (٥٥)
 وكم بلغتْ غَرَضاً (٥٦)
 دِ ، جائرينَ في القضا
 يَضِيقُ عنهنَّ الفضا (٥٧)
 سِوى الطَّبيبِ مُرِضاً ؟
 أصبح عنه مُعْرِضاً

**

أقولُ ، والهمُّ له
 وليالي أسهم
 حسي (عليُّ بنُ طا
 مولى .. إذا ما قعد النَّ
 يا ذا الَّذي عهودُهُ
 خُذْ يدي ، فالدهرُ قد
 حمَّلَ ظهري ظالمًا
 يا صادقَ البشر إذا
 عليَّ سيفٌ مُنتَضَى (٥٨)
 يُصِبُّنَ قلبي غَرَضاً : (٥٩)
 ردِّ بنِ محمَّد الرِّضَا (٦٠)
 أسُّ بصري ، نهَضُ
 حاشا لها أن تُقْتَضَى
 أثقلني أن أنهضُ
 من صرْفه ما أنقضا (٦١)
 خَلَّبُ برقٍ ومَضَا (٦٢)

(٥٥) واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء ، يقال : واهاً له ، وبه : ما أطيبه .
 وتأتي للتلف ، فيقال : واهاً ، وواه . والشاعر إنما أراد التفجع ، وأخطأ
 في استعمال « له » معه .

(٥٦) غَرَضاً : الأصل « عَرَضاً » .

(٥٧) الكَمَدُ : الحزن الشديد .

(٥٨) منتَضَى : مسلول .

(٥٩) الغَرَضُ : الهدف الذي يرمى إليه .

(٦٠) طارد : هو « طراد » بكسر أوله ، غيره لإقامة الوزن .

(٦١) صرْف الدهر : حدثانه . انقض الحمل الظهر : أثقله ، وفي التنزيل العزيز
 « ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك » .

(٦٢) الخَلَّبُ : السحاب يومض برقه حتى يرجي مطره ، ثم يخلف ويتقشع . ويقال :
 برق « خَلَّب » ، والبرق الخَلَّبُ (بالوصفية) و« برق خَلَّب » ، و« برق الخَلَّب »
 (بالاضافة) . ويشبّه به من يَعِدُ ولا يُنجز .

أَعْتَقْتَنِي مِنْ طَمَسٍ أَضْحَى لِقَلْبِي مُرْمِضًا (٦٣)
فَلَيْسَ عِتْقِي لَاحْتِمَا لِمِثْنَةٍ مُعَرَّضًا
رَفَعْتَ مِنْ قَدْرِي مَا لَهُ الرَّجَاءُ خَفَّضًا
وَسَنَّ لِي إِكْرَامُكَ الْ إِعْرَاضَ عَمَّنْ أَعْرَضًا
بَسَطْتَ ، ذَا الْفَخْرَيْنِ ، لِي مِنْ أَمَلِي مَا انْقَبَضًا
فَمَا أُبَالِي بِكَ مَنْ مَدَّ يَدًا ، أَوْ قَبَضًا
يَا مَنْ إِذَا وَفَدُ الثَّنَا بِالنَّوَالِ عَرَّضًا (٦٤)
وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمْ ذِكْرُ الْعَرَامِ عَرَّضًا
أَفْنَى نَسَدَاهُ مَالَهُ وَبَزْزَهُ مَا اقْتَرَضًا (٦٥)
كَأَنَّمَا الْجُودُ عَلَى بَنَانِهِ قَدْ فَرَّضًا
أَنْتَ (نِظَامُ الْحَضْرَتِيَّ ... مِنْ) وَالْأَمِينِ الْمُرْتَضَى
كُنْ لِي ، فَمَا أَحْفِلُ بَعْدَ دَ الْيَوْمَ مَا جَرَى الْقَضَا
لَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعَلَى مَا لَاحَ بَرْقُ فَأَضَا (٦٦)

والأخرى . نظمها في سنة ستّ وثلاثين وأربع مئة . وهي :
لهفي على شَرِّخِ شَبَابٍ مَضَى
أَنْقَضَ ظَهْرِي وَزَرُّهُ ، وَأَنْقَضَى (٦٧)
وَدَّعْتُ جَهْلِي فِيهِ ، لَا عَنْ قَلِيَّ
وَبِعَثُّهُ بِالْحِلْمِ ، لَا عَنْ رِضَا (٦٨)

(٦٣) المرض : الموضع .

(٦٤) النّوال : العطاء .

(٦٥) بَزْزَهُ : سلبه ما يملك .

(٦٦) أضَا : أضاء ، قصره للقافية .

(٦٧) شَرِّخِ الشَّباب : أوَّلُه . أَنْقَضَ : أثقل . الْوِزْر : الحمل الثقيل .

(٦٨) الْقَلِي : البغض ، والهجر .

واعتضتْ عنه الشَّيبُ ، فاعجبَ لما
 بزَّنيَ الدَّهرُ . وماعَوْضًا (٨٩)
 كأنني صاحبتُ ذا سَلَّةٍ
 أسَرَ ما كنتُ به أعرضا (٧٠)
 جُزْتُ الثَّلاثينَ ، وخلقتُـه
 كأنته كان خِضاباً نَضًا (٧١)
 يا مَنْ رَأَى ليلاً على مَفْرِقي
 ما خِلْتُهُ أَظْلَمَ حتَّى أَضًا (٧٢)
 ما طَلَ صَبْحُ الشَّيبِ فَوَدَّيْ به
 وليس بعدَ المَطْلِ إلَّا القضا (٧٣)
 ثمَّ اسْتَرَدَّ الدَّهرُ مِنِّي الَّذي
 أعار ، واسترجع ما أقرضًا
 كأنَّما سَوَّدَ بِيضَ المُنَى
 عندي بما من لِمَتِّي بَيِّضًا (٧٤)
 أخلِقْ بِدَيْنِ العُمَرِ أَنْ يَنْقُضِي
 وَهُوَ بِأَنْفَاسِ المُنَى يُقْتَضَى

- (٦٩) بزَّني : سلبني .
- (٧٠) السَّلَّة : السرقة ، يقال : « الخلَّة تدعو الى السَّلَّة » أي الفقر أو الاحتياج يدعو إلى السرقة . أعرض : صدَّ وولَّى .
- (٧١) أنظر : ح ٥٣ .
- (٧٢) المَفْرِق ، من الرأس حيث يفرق الشعر . خِلْتُهُ : ظننته . أضًا : اضاء : قصره للقافية .
- (٧٣) ما طَلَ : أجل موعد الوفاء بالشئ مرَّةً بعد مرَّة . الفَوْد : جانب الرأس مما يلي الأذن ، و - الشعر النابت فوقه . وهما فَوْدَان . القضا : القضاء ، قصره للقافية .
- (٧٤) اللمة : (ح ٥٤) .

ومُغْرَمٍ بِالْبَيْضِ مُسْتَهْتَرٍ
 أَصْبَحَ مِنْ وَفَرِ الصَّبَا مُنْفِضًا^(٧٥)
 كَانَ أَخَا يُسْرِ ، وَلَكِنَّهُ
 أَفْلَسَ لَمَّا رَدَّ مَا اسْتَقْرَضَا
 لَمْ تَثْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ : بَيْضُ الطُّلَى ،
 حَتَّى رَأَيْنَ الشَّعَرَ الْأَيْضًا^(٧٦)
 قَدْ كُنَّ يُمْسِكْنَ بَعْدَ الْهَوَى
 مِنْهُ ، فَأَقْنَى الشَّيْبُ أَنْ يَنْقُضَا^(٧٧)
 رَفَضْنَاهُ أَنْ قِيلَ : ذُو شَيْبَةٍ ،
 وَحَقٌّ لِلشَّائِبِ أَنْ يُرْفَضَا^(٧٨)
 فَالْيَوْمَ .. لَا يَطْمَعُ فِي وَصْلِ مَنْ
 أَحَبَّهُ مِنْهُنَّ ، أَوْ أَبْغَضَا
 كَأَنَّمَا عَايَنَّا مِنْ شَيْبِهِ
 سَيْفًا عَلَى مَقَرِّقِهِ أَوْمَضَا^(٧٩)
 كَأَنَّهُ فِي جُنْحِ لَيْلِ الصَّبَا
 نَشْرُ (نِظَامِ الْحَضَرَتَيْنِ الرَّضَا)^(٨٠)

- (٧٥) مستهتر بالبيض الحسنات : مفتون بهن . الوفر : التام من كل شيء .
 المنفض : الذي فني زاده ، يريد : زال شبابه التام .
 (٧٦) لم تثن عنه : لم تنصرف عنه . الطلى : الأعناق .
 (٧٧) قنى ، واقنى : حفظ حيائه ولزمه ، ويقال : قناني الحياء أن أفعل كذا ، أي :
 ردني ووعظني ، وهو يقيني . ونقض العهد : نكته وإبطاله .
 (٧٨) ان قيل : أي لآن قيل .
 (٧٩) المفرق : (ح ٧٢) . أومض : لمع .
 (٨٠) جنح الليل : ظلامه واختلاطه . النشر : الريح الطيبة .

مَبْتَسِماً ، والمسال مستعبر
 يَبْنِي العلم منه الذي قَوَّضاً (٨١)
 كَأَنَّمَا يدعوه داعي النَّسْدَى :
 إلى اكتساب الحَسَنَاتِ انْهَضَافاً
 فَمَا تَرَى أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى
 أَكْرُومَةٍ يُوشِكُ أَنْ تَعْرِضَافاً
 لَا يَعْلَقُ الذَّمُّ بِأَثْوَابِهِ
 إِنَّ حَاسِدَ يَوْمٍ بِهِ عَرَضُافاً
 وَإِنَّمَا الْحَمْدُ لِبِئَاسِ الْفَتَى
 إِذَا لِبِئَاسِ الْبُخْلِ عَنْهُ نَضَافاً (٨٢)
 لَوْ قِيلَ : مَنْ أَصْدَقُ هَذَا الْوَرَى ؟
 مَا اخْتَلَفُوا فِيمَنْ لَهُ قَرَضُافاً (٨٣)
 ذُو الشَّرَفِ الْعَادِيَّ ، وَالْمُجْتَبَى
 مِنْ (هَاشِم) ، وَالْحَكَمُ الْمُتَنَضَّى (٨٤)
 وَمَنْ إِذَا سُوجِلَ فِي سُؤْدَدٍ
 دَعَا الْفَخَارَ الْأَطُولَ الْأَعْرَضَافَ •
 إِنَّ ذَكَرَ النَّاسُ بَيُوتَ الْعَلَى
 وَالْمَجْدَ فِي الْغَابِرِ أَوْ مَا مَضَى ، (٨٥)

(٨١) مستعبر : جاري الدموع . قوض : هدم .

(٨٢) نضاه : نزعه وألقاه .

(٨٣) قرَضَافَ • وقَرَّظَ : مدح .

(٨٤) العادي : القديم ، كأنه منسوب إلى « عادٍ » قوم « هُود » . المجتبى : المختار .
 هاشم : (ص ١٢ / ح ٤٧) . الحكم : من يختار للفصل بين المتنازعين .
 المتنضى : المسلول ، شبهه بالسيف في أحكامه الفاصلة .

(٨٥) الغابر : الحاضر ، وهو من الأضداد يقال للباقي وللماضى .

فَبَيْتُ (ذِي الْفَخْرِينِ) ، لَمْ تَعُدَّهُ
نِقَابَةً ، أَوْ إِمْرَةً ، أَوْ قَضَا (٨٦)
بَيْتٌ .. تَوَلَّى اللَّهُ إِعْلَاءَهُ ،
مَا يَرْفَعُ اللَّهُ فُلْنَ يُخَفِّضُ
إِذَا خَبَا مِنْهُ شِهَابٌ ، بَسَدَا
فِي أَفْقِهِ بَدْرٌ ، فُضَاءَ الْفَضَا (٨٧)
أُنْظُرْ ، وَقَدْ ضَعَعَ أَرْكَانَهُ
فَقَدُ (طِرَادٍ) ، مَنْ لَهُ قَيِّضَا (٨٨)
قَيِّضُ مَنْ تَطْوِي حَشَاهَا الْعِيدَا
مِنْهُ عَلَى وَاهِجٍ جَسِرِ الْغُضَى (٨٩)
مَنْ خَلَفَ (الْكَامِلُ) مِنْهُ شَجَا
فِي حَلْقٍ مَنْ حَاوَلَهَا مُجَرِّضَا (٩٠)
حَتَّى لَقَدْ أَبْغَضَهَا بَعْدَهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ فِيهَا لَهُ مَبْغِضَا (٩١)
كَانَ بِهَا مَنْتَظِرًا يَوْمَهُ
فَالآنَ مُذْ غَمَّضَ ، مَا أَغْمَضَا (٩٢)

- (٨٦) قضا : قضاء ، قصره للقافية .
(٨٧) الفضأ : الفضاء ، قصره للقافية .
(٨٨) قَيِّضُ لَهُ : قُدِّرَ لَهُ وَهِيَءٌ .
(٨٩) حشاهأ : فِي الْأَصْلِ « حشاه » . الْغُضَى : (ح ٤٦) .
(٩٠) الشجأ : مَا اعْتَرَضَ وَنَشِبَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ نَحْوِهِ . مُجَرِّضَا : صَفَاةٌ لـ « شَجَا » اسْمُ فَاعِلٍ ، مَنْ أَجْرَضَهُ بِرَيْقِهِ ، أَيِ اغْتَصَّاهُ بِهِ .
(٩١) أَبْغَضَهَا : أَبْغَضَ نِقَابَةَ الطَّالِبِينَ بِبَغْدَادٍ .
(٩٢) غَمَّضَ : نَامَ . وَأَغْمَضَ فِي السَّلْعَةِ : اسْتَحْطَّ مِنْ ثَمْنِهَا . يَرِيدُ أَنْ الطَّامِعُ فِي هَذِهِ النِّقَابَةِ كَفَ عَنْ حِطَّتِهِ مِنْهَا .

كيف ، وهذا الليل من دُونِهَا
 مُتَتَجِّعٌ ، والصَّلُّ قد نَضُنْضَا ؟ (٩٣)
 كَادَ الهدى بالغَيِّ ، لولا (الرِّضَا)
 والحقُّ ، بالباطل أَنْ يَدْخُضَا (٩٤)
 قَلِيدَهَا كَفَاءً .. فَمِنْ نَظَرٍ
 أَقْرَبَهُ ، أو كَبِيدٍ أَرْمَضَا (٩٥)
 اللَّهُ أَدْرَى ، يا (بني هَاشِم) ،
 بِمَنْ إِلَيْهِ أَمْرُكُمْ فَوَضَا (٩٦)
 نِقَابَةً .. خَصَّ بِهَا اللَّهُ مَنْ
 تَخَيَّرَ المَجْدَ لَهَا وَاِرتَضَى
 مَدَّ (عليٌّ) نَحْوَهَا أَبْحُرَا
 مِنْ رَاحَتِيهِ بِالنَّدَى فَيَّضَا (٩٧)
 فَنَالَهَا عَفْوَاً ، وَمُدَّتْ لَهَا
 أَيْدٍ . فشاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْبِضَا
 لَمَّا امْتطَى غَارِبَهَا صَعْبَةً
 ذَلَّلَ مِنْهَا جَامِحاً رِيَّضَا (٩٨)
 أَجْرَى إِلَى غَايَاتِ آبَائِهِ
 يَرْكُضُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَرَكْضَا (٩٩)

(٩٣) منتجع : مقصود ، الأصل « متجعاً » . نضنض لسانه : حركه .

(٩٤) يَدْخُض : يُزَلِّق ، اراد يبطل .

(٩٥) أرمض : أوجع ، وأحرق .

(٩٦) هاشم : (ص ١٢ / ح ٤٧) .

(٩٧) فَيَّض : جمع فائض ، صفة لـ « أَبْحُر » .

(٩٨) الغارب : أعلى كل شيء ، وغارب البعير سنامه . الجامح : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

(٩٩) المركض : موضع الركض .

فَلْتَعْرِفُوا السَّبْقَ لِأَرْبَابِهِ
وَلْتَحْسَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا قَضَى
فَقَدْ صَفَا شَرِبَكُمْ ، وَاَنْجَلَى
عَنْهُ الْقَذَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرَضًا (١٠٠)
وَقَاهُ فِيكُمْ عَلَمٌ ، ثَوْرُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِهِ يُسْتَضَا (١٠١)
كَالْغَيْثِ فِي مَعْرُوفِهِ وَالتَّيْدَى ،
وَاللَّيْثِ فِي جُرْأَتِهِ وَالْمَضَا (١٠٢)
لَا يَصْرِفُ الْإِحْسَانَ عَنْ مُحْسِنٍ ،
وَلَا يُثَرِّى عَنْ زَلَّةٍ مُغْمِضًا
سُنَّةَ أَسْلَافٍ ، يَرَى حَفْظَهَا
مِنْ كُلِّ فَرَضٍ وَاجِبٍ أَفْرَضًا •
إِيهِ . (أَبَا الْقَاسِمِ) ، قَدْ أَعْتَبْتُ
بِكَ اللَّيَالِي عَاتِبًا مَرْمُضًا (١٠٣)
أَصْبَحْتُ عَسَا كَانِ مِنْ زَلَّةٍ
عِنْدِي لَهَا مِنْ أَجْلِكُمْ مُعْرِضًا •

(١٠٠) الشرب . بكسر الشين : الماء يشرب ، و - مورد الماء . القذى : ما يقع في الماء
والعين من تراب أو نحوه . غَرَضٌ : مَلَأَ . يقال : فلان بحرٌ لا يُغَرِّضُ : أي
لا ينزع . - الأصل : « عرضا » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(١٠١) يستضا : يستضاء ، قصره للقافية .

(١٠٢) المضا : المضاء ، الحدّة وسرعة القطع ، قصره للقافية .

(١٠٣) إِيهِ : بالبناء على الكسر اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود .
أعُتبت : أرضت بعد عتاب . مَرْمُضٌ ، بفتح الميم الثانية : مَوْجَعٌ .

بِأَمْهَضًا بِالشَّكْرِ فِي حَالِهِ
 مَا زَالَ لِي فِي مَثَلِهَا مَمْهَضًا
 كَفَفْتَ عَنِّي صَرْفٍ . دَهْرٍ ، رَمَى
 نَحْرِي ، وَمَا أَسْمَعُنِي مَمْبِضًا (١٠٤)
 إِذْ نَاصِرِي . إِنْ لَمْ يَكُن قَاتِلِي
 عَمْدًا ، فَقَدْ حَضَّ وَقَدْ حَرَّضًا
 عَوَّضِيكَ اللَّهُ لَمَّا اشْتَكْتَ
 حَالِي ، فَعَاوَاهَا كَمَا أَمْرَضًا .
 فَدُمَّ عَلَى عَهْدِكَ لِي ، لَا أُبَلِّ
 مَا جَلَبَ الدَّهْرُ وَجَرَ الْقَضَا (١٠٦)
 وَاجْتَلَاهَا بِكَرًا . تَخَيَّرْتُ مِنْ
 مُسْتَحْسِنِ اللَّفْظِ لَهَا مِعْرَضًا (١٠٧)
 وَابْتَقَ بِحَمْدٍ ، تَقْتَضِي صَفْوَهُ
 فَالشَّكْرُ لِلنَّعْمَةِ بِالْمَقْتَضَى

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي (شَرْفُ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ طِرَاد) (١٠٨) :

- (١٠٤) صرف الدهر : حدثانه . النحر : أعلى صدر . المَمْبِضُ : ما يسمع منه همسات المتحرك أو يُجَسُّ فيه حركاته وضرباته .
- (١٠٥) حضَّ : الأصل « خصَّ » .
- (١٠٦) لَا أُبَلِّ : لَا أَبَالِي ، وفي تعليل حذف الألف والياء منه كلام كثير ، انظره - إذا شئت - في مادة (ب/ل/ا) في لسان العرب وتاج العروس . القضا : القضاء ، قصره للقافية .
- (١٠٧) المِعْرَضُ ، بكسر الميم : الثوب تبلى فيه الفتاة .
- (١٠٨) أنظر (١/٢٠٩/٢ ح) .

أَشَاقَكَ رَسْمُ الدَّارِ ، أَقْوَتُ عُمْودَهَا
وَرَثْتُ عَلَى لُبْسِ الزَّمانِ جَدِيدُهَا (١٠٩)
تَبَيَّنَ أَشْبَاهَ الْمُحِبِّينَ آيُهَا
وَيَسْنَحُ أَشْبَاهَ الْأَحِبَّةِ غِيدُهَا (١١٠)
أَجَلٌ ، هَاجَ لِي عِرْفَانُهَا وَاهَجَ الْجَوَى
بِ (لَيْلى) ، وَعَادَ الْعَيْنَ بِالدَّمْعِ عِيدُهَا (١١١)
فَأَذَكَيْتُ بِالْأَنْفَاسِ نَارَ سَمُومِهَا ،
وَدَيَّيْطَمَ طَرَفِي ، فَاسْتَهَلَّ يَجُودُهَا (١١٢)
قَنَمْتُ بِهَا وَحْشِيَّةً ، زَانَ خَلَقَهَا
— وَإِنْ لَمْ تَكُنْهَا — طَرَفُ (لَيْلى) وَجِيدُهَا (١١٣)
فَأَرْسَلْتُهَا عَمْدًا ، وَقُلْتُ لِصَاحِبِي :
أَتَشْبَهُ (لَيْلى) هَذِهِ ، أَمْ أَصِيدُهَا ؟
وَهَبْتُكَ مِنْ (لَيْلى) ، وَ (لَيْلَايَ) بِالْحِمَى
بِنَفْسِي سَحِيقُ الدَّارِ عَنِّي بَعِيدُهَا ! (١١٤)
إِذَا كَفَّ مِنْ غَرْبِ الْهَوَى طَوْلُ عَهْدِهِ ،
فَبِي لَوْعَةً .. كَرُّ اللَّيَالِي يَزِيدُهَا (١١٥)

- (١٠٩) أقوت الدار : خلت . رث : بلي ، الأصل « رثت » ، ب : على الصحة .
- (١١٠) تبين : تتبين ، حذف منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي . آيها : علامات ، الواحدة آية . يسنح : يعرض ويمر . الغيد : النساء المتشنيات في لين ونعومة .
- (١١١) الجوى : الوجد ، وهو الحزن ، و — الحب . العيد : ما يعود من هم أو مرض أو شوق أو نحوه .
- (١١٢) أذكيت : أوقدت . السموم : بفتح السين : الريح الحارة . ديمت السماء تديماً : دام مطرها . الطرف : العين . استهل : اشتد انصبابه .
- (١١٣) الجيد : العنق ، و — مقدمه ، و — موضع القلادة .
- (١١٤) سحيق : بعيد أشد البعد .
- (١١٥) غرب الهوى : حيدته .

أرى ماءً عيني مستحيلاً جُمودُهُ
 فلمْ نارُ قلبي مستحيلٌ خُمودُها؟ (*)
 لكِ اللهُ من نفسٍ ، أباح لها الصَّدَى
 مواردَ شَتَّى ، والعَفافُ يذودُها (١١٦)
 عداها الحَيَا ، فاشتفَ ماءَ حَيائِها
 بقاياها ، حتَّى جفَّ للمَحَلِّ عودُها (١١٧)
 تُسألني محزونةً عن حظوظها ،
 فقلتُ : (نِظامُ الحَضْرَتَيْنِ) يُعيدُها
 لعلَّ (الرِّضَا) يُعْدي الزَّمانَ وفاؤهُ
 فتصدق للأَيَّامِ قبلُ وعودُها (*)

**

[و] من قصيدة فيه ، وكتب بها إليه من « الحِلَّة السَّيْفِيَّة » (١١٨) في شهور
 سنة سبع (★★) وتسعين [وأربع مئة] :

آهٍ لِبَرْقٍ لَمَعَا ! ماذا بقلبي صَنَعَا ؟
 خادَعَهُ عن سرِّه بالشَّوقِ حتَّى انخدَعَا
 أيقظ منِّي للفَرا م مُستهماً موجَعَا (١١٩)

(*) جموده : الأصل « جمودها » .

(١١٦) الصدى : العطش .

(١١٧) عداها الحيا : تجاوزها المطر . اشتفَ ما في الإناء : تقصَّاه .

(*) فتصدق للأيام : في الأصل « فيصدق لليام » .

(١١٨) الحلة في ٥٢/٢ .

(**) الأصل : « سبعة » .

(١١٩) المستهام : المشغوف حباً .

فَبِتُّ مِنْ إِيْمَاضِهِ أَسْكَبْتُ دَمْعِي دُقْعَا
لَا أَرَامُ الْيَوْمَ ، وَلَا أَمَهْدُ جَنَبِي مَضْجَعَا (١٢٠)
كَأَنَّنِي أَطْوِي عَلَى مَثَلِ سَنَاهِ الْأَضْلَعَا .
يَا بَرْقُ ، إِمَّا تَرَيْنِي ... يَ لِلصَّنِيْعِ مَوْضِعَا ،
فَحَيِّ عَنِّي أَرْبُعَا ، أَكْرِمُ بِهِنَّ أَرْبُعَا !
كُنْتُ بِهَا وَالْإِلْفُ ، حَتَّى سَى انْصَدَعَ الشَّمْلُ مَعَا
فَالآنَ .. لَا عَلِمَ لَهَا : مَنْ خَانَ مَنَّا ، وَرَعَى
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بِهَا ، أَوْ ضَيَّعَا
وَإِنْ بَخِلْتُ بِالْحَيَا ، فَرَوْهُنَّ أَدْمُعَا (١٢١)
مَنْ نَظَرَ .. أَقْسَمُ مِنْ بَعْدِ النَّوَى : لَاهْجَعَا
كَبَّرَ مَذْهَبَ فَارَقَهَا عَلَى الرَّشْقَادِ أَرْبَعَا (١٢٢)
كَانَ عَصِيًّا دَمْعُهُ فَالْيَوْمَ عَادَ طَيِّعَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ ، لَسَقَى مَاءَ الشُّؤُونِ أَجْمَعَا (١٢٣)
تِلْكَ الرَّثْبَا ، وَذَلِكَ الْ مُصْطَافُ الْمُرْتَبَعَا
مَصَارِعُ الْعُشَّاقِ فِي هَا مَضْرَعًا فَمَضْرَعَا
لَوْلَا الْأَسَى ، نَحْتُ ، فَأَخُ رَسْتُ الْحَمَامِ الشَّجَعَا
كَمْ كَبِدٍ قَطَّعَهَا بَيْنَ الْحَبِيبِ قِطْعَا (١٢٤)
وَكَمْ دِيَارٍ بِالنَّوَى أَضَحَتْ خَلَاءً بَلَقْعَا (١٢٥)
أَحَابِنَا .. عَلَيَّ أَرَى شَمْلِي بِكُمْ مَجْتَمَعَا

(١٢٠) أرام : أعطف . أمهد : أبسط وأوطىء .

(١٢١) الحيا : المطر .

(١٢٢) كبر أربعا : أي أربع تكبيرات ، وهي الصلاة على الميت .

(١٢٣) الشؤون : مجاري الدموع ، و - الدموع .

(١٢٤) بين الحبيب : فراقه وبعده

(١٢٥) النوى : البعد . البلقع : القفر .

ما كان أَوْحَىٰ ذَا التَّنَاسَا
 لَيْتَ الْفِرَاقَ لَمْ يَكُنْ
 بَلْ ، لَيْتَنِي صَمَمْتُ عَنْ
 مَنْ ذَا .. إِلَى الدَّهْرِ وَشَى
 أُمُّ مَنْ عَلَيْنَا بِالَّذِي
 مَا لِغُرَابٍ بَيْنِيكُمْ
 قَدْ كُنْتُ مِنْ تَنْعَابِهِ
 مَا فَعَلَ الصَّبْرُ الَّذِي
 أَخَانَ فِيمَنْ خَانَ ، أُمُّ
 لَمْ يُبْقِرْ فِي قَوْسِ الْجَوَى
 حَسَلٌ وَجَدِي جَلَدِي
 لَوْ أَنَّ قَلْبِي مِنْ صَفَا
 لَا تَهْنَهَتْ بِعَدَاكُمْ أَلْ
 وَلَا خَلَا مِنْ حَبِّكُمْ
 كَيْلَا أَرَىٰ فِيهِ سِوَى

نِي يَنْنَا وَأَسْرَعَا (١٢٦)
 يَوْمَ دَعَا فَأَسْمَعَا
 حَادِي الْمَطِيَّ مِسْمَعَا (١٢٧)
 بِي وَبِكُمْ ؟ وَمَنْ سَمِعَى ؟
 نَلْقَى مِنْ الشَّوْقِ دَعَا ؟
 لَا طَارَ إِلَّا وَقَعَا ؟
 بَشَتْ شَلِي جَزَعَا (١٢٨)
 كُنْتُ لَهُ مُدَّرِعَا ؟
 وَدَّعَ فِيمَنْ وَدَّعَا ؟
 شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْزَعَا (١٢٩)
 أَكْثَرَ مِمَّا وَسِيعَا (١٣٠)
 قِي صَلْدَةٍ ، لَانْصَدَعَا (١٣١)
 لَذَّكَرَى لِدَمْعِي مَدْمَعَا (١٣٢)
 قَلْبِي وَلَوْ تَقَطَّعَا
 هَوَاكُمُ مَسْتَوْدَعَا

- (١٢٦) أَوْحَى : أَسْرَعَ .
- (١٢٧) الْمَطِي : كُلُّ مَا يَمْنَطُ مَطَاهُ . أَي يَرْكَب ظَهْرَهُ . وَهِيَ هُنَا الْإِبِلُ . الْمَسْمَعُ : بَكْسَرُ الْمِيمِ : الْأُذُنُ .
- (١٢٨) شَتَّ الشَّمْلُ : تَفْرِيقُهُ .
- (١٢٩) الْجَوَى : (ح ١١١) . الْمَنْزَعُ . بَكْسَرُ الْمِيمِ : السَّهْمُ الْبَعِيدُ الْمَرْمَى . وَبِالْفَتْحِ : الْمَكَانُ الَّذِي يَنْزِعُ مِنْهُ ، وَنَزَعَ فِي الْقَوْسِ : مَدَّهَا .
- (١٣٠) الْجَلَدُ : الْقُوَّةُ . وَ - الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ .
- (١٣١) الصَّفَا : الْحَجَرُ الْعَرِيضُ الْأَمْلَسُ ، جَمْعُهَا صَفَا . صَلْدَةٌ : صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ .
- (١٣٢) نَهْنَهَتْ : كَفَّتْ .

كيف التشروع عنكم؟ يا بُعد ذلك منزعا! (١٣٣)
أصبحت في دين الوفا (لرضا) متبعا
كأنتي أرى من الـ عهد لكم ما لا رعى

**

ووجدت في مجموع (أبي المعالي الحظيري^(١٣٤)) من شعره ، قوله :
كفني عن العذل كفي من بعد حجتي ونسكي
خلفت رشيدي خلفي عاودت لهوي وقصفي^(١٣٥)
فحجت الكأس تغري على مطيئة كفي^(١٣٦)
وافت . . يطوف ويسعى بها غلام كخشف^(١٣٧)
متهف القد ، يثني عطفي دلال وظرف^(١٣٨)
موردد الخد ، صلت الـ جبين ، ساجي الطرف^(١٣٩)
يعيل باللحظ واللف ظ عاشقيه ويشفي
بوقرة . . تهادي ما بين ردف كحقف^(١٤٠)
وطرة ، حين قصت على الجبين كصف .! (١٤١)

(١٣٣) نزع عنه : كف وانتهى .

(١٣٤) ترجمته في ج ٤/ ١م/ ص ٢٨ - ١٠٦ .

(١٣٥) النسك: التزهّد والتعبّد. القصف: اللّهُو واللّعب والافتنان بالطعام والشراب،
و - الجلبة والإعلان باللّهُو .

(١٣٦) المطية : (ح ١٢٧) .

(١٣٧) الخشف ، مثلث الخاء وساكن الشين : ولد الطيبة أول ما يولد ، ويطلق على
الذكر والأنثى .

(١٣٨) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر . العطف ، بكسر العين : جانب
الإنسان من لدن رأسه الى وركه .

(١٣٩) جبين صلت : واضح في سعة وبريق . ساج : فاطر ساكن .

(١٤٠) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن ، جمعها
وفار . الردف : العجز . الحقف : ما استطال واعوج من الرمل ، أراد
التواء والبروز .

(١٤١) الطرة : ما تطرّده - تقصّته - المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصفّفه .

يا كاتبَ الحسنِ فيها أما غَلِطْتَ بحرفٍ؟!
بُدِّلْتُ من قطعيّ البَيِّ دَ قِطْعَةً تحتَ سَقْفِ (١٤٢)
ومن سُرى الليلِ ضَمِّي ه بينَ قُرشٍ ولُحْفِ
ومن جَنَى الشَّيْخِ وَرَدًا له بخدَّيْنِه قُطْفِي (١٤٣)
ومن لُغَامِ المطايا رُضابَه عندَ رَشْفِي (١٤٤)
ومن وُرودِ الرَّكَايَا ورودَ صَهْبَاءَ صِرْفِ (١٤٥)
ومن نشيدِ الحُدَاةِ اصْدُ طِفْفاقَ نايٍ ودُفٍّ (١٤٦)
والدَّهرُ يُكْدِرُ عيشَ الـ فتي زمانِنا ويُصْفِي
هاتِ اسْقِنِيها ، ودَعْنِي يَومُني كلَّ جِلْفِ
إن كنتُ تُبْتُ ، فإِنِّي من توبتي مَسْتَعْفِي
لِيَهْنَنَّ (إبليسَ) أَتِّي صبوتُ من بَعْدِ عَزْفِ (١٤٧)
وعُدْتُ أَثْنِي عليه من بعد سَبِّ وقَذْفِ
لَقِيْتُهُ ثَمِلًا ، وَهْ وَ حاسرٌ مُتَحَفِّ (١٤٨)

(١٤٢) البید : الفلکوات .

(١٤٣) الشَّيْخ : نبت سُهْلِي ، رائحته طيبة قوية ، ترعاه الماشية ، وهو كثير الأنواع .

(١٤٤) اللُغَام : زَبَدُ أفواه الإبل . المطايا : (ح ١٢٧) . الرُضَاب : الريق ، أو الريق المرشوف - أي المصوص بالشفيتين .

(١٤٥) الرَّكَايا : الآبار التي لم تُطَوَّ ، أي لم تُبْنِ بالحجارة . الواحدة رَكِيَّة . الصهباء : الخمر . الصِرْف ، بكسر الصاد : الخالصة ، لم تمزج بالماء .

(١٤٦) اصطفاق العود : تحرُّك أوتاره . الأصل « اتفاق » ، وليس بشيء . النَّاي : من آلات الترنيم ، وهو فصب الزمار . فارسي معرب ، عربيهِ زَمَخَر . أصله بالفارسية « ناي نرمين » أو « ناي نرم » ، ثم عرب في الشعر القديم وكثر استعماله في كلامهم ، وورد في شعر الأعشى ، ومنهم من أبدل ياءَه « همزة » ، كابن المعتز في قوله :

أين التورّع من قلب يهيم الى ساقٍ بهيج وحسن العود والنائي

(١٤٧) لِيَهْنَنَّ : لِيَهْنَأْ ، حذفتم همزته ، يقال : هَنَأَه يَهْنِئُهُ إذا سَرَّه ، وهنِئَ بالشئ يَهْنَأُ : إذا فرح به . صبوت : ملت الى اللهو . العَزْفُ عن الشئ ، كالعزوف ، الانصراف عنه والزهد فيه .

(١٤٨) الثمل : السكران .

فَقَامَ يَمْسَحُ بِالْمَرْوِ خ ، للتَّبَرُّكِ ، عُرْفِي . (١٤٩)
لَتَيْنِ وَقَفْتُ شِيبَابِي على مُجُونٍ وَسُخْفٍ ، (١٥٠)
وَعُدْتُ إِذْ عُدْتُ لِلَّهِ وَ مِنْ (حُنَيْنٍ) بِخُفٍّ ، (١٥١)
فَلَيْسَ فِي كَرَمِ اللَّ هِ يَنْتَا مِنْ خُلْفٍ
غَنَيْتِ ، يَا قُوَّةَ اللَّ هِ ، عَنْ عَقُوبَةِ ضَعْفِي .

وأورد (السمعاني) (١٥٢) له هذه القصيدة في « المَذَكِّل » ، وهو مما
قاله في ابتداء عمره بِـ « الْحِجَاز » ، سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة . رواه عن (أبي
المُعَمَّر الأنصاري) (١٥٣) ، عنه :

ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَا وَالصِّبَا وَالْإِلْفَ وَالسَّكْنَا (١٥٤)
فَبَكَى شَجْوًا وَحَقًّا لِه مَدْنَفٌ بِالشَّوْقِ حَلْفُ ضَنْيِ (١٥٥)
أَبْعَدْتُ مَرْمًى يَدًى .. رَجَمْتُ مِنْ (خُرَاسَانَ) بِهِ (الْيَمْنَا) (١٥٦)

(١٤٩) المَرْوُ : مصدر مرخ جسده إذا دهنه بالمرُوخ ، وهو ما يدهن به البدن من
دهن وغيره . العُرْفُ : أراد به رأسه ، مستعار من العرف شعر عنق الفرس .

(١٥٠) المجون : قلة الحياء . و - خلط الجد بالهزل .

(١٥١) حُنَيْنٌ : إسكاف من أهل « الحيرة » ، ساومه أعرابي بخفّين ، فلم يشتر ،
فغاضه ، وعلّق أحد الخفين في طريقه ، وتقدم ، وطرح الآخر ، وكمن له ، وجاء
الأعرابي فرأى الأول ، فقال : ما أشبهه بخفّ « حُنَيْن » ! ولو كان معه آخر
لاشتريته ، فتقدم ورأى الخفّ الثاني مطروحاً ، في الطريق ، فعقل بغيره ، ورجع
إلى الأوّل ، فذهب « حنين » بغيره ! وجاء الأعرابي إلى الحي بخفّيّ حُنَيْنٍ ،
فذهب مثلاً . يضرب فيمن يردّ عن حاجته وينصرف خائباً .

(١٥٢) السمعاني ، (ص ٣٧/ح ٦) .

(١٥٣) أبو المعمر : (ص ٣٩/ح ١١) .

(١٥٤) القصيدة ، دونها الإمام ابن الجوزي أيضاً في المنتظم (١٠/١٧-١٨) .

(١٥٥) الشجو : الهم والحزن . المدنف : المريض الذي لزمه المرض الشديد واشفى على
الموت . الضنّى : المرض أو الهزال الشديد .

(١٥٦) في المنتظم : « أبعدت مرمى به طرحت . . » ، وفي حاشيته : « طرحت : في
الأصل فرحت » . والصحيح ما في « الخريدة » . والرجم : الرمي بالحجارة .
خراسان : (١/٢٩٦ح ٢) .

خَلَسْتُ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِهِ بِالتَّوَى قَلْباً لَهُ ضَمِنَا (١٥٧)
 مَنْ لِمَشْتَاقٍ .. تَمَيَّلَتْهُ ذَاتُ سَجْعٍ مَيَّلَتْ فَتَنَا (١٥٨)
 كُلَّمَا هَاجَ الْهَدِيلُ لَهَا طَرَباً ، هَاجَتْ لَهُ شَجْنَا (١٥٩)
 لَكَ ، يَا وَرَقَاءُ ، أُسْوَةٌ مَنْ لَمْ تَذِيقِي طَرْفَهُ الْوَسَنَا (١٦٠)
 بِكَ أَنْسِي مِثْلَ أَنْسِكَ بِي فَتَعَالِيْ نُبْدِرُ مَا كَمْنَا
 تَتَشَاكِي مَا نَجِّنْ . فَإِنْ نَحْتُ شَجَوْا ، صَحْتَ : وَاحْزَنَّا ! (١٦١)
 غَيْرَ أَنِّي مِنْكَ أَغْدَرُ إِنْ عَادَ سِرِّي فِي الْهَوَى عَلْنَا (*)
 أَنَا ، لَا أَنْتِ . الْبَعِيدُ هَوَى أَنَا ، لَا أَنْتِ ، الْغَرِيبُ هُنَا
 أَنَا فَرْدٌ ، يَا حَمَامُ ، وَهَذَا أَنْتِ وَالْإِلْفُ الْقَرِينُ ثَنَى
 إِسْرَحَا رَأْدَ النَّهَارِ ضَحَى وَاسْكُنَا جُنْحَ الدَّشْجَى غُصْنَا (١٦٢)
 وَابْكِيَا ، يَا جَارَتَيَّ ، لِمَا لَعِبْتَ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِنَا
 وَاعْلَمَا أَنْ قَدْ مَلَكْتُ وَأَمَّ لَلْتُ مِنْ تَطَوَافِي الْمَدْنَا
 كَمْ تَرَى أَشْكَو الْبِعَادَ ، وَكَمْ أَنْدُبُ الْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَا (١٦٣)
 ذُبْتُ ، حَتَّى لَوْ أَخُو رَمَدٍ ضَمَّنِي جَفْنَاهُ ، مَا فَطِنَا
 لَوْ رَأَى حَاسِدٌ ، لَبَكَى رَحْمَةً لِي ، أَوْ عَلَيَّ حَنَا

(١٥٧) ضَمِنَ : مَصَابِ بَعْلَةٌ .

(١٥٨) الْفَنَنْ : الْفَصْن .

(١٥٩) هَذَا الْبَيْتُ ، لَمْ يَرِدْ فِي « الْمُنْتَظَم » . هَاجَ : الْأَصْلُ « أَهَاج » . الْهَدِيلُ : صَوْتُ الْحَمَامِ . وَ - ذَكَرَ الْحَمَامَ الْوَحْشَى . الشَّجْنُ : الْحَزَنُ .

(١٦٠) الْوَرَقَاءُ : الْحَمَامَةُ . الْأُسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . الْوَسَنُ : النَّعَاسُ .

(*) أَغْدَرُ : لَعَلَّهُ أَقْدَرُ .

(١٦١) نَجِّنْ : نَخْفِي . الشَّجْوُ : الْهَمُّ وَالْحَزَنُ .

(١٦٢) رَأْدَ النَّهَارِ : انْبِسَاطُ شَمْسِهِ وَارْتِفَاعُهُ . ضَحَى : فِي الْمُنْتَظَمِ « مَعَا » . الْجُنْحُ ، مِنَ اللَّيْلِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ ، وَ - ظِلَامُهُ وَاجْتِلَاطُهُ .

(١٦٣) الْأَطْلَالُ : الشَّوَاخِصُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ، وَاحِدُهَا طَلَلٌ . الدَّمْنُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا ، وَ - آثَارُ الدِّيَارِ ، وَاحِدُهَا دِمْنَةٌ . وَفِي الْمُنْتَظَمِ « الزَّمْنَا » فِي مَوْضِعِ « الدَّمْنَا » .

لي عين ، دمعها درر ،
وحشاً .. أنفاسه شرر
أين قلبي ؟ ما صنعت به ؟
ما جنى جسمي ، فعاقبه ؟
كان يوم النفر وهو معي ،
أبه حادي الرِّفاق حـدا ؟
أم أصاب البين ما ظهر الـ
ليت أني قد صممت ، فلم
إن عناني بالمسير ، فعن
راح بي نضواً ، وخلّفته
خلسته ، لا أبرّ بها ،
ضمنا رمي الجمار ، فما

خلقت أجفائها مژنا (١٦٤)
محرقات من إلي دننا
لا أرى صدري له وطننا
إنما طرّفي عليه جنى
فأبى أن يصحب البدنا (١٦٥)
أم له داعي الفراق عنا ؟ (١٦٦)
يوم من شكلي وما بطنا ؟ (١٦٧)
أصغر للداعي به أذنا
سير قلبي من حشاي كنى (١٦٨)
بالهوى ، في الحي ، مرتها (١٦٩)
عين رئم « الخيف » حين رنا (١٧٠)
راح حتى رحت ممتحنا (١٧١)

(١٦٤) درر : كثير سائل . يقال : درّ اللبن ، والدمع ، والعرق ، والبول ، ودرّت السماء بالمطر : صبته كثيراً ، والدرر جمع الدرة ، بكسر الدال فيهما .
المزن : السحب ، والأمطار .

(١٦٥) النفر : من « المنتظم » ، الأصل « النفس » ، ولا وجه له . وهو يومان : يوم النفر الأول : وهو اليوم الثاني من أيام التشريق . ينفر فيه الحاج من « منى » الى « مكة » ، ويوم النفر الآخر وهو اليوم الثالث من أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر .

(١٦٦) عنا له : خضع وذل .

(١٦٧) البين : الفراق والبعد .

(١٦٨) كنى عن الشيء يكنى كناية : تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرّح .

(١٦٩) النضو : المهزول ، وفلان نضو سفر : منجّهد من السفر . مرتها : مقيّد .

(١٧٠) لا أبرّ بها : في المنتظم « لا أبرئها » ، وفي حاشيته : « في الأصل : لا أثر بها » .

الرئم : الظبي الخالص البياض ، و - ولده . الخيف : خيف مكة ، وهو موضع قريب منها عند « منى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » . وتعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب . رنا : أدام النظر في سكون طرف .

(١٧١) رمي الجمار : من مناسك الحج ، ويقال له التجمير ، والجمار : الحصيات التي ترمى بها الجمرات الثلاث بيمينى .

يَنْمُو نَقْضِي مَنْاسِكَنَا إِذْ لَقِينَا دُؤُنَهَا الْفِتْنَا
رُفِعَتْ سُجْفُ الْقِبَابِ ، فَلَا إِلَهَ فَرَضَ أَدْيَانَنَا وَلَا الشُّنَا (١٧٢)
سَفَرَتْ تِلْكَ الْوُجُوهُ ، فَأَع شَيْنَ بِالْأَنْوَارِ أَعْيُنَنَا (١٧٣)
ثُمَّ صَيِّتَ بِالْأَكْفِ ، سِوَى مَقْلٍ .. تَسْتَخُونُ الْأُمْنَا (١٧٤)
رَشَقْتَنَا عَنْ حَوَاجِبِهَا بِسِهَامٍ .. تَنْفِذُ الْجُنُنَا (١٧٥)
فَاحْتَسَبْنَا الْأَجْرَ فِي نَظَرِ آدَ بِالْأَوْزَارِ أَظْهَرْنَا (١٧٦)
كَمْ أَخِي نُسْكَ وَذِي وَرَعٍ جَاءَ يَبْغِي الْحَجَّ ، فَافْتَنَّا
أَنْصَفُونَا ، يَا (بَنِي حَسَنَ) (١٧٧) لَيْسَ هَذَا مِنْكُمْ حَسَنًا
لِمَ أَحَلَّتْ مُحَرَّمَاتِكُمْ بِالْعُيُونِ الشَّجَلِ أَنْفُسَنَا؟ (١٧٨)
قَدْ سَمَحْنَا بِالْقُلُوبِ لَكُمْ لَيْسَ نَبْغِي مِنْكُمْ ثَمَنًا
فَاعْقِرُوا هَا بِاللِّحَازِ ، إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْقِرُوا الْبُدُنَا (١٧٩)
لَمْ يُجِرْنَا مِنْكُمْ « حَرَمٌ » مَنْ أَتَاهُ خَائِفًا أَمِنَا (١٨٠)

(١٧٢) السجف ، بضم السين والجيم : الستور ، واحدها سِجَاف . وسكن الجيم للوزن .

(١٧٣) أعشاه : جعله أعشى ، أي مصاباً بضعف البصر .

(١٧٤) تستخون : تنسب الأمين إلى الخيانة . الأمانة : الأمناء ، قصره للقافية .

(١٧٥) تنفذ : تخرق . يقال : « رميته فانفذته » أي جعلت السهم أو الرمح ينفذ فيه . الأصل « تنفذ » بالدال ، وهو تصحيف . الجنن : جمع « جنّة » بضم الجيم ، وهي كل ما وقى من سلاح وغيره .

(١٧٦) احتسبنا الأجر على الله : ادّخرناه . آدَ الشيء حامله : أثقله وأجهدته . أو حناه من ثقله . الأوزار : الأحمال الثقيلة ، واحدها وزر بكسر الواو .

(١٧٧) في المنتظم : « أنصفوا يا موحشرين لنا » .

(١٧٨) لِمَ : لِمَ الاستفهامية . في الأصل « ألم » . المحرمات : الدخولات في الحرم ، حرم مكة ، و - الدخولات في الشهر الحرام ، و - الحاجات ، و - المعتمرات . العيون النّجل : الواسعات ، الواحدة نجلاء .

(١٧٩) العقر : الذّبح . البدن والبدن : النياق أو البقر ، تنحر بمكة قرباناً ، قال تعالى : « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله » ، الواحدة بدنة .

(١٨٠) الحرم : حرم مكة ، وهو يلمح إلى قوله تعالى « في ٩٧ آل عمران » : (فيه آيات بيّنات ، مقام إبراهيم . ومن دخله كان آمناً) .

دُونَ هَذَا مَا بِنَا رَمَقَ حَسْبُكُمْ مَا شَفَقْنَا وَعَنَا (١٨١)
 أَنْصِفُونَا ، أَوْ فَسَابِغُ عَدُوِّ لِرِ (مُعِينِ الدِّينِ) يَشْمَلُنَا
 مَلِكٌ .. حَازَ الْعَلَى ، وَأَذَلَّ الْعِدَا ، وَاسْتَعْبَدَ الزَّمَانَا

وروى عن (الخضر بن ثروان) (١٨٢) الفارقي (١٨٣) ، عنه :
 كُلُّ غُصْنٍ ، مَالٍ جَانِبُهُ فَكَأَنَّ الْغُصْنَ سَكْرَانٌ
 فِي غَدِيرٍ مِنْ مَقْبَلِهِ وَمِنْ الصَّدْغَيْنِ بُسْتَانٌ

وَأُنْشِدَتْ لَهُ بـ « أَصْفَهَان » (١٨٤) :
 إِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يَمْنَحُ حَظَّ الْعَاقِلِ الْجَاهِلَا
 وَمَا أُرَانِي نَائِلًا ثَرَوَةً كَأَنَّهُ يَحْسَبُنِي عَاقِلًا لَا

(١٨١) الرَّمَقُ : بقية الروح . شَفَقْنَا : أضمرنا وأرقنا من الحب والهم . عَنَا :
 أهتم ، يقال : عَنَا الأمر فلاناً : أهتمه ، وعَنَا الأمر به : نزل ، وعَنَا عليه
 الأمر : شَقَّ .

(١٨٢) ثروان : في الأصل « بروان » ، وفي بغية الوعاة ٢٤١ : « شروان » ، والصحيح
 ما أثبت من أصول ترجمته .

(١٨٣) هو الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبدالله التَّغْلِبِي التُّومَائِي ، أبو العباس ،
 الْجَزَارِي ، الْفَارَقِي ، النُّحْوِي ، الضَّرِير . أصله من تومائي - قرية قرب
 « برقعيد » من بقعاء الموصل - . ولد سنة ٥٠٥ هـ بـ « جزيرة ابن عمر » ،
 ونشأ بـ « مَيَّا فَارَقِينَ » . عالم بالنحو ، مقرر ، أديب ، حسن الشعر ،
 كثير المحفوظ . أخذ علمه من ابن الجواليقي وابن الشجري وأبي الحسن
 الأبنوسي ببغداد . قالوا : كان يحفظ « المجمل في اللغة » لابن فارس ، وشعر
 الهذليين ، وشعر رؤبة ، وشعر ذي الرُّمَّة ، وغيرهم . لقيه السَّمْعَانِي
 ببغداد ، ثم بنيسابور ومَرَّو وسرخس غير مرة في سنة ٥٤٤ هـ ، وكتب عنه
 شيئاً من أشعاره كما في معجم البلدان ، وبغية الوعاة ، وإنباه الرواة ، وغيرها .
 وله ترجمة في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب ٤٦٦/٢ .

(١٨٤) أَصْفَهَانُ المقدمة ، و ١٤/١ .

(١٨٥) في حاشية الأصل : « هذان البيتان ذكرهما المؤلف للبارد أبي تمام الدباس
 البغدادي قبل [ج ٢ ص ٣٣١] ، وذكرهما ها هنا لهذا الشاعر ، فيعلم » .

وقرأت له بخط السيّد (أبي الرضا الراوندي) (١٨٦) في مجموعه :
« انشدني (البارع أبو عبدالله) لنفسه :

ألا ، هل إلى صفو من العيش ساعة
سبيل ؟ وأنتى ذاك للرجل الحر ؟
يتيسر عليّ الدهر أُنّي فاضل ،
ولو كنت ذا جهل لتّهت على الدهر (١٨٧)
فيا ليتني يدري بقدري فيرعوّري
عن القصد لي ، أو ليتني كنت لا أدري » (١٨٨)

وقال :
« في مجموع (أبي المعالي) (١٨٩) ، قوله :
لنعم ذخّر الفتى صنائعهُ
تبقى ، ويفنى اللجين والذهب (١٩٠)
بأيّ يوم أثني عليك؟ وأيّ
أمك في المال كلّها شهب
وأنت من معشر .. إذا قدروا
أبقوا ، كأنّ انتقامهم أدب » .

-
- (١٨٦) الراوندي : نسبة الى « راوند » وتطلق على قرية من قرى « قاسان »
– بالسّين المهملة – بنواحي « اصبيهان » ، وعلى ناحية ظاهر « نيسابور » ،
وعلى مدينة قديمة بنواحي « الموصل » ذكرها أبو تمام في « ديوان الحماسة » في باب
المراثي – كما في وفيات الأعيان في ترجمة أحمد بن يحيى الراوندي ٢٧/١ ،
ومعجم البلدان (راوند) .
(١٨٧) يتيه : يتكبر .
(١٨٨) يرعوي : يكفّ ويرتدع .
(١٨٩) هو سعد بن علي الوراق الكتبي الحظيري ، ترجمته وأمثلة من شعره ونثره في
م/١ج/٤ ص ٢٨ – ١٠٦ من هذا الكتاب .
(١٩٠) الصنائع : جمع الصنيعة ، وهي كل ما عمل من خير أو إحسان . اللجين :
الفضة .

مَلِكُ النُّحَاةِ أَبُو نَزَارٍ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ^(١)

• من أهل « بغداد »^(٢)

• النَّحْوِيُّ^٣

أحد الفضلاء المبرزين ، بل واحدٌ منهم فضلاً ، وماجدٌ منهم نبلاً ، وكبيرٌ منهم

قدراً ، ورَحِيْبُهُمْ صدرًا .

قد غَلَبَتْ عليه سِمَةٌ : (مَلِكُ النُّحَاةِ)^(٢) ، وشَهِدَتْ بفضله أَلْسُنُ

خَلَّاهُ والعُدَّة .

(١) له ترجمة في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٣/٧ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤٩٦/٢ ، ووفيات الأعيان ١٣٤/١ ، ومعجم الأدباء ١٢٢/٨ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٦٦/٤ ، وإنباه الرواة ٣٠٥/١ ، وبغية الوعاة ٢٢٠ ، وشذرات الذهب ٢٢٧/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٨/٦ . والعبر للذهبي ٢٠٤/٤ . ومراة الجنان ٣٨٦/٣ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/١٢ ، وروضات الجنات ٢٢١ ، وتاريخ أبي الفداء ٥٤/٣ ، ومراة الجنان ٣٨٦/٣ ، ومختصر تاريخ ابن الدبيشي ٢٨١/١ . ومراة الزمان ٢٩٥/٨ ، وعقد الجمان ج ١٦ الورقة ٥٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٣٢٣/٤ ، ومختار ذيل السمعي لابن منظور ، الورقة ١٨٤ ، والحل السندسية في الأخبار التونسية ١٠٣ ، وكشف الظنون ٦٢٤ . ٦٢٨ . ٨١٥ ، ١١٧٠ ، ١٨٤٩ ، ١٧٨٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣٠٢/١ ، ومسالك الأبصار ج ٤/٢م/٣١٦ ، وإشارة التعيين ١٤ ، وتاريخ ابن النجار - خ .

اسم أبيه صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن ، وكان « صافي » مولى الحسين الأرمويّ التاجر ، قالوا : وكان « الحسن » لا يذكر اسم أبيه إلا بكنيته ، لئلا يعرف أنه مولى .

(٢) ولد الحسن ببغداد سنة تسع وثمانين وأربع مئة . في الجانب الغربي . بشارع دار الرقيق ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوار حرم الخلافة العباسية ، وهناك قرأ العلم وتخرج . سمع الحديث من الشريف أبي طالب الزيني ، وقرأ الفقه على أحمد الأشنهي ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه ، وأصول الدين على أبي عبدالله القيرواني ، والخلاف على أسعد الميهنيّ المدرس ب « النظامية » ، والنحو على الفصيح تلميذ عبدالقاهر الجرجاني . وفتح له الجامع ، ودرس فيه .

(٣) هكذا كان يلقب نفسه ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك . ومن طريف ما يحكى عنه أنه كان يستخفّ بالعلماء ، فكان إذا ذكر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ! فقال له رجل : أنت إذن لست « ملك النحاة » ، بل ملك الكلاب !! فاستشاط غضباً ، وقال : أخرجوا عني هذا الفضولي .

سُمِّحَ البَدِيَّةُ ، في المقاصد النَبِيَّةُ • عزيز النفس • كثير الأُبَيَّةِ^(٤) ، عن المطالع الدَّيَّةُ • بالمطالب النَّزِيَّةُ ، والمراتب الوجيَّةُ •

ولقد كانت نُحَاة نَحِيَّتِهِ^(٥) للنُّحَاة بِضَاعَةٌ وافية ، وبراعةٌ يَرَاعَتِهِ للكُفَاة كافية •

يَأْخُذُ القلم فيمَشِّقُ الطَّارِسَ في عرضه نظماً يُعْجِزُ ونثراً يُعْجِبُ • ونشكناً تَرْقِصُ ، و [نَتَفَأً] ★ تَطْرِبُ •

طَوَّفَ بلاد العجم^(٦) ، ولقيَ كَرَمَاءَ « كَرَمَانَ »^(٧) • ووصل في سنة اثنتين وأربعين [وخمس مئة] إلى « أَصْفَهَانَ » • وسافر إلى « دِمَشْقَ » ، وأقام إلى آخر عِمره في رعاية (نورالدِّين محمود^(٨) بن زنكي) ، رحمه الله •

(٤) الأُبَيَّةُ : الكِبَر والعظمة ، وفي إنباه الرواة - وقد نقل نص « الخريدة » : « الأنفة » في موضع الأُبَيَّةُ .

(٥) النُّحَاة : ما نحت من الخشب ، وهي البراية . والنَّحِيَّة : المنحوتة ، ونحيتة الإنسان : طبيعته واصله . أراد المؤلف خلاصة محصله . والعبارة في « إنباه الرواة » : « ولقد كانت نجابته للنُّحَاة بِضَاعَةٌ وافية . . » !

(*) الزيادة من إنباه الرواة .

(٦) خرج من « بغداد » بعد العشرين والخمس مئة • وسكن « واسطاً » مدة • وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً ، ووصفوه واثنوا عليه بالفضل والمعرفة مع خُرُقٍ فيه - وهو واضح في أقواله وأشعاره ورسائله • وسافر من « واسط » إلى « شيراز » و « كَرَمَانَ » و « غَزْنَة » • ثم قصد « الموصل » • ثم « الشام » وقدم « دمشق » ، ثم خرج منها لعلَّة سَأَذكرها ، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن مات • قال البَلْطُيَّ : « كان ملك النُّحَاة قدم إلى « الشام » فهجاه ثلاثة من الشعراء : ابن منير ، والقَيْسِرَانِي ، والشريف الواسطي ، واستخفَّ به ابن الصُّوفِي ولم يوفه قدر مدحه ، فعاد إلى « الموصل » ومدح جمال الدين [ترجمته في ٣٠١/١ من هذا الكتاب] ، وجماعةً من رؤسائها وقضااتها • فلمَّا نبتَ به « الموصل » ، قيل له : لو رجعت إلى « الشام » ، فقال : لا أرجع إلى « الشام » إلا أن يموت ابن الصُّوفِي وابن منير والقيسراني والشريف الواسطي • فقُتِلَ الشريف الواسطي ، ومات ابن منير والقيسراني في مدَّة سنة ، ومات ابن الصُّوفِي بعدهم بأشهر •

(٧) كرمان : (٤٢/٢) من هذا الكتاب •

(٨) انظر (ص ٤٧/ح ١٠) •

وكان مطبوعاً متناسب الأحوال والأعمال ، يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه فيقبل . ولا يستثقل^(٩) .

يقول : هل (سيبويه)^(١٠) إلا من رعيّتي وحاشيتي ، ولو عاش (ابن جنّي)^(١١) لم يسعّه إلا حمل غاشيتي^(١٢) !

مرث الشّتّيمة ، حلّو الشّتّيمة^(١٣) .

يضمّ يده من الذهب على المئة والمئتين ، ويُمسي^(١٤) وهو منها صفرّ اليدين .

مُولَعٌ باستعمال الحلالات الشكّريّة وإهدائها لجيرانه^(١٥) وإخوانه ، مفرّى^(١٦) بإحسانه إلى خلّصانه وخلّالنه^(١٧) .

**

(٩) في معجم الأدباء ، ونصه منقول من هذا الكتاب : « فيقبل ولا يستقال » ، وفي بغية الوعاة ، وقد عزا مؤلفه السيوطي النص إلى ياقوت توها : « . . بحكم علمه فيقبل ولا يستقال » . وفي إنباه الرواة : « فيقبل ولا يستثقل » .

(١٠) سيبويه : (ص ١٧/ح ٤) .

(١١) ابن جنّي : أبو الفتح عثمان بن جنّي « بتشديد النون وتخفيف الياء » : إمام من أئمة اللغة الكبار . ولد في أواخر الربع الأول من المئة الرابعة الهجرية ، في « الموصل » من أبٍ رومي كان عبداً مملوكاً لوزير صاحب الموصل ، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢ هـ عن نحو خمسة وستين عاماً . بلغت مؤلفاته زهاء خمسين كتاباً ، اشتملت على المبتكر والممتع الطريف في فلسفة اللغة والنحو ، في الأصول والفروع . ترجمته في وفيات الأعيان ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ٨١/١٢ . وتاريخ بغداد ٣١١/١١ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ونزهة الألباء ٢٤٤ ، وبغية الوعاة ٣٢٢ ، وبتيمة الدهر ٨٩/١ ، ودمية القصر ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ١٤٠/٣ ، ومقدمة كتابه الخصائص ، ومقدمة « تفسير أرجوزة أبي نواس » وغيرها .

(١٢) الفاشية : السُّؤال الذين يغشونك ، يرجون فضلك ومعروفك .

(١٣) الأصل : « مرث الشّتّيمة ، حلّو الشّتّيمة » وكذا في « إنباه الرواة » . وفي معجم الأدباء : « مر الشّتّيمة ، حلّو الشّتّيمة » ، وصحح ناشره الشّتّيمة بالشكّيمة ، ولا وجه لِمَا صنع ، والصواب ما أثبتّه .

(١٤) في معجم الأدباء : « ويمشي » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف ظاهر .

(١٥) في معجم الأدباء : « إلى جيرانه » ، وفي إنباه الرواة : « لجيرانه » كنص الخريدة ، والعرب تقول : أهدى له ، وإليه .

(١٦) مفرّى : مولع .

(١٧) الخلصان ، بضم الخاء : الخالص من الأصدقاء ، يستوي فيه الواحد والجمع . الخلان ، بضم الخاء : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص ، و - الناصح .

تَوْفِّي بـ « دِمَشْقُ » . سنة ثمان وستين وخمس مئة^(١٨) . وقد ناهز
الثمانين ، ولقي العرانيين^(١٩) ، وجرب الغث والسمين^(٢٠) .

**

أدركته^(٢١) ، وقد وصلت إليه خيلة^(٢٢) مصرية وجائزة
سنيّة^(٢٣) . فأخرج القميص الدبيقي^(٢٤) إلى الشوق ، فبلغ دون عشرة
دنانير ، فقال :

قولوا : « هذا قميص ملك كبير ، أهدها إلى ملك كبير » ، ليعرف الناس
قدره ، فيحلبوا عليه البدرَ على البدار^(٢٤) ، وليحلبوا قدره في الأقدار ! ثم
قال : « أنا أحقُّ به ، إذا جهلوا حقّه ، وتنكبّوا^(٢٥) سُبُلَ الواجب وطرقه ! » .

**

(١٨) كانت وفاته يوم الثلاثاء ثامن شوال ، ودفن يوم الأربعاء تاسعه بمقبرة « الباب
الصغير » .

(١٩) العرانيين : الرؤساء .

(٢٠) قال علي بن عساكر الحافظ : « وكان صحيح الاعتقاد . كريم النفس » ، وذكر
عنه أسماء مصنفاته في النحو والتصريف والقراءات العشر والشواذ والعروض
والفقه وأصول الفقه وأصول الدين . وله كتاب « التذكرة السفرية » بلغ أربع
مئة كراسة ، و « المسائل العشر المتبعات إلى الحشر » ، وهي عشر مسائل
استشكلها في العربية ، أوردها السيوطي في « الأشباه والنظائر (٣/١٧١-١٩٨) »
ولعبدالله بن برّي النحوي اللنوي ، جواب « المسائل العشر » هذه .
و « ديوان شعره » ، و « كتاب المقامات » هذا حذو الحريري ، وكان يقول :
« مقاماتي جدّ وصدق ، ومقامات الحريري هزل وكذب ! »

(٢١) ب : « أدركه » . وفي إنباه الرواة ، ومعجم الأدباء : « أذكره » .

(٢٢) اسم من : خلعت عليه ثوباً ، ألبسته إياه . ولا يزال متداولاً في كلام
البغداديين .

(٢٣) ربيعة القدر .

(٢٤) نسبة إلى « دَبِيق » : بليدة ، كانت بين « الفَرَمَا » و « تِنْيِس » من أعمال
« مصر » ، وكانت هي و « تِنْيِس » و « تونة » مشهورات بالنسيج الفاخر .
وسرد ذكرها في (ج٤/١م/٢٣٤ ، ٣٢٥) .

(٢٤) فيحلبوا : الأصل « فتحلبوا » . البدر : جمع بدرّة ، وهي كيس فيه مقدار
من النقود . يتعامل به ، ويقدم في العطايا ، ويختلف مقدار النقود فيه باختلاف
العهود . البدار : الإسراع .

(٢٥) تنكبّوا : تجنّبوا .

وله معي مخاطبات ، ومعاتبات ، ومكاتبات •

فإنني كنتُ « متوليَ ديوان الانشاء » بـ « الشّام » ، وقد اعتمد عليّ
(نورالدّين)^(٢٦) في خاصّ أسرارهِ والعامّ ، وكنت أوفّيه حقّ الاحترام ، وأتوسّل
إليه في إصابة سهام آرائهِ الى مرامي المرام •

سمعت [من] الأمير (أبي الفوارس بن الصّيفي)^(٢٧) الشّاعر ، بـ « بغداد » :
أنّه و (ملك النّشأة) كانا يتردّدان في صباهما إلى (الفصيح النّحوي)^(٢٨) ،
ويستفيدان منه •

ولقد كان علامة في النّحو ، والنّظم ، والنثر ، وعلم الفقه ، ومعرفة
العروض ، والشعر •

شافعيّ المذهب • قرأ عليّ (أسعد)^(٢٩) •

**

(٢٦) أنظر (ص ٤٧ / ح ١٠) •

(٢٧) ترجمته في (١ / ٢٠٢ - ٣٦٦) من هذا الكتاب •

(٢٨) هو أبو الحسن علي بن أبي زيد محمد بن علي الإسْتَراباذي النحويّ . من أهل
« إسْتَراباذ » بليدة من أعمال « مازندران » بين « سارية » و « جرجان » .
قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وبرع فيه ، وأولع بالعربية ، وسمي
« الفصيح » لكثرة دراسته « كتاب الفصيح » لثعلب . وقدم « بغداد » واستوطنها .
ودرس النحو بـ « المدرسة النظامية » مدة . وتوفي في ثالث عشر ذي الحجة
سنة ٥١٦ هـ ببغداد . وكان يكتب خطأ في غاية الصحة ، وكتب كثيراً من
كتب الأدب . قال الوزير القفطي : « رأيت بخطه « شرح الحماسة » للبياري ،
وهو في غاية الجودة والصحة » . وترجمته في : « وفيات الأعيان ١ / ٣٤٤ » . ومعجم
الأدباء ١٥ / ٦٦ - ٧٥ ، وبغية الوعاة ٣٥١ ، وإنباه الرواة ٢ / ٣٠٦ ، وطبقات ابن
قاضي شعبة ٢ / ١٨٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٢ ، وإشارة التعيين ، الورقة
٣٥ •

(٢٩) هو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهنيّ ، نقيه شافعيّ ، اشتهر
بالبراعة في علم الخلاف . ودرس بـ « المدرسة النظامية » بـ « بغداد » ، وتوفي
بهمذان سنة ٥٢٧ هـ وقيل : ٥٢٣ هـ . قدمت ترجمته ومصادرها في (٢ / ٣٣٣) •

فمّا كتبه إليّ ، وقد عمل قصيدةً وكلّفتني عرضها على (نورالدّين) :
« دَعُوها تَنْشُؤْ إِسْحِلًا بِرِ » العَقِيْبِ
قِ « غَضًّا وَهْنٌ عِطَاشٌ صَوَادِ (٣٠)
أَيَانِيقُ يُورَدُنَ مَاءٌ » النَّقِيْبِ
بِ « مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ رَكْبٍ وَبَادِ (٣١)
تتاقِلنْ أُنْبَاءَ غَضِّ الثَّنِيَا
ءِ ، يُنْشَرُ فِي كُلِّ حَقْلٍ وَنَادِ
ثَنَاءً .. نَخْشُ بِهِ نَاصِعًا
خَصَائِصَ مَجْدِ الْعَزِيْزِ « الْعِمَادِ » :
فَتَى .. كَلَّمَا اشْتَقْتُ يَوْمًا إِلَيْـ
هَ ، رَاسَلْتُ مِنْهُمْ رَشِيْدَ السَّدَادِ (٣٢)
إِلَيْكَ بَعَثْتُ وَقَدْ صَغُتْهَا
قَوَافٍ مَعْبَرَةً عَنْ وَدَادِ [ي (٣٣)]

(٣٠) تنش : تنوش ، جزم لوقوعه جواباً للطلب ، أي تتناول وتأخذ ، الإسحِل : شجر يستاك بعيدانه ، يشبه الأثل ، ينبت في السهول في منابت الأراك . العقيق : كل مسيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة المنورة ، وقد رأيت مراراً لا تحصى في رحلاتي الخمس إلى الحجاز . وباليمامة ، وبالطائف . وبتهامة ، وبنجد ، وستة مواضع آخر ، وتفصيل الكلام عليها في « معجم البلدان » « ومعجم ما استعجم » . الفض : الطري . الأصل « غضى » ، وهو يخل بالمعنى وبالوزن . الصوادي : الشديدات العطش .

(٣١) أيانق : جمع أيْنُق . واینق : جمع ناقة ، وهي الأنثى من الإبل . النقيب ، بالتصغير : موضع بين « تبوك » و « مَعَان » على طريق حاج « الشام » . وبالفتح : شعب من « أَجَا » في « نجد » ، ذكره حاتم الطائي في شعره ، قال :
وسال الأعالي من « نقيب » و « ثرمد » .

وبلّغْ أُنَاسًا أَنْ « وَقَرَان » سائل

(٣٢) السّداد . بالفتح : الاستقامة والقصد ، و - الصّوّاب من القول والعمل .

(٣٣) قواف : حقها « قوافي » بفتح الياء . الياء في « ودادي » : زيادة مني لاقتضاء السياق لها .

فنبّ عن أخٍ عالم ، لو سما
لـ (قسّ) لأخجله في (إياد) (٣٤)
ولا تهمّلنّ ، فيأتي العتّا
بـ رائحه في الوري مثل غاد
ألا ، وابق ، واتركْ لأجفان من
يُعاند في الناس شوك القتاد (٣٥)

قد نفّدت ، في طيّ هذه الرّسالة ، ملطفاً ، فيه أبيات كافية ، لم أرَ
أهلاً لأن ينوب عني فيها غيره . فإن رأى أن يعرضها على المولى (نورالدّين) ،
أَتعمّ ، وإن لم يتفق ، فليحفظها عنده ليُعيدها ، فهي أعزّ عندي من أنّ لا
أسأل عنها » .

**

والقصيدة الكافية ، عرضتها . وهي :

دَعِ الغَضَى لنَهْجِه المِسلوكِ وعدّ عن طريقه المشكوك (٣٦)
وقِفْ دُويّن « عالِج » وبانِه وفازة منضودة الأريك (٣٧)
نادٍ ، وقد أصغت إماء « عامر » :
هل من قريّ لطارق موعوك ؟ (٣٨)

- (٣٤) قس بن ساعدة الإيادي ، خطيب العرب المشهور : تقدم في (١/٩) .
(٣٥) القتاد : شجر صلب ، له شوك كالإبر ، وفي المثل : « من دونه خرط القتاد »
يضرب للشئ لا ينال إلا بمشقة عظيمة .
(٣٦) الغضى : (ص ٦٤/ح ٤٦) .
(٣٧) عالِج : رملة بالبادية ، وهي لا تعرف اليوم بهذا الاسم على ما في « صحيح
الأخبار » (١/١٢٣ و ٢/٤٦) . البان : شجر سبط القوام ليّن ، له هذب كهذب
الأثل . ونمرته تشبه قرون اللوبياء ، يشبه الشعراء المرأة الهيفاء به ، فيقولون
كأنها بانه ، أو غصن بان . الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو
عمودين ، جمعها : فاز . الأريك : جمع الأريكة . وهي المقعد المنجّد .
(٣٨) القريّ : ما يقدم إلى الضيف من الطعام . الطارق : الآتي ليلاً . الموعوك :
المحموم ، و - الموجد .

هدته بعد هدأة لاجبة

كالثوب ثوب التاجر المحوك (٣٩)

باللعرىب ، أنصتوا لراجز جلّ عن المنتحل الرّكّيك (٤٠)

سمت به ناجية مرقالة تشكوا انتهاك قتب مفكوك (٤١)

خذوا الشّناء سائغا عن يقظ مهذب مقوّه الألوك (٤٢)

سمت قوافيه ، فجاءت تهدي إلى علاء ملك الملوك

سمت بـ (ثورالدين) ذي الملك ، فهـا

ألفاظها كالذهب المسبوك

إليك ، يا ربّ العلى ، بعثها بنات فكر متعب معروك (٤٣)

جاءتك بالحقّ اليقين ، فسمت يا ملك الأرض ، عن الشكوك

تسمع من يقول في الحقل لها : أعربت عن فرط نهي أيبك (٤٤)

تبكي عيون حاسديها إن بدا لهم سنا مبسمها الضحوك

ليس لها في فنّها مهائل سبحان من جلّ عن الشريك

فاحظ بها ، وابق كذا مملكا ألا ، وجدّ بنائل وشيك (٤٥)

حاشاك أن تنسى حقوقا سلفت إليك عن وليك المليك

ألا ، فسارع ، وابق يا ربّ العلى ، وسم دم الأعداء بالمسفوك (*)

(٣٩) الهدأة : سكون الناس في الليل بعد ذهاب طائفة منه . وطريق لاجبة : واضحة بيّنة .

(٤٠) المنتحل : ما يدعيه الانسان لنفسه وهو لغيره ، يقال : انتحل فلان هذا الشعر ، وهذا الرأي .

(٤١) الناجية : الناقة السريعة . المرقال : السريعة . يقال : جمل مرقال . وناقلة مرقال . القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير .

(٤٢) سائغا : في الأصل « شائع » ، وفي ب : « شائعا » ، وأرى صوابه « سائغا » . رجل يقظ ، بضم القاف وكسرهما : ذكي فطن نبه ، جمعه : أيقاظ . الألوك : الرسالة ، كالألوكة . الأصل « الاكوك » .

(٤٣) معروك : مُحَنَّك ومؤدب ، و - من عركته الحرب . أي دارت عليه .

(٤٤) الفرط : الزيادة .

(٤٥) نائل وشيك : عطاء سريع . (*) كذا الشطر الثاني ، ولم اتبين وجه معناه .

وكتب في آخرها :
 « والله ، إنني قد اشتقتُ الى الخدمة ، والشيخوخةُ وقربُ الثمانين
 أعجزاني عن الحركة » •

**

وعاقت عوائقُ وأعدارُ لـ (نورالدّين) عن عرض كافيّته عليه ،
 فكتب إليّ :

يا (عماد الدّين) يا مَنْ	هو بالنّظم يُدِلُّ (٤٦)
ما لكَ استرسلتَ في إهد	مالٍ فضلٍ لا يَمَلُّ ؟
فأتى الاذكار فصلاً	ناصعاً يتلوه فصلٌ
فتيقّظْ ، وتجنّسبْ	جاهداً ما لا يحلُّ
وابنق ما رتّحَ غصنُ الـ	بانٍ . أو رتّحَ أثلٌ (٤٧)

**

وكتب :

قل لـ (عماد الدّين) : يا كاتباً	أنهضتُ منه غيرَ نهّاضٍ ،
ومَنْ إذا قابلتُهِ مُسَفِراً .	قابَلْ إسفاري بإعراضٍ : (٤٨)
أهملتَ كافيّةَ شعري ، فخذْ	عتبي ، فأنّي غيرُ ما راضٍ •

**

ولاح لي وقتُ عرضِها ، وانتهاز الفرصة في إنجاز غرضِها ، فأعلمته
 بذلك ، فكتب إليّ مكتوباً ، على عنوانه :

إلى (عماد الدّين) وجهتُهما	إلى الفقيه الكاتب الشّاعر
فلتبتلْ للذي رُمْتُهُ	يحظّ بوُدِّ العالم الشّاكر (٤٩)

(٤٦) أدل عليه بصحبته : اجترأ .

(٤٧) رتّح : تمايل . البان : (ح٣٧) . الأثل : شجر طويل مستقيم يعمّر . جيد
 الخشب ، كثير الأغصان متعقدها ، دقيق الورق طويله ، واحده أثلة .

(٤٨) الإسفار : الوضوح والانكشاف .

(٤٩) التبتل : الانقطاع ، و - التفرغ لشيء ما .

وفي « المكتوب » :

قل لـ (عماد الدين) : يا شاعراً
ومن قوافيه وألفاظه
لا تتأفف ، واستبق ، عادة
وفيه ، بعد ثمر :

فاقبل وصايا ملك عالم
واشرح لما كلفت صدراً وعش
حقوقه واجبة فرض
ياذا الشهى ما دامت الأرض !
وفيه :

فنب ، لك الخير ، عن العالم الـ
وناف أعدائي ، ولا تنخرط ،
ياذا العلى ، عن ذلك السلك (٥٣)
إعتقد أن جماعة من عنوني قصيدته .

**

وكتب إلي أيضاً :

يا ابن صنو (العزيز) ، لا تتكلف
وأرحني من خجلة التردد (٥٤)

(٥٠) موموقة : محبوبة .

(٥١) صبحه صبّحاً : سقاه الصَّبُوح ، وهو ما يشرب في الصباح . وغبّقه : سقاه الغَبُوق ، وهو ما يشرب في المساء ، وهما هنا على وجه الاستعارة .

(٥٢) استبق : سابق . السُّوقَة : الرعية ، و - أوساط الناس ، تطلق على الواحد وغيره ، فيقال : هو سوقة ، وهم سُوقَة ، جمعها سُوق ، بضم ففتح .
والبيت في الأصل : « لا تتأفف واسبق ما عادت الملوك تعلو رتب السوقة » .

(٥٣) ناف : عارض وبان .

(٥٤) الصنّو : الأخ الشقيق . العزيز : عزيز الدين ، أبو نصر ، أحمد بن حامد الأصبهاني ، عم العماد الكاتب . ذكرته في (٧/١) ، وفي مقدمة الجزء الأول (ص ١١) .

أَمْضِرْ ، أو فارْدُ دِرِ القَصِيدَةَ إِنْ أَمُتْ
 حَزَزْتَ عَنْ عَرْضِهَا عَلَى ذِي الْجُودِ
 صُنْ كَلَامِي عَنْ ابْتِذَالٍ إِلَى زَيْتِ
 سِدِّ وَعَمْرٍو ، وَاصْدَعْ فُؤَادَ الْحُسُودِ
 فَهَيَّ حَقّاً كَافِيَةً جَزَلَةً الْأَكْ
 فَاظْ ، [لَا] تَحْتَفِلْ بِشَعْرِ (لَبِيدِ) ! (٥٥)
 لَوْ رَأَاهَا (أَخِيْطَلُ) الشَّعْرَ ، خَلَّى الْ
 كُفْرَ ، شَوْقاً إِلَى جِنَانِ الْخُلُودِ ! (٥٦)
 وَ (جَرِيرٌ) لَوْ أَسْمِعْتَهُ أَتَاهَا
 خَاضِعاً خَاشِعاً عَلَى التَّأْيِيدِ (٥٧)

- (٥٥) لا : زيادة مني ، لإقامة الوزن والمعنى . لبید (٢ / ١٨٨ / ح ١) .
- (٥٦) أخیطل الشعر : هو الأخطل ، غِيَاثُ بْنُ غُوْثِ التَّغْلِبِيِّ ، أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى أَنَّهُمْ أَشْعَرُ أَهْلِ عَصْرِهِمْ : جَرِيرٌ ، وَالْفَرَزْدَقُ ، وَالْأَخْطَلُ . نَشَأَ عَلَى الْمَسِيحِيَّةِ ، فِي أَطْرَافِ « الْحِيرَةِ » بِالْعِرَاقِ ، وَاتَّصَلَ بِالْأُمَوِيِّينَ فَكَانَ شَاعِرَهُمْ ، وَتَهَاجَى مَعَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ، فَتَنَاقَلَ النَّاسُ أَشْعَارَهُمْ . وَكَانَ يُقِيمُ حِيناً فِي « دِمَشَقٍ » مُقَرَّراً الْخُلَفَاءَ الْأُمَوِيِّينَ ، وَحِيناً فِي « الْجَزِيرَةِ » حَيْثُ يُقِيمُ قَوْمَهُ التَّغْلِبِيِّينَ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٠ هـ . وَأَخْبَارُهُ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالشُّعْرَاءِ كَثِيرَةٌ . لَهُ دِيْوَانٌ طُبِعَ بِبَيْرُوتَ ، وَتُرْجِمَتُهُ فِي الْأَغَانِي ٢٨٠ / ٨ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٢١٩ / ١ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٨٩ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَفْنِيِّ ٤٦ . وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٥١٥ / ١ ، وَغَيْرُهَا ، وَلِبَعْضِ أَدْبَاءِ الْعَصْرِ رِسَائِلٌ فِي سِيرَتِهِ وَشَعْرِهِ .
- (٥٧) جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ الْيَرْبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ أَبُو حَزْرَةَ : أَشْعَرُ أَهْلِ عَصْرِهِ . وَلَدَ بِالْيَمَامَةِ بَنُوَاحِي مَدِينَةِ « الرِّيَاضِ » الْحَالِيَةِ سَنَةَ ٢٨ هـ ، وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ١١٠ هـ . عَاشَ عَمْرُهُ كُلَّهُ يَنَاضِلُ شُعْرَاءَ عَصْرِهِ ، وَكَانَ هَجَاءً مُرّاً ، فَلَمْ يَثْبِتْ لَهُ غَيْرُ اثْنَيْنِ : الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ . وَهُوَ مِنْ أَغْزَلِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ وَأَعَفِّهِمْ . وَأَخْبَارُهُ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَالشُّعْرَاءِ كَثِيرَةٌ . وَقَدْ جُمِعَتْ « تَقَائِضُهُ مَعَ الْفَرَزْدَقِ » فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ، وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ ، وَدِيْوَانُ شَعْرِهِ جُزْءَانٌ ، وَقَدْ طُبِعَ . وَتُرْجِمَتُهُ فِي : الْأَغَانِي ٨ / ١ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٧٩ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٣٦ / ١ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٩٦ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٠٢ / ١ ، وَشَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ لِلشَّرِيشِيِّ ٢٤٩ / ٢ . وَلَخْلِيلُ مَرْدَمُ بَكَ كِتَابُ « جَرِيرٍ » ، وَلَجَمِيلُ سُلْطَانُ « جَرِيرٌ : قِصَّةُ حَيَاتِهِ وَدِرَاسَةُ أَشْعَارِهِ » .

فاحترمها ، واسلم عزيزاً كريماً
ودع الحاسدين للتفنيـد^(٥٨)

**

وعرضت قصيدته بعد ذلك . وحصل مقصوده ، فكتب إليّ أبياتاً ،
ومنها « رُقعة » إلى (نورالدّين) - فيها :

قولوا لـ (نورالدّين) : يا مالِكاً إنعامه نامٍ إلى النَّاسِ
لا تَنسَنِي إذا العلى والشهى حاشاك أنْ تُوسَمَ بالنَّاسِ
أوحشني الدَّهرُ وأبناؤه فاجبرْ، لك الخيرُ ، يايناسـ[ي]^(٥٩)
و « الرُقعة » ، أولّها :

« شكرتُ اهتمام فلان وسعيه » ، واعتذرت إليه بالتّصديع والتّثقيـل .
ولكنّ بيتَه وفضله ، يحثّانِه على احترام الفضل ، وليس كغيره . وقد أثرتُ
فيّ الشّيوخوخة والكبر . ولولا ذلك ، لقصدتُ خدمته .
وقد قال الأوّل^(٦٠) :

وما بقي فيّ لمُسْتَمْتَعٍ غيرُ لساني ، وبحسبي لسانٌ »

**

(٥٨) التفنيـد : اللوم ، وتخطئة الرأي ، وتضعيفه .

(٥٩) زيادة الياء منّي .

(٦٠) هو عوف بن مُحَلَّم الخُزاعي ، بالولاء . أبو المنهال : أحد العلماء الأدباء والرواة
الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء . أصله من « حرّان » ، من موالي بني أميّة ،
أو بني شيبان . انتقل إلى « العراق » . وضمه طاهر بن الحسين إليه لمنادمته ،
وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، فلما مات طاهر قربه ابنه عبدالله ، وأنزله منزله
من أبيه ، وأفضل عليه ، حتّى كثر ماله . واستمر في صحبته إلى أن كبر وتجاوز
الثمانين . وحنّ إلى أهله . ففارق عبدالله ، وكر راجعاً إلى « حرّان » وأمر
له عبدالله بثلاثين ألف درهم . فقال فيه عوف القصيدة التي منها هذا البيت ،
الذي ورد في رقعة صاحب الترجمة ، والبيت المشهور :

إن الثمانين - وبلّغَتْها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ومات في طريقه (نحو ٢٢٠ هـ) . وترجمته وأمثلة من شعره في معجم الأدباء
١٣٩/١٦ ، ومعاهد التنصيص ٣٧٥/١ ، وفوات الوفيات ٢٣٣/٢ ، وسمط
الآلي ١٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ ، وروى له أبو الفرج في « الأغاني »
(٥/١١) بيتين قالهما في عبدالله بن طاهر في علة اعتلّها ، ومعجم البلدان
(الشاذياخ) و (الميان) .

والأبيات :

قل لـ (عماد الدين) : يا كاتباً يفزعُ من أقلامه (الصّابي)^(٦١)
 وشاعراً : ألفاظه عذّبةٌ إن كان لفظُ الغيّرِ كالصّابِ^(٦٢)
 ويا فقيهاً رامياً خصمه في الحقلِ إن جاثى بأوصابِ^(٦٣)
 قد كنتَ قبلَ اليومِ أشعرتني بأنَّ (نور الدين) أوصى بي
 فأوصلِ المكتوبَ [لي] واستعِضْ من فرطِ إجدابِ بإخصابِ^(٦٤)

ولما أخذت المدرسة^(٦٥) بـ « دِمْشَقَ » ، كتب إليّ :
 « أنا أهنيء تلك المدرسةَ بخصائص فلان ، فإنّها زالت عنها ظلمة الجهل ،

(٦١) الصّابي : الصّابيء . سهل همزته . وهو أبو إسحاق ، إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون . الحرّاني : نابغة كتاب عصره . ولد سنة ٣١٣ هـ . تقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع لله العباسي ، ثم قلده معز الدولة البويهدي ديوان رسائله . وخدم بعده ابنه عز الدولة ، وسجنه عضد الدولة ابن عم عز الدولة سنة ٢٦٧ هـ واطلفه ابنه صمصام الدولة سنة ٣٧١ هـ . وكان صلباً في دين الصابئة . عرض عليه عز الدولة الوزارة إن أسلم ، فامتنع . وكان يحفظ القرآن ، ويشارك المسلمين في صوم شهر رمضان . مات سنة ٣٨٤ هـ . له « رسائل الصّابيء » - ط ، و « التاجي » في أخبار بني بويه . و « ديوان شعر » ، وكتاب في « أخبار أهله » . ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٢٣ ، وسير النبلاء - الطبقة الحادية والعشرون . ووفيات الأعيان ١/١٢ . والإمتاع والمؤانسة ١/٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٤ ، والأعلام ٩/٧٤ .

(٦٢) الغير : في جواز إدخال التعريف على « غير » ومنعه ، كلام لأهل اللغة طويل . كالصّاب : الأصل « كالصّابي » وهو على الصحة في (ب) . وهو شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة . وفي الحاشية : « لو قال : كالشهد الفاظه . كان أحسن » .

(٦٣) جاثى فلان فلاناً : جلسا على ركبهما متلاصقين . الأوصاب : جمع الوَصَب ، وهو المرض والوجع .

(٦٤) لي : سقطت من الأصل . الفرط : الزيادة . استعِض : ب « استعضه » .

(٦٥) هي المدرسة النورية الشافعية ، فوض إليه نور الدين محمود رحمه الله التدريس فيها في شهر رجب سنة ٥٦٧ هـ ، ثم عرفت من بعد بالمدرسة العمادية لكثرة إقامة العماد الكاتب بها وتدريسه فيها . أنظر « التصدير » في الجزء الأول (ص ٣٨) .

إلى نور الفضل • وأنا ، بشيئة الله وحسن توفيقه ، على عزم المصير إلى زيارته في يوم الثلاثاء •

فارتقب° ، أيّها (العِمَادُ) ، حضوري
واتتظر° أن أزورَ يوم الثلاثاء

وارضَ بالعالم الولي° ، ودع° حبّ

لـ المُعَادِي - ياذا الشهي - أنكاثا(٦٦)

والجناب(٦٧) العِمَادِي° ، يعتدّ لي بهذه ، إلى أن أحضر° ، لعدم فضله •

**

وكتب إليّ بالمعسكر في الثغر :

قل لـ (عِمَاد الدّين) عني إذا
لا تنسَ حقّ الشاعر العالم الـ
ثب° عنه عند الملك العادل الـ
ولا تكن عن حقّه قاعداً
ولا تأفّف° ، وابقَ ذا نعمة
أتيته في بهرة العسكر°(٦٨)
فقيه ، ياذا السّؤدّد الأشهر°
معظم المقتدر الأكبّر°
ورح° إلى ما رمّته وابكر°
تخلّد في الأزمان والأعصر°(٦٩)

**

وكتب أيضاً ، وقد طلب منّي الشكّر ، فأبطأ عليه :

قل لـ (عماد الدّين) عني ، إذا
ضنّنت° بالشكّر ، يا من° له
فاستدرِك الفارط° ، واسلم° لـ إذا
رأيتّه في بهرة الحقل :
سُنّة فرض الفعل والنّفل°(٧٠)
ما صدحت ورقاء في أثل°(٧١)

**

(٦٦) جبل أنكاث ، ونكث « بكسر النون » : منكوث ، أي منقوض ليعاد قتله .

(٦٧) في الأصل : « والجايب » .

(٦٨) البهرة : وسط الشيء .

(٦٩) في الأصل : « والأعطر » .

(٧٠) ضننت : بخلت أشدّ البخل . الأصل : « ظننت » . النّفل : ما شرع زيادة على الفريضة والواجب .

(٧١) الفارط : السابق المتقدم ، يريد الذهاب . الوراق : الحمامة . الأثل : (ح٤٧) .

وكتب أيضاً ، وقد وصلتني (٧٢) خِلعة^(٧٣) من الخليفة ، وجائزة^(٧٤) وافرة :
 قل لـ (عماد الدين) : يا كاتباً خُصَّ بصيت المجدِ والرِّقعة^(٧٥)
 خُذْ من هناءٍ ناصعاً واصلاً بالخِلعةِ الغرَّاءِ والخِلعة^(٧٦)
 والمحترم المكتوب من جانبي لا سيَّما في هذه الرُّقعة^(٧٧) (*)

**

وكان يقرأ عليه فقيه مغربي^(٧٨) ، اسمه (مخلوف) . ورقاعه تصل إليَّ على
 يده ، فضاعت منه رقعة ، فكتب إليَّ :
 قل (للعماد) الكاتب المنيّف^(٧٩) ،
 الشّاعر المّفوّه^(٨٠) الموصوف^(٨١) :
 لا تَلَحْ في ثَلَبِ الفتى (مخلوف)^(٨٢)
 في مرّبعٍ يَجْمَعُ ، أو مَصِيفٍ ،
 وانهَضْ بحقِّ عالمٍ وصوفي^(٨٣)
 واخصَّصْ عِدّاً بالجَدْعِ للأُنُوفِ^(٨٤)

**

وكتب إليَّ :

قل لـ (عماد الدين) ، وهُوَ الَّذِي يَمُتُ بالفِقه وبالشِّعرِ^(٨٥)
 وإنّه يُخَجِّلُ انشأؤه (الـ صابيّ) ذا المجدِ وذا الفخرِ^(٨٦) :

(٧٢) وصلتني : الصواب « وصلت إليَّ » ، كما سيأتي في كلام المؤلف نفسه بعد أسطر .
 (٧٤) الخِلعة الأولى : الثياب المهداة إليه من الخليفة . والثانية : خيار المال ، يضم أولها
 ويكسر .

(*) والمحترم ، كذا في الأصل ، ولعلّه « المحزم » ، فهو يقيم الوزن ، ولكن جملة
 معنى البيت - مع ذلك - غير مفهومة !
 (٧٥) المنيف : الرفيع المكانة .

(٧٦) المّفوّه : القوّال .

(٧٧) لا تَلَحْ : يقال لحا الشجرة والعصا يلحوها : قشرها . و - فلاناً : لأمه وعذله ،
 فهو مَلْحُوٌّ . ولحاهما يلحاهما لَحِيّاً : قشرهما . واللهُ فلاناً : قبحه ولعنه ،
 فهو مَلْحِيٌّ . ثَلَب : في الأصل « ثلث » .

(٧٨) صوفي : في الأصل « صوف » .

(٧٩) جدع الأنوف : قطعها . للأنوف : في الأصل « الأنوف » .

(٨٠) يَمُتُ بالفقه : يتوسل به ، يقال : مَتَّ إليه بقرابة ونحوها : توسل ، فهو
 ماتٌ .

(٨١) الصابيّ : (ح ٦١) .

لا تنسَ حقَّ العالم الأوحـد الـ
فإنني مثنٍ على فضلك الـ
ألا ، فأَسْعِدْ ، وأبْقَ ما رجعتُ
سناجح بالنظم وبالنثر !!
سباهر في سـرر وفي جَهْر
صادحة في واضح الفجر (٨٢)

**

ومكتوباته إليّ ، كثيرة • وإنما أوردت هذه اللمعة ليُسْتَدَلَّ بها على
مذاهبه ، وما ربه ، ورغائبه ، (٨٣) وغرائبه !

**

ومما كتبه إليّ أيضاً :

يا كاتباً ، ينثر من فضله الـ
وشاعراً ، أشعاره عذبة
ضجرت ، والله • ولولا الذي
فرغت عن حقّي ، وأهملت ما
فاحظ بعتبٍ واضح شائع
لؤلؤ بين الخطّ والأسطر
تسخرني الناس من (البحتري) ! (٨٤)
كررت من كتبي ، لم تضجر
أطلبه منك من الشكر (٨٥)
في أسرة الفضل وفي المعشر

**

(٨٢) أَسْعِدْ : أسعدني ، أي : أعني . ترجيع الصادحة : ترديد الحماسة أو نحوها
صوتها .

(٨٣) الأصل : « وزعايبه » .

(٨٤) هو الشاعر العباسي المشهور الوليد بن عبيد الطائي . أبو عبادة ، البحتري : من
بحتر فرع من طيء . ولد في سنة ٢٠٦ هـ بمنبج - بليدة بين حلب والفرات .
ورحل الى العراق . وعاش دهراً في كنف الخلفاء العباسيين ووزرائهم وغيرهم من
الأعيان ، وأثرى من مدائحه ، ثم عاد الى منبج في أواخر عمره وتوفي سنة ٢٨٤ هـ .
وكان أحد الثلاثة الكبار الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم . وهم : أبو تمام الطائي ،
وأبو عبادة البحتري . وأبو الطيب المتنبي . قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة
أشعر ؟ فقال « المتنبي وأبو تمام حكيمان . وإنما الشاعر البحتري » . وكان
يقال لشعره « سلاسل الذهب » . وقد استفاضت الدراسة فيه وفي شعره
قديماً وحديثاً ، وهي ذائعة .

(٨٥) رُغِتَ عن حقّي : حُذِرَ عنه ولم توفّه إياي وخادعتني .

ومن شعر (ملك النّحاة) في القديم ، ب « واسِط » (٨٦) :

أراجِعْ لي عيشيَ الفارِطُ ؟ أم هو عنيَ نازِحُ شاحِطُ ؟ (٨٧)

ألا ، وهل تُسَعِفني أَوْبَةُ ، يسمو بها نجمُ المُنَى الهابِطُ ؟ (٨٨)

أرقلُ في مرِطٍ ارتياحٍ ، وهل يطرُقُ سمعي : « هذه واسِطُ » ؟ (٨٩)

يا زَمَني ، عُدْ لي ، فقد رُعِيتَني حتّى علاني شيبِي الواخِطُ ؟ (٩٠)

كم أقطعُ البَيِّداءَ في ليلَةٍ يقبِض ظِلِّي خوفُها الباسِطُ ؟ (٩١)

أأرقُب الرّاحَةَ ، أم لا ؟ وهل يعدِلُ يوماً دَهريَ القاسِطُ ؟ (٩٢)

أيا ذَوِي الوُدِّ .. أما اشتَقُّمُ إلى إمامٍ ، جاشُهِ رابِطُ ؟ (٩٣)

وهل عهدِي عندكم غَضَّةٌ ؟ أم أنا في ظنِّي ذا غالِطُ ؟ (٩٤)

لِتَهْنِكُمْ ، ما عِشْتُمْ ، « واسِطُ » إنِّي لكم ، يا سادتي ، غابِطُ ؟ (٩٥)



- (٨٦) واسط : (٣٩/١) . وهذه المقطوعة مما سمعه السمعاني بواسط من شعر المترجم . وقد اختارها القفطي في « إنباه الرواة » (٣٠٦/١) ، وياقوت في « معجم الأدباء » (١٣٣/٨) .
- (٨٧) الفارط : السابق المتقدم . النازح : البعيد الغائب . ومثله الشاحط .
- (٨٨) أوبة : رجعة . الهابط : النازل .
- (٨٩) أرقل : أجر ذيلي واتبختر في سيري . المرط : كساء من صوف أو خَزْ . وهو من الإنباه ومعجم الأدباء ، والأصل « مرح » .
- (٩٠) وخط الشيب فلاناً يخطه وخطاً : فشا في رأسه أو استوى سواد شعره وبياضه ، فهو واخط .
- (٩١) كم : الأصل « لم » والتصحيح من الإنباه ومعجم الأدباء . خوف : فاعل « يقبض » ، والباسط صفة « ظلي » . يقول : إلى متى أقطع الفلاة في الليالي ، والخوف يلزمني فينقبض منه ظلي الممدود .
- (٩٢) قاسط : جائر . يقال : قسط الحاكم ، إذا جار ، واقسط : إذا عدل ، ومن الأول قوله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) ، ومن الثاني : (إن الله يحبّ المقسطين) .
- (٩٣) رابط الجأش : شجاع ، يربط نفسه عن الفرار . والجأش : رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، أو نفّس الإنسان .
- (٩٤) غضة : ناضرة ، لم تذبل . ذا : في إنباه الرواة ومعجم الأدباء : « إذن » .
- (٩٥) لتهنكم : لتهنئكم سهلت همزته . وفي معجم الأدباء : « ليهنكم » . غابط : متمنّ عيشاً مثل عيشكم في « واسط » غير مريد زواله عنكم .

وله : (٩٦)

الحشّ ، والبَرَمُ الكثيرُ منظومٌ ذلك والنَّشِيرُ* (٩٧)
ودُخَانُ عُودٍ « الهِنْد » والـ شَمْعُ المَكْفَر والعَبِير* (٩٨)
ورَشَاشُ ماءِ الورد ، قد عَرَفَتْ بِهِ تلك النُّحُور* (٩٩)
ومَثَالِثُ العِيدَانِ ، يُسَدُّ عِدُّ جَسَّهَا بِمَ* وزِير* (١٠٠)

(٩٦) روى هذه المقطوعة السمعاني ، واختارها القفطي في « إنباه الرواة » (٣٠٧/١) ،
وياقوت في « معجم الأدباء » (١٣٤/٨) .

(٩٧) الحشّ ، بضم الحاء وفتحها : البستان ، و - النخل المجتمع . الأصل :
« الخيش » ، وهو ثياب تتخذ من مشاقة الكتّان ومن أردئه ، ومناسبته
ها هنا ضعيفة جداً . وفي معجم الأدباء (١٣٤/٨) : « الحيش » ، وعدل عنه
كاتب تعليقاته إلى « الجيش » زاعماً أنه هو صوابه . وفي إنباه الرواة (٣٠٧/١) :
الحشّ ، وهو الصحيح الموائم لمقصد الشاعر كما يظهر من تعداده ، في الأبيات
الآتية ، الملاذّ التي تلذّ له . البرَم : حبّ العنب أوّل ما يظهر ، وفسره كاتب
تعليلات معجم الأدباء بأنه لفيف من الناس المختلطين . وهو تفسير خاطيء .

(٩٨) المكفّر : المخلوط بالكافور ، وهو شجر ذو رائحة عطرية وطعم مرّ . من الفصيلة
الغارية ، تتخذ منه مادة شفافة بلورية بيضاء . وهو أصناف كثيرة . العبير :
الزعفران . أو اخلاط من الطيّب تجمع بالزعفران كما في شرح كفاية المتحفظ .

(٩٩) عَرَفَتْ : طاب عرفها أي ريحها . الأصل « عرفت » بالقاف ، وهو تصحيف .
قال ابن الأعرابي : « عَرَفَ الرجل [بضم الراء] : إذا أكثر من الطيب ،
وعَرَفَ [بكسر الراء] : إذا ترك الطيب » . وضبطه مصحح « معجم الأدباء »
بالبناء للمجهول ، ولم يفسره ، كأنه عنده من المعرفة ، وهو واضح لا يفسر .
وأصاب محقق « إنباه الرواة » في ضبطه له . ولكنّه أخطأ في تفسيره له :
بضبطه المفسّر بالبناء للمجهول : « طَيِّبَتْ » . ولو كان المفسّر مبنياً
للمجهول . لصَحَّ ذلك . وصوابه ما بينته . النحور : جمع النحر ، وهو أعلى
الصدر .

(١٠٠) المثالث : جمع مثلث ، وهو مثل ثلاث معدول من ثلاثة مصروف
للعدل والصفة ، وعنّى بها الأوتار . يسعد : يساعد . الجس : نقر الأوتار بالسبابة
والإبهام دون المضارب ، وفي « إنباه الرواة » : « حُسْنَهَا » ، ولا وجه لها
في السياق . ألبم : الوتر الغليظ من أوتار العود ، وهي أربعة : البم ،
والمثلث ، والمثنى ، والوزير . والوزير أدقّها ، أو أحدها ، وهو يقابل
البم ، وفي ملحق الشفاء لابن سينا : أن الذي يقابله في العود الحديث يقال
له « العُشَيْرَان » بالتصغير .

وتَخَافُ النِّسَايَاتُ ، يَقُ لِقُ بَيْنَهَا النَّبْلُ الْقَصِيرُ (١٠١)
 والشَّيْرُ بِالْقَدَحِ الصَّغِيرِ ر ، يَحْثُ القَدَحُ الْكَبِيرُ ..
 .. أَحْظَى لَدَيَّ مِنَ الْأَبْسَا عِرْ ، وَالْحُدَاةُ بِهَا تَسِيرُ !
 لِلْعَبْدِ أَنْ يَلْتَذَّ فِي دُنْيَاهُ ، وَاللَّهُ الْغَفُورُ .

**

وله في مَرْثِيَّة (١٠٢) أمير المؤمنين (المسترشد بالله) (١٠٣) :
 مَنِ النَّافِضُ الْبَيْدَاءَ ، وَاللَّيْلُ دَامِسُ
 عَلَيْهِ كَلُوحٌ ظَاهِرٌ وَقُطُوبٌ ؟ (١٠٤)
 يَغَارُ ، إِذَا لَمْ تَهْجُرِ الشَّمْسُ ضَوْءَهَا
 وَلَمْ تَبْدُ مِنْهَا رَنَّةٌ وَنَحِيبُ
 نَعَى مِنْ (بَنِي الْعَبَّاسِ) أَرُوْعَ مَا جَدِ
 كَفَاهُ تَرَائِيَا بُرْدَةً وَقُضِيبٌ (١٠٥)

**

(١٠١) تخافق النسايات : تصويتها عند النفخ بها ، وانظر عن الناي (ص ٨٠ / ح ١٤٦)
 يقلق : في « معجم الأدباء » : « يفلق » ، ووضع محققه بدلها « يَخْفَقُ » ،
 وقال : « هو كما تقول : خففته بالدُّرَّة ، جعلتها تضربه ضرباً أشبه بالمس » ،
 وهو في « إنباه الرواة » كما في « الخريدة » .

(١٠٢) بتخفيف الياء .

(١٠٣) ترجمته في (٢٩ / ١) من هذا الكتاب .

(١٠٤) البیداء : الفلاة ، ونافضها : الناظر جميع ما فيها حتى يعرفها . ليل دامس :
 شديد الظلمة . الكلوح : العبوس .

(١٠٥) البردة والقضيب : اثران نبويان ، كانا من شارات الخلافة العباسية . أما
 البردة فقد أسلفت الكلام عليها في ١٢ / ١ ، وأما القضيب فالمروي في كتب
 السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له قضيب من شوحط يسمى
 (المشوق) ، قيل : وهو الذي كان الخلفاء يتداولونه . وقد صار مع البردة
 من شعار الخلافة . وكان الرسم ان يكون بيد الخليفة في المواكب ، وكانوا
 يطرحون البردة على اكتافهم في المواكب جلوساً وركوباً . وقد استوفى أحمد
 تيمور الكلام عليهما في كتابه « الآثار النبوية » ط - ٢ ، [س ١٣٧٥ هـ =
 ١٩٥٥ م] ، القاهرة .

وله :

- «نَجْرَانُ» والبانُ لا «حُزْوَى» ورَمَلَتْهَا
إذا صَدَرَتْ وماءُ الغَوْرِ مورود^(١٠٦)
يثوب في غارب العنَس الدِّلاث فتى
مُضَمَّرُ الخَدَقْ، شَخَتْ آل، مَمْسُود^(١٠٧)
تَبَّتْ، مِرَاحُ المَهَارَى لا يززععه
كأَنَّمَا هو فوقَ الرَّحْلِ مشدود^(١٠٨)
وإن تَلَوَّت رِقَابِ العِيس ، لَفَتَّتْهَا
عن الحِمَى ملتوي الجنين مقدود^(١٠٩)
آلا ، لِسَنٍ رُفِعَتْ تِلْكَ القَبِيبَاب ضَحَى؟
إِمْأَوْهَا تَتَغَنَّى ، أمْ أَعَابِيْدُ ؟^(١١٠)

- (١٠٦) نجران : عِلَمٌ لعدّة مواضع ، أشهرها « نَجْرَانُ اليمن » من مخاليف اليمن من ناحية مكة . . أكثر الشعراء من ذكره في أشعارها . وكان به قبل الإسلام بيعة على نهر به ، بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثي على بناء الكعبة . مضاهاةً للكعبة ، وسموها « كعبة نجران » ، وقد جاء أساقفتها الى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ودعاهم إلى المباهلة . البان : (ح ٣٧) . حزوى : موضع في ديار بني تميم بنجد ، قال الأحول : « قريب من السّواد » : سواد العراق . الغَوْر : تهامة وما يلي اليمن .
- (١٠٧) يثوب : كذا الأصل ، وقد يُقرأ « يثوب » ، وكلاهما لا وجه له هنا ، فلعله تحريف « يسور » أي يثب ويثور . العنَس : الناقة القوية . غاربها : ما بين سنامها وعنقها . الدِّلاث : السريعة . الشخت : الضامر خلقة . آل : الشخص . ممسود : مجدول الخَلْق ممشوق .
- (١٠٨) تَبَّتْ : شجاع ثابت القلب . مِرَاحُ المَهَارَى : نشاطها وشماسها والمَهَارَى والمَهَارَى : جمع مَهْرِيَّة ، وهي الإبل المنسوبة الى مَهْرَة بن حيدان ، أبي قبيلة . وهم حي عظيم ، من قضاة ، من قبائل اليمن .
- (١٠٩) العيس : كرام الإبل ، أو التي يخالط بياضها شقرة ، واحدها أعيس ، وعيساء . مقدود : حَسَن التقطيع .
- (١١٠) القَبِيبَاب : خيام صفار أعلاها مستدير . الإماء : النساء المملوكات خلاف الحرائر . الأعابيد : جمع أعبد ، جمع عبد .

ضِرامٌ نارٍ قِراها . وَهنيَ أهلةٌ
وَهْنًا ، ثَمَامٌ وَقَلَامٌ وَيَعْضِيدُ^(١١١)

لهم بِمُنْحَرَفِ الوادي ، وقد نَزَلُوا ،
مُضَلِّلٌ عَنْ جِهَاتِ الصَّبْرِ منشودٌ

وله ، يعارض قصيدة (الأَفْوَه الأَوْدِي)^(١١٢) ، التي يفضل فيها

(١١١) القِرَى : ما يقدم إلى الضيف من الطعام . الوهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الثَمَام : نبت ضعيف له خوص . أو شبيهه بالخوص . ويقال له « الثَّمُ » أيضاً ، ويقولون : هو منك على طَرَفِ الثَمَام ، أي : قريب سهل التناول . القَلَام : بتشديد اللام ، ضرب من الحَمْض الذي ترعاه الإبل ، وهو القاقِلَى . اليعضيد : بقلة زهرها شديد الصفرة . تشتهيها الإبل والغنم ، والخيول أيضاً تعجب بها وتخصب عليها .

(١١٢) هو صلاة ، بن فارس الشوهاء : عمرو بن مالك ، من بني أَوْد ، من مَذْحِج : شاعر يمني جاهلي قديم ، يكنى أبا ربيعة . ولقب بالأفوه ، لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان . كان سيّد قومه ، وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه . والعرب تعدّه من حكمائها . وكبار شعرائها ، ويعتدّون داليتّه من حكمهم وآدابهم ، وهي التي يقول فيها :

لا يصلح النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لهم
ولا سَرَاةَ إذا جَهِتَ لهم سَادوا

تَهْدِي الأمورَ بأهلِ الرّأي ما صلحت
فإن تولت فبالأشْرار تنقُصُ

ومنها في ذمّ بعض أهل الشرّ من قومه :

معاشرٌ .. ما بنوا مجداً لقومهم ،

وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عبادوا

ويقال إنه توفّي في أيام عمرو هند ملك الحيرة (نحو سنة ٥٧٠ م) . وذكر ابن رشيّق في « العمدة » عن بعض الرواة : « أن « الأفوه » أقدم من « المهلهل » و « امرئ القيس » و « عمرو بن قميئة » ، وأنّه أوّل من قصّد القصائد . وليس هذا موضع مناقشة هذا القول . وترجمته في الأغاني ٤١/١١ ط . الساسي . والشعر والشعراء ٢٢٣ . ومعاهد التنصيب ١٥٠/٢ ، وشعراء النصرانية ٧٠ ، وسمط اللّالي ٣٦٥ ، وجمهرة الأنساب ٣٨٦ .

(قحطان) (١١٣) على (نزار) (١١٤) ، ونهى النبي - عليه [الصلوة] والسلام - عنها (١١٥) ، وقال : « وإيّاكم وكلمة (الأودري) » (١١٦) - بقصيدة ، أوّلها :

لَمَنْ النَّارُ عُلِيَّ مَرْفُوعَةٌ فِي يَفْعَاعٍ ، حَبْلٌ عَلَيْهِ مُغَارٌ؟ (١١٧)

(١١٣) قَحْطَان : هو ابن عابر ، بن شالح ، بن أرفخشذ ، بن سام ، بن نوح : أصل العرب القحطانيين ، وأبو بطون حمير ، وكهلان ، والتبابعة ملوك اليمن ، واللخميّين ملوك الحيرة بالعراق ، والفساسنة ملوك الشام في الجاهلية . يعده النسابون أول رجال الطبقة الثانية من طبقات العرب الثلاث : العاربة ، والمتعربة ، والمستعربة .

(١١٤) نِزَار : هو ابن معد ، بن عدنان ، وهو أبو إياد . وربيعه ، ومُضَر ، وأنمار ، يتصل به النسب النبوي الشريف ، والكلام على سلالة يطول ، ومن أجمع الكتب له « شرح عمود النسب النبوي » لشيخنا الإمام الحجة السيد الشريف محمود شكري الألوسي ، رحمه الله .

(١١٥) هذه القصيدة ، ذاهبة ، لا تعرف منها إلا أبيات ، ذكر عبدالرحيم العباسي خمسة منها في « معاهد التنصيص » (١٤٥/٢) ، وابن قتيبة ثلاثة في « الشعر والشعراء » (٢٢٣) ، وقال محققه الشيخ أحمد محمد شاکر إنه جمع أبياتاً منها في « لباب الآداب » (٣٧٣ - ٣٧٤) ، وأشار في تعليقه إلى مصادرها . وقال الرواة : إنها من جيّد شعر العرب . وهي من « الرَّمَل » ، وأوّلها :
إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دُورٌ
النزع : انحسار مقدّم الرأس عن جانبي الجبهة ، الشوأة : جلدة الرأس .
خلّة : مهزولة قليلة اللحم .

ويقول فيها :

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَمَّةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أُنْتَهُ ظَلَفٌ مَانَالٌ مِنَّا ، وَجُبَارٌ

ظلف ، بالطاء ، وبالطاء أيضاً : باطل . وجُبَار : هَدَر .

(١١٦) لم أجد هذا اللفظ في الأصول المعتمدة . ولكن القول بنهي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن انشاد هذه القصيدة متعارف عند الأدباء ، قال العباسي في « معاهد التنصيص » : إتماهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن إنشادها ، لما فيها من ذكر « إسماعيل » ، عليه السلام ، وإيّاها عنى بقوله فيها :
رَيْشَتُ « جُرْهُمُ » نَبْلًا ، فَرَمِيْ

« جُرْهُمَا » منهن فوق وغرار

الفوق ، بضم الفاء : من السهم حيث يثبت الوتر منه ، وهما فوقان . والغرار : حدّ السيف ونحوه .

(١١٧) اليفاع : المشرف المرتفع من الأرض ، والجبل ، والرمل ، وغيرها . الأصل : سفّاع . مُفْعَار : مفتول ، يقال : أغار الحبل : فتله فتلاً شديداً ، فهو مُغْفِرٌ ، والحبل مُغْفَارٌ . استعار الحبل للعلياء ، وقصر العلياء لضرورة الوزن .

لِأُنَاسٍ . كَرُمْتَ أَخْلَاقَهُمْ وَسَمَا فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ النَّجَّارِ* (١١٨)
ومنها :

يَا (بَنِي قَحْطَانَ) إِنِّي مِنْكُمْ* غَيْرَ أَنَّ الْخَوْضَ فِي الْبَاطِلِ عَارٌ*
وهي طويلة •

**

وكان من مذهبه أن يكتب « النُّهَى » و « العُلَى » و « الحِجَى » بالألف ،
فأنكر عليه واحد من علماء « أصفهان » — وهو بها — فقال (ملك النُّحَاة) من أبيات
فيه :

زَعَمْتَ كَتَبَ « النُّهَى » بِالْيَاءِ مُفْتَرَضاً
لَقَدْ عَدِمْتَ النُّهَى بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ

**

ومما نظم به « أصفهان » :
قُلْ (لِلْمَكِينِ أَبِي عَلِيٍّ) : فُتِّ فِي
حَدِّ الْخَسَاسَةِ كُلِّ حَدٍّ شَامِلٍ
واجعل مكان الكاف هاءً ، واتَّبِعْهُ°
يا ذا النِّقَاصِ لِلْهَجَاءِ الْكَامِلِ* (١١٩)

**

وأنشدني ابنُ أُمِّتِهِ (أَبُو الْفَتْحِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ الْبِزْأَرُ) . وقد كتبها إلي
(نورالدِّين) يَشْفَعُ فِي بَسْتَانِ كَبِيرٍ ، بِوَاسِطَةِ (١٢٠) (بهاء الدِّين) الشَّرِيفِ (١٢١) :

(١١٨) النَّجَّارُ : الْأَصْلُ .
(١١٩) واجعل مكان الكاف هاءً ، أي كاف اسمه « المكين » ، فيكون « المَهِين » .
(١٢٠) العبارة في الأصل : « لِبَرَا بِوَاسِطَةِ بَهَاءِ الدِّينِ الشَّرِيفِ » .
(١٢١) وصفه المؤلف ، في ترجمة « أَبِي الْعَلَاءِ — بْنِ أَبِي النَّدَى الْمَعْرِيِّ » ، (قسم شعراء
الشَّامِ ٧١/٢) ، بـ « الْأَمِيرِ السَّيِّدِ » ، وأورد أبياتاً من شعر أَبِي الْعَلَاءِ
المذكور في مدحه . أولها :

مَنْ أَيْنَ كَانَ لَكُنْ يَا حَدَقَ الْمَهْمَا
عَلِمَ بِنَفْثِ السَّحَرِ فِي عَقَدِ النُّهَى ؟

ومنها في المدح :

جَمَّ الْبَهَاءُ ، كَأَنَّمَا جَمَعْتَ لَهُ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْفَرَّءُ مِنْ شِيمِ الْبَهَا

ما لها تستعِض بالسَّهْل وَعُرا ؟ هيَ بالأَبْرَق العِقيقيَّ أخرى (١٢٢)
 صدّها بالعران وَهَنًا، لَعَمْرُ ال .. لَكَّه ، جارٍ بالأَجْرَع الفَرْد مُغْرَى (١٢٣)
 مولعٌ بالصَّبَا رسولاً ، وبالعَنَفِ سِرِّ رَحُولاً ، وبالعَرَارَةِ عِطْرًا (١٢٤)
 وبريح الجَنُوب تردَعُ مِرْطًا وتثريك الغَدَاةَ رِدْفًا وَخَصْرًا (١٢٥)
 كلَّمَا استكتمته « رامةٌ » عن « نَجْدٍ » حديثاً ، أذاع بالدِّمِّع سِرًّا (١٢٦)
 يا خِلييَّ بِرِ « الغَوَيِّرِ » - دَعَانِي أَزْجِرُ القَلْبَ عَنْ « تَبَالَةٍ » زَجْرًا (١٢٧)

(١٢٢) الأبرق : مكان غليظ ، فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . العقيقي : نسبة الى « العقيق » ، وقد تقدم في (ح ٣٠) .

(١٢٣) العران : في حاشية الأصل : « العران : الصوت » ، ولم تذكر دواوين اللغة هذا المعنى للعران . ومن معانيه فيها : الدار البعيدة . والطرق - لا واحد لها ، ومنه قول ذي الرمة :

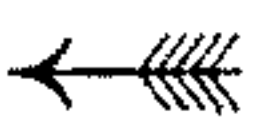
ألا أيها القلب الذي بَرَّحْتَ به منازلُ « مَيِّ » والعرانُ الشواسعُ
 والعران : المسمار الذي يضم بين السَّنان وقناة الرمح ، والعران خشبة تجعل في وَترة أنف البعير ، وهو ما بين المنخرين ، ويكون المعنى على هذا أن هذه الإبل قد صدت عن وجهتها بجذب عرائنها . وقد يكون الأصل « بالعَدان » بالدال وفتح العين وكسرهما ، وهو أرض بعينها على ما في « لسان العرب » ، ونقل ياقوت عن نصر أنه موضع في ديار بني تميم بسيف « كاظمة » . وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل : هو ساحل البحر كله كالطَّفِّ ، فيكون المعنى على هذا أنها صُدَّت في هذا الموضع عن السير الى طيبتها البعيدة . الوهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . مغرى : مولع .

(١٢٤) العَنَس : الناقة القوية . الرحول : الناقة النجيبة . الأصل : « رسولاً » ، وليس بشيء . العرارة : واحدة العَرَار ، وهو بهار طيب الرائحة .

(١٢٥) تردع : تطيب . يقال : ردع ثوبه بالزَّعْفَران أو الطيب ، إذا لطخه . المِرْط : كساء من خزٍّ أو صوف أو كتان ، يؤتزر به ، وتتلَفَّع به المرأة . الرِدْف : الكفل . الخَصْر : وسط الإنسان ، وهو المستدق فوق الوركين .

(١٢٦) رامة : منزل في طريق مكة ، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ، أو هضبة ، أو جبل .

(١٢٧) الفَوَيْر : موضع على الفرات ، فيه قالت الزَّبَّاء . ملكة تدمر : « عسى (الفوير) أَبْوُسا » أي مهلكاً ، وهو منصوب على الحالية . والفوير أيضاً : ماء لبني كلب بأرض السَّماوة بين العراق والشام ، و - ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة ، فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية . تَبَالَةٍ ،



يا ابن بنت النبي . دعوة ملك
غير أني قد اتخذتك ، يا موه
فبعثت القريض من بعد أن كا
قل لـ (نورالدین) الملك الذي فا
أترى ناهضاً لتشفيع فضلي
عالم صيته فؤيق الشعرى (١٢٨)
لاي ، في الناس للشدائد ذخرا
ن مديحاً ، وقد تحوّل شكرا
ض نداءه ، فعمّ زيدا وعمرا :
رافعا كل فادح عن «سطرى»؟ (١٢٩)

قال (★) : وأنشد بين يديه :

جسّ الطيب يدي ، فصحت من الضنى :

دع ، يا طيب ، يدي ، وجسّ فؤادي ! (١٣٠)

بفتح التاء : موضع ببلاد اليمن ، جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج ، وتبالة :
بلدة في تهامة في طريق اليمن ، يظن ياقوت أنها غير الأولى ، وتعرف بتبالة
الحجاج بن يوسف ، وكانت أول عمل وليه ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال
للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي سمّت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه
الأكمة ! فقال : « لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة ! أهون
بها ولاية ! » ، وكر راجعاً ، ولم يدخل . ف ضرب الناس المثل بهوانها ، وقالوا
للشيء الحقير : أهون من تبالة على الحجاج .

(١٢٨) الشعرى (ص ١٤ / ح ٥٣) .

(١٢٩) سطرى : قرية من قرى دمشق . نزهة . لهج شعراء الشام بذكرها . قال
ابن منير الطرابلسي يذكر متنزّهات الغوطة :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ

أعلى فسطرى فجرمانى فقلبين

وقال عرقلة ، وقرنها بمقرى :

سقى الله من سطرى ومقرى منازلاً

بها للندامى نضرة وسرور

وقال العماد :

أهوى مقرى بمقرى ، والرياض بها

للزهر ما بين تفويف وتزيين

هاجت بلابل قلبي المستهام بها

بلابل الأيك غننا بتلحين

تتلو بسطرى أساطير الفرام على

سوامع الدوح ورق كالرهابين

(*) القائل ابو الفتح بن محمد الحلبي .

(١٣٠) الضنى : المرض أو الهزال الشديد .

فعمل على وزنه قطعة ، منها :

ودُّوَيْنَ ذاك الظِّلَّ مهْضومُ الحِشَا داني التَّجَنِّي ، نازحُ الإِسعادِ (١٣١)
أرضاه من مَرَضِي الَّذِي استعذبتُه لو أَتَّسَه في جُمْلَةِ العَوَادِ

قال : ووصل إلى بعض البلاد بـ (خُرَاسان) (١٣٢). فكتب إلى الصَّدْر هناك :
يا ابنَ الَّذين ترفعوا في مجدهم وعلت أخامِصُهم فُروعَ «شَمَام» (١٣٣)
أنا عالم ، ملك - بكسر اللام في ما أدَّعِيهِ - لا بفتح اللام!! (١٣٤)

قال : وكان عند (تقي الدين) (١٣٥) . عُمَرَ . بن شاهنشاه . بن أَيُّوب (١٣٦)

(١٣١) مهْضوم الحِشَا : لطيف الكشحين ، ضامر البطن . التجنِّي على الإنسان :
ادّعاء جناية عليه لم يفعلها . نازح : بعيد . الإِسعاد : الإعانة .

(١٣٢) خراسان (٢٩٦/١ ح ٢) .

(٣٣) الأخامص : جمع الأخمص . وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . شَمَام ،
بفتح أوله وبناء ميمه على الكسر : جبل لباهلة ، له رأسان يسميان ابني
شَمَام . ذكره لبيد بن ربيعة العامري في بعض شعره .

(١٣٤) في حاشية الأصل : « يعني أنا ملك » لا أطعم ولا آكل .

(١٣٥) هو ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي . يلقب بالمظفر ، ويكنى بأبي سعيد .
ولد بالفيوم بمصر ، وولي الولايات ، وناب عن عمه في مصر . ثم ولاه « حماة »
وعدها من البلاد حولها إلى ديار بكر . واناخ على « منازکرد » من نواحي « خلاط »
ليأخذها ، فتوفي على أبوابها في تاسع عشر شهر رمضان من سنة ٥٨٧ هـ ،
فحمل إلى « ميافارقين » فدفن بها . ثم بنيت له مدرسة بظاهر « حماة »
ونقل إليها رفاتة . وكان ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي كما قال أبو
الفداء . شجاعاً مظفراً . مؤيداً في الحروب . وله مع الفرنج مواقف ، وشارك
عمه صلاح الدين في حصار عكا وغيرها ، وكان جواداً كريماً ، محباً للعلم ، بنى
مدارس عدة في مصر والفيوم والرها ودمشق . وكان إلى ذلك صاحب فضل
وآدب وشعر رقيق عذب ، اختار منه تاج الدين زيد بن الحسن الكندي
مئتي بيت على حروف المعجم وترتيبها ، وأوردها المؤلف عنه في « الخريدة »
في ترجمة الأمير الشاعر (بداية قسم شعراء الشام ٨٠ - ١١٢) ، وقد أثنيها
عليه ما شاء ، وأطالا وأطابا .

(١٣٦) أيوب بن شاذي (وشاذي لفظ أعجمي معناه : فرحان) بن مروان ، الملك
المفضل ، نجم الدين : رأس الأسرة الأيوبية ذات التاريخ الباذخ ، ووالد
السلطان صلاح الدين قاهر الصليبيين . أصله من « دوين » في إقليم أذربيجان ،

←

قبل أن تُفْضِي إلى (أيّوب) سلطنة « مِصْرَ » (*) ، وقد أنشده (حسان عَرَقْلَةَ) (١٣٧) ، وقد وهب له (تقي الدين) عشرين ديناراً :

تَهَبُ العَشرِينَ إِذَا حَضَرَتْ ° وتَرُدُّ الألفَ إِذَا حَضَرَ (١٣٨)

من أبناء أعيانها . ولي أبوه « شاذي » قلعة تكريت بالعراق ، فكان أيوب معه فيها إلى أن مات . وولي مكانه . ثم عزل عنها فرحل ومعه أخوه شيركوه إلى الموصل ، وهناك كانت أول صلاتهما بالأتابك عماد الدين زنكي ، فأحسن إليهما ، واقطعهما إقطاعاً حسناً . ثم لما ملك الأتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب . ثم انتقل إلى دمشق فأقام في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي . ولما ولي ابنه صلاح الدين وزارة الديار المصرية في أيام العاضد ، استدعي أباه من دمشق . فانتقل أيوب إلى مصر سنة ٥٦٥ هـ ، وخرج العاضد للقائه إكراماً لابنه صلاح الدين يوسف . ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بالسلطنة ، فأقطعه الاسكندرية والبحيرة إلى أن مات من سقطة عن فرسه ، في سنة ٥٦٨ هـ ، ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه ، ثم نقل في سنة ٥٨٠ هـ إلى المدينة المنورة ، ودفن في تربة الوزير جمال الدين الجواد الأصفهاني وزير الموصل بجوار الحجرة الشريفة النبوية . وكان أيوب خيراً ، جواداً ، عاقلاً ، كثير الصلاح . فيه دهاء . رأى من أولاده عدة ملوك . وصار يقال له « أبو الملوك » . وأخباره في : وفیات الأعيان ٨٤/١ ، والروضتين ٢٠٩/١ ، ومرآة الزمان ٥٩٥/٨ . وغيرها .

(*) كذا ، والمعروف أن سلطنة مصر إنما أفضت إلى ابنه صلاح الدين . (١٣٧) هو حسان بن نمير بن عجل الكلبي ، أبو الندى ، يعرف بـ « عرقلة الأعور » شاعر دمشقي . مطبوع . من الندماء والخلعاء . لطيف النوادر ، معاصر للأمرء . اتصل ببني أيوب ، ولأسيما الملك الناصر صلاح الدين ، وطوّف في البلاد ومدح جمال الدين وزير الموصل ، وحسام الدين تيمورتاش الأرتقي صاحب «ماردين» ، والملك الصالح طلائع بن رزّيك بمصر . مات في سنة سبع وستين وخمس مئة ، وقد قارب الثمانين . له ديوان مستطرف ، «وقصائده كما قال المؤلف في ترجمته - قصار ، وفي النادر أن تزيد قصيدته على خمسة وعشرين بيتاً ، ومقطعته على عشرة أبيات ، وكلها نوادر وكلام مضحك» . وقد ترجمه العماد واختار شيئاً كثيراً من ديوانه في (قسم شعراء الشام ١٧٨/١ - ٢٢٩) . وله ترجمة في فوات الوفيات ٢٢٢/١ . ومرآة الزمان ٢٨٦/٨ ، وشذرات الذهب ٢٢٠/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٤/٦ ، والشعور بالعور للصفدي « مخطوط » .

(١٣٨) الألف : أي من المقاتلين ، يصفه بالجود وبالشجاعة . إذا حضرا : الأصل « إلا حضراً » .

فَعْمِلْ (مَلِكِ النَّحَاة) عَلَى وَزْنِهَا فِيهِ :

حَيَّاكَ الظُّبْيُ وَقَدْ نَفَرَا وَأَلِفْتَ الْبَانَةَ وَالسَّمْرَا (١٣٩)
وَطَرَقْتَ الْحَيَّ عَلَى عَجَل وَهَنَّا ، فَأَنِسْتَ لِنَارِ قَرَى (١٤٠)
عَايَنْتَ كَثِيبَ الْبَانِ يَهِي لُ ، وَغُصْنَ الْبَانَةِ مِّنْأَطِرَا (١٤١)
وَمُحَجَّبَةً فِي الْحَيِّ ، دَعَاوُ

تَ « جَدَّيسَ » لَهَا ، فَدَعَتَ « مُضْرَا » (١٤٢)

سَفَرْتُ وَرَنْتَ ، فَرَأَيْتُ الصَّبَّ حَ عَلَا ، وَالْبَدْرَ قَدْ انْبَهَرَا (١٤٣)
جَارَتْ ، فَعَلَقْتُ بِيَدْرِ الدَّوْ لَةَ كَاسِرِ سَطَوَاتِهَا (عُمَرَا)

(١٣٩) الْبَانَةُ : (ح ٣٧) . السَّمْرُ ، بَفَتْحِ فَضْمٍ : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ ، وَالطَّلْحُ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ ، وَهُوَ شَجَرٌ شَائِكٌ .

(١٤٠) طَرَقْتُ الْحَيَّ : أَتَيْتُهُ لَيْلًا . الْوَهْنُ : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ . أَنَسْتُ : سَكَنْتُ وَذَهَبْتُ وَحَشْتُكَ . يُقَالُ : أَنَسَ بِهِ . وَإِلَيْهِ . الْقَرَى : مَا يَقْدَمُ إِلَى الضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ . وَنَارُ الْقَرَى : مِنْ نِيرَانِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ نَارٌ يُوقِدُونَهَا لَيْلًا ، لِيَرَاهَا الطُّرَّاقُ ، فَيَهْتَدُوا إِلَى مَوْضِعِ الضِّيَافَةِ . وَهَذَا غَايَةٌ فِي كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالشَّيَمِ .

(١٤١) يَهِيلُ : أَرَادَ « يَنْهَالُ » أَيْ يَتَهَدَّمُ . لِأَنَّهُ يُقَالُ : هَالُ فَلَانٍ الرَّمْلُ يَهْبِلُهُ هَيْلًا . وَأَهَالُهُ فَانْهَالٌ ، وَهَيْئَلُهُ فَتَهَيُّلٌ . وَلَمْ يَجِءْ لَازِمًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . مِّنْأَطِرَ : مَعُوجٌ وَمُنْثَنٍ ، يُقَالُ : انْأَطَرَ الْعُودُ ، وَتَأَطَّرَ .

(١٤٢) جَدَّيسُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الْبَائِدَةِ . كَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ بِالْيَمَامَةِ حَيْثُ مَدِينَةُ « الرِّيَاضِ » الْحَالِيَةِ ، وَبِالْبَحْرَيْنِ . وَكَانَ بِجَوَارِهِمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ « طَسَمٌ » . وَكَانَ الْمَلِكُ عَلَى الْقَبِيلَتَيْنِ لَطَسَمٌ ، فَانْتَهَى مَلِكُهُمْ إِلَى مَلِكِ غَشُومٍ ، كَانَ ظَلَمَهُ سَبَبًا فِي قَتْلِ جَدَّيسَ لَهُ ، وَاقْتَتَلَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى هَلَكْتَا وَبَادَتَا . مُضَرٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَدْنَانِيَةِ ، وَهُمْ بَنُو مُضَرَ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ ، يُقَالُ لَهَا : مُضَرُ الْحَمْرَاءِ . وَكَانَتْ أَهْلُ الزَّكْرَةِ وَالْعَلَبِ بِالْحِجَازِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ . وَكَانَتْ لَهَا الرِّئَاسَةُ بِمَكَّةَ وَالْحَرَمِ .

(١٤٣) رَنْتَ : نَظَرْتُ . يُقَالُ : رَنَا يَرَانُو رَنَوًا وَرَنْتُوًا : أَدَامَ النَّظَرَ فِي سَكُونِ طَرَفٍ . انْبَهَرَ : مَطَاوَعَ بَهَرَ أَيِ أَدهَشَهُ وَحَيَّرَهُ .

بفتى ، إن جادَ ف (كعبٌ) ندى

وإذا ما صالَ فليث شـرى (١٤٤)

زُرَّه في الحفـل وبُهرته لـتـرى بـدراً يُعطي البـدرا (١٤٥)
يا مـن قارضت جـلاتـه فـعدوتُ بـذلك مفتـخرا (١٤٦)
لا تـلـغ حـقـوقاً واجـبةً لإمامٍ قـد عـدم النـظـرا (١٤٧)
وأـثـب ، وأـجـب ، واسـلـم أبـداً زَيْناً للـسـادة والأـمـرا (١٤٨)

**

وله قصيدة ، يعارض بها (ذا الرثمة) (١٤٩) في قصيدته الحائية (١٥٠) . نقلتها
من خطه بعد وفاته :

(١٤٤) كعب : هو كعب بن مامة الإيادي ، أبو دؤاد : من أجواد العرب في الجاهلية
يضرب به المثل في الجود وفي حسن الجوار ، فيقال : « أجود من كعب بن مامة »
و « جار كجار أبي دؤاد » . وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار : « إسق
أخاك النمري » . وهي في : « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للألوسي ، وغيره
من كتب الأدب والتاريخ . الشرى : موضع كثير الأسود ، ويقال : هو أسد
الشرى : شديد شجاع .

(١٤٥) بهرة الشيء : وسطه . البدر : جمع البدر (ح ٢٤) .

(١٤٦) قارضه : أعطاه قرضاً ، و - جازه .

(١٤٧) واجبة : الأصل « واصيدة » . النظرا : النظراء ، جمع النظير . قصره للقافية .

(١٤٨) أثب : من الإثابة ، أي : كافيء وجاز . الأصل « واتب » بالتاء ، وهو تصحيف .
الأمرا : الأمراء ، قصره للقافية .

(١٤٩) هو غيلان بن عقبة العدوي ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرثمة : من فحول
شعراء الطبقة الثانية في عصره . ولد سنة ٧٧ هـ . كان يقيم بالبادية ، ويحضر
إلى اليمامة والبصرة كثيراً ، وعشق « مَيَّةَ المِنْقَرِيَّة » ، واشتهر بها .
وكان شديد القصر ، دميماً ، يضرب لونه إلى السواد . توفي سنة ١١٧ هـ .
أكثر شعره تشبيب ، وبكاء على الأطلال ، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين . امتاز
باجادة الوصف والتشبيه . قال عمارة بن عقيل ، قال ذو الرمة : « اذا قلت
« كَأَنَّ » فلم أجد وأُحسن » ، فقطع الله لساني » . وقد لقي شعره عناية بالغة
من الرواة والشراح القدماء ، وحفل بعض الأدباء العصريين بنشر ديوانه
وتحقيقه ، وسبق إلى ذلك المستشرق الانكليزي كارليل هنري هيس مكارتناي
(Carlyle H. H. Macartney) من مدرسي اللغة العربية في بلاده ، فنشره

←

لِمَنْ هَدَى هَدًى صَدْفَةً وتلفشت

عن البان ، والنشوق اللواغب جُنَحْ (١٥١)

ودُونِ المَرابي الحاجرِيَّة عَسْفَةً

تَعَجَّرُ عنها ، يا لك الخير ، (صَيْدَحْ) (١٥٢)

معلقا عليه بحواش لأبي الفتح الحسين بن علي العائدي . ثم كان قصب السبق في تحقيق الديوان مع شرح الباهلي صاحب الأصمعي للدكتور عبدالقدوس أبي صالح ، وقد طبعه له « مجمع اللغة العربية بدمشق » - ثلاث مجلدات كبار (سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) وما بعدها .

(١٥٠) القصيدة ، ستة وستون بيتاً ، في ديوانه (١١٨٩/٢ - ١٢٢٦) « ط . مجمع اللغة العربية بدمشق » ، أولها :

أمنزلتني (مَيَّ) ! سلام عليكما

على النَّاي ، والنَّاي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

وفيها :

إذا غيَّرَ النَّايَ المحبين لم أجـد

رَسيْسَ الهوى من ذكر (مَيَّة) يَبْرَحُ

(١٥١) الهدى ، والهداة : (ح ٣٩) . الصَّدْفَةُ : الإعراض والميل . البان (ح ٣٧) . اللواغب : المطي التي أجهدها الأسفار . جُنَحْ : جمع جانح ، اسم فاعل من : جنح الإنسان والبعير إذا مال على أحد شِقْيِهِ .

(١٥٢) المَرابي ، بفتح الميم : المرابيء ، خفف همزته للوزن . وهو جمع مَرَبّاً : موضع الربيعة ، وهو الطليعة الذي يرقب العدو من مكان عال لئلا يدهم قومَه . الحاجرِيَّة : نسبة الى « حاجر » ، منزل للحاج بالبادية ، وهو قبل « معدن النقرة » . قال ابن خلكان في ترجمة عيسى بن سنجر الإربلي المعروف بالحاجري (٤٠٠ / ١) : « كانت | حاجر | بليدة بالحجاز ، لم يبق منها سوى الآثار ، ولم يكن الحاجري منها ، بل لكونه استعملها في شعره كثيراً نُسِبَ إليها » . لك الخير : دعاء . و « يا » قبلها للنداء ، وقد حذف المنادى بعده ، أي : يا صاحبي لك الخير . صيدح : اسم ناقة « ذي الرُمَّة » ، استعاره منه . وقد أكثر ذو الرُمَّة من إيرادهِ في شعره ، ومنه قوله :

إذا أرفضَ أطراف السَّياط وهللت

جُرومُ المطايا . عَذَّبْتَنِي (صَيْدَحْ)

وقوله :

سمعت : النَّاسُ ينتجعون غيثاً ،

فقلت لـ « صَيْدَحَ » : انتجعي « بلالا »

أواجهتَ عن شَرْقيٍّ « رامة » ناسماً
يُهادِيكَ من « نَجْرانَ » ما هو أننوحُ ؟ (١٥٣)
ألا ، فُتَّ غَاياتِ الغرامِ وحزْزُ تَهَا
وما البانُ إلا أودَّةٌ وترشحُ (١٥٤)
وأين من الهيفِ التَّواعمِ ما هفت
إليه جهات من فؤادك تطمَحُ (١٥٥)
سقى الجزعَ ما روَّى رباه مُجَلَّجِلْ
هَتُونُ الغوادي . برقهُ يتَوَضَّحُ (١٥٦)
وجيِّدَ بذاك الوَبْلِ ما خَطَرَتْ به
(سُلَيْمى) تَأْتَى ما تشاء وتمرَحُ (١٥٧)
كما تتلوَّى حيَّةُ الرَّمْلِ أُرْمِضتْ ،
يسيلُ بها إعجابُها ويُرْتَحُ (١٥٨)

-
- (١٥٣) نجران (ح ١٠٦) رامة : (ح ١٢٦) . أننوحُ : أكثر هبوب ريح .
(١٥٤) البان (ح ٣٧) . الأودة : العطف والتثنى . الأصل « ادة » . الترشح : التمايل
يميناً وشمالاً . حززُها : ملكتها .
(١٥٥) الهيف : المشوقات الضامرات البطون .
(١٥٦) الجزع : منعطف الوادي ووسطه . ما روَّى : ما مصدرية ظرفية . روَّى :
أشبع . مجلجل : مصوَّت صفة لموصوف محذوف . يقال : جلجل السحاب
والرعد : صوَّت في حركة . هتون الغوادي : منسكب الأمطار ، والغوادي :
جمع الفادية ، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوة ، و - مطرة الغداة .
(١٥٧) جيِّدَ : عمَّه وشمله الجَوْدُ ، بفتح الجيم وسكون الواو ، وهو المطر الغزير ،
وفي حديث الاستسقاء : « ولم يأت أحد من ناحية الا حَدَّثَ بالجَوْدِ » .
الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .
(١٥٨) أُرْمِضتْ : أرمضها حر الرمل ، أي أحرقها واشتد عليها وقع الشمس .

حَصَانٌ ، عدا أَتَيْ أَسْلِمٌ مُعْرِضاً
 فتَأَنَسَ مِنِّي بِالسَّلَامِ وتَسَنَّحُ (١٥٩)
 يَمَانِعُهَا إِدْلَالُهَا عَجَلَةَ الصَّبَا
 ووَحَفٌ عَلَى أَرْدَافِهَا يَتَرَجَّحُ (١٦٠)
 وما رَوْضَةٌ طَلَّتْ سُحَيْرًا ، وَجَادَهَا
 ضَحَاءٌ حَبًّا ، وَاهِي الْعُرَا ، يَتَبَطَّحُ (١٦١)
 هُمَى نَازِحِ الْأَرْجَاءِ مُنْبَجِسِ الْحَيَا
 فَعَمَّ إِلَى أَنْ فَاضَ وَادٍ وَأَبْطَحُ (١٦٢)

(١٥٩) حَصَانٌ ، بفتح الحاء : عفيفة منيعة . قال حسان بن ثابت في أم المؤمنين «عائشة» . رضي الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ ، مَا تَزَنَ بَرِيَّةٌ

وتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

ما تَزَنَ : ما تَتَّهَمُ . مُعْرِضاً : مَوْلِيًا ، يُقَالُ : أَعْرَضَ عَنْهُ إِذَا صَدَّ وَتَوَلَّى .
 تَسَنَحَ : تَمَرَّ ، يُقَالُ : سَنَحَ الطَّائِرُ أَوْ الظَّبْيُ وَغَيْرَهُمَا : مَرَّ مِنْ مِيَا سَرَكٍ إِلَى
 مِيَا مَنَكٍ . فَوَلَاكَ مِيَا مَنَكَ . الْأَصْلُ « تَسَبَّحَ » .

(١٦٠) يَمَانِعُهَا : الْأَصْلُ « يَمَانِعُهَا » ! وَحَفَ : الْأَصْلُ « وَجَفَ » . وَشَعَرَ وَحَفَ : كَثِيرٌ
 أَسْوَدَ . يَتَرَجَّحُ : يَتَهَيَّزُ وَيَتَحَرَّكُ ، وَيُقَالُ : تَرَجَّحْتُ بِهِ الْأَرْجُوحةُ : مَالَتِ ،
 وَقَوْلُ الْمُعَاصِرِينَ : « تَأَرَّجَحْتُ » غَلَطٌ ، وَلَا قِيَمَةَ لِلتَّمَحُّلِ فِي تَخْرِيجِهِ .

(١٦١) طَلَّتْ : أَصَابَهَا الطَّلُّ وَهُوَ النَّدى . فَهِيَ مَطْلُولَةٌ . سَحِيرًا : تَصْغِيرُ السَّحَرِ .
 وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ . جَادَهَا : أَمَطَرَهَا الْجُودُ (ح ١٥٢) . الضَّحَاءُ ،
 بفتح الضاد : الضُّحَى ، أَوْ قَرَبُ انْتِصَافِ النَّهَارِ . حَبًّا ، بِوزن عَصَا : سَحَابٌ
 مُتْرَاكِمٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِثْلُهُ الْحَبِّيُّ . وَلَفْظُهُ فِي الْأَصْلِ غَامِضٌ مُسْتَبْهَمٌ
 بَيْنَ خَاوٍ وَخَلَوٍ . وَمَا وَضَعْتَهُ اجْتِهَادًا هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يُوَافِقُ السِّيَاقَ وَيُنْسَجِمُ
 مَعَهُ . وَيُوصَفُ السَّحَابُ عِنْدَ تَشَقُّقِهِ عَنْ مَائِهِ بِوَهْنِي الْعُرَا . يَتَبَطَّحُ : يَتَسَّعُ
 سَيْلُهُ فِي الْأَبْطَحِ ، وَالرَّجُلُ يَتَبَطَّحُ : يَسْبِطُ عَلَى وَجْهِهِ مَمْتَدًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ،
 قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي مَعْشُوقَتِهِ « مِيةُ الْمَنْقَرِيَّةِ » :

أَبَيْتَ ، بِمَيِّ مُسْتَهَامًا ، وَزَوْجُهَا

عَلَى كَالنَّقَا مِنْ « عَالَجٍ » يَتَبَطَّحُ !

(١٦٢) هُمَى : سَالٌ . نَازِحِ الْأَرْجَاءِ : بَعِيدِ النِّوَاحِي . الْحَيَا : الْمَطَرُ . الْأَبْطَحُ : الْمَكَانُ
 الْمَتَّسِعُ يَمَرُّ بِهِ السَّيْلُ ، فَيَتَرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّغَارَ ، مُؤْنَثُهُ الْبَطْحَاءُ ،
 وَمِنْهُ أَبْطَحَ مَكَّةَ ، أَوْ بَطْحَاءَ مَكَّةَ .

فما رام . حتى عادَ نشرُ عرارِها
 كما فتّقتُ فأراتُ مسكٍ تذبّحُ،^(١٦٣)
 .. بأطيبَ من أنفاسها بعدَ هجمةٍ
 وما ضمَّ ثنياً مرطها حينَ تصبحُ^(١٦٤)
 سكوت إليها بعدما نبّضتْ له
 ضلوعي ، ودمعي من شؤوني يسفحُ^(١٦٥)
 ألا يا فهل عاينتَ أحسنَ لافظٍ
 به عجمةٌ عن جابةٍ ، وهُوَ مقصَحُ؟^(١٦٦)
 تطأطأتُ للأثقال بعدَ اتصّابةٍ
 وأصبحتُ والآمالُ تكبو وتجمَحُ^(١٦٧)
 فها أنا لا تعاقني عَجْرَفِيَّةٌ .
 وكافلُ صدعِ الشَّمْلِ بينَ "مُزَحْزَحٍ"^(١٦٨)

(١٦٣) رام مكانه يريم ريماً وريماناً : فارقه . النشر : الرائحة الطيبة . العرار : بهار طيب الرائحة . فتّقت : خلط بها ما يذكيها . أي يزيد لها سطوعاً وفوحاً . فأرات المسك : أوعيته التي يجتمع فيها .

(١٦٤) بأطيب : خبر « وما روضة .. » قبل ثلاثة أبيات . المرط : كساء من خزّ أو صوف أو كتان يؤتزر به ، وتتلفع به المرأة . ثنياه : طرفاه .

(١٦٥) الشؤون : مجاري الدمع .

(١٦٦) الا : أداة تنبيه . يا : حرف نداء ، المنادى بعدها محذوف . لافظ : في الأصل « لاف » ، ولست أرى له وجهاً . الجابة : الجواب ، يقال ، اساء سمعاً ، فأساءَ جابةً .

(١٦٧) تكبو : تعثر . تجمح : تركب هواها فلا يمكن ردّها .

(١٦٨) تعاقني : تمنعني وتشغلني . العجرفية : العجرفة . وهي جفوة في الكلام وخرق في العمل . صدع الشمل : تفريق المجتمع . البين : الفرقة .

من الرِّكْب ، ما لَوَّوْا إلى ذي صَبَابَةِ
تَلَفَّتْهُمْ عَنْ عَرْضِ «وَجْرَةٍ» أَشْبَحُ^(١٦٩)
تَعَاطَوْا فَجَابُوا كُلَّ تَيْهَاءٍ مَهْلِكٍ
تَرَاظَنُ فِيهَا الْجَنُّ ، وَالْعَيْسُ تَرْزَحُ^(١٧٠)
يَسُومُونَهَا نَشَقَ الْخَزَامَى بِـ «عَالِجٍ»
وَدُؤُنَ الْخَزَامَى مَجْهَلُ السَّيْرِ صَحْصَحُ^(١٧١)
إِلَى مُحْتَبٍ ، لِلْوَفْدِ يَسِمُ أَنْ رَأَى
رَحَالَ الْمَطَايَا حَوْلَهُ تَطَرَّحُ^(١٧٢)
قَلِيلُ التَّفَاتِ الْهَمُّ ، إِلَّا إِلَى النَّدَى
يُشَاعُ ، وَمَغْبُوقٍ مِنَ الْجُودِ يَصْبَحُ^(١٧٣)

(١٦٩) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . تلفتهم : تصرفهم ، الأصل « تنافتهم » ، وليس له معنى . وجرة : موضع بين مكة والبصرة ، بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ للوحش . عرضها : جانبها . أشبح : جمع شَبَحَ .

(١٧٠) جابوا : قطعوا . التيهاء : التيه ، وهو المفازة لا علامة فيها يهتدى بها . مهلك : توصف التيهاء بمهلكة ، بتثليث اللام وبالهاء ، لأنها تهلك الأرواح فيها ، ويقال أيضاً مفازة هالك ، أي مهلكة من تعرض فيها هلك . واما المهلك فهو وقت الهلاك ، ومصدر كالإهلاك . تراطن : تتراطن ، حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسى في التاء ، أي تتخاطب بكلام لا يفهم . العيس : كرام الإبل ، و - التي يخالط بياضها شقرة . ترزح : تضعف وتلصق بالأرض من الإعياء أو الهزال لا تتحرك .

(١٧١) يسومونها : يكلفونها . الخزامى : عشب طيبة الريح ، فيها نَوْرٌ كنَوْرِ البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحاً منه . عالج : رملة بالبادية ، بين « فَيْد » و « الْقُرَيَات » على طريق مكة . المجهل : المفازة لا اعلام فيها ، ويقال : أرضٌ مَجْهَلٌ ، لا يهتدى فيها . الصحصح : الأرض المستوية الواسعة .

(١٧٢) المحتبي : المشتمل بثوبه .

(١٧٣) مغبوق : اسم مفعول ، من : غبقه ، أي سقاه غبوقاً ، وهو ما يشرب بالعشي .

يهاب به ، والجَحْفَلُ المَجْرُ ضاربٌ
 رِواقِيَّه ، والأبطالُ للموت تَكْلَحُ (١٧٤)
 فتعنو لذِكره القَنَا وكُعوبُها
 وبيضُ الظُّبَا والسَّابِرِيّ المُصَفَّحُ (١٧٥)
 إليك ، زعيمُ الدَّوَلَتَيْنِ ، تَجْوَذِبُ
 بُرَى النُّشُوقِ تَعْدُو شُرْبًا وتُرَوِّحُ (١٧٦)
 يواعدنُ سَبَطُ الكَفِّ مصطحبُ العُلَى
 سريعُ القِرَى ، يهفو الجليسُ ، فيصفَحُ (١٧٧)
 فلا ، وأبي ، ما لَفَّهْنُ إلى امرئٍ ،
 عَدَاكَ ، طريقٌ فيه مَنَأَى وَمَنْزَحُ (١٧٨)
 رأيَناكَ سَعْدَانِ المَنَى فتخاضعت ،
 أما وجميعُ النَّاسِ نبتُ مَصَوِّحُ (١٧٩)
 ألا ، هذه الغُرُ القوافي ، سخا بها
 أَلَدُ ، له في بُهْرَةِ المجدِ مَسْرَحُ (١٨٠)

(١٧٤) الجحفل : الجيش الكثير فيه خيل . المَجْرُ : العظيم ، يوصف به الجيش .
 (١٧٥) الظُّبَا : في الأصل « الضبي » . السَّابِرِيّ ، من الدروع : الدقيق النسج
 في إحكام .

(١٧٦) البُرَى : جمع البُرَّة ، وهي حلقة من صفر أو غيره ، يخزم بها أحد جانبي
 أنف البعير لتذليله . الشُّرْبُ : المَضَمَّرات .

(١٧٧) سبط الكف : جواد معطاء . القِرَى : ما يقدم الى الضيف من الطعام . يهفو :
 يزل ويخطيء .

(١٧٨) المَنَى : الموضع البعيد ، ومثله المنزح .

(١٧٩) السَّعْدَان : نبت ذو شوك ، وهو من أنجع المرعى ، وفي المثل : « مَرَعَى ولا
 كالسَّعْدَان » يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه . المصوح : اليباس
 المتشقق .

(١٨٠) أَلَدُ : مجادل غالب . البهرة : وسط الشيء .

تَعَامَى الْوَرَى عَنْ فَضْلِهِ ، فَأَعَارَهُمْ
 إِهَابَةً مَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيُمنَحُ
 إِلَيَّ سَمَا حَدَثُ الْبَلَاغَةِ وَاتَّهَى ،
 فَمَا فَاسِدٌ إِلَّا بِقَوْلِي يُصْلَحُ !
 فَقَارَبْتُ ، حَتَّى لَاتَ حِينَ تَقَارُبِ
 أَنَا الْمَادِحُ الْمُثْنِي وَأَنْتَ الْمُمدِّحُ (١٨١)

**

وَقَالَ فِي الشَّكْوَى مِنْ « دِمَشْقَ » :
 لِأَرْحَلِنَ مَطِيَّتِي عَنْ بِلْدَةٍ
 شَعَاءَ يُكْرَهُ مَأْوَاهَا وَهَوَاؤُهَا (١٨٢)
 وَلِأَرْمِينَ « دِمَشْقَ » غَيْرَ مُجَحِّفٍ
 بِفَوَاقِرِ التَّبَسُّتِ لَهَا أَبْنَاؤُهَا (١٨٣)
 وَلِأَزْجُرَنَّ الْعَيْسَ عَنْهَا مُعْرِضًا
 إِنْ أَقْدَرْتَنِي دَوْلَةً وَلَوْ أَوْهَهَا (١٨٤)
 فَإِلَامَ أَغْضِي فِي « دِمَشْقَ » عَلَى قَذَى
 وَالْأَرْضُ نَازِحَةٌ بِهَا أَرْجَاؤُهَا ؟ (١٨٥)

-
- (١٨١) لَات : لَيْسَ ، اسْمُهَا مَحْذُوفٌ ، أَي لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ تَقَارِبُ .
 (١٨٢) الْمَطِيَّة : كُلُّ مَا يَمْتَلِئُ مَطَاهُ ، أَي يَرْكَبُ ظَهْرَهُ . شَعَاءَ : مُتَسَيِّخَةٌ .
 (١٨٣) مُجَحِّفٌ ، بِالتَّضْعِيفِ ، مَبَالِغَةٌ جَحَفَ : مُضِرٌّ . لَمْ تَذْكُرْهُ الْمَعَاجِمَ ، وَإِنَّمَا
 ذَكَرْتَ جَحْفَهُ ، وَاجْتَحَفَهُ ، وَاجْحَفَ بِهِ . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ « مَحْجَفٌ » بِتَقْدِيمِ
 الْحَاءِ . الْفَوَاقِرُ : الدَّوَاهِي . أَبْنَاؤُهَا ، أَوْ أَبْنَاؤُهَا : النِّقَطَتَانِ فِيهَا حَائِرَتَانِ فِي
 الْأَصْلِ ، وَارْجِعِ الثَّانِيَةَ .
 (١٨٤) الْعَيْسُ : (ح ١٧٠) .
 (١٨٥) أَغْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ وَصَبَرَ ، وَيُقَالُ : أَغْضَى عَيْنًا عَلَى قَذَى أَي صَبَرَ عَلَى
 أَذَى . وَالْقَذَى : مَا يَتَكُونُ فِي الْعَيْنِ مِنْ رَمَصٍ وَغَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . الْأَرْجَاءُ :
 النَّوَاحِي ، الْوَاحِدُ رَجَا . نَازِحَةٌ : بَعِيدَةٌ .

أَضَامُ ، والأملالكُ ترجو أن ترى
 ظِلِّي ، ولي في العالمين ولاؤها ؟
 إن لم أثرْ أنْفاً ، فلا أجرت يدي
 قلماً ، به يثْروِي المعالي ماؤها (*)
 أنا كاشفُ الغمِّي إذا ما أُسرةُ الـ
 فضل الشَّهير تحيَّرت علماؤها (١٨٦)

**

وقال ، يعارض (مِهْيَارَ) (١٨٧) في قصيدته الميمية ، التي يقول فيها :
 فابْعَثُوا أشباحكم لي في الكرى إنْ أردتُمْ لجُفوني أن تناماً (١٨٨)
 وكتبها إلى (كمال الدين الشَّهْرزوري) (١٨٩) :

(*) يروي : في الأصل « تزوي » .
 (١٨٦) الغمِّي : الشديدة من شدائد الدهر .
 (١٨٧) مهيार بن مرزويه الديلمي : شاعر فارسي الأصل ، كان مجوسياً وأسلم سنة ٣٩٤ هـ ، وتخرج في الشعر والأدب على الشريف الرضي ، ومات سنة ٤٢٨ هـ جمع شعره بين فصاحة العرب ومعاني العجم كما قال فيه الحرّ العاملي ، ولم يُخلِّه من حقه على السلف الصالح وسبّه لعظماء الأمة . وديوانه ٤ أجزاء مطبوعة . وقد ترجمته في ١/١٠٢ ، واضيف هاهنا إلى موارد ترجمته : تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩/١٥٧ ، والبداية والنهاية ١٢/١٤ ، والعبر للذهبي ٣/١٦٧ ، وشذرات الذهب ٣/٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٦ ، والمنتظم ٨/٩٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن - الترجمة العربية . وللسيد علي الفلال كتاب « مهيार الديلمي وشعره - ط » ذكره الزركلي في الأعلام .
 (١٨٨) هو البيت الثاني والعشرون من القصيدة المشهورة (الديوان ٣/٣٢٧ - ٣٣١) ، التي مطلعها :

بكر العارض تحدوه النعامي فسقاك الري يا داراً أماماً
 وقوله : « إن رأيتم » ، روايته في الديوان : « إن أذنتم » ، وهي لفظة مهيार كما قال في قصيدة أخرى (الديوان ٣/٣٤٧) :
 قد قنعنا أن نرقب الأحلاما لو أذنتم لمقلة أن تناماً

(١٨٩) هو محمد بن عبدالله بن القاسم ، أبو الفضل ، كمال الدين ، فقيه أديب شاعر كاتب ظريف من بيت كبير من بيوتات العلم والأدب والقضاء . ولد في الموصل

←

جاذِبِ العِيسَ نُسُوعاً وَزِمَاماً إِنَّ تَعَرَّضْنَ فَنَاوَشْنَ البَشَاماً (١٩٠)
 وَإِذَا اسْتَقْبَلَكَ الرَّكْبُ ، فَسَلْ : أَرَأَيْتُمْ شَيْخَ «نَجْدٍ» وَالثَّمَامَا؟ (١٩١)
 وَمُؤَيَّهَا عِنْدَمَا ، بَانَاتُهَا تَتَرَاءَى إِنَّ جَرَتْ رِيحُ النُّعَامِي (١٩٢)
 وَإِذَا شَارَفَتْ قَارَاتِ الحِمَى ، وَقَبَاباً عَالِيَاتٍ ، وَخِيَامَا ، (١٩٣)
 فَأَجِبْ ، لَافُضٍّ فَوْ ذِي لَسَنِ إِنَّ دَعَا فَاسْتَنْصَتَ الْوَرَقَ الْحَمَامَا (١٩٤)

سنة ٤٩٢ هـ ، وتفقه ببغداد ، وسمع فيها الحديث ، وتولّى القضاء بالموصل ،
 وبنى فيها مدرسة للشافعية ، ورباطاً بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
 وانتقل إلى دمشق ، فولاه نورالدين محمود بن زنكي الحكم فيها ، واستوزره ،
 فكان له الحلّ والعقد في الديار الشامية ، وأقرّه السلطان صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب ، بعد وفاة نورالدين ، على ما هو عليه . فاستمر إلى أن توفي في سنة
 ٥٧٢ هـ . وله شعر جميل ، قرّضه على سبيل التطرف والتطرف . وترجمته
 في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب (٣٢٣/٢ - ٣٢٧) ، ووفيات الأعيان
 ٤٧٢/١ ، والمنتظم ٢٦٨/١٠ ، ومرآة الزمان ٢٤٠/٨ ، والوافي بالوفيات ٣٣١/٣ .
 ومختصر تاريخ الديبشي للذهبي ٥٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر - خ ، وطبقات
 الشافعية الكبرى ١١٧/٦ ، وطبقات الإسنوي ٩٩/٢ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٦٧/١١ .
 وتاريخ ابن الوردي ٨٧/٢ ، وشذرات الذهب ٢٤٣/٤ ، والبداية والنهاية ٢٩٦/٢ .
 ٢٩٧ ، والعبر للذهبي ٢١٥/٤ ، ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ٨٠/٦ .

(١٩٠) العيس (ح ١٧٠) . نسوعاً : من (ب) ، الأصل «نزوعاً» ، ولا موضع لها في
 سياق البيت . وهي سيور عراض تشدّ بها الرّحال أو نحوها . واحدها نسّع .
 بكسر فسكون . الزِمَام ، الخيط الذي يشدّ في البُرّة (انظر : ح ١٧٦) . ثمّ
 يشدّ إلى طرف المِقْوَد . ناوشن : تناولن . البشام : شجر طيب الريح
 والطعم ، يستاك بعيدانه .

(١٩١) الركب : (ح ١٦٩) . الشيخ : نبت ذو رائحة طيبة قوية ، وهو كثير الأنواع
 ترعاه الماشية . الثمام : (ح ١١١) .

(١٩٢) مُؤَيَّه : تصغير ماء . عِنْدَمَ : أحمر اللون ، والعندم : هو دم الأخوين ،
 وقيل : البَقَم . بانات : جمع بانه (ح ٣٧) . تتراءى : ب «تترامى» .
 النُّعَامِي : ريح الجنوب ، وهي في « جزيرة العرب » أندى الرياح وأرطبها .
 (١٩٣) القارات : الآكام ، و - جبال صفار منفردة سُود مستديرة ملمومة طوال في
 السماء ، و - الأرضون ذوات الحجارة السود .

(١٩٤) فأجب : الأصل « فأصب » . استنصت : دعا إلى الإصغاء . الورق : جمع
 ورقاء ، وهي الحمامة .

قل ، وقد أنصتَ عبدا « عامر » وإماءُ الحَيِّ ينفُضُنَ القِرَاما: (١٩٥)
 هل لضيف من قريٍّ يُزْهِي به من حديثٍ واصلٍ يَشْفِي الأُواما؟ (١٩٦)
 يا (بني قحطان) ، قد ناهزْتُم غارباً في الفخر صعباً وسناما (١٩٧)
 أنا من سرِّ (بني مَذْحِجٍ) كُـمُ أفترضونَ لفضلي أن يُضاماً؟ (١٩٨)
 أنصِفُوني ، لا عدا أرضَكُمُ وابلٌ ، بارِقُه يُبدي ابتساماً (١٩٩)
 ونسيمٌ ، كلِّمنا مَرَّ نَمَى

غَضَّ حَوْذان « المُصَلَّى » والخِزَامِي (٢٠٠)
 أنصِفُوني من زمان جائر كلِّمنا نُبِّهَ للإنصاف ناما
 صدَفَ الثَّروَةَ عَنِّي ، ومضى مَطَّلَ الفضلَ بها عاماً فعاماً (٢٠١)
 وهو الدَّهْرُ ، بصيرٌ بالورى لكنِ الدَّهْرُ .. عِناداً ، يتعامى
 يا بني وُدِّي ، رَفَضْتُمُ حرماً رفضُها أضحى على خِلٍ حراماً (٢٠٢)
 وتناسيْتُمُ حقوقاً ، وَجَبَتْ لِنَجِيٍّ .. فات في الفضل الأناما (*)

(١٩٥) أنصت : الأصل « أصغت » عبداً عامراً ، ب : أصغت عبداً عامراً . ولعل الصحيح ما أثبتته : أنصت عبداً عامراً . القِرَام : ستر فيه رقم ونقوش . جمعه قُرْم .

(١٩٦) القري : ما يقدم الى الضيف من الطعام . يُزْهِي به : يعجب به . الأوام : حرارة العطش . ب : « أواما » غير معرف بال .

(١٩٧) بنو قحطان : (ح ١١٣) . ناهزتم : دانيتم وقاربتم . الغارب : الكاهل ، و - من البعير ما بين السنام والعنق ، و - أعلى كل شيء .

(١٩٨) مَذْحِجكم : الأصل « مدحجكم » بالبدال المهملة ، وهو تصحيف . وبنو مَذْحِج : قبيلة قحطانية ، من كهلان . واسم مدحج مالك .

(١٩٩) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٠٠) الحَوْذان : نبت له ورق وقصب وتور أصفر . المُصَلَّى : موضع الصلاة ، وهو موضع بعينه في عقيق المدينة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام . الخزامي : (ح ١٧١) .

(٢٠١) صدَفَ الثروة عني : صرفها . مَطَّلَ الفضل : أجل موعد الوفاء به مرة بعد مرة .

(٢٠٢) الخِل : الخليل .

(*) لنجي : من (ب) ، الأصل « لنحي » بالحاء المهملة . والنجي : المناجي ، والنحي : المنتحي ولعله أراد بالنَّحِي : « النَّحْوِي » .

كنتُ أرجو أن تثوروا أَنفُساً
فقدتُم عن أخٍ ، لو رُمْتُمُ
ورجاكم ، فقد اِثَّلت من
رامَ أن تُعطوا ذِمَّاماً فضلهُ
وبخلتُم ، فمنعتُم - جفوةً -
فاسمعوا في كلِّ يومٍ واضح ،
وبنيات حديثٍ مقلق ،
يا أبا الفضل دعاءً واصلاً
لم أزلُ أرجوك عوناً لي ، إذا
فأعنتَ الدهرَ حتَّى راعني
عُدتُ أستشفي لدائي ، سالكاً
فإذا غرّمي ، على التَّرحّة بي ،

من تصاريفِ زمانٍ قد أغاما (٢٠٣)
لهزّزْتُم منه في حقلِ حُساما
عزمكم في حادث سيفاً كهّاما (٢٠٤)
من سَطّا الدهرُ ، فلم تُعطوا ذِمّاما (٢٠٥)
عنه أسبابُ الرِّضّا حتّى السَّلاما
يا بني الدهرُ ، عتاباً ومكلاما
لو سمت لليل ، ما حطَّ لِشاماً
مُسَمِّعاً فذَّ عتابي والتَّشّواما (٢٠٦)
أنا يوماً خِفْتُ من دهري اهتضاماً (٢٠٧)
بهنّاتٍ ، أورثت جِسمي السَّقّاماً (٢٠٨)
سُبُلَ أمراضٍ ، وأستسقي جهّاماً (٢٠٩)
مستطيرٌ بالخوافي والقُدّامي (٢١٠)

- (٢٠٣) أغام : غامت السماء ، وأقامت : غطاها الغيم ، ويقال غام اليوم . الأصل : «أعاما» ، ب : «أضاما» .
- (٢٠٤) يثَّلت : يسلّ . سيفٌ كهّامٌ : كليل .
- (٢٠٥) سَطّا الدهرُ : سَطّواته ، أي عسفه . ذِمّاماً « الثانية » : في النسختين « زِمّاما » بالزاي ، وهو تصحيف . والذِّمّام : العهد والأمان والكفالة . و - الحق والحرمة .
- (٢٠٦) الفَدّ : الفرد . التَّوأم : جمع التَّوأم ، وهو المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد ، ويستعار في جميع المزدوجات ، وأصله ذلك .
- (٢٠٧) الاهتضام : مبالغة في الهضم ، وهو الظلم والغصب ، و - نقص حق الإنسان .
- (٢٠٨) الهنّات : جمع الهنة ، الشرور والفساد .
- (٢٠٩) أستسقي : أطلب السقيا . الأصل « وأستشفي » ، وهي تحريف . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
- (٢١٠) غرّمي : الأصل « عزمي » وهو تصحيف . والغُرم : ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جناية منه أو خيانة . التَّرحّة : الحزن ، و - قلة الخير . الخوافي : ريشات أربع ، إذا ضمَّ الطائر جناحه خفيت ، الواحدة خافية . القُدّامي : ريشات عشر كبار في مقدّم الجناح ، وهي القوادم أيضاً جمع القادمة . وقيل : هي أربع ريشات .

يا (كمال الدين) (٢١١) .. أَنْصِفْ مَسْرَعًا

ذا الرَفِيقَ الْعَالَمَ الْحَبْرَ الْإِمَامَا !

عالمًا ، يَرْضِيكَ فِي الْحَقْلِ إِذَا حَضَرَ الْحَقْلَ ، حَفَلًا وَكَلَامًا (٢١٢)

وَتَهَادِي ، يَا سَمِيَّ (الْمُصْطَفَى) ، نَفْسَ عَلَيَاكَ بِنَاءً مُسْتَدَامَا

فَتَدَارِكُ ، وَابْقَ لِي - يَا ذَا الْعُلَى - مَا سَمَا صَبَحَ ، وَمَا نَفَى ظَلَامًا (٢١٣)

عِشْ عَلَى رُغْمِ عَدُوِّكَ ، أَوْ لِي ، وَدَعْ أَنْفَ عَدُوِّ وَالرَّغَامَا (٢١٤)

وَلِ (مَلِكِ النَّحَاة) خَمْسُ « مَقَامَات » .

إِبْتَدَأَ فِيهَا بِخُطْبَةٍ فَصِيحَةٍ ، وَكَلِمَاتٍ بَدِيعَةٍ مَلِيحَةٍ ، فَلَمْ أَرَّ إِلَّا خِلَالَ بَذَكَرِ
خِلَالِهَا (٢١٥) ، فَرَوَيْتُ ظَمًا الْخَوَاطِرَ مِنْ زُلَالِهَا .

وهي :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْقِيَادِ الْبَلَاغَةِ بِزِمَامِهَا ، وَإِكْمَالِ نِعَمِ الْفَضْلِ وَإِتْمَامِهَا .
وَالصَّلَاةُ عَلَى (مُحَمَّدٍ) ، الْمَبْعُوثِ وَبُتْرَهَانِ الْفَصَاحَةِ إِعْجَازُهُ ، الْحَاكِمِ
بِاسْتِتْبَاعِ (الْعَرَبِ) تَطْوِيلُهُ وَإِيجَازُهُ .

وَبَعْدُ ، فَمِنْ سَبِيلِ مَنْ عَبِقَ أَرْجُ التَّخْصِيصِ بِأَرْوْدَانِهِ (٢١٦) ، وَجَالِ
طَرَفِ فِكْرِهِ (٢١٧) فِي رَحْبِ الْفَضْلِ وَمِيدَانِهِ ، أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ وَصْفَ الْقُرَائِنِ
وَالْقَوَافِي (٢١٨) ، يَبَايِنُهُ اخْتِلَالُ الْمَنْظُومِ وَيُثْنِفِي .

(٢١١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « كَانَ رَفِيقُهُ فِي الْمَدْرَسَةِ أَيَّامَ اشْتِغَالِهِ » .

(٢١٢) الْحَفَلُ : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . الْأَصْلُ : « جَفَلًا » ، وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
وَمَا اثْبَتَهُ الْيَقُ بِالسِّيَاقِ .

(٢١٣) نَفَى : عَارَضَ وَبَايَنَ .

(٢١٤) الرَّغَامُ : التَّرَابُ ، وَيُقَالُ : « الْقَاهُ فِي الرَّغَامِ » : أَذَلَّهُ وَأَهَانَهُ .

(٢١٥) الْخِلَالُ : الْخِصَالُ ، جَمْعُ الْخَلَّةِ بِفَتْحِ الْخَاءِ . تَجَوَّزَ الْمُؤَلَّفُ فِي اسْتِعْمَالِهَا
لِفَيْرِ الْإِنْسَانِ .

(٢١٦) عَبِقَ بِهِ الطَّيْبُ : لَزِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَائِحَتُهُ . الْأَرْجُ : انْتِشَارُ الطَّيْبِ .

(٢١٧) الطَّرِيفُ : الْكَرِيمُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلُ وَنَحْوُهَا .

(٢١٨) الْقُرَائِنُ : جَمْعُ الْقَرِينَةِ ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي الْكَلِّيَّاتِ : هِيَ مَا يُوضَحُ عَنْ الْمُرَادِ ،
لَا بِالْوَضْعِ ، تُؤْخَذُ مِنْ لَاحِقِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى خُصُوصِ الْمَقْصُودِ ، أَوْ سَابِقِهِ .

وكان بعض مَنْ كُوشِفَ له أنَّ طريقتي في النَّظْمِ والتَّثَرُّ ، لا تنهَضُ قوَّةً
أحد إلى سلوكها ، وأنَّه إذا استُفِيضَ نبأ الفصاحة أشار إليَّ بالسيادة العظماءُ من
ملوكها - أجرى ذكر « مَقَامَات » لـ (ابن الحريري)^(٢١٩) ، لم تسلَمْ من لحن
منتشر في أثنائها، وألفاظ ركيكة في مقاصدها وأنحائها، وأوضاع تليقُ بالرَّعَاع^(٢٢٠) ،
وأسجاع تصدِّف عنها خروقُ الأسماع !!^(٢٢١)

فلمَحَّتْ في ضمن إشارته أن أُجِيبَ ، في مقابلة ذلك ، بما يعلو عن خَلَلٍ ،
ويرفُلُ من أنواع الكمال في أحسن حُلُلٍ^(٢٢٢) ، مع جِدِّ لا تعبَثُ يدُ الهَزَلِ
بمِرْطِيهِ^(٢٢٣) ، ولا يطمعُ حسود في اختلال شرطه .

فشمَخَ أُنْفُ الأُنْفَةِ عن مضاهاة ناقص^(٢٢٤) ، وموازاة من لم يَحْظَ
بِنَجْرٍ في العلوم خالص^(٢٢٥) . فأجبتُ بعضَ الإجابة ، وسلكت فيما وصفتُ
مسالكَ الكتابة ، ووضعت خمس « مقامات » : تدلُّ على تمكُّنٍ من أضعافها ،
وتنبئ عن إيحاء مُنَّةٍ الغير وإضعافها^(٢٢٦) :

حَنَانِيكَ ! إن راعتك يوماً خصائي ،
وهالكَ أصنافُ الكلامِ المسخَّرِ^(٢٢٧) ،
فسلْ مُنْصِفاً عن قالتي غيرَ جائرٍ ،
يُجِبُّكَ بأنَّ الفضلَ للمتأخِّرِ^(٢٢٨)

(٢١٩) ترجمته في (ج ٤ / ٢م / ص ٥٩٩ - ٦٧٤) من هذا الكتاب .

(٢٢٠) بضم أوَّله وفتح: الفوغاء السِفْلَة .

(٢٢١) حكم باطل ، وراي فائل ، وإفراط في التجريح يجانف الحقيقة .

(٢٢٢) يرفل في ثوبه : يجرّ ذيله ، ويتبختر في مشيه . الحُلُل : جمع الحُلَّة ،
بضم الحاء ، وهي الثوب الجيد الجديد ، و - ثوبان من جنس واحد ،
و - ثلاثة أثواب ، وقد تكون قميصاً وإزاراً ورداءً .

(٢٢٣) المِرْط : (ح ١٢٥) .

(٢٢٤) المضاهاة : المشابهة .

(٢٢٥) النَّجْر : الأصل .

(٢٢٦) الإيحاء : الإضعاف . المُنَّة : بضم أوَّله : القوَّة . الغير : في جواز إدخال
« آل » على « غير » ومنعِهِ ، خلاف ليس هذا موضع بسطه .

(٢٢٧) حَنَانِيكَ ، وحنانك : رحمةً منك موصولة برحمة .

(٢٢٨) عن : في الأصل « من » .

وقد كنتُ أصون الكِنانةَ عن نَثْلها (٢٢٩) » *

**

ومن شعره الذي أودعه في « المقامة » الأولى :
أقول لِشَرِّبِ الرَّاحِ صِرْفاً ، وأَحْتَبِي
لمجدٍ أُرَاعِيه ، وعِرضِ أَصْوثِه* : (٢٣٠)
أفِي لجليسي للِعِداتِ ، ورُبَّمَا
وَفَى لي حَسودِي بالمُنَى فأخوثة* (٢٣١)

**

وقوله أيضاً :

وكنت إذا اسـترسـلتُ ، وجَّهت عزمتي
لفصلِ خطـابِ ، أو لرَشْفِ كعابِ (٢٣٢)
فلا الصَّدْثُ منهنَّ العشيَّةُ نازلٌ
ولا الضِّدْثُ يرميني بوَصْمَةِ عابِ

**

وقوله أيضاً :

فأقسِمُ بالمجدِ الأثيلِ ، ومُنْيَيْةٍ
تدانت بها الأوقاتُ لم تتلبَّثِ (٢٣٣)

(٢٢٩) الكِنانةُ ، بكسر أولها : جعبة صغيرة للنبل من اَدَمَ، أي جلد. ونثْلُ ما فيها : إستخراجه . - ليت « ملك النحاة ! » امسك عن هذا الجور على غيره ، وعن هذا الفخر بنفسه ، فأخفى خُرْقَه ، ولم يسجله شاهداً على ضعف عقله .

(٢٣٠) الشَّرِّبُ ، بفتح فسكون : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . الراح : الخمر . الصَّرْفُ : الخالصة ، لم تمزج بالماء . أحتبى : اعطى اصحابي وغيرهم وأكرمهم ، والاسم منه الحِباء بكسر الحاء ويضم .

(٢٣١) للعدات : كذا الأصل ، كأنه يريد جمع العِدَّة ، أي الوعود التي قطعها على نفسه لجليسه ، ويلزم ان يعدى بالباء . وفَى لي حَسودِي : الأصل « وفَى لحسودي » .

(٢٣٢) فصل الخطاب : الحكم القاطع الذي لا رادَّ له . الرشف : المص . الكعاب : الفتاة التي نَهَدَ ثدياها .

(٢٣٣) الأثيل : المؤصل .

لئنْ جَذَبْتَنِي بَعْدَهَا يَدُ تَرْحَةٍ ،
قَطَعْتُ التَّفَاتِي عَنْ مَقَالَةٍ مُحَنَّثٍ (٢٣٤)

**

وقوله في « المقامة » الثانية ، وقد عيب بالكبر :
رَأُونِي صَعَبَ النَّفْسِ ، سَهْلًا إِلَى الْعَلَى
قَلِيلَ التَّفَاتِ الْهَمُّ عَنْ قَوْلِ نَاقِصٍ
أَسَفُوا ، فَفَازُوا بِالصَّلَاتِ سَنِيَّةً ،
وَعُدْتُ بِجَدٍّ فِي الْعَشِيرَةِ نَاكِصٍ (٢٣٥)

**

وله قصيدة على وزن قصيدة (ذي الرُّمَّة) (٢٣٦) التي أوَّلُها :
(مَا بِالْأَيْنِكُ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكُبُ ؟ (٢٣٧))
أَحَاضِرُ ، وَأُهَيْلُ الْمُنْحَنِ غَيْبُ ؟
نَوَى مَلَامَكَ ذَاكَ الظَّلْمُ وَالشَّنَبُ (٢٣٨)
فَاوْرِضْ نِيَاقَكَ إِرْغَامًا ، فَإِنْ شَمَخْتَ
بِهَا الْبُرَى ، سَمَحْتَ بِالرَّدْعَةِ الْجَدَبِ (٢٣٩)

-
- (٢٣٤) الترحة : الحزن . المحنث : المحمول على الحنث في يمينه أي الخلف فيها ،
والميل من باطل الى حق ، ومن حق الى باطل .
(٢٣٥) أسَفُوا : دَتَوْا ، يقال : أسف للأمر ، وإليه . السنية : ذات الرفعة
والقدْر . ناكص : راجع الى الخلف .
(٢٣٦) ذو الرمة : (ح ١٤٩) .
(٢٣٧) شطره الثاني : « كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ » . والقصيدة ١٢٥ بيتاً
في ديوانه (٩/١ - ١٣٦ ط . مجمع اللغة العربية بدمشق . وهذه القصيدة
من أشهر قصائد ذي الرمة ، قال الأصمعي : « سمعت من يذكر عن ذي
الرُّمَّة أنه لم يزل يزيد على كلمته التي على الباء حتى مات » .
(٢٣٨) المنحني : مُنْحَنِى الوادي ، أو الطريق : منعطفه . غَيْبُ : غائبون .
الظَّلْمُ ، بفتح فسكون : ماء الأسنان وبريقها . الشَّنَبُ : جمال الثغر ،
وصفاء الأسنان . قال ذو الرمة : « وفي اللثات وفي أنيابها شَنَبُ » .
(٢٣٩) الْبُرَى : (ح ١٧٦) . الردعة : الزجرة . الجَدَبُ : كأنه أراد الأرضين التي
لا نبات بها ، يقال : أرض جدبٌ وجدْبَةٌ ، أي مجدبة ، والجمع جدوب ،
وقد قالوا : أرضون جدبٌ ، كالواحد ، وفتح الشاعر داله للضرورة .

سَلَّ رَكْبَ « رامة » ، والأنباء سائرة :
 هل مُدَّ بعدُ لِحَيٍّ بِالْفَضَا طُنْبٌ ؟ (٢٤٠)
 يهفو بقلبك ، والعيساء رافلة
 من الصِّبَا ، لا عداها الأَيْنُ والتَّصَبُّ (٢٤١)
 إذا انبرت ، هاضها كالهقل نافرة
 هجومٌ أحقبَ قد أودى به الهَرَبُ (٢٤٢)
 سما له أشعثُ الجنبَيْنِ منخِذلٌ
 خافي الضَّغِينَةِ يَطْوِي شخصه السَّغَبُ (٢٤٣)
 أيا ذؤابةً سِرَّ الحَيِّ : هل وَطَرَ ؟
 « نَجْرَانٌ » منتزحٌ ، والمنحنى كَثَبُ (٢٤٤)

(٢٤٠) رامة : (ح ١٢٦) . الفضا : الفضاء ، وهو ما اتسع من الأرض ، و - الخالي من الأرض . هذا معناه هنا ، ولا يكاد يعرف الفضاء اليوم إلا باستعماله المولّد ، وهو ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله . الطُنْبُ : جبل الخبَاء والسُّرَادِقِ ونحوهما .

(٢٤١) العيساء : الناقة الكريمة ، و - التي يخالط بياضها شقرة . الأصل : « العيساء » . رافلة : اسم فاعل ، من : رفل ، إذا جَرَّ ذيله وتبختر ، يستعمل في الإنسان ، وحقه هنا « راقلة » بالقف ، ولكن العرب ، لم تقل رقلت الناقة ، وإنما قالت أرقلت الناقة : أسرعت ، فهي مرقلٌ ومرقالٌ ليس غير ، فعدل الى رافلة بالفاء ، ليستقيم له الوزن . الأَيْنُ : الإعياء والتعب . والتَّصَبُّ : الجِدُّ والاجتهاد ، والإعياء والتعب أيضاً .

(٢٤٢) انبرى : مطاوع : برى له ، أي عرض . هاضها : كسرها . وفي الأصل « آضها » ، وآض فعل لازم لا يتعدى : معناه رجع وعاد . أو هو « آدّها » أي ثناها - وردّها . الهَقْلُ : الفتى من النعام ، وقال بعضهم : الهَقْلُ الظليم - ذكر النعام - ، ولم يعيّن الفتى . الأحقب : الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . (٢٤٣) يصف في هذا البيت ذئباً . وقوله : سماله : رفع له ، ومنه قول البحري في داليته في وصف الذئب :

سما لي وبني من شدة الجوع ما به

ببيداء لم تعرف بها عيشة رَغْدُ

وهو في الأصل « لضاله » ، ولم أجد لتخريجه وجهاً مقبولاً . أشعث : متلبّد الشعر . الضغينة : الحقد الشديد . السَّغَبُ : الجوع من تعب .

(٢٤٤) الذؤابة : من كل شيء أعلاه . ويقال : فلان ذؤابة قومه ، أي شريفهم والمقدم فيهم . الوَطَرَ : الحاجة فيها مأرب وهمة . نجران (ح ١٠٦) . منتزح : بعيد ، الأصل « منتزحاً » . المنحنى : منحني الوادي أو الطريق ، منعطفه . كَثَبُ : قريب .

ما لي وللبارق العُلُويّ .. جَدّ ؟ ولي

شوق" إلى « عالِجٍ » قلبي به يَجِبُ* (٢٤٥)

إذا أُطِيفَ بِفِيهَا عُدُ إِسْحِلَةٍ ،

فَالْمَنْدَلُ الرُّطْبُ ، وَالصَّهْبَاءُ ، وَالضَّرَبُ* (٢٤٦)

**

ومنها :

سَلِ الْبَشَامَةِ : هل رَوَّعْتُ صَادِحَهَا ،

إِلَّا وَقَدْ كَانَ مِرْطُ اللَّيْلِ يَنْجَذِبُ ؟* (٢٤٧)

**

ومنها :

أَعَرْتُ شَامَتَهَا شَرْطَ الْمُنَى ، فَجَرَتْ

بِهِ الْأَجَارِعُ ، وَانْهَلَتْ بِهِ الْكُثْبُ* (٢٤٨)

**

ومنها في المَخْلَص :

إِنْ يَنْأَ مَا لَمْ يَزَلْ أَسْمُو لِأُدْرِكَه ،

فَبِالْوَزِيرِ (جلال الدين) يَقْتَرِبُ* (٢٤٩)

**

(٢٤٥) عالِج (ح٣٧) . يَجِبُ : يضطرب . الأصل : « شوقاً الى عالِج قلبي له يجب » .

(٢٤٦) بفيها : بغمها . الإسحلة : واحدة الإسحِل ، وهو شجر يستاك بعيدانه ، يُشبه الأَثْلَ . المَنْدَلُ : العود الطيب الرائحة . الصهباء : الخمر . الضَّرَبُ : العسل الأبيض الغليظ . الأصل « والطرب » ، ولا وجه له هاهنا .

(٢٤٧) البشامة : شجرة طيبة الريح والطعم ، يستاك بعيدانها . المِرْطُ : (ح١٢٥) .

(٢٤٨) الأجارع : جمع الأجرع ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . الكُثْبُ : جمع الكثيب ، وهو الرمل المستطيل المحدودب .

(٢٤٩) ينأى : يبعد .

ومنها في وصف القصيدة :

فَوَضَّضَ إِلَيَّ حَدِيثَ الْبَانِ ، وَارْضَ بِهَا

لَدَاءً .. لَا حَيْفَ يَعْرِوْهَا، وَلَا كَذِبَ (٢٥٠)

لَهَا اتِّسَابٌ إِلَى فِكْرِي ، تَمُتُّ بِهِ ،

فَخَاطَرِي نَاطِماً أُمٌّ لَهَا وَأَبٌ

إِذَا ذَكَرْتَ لَهَا (غَيْلَانَ) ، أَغْضَبَهَا •

وَهَلْ يَقَاسُ بِتِلْكَ الْفِضَّةِ الذَّهَبُ ؟! (٢٥١)

وهي كلمة طويلة ، بالفصاحة مستطيلة •

**

وكان قد هجاه (ابن منير) (٢٥٢) بأبيات ، فيها بانت (٢٥٣) كتب " إلى بعض

القضاة [في] (٢٥٤) المجلس القاضوي " ، وهي :

(٢٥٠) البان : (ح ٣٧) . لداء : مجادلة غلبة . الحيف : الجور والظلم .

(٢٥١) غيلان : هو ذو الرمة الشاعر المشهور (ح ١٤٩) .

(٢٥٢) ابن منير : هو أحمد بن منير الطرابلسي ، أبو الحسين ، مذهب الدين : شاعر مشهور ، من أهل طرابلس الشام . ولد بها سنة ٤٧٣ هـ ، وكان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ، ونشأ ابنه ، وحفظ القرآن الكريم ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان هجاء خبيث اللسان فأحفظ أكابرها ، وسجنه بوري بن اتابك طفتكين صاحب دمشق مدة ، وعزم على قطع لسانه ، فشفعوا فيه ، فنفاه إلى حلب . واتصل في آخر عمره بخدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، ووافى دمشق رسولا من جانبه قبل تملكه لها ، ونال عنده الوجاهة . ومات بحلب سنة ٥٤٨ هـ . وكانت بينه وبين القيسراني الشاعر المشهور معارضة ومهاجاة . « وهما كفرسي رهان ، وجوادي ميدان » كما قال فيهما العماد . ولابن منير ديوان . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ٧٦/١ - ٩٥ ، ووفيات الأعيان ٤٩/١ ،

←

أيا مَلِكَ النَّحْوِ ، والحاءُ من تهجيه من تحتُ قد أعجموها (٢٥٥)
أنا قِياسُك هذا الذي يُعجمُ أشياءَ قد أعربوها
ولمّا تصفعت في القاضوي غدا وجهُ جهلك فيه وُجوها (٢٥٦)
وقالوا ، قَفَا الشَّيْخُ : (إنَّ الملو لك إذا دخلوا قريةً أفسدوها) (٢٥٧)

فأجابه (ملك النّحاة) :

أيا (ابنَ مثير) .. حسبَتَ الهِجَا ءَ رتبةَ فخر ، فبالغتَ فيها
جمعتَ قوافيَ من ذا وذا ، وأصبحتَ متَحِلًّا تدَّعِيها (٢٥٨)
وقالوا ، قَفَا الشَّيْخُ : « إنَّ الملو لك إذا أخطأتْ سُوقةً أدَبُوها » (٢٥٩)

**

والروضتين ٩١/١ ، وتاريخ ابن القلانسي ٣٢٢ ، ومرآة الزمان ٢١٧/٨
وشذرات الذهب ١٤٦/٤ ، واعلام النبلاء ٢٣١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ .
(٢٥٣) بانث : وصلت ، وهو من الأضداد .

(٢٥٤) في : زيادة لازمة ، والعبارة في الأصل : « فيها بانث كتب .. القاضوي » مضطربة .
(٢٥٥) يعني صيِّروا لفظ « النَّحْوِ » نَجْوًا ، وهو ما يخرج من البطن من ريح
وغائط . وما أرذل هذا الكلام وأسقطه ! وكان المؤلف ، وهو من هو ، حري أن
ينزّه كتابه من حكاية أمثاله . وقوله « أيا مَلِكَ » في الأصل : « أيامن » ،
وهو تحريف .

(٢٥٦) تصفعن : لفظ عامي مبتذل ، أهملته دواوين اللغة . يظهر أن العامة بنته على
« صَفَعَ » ، وزادت فيه التاء في أوله والنون في آخره ، لتولد منه معنى
أرادته ، وهو الخُرْقُ والجهل الفاحش الذي يدعو إلى صفع صاحبه أي
ضربه على قفاه كما يفيد سباق البيت . وفي « لسان العرب » و « تاج
العروس » : رجل صفعان ومصفعاني : يصفعه الناس .

(٢٥٧) اقتباس من قوله تعالى « الآية ٣٤/النحل » : (قالت : إنَّ الملوك إذا دخلوا
قريةً أفسدوها) .

(٢٥٨) المتحل : (ح . ٤٠) .

(٢٥٩) السوقه : (ح ٥٢) .

وذكر الأديب (فتیان المعلم الدمشقي) (٢٦٠) : أنه رآه في المنام بعد موته ، فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال أنشدته قصيدة ، ما في الجنة مثلها ، فعلق بحفظه أبيات [منها] (٢٦١) ، وهي أولها :

يا هذه ، أقصري عن العذل
فلست في الحل ، ويك ، من قبلي (٢٦٢)
يا رب ! ها قد أتيت ، معترفاً
بما جنته يداي من زلل
ملأن كف بكل مآثمة ،
صفر يد من محاسن العمل
فكيف أخشى ناراً مسعرة ،
وأنت ، يا رب ، في القيامة لي ؟
قال : فوالله ، منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار (٢٦٣) .

(٢٦٠) هو الشهاب فتیان بن علي الأسدي الحنفي الدمشقي ، المعروف بـ « الشاغوري المعلم » الشاعر المشهور : ولد سنة ٥٢٣ هـ في « بانياس » في الساحل الشامي ، وسكن « الشاغور » من محال دمشق فنسب إليه ، وأقام مدة بـ « الزبداني » ، وكان صاحب حلقة في جامع دمشق : يقريء النحو . اتصل بالملوك والولاة الأيوبيين ، ومدحهم ، وعلم أولادهم . وتوفي في دمشق سنة ٦١٥ هـ . وشعره جيد ، اختار ابنه منه ديواناً كبيراً حققه أحمد الجندي وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م . وله أيضاً ديوان صغير ، جميع ما فيه دُوبيت « رباعي » ، قال ابن خلكان : « رأيت بدمشق ، ونقلت منه . . » . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ٢٤٧/١ - ٢٥٩ ، ووفيات الأعيان ٤٠٧/١ ، ومعجم البلدان (الشاغور) ، ومطالع البدور ٢٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٦/٦ و ٢٧٤ .

(٢٦١) زيادة لازمة .

(٢٦٢) أقصري : أتركي ، يقال : أقصر عن الشيء ، إذا كف ونزع عنه وهو يقدر عليه . العذل : اللوم . ويك : يكنى بها عن الويل ، مركبة من : « وَي » ، وكاف الخطاب ، قال عنتره :

ولقد شفى نفسي وبرا سقمها

قيل الفوارس : ويك ، عنتر ، أقدم

(٢٦٣) الحسيس : الصوت الخفي ، قال الله تعالى : (لا يسمعون حسيسها ، وهم فيما اشتت أنفُسهم خالدون) .

الأجل الإمام الأوحـد جمال الدين أفضل الأئمة

أبو الفضل ، عبدالرحيم^(١) ، بن أحمد ، بن محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ،
ابن الأخوة ، البغدادي ، الشيباني ، أدام الله أيتامه .
أوحـد الدهر ، وأفضل أهل العصر .

خصّه الله بالفضل الوافر ، والخاطر الواقـر^(٢) ، والعلم الكامل ، والأدب
الشامل .

(١) ترجمه ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفيات ٥٥٧/١ - ٥٥٨ ، والبستاني فی دائرة
المعارف ٣٧٢/١ بما يشبه ترجمة « الفوات » ، وقد سمياه : « عبدالرحمن » ،
وعلق محمد محيي الدين عبدالحميد عليه في الطبعة الجديدة للفوات بقوله :
« إنه ما يظن اسمه إلا « عبدالرحيم » ، لوقوعه بين جماعة ظهر ان اسم كل منهم
عبدالرحيم » . وهي قرينة قوية تأذن بالقطع ، لا الظن . ويعضدها تسمية
العماد الكاتب له « عبدالرحيم » ، ووروده كذلك في تاريخ ابن الأثير في حوادث
سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠/١٢) ، وفي العبر للذهبي في حوادث سنة ٦٠٥ هـ (١٩/٥) ،
في ترجمة ابنه « مؤيد الدين أبي مسلم هشام بن عبدالرحيم بن أحمد بن محمد
ابن الأخوة البغدادي ثم الأصبهاني المعدل » . وكان من علماء الحديث ، سمع
حضوراً من ابن أبي ذرّ وزاهر ، وسمع من أبي عبدالله الخلال وطائفة ، وروى
كتباً كباراً .

وقد جاء في فوات الوفيات تلقيبه بابن الأخوة العطار ، وأنه « سَمِعَ من
[الأصل : عن ، وهو تصحيف] أبي الفوارس طراد الزينبي ، وأبي الخطاب
نصر بن البطير ، وغيرهما [الأصل : وغيرهم] . وسافر إلى « خراسان » في
طلب الحديث ، وسمع بنيسابور والري وطبرستان وأصبهان . وقرأ بنفسه ،
ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر . وكان يكتب خطأ مليحاً . وكان سريع القراءة
والكتابة » .

ونقل قول محب الدين ابن النجّار المؤرخ البغدادي : إنه « رأى بخطه
« كتاب التنبيه » في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ، وقد ذكر في آخره أنه كتبه
في يوم واحد . وكانت له معرفة بالحديث والأدب . وله شعر . وكان يقول :
كتبت بخطي ألف مجلد » . وقال : « روى أنه كان يقرأ « معجم الطبراني » ،
ويقلب ورقتين ، ويترك حديثاً وحديثين . رواه السمعاني عن يحيى بن عبد الملك
ابن أبي المسلم المكي ، وكان شاباً صالحاً » . « وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس
مئة بشيراز » ، ثم روى أربع مقطوعات من شعره .

(٢) الأصل « الوافر » بالفاء ، وهو تكرار للفقرة الأولى . والواقـر : الرزين .

- وهو أُعجوبة « العراق » ، وجَوَّابة الآفاق^(٣) .
- ضَنَّتْ° بمثله الأعصار^(٤) ، وطنَّتْ بذكره الأمصار .
- فوائدُ [هـ]^(٥) ، فرائد حَسَنات الزَّمان ، وقصائده ، قلائدُ تقلِّدها الثَّقَلان^(٦) !
- تَوَدَّ « الشَّعْرَى »^(٧) أُنْثا شِعَارُ شعرِه ، و « النَّثْرَةُ » أُنْثا نِثَارُ نثرِه^(٨) .
- (سَحْبَانُ)^(٩) ، يسحبُ ذيل الفَهاهة من فصاحته ، و (حَسَّانُ)^(١٠) ، غير محسن في حِلْيَة بلاغته .

-
- (٣) جوابة : رحالة ، يقطع الأرض ويسافر من بلد إلى بلد .
 - (٤) ضنت : بخلت أشد البخل .
 - (٥) زيادة لازمة .
 - (٦) الإنس والجن .
 - (٧) الشعرى : (ص ١٤ / ح ٥٣) .
 - (٨) النَّثْرَةُ : كوكبان ، بينهما قدر شبر في عين الناظر . النِثَار : ما نثر في حفلات السرور من نقود أو حلوى .
 - (٩) سَحْبَان : هو ابن زفر الوائلي : أحد مشاهير خطباء العرب ، يضرب به المثل في البيان ، والمشهور أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وأقام في دمشق أيام معاوية ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ . ترجمته في الإصابة ، الترجمة ٣٦٥٨ « شكّ المؤلف في إدراكه الإسلام » ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٥/٥ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٣٤٧/٤ ، وشرح المقامات للشريشى ٢٥٣/١ ، وبلوغ الأرب ١٥٦/٣ ، وكتابي « المجلد في تاريخ الأدب العربي » ١٦١/١ .
 - (١٠) حسان بن ثابت الأنصاري : شاعر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عاش في الجاهلية والإسلام ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ ، وديوانه مطبوع مشهور . وأخباره في كتب الصحابة ، والشعر والشعراء ٣٠٥/١ ، وطبقات الشعراء ٥٢ ، والأغاني ٢/٤ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١٠٨/١ ، واللآلي ١٧١ ، ونكت الهميان ١٣٤ ، ومقدمة شرح ديوانه للسندوبي ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٢٦/١ ، وغيرها .

أشعاره السّائرات سيّارات سماءِ المجد^(١١)، وعُثالات سيّارة الحمد^(١٢).
أقام أربعين سنةً بـ « أصفهان »^(١٣) حتّى كاد يُعَدّ من أهلها ، وجمع بين
لطافة « بغداد » ، وصِحّةِ هواء « جَي »^(١٤) ، فإنّ منشأه بـ « مدينة
السّلام »^(١٥) .

وهو جامع للعلوم ، ومتفرّد بإنشاء المنثور والمنظوم .
أفاضل العصر تلامذة علمه ، وأماثل الدّولة مهتدون بنجمه .
قد أخذ بمجامع الحقائق النّقليّة ، واطلّع على دقائق مكنونات الأدب
الخفيّة :

- فأما الحديث ، فهو سابقُ فُرسانيه .
- وأما التّفسير ، فهو فارسُ ميدانيه .
- وأما النّحو ، فهو بدرٌ ، طلع في أفقّه .
- وأما الأدب ، فهو شمسٌ ، تطلّعت من شرقه .

(١١) السيارات : هي الكواكب السبعة المتحيّرة ، التي تتحرك بين الكواكب الثابتة،
وهي : القمر ، وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ،
وزحل . وكانت معروفة عند العرب في الجاهلية ، وعند المؤلّفين المسلمين قبل
أن نقلوا العلوم الدخيلة . وقد أضاف إليها الفلكيون في العصر الحديث :
يورانوس - سنة ١٧٨١ م ، ونبتون - سنة ١٨٤٦ م ، وبلوتون - سنة
١٩٣٠ م ، عدا عدداً كبيراً من الكواكب الصغيرة يزيد على خمس مئة وألف
كوكب .

(١٢) العُلالة : ما يتعلّل به ، أي يتلّهى به ويكتفى . السيارة : القافلة ، وفي القرآن
الكریم : (وجاءت سيّارة فأرسلوا وارِدَهُمْ) .

(١٣) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(١٤) جَيّ : اسم مدينة ناحية أصفهان القديمة . قال ياقوت في الربع الأول من المئة
السابعة الهجرية : « وهي الآن كالخراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم
« شهرستان » ، وعند المحدثين « المدينة » . . ومدينة أصفهان منذ زمان طويل
وإلى الآن ، يقال لها « اليهودية » وبينها وبين « جَيّ » نحو ميلين ، والخراب
بينهما . وفي « جَيّ » مشهد الراشد بن المسترشد ، معروف بزار . وهي على
شاطئ نهر زَنْدَرُوز . والراشد هو الخليفة العباسي الشهيد ، المنصور
الراشد بالله أبو جعفر بن الفضل المسترشد بالله ، من خلفاء الدولة العباسية ،
اغتاله الباطنية على باب أصفهان في سنة ٥٣٢ هـ ، ودفن بمدينة جَيّ . خلف
نيفاً وعشرين ولداً . وكان حسن السيرة يؤثّر العدل ويكره الشر ، أديباً
شاعراً سمحاً جواداً كما وصفه ابن قاضي شهبه .

(١٥) هي بغداد ، سماها بانيها أبو جعفر المنصور « مدينة السلام » .

يكاد شعره ، من اللطافة ، يذيب القلب القاسي ، ونثره ، من السلاسة ،
يؤوَّبُ معه الجبل الراسي^(١٦) .

له من جَزالة البداوة طُلاوة^(١٧) ، وعليه من حلاوة الحضارة علاوة^(*) .
معانيه أدقُّ من السَّحر الحلال ، وألفاظه أرقُّ من الماء الزَّلال ،
[وأناشيده^(١٨)] أشجى من شَدَوَات الحمام على الفنن^(١٩) ، وأحلى من
حدوات الحادين للظُّعن^(٢٠) .

**

حضرت^(٢١) للاستفادة منه بـ « أصفهان » عنده ، واستقدحت لاقتباس
أنفاسه زَنَدَه^(٢٢) ، وانتظمت في سلك المستفيدين من غرَر أشعاره ، المتحلِّين
بدُرَر بنات أفكاره .

فمما أنشدنا من إنشائه ، قصيدة^(٢٣) ، نظمها في الصَّاحب الإمام (نصيرالدِّين ،
محمود ، بن أبي توبة) ^(٢٤) - رحمه الله - ، وزير السلطان الأعظم (سنجر^(٢٥)) ،
ابن ملكشاه^(٢٦) ، [بـ] « نيسابور »^(٢٦) ، ليلة عيد الفِطر ، سنة
خمس وعشرين وخمس مئة :

(١٦) يؤوَّب : يرجع ، وفي القرآن الكريم « ١٠/سبأ » : (يا جِبَالُ أَوِّبِي معه
والطَّيْرَ) ، أي : رجعي معه التسبيح . الراسي : الثابت الراسخ .
(١٧) البداوة : في الأصل « البدالة » . الطلاوة ، مثلث الطاء : الحسن والرونق .
(*) كذا .

(١٨) زيادة منِّي ، ليستقيم المعنى .

(١٩) أشجى : أكثر إطراباً وتهيجاً للشوق . الفنن : الفصن .

(٢٠) الظُّعن : الإبل التي يرتحل عليها ، الواحدة ظعينة .

(٢١) الأصل : « وحظرت » .

(٢٢) استقداح الزند : استخراج ناره ، كناية عن استخراج علمه وأدبه .

(٢٣) ترجمته في ٢٣٦/١ (ح ٩) .

(٢٤) ترجمته في ٢٣٧/١ (ح ١) .

(٢٥) هو ابن الب أرسلان ، بن داود ، بن ميكائيل ، بن سلجوق التركي ، جلال
الدولة ، أبو الفتح ، واسطة عقد الملوك السلاجقة . ترجمته في ٨٩/١ (ح ١٠) .

(٢٦) نيسابور : مدينة عظيمة في إقليم « خراسان » ، وتسمى أيضاً « أبرشهر » .
أدخلها العرب في الأسيرة الإسلامية ، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد

خَلَّ الظَّلَامَ لِأَيْدِي الضُّمَرِ الْقُودِ
 يَهْتَكُنْ مَا انْبَثَّ مِنْ أَثْوَابِهِ السُّودِ (٢٧)
 هُنَّ الْمَطَايَا . فَإِنْ قَلَدْتَهُنَّ هَوَى .
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ الْأُمَانِي بِالْمَقَالِيدِ (٢٨)
 اللَّيْلُ وَالنَّاجِيَاتُ الضُّمَرُ ، أَلِيقُ بِي
 إِذَا تَصَارِيفُ أَرْزَامِي حَنَّتْ عُدُودِي (٢٩)
 وَلِلْقَوَاضِبِ مَنِّي هِمَّةٌ ، وَسَمَتُ
 بِهِنَّ مَا أَرْزَوْرٌ مِنْ هَامِ الصَّنَادِيدِ (٣٠)
 قَرَعُ الظُّبَا بِالظُّبَا ، أَشْهَى لِسَامِعَتِي
 مِنْ مُسْمِعِ خَنْثِ الْأَعْطَافِ ، غِرَّيْدِ (٣١)

الأحنف بن قيس ، وكان لها في الإسلام شأن عظيم ، وخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى . وأصابها « الغز » في سنة ٥٤٨ هـ بمصيبة عظيمة فخرّبوها وأحرقوها وأسروا الملك سنجر ، ثم اختلفوا فهلكوا ، وتغلب عليها المؤيد أحد ممالك سنجر ، فعمرها وسورها ، وتقلب بها أحوال حتى عادت من أعمار البلاد وأحسنها وأكثرها خيراً وأموالاً ، وبقيت على ذلك إلى أن خرج التتر من « ما وراء النهر » في سنة ٦١٨ هـ ، ودخلها جنكيز خان دخول حنق وقتل جنده كل من كان فيها ، وخرّبوها حتى الحقوها بالأرض ، قال ياقوت : « ما دهي الإسلام قطُّ مثل مصيبتها » .

(٢٧) الضمر : جمع ضامر ، وهو الفرس القليل اللحم الرقيق . القود : الخيل الجياد ، جمع أقود ، يقال قود الفرس يقود قوداً : طال ظهره وعنقه ، وتوصف به الإبل أيضاً . والضمور والقود من علامات الأصالة .

(٢٨) المطايا : جمع المطية ، وهي كل ما يمتطى مطاه ، أي : يركب ظهره . المقاليد : المفاتيح ، واحدها مقلاد . يقال : ألقيت إليه مقاليد الأمور ، إذا فوضت إليه .

(٢٩) الناجيات : النياق السريعات السير . الضمر : أراد الضمّر ، فخفف الميم . أليق : الأصل « أبلق » ، ب : « أبلق لي » ، كلاهما تحريف .

(٣٠) القواضب : السيوف القواطع . ازور : مال . هام الصناديد : رؤوس الشرفاء الشجعان .

(٣١) المسمع : المغني المطرب . خنث : ليس متثنٍ . الأعطاف : جمع العطف ، بكسر أوله ، وهو جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وركه . ب : الألفاظ .

والتَفَحُّ من سَهَكِ المَازِي ، أروحُ لي
 في السَّلَم من نَفحاتِ الخُرْدِ الغِيدِ (٣٢)
 ما لِلْهُوَيْنَى وما لي ؟ والعزائمُ قد
 أَذِنَ مِنِّي بِإِنجازِ المواعيدِ (٣٣)
 بيني وبينَ العلى شَأْوٌ ، رَبَطْتُ به
 عِزماً ، يقطعُ أنفاسَ المجاهيدِ (٣٤)
 أُرِيفُهُ بِذِمَامٍ غَاضٍ .. بِغِيَّتِهِ
 نَسِيانٌ دَهرٌ ، يئسُ مِنْهُ مَعقودِ (٣٥)
 فَمِنْ غِلَائِي وَمِنْ دَهرِي مَطَارِدَةٌ ،
 فَهَمَّتِي بَيْنَ تَقَرُّبٍ وَتَبَعِيدِ (٣٦)
 والأعجبان ، وأحوالُ الوري عَجَبٌ :
 غَمْرٌ مُعْنَى ، وَحُرٌّ غَيْرٌ مَكْدودِ (٣٧)

**

(٣٢) السَّهَكُ : الرائحة الكريهة ، يقال : يده من السمك ومن صدأ الحديد سهكة ، وسهك سهكاً : عرق فانتشرت منه رائحة كريهة . المَازِي : خالص الحديد وجيِّدُهُ ، و - الدروع اللينة . الخُرْدُ : جمع خريدة ، وهي المرأة الحية ، و - البكر لم تُمَسَّ . الأصل : « الفرد » . الغِيدُ : جمع غيداء ، وهي المتمايلة المتثنية في لين ونعومة .

(٣٣) الهوينى : الاتِّئاد في المشى ، و - الخفض والدَّعَّة .

(٣٤) الشَّأْوُ : الشوط ، و - الأَمَد . المجاهيد : المتعبون ، جمع المجهود .

(٣٥) أُرِيفُهُ : أُرِيدُهُ وأَطْلِبُهُ . الذِمَامُ : الحق والحرمة . الأصل « بزمام » وهو تحريف . غَاضٌ : ذهب ، من : غاض الماء ، إذا نزل في الأرض وغاب فيها، ويقال : غاض الكرام وفاض اللئام . البِغْيَةُ : ما يبتغى ، أي : يراد ويطلب . نسيان دهر بئس : الأصل « ييسان دهر بئاس » .

(٣٦) الفلاء ، بكسر أوله : مصدر غالى في الأمر غِلَاءً ومغلاة : بالغ فيه ، و - غالى الشيء ، وبه : اشتراه بثمن غال ، و - غالى فلاناً : راماه ، و - غالى بالسهم : غلا به ، أي رفع به يديه يريد أن يبلغ به أقصى العلو .

(٣٧) الغمر : الجاهل الذي لم يجرب الأمور . المُعْنَى : المتعب .

أقول : هذه الأبيات ، من حقّها أن تطرّز بماء الذهب ، على وشاح
الأدب^(٣٨) . فإنّها من لطافتها تكاد تخرق معارج السّمّوات ، ومن عذوبتها
تذوب في مخارج اللّهّوات . تدعو إلى يوم المعالي وشيّم بوارقها^(٣٩) ، وتحثّ
على الصّبر على صُروف الليالي لحلول طوارقها^(٤٠) . ولقد صدق في قوله : « إنّ
الأعجبين في الدّنيا : عناءُ الغمّر ، وراحةُ الحرّ » .

**

ومنها :

مَنْ لِي بِأَحْمَسَ لَا يَثْنَى ، يحطّمه
ما فاض من عبّرات الكاعب الرّؤود^(٤١) ؟
إذا تكمّش للأهوال ، شبيّعه
رأي " جميع " لآراء عبّاديد^(٤٢)
يلقى الخطوب بقلب غير منقلب
دُون المُنَى ، وفؤاد غير مزوّود^(٤٣)
شِعَارُهُ ، وجَنَاحُ الليل منسدل ،
أقتاد ناجيةً ، أو سرج قِيدود^(٤٤)

(٣٨) الوشاح : نسيج عريض يرصّع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيّتها .

(٣٩) شام البرق والسحاب : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

(٤٠) صروف الليالي : حدثانها، واحدا صرّف، بفتح أوله وسكون ثانيه . الطوارق : الأحداث التي تطرق ليلاً .

(٤١) أحمس : شجاع صلب متشدّد ، الأصل : « بأخمس » ، وهو تصحيف .
يحطّمه : الأصل « تحطّمه » . الكاعب : الفتاة التي كعب ثدياها وبرزا . الرّؤود :
الرؤود ، سهل همزته : الحسنه الشباب .

(٤٢) تكمّش : تقبّض واجتمع ، الأصل « تكمس » . شبيّعه : استخفّه وضرمه ،
يقال : شيع الغضب فلاناً . رأي جميع : مجتمع سديد . آراء عبّاديد : متفرقة
ذاهبة في كل وجه .

(٤٣) مزؤود : مذعور .

(٤٤) الاقتاد : جمع القتد ، بفتحيتين ، وهو خشب الرّحل . الناجية : الناقة
السريعة السير . القيدود : الفرس الطويلة العنق في انحناء .

أَعِيرُهُ شُعْبَةً مِنْ عَزْمَةٍ ، نَشَدَتْ
فِي ضِيْعَةِ الْفَضْلِ حَظًّا غَيْرَ مَنشُودٍ (٤٥)

يَسْعَى ، وَأَسْعَى لِأَمْرٍ .. نَامَ طَالِبُهُ
وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ بِمَجْدُودٍ . (٤٦)

**

قال الإمام (عبد الرحيم) :
لما أنشدتُ : « ورُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ بِمَجْدُودٍ » قال الوزير : لو قلتَ :
« ورُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ » (٤٧) بِمَجْدُودٍ . فكلّاهما جائز .
لقد أبدع في معانيها ، وأحسن إيراد الحكيم فيها .

**

وَمُنْتَشِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ ، رَتَّحَهُمْ
سَكْرُ الْكَرَى ، لَا مَتَجَاجَاتُ الْعَنَاقِيدِ (٤٨)
إِذَا اطْمَأَنَّتْ بِهِمْ أَرْضٌ ، نَبَتَ بِهِمْ
حَاجٌ .. تَلَاعَبُ بِالْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ (٤٩)
شَامُوا بِرُوقِ الْغِنَى ، وَاشْتَفَّ أَنْفُسَهُمْ
تَطْمَشَعُ نَحْوَ لَا بَأْسٍ وَلَا جُودٍ (٥٠)

(٤٥) نشدت : طلبت .

(٤٦) المجدود : ذو الحظ ، يقال : جُدَّ ، بالبناء للمجهول ، فهو مجدود .

(٤٧) المحدود : مَنْ قَتَّرَ عَلَيْهِ فِي الْخَيْرِ وَالرِّزْقِ . يقال : حُدَّ فلان حدًّا ، بالبناء للمجهول .

(٤٨) المنتشون : هنا ، السكارى من النعاس . الأكوار : الرجال ، واحدها كور بضم الكاف . رتَّحهم : أمالهم يمينا وشمالا .

(٤٩) أرض : الأصل « أرضاً » وهو على الصحة في (ب) . نبت بهم : لم توافقهم ، قال الشاعر : « وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلَ فَتَحَوَّلِ » ، ونبت به تلك الأرض : لم يجد بها قرارا . حاج : جمع حاجة . المهرية : (ص ١٠٩/ح ١٠٨) . القود : (ح ٢٧) .

(٥٠) شاموا : (ح ٣٩) . اشتفَّ أنفسهم : امتصَّها . بَأْسٌ : الأصل « بَأْساً » ، وهو على الصحة في (ب) .

حتى أطبّاهم° ، وقد كلّتْ عزائمهم ،
 ندى الوزير (نصير الدين محمود) (٥١)
 (هذا تخلص بديع ، ومديح "شأؤه رفيع") (٥٢) .
 صدر° .. أعارَ الليالي حسنَ سيرته ،
 فأحسنتُ بعدَ ترنيقٍ وتصريدٍ (٥٣)
 وعمَّ بالعدل أكنافَ البلاد ، فلم
 تخشَ النِّقادُ ظلاماً صولةَ السيّد (٥٤)
 جرى على سُنّة في المجد ، يَأْثُرُهَا
 آباؤه الصّيدُ عن أجداده الصّيدُ . (٥٥)
 وإن دجا ليلٌ خَطْبٌ ، تستفزُّ له
 خوفَ العواقبِ أحلامُ الرّعايدِ ، (٥٦)
 أضاءَه بشِهَابٍ من صرائمه ،
 وواضحٍ من صليب الرّأي مشهودٍ (٥٧)

(٥١) إطبّاهم : دعاهم دعاءً لطيفاً واستمالهم إليه . ندى الوزير : جوده وعطاؤه .

(٥٢) شأؤه : شوطه وأمدّه .

(٥٣) الترنيق : التكدير . التصريد : التقليل .

(٥٤) الأكناف : جمع الكنف ، بفتح أوله وثانيه ، وهو جانب الشيء ، و- الظل .
 النِّقاد : صغار الغنم ، أو جنس منها ، واحداً نَقْد بفتح أوله وثانيه .
 السيّد : الذئب .

(٥٥) يَأْثُرُهَا : ينقلها ويروّيها . الصّيد : جمع الأصيد ، وهو كل ذي حَوَلٍ وطَوَلٍ من ذوي السلطان .

(٥٦) دجا يدجو دَجْواً ودُجْواً : تمت ظلمته والبس كلّ شيء . الرّعايد : الجبناء يرتعدون ويضطربون عند القتال جبناً ، الواحد رِعِيد .

(٥٧) الصرائم : جمع الصريمة ، وهي إحكام الأمر والعزيمة فيه .

لَيْنُ السَّجَايَا ، وفي أثنائها شرسٌ ،
والماءُ والنَّارُ يكتنَّانِ في عُدُورِ^(٥٨)
والمرءُ والسَّيْفُ ، ما لم يُبدِيا أثراً
حيٌّ كَمَيَّتٍ ، ومسلولٌ كمغمود

**

هذا سحرٌ ، لا شعرٌ • وله ، باختراع هذا المعنى ، على المتقدِّمين فخرٌ • وهو
الَّذِي أبدى سيفه الأثر^(٥٩) ، وتاه بها على البشر • لسانه السيف المسلول الذي
لا يُغمَدُ ، وجنَّاته^(٦٠) الحيُّ الذي آثَرُه تحمداً •

**

ومنها :

إن قال ، أبدى مقالاً غيرَ مردودٍ
أو نال ، أعطى عطاءً غيرَ محدودٍ
تُغْضِي السَّحَابُ إن قِيسَتِ بنائِلَه
وهل يُقايَسُ معدومٌ بموجودٍ؟^(٦١)

قال :

وإنَّما سَمَّيْتُ السَّحَابَ معدومةً ، لِأَنَّهَا لا تدوم ، وأنَّها عند جوده تُعَدُّ^(٦٢)
معدومةً •

**

عونُ اللهيفِ ، ومولى كلِّ مُضْطَهَّد
يَبْغِي انتصاراً ، ومأوًى كلِّ مطرودٍ^(٦٢)

(٥٨) يكتنَّ : يستتر •

(٥٩) الأثر والأثر : بريق السَّيْف •

(٦٠) الجنَّان : القلب •

(٦١) تُغْضِي : تقارب بين أجفانها خجلاً •

(٦٢) اللهيف : المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر ، ورجل لهيف القلب : محترقه •

مضطهد : مبالغ في ضهده ، أي إذلاله وقهره •

يا ابنَ الأكارم ، والشَّمَّ الخَضارم ، والـ
 غُلَّبَ الأجاويدِ ، والغُرَّ المناجيدِ (٦٣)
 ومَنَ بهم قامتِ العلياءُ ، واطَّردت
 على رِواقٍ يساع العِزَّ معمودِ (٦٤)
 تأثَّلوا رُتباً ، ضاقت مَذاهِبُها
 على الكِرامِ ، وأَعْيَت كلَّ صِنْدِيدِ (٦٥)
 وأورثوها هُماماً منك ، هِمَّتْهُ
 رَبُّ المعالي بتشييدِ وتوطيدِ (٦٦)
 مَلَكْتَ رِقَّ الليالي ، وهَيَّ ذابِلَةَ
 أَفنانِها ، فاغْتَدت كالماءِ في العُودِ (٦٧)
 ورَضَّتْ جامعَ دهرٍ ، شَدَّ وَطَأَتَهُ
 على بَنِيهِ ، وعَفَّى منهجَ الجودِ (٦٨)
 فَعَادَ مَنْ كان في أثوابِ مَسْكَنَةٍ
 بِسَيِّبِ كَفِّكَ في أثوابِ محسودِ (٦٩)

- (٦٣) الشَّمَّ : المترفعون والمتكبرون ، الواحد أشمٌ وهي شماء . الخَضارم : جمع الخَضْرَم ، وهو السيّد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف . الغُرَّ : الأشراف والسادة . المناجيد : جمع المِنجاد ، وهو النَّصُور السريع الفوث .
- (٦٤) معمود : مقام على العُمد ، مدعوم بها .
- (٦٥) تأثَّلوا الرتب : اكتسبوها واتَّخذوها وثَمَرُوها . الصنديد : الشريف الشجاع .
- (٦٦) رَبُّ المعالي : ولايتها وحفظها وتعهدا بما ينميها . المعالي : جمع المَعْلَة ، وهي الرفعة والشرف .
- (٦٧) الأفنان : جمع الفَنَن ، بفتحين ، وهو الفصن . كالماء : الاصل « اماء » .
- (٦٨) الجامع : الراكب هواه الذي لا يمكن رده .
- (٦٩) السَّيِّب : العطاء .

آمَنْتَ حَتَّى تَنَاسَى النَّاسَ ظَلَمَهُمْ ،
 وَجَدْتِ حَتَّى تَحَامُوا كُلَّ مَرْفُودٍ (٧٠)
 وَلَئِذَا مَدَحْتُكَ ، حَتَّى كَادَ مِنْ طَرَبٍ
 تُلْقِي إِلَيْكَ اللَّيَالِي بِالْأَنَاشِيدِ
 أَوْرَدْتَ جُوداً وَبَاساً مَنْ دَنَا وَنَآى
 عَزْذَباً قَرَاناً ، وَمَلْحاً غَيْرَ مَوْرُودٍ
 وَدَفَنْتَ لِلْكَاشِحِينَ الصَّابَ ، فَانْعَظُوا
 عَلَى جَوَانِحٍ وَدٍّ لَيْسَ بِالْمُودِيِّ (٧١)
 رَأَوْكَ مِلءَ قُلُوبٍ .. مِلْءُهَا حَنْقٌ
 بِلَحْظٍ أَخْيَبَ عَنْ مَغْزَاهُ مَصْدُودٍ
 فَأَذَعْنُوا لَكَ ، لَا بَقِيَا ، وَقَدْ جَدَحُوا
 كَأْسَ الْوَرْدَادِ لِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودٍ (٧٢)
 خَفِضْ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ السَّعْدَ أَيْسَرُ مَا
 رَامَ اتِّصَاراً لَجَدٍّ مِنْكَ مَسْعُودٍ (٧٣)
 وَاهْتِفْ بِدَهْرِكَ ، وَاسْتَنْهِضْ حَوَادِثَهُ ،
 تَبْطِشْ بِهِمْ قَبْلَ إِنْذَارٍ وَتَهْدِيدٍ

(٧٠) المرفود : المعطى ، وفي القرآن الكريم : (بئس الرّفْدُ المرفود) أي بئس العطاء المعطى .

(٧١) دَفَنْتِ الصَّابَ : مزجته ، وهو شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة .
الكاشح : العدو المبغض . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضِّلَعُ القصيرة مما يلي الصدر . المودي : الهالك ، و - الذهاب بالشيء .

(٧٢) البَقِيَا : الإبقاء ، يقال : نشدتك الله والبقيا ، أي : وأن تستبقي المودة والتواصل . جدحوا : خلطوا ، يقال : جدح السَّوِيقَ وغيره في الماء ونحوه جدحاً ، خلطه وحركه وخوَضَ فيه بِالْمَجْدَحِ ، وجدح الشراب : خوَضَ فيه بالمجدح ، وهو خشبة في رأسها خشبتان معترضان يُسَاطُ بها الشراب .

(٧٣) خَفِضْ عَلَيْكَ : هوِّنْ أَمْرَكَ .

قد يَطْرُقَ الصَّلْبُ ، لا عن رغبةٍ • فإذا
[ما] صالَ ، غادرَ أمراً غيرَ معهودٍ (٧٤)

نَدَاكَ ، والأفقُ مُغْبَرٌ ، هَيَادِبُهُ
أروى لعافيك من وُطْفِ المَرَاغِيدِ (٧٥)

**

قال :

رأيت الوزير تهتزّ أعطافه (٧٦) عند إنشاده هذه الأبيات طرباً ، ويستحسنها ،
ويَقْضِي (٧٧) منها عجباً ، ونفّذ لي في الحال مئة دينارٍ كبيسة (٧٨) ، مع
خِلعة (٧٩) نفيسة •

**

كما يَرَاعُكَ ، والهيَجَاءُ كالْحِجَّةِ
يُغْنِي عن السَّمْهَرِيَّاتِ الأَمَالِيدِ (٨٠)
إذا اعتلى صَهْوَةً القِرْطَاسِ ، ضاحكُهُ
آثَارُكَ البَيضُ في آثَارِهِ السُّودِ (٨١)

-
- (٧٤) يطرق : يميل رأسه ولا يتحرك . ما : زيادة لإقامة الوزن ، وهي من (ب) .
(٧٥) شبه عطاءه بالسحاب ، وجعل له هيادب ، (جمع هَيَدَب) وهو ما يتدلى ويدنو
من الأرض ويرى كأنه خيوط عند انصبابه . العافي : سائل المعروف . المراعيد :
السحب المرعدة الممطرة ، الوُطْف المتدلية الذيول .
(٧٦) الأعطاف : (ح ٣١) .
(٧٧) الأصل : « ويفضي » .
(٧٨) الأصل « كنية » ، وقد تكون « كبيسة » هي الوجه في التصوير ، ومعناها
مكبوسة ، أي مضغوط بعضها على بعض ، لفظ مولّد .
(٧٩) الخلعة : (ص ٩٠ / ح ٢٢)
(٨٠) اليراع : الأقلام تتخذ من القصب ، واحدها يراعة . الهيَجَاء : الحرب .
السّمهریات : الرماح الصّلاب الأعواد ، منسوبة الى (سَمْهَر) رجل كان
يثقّف الرماح . الأماليد : جمع الأملود ، بضم أوله ، وهو الناعم اللين .
(٨١) الصهوة ، من كل شيء : أعلاه .

يجري ، وللدَّهر من هَبَّاتِه قَلَقٌ
 مقسَّمٌ بينَ إِيعادٍ وموَعودٍ (٨٢)
 (هذه ، معانٍ أبكار ، لم تسمح بها قبله أفكار) •
 فدُمُّ بما يَكْمِدُ الأعداءَ مغتبطاً
 يَفْضي بك السَّعدُ من عيدٍ الى عيدٍ (٨٣)
 تُرجى ، وتُخشى ، وتُبلى الدَّهرُ ، مكتسباً
 ثوباً من العِزِّ مقروناً بتأييدٍ
 وخُذْ بثَّاري من رَيْبِ الزَّمانِ ، فقد
 - والله - أقصدني ، يا خيرَ مقصودٍ (٨٤)

**

ومن قصائده الغرِّ ، ما مدح به بعض أمراء السَّادة العَلَوِيَّة - حرسهم الله :
 أَمِطْ عَنْكَ عُذْرَ الجارِمِ المتجرِّمِ
 وذَرِّ يَيقينٍ كلَّ ظَنٍّ مُرَجِّمٍ (٨٥)
 وطاردٌ بها أظلالها حيث ترتمي
 ودائقه لِلائِحِ المتضرِّمِ (٨٦)

-
- (٨٢) الإيعاد : مصدر أوعده ، أي تهدَّده . قال الشاعر :
 وإني إذا أوعدته أو وَعَدْتُهُ لَمُخْلِيفُ إِيعادي ومنجزٌ موْعِدي
- (٨٣) يفضي بك السعد : ينتهي بك .
- (٨٤) ريب الزمان : حادثه . أقصدني : أصابني ، يقال : أقصد السهم إذا أصاب ،
 وأقصد فلاناً : طعنه فلم يخطيء مقَّاتله .
- (٨٥) أَمِطْ : نحّ وأبعد . المتجرِّم : الذي يتنصّل من جريمته ، ويدّعيها على
 إنسان لم يفعلها . ورجِّم : تكلم بالظن ، ويقال : رجِّم بالغيب ، إذا تكلم
 بما لا يَعْلَمُ .
- (٨٦) الأظلال : جمع الظِّلِّ ، وهو من كل شيء شخصه . الودائق : جمع الوديقة ،
 وهي الموضع فيه بقل أو عشب . اللائح المتضرم : البرق المتلهب .

بعزْمَةٍ لَّوَانٍ ، يَكْفُشُكَ شَأْوُهُ
 تَهَاوِيلَ لَيْلٍ حَالِكٍ اللَّوْنِ أَقْتَمَ (٨٧)
 وَخُضَّ غَمَرَاتِ الرُّوعِ ، وَالْخَيْلُ تَرْتَمِي
 عَلَى مِثْلِهَا .. رَيَّا الْمَعَاطِفَ بِالْدَّمِ (٨٨)
 يَنْزِقُهَا لَذَعُ الْأَسِنَّةِ ، إِنْ وَنَتْ
 فَأَبْصَارُهَا صُورٌ إِلَى كُلِّ لَهْذَمٍ (٨٩)
 وَإِنْ رَاعَهَا وَقَعَ الْمُهْتَدِ ، حَمَحَمَتْ
 لِذِكْرِي مُدَارَاةَ الْقَطِيعِ الْمُحَرَّمِ (٩٠)
 وَقَدْ يَصْغُرُ الْخَطْبُ الْجَسِيمُ إِذَا بَدَتْ
 شَوَاكِلُ .. أَدْهَى مِنْهُ مَسًّا ، وَأَجْسَمُ (٩١)
 فَبِئْسَ شِعَارُ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَخْضُ بِهِ
 إِلَى الْحِظِّ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُقَوَّمِ (٩٢)

-
- (٨٧) الواني : الفاتر . الشأو : الشوط والآمد . التهاويل : ما هالك ورعبك من شيء . أقتم : أغبر ضارب إلى سواد أو حمرة .
 (٨٨) الروع : الحرب ، وغمراته : شدائده .
 (٨٩) ينزقها : ب « وينزقها » ، والتنزيق والإنزاق شيء واحد ، وهو أن تضرب الفرس حتى تنزق ، أي تثيب وتتقدم في خفة . الأسنة : نصال الرماح ، أي حدائدها . صور : ميل ، جمع أصور . اللهذم : الحاد القاطع من سينان أو سيف أو ناب .
 (٩٠) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . المحرّم : ذو الحرمة ، و - من الإبل : الصعب الذي لا يركب ، كأنما حرّم ظهره .
 (٩١) الشواكل : الطرق المتشعبة التي تلبس على السالك . وقد أقوى الشاعر ، فرفع « أجسم » ، وقوافي القصيدة مجرورة .
 (٩٢) الوشيح : ما نبت من القنا والقصب ملتفاً ، الواحدة وشيجة . والمقوم منه : المثقف ، ليصير رمحاً .

يَقْطَعُ أَعْقَابَ « التَّوَجِيهِ » وَ « لَاحِقٍ »
 وَيُرْدِي بُنْيَاتِ « الْجَدِيلِ » وَ « شَدَقَمٍ » (٩٣)
 يَرُودُ مَزَايَا الْعِزِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَيَطْوِي إِلَيْهَا كُلَّ فَجٍّ وَمَخْرَمٍ (٩٤)
 تَرَى هَبَوَاتِ النَّقْعِ فِي حَرٍّ وَجْهِهِ
 حَبِيكَ لِشَامٍ ، وَهَوَّ غَيْرُ مِثْلِهِمْ (٩٥)
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ عَزْمَةٌ مِثْمَعِلَةٌ (٩٦)
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْمَطِيِّ الْمُخَزَّمِ (٩٧)
 وَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ غَيْرَ شِمْلَةٍ
 أَمْثُونٍ ، وَمَأْمُونِ الْحِرَانِ مِطْهَمٍ (٩٨)

(٩٣) الوجيه ولاحق : فرسان من خيل العرب نجيبان ، لغني بن اعصر ، قال طفيل
 الفَنَوِي :

بنات الغراب والوجيه ولاحق وأعوج تنمي نسبة المتنسب
 وقال النابغة :

فيهم بنات الأعوجي ولاحق ورُقاَ مراكلها من المضمـار
 وفي الصحاح : « ولاحق اسم فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان ». وهذا غير ذلك.
 يردي : يهلك . جديل : فحل من الإبل لمَهْرَة بن حيدان قبيلة من قضاة من
 اليمن . وقيل : جديل وشدقم كانا للنعمان بن المنذر ملك « الحيرة » بالعراق ،
 وربما كان هذا سَمِيَّ ذاك ، أو من سلالة ، والعرب كانت ولا تزال تعنى بأنساب
 الخيل والإبل عنايتها بأنساب الأسر والقبائل .

(٩٤) يرود : يطلب . الفَجَّ : الطريق الواسع . المَخْرَم : الطريق في الجبل أو الرمل .

(٩٥) النقع : الفبار الساطع أي المنتشر ، وهَبَوَاتِهِ ما ارتفع ودَقَّ منه . حُرَّ الوجهِ :
 الجزء الظاهر منه . الحبيك : المنسوج المحبوك المُجَاد نسجه .

(٩٦) مِثْمَعِلَةٌ : وصف من اشْمَعَلَّ الرجل ، إذا ارتفع وأشرف ، و - خف وطرب ،
 ويقال : اشْمَعَلَّتْ الدابة ، نشطت ومرحت ، واشْمَعَلَّتْ الفارة : اتسعت
 وشملت .

(٩٧) المطي : الدواب التي تمتطي أمطاؤها ، أي تركب ظهورها . الْمُخَزَّم : اسم
 مفعول ، من خزمه : جعل في جانب منخره الخزامة لتسخيره .

(٩٨) الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة الخفيفة . الأَمْثُون : المأمونة لا تعثر ولا تفتّر ،
 جمعها أَمْثُونٌ بضم التين . الحِرَان : وقوف الدابة حين يطلب جريها ورجوعها
 القهقري . المِطْهَم : المتناهي الحسن البارِعُ الجمال ، و - الكريم الحسب .

تَقْمِصَ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ كَالْحِصَا
وَأَرْسَاغُهُ وَالْوَجْهَ خَمْسَةُ أَنْجُثِمِ (٩٩)
إِذَا امْتَدَّتِ الْبَيْدَاءُ ، قَصَّرَ طَوْلُهَا
يَارْخَاءِ مَضَاءٍ .. عَلَى الْهَوْلِ مُقْدِمِ (١٠٠)
أَضَرَ بِهِ عَلَّكَ الشَّكِيمِ ، وَتَغْبَبَةُ
يُخَالِسُهَا كَالذَّائِقِ الْمُتَطَعِّمِ (١٠١)
يُعِيرُ الطَّوَى لَحْظاً مَثْرِيّاً ، كَأَنَّهُ
أَخُو مَلَكَةٍ .. يَخْشَى مِطَالَ التَّلَوِّثِ (١٠٢)
سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي : هَلْ هَتَكْتُ حَجَابَهُ
بِهِمْ ، عَلَى الْعِلَاتِ ، غَيْرِ مُقَسِّمِ ؟ (١٠٣)
وَوَجْهِ إِذَا مَا قَطَّبْتَ أَوْجُهُ الْمُنَى ،
وَضَلَّتْ لَهَا الْأَحْلَامُ ، لَمْ يَتَجَهَّمِ (١٠٤)

-
- (٩٩) الجلباب : القميص . الكالج : العابس . الأرساغ : جمع الرأسغ ، وهو من الخيل مفصل ما بين الساق والحافر .
- (١٠٠) إرخاء الفرس : عدّوّه عدواً شديداً . فرس مضاء : ماضٍ بسبيله سريع لا يفتر .
- (١٠١) الشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام . النغبة : الجرعة ، من (ب) ، الأصل «نعتة» وهي تحريف . يخالسها : يعاجلها في نهزة ومخاتلة .
- (١٠٢) الطّوى : الجوع ، الأصل «الظوى» بالطاء المعجمة ، وهو تصحيف . أخو ملكة : ذو مكل . المطال : تأجيل موعد الوفاء بالشئ مرة بعد مرة . التلوّث : التلبّث .
- (١٠٣) حجابهُ : الأصل «وجاحه» ، ولا معنى له . ب : «ستوره» . على العِلَاتِ : على كلّ حال .
- (١٠٤) ضلّت : الأصل «ظلت» ، وهو على الصحة في (ب) . لم يتجهّم : لم يستقبل بوجه كريبه .

أُواصل مَنْ واصلتْ غيرَ موارِبٍ
وأهجرُ مَنْ هاجرتْ غيرَ مُذَمَّمٍ (١٠٥)
وأَغْلِبُ ظَنِّي إنْ تنكَّرَ صاحبُ
وأُصَفِّي له شُرْبِي ولو كان من دمي (١٠٦)
(ما أعجبَ هذا الكلامَ ! كأنَّما سَقِي شِرْباً من تَسْنِيمٍ (١٠٧) ، أو رُكَّيبٍ
من أنفاس نسيم) *
أخوك ، الذي إن رابَكَ الدهرُ رابَهُ ،
ولم يلتفت عن مَغْرَمٍ نحوَ مَغْنَمٍ (١٠٨)
تري سِيَمِياءَ الودِّ في صَفَحَاتِهِ
تلوحُ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ (١٠٩)
وإنِّي - إذا ما الوغدُ أَوَكى عِيَابَهُ -
أبيُّ ، غنيُّ النَّفْسِ في حالِ مُعْدِمٍ (١١٠)

-
- (١٠٥) موارِب : مخاتل ومخادع .
(١٠٦) اغلب ظنِّي : اقهره . وأصفي له شربي : أخلصه له ، يقال : أصفيت فلاناً ، إذا صدقته الودَّ والإخاء وأخلصتهما له .
(١٠٧) الشرب ، بكسر أوّله : الماء يُشْرَب ، و - النصيب منه . تسنيم : عين في الجنة ، وكأنها سميت بذلك لعلو مكانها ، وفي سورة المطففين : (ومزاجُهُ من تسنيم ، عيناً يشربُ بها المقرَّبونَ) .
(١٠٨) رابك الدهر يرريك : نابك وأصابك . المَغْرَم : الغرامة ، وهي الخسارة ، وفي الحديث : « أعوذ بالله من المَغْرَمِ والمأثم » ، أي : من الذنوب والمعاصي .
(١٠٩) السِّيَمِياء ، والسِّيَماءُ ، والسِّيما : العلامة ، وفي القرآن الكريم : (سِيماهُمُ في وجوههم من أثر السُّجود) . المتوسِّم : المتفرِّس .
(١١٠) الوغد : الأحمق الدنيء الرذُل ، الأصل «الوعد» ، وهو تصحيف . أوكى عيابه : شدَّها بالوركاء ، وهو الرباط . والعياب : أوعية من آدم ونحوه يكون فيها المتاع ، واحداها عيبة . وفي أساس البلاغة : ومن المجاز : « سألناه فأوكى علينا » ، أي بخِلَ ، و « إن فلاناً لو ركاء ما يبضُ بشيء » . معدم : عديم ، مفقر .

- أَمِيسُ أَخَا طِمْرَيْنِ ، والفضلُ فيهما ،
 وذو الجهل يَزْهَى بالرِّداءِ المُنَمِّمِ (١١١)
 وَأَرْبَاءُ بِالْأَمْوَالِ أَنْ يَسْتَفْزَهَا
 سِوَى خَيْرِ مَأْمُولٍ وَأَعْلَى مَثْوَمٍ (١١٢)
 وما خَطْبُهَا إِلَّا امْرُؤٌ ، ضُرِبَتْ لَهُ
 عَلَى الْمَجْدِ أَطْنَابُ الرِّشَاقِ الْمُعْظَمِ (١١٣)
 فِيا خَابِطًا .. يَبْغِي سَنَا (ابن أبي السَّنا) ،
 لَقَدْ أَعْرَضَ الْمَرْعَى الْخَصْبُ ، فَخَيَّمِ (١١٤)
 وَرَدَتْ بِـ (مَجْدِ الدِّينِ) بَحْرَ مَآثِرٍ ،
 فَلَا تَرَضُ ، إِذْ يَمْمَتُهُ ، بِالتَّيْمِ (١١٥)
 هُمَامٌ .. إِذَا مَا هَمٌّ ، سَدَّدَ هَمَّهُ
 صَرَائِمُ مَحْمِيٍّ الذِّمَارِ مُصَمِّمِ (١١٦)

- (١١١) أميس : أتبختر واختال . أخا طِمْرَيْنِ : ذا ثوبين خَلَقَيْنِ باليين . يزهى به : يُعْجَبُ به . المنمم : المزخرف .
 (١١٢) أرباً بالأموال : أرفعها وأباعدها ، وهو في الأصل ، و (ب) : « أربا » ، ولا معنى له .
 (١١٣) الأطناب : جمع الطنْب ، بضمّتين ، وهو جبل يشدّ به الخباء والسرّادق والرواق . والرواق ، بضم أوله وكسره : بيت كالقُسطاط يحمل على عمود واحد طويل .
 (١١٤) الخابط : السائر على غير هدى . السَّنا ، بالقصر : ضوء القمر ، و - الضوء الساطع ، والسناء ، بالمد : العلو والارتفاع ، وهذا أراد الشاعر ، وقصره للوزن .
 أعرض : ظهر وبرز ، و - أمكن ، يقال : أعرض لك الصيد فارمه ، وأعرض لك الخير .
 (١١٥) يممته : قصدته . التيمّم للصلاة : مسح الوجه واليدين بالتراب ، عند عدم وجود الماء .
 (١١٦) الهمام : السيد الشجاع السخي . هَمٌّ بالأمر : عزم على القيام به ولم يفعله .
 سدّدَ همّه : قوّم عزمه وأحسن العمل به . الصَّرائِم : جمع الصريمة ، وهي إحكام الأمر والعزيمة فيه . الذِّمَار : ما ينبغي حياطته والذود عنه ، كالأهل والعرض ، ويقال : « هو حامي الذِّمَار » .

ترعرعَ في حِجرِ النُّبُوَّةِ ، فاغتنى
لِبِـيَّـانِ المعالي حينَ ينمى وينتمي (١١٧)
له نَفَحَاتٌ بالنَّوَالِ ، تتابعت
على مُنْجِدٍ يَبْغِي النَّوَالِ ومُتَّهِمٍ (١١٨)
يُتَمِّمُ بالبِشْرِ المَبْشِرِ جُودَهُ ،
وكم بادىءٍ بالجود غير مُتَمِّمٍ
يُـدِلُّ ، إذا ما الخَطْبُ أرسى ، بشاقبٍ
من الرّأي ، وولّاجٍ على كلِّ مُبْهَمٍ (١١٩)
بجُودٍ .. كدُفَاعِ الأَتِيّ ، وَسَطْوَةٍ
تضعض أركانَ الخَمِيسِ العَرْمَرَمِ (١٢٠)
سبوق إلى الغايات ، لا يستفزّه
وَنِيٌّ ، ذو إِبَاءٍ لا يُسِفُّ لِمَأْثَمٍ (١٢١)

(١١٧) ترعرع : تحرك ونشأ وشبّ وأستوت قامته . لبان المعالي : رضاعها ، والمعالي : جمع مَعْلَاة ، الرفعة والشرف . ينمي الشيء : يرفعه ويُعْلي شأنه ، وينميه : ينسبه . وينتمي : ينتسب .

(١١٨) النوال : العطاء . المنجِد : من يأتي « نجداً » ، والمتهم : من يأتي « تِهامة » ، يعني أن نواله عامٌ ، يصيب منه المشرق والمغرب .

(١١٩) يدل : يجرؤ ، يقال : فلان يُدِلُّ على قرنه ، وهو مدلٌ بفضله وشجاعته . الأصل « يذل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف . أرسى : رسا ، أي ثبت . وللاج : كثير الولوج ، أي الدخول .

(١٢٠) الأتيّ : السيل يأتي من بعيد . والدفاع : السيل العظيم . الخميس : الجيش الجرار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق . العرمرم : الكثير .

(١٢١) الوني ، والوناء : الفتور والضعف والإعياء . لا يسف لمأثم : لا يدنو من الإثم ، ولا يقع فيه . الأصل : « وني دواباي لا يسف لمأثم » .

إذا ما اتّمتي ، أدّى العلاء اتّماؤه

إلى ذروة «البيت العتيق» و «زَمْزَم» (١٢٢)

وفاءت عليه نبعة (فاطميّة)

إلى باذخات المجد والفضل ترتمي (١٢٣)

غذا عودها « الفرقان » ، وامتدّ فرعها

بأسبغ ظلّاً من قنان « يَلْمَلَم » (١٢٤)

على باحة .. يتابها كل مؤمن

حنيف ، ويغشى ظلّها كل مسلم (١٢٥)

(١٢٢) البيت العتيق : هو الكعبة المعظمة بمكة ، وهو اسمها في القرآن الكريم : (وَلَيَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ، وذلك لقدمه ، لأنه أول بيت وضع للناس ، وفي القرآن الكريم : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) . وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكل شيء كرم وحسن يقال له عتيق . وفي بعض الأقوال : سمي عتيقاً ، لأنه أعتق من الفرق أيام الطوفان ، واستدلّ قائله بقوله تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ..) ، وهذا دليل على أن البيت رُفِعَ وبقي مكانه . وقيل غير ذلك أيضاً . زمزم : البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام بمكة ، عن باب الطواف تجاه باب الكعبة . سميت زمزم ، لكثرة مائها ، يقال : ماء زمزم وزمزم ، وقيل : هو اسم لها وعلم مرتجل ، وقيل غير هذا أيضاً . ولينظر تاريخها في « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » وغيره من تواريخ مكة للأزرقي والفاكهي وزيد بن هاشم العلوي الحسني .

(١٢٣) فاءت عليه : بسطت ظلّها . وهو في الأصل ، و (ب) : « وفات » . النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر ينبت في قُلل الجبال تتخذ منه القسي والسهام ، وفلان من نبعة كريمة : ماجد أصيل . ب : « نبغة » ، وهو تصحيف . الباذخ : الرفيع البائن العلوّ .

(١٢٤) غذا : في الأصل « غذا » ، وهو تصحيف . الفرقان : كتاب الله تعالى ، وفي التنزيل : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) . أسبغ : أتمّ وأوسع . قنان يللم : أعاليه ، جمع القنّة . ويَلْمَلَم ، قال البكري في « معجم ما استعجم » : « هو جبل على ليلتين من مكة ، من جبال تهامة ، وأهله « كنانة » ، تنحدر أوديته إلى البحر ، وهو في طريق اليمن إلى مكة ، وهو ميقات من حجّ من هناك » . الاصل : « ضلا من قنان يالملم » .

(١٢٥) الباحة : الساحة . يتابها : يقصدها مرة بعد أخرى . الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه ، و - الناسك ، و - كل من حجّ . وفي كليات أبي البقاء : إذا ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاجّ ، كقوله تعالى : (ولكن كان حنيفاً مسلماً) . وإذا ذكر وحده فهو المسلم ، كقوله تعالى : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) ، جمعه حنفاء . يغشى : الاصل « يخشى » ، وهو عكس المراد .

ترى ، إنَّ بدا في النَّاسِ منه وفي النَّدى
 وفي الفخر ، مِلءَ القلبِ والعينِ والفمِ
 (كأنَّه يصف شِعْرَه ، لأنَّه ملء القلوب والأسماع) •
 صلابةٌ مرهوبِ الشَّذَاةِ على العِدا
 وألطفُ صَبٍّ بالسَّماحةِ مُعْرَمِ (١٢٦)
 يُعَاذُ بِهِ ، والخَطْبُ عادٍ ، فيرْعَوِي
 ولولاه لاستشرى بهبَّتِ أَرْقَمِ (١٢٧)
 ومُنْتَهَشٍ للنَّائبَاتِ •• أعَاذَهُ
 بِشِلْوٍ ، على أُمَّاتِهِنَّ مُحَرَّمِ (١٢٨)
 أُنْتَه العُلَى عن كلِّ أروَعٍ ماجِدٍ ،
 وَبَثَّ النَّدى عن كلِّ أبلجٍ مُنْعِمِ (١٢٩)
 سُلَّالَةٌ مَنَ بادَ الضَّلَالُ بسيفه ،
 وكافحَ في نصر الهدى كلَّ مُعْظَمِ
 تَنَادَرَهُ الكُفَّارُ ، إذ فاق منهمُ
 ضِبَاعَ الفِلا ، وانتابهم كلُّ قَشْعَمِ (١٣٠)

(١٢٦) الشذاة : بقيّة القوة والشدة ، الأصل « الشداة » بالذال المهملة ، وهو
 تصحيف . الصَّبُّ : العاشق .

(١٢٧) عادٍ : واثب . يرعوي : يكفّ ويرتدع . استشرى : عظم وتفاقم . الأرقم :
 ذكر الحيّات ، أو أخبثها .

(١٢٨) الانتهاش ، المبالغة في نهش الشيء ، وهو العضّ والخدش . الشِلْوُ : العضو ،
 وأشلاء الإنسان وغيره : أعضاؤه بعد التفرق والبلى . أماتهن : أمهاتهن .

(١٢٩) الأروَع : الذكي الفؤاد ، و - المعجّب بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته .
 الأبلج : البَيِّن البليج والبلجة ، أي الإشراف بين الحاجبين وبين العارض والأذن ،
 قال :

أبلجُ بينَ حاجبيه نورُه

(١٣٠) تناذره الكفار : خوّف بعضهم بعضاً منه . انتابهم : قصدهم مرة بعد أخرى .
 القشعم : المُسِين .

فَسَلِّ « ذَا الْفَقَارِ » الْعَضْبَ عَنْ ضَرْبَاتِهِ
 بَعْدُ وَهَ « بَدْرٍ » فِي الرَّعِيلِ الْمُسَوِّمِ (١٣١)
 وَسَلِّ « هَلْ أَتَى » عَنْهُ ، يُخْبِرُكَ نَاطِقٌ
 مِنَ الْوَحْيِ عَنْ أَنْبَاءِ غَرَّ ثَانٍ مُطْعِمِ (١٣٢)
 فِيَا (آلَ بَيْتِ اللَّهِ) أَسْرَعَ مُقْتَنِ
 لِنَعْمَى ، وَأَعْفَى عَنْ جَرِيرَةٍ مُجْرِمِ (١٣٣)
 بِكُمْ مَهَّدَ اللَّهُ الْمَنَاقِبَ ، وَاعْتَلَى
 لِيَوَاءِ بَنِي الْأَمَالِ فِي كُلِّ مَعْلَمِ (١٣٤)

(١٣١) ذُو الْفَقَارِ : اسْمُ سَيْفِ الْعَاصِ بْنِ مَنِبْهَ ، قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ هَذَا ، فَصَارَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ ، وَفِيهِ قِيلُ : « لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ » ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَالْفَقَارُ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُهُ ، الْحَزُوزُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : « سَمِيَ سَيْفُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « ذُو الْفَقَارِ » ، لِأَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ حُفَرٌ صَفَارٌ حَسَانٌ » . الْعَضْبُ : الْقَاطِعُ . الْعُدْوَةُ : الْجَانِبُ ، بَدْرُ : مَاءٌ مَشْهُورٌ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، أَسْفَلَ وَادِي الصَّفْرَاءِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الْجَارِ » وَهُوَ سَاحِلُ الْبَحْرِ - لَيْلَةٌ ، اشتهر بالوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام ، وفرق بين الحق والباطل ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ . الرَّعِيلُ : الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ غَيْرَهَا . الْمُسَوِّمُ : الْمُعْلَمُ بِسُومَةٍ ، وَهِيَ السُّمَّةُ وَالْعَلَامَةُ .

(١٣٢) « هَلْ أَتَى » : اسْمُ سُورَةِ قُرْآنِيَّةٍ ، وَتَسْمَى سُورَةُ الْإِنْسَانِ ، وَسُورَةُ الدَّهْرِ ، وَالْأَمْشَاجِ . وَهِيَ مَكِّيَّةٌ ، وَأَيُّهَا إِحْدَى وَثَلَاثُونَ . وَرَدَ فِيهَا ثَنَاءٌ عَلَى خَلَائِقِ الْأَبْرَارِ ، وَعَنَائِيَتِهِمْ بِضَعْفَاءِ الْبَشَرِ وَمَوَاسَاتِهِمْ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِيْصَالِ كُلِّ خَيْرٍ إِلَيْهِمْ وَدَفْعِ كُلِّ ضَرٍّ بِهِمْ . وَالشَّاعِرُ يُلَمِّحُ إِلَى الْآيَةِ الثَّامِنَةِ فِي السُّورَةِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ صَدِيقُ بْنُ حَسَنِ الْقَنُوجِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ « فَتَحَ الْبَيَانِ » (١٣٧/١٠) : « وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُودِيهِ . وَقِيلَ : عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ أَطْعَمَ هَؤُلَاءِ اللَّهَ ، وَآثَرَ عَلَى نَفْسِهِ » . يُخْبِرُكَ : الْأَصْلُ « وَيُخْبِرُكَ » ، وَهُوَ عَلَى الصَّحَةِ فِي (ب) كَمَا أُثْبِتَتْهُ . غَرَّ ثَانٍ : جَائِعٌ .

(١٣٣) الْجَرِيرَةُ : الْجَنَاحُ وَالذَّنْبُ .

(١٣٤) الْمُعْلَمُ : مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ أَثَرٍ ، جَمَعَهُ مَعَالِمٌ . وَيُقَالُ لَهُ : عَلَامَةٌ ، بَضْمِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ .

وإن قيسَ ذو فضل بكم ، قيسَ غارب^(١٣٥)
أشمُ الذُّرَا . يومَ الفَخَارِ . بمنسِم^(١٣٥)
يُقرِّ لكم شُوسُ الملوك ، ويُفتدى
بأعناقهم من طوَلِكُم كلُّ ميسِم^(١٣٦)
ثواقبُ فخرٍ .. ليس يخبو اتقادُها
بآفاقِ دهرٍ حالكِ اللونِ مُظلمِ
غدا أهله من كلِّ خير بنجوة
وما الكرامُ العاديُّ مثلَ التَّكرُم^(١٣٧) .
فما زاخرُ الآذِيّ ، طامٍ عبابُها
بغمرةٍ مهجورِ المواردِ خِضرم^(١٣٨)
زَهتهُ الشعامى ، فاستدار .. كأنته
هَضابٌ ، تسامتْ بينَ فذٍّ وتوأم^(١٣٩)
إذا جاشَ ، خِلتَ الماءَ راجعَ أهله
فلاذن من السُّحْبِ الغِزارِ بمُعْظَم^(١٤٠)

(١٣٥) الغارب : أعلى كل شيء . ومن البعير : ما بين السنام والعنق . المنسِم : طرف خف البعير .

(١٣٦) شُوس : جمع أشوس . وهو الجريء والشجاع . و - المتكبر الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً وتغيظاً . الطول : الفضل والغنى واليسر . الميسم : السيمة .

(١٣٧) النجوة : المرتفع من الأرض . ويقال : هو بنجوة من هذا الأمر : بعيد عنه بريء . سالم . العادي : القديم الموروث ، . وفي حاشية الأصل : « العادي : منسوب إلى العادة | قلت : وليس بصحيح | . ليس التكحل في العينين كالكحل » .

(١٣٨) الآذِي : الموج الشديد . طام عبابه : مرتفع مأوه . الغمرة : الماء الكثير . الخِضرم : الكثير الواسع .

(١٣٩) زهته : هزته . يقال : زهت الريح النبات والشجر : هزته غيب المطر والندى . الشعامى . ريح الجنوب . وهي في جزيرة العرب انسدى الرياح وأرطبها . الفذ : الفرد . التوأم : المزدوج .

(١٤٠) جاش : هاج فلم يستطع ركوبه . راجع أهله : في حاشية الأصل « راجع أهله ، أي : كاد الماء يرجع إلى السُّحْب » .

- .. كَسَيْب (علاء الدولة) اسْتَنَّ وَبَلُّهُ
 على الْمُعْتَفِي ، لَكِنَّهُ عَنْ تَبَشُّمٍ ، (١٤١)
 وَلَا مُخْذِرٌ ، ذُو لِبْدَتَيْنِ ، اسْتِثَارُهُ
 بَدَاهَةُ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ مِرْجَمٍ ، (١٤٢)
 فَجَالٌ ، وَشِبْلَاهُ بِأَقْصَى عَرِينِهِ
 رَمِيَّانِ مَرْهُوْمَا التَّرَائِبِ بِالدِّمِّ ، (١٤٣)
 فَدَقَّ الْحَصَى حِقْدًا بَزْوَرٍ .. كَأَنَّهُ
 عَالَاةٌ ، وَوَالِي نَظْرَةَ الْمُتَذَمِّمِ ، (١٤٤)
 مَتَى عَزَّهٗ مَطْلُوبُهُ ، اسْتَلَمَ الثَّرَى
 وَإِنْ يَلْتَمِسُ شِبْلِيَّهِ فِي الْغَيْلِ ، يَنَامُ (١٤٥)
 وَزَمْجَرَ ، وَاسْتَفَّ الرِّغَامَ ، وَهَزَّهٗ
 إِلَيْهِ اتِّصَارُ الْقَاهِرِ الْمُتَهَضِّمِ .. (١٤٦)

- (١٤١) السَّيْبُ : العطاء . اسْتَنَّ وَبَلُّهُ : انصبَّ مطره الشديد الضخم القطر .
 المعتفي : طالب المعروف .
 (١٤٢) اسْدُ مُخْذِرٌ : ملازم خدره ، أي مأواه واجمته . اللبدة : الشعر المتراكب
 بين كتفي الأسد ، وفي المثل : « هو أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ » . استثاره :
 الأصل « استناره » . البداهة : ما يفجأ من الأمر . مشبوح الذراعين : ممثلي
 الذراعين بعيد ما بين المنكبين . مِرْجَمٌ : شديد الوطء كأنه يرمي الأرض .
 (١٤٣) الرَّمِيَّ : المَرْمِيَّ . مرهوم : مُخَضَّبٌ ، استعاره من رُهِمَتِ الْأَرْضِ :
 إذا أصابتها الرُّهَامُ ، وهي الأمطار الضعيفة الدائمة . الترائب : عظام الصدر
 مما يلي الترقوتين ، الواحدة تَرِيبة .
 (١٤٤) الزَّوْرُ : ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين . العالاة : السُّندان ، والزُّبرة التي
 يضرب عليها الحداد الحديد ، الجمع العَلا . المتذمم : المستنكف والمستحيي .
 (١٤٥) عَزَّهٗ : قهره وغلبه . استلم الثرى : لمسه بيده ، وقد كثر استعمال عامة
 الكتاب اليوم له بمعنى تسلَّم الشيء : أخذه وقبضه ، وهو خطأ . الفيل ،
 بكسر أوّله وفتححه : الشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه . ينام : يصوت ،
 و - يئنُّ أناً خفيفاً .
 (١٤٦) استاف الرِّغَامَ : شمَّ التراب . المتهضم : الظالم .

.. بَأَجْرًا صَدْرًا مِنْهُ ، وَالْخَيْلُ تَلْتَوِي

بِفُرْسَانِهَا تَحْتَ الْحَدِيدِ الْمُنْظَمِ (★)

فَدَاهُ مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ مَثَرِيقٍ

يُعَقِّبُ مَنْزُورَ النَّدَى بِالتَّندِيمِ (١٤٧)

وَأَعْطَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَكْدَى ، فَلَا يَدِي

إِلَى مَدْحِهِ يَوْمًا تَتَوَقُّ وَلَا فَمِي (١٤٨)

وَلَا أَرْضِي الْإِحْسَانَ مِنْ كُلِّ مُحْسِنٍ ،

وَلَا أَقْبَلُ النِّعْمَاءَ مِنْ كُلِّ مُنْعِمٍ

وما قاله في بعض الأكابر ، على لسان غيره :

لِجَدِّوَاكَ (مَجْدُ الدِّينِ) تَعْنُو الْعَمَائِمُ

وَتَذَعِنُ لِلْأَرَاءِ مِنْكَ الصَّوَارِمُ (١٤٩)

إِذَا مَا أَجَلَّتْ الْحِلْمَ ، أَطْرَقَ (أَحْنَفُ) .

وَإِمَّا أَفْضَتْ الْبَذْلَ ، أَطْرَقَ (حَاتِمُ) (١٥٠)

(*) بَأَجْرًا : خبر قوله : « فما زأخرُ الآذِي » .. البيت المرقم ١٣٨ .

(١٤٧) المرنق : المكدر . المنزور : القليل . وفي الأصل : « مرند بعقب » . وهو من أشنع التحريف .

(١٤٨) اكدي : بخل ، وفي القرآن الكريم : (وأعطى قليلا واكدي) .

(١٤٩) الجدوى : العطية . تعنو : تخضع وتذل .

(١٥٠) الأحنف بن قيس : سيد تميم ، واحد عظماء العرب الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة سنة ثلاث قبل الهجرة النبوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وصى عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري والي البصرة أن يدينه ويشاوره ويسمع منه . شهد الفتوح في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجمل ، ثم شهد صفين مع علي ، وولي خراسان . توفي سنة ٧٢ هـ وأخباره كثيرة ، ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب « أخبار الأحنف » . وترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٠/٧ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٨٤/٢ و ١٢٩/٣ ، والأعلام ٢٦٢/١ وغيرها . حاتم الطائي : (ص ١٥ / ح ٥٩) .

تُبِيدُ الْمُعَادِي ، وَالمُتَوَالِي تَفِيدُهُ ،
 فسيْفُكَ صَرَّامٌ ، وَسَيِّبُكَ رَائِمٌ^(١٥١)
 وَإِنْ عَضَّتِ الحَرْبُ العَوَانَ ، وَأَعْضَلَتْ .
 كَشَفَتْ دُجَاهَا وَهُوَ بِالشَّرِّ عَاتِمٌ^(١٥٢)
 وَيَقْشَعُ هَطَّالُ السَّحَابِ ، فَلَا يَفِي
 بِمَا يَرْتَجَى مِنْهُ ، وَجُودُكَ دَائِمٌ
 وَيَبْغِي المُنَاوِي نِيلَ شَأْوَكَ فِي العُلَى
 فَيُغْرِقُهُ تَيَّارُكَ المِتْلَاطِمُ^(١٥٣)
 إِذَا مَا اطَّأَنَّ الجَّأشُ مِنْكَ ، كَدَدَتَهُ
 بِجِدِّكَ ، فَانْثَلَتْ عَلَيْهِ العِظَائِمُ^(١٥٤)
 وَإِنْ رَأَى مَا أَتَّكَلَّتْهُ ، اعْتَاقَ عِزْمَهُ
 صَوَارِمٌ .. تَنْسَى عِنْدَهُنَّ الصَّرَائِمُ^(١٥٥)
 وَأَرْقَشُ فِي يُسْنَاكَ .. يَهْزَأُ نَقْشُهُ
 بِمَا اسْتَوْدَعَتْ أَنْيَابُهُنَّ الأَرَاقِمُ^(١٥٦)
 إِذَا جَال ، فَالْحَتَفُ المِثْلُ جَائِلٌ .
 وَإِنْ حَامَ ، فَالمَجْدُ المَوْثَلُ حَائِمٌ^(١٥٧)

- (١٥١) تُبِيدُ : تَهْلِكُ . صَرَّامٌ : قِطَاعٌ . السَّيْبُ : العِطَاءُ . رَائِمٌ : مُصْلِحٌ لِحَالِ الْفَقْرِ .
 (١٥٢) حَرْبٌ عَوَانٌ : قَوْتٌ فِيهَا مَرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى . عَضَّتْ : اشْتَدَّتْ . أَعْضَلَتْ :
 اشْتَدَّتْ وَاسْتَفْلَقَتْ .
 (١٥٣) المُنَاوِي : المُنَاوِيءُ ، وَهُوَ المُعَادِي . سَهَلَتْ هَمْزَتَهُ . الأَصْلُ : « المُنَادِي » ، وَهُوَ
 تَحْرِيفٌ . الشَّأْوُ : الغَايَةُ وَالْأَمْدُ وَالشَّوْطُ .
 (١٥٤) الجَّأشُ : النَفْسُ ، أَوْ القَلْبُ . بِجِدِّكَ : الأَصْلُ « يَحْدُكُ » .
 (١٥٥) أَثَلُ الشَّيْءِ : أَصْلُهُ . الصَّرَائِمُ : جَمْعُ الصَّرِيمَةِ ، وَهِيَ إِحْكَامُ الأَمْرِ وَالْعَزِيمَةُ
 فِيهِ .
 (١٥٦) أَرْقَشُ : قَلَمٌ أَرْقَشَ ، مُنْقَطٌ . الأَرَاقِمُ : جَمْعُ الأَرَقَمِ ، وَهُوَ ذِكْرُ الحَيَّاتِ أَوْ
 أَخْبَثُهَا .
 (١٥٧) الحَتَفُ : الهَلَاكُ .

يُجَلِّي عَمَايَاتِ الْخُطُوبِ إِذَا دَجَّتْ ،
وَيَرْفُضُ مِنْهُ الْمَاقِطُ الْمَتَلَاظِمُ (١٥٨)
وَيَكْتُمُ الْأَقْرَانَ وَهِيَ قَسَاوِرُ ،
وَيَسْتَصْغِرُ الْأَبْطَالَ وَهِيَ ضَرَاغِمُ (١٥٩)
وَيَرْقُمُ فِي الطَّرْسِ الْمَنَايَا مَعَ الْمُتْنَى ،
وَهَلْ نِيلَ فِيمَا قِيلَ أَرْقَمُ رَاقِمُ ؟ (١٦٠)
وَمَشْهَدِ يَوْمِ ذِي مَضَاقٍ ، رُعْتَهُ
بِرَوْثِ نَقْرِ وَجْهِ لَوَحْتِهِ الْمُقَاوِمُ (١٦١)
كَشَفَتْ قِنَاعَ النَّقْعِ عَنْهُ بَعَارِضُ
حَيَاهُ ، إِذَا صَابَ ، الطُّلَى وَالْجَسَاجِمُ (١٦٢)
لَشَيَّدَتْ بِالْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ رُتْبَةً
بَنَى شَأْوَهَا أَبْنَاءُ صَدَقٍ خَضَارُمُ (١٦٣)

- (١٥٨) العَمَايَةُ والعَمَاءَةُ : السحابة الكثيفة المطبقة ، استعارها لشدة الخطوب .
يرفض : يتفرق ويتبدد ويزول . المَاقِطُ : المضيق في الحرب .
(١٥٩) القساور : الأُسُود . وكذا الضراغم .
(١٦٠) أرقم : (ح ١٥٦) . راقم : ذكر أهل اللغة الرِّقِمَ ، كَفَرِحَ ، وهو الداهية ،
وما لا يطاق له ، ولا يقام به . يقال : وقع في الرقم ، والرقم الرقماء أي
بالداهية الدهياء .
(١٦١) لوحتة : غيّرت لون بشرته وسودته . يقال : لوحه البرد ، ولوحتة
الشمس . المقاوم : لعلها « المقادم » بالدال ، جمع المُقَدَّم ، مصدر ميمي
بمعنى الإقدام والجرأة ، وضعها موضع الاسم ، وأراد الحروب .
(١٦٢) النقع : الغبار الساطع أي المنتشر . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق
فيسدّه ، وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارضٌ مُمَطِّرٌنا) . الحيا :
المطر . صاب : صب ماءه . الطلَى : الأعناق ، وقيل : أصول الأعناق ،
الواحدة طلالة ، وطلوة ، وطلئية .
(١٦٣) الشأو : الغاية والأمد . الخضارم ، بفتح أوله : جمع الخضارم بضمه ،
وهو السيد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف .

أكارم .. أدّاهم إلى الفضل عُصبة
 رحابُ المقاري والصّدورِ ، أكارم^(١٦٤)
 مطاعيمُ إن هبتْ شَمالٌ عَرِيَّةٌ ،
 مطاعينُ حينَ المأقِطِ المتلاحمِ^(١٦٥)
 يفوح ثَنَاهُم في النّديّ ، كما هفا
 أريجُ الصّبا .. شابتْ نَداه اللّطائمُ^(١٦٦)
 غَنّوا غيرَ مَزْرِيٍّ عليهم ، وأدلّجُوا
 وأعرّاضُهم موفورةٌ ، لا الدّراهمُ^(١٦٧)
 إذا ما انتَدَوْا للمجد ، أنشد مجدهم :^(١٦٨)
 « وتأتي على قَدَرِ الكِرامِ المكارمُ »^(١٦٩)
 وأنت ، إذا عُدّشوا ، أعمّشهم نَدَى
 وأصفحهم إن أحفظتك الجرائمُ^(١٧٠)

(١٦٤) المقاري : جمع المقراة ، ومن معانيها : الجفنة ، يقال : مقار كالمقاري ، أي : جفان كالجوابي وهي الحياض التي يجمع فيها الماء . ورحب المقاري كناية عن الجود .

(١٦٥) العَرِيَّة : الباردة . مطاعيم : جمع مطعام . مطاعين : جمع مطعان . المأقِط : (ح ١٥٨) . يصفهم بالجود والشجاعة .

(١٦٦) الندي : النادي . النّديّ : الجود . شابت : خالطت . الاصل « سابت » . اللطائم : جمع اللطيمة ، وهي وعاء المسك .

(١٦٧) ادلجوا : ساروا ، والإدلاج خاصٌ بالسير من أوّل الليل . موفورة : تامة لم ينقص منها شيء .

(١٦٨) انتدوا : اجتمعوا في النادي .

(١٦٩) تضمين من شعر المتنبي ، وصدّره :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

(١٧٠) أحفظتك : أغضبتك .

تَلِمُ بِكَ الْأَمَالِ رَزْحَى طَلِيحَةً ،
فتوسيعها رِفْدًا ، وثغرُك باسم^(١٧١)
وتُضحِي المعالي ، يا (ابن موسى) ، أَبِيَّةً
فيقتادُها منك اللُّها والعزائم^(١٧٢)
فلا هَمَّكَ المِقْدَامُ ، عنهنَّ ناكص^(١٧٣)
ولا عزمُك اليقْظانُ ، عنهنَّ نائم^(١٧٣)
وإن صُلْتَ لم يبلُغْ مقامَكَ صائل^(١٧٣)
وإن قُلتَ لم يُدرِكَ مقالِكَ عالم^{*}
وأحرزتَ شَأْوَ الفضلِ ، حتَّى لقد غدت
تساوَى الخوافي عندها والقوادم^(١٧٤)
لِعَبْدِكَ ، يا عِزَّ الملوك ، وَسِيْلَةً
بها الحقُّ في شرع المكارم لازم^{*}
ولاء^{..} يَشِفُّ الصَّبْحُ من جَنَبَاتِهِ ،
ونُصْح^{..} عليه للولاءِ علائم^{*}
فَرُضُهُ بأدنى خدمةٍ ، فغَضاضة^{*}
إذا ما أطال المكثَ في الغِمدِ صارم^(١٧٥)

(١٧١) رزحى : ضعيفة معية ، يقال : رزح الرجل ، إذا ضعف وذهب ما في يده .
طليحة : مهزولة مجهودة . الرِفْد : العطاء .

(١٧٢) اللُّها : أفضل العطايا وأجزلها ، واحدها لهُوَة .

(١٧٣) ناكص : راجع القهقري .

(*) في حاشية الأصل : « كأنه مدح بهذا البيت نفسه ، فهو أحقّ به » .

(١٧٤) الشأو : الأمد والغاية . الخوافي : ريشات أربع إذا ضمَّ الطائر جناحه خفيت ، الواحدة خافية . القوادم : ريشات عشر كبار ، أو أربع في مقدّم الجناح ، الواحدة قادمة .

(١٧٥) غضاضة : ذلّة ومنقصة .

ومثلك .. مَنْ لاحت لأيّامٍ أمره ،
على صَفحاتِ المنتمين ، مواسم

فلا زِلْتَ للإسلام والفضل والعلی
بهاءً ، وأَنْفُ الحاسدِ الغَمْرِ راغم^(١٧٦)

ولا جَدَّ . إلا في جنابك . آمِل
ولا اتجهت . إلا إليك . الرّواسم^(*)

وكتب إلى السيّد الإمام (ضياء الدين فضل الله الرّاوي نَدِي)^(١٧٧) ، رحمه
الله . من أهل « أصفهان »^(١٧٨) — إلى « قاشان »^(١٧٩) ، جواباً عن بيتين له إليه ،
وهما :

شوقي إلى مولاي (عبدالرحيم) عرض قلبي للعذاب الأليم
واعجبا من جنة .. شوقها يوقد في الأحشاء نارَ الجحيم !
الجواب :

كم بين آرام اللوى فالصّريم[°] من مخطّف .. يرنو بالحاظِ ريم^(١٨٠)

(١٧٦) الغَمْر : من لم يجرب الأمور . راغم : لاصق بالرّغام ، وهو التراب .

(*) الرواسم : النّيّاق القوية التي تؤثر في الأرض من شدّة وطئها .

(١٧٧) الراوندي (ص ٨٦/ح ١٨٦) .

(١٧٨) اصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(١٧٩) قاشان : مدينة إيرانية ، قرب قم ، نذكر معها ، وبينهما ستة وثلاثون ميلاً .
وعلى ثلاث مراحل من قاشان مدينة أصفهان . تصنع فيها الفضائر « القاشاني »
المشهورة ، والعامّة تقول « الكاشي » . وقد وصف الشاعر ابن الهبارية
العباسي أهلها باللؤم . وينسب إليها طائفة من أهل العلم .

(١٨٠) الآرام : جمع الرّئم ، وهو الظبي الخالص البياض . الأصل : « أدام » .
اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل . الصريم : القطعة المنعزلة من
معظم الرمل . مخطف : ضامر البطن . يرنو : يديم النظر في سكون
طرّف . الأصل : « يرنق » . والشاعر يتغزل بحسن البدويّات .

ذي قامة .. ظَلَّتْ لها في جَوِّ ،
 حَسَى لَسَاهُ ، لو حَمَى مُهْجَتِي ،
 ونام ، لَكَنِّي - وَحُبِّيهِ - لا
 واعجبا من طَرَفِهِ ! كيف لا
 لم أنسَ ، إذْ أضْحَكُهُ موقفي ،
 فلاحَ من دمعي ومن ثَغْرِهِ
 ولأئِمٍّ .. مُفَرِّى بلومي ، وهل
 أُتِيحَ .. لكن لأخي لوعَةٍ .
 فسامه ما ليس في وَسْئِعِهِ ،
 أبلغَ لو يُنْجِدُ مَنْ لَامَهُ
 لكنَّ دُونَ اللوم من سِيسَعِهِ
 بَلْ ، مَنْ لِدَهْرِ .. عادَ ، من جوره الـ

يُتْعَدْنِي طَوْرًا ، وطورًا يقيمُ (١٨١)
 سَوَطٌ عذابٍ من هواه أَلِيمٌ (١٨٢)
 أنامُ ، مُذْ صَدَّ ، كما لا أُنِيمُ (١٨٣)
 يَرِثِي لِمَا بِي ، وَكِلاَنَا سَقِيمٌ ؟
 أَبْكِ وَيَبْكِ لفراق الحَمِيمِ (١٨٤)
 دُرَّانٍ : ذا نَثَرٍ ، وهذا نَظِيمٌ .
 يُلَامُ يا للناس ! - غيرُ المَلِيمِ (١٨٥)
 غرامُهُ أَضْحَى له كالغَرِيمِ (١٨٦)
 وكيف يَدْرِي بالسَّلِيمِ السَّلِيمِ ؟ (١٨٧)
 بطائف من سَكْوَةٍ أو عَزِيمِ (١٨٨)
 وَقَرَّ ، وشيطانُ هواه رَجِيمٌ (١٨٩)
 أَغَرُّ من آمالنا كالبَهِيمِ ؟ (١٩٠)

(١٨١) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . ظَلَّتْ : ظَلَّتْ ، حذفت اللام
 الثانية للتخفيف . وفي القرآن الكريم : (فَظَلَّاتُمْ تَفْكَّهُونَ) ، و (ظَلَّتْ
 عليه عاكفًا) ، يقال : ظلَّ نهاره يفعل كذا وكذا يَظِلُّ ظِلًّا وظُلُولًا ، وظَلَّلتُ أنا
 وظَلَّلتُ وظَلَّلتُ . ومن فتح فقال « ظَلَّتْ » فالأصل فيه « ظَلَّلتُ »
 ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر . وبقيت الظاء على فتحها . ومن
 كسر فقال « ظَلَّتْ » بالكسر . حوَّل كسرة اللام على الظاء . وبهما قرئت
 الآيتان . ولها نظائر تنظر في كتب النحو وكبار معاجم اللغة .

(١٨٢) اللمى : بفتح اللام : سمره في الشَّفَّة تستحسن .
 (١٨٣) لكني : الأصل « لكن » ، وهو على الصَّحَّة في (ب) . وحبِّيه : أقسم
 بحُبِّي له .

(١٨٤) لفراق : الأصل « للفراق » . الحميم : القريب الذي تَوَدَّه ويودِّك .

(١٨٥) مُفَرِّى : مولع . المليم : من أتى بما يلام عليه . أو صار ذا لائمة . وفي القرآن
 الكريم (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) ، وفي المثل : « رَبِّ لَأئِمِّ مُلِيمٌ » .

(١٨٦) أُتِيحَ : قُدِّرَ . الفريم : الدائن .

(١٨٧) السليم الأول : الملدوغ ، والسليم الثاني : السالم .

(١٨٨) العَزِيم : الصبر .

(١٨٩) الوَقَر : نقل السمع ، أو الصَّمَم .

(١٩٠) الأغر : الأبيض المشرق . البهيم : الأسود .

ذي خَرَقٍ في كلِّ ما شاءَ ، بل
 يرأَم .. حتَّى إن حَلَّتْ دَرَّةٌ
 هذا ، وكائِنٌ دافَ لي ثُـرْبَةٌ
 سوَّغَنيها طولُ تَرْدَادِها ،
 لكنَّ ما كلَّفتني من أَسَى
 فقد دهاني نَأْيُهُ بالَّذي
 فإنَّ يَغِبُ ، أَفْديهِ ، عن ناظري
 أهمل سَرَحَ اللّهُوِ مِنِّي ، وقد
 فكاهةً .. زينت بفضل ، فلا
 وشاردات من مَعانٍ ، غدت
 عن كلِّ ماسِرٍّ صدُوف كَظِيمٍ^(١٩١)
 منه لِجُرُوءٍ ، عاد منها فَطِيمٍ^(١٩٢)
 مُمَقَرَّةٌ . يُعَلِّكُ منها الشَّكِيمُ^(١٩٣)
 وقد يُسَيِّغُ الاعْتِيادُ الوَخِيمُ^(١٩٤)
 لَعبدٍ (فضل الله) ما إن يَرِيمُ^(١٩٥)
 عادت له أُمُّ اصطباري عَقِيمٍ^(١٩٦)
 فَهَوَّ على النَّأْيِ بقلبي مقيمُ
 كان له منِّي مَريحٌ مُسِيمُ^(١٩٧)
 ينكلُ عنها الطَّبعُ ، بل لا يَخِيمُ^(١٩٨)
 بناتُ نفسي بَعْدَها وَهْيَ هِيمُ^(١٩٩)

- (١٩١) الخَرَقُ : الحمق . صدوف : معرض . كظيم : ممسك على ما في نفسه عند الغضب . الأصل : « صدوق كظيم » .
- (١٩٢) يرأَم : يعطف ويشفق . في الأصل « يرام » غير مهموز . الدَّرَّةُ ، بكسر أوله وفتحها : اللب ، أو الكثير منه . لجرو : في الأصل « لجر » .
- (١٩٣) كائِنٌ : اسم يفيد تكثير العدد بمعنى « كم » الخبرية ، ومثلها « كَائِنٌ » يقال : كائن أو كَائِنٌ رَجُلًا لقيت ، وكائن أو كَائِنٌ من رجل لقيت ، وإدخال « من » بعده أكثر . داف : خلط . ممقَرَّة : مُرَّة . الشَّكِيم : جمع الشَّكِيمَة ، وهي الحديد التي تعترض في فم الفرس من اللِّجام .
- (١٩٤) سوَّغَنيها : جعلني أسوغها ، أي ابتلعها واستمرئها واستطيبها . يسَيِّغُ : في الأصل « يسَيِّغُ » . الوَخِيم : الثقيل الرديء .
- (١٩٥) يريم : يفارق .
- (١٩٦) نأيه : بُعده .
- (١٩٧) السرح : الماشية ، تسمية بالمصدر . ولا يسمى سرحاً إلا ما يُفْدَى به ويراح . استعاره للهو الدائم ، ومن قبله استعاره له أبو نواس فقال وصدق : ولقد نهزت مع الفؤاة بدلوهم وأَسَمْتُ سرح اللّهُو حيث أساموا وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذاك أثم المربح : الراعي الذي يرد ماشيته بعد الغروب الى مرايحها . المسيم : الراعي الذي يسيم ماشيته ، أي يذهب بها على وجهها حيث شاءت .
- (١٩٨) ينكل عن الشيء : يرتد عنه . يخيم : يجبن ويتراجع .
- (١٩٩) هيم : خارجات على وجهها في الارض لا تدري أين تتوجه .

كلُّ حَيْدٍ وَجَيْلٍ إِذَا
 قِيسَ بِهِ يَوْمًا ، دَمِيمٌ^(٢٠٠)
 سَلَّ عَنْهُ « رَاوَنْدٌ » ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ .
 فَاسْأَلْ بِهِ « الْبُطْحَاءُ » ثُمَّ « الْحَطِيمُ »^(٢٠١)
 وَ « هَلَّ أَتَى » فَاسْأَلْ ، تَجِدْ نَاطِقًا
 عَنْ ضِيْضِيٍّ الْمَجْدِ وَيَتِ صَمِيمٌ^(٢٠٢)
 ذَلِكَ (فَضْلُ اللَّهِ) ، يُؤْتِيهِ مَنْ
 يَشَاءُ ، وَالْفَضْلُ لَدَيْهِ عَظِيمٌ
 لَمْ يَنْسِهِ الْبُعْدُ وَرِدَادِي ، كَمَا
 لَمْ يَنْسَنِي وَهُوَ قَرِيبٌ مُقِيمٌ
 فَجَادَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ نَظْمِهِ ،
 وَمِنْ نَدَاهِ بِالْجَزِيلِ الْعَمِيمِ
 لَمَّا انْطَوَى قَلْبِي عَلَى وَدِّهِ
 أَرْسَلَ بِالْمَطْوِيِّ فَعَلَ الْمُقِيمِ
 (الْمَطْوِيُّ : عَنَى بِهِ الْمُقَشَّرَ الْقَاشَانِيَّ • وَلَقَدْ ذَهَبَ ، وَاللَّهُ ، فِي الْإِجَادَةِ
 كُلِّ مَذْهَبٍ ، وَارْتَقَى فِي الْفَصَاحَةِ كُلِّ مَرْقَبٍ) •
 فَكَانَ أَحْلَى مَوْقِعًا ، إِذْ أَتَى
 مِنْ ثَرْوَةٍ •• أَفْضَى إِلَيْهَا عَدِيمٌ^(٢٠٣)

(٢٠٠) الدَّمِيمُ ، بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ : الْقَبِيحُ الْمَنْظَرُ الصَّغِيرُ الْجِسْمِ الْهَقِيرُ . وَبِالذَّالِ
 الْمَعْجَمَةِ : الْمَذْمُومُ .

(٢٠١) رَاوَنْدٌ : (ص ٨٦ / ح ١٨٦) . الْبُطْحَاءُ : بِطْحَاءِ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ ،
 وَهُوَ مَكَانٌ بِهَا مَتَسِعٌ يَمُرُّ بِهِ السَّيْلُ ، فَيَتْرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّغَارَ .
 الْحَطِيمُ : بِمَكَّةَ ، قَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : هُوَ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ (مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ)
 إِلَى الْبَابِ ، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : هُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ وَالْحِجْرِ .

(٢٠٢) هَلَّ أَتَى : (ح ١٣٢) . ضِيْضِيٍّ الْمَجْدِ : أَصْلُهُ . صَمِيمٌ : مُحَضٌّ خَالِصٌ .

(٢٠٣) أَفْضَى إِلَيْهِ : انْتَهَى إِلَيْهِ . عَدِيمٌ : مُعْدَمٌ مُفْتَقِرٌ .

كَأْتَمَسَا شَيْبَ بِأَخْلَاقِهِ

فَلَذَّ مِنْهُ طَعْمُهُ وَالشَّمِيمُ (٢٠٤)

يَنْطِقُ قَبْلَ الْخُبَرِ مَرَّاهُ عَنْ مَخْبَرِ صَدَقِ بْنِعِيْمِ (٢٠٥)

وَإِنْ يَكُنْ قَتْلًا ، فَمَا قَدَرُهُ مُقْتَلًا عِنْدِي وَلَا بِالْمُدْرِيمِ (٢٠٦)

يَأْبَى الرَّضَا . (أَبَا الرَّضَا) . مِنْكَ لِي

إِلَّا اصْطِنَاعَ الْأَلْمَعِيِّ الْكَرِيمِ (٢٠٧)

هَذَا ، وَإِغْضَاؤُكَ عَنْ هَفْوَةٍ

تَعْنِيْ مَنْيَ ، مِنْكَ سُوسٌ وَخِيْمٌ (٢٠٨)

فَاقْنَعْ بِمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ مُتَخَلِّصٍ

زَيْرُهُ لِلْهَمِّ أَضْحَى نَيْيْمٌ (٢٠٩)

عُجَالَةٌ مِنْ خَاطِرٍ .. بَرْقَسُهُ

بَدَا ، وَلَكِنْ خُلَّبًا حِينَ شِيمِ (٢١٠)

(٢٠٤) شَيْبَ : خُلِيطَ . الشَّمِيمُ : المَشْمُومُ .

(٢٠٥) الْخُبَرُ : مَعْرِفَةُ الْخَبَرِ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

(٢٠٦) الْقُلُ : الْقَلِيلُ .

(٢٠٧) الْأَلْمَعِيُّ : الذَّكِيُّ الْمَتَوَقِّدُ الصَّادِقُ الْفَرَّاسَةُ ، قَالَ :

الْأَلْمَعِيُّ ، الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ - كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(٢٠٨) اغْضَى عَنْ الشَّيْءِ : حَوَّلَ طَرَفَهُ عَنْهُ ، وَاغْضَى عَلَيْهِ : سَكَتَ وَصَبَرَ . تَعْنِيْ مَنْيَ : أَرَادَ تَصْدُرَ مَنْيَ ، وَإِنَّمَا الْعَنَ هُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ أَمَامَكَ وَاعْتِرَاضُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : عَنْ لَهُ الشَّيْءُ ، وَعَنْ النَّجْمِ فِي السَّمَاءِ . السُّوسُ : الطَّبَعُ وَالْخَلْقُ وَالسَّجِيَّةُ ، يُقَالُ : الْكَرْمُ أَوْ اللَّؤْمُ مِنْ سُوسِهِ . وَكَذَلِكَ الْخِيْمُ .

(٢٠٩) الزَّيْرُ : الصِّيَاحُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَمِنْهُ زَيْرُ الْأَسَدِ . النَّيْمُ : الصَّوْتُ الضَّعِيفُ الْخَفِيُّ أَيْ كَانُ .

(٢١٠) الْعُجَالَةُ : مَا يَعَجَّلُ مِنْ شَيْءٍ ، وَ - مَا يَتَزَوَّدُهُ الْمَسَافِرُ مِمَّا لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ . الْخُلَّبُ : السَّحَابُ يَوْمُضُ بَرْقُهُ حَتَّى يَرْجَى مَطَرُهُ ، ثُمَّ يُخْلَفُ وَيَتَقَشَّعُ . شِيمِ : نَظَرٌ إِلَيْهِ لِيَتَحَقَّقَ أَيْنَ يَكُونُ مَطَرُهُ .

ولو ، لَعَمْرُ اللهِ ، أَسْطِيعُـهُ
شَدَدَتْ مَرْتاحاً إِلَيْكَ الْحَزِيمُ^(٢١١)

مَعْتَذِراً ، بَلْ نَاقِعاً غُلَّةً ،
بَلْ رَاعِياً عَهْدَ إِخاءٍ قَدِيمٍ^(٢١٢)

فَاعْذِرْ ، وَقَلْبِي بِهَا مِثَّةٌ
مَقْرُونَةٌ مِنْكَ بِطَوَّلٍ جَسِيٍّ^(٢١٣)

**

وكتب إلى الأجلّ (يمين الدين ، أبي علي ، أحمد ، بن إسماعيل | ، أدام الله
نعمته ، وهو بر « قاشان »^(٢١٤) :

سَلامٌ ، كَأَنْفَاسِ الْخِزَامِي ، يُذَرِّعُهَا
أَرِيحُ النُّعَامِي ، سُحْرَةً ، وَيُشَيِّعُهَا^(٢١٥)

وإِمَّا وَنْتَ عَنْهَا النُّعَامِي ، جَرَى بِهَا
نَسِيمُ الصَّبَا، يَعْصِي النَّوَى وَيُطَيِّعُهَا^(٢١٦)

(٢١١) أسطيعه : أستطيعه . حذف تاءه تخفيفاً . ومنه قوله تعالى : (فما استطاعوا
أن يُظهروه) ، فان أصله « استطاعوا » والتاء والطاء من مخرج واحد ،
فحذفت التاء ليخف اللفظ . ومن العرب من يقول « استاعوا » بغير طاء ،
ولا يجوز في القراءة . الحزيم : موضع الحزام من الصدر والظهر ، يقال :
شَدَّ لهذا الأمر حزيمه ، أي : استعدَّ له .

(٢١٢) الغلّة : شدة العطش وحرارته . ونقعها الماء : أذهبها وسكنها ، ويقال :
نقعت بذلك نفسي : اطمأنت إليه ورويت .

(٢١٣) الطَّوْلُ : الفضل والغنى واليسر .

(٢١٤) قاشان : (ح ١٧٩) .

(٢١٥) الخزامى : عشبة طيبة الريح ، فيها نور كنور البنفسج ، وليس في الزهر
أطيب ريحاً منه . النُّعَامِي : ريح الجنوب . وهي في جزيرة العرب أندى
الرياح وأرطبها . الأريح : الريح الطيبة . السحرة . بضم فسكون : آخر
الليل قبيل الفجر .

(٢١٦) ونت : فترت . النّوَى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .
وهي مؤنثة لا غير . الأصل « اللوى » ، ولا وجه له في السياق .

يُوافي بها « قاشان » عني بواكر الك
 عهاد ، فلا تنفك خضراً ربوعها (٢١٧)
 وإن حملته الشمس عند غروبها
 أجده به عهد الوفاء طلوعها
 فلي نحوها قلب شديد نزوعه ،
 ونفس لمن فيها طويل نزوعها (٢١٨)
 وتهفو بلبي ذكرة تبعث الجوى
 إليها ، وعين في الدشموع شروعتها (٢١٩)
 وما ذاك إلا أن غدت بجانبها
 ركاب (أمين الدين) ملقى نسوعها (٢٢٠)
 أخو المجد .. يبدى فخره ويعيدده ،
 مناقب .. لم يجمع لشخص جميعها
 سما طالعا نحو المآثر ، واعتلى
 ثنايا على .. أعيال الرّجال طلوعها (٢٢١)
 إذا عُدّت السّادات فهو همامها ،
 وإن عُدّت الأجواد فهو قرّيعها (٢٢٢)

- (٢١٧) العهاد : مطر أول السنة . وفي الأصل : « بواكر كهاد » .
 (٢١٨) النزوع : الحنين والاشتياق .
 (٢١٩) الأصل : « وتهفوا بلبي ذكره » .
 (٢٢٠) أمين الدين : تقدم « يمين الدين » . النسوع : جمع النّسع ، بكسر فسكون ،
 وهو سير عريض طويل ، تشدّ به الحقائب أو الرحال أو نحوها .
 (٢٢١) الثنايا : الطّرق في الجبل ، واحدها ثنيّة ، ويقال « فلان طلاع الثّنايا » .
 اي : جلد يتحمل المشاق ، أو ساع لمعالي الأمور .
 (٢٢٢) الهمام : (ح ١١٦) . القرّيع : السيّد ، وهو قرّيع الكتيبة . اي :
 رئيسها .

وكائنٌ بجَدِّه واه اثْنيتٌ ، ومَرَبَّعي
 من الخِصبِ مُخَضَّرُ المَغاني مَرَّيَعُها (٢٢٣)
 وكم فُرْصةٍ قُضِيَتْ فيها مآرِبي
 لديه ، وواتى من أُموري مَنيعُها (٢٢٤)
 ويا حَبَّذا تلك الليالي وحَبَّذا
 سروري بها .. لو حانَ يوماً رجوعُها
 أبانَ لياليِّ الوِخامَ لذيذُها
 وكَرَّهَ أَيَّامي البِطَاءَ سَريعُها
 ولولا أَطَيِّفالي لَعُدَّتْ بَظْلَه ،
 فتلك المُنَى .. لو أَتَنِي أَستطيعُها

**

وله من قصيدة :

كفى حَزَنًا أَنَّ بَيْتًا أَطوِي أَضالِعي
 على زَفَرَاتٍ .. ليس يخبو سَعِيرُها
 ودُّونَ مَزارِ (العامريَّة) شُقَّةُ
 لَعُوبٍ بأَخفافِ المَطيِّ شَطِيرُها (★)
 فليست على شَحَطِ النَّوَى تستزيرُني ،
 ولستُ على شَحَطِ النَّوَى أَستزيرُها (٢٢٥)

(٢٢٣) كائنٌ : (ح ١٩٣) . الجدوى : العطية . المغاني : جمع المَغْنَى ، وهو المنزل الذي غَنَّى - أي أقام - به أهله . الأصل « المعاني » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . المَرَّيع : الخصب المشب ، وغيث مريع : تمرع منه الأرض .

(٢٢٤) المآرب : جمع المآرب ، وهو الحاجة ، و - البغية والأمنية .

(*) الشُقَّة : البُعد ، و - السفر البعيد ، أو المسافة يشق قطعها . قال تعالى : (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) . المَطي : الدواب التي تُمتطى أمطاؤها ، أي تركب ظهورها من إبل وخيل ونحوها . الشطير : البعيد .

(٢٢٥) الشحط : البُعد . النوى : (ح ٢١٦) .

ولي أدمع" .. إن لاحَ من جانب الحمى
تلاؤثُ برقٍ ، لا يغِبُ مطيرُها (٢٢٦)

وما هدرت ورقاءُ ، تدعو هديرُها
على فنن . إلا شجاني هديرُها (٢٢٧)

ولي نفسُ صَبٍّ ، قد أضرتَ بها النَّوى ،
فهل ثمَّ نفسٌ غيرُها أستيرُها ؟ (٢٢٨)

**

وهذا كتابٌ .. كتبه الأجلُّ الإمامُ الأوحِدُ (جمال الدين ، أفضل الإسلام ،
ابنُ الأُخُوَّةِ ، البغدادي) ، أدامَ اللهُ علُوَّه ، من « أصفهان » إلى السيِّدِ
الإمامِ (ضياء الدين ، أبي الرِّضاء ، فضل الله ، بن علي ، بن عبدالله ، الراوندي) (٢٢٩) ،
الحسيني) في مُحَرَّمِ سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة ، ب « قاشان » (٢٣٠) .
وقد أنشأ فيه قصيدةً . وسمِعْتُها من لفظه :

« بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

كتابي - أطال الله بقاءَ المجلسِ الأسمى الأجلِّ : السيِّديِّ الأُميريِّ الإماميِّ
الضِّيائيِّ ، وأدامَ علُوَّه في سعادة متواصلة الآماد (٢٣١) ، متلاحقة الأمداد (٢٣٢)
- وأنا ، وإن صدَّقْتَنِي (٢٣٣) العوائقُ عن الشُّهُوضِ بسَواجِبِ خدمه . والاستقلال

- (٢٢٦) لا يغِبُ : أي يأتينا كل يوم .
(٢٢٧) هدرت : رددت صوتها في حنجرتها . الورقاء : الحمامة . الهديل : ذكر
الحمام الوحشي . الفنن : الغصن .
(٢٢٨) الصَّبُّ : العاشق . أضرت : الأصل « أضر » . وأنثته لأن فاعله مؤنث
لا غير ، أنظر (ح ٢١٦) .
(٢٢٩) راوند : (ص ٨٦ / ح ١٨٦) .
(٢٣٠) قاشان : (ح ١٧٩) .
(٢٣١) الآماد : جمع الآمَد . بفتحين . وهو الغاية والنهاية .
(٢٣٢) جمع المَدَد ، وهو ما يُمَدُّ به الشيء ، أي : يُقَوَّى ويُعان به .
(٢٣٣) صدقتني : صرفتني .

بمفترضات مِنْه ، وكفّتْ كَفّي ولساني عن إدمانِ المفاوَضات ، والاستمرارِ على
 المألوف من امتراءِ المُناسِمات (٢٣٤) ، التي كنتُ أحياناً أُمْتَرِيها ، وبالمكاتبةِ
 أقتضيها - (٢٣٥) فإنني مثابر (٢٣٦) على أدعية لتلك الحضرة العالِية أُولِيها ،
 وأثنيّة (٢٣٧) لا أزال على العِلّات (٢٣٨) أُعيدُها وأُبدِيها ، مدفوع مع ذلك إلى
 تردّد حيرَتي ، وتلدّد بَلَدَتي (٢٣٩) . وذلك لأنّي إذا استنبّتُ التّقصيرَ خجلتُ ،
 وإذا اعتراني الخجل قصّرتُ . وتلك خُطّة . لا يجدُ القلم معها تَمالُكاً ، ولا
 الخاطرُ عندها تَماسُكاً ، فأعدِلُ إلى مُعاتبَةِ المِقْدار (٢٤٠) ، وأتجاوز في
 تعنيفه المِقْدار (٢٤١) ، وأقفُ في التّشْوِير (٢٤٢) بين الباب والدّار .

أَمّا أنا ، فكما علِمَ تَ ، فكيف أنت وكيف حالُك ؟
 يضحّي أدّكارُك مؤنّسي وَيَبِيتُ في عيني خيالُك

بل ، كيف لا ؟ (*) فإنّ النّبأ - بحمد الله - ذائع ، والخبر في الأطراف
 شائع ، بانتظام الأمور لديه ، وإلقاء المآربِ مَقاليدَها إليه (٢٤٣) .
 فالحمدُ لله الَّذي رَجَعَهُ إلى مَقَرِّ سيادته سالماً ، ويسرّ انقلابه إلى
 مركز سعادته غانماً .

وقد كنت أحدث نفسي بإلقاءِ أعباءِ التّبرّم بهذه الخُطّة عن قلبي (٢٤٤) ،

(٢٣٤) امتراء الشيء : استخراجُه ، والمناسمة : المحادثة ، والمُسارّة .

(٢٣٥) اقتضيها : أطلبها .

(٢٣٦) مداوم .

(٢٣٧) جمع ثناء .

(٢٣٨) أي : على كلِّ حال .

(٢٣٩) التلدّد : التلفت يمينا وشمالا تحيّرأ . و - التلبّث والتبكّد .

(٢٤٠) المقدار : القضاء الذي يقضي به الله على عباده .

(٢٤١) أي الحدّ ، ومقدار الشيء : قدره وحالاته المقدرة له .

(٢٤٢) شوّر تشويراً : فعل ما يخجله .

(*) في الأصل : « بل لا كيف » .

(٢٤٣) المَقاليد : المفاتيح ، واحدها مَقْلاد ، وإلقاء المَقاليد الى الإنسان : التفويض

إليه . إليه : في الأصل « لَدَيْه » .

(٢٤٤) الأعباء : جمع العِباء ، وهو الحمل ، و - الثقل من أي شيء كان . التبرّم :

السّأم والضّجّر . الخُطّة ، بالضم : الأمر أو الحالة .

ورَحَضَ ما رَانَ بها على لَبِّي (٢٤٥) ، بالنّهضة إلى تلك الحضرة العالِية ولو لَمُعَةً ، والتَّحَرَّشَ بالخدمة ولو جُمُعَةً (٢٤٦) ، فنَفَى عَزِيمَتِي عوارضُ تَرُدُّنِي القَهَقَرَى ، وتَقِفُ بي عند حدِّ العجز مُنَحْصِراً ، فيتواصل الأَسَى ، ويتوالى مِنِّي قولٌ : لَعَلَّ وَعَسَى ! وأنا ، بعد ذلك ، في التَّخَيُّلِ أَصَادِمُ الدَّوَافِعِ ، وأُكافِحُ الموانعَ ، وأُكْمِنُ لَعْتَابَ الصَّوَادِفِ (٢٤٧) ، وأُسْتَتِرُ بِجَنَاحِ المَكْرِ عن فَلَائِتِ الصَّوَارِفِ .

وقد كان اتَّفَقَ لي ، في هذه الأَيَّامَ ، انخراطٌ في سِلَكِ طائفةٍ من فَرَسانِ القَرِيضِ ، المُجَرِّين في ميدانه الطَّوِيلِ العَرِيضِ ، وَاثْتَهتِ المِجَاراةُ بنا إلى اختِيارِ شَأْوِ الارتِجالِ (٢٤٨) ، واستِراءِ القَرائِحِ في الإِجْجالِ (٢٤٩) .

فَنَظَمْتُ قَصِيدَةَ مُضَرِّيَّةٍ ، لم تُدَمِّثْهَا رَوِيَّةٌ (٢٥٠) ، ولا سَأَلَ بِشْها فِكْرَةً سَوِيَّةً (٢٥١) ، موسومةٌ — كما اقترح عليَّ — علاوةً على الوزنِ والرَّوْيِ — (٢٥٢) بِمَدْحِ أَبِ وابْنٍ . فَاتَّفَقَ طُلُوعُها وغُرُوبُها في مِقْدَارِ طُلُوعِ الهلالِ وغُرُوبِهِ ، في ثالِثةِ الأَسْتهلالِ ، ولم أَجِدْ لها كُفُوءاً (٢٥٣) . . أُضْمِنُها ما ثَرَهُ ، وأَجْعَلُ تَرْصِيفَها مَنابِقَهُ . سَوَى المَجْلِسِ (★) .

(٢٤٥) الرَحَضُ : الفِسل . رَانَ قلبه يَرَيْنَ رَيْنًا : غلبه وغطَّاه ، وفي القرآن الكريم : (كَلَّابِلَ رَانَ على قلوبهم ما كانوا يَكْسِبُونَ) .

(٢٤٦) التَّحَرُّشُ : المِعاشرَةُ والمِمالِحةُ . يقال : تَحَرَّشَ بِهِ ، إذا عاشره ومالحه وتأكَّدتِ الحِرْمَةُ بينهما . الجُمُعَةُ : أطلقها على الأسبوعِ .

(٢٤٧) الصَّوَادِفُ : الصَّوَارِفُ عن الشَّيءِ .

(٢٤٨) الشَّأْوُ ، هُنا : الشُّوْطُ .

(٢٤٩) الاسْتِراءُ : اسْتِخْراجُ النارِ مِنَ الزَّئِنْدِ . القَرائِحُ : جَمْعُ القَرِيحَةِ ، وهي الطَّبِيعَةُ التي جَبَلَ عليها الإنسانُ ، واسْتَعْمَلَهَا المُولَدُونَ لِلْمَلِكَةِ التي يَسْتَطاعُ بها ابْتِداعُ الكلامِ .

(٢٥٠) دَمَّثَ الشَّيءَ : مَرَّسَهُ حَتَّى يَلِينُ . الرَّوِيَّةُ : النَظَرُ والتَّفْكيرُ في الأُمُورِ .

(٢٥١) سَوِيَّةٌ : مُعْتَدِلَةٌ لا إِفْراطَ فيها ولا تَفْرِيطَ .

(٢٥٢) موسومةٌ : مُعَلِّمَةٌ بِعَلامَةٍ . الرَّوْيُ : من مُصْطَلَحاتِ العَرُوضِيِّينَ ، وهو الحَرْفُ الَّذِي تَبْنى عَلَيْهِ القَصِيدَةُ ، وإِلَيْهِ تَنسَبُ ، فيقالُ : قَصِيدَةُ هَمْزِيَّةٍ إذا كان رَوِيَّها الهَمْزَةُ ، وهَكَذا .

(٢٥٣) الكُفُوءُ : الكُفْءُ . وهو المِماثِلُ ، وفي سورةِ الإِخْلاصِ : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوءاً أَحَدٌ) .

(*) آخرُ اللُّوحَةِ ٢٤٢ من الأَصْلِ ، وَتَرَكْتُ الصَّفْحَةَ بَعْدَ هَذَا المَوْضِعِ في (ب) بِيضَاءِ . وَوَضَحْتُ أَنَّ هَاهُنَا كَلاماً مِنَ الرِّسالةِ وَمِنَ القَصِيدِ قَبْلَها لا يَعْرِفُ مِقْدارَهُ .

إذا استمرت ، راضها بِمِرَّةٍ
رابعةٍ أمثالها أمثالها (٢٥٤)

لو ناضل البحر الخضم دفعه
من سَيْبِه ، لم يستطع نضالها (٢٥٥)

مقادم .. حيرت الأحلام ، لا
يقوم ذو مَرِيرَةٍ حِيالها (٢٥٦)

لو شامت السّماء فيها منقذاً ،
رَدَّتْ على أفواقها نضالها (٢٥٧)

مَنْ كَ (ضياء الدين) أو (كمال) هـ
إِنْ نَبْوَةٌ أبدت لنا إعضالها (٢٥٨)

غيثان ليشان .. بلامن كادهما
إدلالها بالقهر ، بل إدلالها (٢٥٩)

لو ناضلت بحدّهما الشّهب خبت ،
أو طاوَلَتْه في المضاء طالها (٢٦٠)

(٢٥٤) المِرَّة : القوّة . وفي القرآن الكريم (علّمه شديد القوَى' ذو مِرَّةٍ فاستوى) .
(٢٥٥) ناضل : في الأصل « فاضل » . الخِضم : البحر الواسع . السَّيْب : العطاء .
(٢٥٦) مقادم : في الأصل « مقاوم » . المَريرة : العزيمة ، ويقال : « استمرت مَريرته
على كذا » إذا ألفه واستحكم أمره عليه . وهي في الأصل « مَريرية » .
(٢٥٧) شامت : نظرت ، والأصل فيه النظر إلى السحاب ليتحقق أين يكون مطره .
وهي في الأصل « سامت » . الأفواق : جمع الفوق ، بضم الفاء ، وهو موضع
تثبيت الوتر من السهم . النِصال : جمع النصل ، وهو حديدة السهم .
(٢٥٨) النَبْوَة : الجفوة ، ونبوة الدهر : خَطْبُه . الإعضال : الاشتداد
والاستفلاق .

(٢٥٩) كذا بإفراد الضمير .

(٢٦٠) بحدّها : في الأصل « بحدّهما » . خبت : انطفأ شعاعها .

إِذَا التَّوَتَ بِأَمِيلٍ آمَالُهُ
 حَلَا بِلَا آصِرَةٍ عِقَالُهَا (٢٦١)
 وَأَعْمَلَا فِي حَالَتَيْهِ هَمَّةٌ
 قَدْ أَلَفَتْ فِي مِثْلِهِ أَعْمَالُهَا
 دَائِبَةُ الْمَرَى .. تَرَى رَكُودَهَا
 يَحُلُّ مَا اسْتَبَهُمْ ، وَاسْتَقْلَالُهَا
 قَدْ حَمَلَتْ طَائِفَةَ تَمَرَّسَت
 بِكَيْدِهَا ، وَحَكَمَتْ جُثَالُهَا
 وَهَلْ تَمَادَى بِالْبُغَاثِ نَشْوُهَا
 فَاسْتَنَسَرَتْ ، إِلَّا رَأَتْ مَا هَالَهَا ؟ (٢٦٢)
 إِذَا أَحَسَّتْ نَبْأَةً مِنْ قَطِيمٍ
 ذِي مَنَسَرٍ حُجَّرٍ ، أَخَفَتْ آلُهَا (٢٦٣)
 إِنَّ الْمَذَاكِي إِنْ جَرَتْ ، وَرَامَهَا
 هُجْنُ الرِّمَاقِ ، أَنْكَرَتْ مَجَالُهَا (٢٦٤)

- (٢٦١) الآصرة : ما عطفك على غيرك من قرابة ونحوها .
- (٢٦٢) البغاث : طائر أبغث اللون ، أي به بقع بيض وسود ، اصفر من الرِّخَم ، بطيء الطيران ، جمعه بغثان بكسر الباء . وفي المثل : « إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنَسِرُ » . نشوؤها : صفارها . استنسرت : قويت كالنسور .
- (٢٦٣) النَّبْأَةُ : الصوت ليس بالشديد ولا بالمسترسل . الْقَطِيمُ : مشتهى اللحم ، يقال : قَطِمَ الصقر إلى اللحم . المنسر : منقار الطائر الجارح . حُجَّرٌ : قُيِّدَ ومنع من الطيران . آلها : شخصها .
- (٢٦٤) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مُذَكٌّ . وفي المثل : « جَرَّيْ الْمَذَكِّيَّاتِ غِلَابٌ » يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه . رامها : طلبها ، أو طلب لحاقها . الرِّمَاق : جمع الرِّمَكَةِ ، وهي الأنثى من البراذين . والهُجْنُ ، بضمين وسكن الثانية للوزن : جمع الهجين ، وهو ما تلده برذونة من حصان عربي .

واللؤماء .. إن سَعَوْا كعُصْبَة
 كريمةٍ ، لم يَحْرِزُوا أفعالَهَا
 يستوقف الطَّرْفَ الرِّشْوَاءُ والحِلْيَ ،
 ولو درى مَخْبُوءَهَا ، أدالَهَا (٢٦٥)
 ما كلُّ قولٍ سائرٌ ، وإنَّمَا
 يُعَلِّي ثَنَا مَقَالَةَ من قالَهَا
 يَشْفِي الصَّدُورَ رصفَهَا ، وإنَّمَا
 صُدُورُهُ عن أهله أَشْفَى لَهَا
 وَقَدَرُ أَيْمَاتِ القَصِيدِ رَبْثُهَا
 قَصَّرَهَا النَّازِمُ أو أَطَالَهَا . (٢٦٦)

**

ومن مَقْطَعَاتِهِ ، قوله :
 قالوا : اِكْتَسِبَ فَضْلَ مالٍ تَكْتَسِبُ شَرْفًا ،
 عَنِّي إِلَيْكُمْ .. فليس المجدُّ بِالمالِ (٢٦٧)
 إِنِّي امْرُؤٌ لَهَجٌ بِالْفَضْلِ أَحْرَزُهُ ،
 فكيف أَصْبُو إِلَى ضِدِّ لَه قالِ (٢٦٨)

- (٢٦٥) الطرف : العين . الرِّشْوَاءُ : المنظر الحسن . الحِلْيَ ، بكسر ففتح : جمع حِلْيَةٍ ، كالحِلْيِ بضم فكسر . مخبوءها : في الأصل « فجئورها » .
 (٢٦٦) ينظر إلى بيت الفرزدق :
 وخير الشعر أكرمه رجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ
 (٢٦٧) بالمال : في الأصل « بالمالي » .
 (٢٦٨) قال : مبغض أشد البغض .

المالُ .. مشتهرٌ بالنقص يتبعُهُ ،
وليس يوماً إلى فضل بميسال .

**

وقوله :

سرى طيفُها ، والبيدُ دُوني ودُونها ،
وما خِلْتُ من بعدِ النَّوى أَنَّهُ يَسْرِي (٢٦٩)
فقبِلْتُ دُرّاً ، وارتشفتُ سُلَافَةً
وعانقتُ غُصْناً ، واستبحتُ حِمَى بدرِ (٢٧٠)
وكم من مزُورٍ في الكَرَى وَهُوَ غافلٌ ،
وكم زائرٍ .. يُعطى المُنَى وَهُوَ لَا يَدْرِي !
أما والذي لو شاءَ غِيَّضَ عَبْرَتِي
عليكِ ، وأطفا من هواك جوى صَدْرِي (٢٧١)
لقد بَتَّ أَرْضِي من وِصَالِكِ بِالْمُنَى
وأقْنَعُ من ميسورِ وِصْلِكِ بالنَّزْرِ (٢٧٢)
ويذكرُني الواشي لَدَيْكَ بِرِيَّةً ،
فأحملُ للواشي يداً ، وَهُوَ لَا يَدْرِي ! (٢٧٣)

**

(٢٦٩) البِيدُ : الفلوات ، واحداً بَيْدَاء . خِلْتُ : ظننت . النَّوى :
(ح ٢١٦) .

(٢٧٠) ارتشفتُ : شربت مَصّاً . السُلَافَةُ : الخمر .

(٢٧١) غِيَّضَ عَبْرَتِي : نقص دمعتي وحبسها . أطفا : أطفأ ، سهل همزته لضرورة
الوزن . الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن ، يقال : جَوِي يَجْوَى
جَوًى : مرض صدره ، و - ضاق صدره من داء لا يكاد يبين عنه لسانه ،
و- تطاول مرضه .

(٢٧٢) النزر : القليل .

(٢٧٣) هذه المقطوعة من سائغ شعره ورقيقه .

وقوله :

يَا لِيَالِيَّ بِرٍ « وَلَوْ أَلَجَ » ، لَا كُنْتُ ، فَزُولِي (٢٧٤)
فَلَسْكُمْ قَلْبَتِ قَلْبِي بَيْنَ هَمٍّ وَغَلِيلٍ (٢٧٥)
وَلَسْكُمْ أَرَعِيْتِ أَجْفَا نِي السُّهْمَا حَتَّى الْأُفُولِ (٢٧٦)
وَلَسْكُمْ بَاعَدَتِ حَزْنًا بَيْنَ فَجَرٍ [ي] وَأَصِيلِي (٢٧٧)
نَازِحُ الْخِطَّةِ ، لَا يَعْنِي رِفْءُ لِي حَقَّ النَّزِيلِ . (٢٧٨)
إِنَّ أَنْسَا تَوْجِفُ بِي عَنْكَ بُنَيَّاتُ « الْجَدِيلِ » (٢٧٩) ،
وَتَدَانِي بَيْنَ أَنْسَا عِ وَوَحْخِدٍ وَذَمِيلٍ ، (٢٨٠)
وَأَرَى دُونَكَ ذَا عُرٍّ ضَمِنَ الْبَيْدِ وَطُولٍ ، (٢٨١)
- لَيْتَ شِعْرِي ! أَثَرَانِي بِالْعَسَا مِنْ ذَاكَ سُؤْلِي ؟ (٢٨٢)

(٢٧٤) وَلَوْ أَلَجَ ، ضبطه ياقوت بالفتح ثم السكون وكسر اللام ، قال : « بلد من أعمال بدخشان ، خلف بلخ وطخارستان . . » . ونقل أبو الفداء في تقويم البلدان عن « القانون » للبيروني : أنها « قسبة طخارستان مملكة الهياطلة في القديم » ، وسمّاها العزيزي « ولوالش » ، وقال : « مدينة كبيرة من مدن طخارستان ، بينها وبين « الطايقان » ستة فراسخ (١٨ ميلاً) . وهي في مستوٍ من الأرض » .

(٢٧٥) الْغَلِيل ، هنا : الغيظ .

(٢٧٦) أَرَعِيْتِ أَجْفَانِي : جعلت عيوني تراقب « السُّهْمَا » ، وهو كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل : « أُرِيهَا السُّهْمَا وَتَرِينِي الْقَمَرُ » - يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

(٢٧٧) بَاعَدَتِ : فِي الْأَصْل « مَاعَدَتِ » . بَيْنَ فَجَرِي وَأَصِيلِي : الْأَصْل « بَيْنَ فَجَرٍ وَأَصِيلٍ » ، وَإِنَّمَا هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُضِيفُ إِلَيْهَا الْأَشْيَاءَ . وَالْأَصِيلُ : الْوَقْتُ حِينَ تَصْفَرُ الشَّمْسُ لِمَغْرِبِهَا .

(٢٧٨) الْخِطَّةُ ، بكسر الخاء : مَا يَخْتَطُّهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْ نَحْوِهَا ، أَوْ الْمَكَانَ الْمَخْتَطَّ لِلْعِمَارَةِ . وَنَازَحَهَا : بَعِيدَهَا .

(٢٧٩) تَوْجِفُ : تَسْرِعُ . الْجَدِيلُ : (ح ٩٣) .

(٢٨٠) الْأَنْسَاعُ وَالنَّسْوَعُ : (ح ٢٢٠) ، وَهِيَ فِي الْأَصْل « أَنْصَاعٌ » . الْوَحْخِدُ : ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ السَّرِيعِ . وَالذَّمِيلُ : سِيرُهَا سِرّاً سَرِيعاً لِيناً .

(٢٨١) الْبَيْدُ : الْفُلُواتُ ، وَاحِدُهَا بَيْدَاءٌ .

(٢٨٢) السُّؤْلُ : مَا سَأَلْتَهُ .

بك ، (مجد الدين) ، عُدُوا ني على الدهر الجهول
ومعاليك بما أبى غي من الأمر ، كفيلى
فأدِلني من صروف الـ دهر ، يا خيرَ مُدِيلِ (٢٨٣)
وأَنِلني من نَسْداك الـ غمر ، يا خيرَ مَنِيْلِ (٢٨٤)
واصطنعْ عبدك في تَسْ مهيلِ أسبابِ الرَّحِيلِ

**

وقوله: (٢٨٥)

الدهرُ ، كالميزان .. يرفعُ ناقصاً
أبدأ ، ويخفِضُ زائدَ المقسّارِ
وإذا اتحى الإنصافَ . عادِلَ عدْلَه
في الوزنِ بينَ حديدَةٍ ونُضارِ (٢٨٦)

**

وقوله في « أصفهان » :

ما « أصفهان » لِمَن أَلَمَ بها وطنٌ ، يعيش به ، ولا بَلَدٌ (٢٨٧)
« إِرَم » .. ولكنْ ما بها أَرَمٌ ، حد .. ولكن ما بها أَحَدٌ (٢٨٨)

(٢٨٣) أدِلني من صروف الدهر : انصُرني على أحداثه ، واظفُرني بها .
(٢٨٤) النَّدَى الغمر : العطاء الجزيل .
(٢٨٥) في فوات الوفيات ٥٥٨/١ .
(٢٨٦) انتحى : قصد . العدل ، بالكسر : المثل والنظير ، و - نصف الحمل يكون على أحد جنبي الدابة ، و - الجوالق . وبالفتح : الإنصاف . النُّضار : الذهب .

(٢٨٧) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٢٨٨) الإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علماً . وهي هنا « إرم ذات العِماد » من بلاد اليمن ، بين حضرموت وصنعاء . نسب القدماء بناءها الى شداد بن عاد ، وأطالوا في صفتها وما كانت عليه من عظم العمران وجلاله وجماله ، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك بأوجز عبارة ، فقال : (ألم تَرَ كيف فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ) . وللمؤرخين



ما شئت من نِعَمٍ لَدَيَّ نَعَمٍ لا الصَّفْدُ يَتْنِيهِمْ ولا الصَّفْدُ (٢٨٩)
(اتفقت هذه التّجسيّات مطبوعة ، غير مصنوعة ، لم يعلّوها تكلف لفظ
ولا تعسّفُ معنى (٢٩٠)) .

خَلِقُوا ، وعندَ الفضل ما خَلِقُوا • وَجِدُوا ، وعندَ الجود ما وَجِدُوا
سَيِّانٍ •• إِن قَرَّبُوا وَإِن بَعُدُوا ، سَيِّانٍ •• إِن غَابُوا وَإِن شَهِدُوا
إِن أَلْبَأَتْكَ ضَرُورَةٌ حَرَمُوا ، أَو أَسْعَدَتْكَ قَنَاعَةٌ حَسَدُوا
لا والدٌ يحنو على ولد ، وبذاك يَجْزِي الوالدَ الولدُ
نَقَدَ •• ولكن في الأذى أُسَدَ ، أُسَدَ ولكن في الوَغَى نَقَدَ (٢٩١)
طُلُسَ •• على الفحشاء قد مَرَّثُوا ، شَوْسَ •• على البغضاء قد مَرَدُوا (٢٩٢)
لا للقريب ولا الغريب بهم وَزَرَ يُعَاضِدُهُ ، ولا سَنَدَ (٢٩٣)

والجغرافيين والمفسرين كلام طويل في شأن هذه البلدة ، يضيق عنه المقام .
ما بها أَرَمَ ، بوزن حَذَرَ : ما بها أحد ، لا يستعمل إلا في الجحد ، قال زهير :
دارٌ لأَسْمَاءَ بِالْغَمْمُورَيْنِ ماثلة
كالوحي ، ليس بها من أهلها أَرَمُ

ومثله قول الآخر :

تلك القرون ، ورثنا الأرض بعدَهُمْ
فما يُحَسُّ عليها منهم أَرَمُ
ويقال : ما بها أَرَمَ ايضاً ، بفتحتين ، أي ما بها عَلمٌ . وقوله : « حد »
الظاهر أن صوابه « أ'حد » : جبل « المدينة » الذي وقعت عنده المعركة
المشهورة بين المسلمين والمشرّكين شبهها به .

(٢٨٩) نَعَم « الثانية » ، بفتحتين : هي المال السائم ، واكثر ما يقع هذا الاسم على
الإبل ، جمعه أُنعام . الصَّفْدُ : الشدّ بالحبل والإيثاق . والصَّفْدُ : العطاء .

(٢٩٠) هذا السطر في الأصل ، في حاشيته . وهو أشبه بأن يكون من الأصل .
(٢٩١) الوغى : الحرب . النَّقْدُ : صغار الغنم ، أو جنس منها صغير الأرجل قبيح
الشكل .

(٢٩٢) طُلُسَ : جمع اطلس ، وهو الذئب الامعط « الذي ليس على جلده شعر » في
لونه طُلُوسَةٌ أي غبرة الى سواد . مرنوا على الفحشاء : تعوّدوا تعاطيها من
غير حياء أو خجل . شَوْسَ : متكبرون . مردوا : طفوا وجاوزوا الحد ،
ومرد على الشيء : مَرَّان واستمر عليه . يقال : مَرَدَ على الشر والنفاق ،
وفي القرآن الكريم : (مَرَدُوا على النفاق) .

(٢٩٣) الوَزَرَ : الملجأ والمعتصم .

فأخو التَّعَفُّفِ في ديارِهِمْ بادي الضَّرَاعَةِ ، حائرٌ ، كَمِيدٌ (٢٩٤)
والمُوسِعِ المَثْرِي ٠٠ بجورِهِمْ ما إن له سَبَدٌ ، ولا لَبَدٌ (٢٩٥)
لو عَنَّ وِرْدُ الموتِ ، وارتقبوا أدنى حُطامِ عِندَهُ ، وَرَدُّوا (٢٩٦)
لا شيءَ عِندَهُمْ إذا اختلفوا إلا الخِصَامُ المُرُّ واللَّدَدُ (٢٩٧)
يتهارشون ، وما تهارشُهم يُجْدِي ، ولا لمِدْبِهِ مَسَدٌ (٢٩٨)



وقوله :

أنا في « أَصْفَهانَ » حَيٌّ كَمَيْتٌ
حِلْسٌ بَيْتٌ ، وليس لي حِلْسٌ بَيْتٌ (٢٩٩)
أبدأً أَقْطَعُ الزَّمانَ بـ « لَيْتِ » ، وعناءً قُطِعَ الزَّمانُ بـ « لَيْتِ » (٣٠٠)
أنا ، في الحَلَبَةِ ، المُجَلِّي . ولكنْ
حِظِّي النَّحْسُ في مَقامِ الشُّكَيْتِ (٣٠١)



- (٢٩٤) الضراعة : النحول والهزال . الكميد : الكامد . المتغير اللون . و - الشديد الحزن ، و - الكاتم حزنه .
- (٥٩٥) بجورهم : بسبب جورهم . ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ : ماله قليل ولا كثير ، أو : ماله ذو وَبَرٍ ، ولا صوف متلبَّد ، يكنى بهما عن الإبل والغنم .
- (٢٩٦) عَنَّ : عرض . الحُطام ، من كل شيء : ما تحطم منه ، ومن النَّبات : ما يبس . ومن الدنيا : متاعها .
- (٢٩٧) اللَّدَد : شدة الخصومة . وفي الأصل : « أولي الخطام واللذد » .
- (٢٩٨) يجدي : ينفع . المَسَد : الليف ، وفي القرآن الكريم : (في جيدها حبل من مَسَد) ، و - الحبل المضفور المحكم القتل ، وهو المراد هنا .
- (٢٩٩) حلس البيت « الأولى » بكسر فسكون : ملازمه الذي لا يبرحه . في الأصل : « جليس بيت » . وحلْسُ البيت « الثانية » ، بفتح فسكون : ما يبسط فيه من حصير ونحوه من كريم المتاع .
- (٣٠٠) ليت : من الحروف الناصبة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، مبنية في الأصل . تفيد التمني . وهي هنا اسم تام ، ولذلك أعربها ، ومنه قول أبي زُبَيْد :
ليت شعري ! وأين مِنِّي لَيْتٌ ؟
إِنْ لَيْتُا وَإِنْ لَوَّا عِناءُ
- (٣٠١) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب . المجلي : السابق . الشُّكَيْت : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة ، ويقال « فلان سكت الحلبة » بالتشديد - ويخفف - : للمتخلف في صناعته .

وقولته :

مَنْ ذَا عَذِيرِيَّ مِنْ قَوْمٍ ، إِذَا خُدِمُوا
تعجرفوا ، وإِذْ لَمْ يُخْدَمُوا غَضِبُوا ؟! (٣٠٣)

لَا الْقُرْبُ يُطْمَعُ فِي إِحْسَانِهِمْ أَحَدًا
وليس يُنْقِذُهُ مِنْ لُؤْمِهِمْ هَرَبٌ

لَا يَسْتَقْلُونَ لِلرَّاجِي بِوَاجِبِهِ ،
وَيَسْتَقْلُونَ مِنْهُ فَوْقَ مَا يَجِبُ (٣٠٣)

وَأَعْجَبُ الْأَمْرِ .. عَجَبٌ ، لَا يُؤَيِّدُهُ
فَضْلٌ ، وَلَا نَسَبٌ زَاكٍ ، وَلَا حَسَبٌ !



وقولته :

مَا لِي وَلِلدَّهْرِ ؟ مَا يَنْفَكُ يَتَمِيلُ لِي
مَكَايِدًا ، وَأَنَا فِي شَرِّ كِهِنٍ لَقِيَ (٣٠٤)

أَغْرَى بِي الْبَيْنَ ، حَتَّى مِنْ خِيَاتِهِ ،
جَفَّنَايَ ، مَا اصْطَبَحَا غَمَضًا وَلَا اغْتَبَقَا (٣٠٥)

(٣٠٢) العذير : العاذر ، و - النَّصِير . ومن عذيري من فلان : من يعذرني في أمره ،

إِذَا جَازَيْتَهُ عَلَى صَنْعِهِ ، وَلَا يُلْوِمُنِي عَلَى مَا أَفْعَلُهُ . وَإِذَا : فِي الْأَصْلِ « وَإِنْ » .

(٣٠٣) استقل بواجبه : انفرد بتدبيره . واستقل الشيء : رآه قليلا .

(٣٠٤) مكاييدا : صرفها لضرورة الوزن . شَرِّ كِهِنٍ : الْأَصْلُ « أَشْرَاكِهِن » ، وَهُوَ

تَحْرِيفٌ يَخْلُ بِالْوِزْنِ . وَفِي اللِّسَانِ : « الشَّرْكُ : حَبَائِلُ الصَّائِدِ ، وَكَذَلِكَ

مَا يَنْصَبُ لِلطَّيْرِ ، وَاحِدَتُهُ شَرَكٌ ، وَجَمْعُهَا شُرْكٌ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ نَادِرَةٌ » .

وَسَكَنَ الشَّاعِرُ ثَانِيَةً لِلضَّرُورَةِ . اللَّقَى : الْمَطْرُوحُ الْمَتْرُوكُ .

(٣٠٥) أَغْرَى : أَوْلَعَ . الْإِصْطَبَاحُ : شَرِبَ الصَّبُّوحَ فِي الصَّبَاحِ . الْإِغْتَبَاقُ : شَرِبَ

الغُبُوقَ فِي الْمَسَاءِ . وَهُمَا - أَعْنِي الصَّبُوحَ وَالْغُبُوقَ - مَا يَشْرَبُ فِي الصَّبَاحِ ،

وَمَا يَشْرَبُ فِي الْمَسَاءِ .

إذا اعتقدت أخاً ، أَلَوَى الفراق به
فأسكن القلبَ هَمّاً والحشا حُرّاً (٣٠٦)
فلو صبا جوهر" مني إلى عَرَض ،
سعى لرغمي بالتفريق ، فافترقا (٣٠٧)
**

وقوله :

يقولون لي : أجدت ، وَيَحْك ، فانتجع .
وأبي كريمٍ ، لا أبالك ، يَسْتَجِدِي ؟ (٣٠٨)
وكيف أَرْجِي سَيْبَ مَنْ لو أضفّته
إلى القرد يوماً ، غَضَّ من ذلك القردِ ؟ (٣٠٩)
إذا صَعَّرَ المغمور ذو الجهل خَدَّه ،
أبي لي فضلٍ [سي] أن يذِلَّ له خدِّي (٣١٠)
**

(٣٠٦) اعتقدت أخاً : اتخذت صديقاً وثبت على إخائه ، يقال : اعتقد أخاً في الله ، واعتقد بينهما الإخاء إذا صدق وثبت . قال شاعر يخاطب خليفة من الخلفاء العباسيين الأوائل ، فرط في جنب الصادقين المخلصين وأهملهم :

لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم ضيعتُم ، وضيعتُم من كان يعتقد
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم حمتكم السادة المذكورة الحشود

الوى به : ذهب به ، ويقال « الوى بهم الدهر » : أهلكهم .

(٣٠٧) صبا : مال . الجوهر والعَرَض : من مصطلحات الفلاسفة ، يطلقون الأول على ما يقوم بنفسه ، والثاني على ما يقوم بغيره . سعى : في الأصل « يسعى » .

(٣٠٨) الانتجاع : طلب الكلأ ، أي العشب ، ويقال : « انتجع فلاناً » قصده يطلب معروفه . الاستجداء : طلب الجداً ، وهو العطاء . لا أبالك : في الأصل « لا أبالكم » .

(٣٠٩) السَّيْب : العطاء . في الأصل « بسيب » . غَضَّ منه : نقصه وخط من قدره .

(٣١٠) صَعَّرَ خده : أماله تكبراً . المغمور : الخامل المجهول . في الأصل « المغمور » . فضلي : في الأصل « فضل » ، والسياق يطلب زيادة ياء الإضافة .

وقوله في صفة الليل :

وليلٍ غُدافيٍّ الإهاب ، طويثه
بشعثٍ ، على شعث القتود طوالع^(٣١١)
محا صورة الأبدان منّا ، فلم يكن
تعارفنا فيه بغير المسامح

**

وقوله :

أَقْوَمِيَّ ب « الزَّوْرَاء » .. جادكم الحيا
هل الملتقى ، بعد التَّوَى ، متدانٍ؟^(٣١٢)
وهل ، بعد أن شطت بنا غربة التَّوَى ،
تلاقٍ ؟ وهل ، بعد الجفاء ، تحان؟^(٣١٣)
ترحلت عنكم ، والشَّبابُ بمائه ،
فشيَّبني هجرانكم وحناني
وقيدني عنكم أصغرُ صبيَّةٍ ،
توزَّعَ قلبي شأنهم وعساني
إذا هزَّني عزمي إليكم ، أهاب بي
تعهدهم ، فاعتاقني وثناني^(٣١٤)

(٣١١) الغُدافي : ما كان لونه أسود . الإهاب : الجلد . الشعث : جمع أشعث ، وهو من الناس ، مَنْ تغيَّر وتلبَّد واتَّسخ ، ومن الأمر : ما انتشر وتفرَّق . القُتود : ب : « القُتار » . يصف شعث أصحابه وشعث المطي . والقُتود : جمع القُتد ، وهو خشب الرَّحْل .

(٣١٢) أقومي : الهمزة للنداء . الزوراء : من أسماء بغداد . الحيا : المطر . النوى : (ح ٢١٦) ، في الأصل « النَّاي » .

(٣١٣) شطت : بعدت . تحان : في الأصل « تجان » .

(٣١٤) أهاب بي : دعاني إليه . اعتاقني : عاقني ، منعني وشغلني . ثناني : لواني .

فأَشِدْ نفسي قول (صَخْرٍ) ، وأنطوي
 على كَمَدٍ .. يَحكي شَبَاهِ سِنَانِي : (٣١٥)
 (أَهْمٌ بِأَمْرِ الْحَزْمِ ، لو أَسْتَطِيعُهُ ،
 وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّزَوَانِ) (٣١٦)

**

وقوله :

يقولون : في إدمانك الرَّاحَ راحيةً
 فداورِ بها ما في الفؤاد من الكربِ (٣١٧)
 وهل لي فيما يزعم النَّاسُ لَذَّةً ،
 إذا ابتزَّ يوماً طيبٌ ذكرك من قلبي ؟ (٣١٨)

**

وقوله من قصيدة ، كتبها جواباً عن قصيدة .. كتبها إليه بعض شعراء
 « كَرِّمَانِ » (٣١٩) ، يَصِفُ القلم :
 وأَرْقَشَ .. تَهَزَّأَ آثارُهُ بما رَقَمَ العارضُ المُمطرُ (٣٢٠)

(٣١٥) الكمد : الحزن الشديد . الشَّبَا : جمع شَبَاةَ ، وهي حد السيف . السنان :
 حديدة الرمح . صخر : هو ابن عمرو بن الحارث بن الشريد الرُّياحي
 السُّلَمِي ، أخو الخنساء الشاعرة المشهورة . كان من فرسان بني سُلَيْمٍ
 وشعرائهم . مات (نحو سنة ١٠ قبل الهجرة) ولاخته الخنساء شعر كثير في
 رثائه ورثاء أخيه معاوية ، ومنه بيتها المشهور :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٣١٦) هذا البيت . من أبيات لصخر ، قالها حين جرح في غزوة له على بني أسد بن
 خزيمة . وكانت آخر غزواته ، وقد مرض قريباً من الحول ، ثم نتأت قطعة من
 جنبه ، فأزيلت ، فمات . وقوله : « وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّزَوَانِ » مَثَلٌ
 ضَرَبَهُ لعجزه من البلاء الذي نزل به . والعَيْرُ : الحمار الوحشي سمي لأنه
 يَعِيرُ ، أي يتردد هاهنا وهاهنا من نشاطه .

(٣١٧) الراح : الخمر .

(٣١٨) ابتزَّ : سَلِبَ .

(٣١٩) كَرِّمَانِ : (٤٢/٢) .

(٣٢٠) وأرقش : الواو ، واو رُبِّ التقليلية . أرقش : منقط ، صفة لموصوف
 محذوف ، وهو القلم . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسدّه .
 وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا) .

يَذِلُّ لَه الْأَبْيَضُ الْمُتَنَضَّى وَيَعْنُو لَهُ الْعَاسِلُ الْأَسْمَرُ (٣٢١)
يَسْنُ عَلَى الصُّبْحِ ثَوْبَ الظَّلَامِ فَيُشْرِقُ صَبْحَ لَهُ مُسْفِرُ (٣٢٢)
نَجُومٌ .. وَلَكِنَّهَا مَنْطِقٌ عَقُودٌ .. وَلَكِنَّهَا أَسْطَرُ (٣٢٣)
إِذَا نَشِرَتْ خَجِلَ الْأَتْحَمِيَّ وَإِنْ أُنْشِدَتْ كَسَدَ الْجَوْهَرُ (٣٢٤)
وَإِنْ قَوِيسَتْ بِخُدُودِ الْحِيسَا نِ ، لَمْ يَدْرَ أَيُّهُمَا أَنْضَرُ

**

وقوله :

أَفِيقِي .. فَآسَادُ الشَّرَى ، لَا يَرُوعُهَا
تَرْحُزُهَا عَنْ غَابِهَا وَشُسُوعُهَا (٣٢٥)
دَعِينِي وَأَهْوَالِ اللَّيَالِي ، فَإِنَّ لِي
مَآرِبَ .. فِي إِظْلَامِهَا طُلُوعُهَا

**

وقوله :

قَدْ يَجُودُ الْكَرِيمُ ، وَالْمَالُ نَزْرُ . وَيَشْحُ اللَّئِيمُ ، وَالْمَالُ غَمْرُ (٣٢٦)
وَكَذَاكَ الْأَنْهَارُ .. تَجْرِي وَتُرْوِي . وَيُطِيلُ الرُّشْكُودَ وَالْمَنْعَ بِحَرِّ

**

- (٣٢١) يذل : في الأصل « يزال » . ب : « يزل » . الأبيض المنتضى : السيف المسلول . العاسل الأسمر : الرمح .
(٣١٢) يسن الثوب عليه : يلبسه إياه ، مجاز ، من قولهم : سن عليه الماء : صبّه صبا سهلا . مسفر : واضح منكشف .
(٣٢٣) عقود : قلائد ، واحدها عقد بكسر العين .
(٣٢٤) الأتحمي : ضرب من البرود . يقال : تحمت الثوب . إذا وشيته . ورؤي عن الفراء قال : التَّحْمَةُ ، البرود المخططة بالصفرة . وقال أبو عمرو : التاحم : الحائك .
(٣٢٥) الشرى : قيل هو مأسدة بعينها ، وقيل : شرى الفرات ، ناحيته . به غياض وآجام تكون فيها الأسود . كان هذا في القديم . شسوعها : بعدها .
(٣٢٦) نزر : قليل . غمر : كثير ، في الأصل : « عمر » .

وقوله في غلام ، بيده قوس :

ما أَنَسَ لا أَنَسَ ، إِذْ تَبَدَّى يَمِيسَ لِلتَّيِّهِ وَالِدَلَّالِ (٣٢٧)
وقد حوى باليمين كأساً وقد حوى القوس بالشَّمالِ (٣٢٨)
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ .. قد أملت كَفّاً ، وضمت على الهـلالِ

**

وأنشدني في غلام .. قد التَّحَى ، ومات أبوه :

قلتُ ، لَمَّا التَّحَى ومات أبوه :

أَيُّ رُزْءٍ يَكُ حَطَّ في النَّاسِ قَدْرُكَ ؟

لستُ أدري : بذا أَعْزَّيك ، أم ذا ؟

عَظَّمَ اللهُ في مُصَابِيكَ أَجْرُكَ !

لستُ أدري : أهذا أبداعُ ، أم قول (أبي بكر الأَرْجاني) (٣٢٩) ؟ :

شَبَّبتُ أنا ، والتَّحَى حَبِيبِي حَتَّى - بَرُغَمٍ - سلوتُ عَنْهُ
فايِضٌ ذاك السَّوَادُ مَنِّي واسْوَدَّ ذاك البياضُ مِنْهُ

**

ومن مَرائيه :

قصيدة ، يعزِّي بها الإمام (معين الدِّين بن ماشاذَه) (٣٣٠) عن طفلين ماتا له :

(٣٢٧) تَبَدَّى : بدا وظهر . يَمِيس : يتمايل ويتبختر . التَّيِّهِ : التكبر .

(٣٢٨) كأساً : في الأصل « قوساً » ، ولا وجه لتكرارها ، والسياق يطلب ما أثبت .

(٣٢٩) هذا التعليق في الأصل ، في الحاشية . وأبو بكر الأَرْجاني : قدمت ترجمته في ١٤١/١ .

(٣٣٠) ما شاذَه : في الأصل : « ماسادة » ، ووقع في النجوم الزاهرة ٨٠/٦ « ماه شاده » ، وفي شذرات الذهب ٢٤٢/٤ « ماساده » وفي هامشه - نقلاً عن زيادات السخاوي على نزهة الألباب لابن حجر العسقلاني - : « ماشاذَه » ويعضد هذا ما في المنتظم ٢٧٧/٨ ، والعبر للذهبي ١١٧/٣ ، و ٢٥١/٤ ، وتلخيص مجمع الآداب ١٠٥/٣ . وبيت ماشاذَه ، من بيوتات الحديث والفقه والإقراء والقضاء باصبهان في المئة الخامسة والمئة السادسة ، وفي المصادر المذكورة هذه ، تراجم أفراد من أبنائه المشاهير ، ولم يذكر بينهم معين الدين المذكور .

هل للموائل عن حِمَامٍ مَوْتٌ؟
أم هل لذي وَرْدٍ سِوَاهُ مَنَهْلٌ؟ (٣٣١)

تَشْعَبُ الأَهْوَاءُ ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا
نَهْجٌ إِلَى الحَتَفِ المَتَاحِ مِثْلُ (٣٣٢)

وترى الفتى يَطْوِي اللياليَ كَادِحاً
سَلَسَ المَقَادِرَ ، والحِمَامُ المَنْزِلُ

يُبْلِي الجديدانِ الجديدَ ، وإِنَّمَا
هي مَهْلَةٌ .. فَمُعْجَلٌ ، ومُؤَجَّلٌ (٣٣٣)

هي جُرْعَةٌ .. لَا بُدَّ مِنْ تَرْشَافِهَا ،
فَالِإِمَّ يَعْقِلُهَا الحَصِيفُ وَيَذْهَلُ؟ (٣٣٤)

سَائِلٌ ذَوِي التَّيْجَانِ : هل أَغْنَتْهُمُ ؟
وذَوِي المَعَاقِلِ : هل حَمَاهُم مَعْقِلٌ ؟

وتَأْمَلَنَّ سَلَفَ القُرُونِ ، فَإِنَّمَا
يَجْنِي مَنَاهَ النَّاطِرِ التَّأْمِلُ

أَيْنَ الأُمْلَى شَادُوا البُنَى ، وتوقَّلُوا
شَمَاءَ .. يَقْضِرُ دُونَهَا المَتَوَقِّلُ ؟ (٣٣٥)

(٣٣١) المَوَائِلُ : طالب النجاة . الحِمَامُ : الموت . المَوْتَلُ : الملجأ . المنهل : المَوْرِدُ .

(٣٣٢) الحَتَفُ المَتَاحُ : الهلاك المقدَّرُ .

(٣٣٣) يَبْلِي : الأَصْلُ « تَبْلِي » . الجديدانِ : الليل والنهار ، قالت الخنساء :

إِن الجديدين ، فِي طول اختلافهما ، لَا يَفْسُدَانِ ، وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ

(٣٣٤) الحَصِيفُ : المستحكم العقل الجيّد الرأْيُ .

(٣٣٥) البُنَى والبُنَى ، بالضم وبالكسر : جمع البُنْيَةِ والبُنْيَةِ ، وهي مَا يُبْنَى .

تَوَقَّلَ فِي الجبل : صَعَدَ فِيهِ ، وَيُقَالُ : تَوَقَّلَ فِي مَصَاعِدِ الشَّرَفِ .

رامُوا البقاءَ ، وأين ذاك ؟ فعزَّهمُ
 ما حاولوه ، وفاتهم ما أمثلوا (٣٣٦)
 ضمَّتْهمُ القيعانُ في أحشائها ،
 ودعنا أخيرَهمُ إليها الأولُ
 فعلامَ تلهينا زخارفَ عيشةٍ ؟
 ولمثل ما لاقوا نعلُ ونهْلُ (٣٣٧)
 سبق الهداة الرّاشدون إلى الرّدى
 وأذيق سكرته التّبيُّ المرسلُ
 ومني بشكلِ بنيهِ ، حتّى غادروا
 قلباً أخا حزنٍ ، وعيناً تهملُ (٣٣٨)
 فأفاض عبْرتهُ ، ولمّا يثنيه
 شرفُ النبوة والكتابُ المنزلُ •
 عقيب مسرّةٍ ذا الزّمانِ مساءً ،
 وعقيب لذةٍ كلِّ آرّيٍ حنظلُ (٣٣٩)
 صبراً - (مُعِينُ الدّين) - فالدُّنيا كذا ،
 وجميعُ زهرتها لنا متعلّلُ (٣٤٠)

(٣٣٦) عزَّهم : غلبهم ، وفي القرآن الكريم : (فقال : اكْفِلْنِيهَا ، وعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) .

(٣٣٧) علّ يعلّ علاً وعلاً : شرب ثانية ، أو تباعاً ، واعلّه : سقاه ثانية ، أو تباعاً . وكلاهما جائز هنا . نهل ينهل نهلاً ومنهلاً : شرب الشرب الأول ، وانهله : سقاه نهلاً ، و - العطشان : سقاه حتّى روي .

(٣٣٨) مني : مني ، أي ابتلي ، بناه على السكون لإقامة الوزن . الشكل : فقد الحبيب . تهملُ : تفيض وتسيل .

(٣٣٩) الأرّي : العسل . الحنظل : نبت مرّ يمتد كالبطيخ على الأرض ، يضرب المثل بشدة مرارة ثمرته .

(٣٤٠) المتعلّل : ما يتعلل أي يلهي به .

الشمس أنت • فإن يغرب نجم إلى
نجم ، فنورك في البسيطة أشمل
والليث أنت • فإن يفت شبل إلى
شبل ، فإنك بالأئمة مشبل^(٣٤١)
سقت الجفون ، على النوى ، رمسيهما
إن ضن بالقطر السحاب الهطل^(٣٤٢)
إن أخلفت لك المخايل منهما
فضلاً ، فما انتقلا إليه أفضل^(٣٤٣)
لا تجزعن ، وأين منك غضاضة ؟
فالطود ذو الهضبات لا يتحلل^(٣٤٤)
وارجع إلى الوعد الجميل ، فإن ما
عوضته ، أجدى إليك ، وأجمل •

**

وقوله ، يرثي ابنه • اسمُه (محمد) ، توفِّيَ طفلاً :
أبني • لا تبعد • ومن تك نفسه
غرضاً لرامية النوائب ، يبعد^(٣٤٥)

(٣٤١) الشبل : ولد الأسد إذا ادرك الصيد ، ولبوءة مشبل : معها أولادها ، قيل لها « مشبل » لشفقتها على الولد ، ويقال مثله في المرأة ، ولم يوصف به الأسد ولا الرجل في مثل هذا السياق . نعم ، يقال : أشبل عليه ، أي عطف عليه وأعاناه ، غير أن ما أراده الشاعر هو غير هذا .

(٣٤٢) الرمس : القبر . ضن : بخل أشد البخل . النوى : (ح ٢١٦) .

(٣٤٣) المخايل ، هنا : مخايل النجاة ، أي دلائلها ومظننتها ، واحدها مخيلة ، بوزن كبيرة .

(٣٤٤) الغضاضة : الذلة والمنقصة .

(٣٤٥) بعد يبعد بَعْدًا : ضد قرب ، و - هلك . وكثر في دعاء العرب : « لا تبعد » ، وفي الرثاء أيضاً . قال الشاعر الحماسي :

يقولون : « لا تبعد » ، وهم يدفنونني

وإين مكان البعد إلا مكاناً

الفرّض : الهدف الذي يرمى إليه .

قد كنت آملُ أن تعيش بغبطة ،
 فتخالجتك يدُ المنايا من يدي (٣٤٦)
 جاريتني ، فسبقتُ أنت لموعدي
 وتركتني حرَضاً .. أغدُ لموعدي (٣٤٧)
 ووددتُ لو أنّي أمّامك وارد
 فأُقيك من شَرَقَات ذاك المورِد (٣٤٨)
 (ما أظنّ أنّه رثى طفلاً بأحسنَ من هذا أحد (٣٤٩)) .
 أقبيلَ معرفة الليالي عفتها ؟
 يا قُربَ سورّة مِيتةٍ من مَوْلِدِ ! (٣٥٠)
 إنّني لأذهلُ عن مُصابٍ نالني
 بك - يا (مُحَمَّدٌ) - بالنّبيِّ (مُحَمَّدٍ)

**

وقوله في غلام .. كان له ، تُوفّي بـ « مَرَوْ » (٣٥١) ، وأبدع فيه :

- (٣٤٦) الغبطة : حسن الحال . تخالجتك : تجاذبتك .
- (٣٤٧) الحرَض : الشديد المرض ، قال الله تعالى : (تالله تفتأ تذكر يوسفَ حتى تكون حرَضاً أو تكون من الهالكين) . والحرَض مثله . أغدُ السير ، وفي السير : أسرع فيه .
- (٣٤٨) الشَّرَقَات : الفُصَص ، واحدها شَرَقَة بفتح فسكون .
- (٣٤٩) هذا السطر في الأصل ، في الحاشية .
- (٣٥٠) السّوْرَة : الوثبة .
- (٣٥١) مَرَوْ : (١) مَرَوْ الرُّوذ : من أشهر مدن خراسان ، وهي اليوم في أفغانستان الشمالية ، وهي على نهر كبير وعليه البساتين ، طيبة التربة والهواء ، خرج منها كثير من الأعيان الأكابر المتقدمين ، من فقهاء ومحدثين وغيرهم ، والنسبة إليها « مَرُورُوزي » و « مروزي » أيضاً . (٢) مرو الشاهجان : مدينة قديمة مشهورة في خراسان أيضاً ، على عشرين ميلاً ومئة ميل من « مرو الروذ » ، يخترقها نهر يعرف بالرّزّيق ، يساق منه الماء إلى حياض المدينة ، ولها ثلاثة أنهار آخر ، ولها الفواكه التي يحمل يابسها إلى البلاد والزيب المفضل والغروس . وقد أخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان طوائف ، والنسبة إليها « مروزي » . وقد أطنب الجغرافيون القدماء ، ولا سيما ياقوت ، في وصف هاتين المدينتين العظيمتين .

عجبا لغصن البان! أتك . . .
 والبدر ، والشمس المنير
 لهفي ! وواأسفي لنـر
 لو جاد سلطان الردي
 لفـداك مولاك التـذي
 ليت العيون مكان رمـ
 (هذه القطعة ، بلغت من الحسن غايته ، [و] (٣٥٣) من اللطف نهايته . تأخذ
 بمجامع القلب ، وتسلب جوامع اللب) .

**

ومن مقطعاته في الهجاء :
 قوله في (البسطامي) (٣٥٤) ، لما كان يعظ بـ « أصفهان » (٣٥٥) :
 أعور « بسطام » في زعانفة
 غطى عليهم عماهم عورـه (٣٥٦)
 لم ينكروا ، إذ دهي بصائرهم
 غشاوة الجهل ، ما دهي بصـره
 يرقص فوق السـرير . إن صفق الـ
 قوم ، وثارت لنتنهم قترـه (٣٥٧)

(٣٥٢) البان : (ص ٩٣ / ح ٣٧) . ماس : تمايل .

(٣٥٣) زيادة مني .

(٣٥٤) بسطام : ٣٤٧/٢ .

(٣٥٥) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٣٥٦) الزعانف . جمع الزعنفة ، بفتح أولها وكسره ، وهي رديء كل شيء ورذالـه ، و - كل جماعة ليس أصلهم واحداً .

(٣٥٧) القترـة : شبه دخان يفسى الوجه من كرب أو هول ، وفي القرآن الكريم : (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترـة) .

أقول ، إذْ أحسّدقوا بمِنبِره :
عندَ الخنازيرِ تنفقُ العذِرةُ ! (٣٥٨)

**

وقوله في بعض المحتشمين ، [و] (٣٥٩) قد رجع من المعسكر ، فدخل عليه ،
فأحضر بينَ يديه بِطِيخَةً ، فقال هذه المقطعة :

وفاسدِ الآراء ، ذي همّة في طُرُقِ الخيراتِ منسوخَه°
غاب . فلمّا آب ، أهدى لنا بعدَ تَمادِي البُعدِ بِطِيخَه°
مُتَنّةٌ .. تشبّهُ أخلاقَه ! فارغةٌ .. تشبّهُ يافوخَه !

**

وأنشدني لنفسه :

قال (أبو الفتح) ذاتَ يومٍ مضمّناً جدّهُ مزاحَه° :
نلني ، فـداك الفؤادُ منّي ، فقلت : لا أُحسِنُ السِّباحَه°

**

وكان يُجرّى على الفقهاء بـ « النِّظاميّة » (٣٦٠) الشّعير ، فقال :
فقهاءٌ « مدرسة (النِّظْمَا م) » على الحقيقة كالحمير (٣٦١)
لو لم يكونوا هكذا ، لم يعلّفوهم بالشّعير

**

وقال :

أطعننا السيّد (سعدُ الكفاه°)
سبعَ ليالٍ من جُدَيِّ شَواه°

(٣٥٨) العذرة : الفأط ، وفي الحديث : « اليهودُ أنتن خلق الله عذِرةً » .

(٣٥٩) زيادة مني .

(٣٦٠) هذه نظامية أصبهان .

(٣٦١) النظام : الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي ٨٤/١ .

فكان ما عُمِّرَ في موتـــــــــــــــــه
أَضْعَافَ ما عُمِّرَ [هـ] في الحياه^(٣٦٢)

هذا ما وقع إليَّ من لطائف شعره .



ثمَّ اتَّفَقَ حضوري عندَه في الجامع ، ويده جزء .. فيه مدائح النّبيّ صلتى
الله عليه وسلّم ، وقال : أنشأتها اليوم .

فأحبتُ كَتَبَها .

فمن جملة مدائحه في رسول الله ، صلتى الله عليه وسلّم ، ما أنشدنا
بـ « أَصْفَهَان » ، يومَ الجمعة الثالثَ عشرَ من صَفَرِ سنة ست^(٣٦٣) وأربعين
[وخمس مئة]^(٣٦٤) :

صلى الإله على النّبيّ (مُحَمَّدٌ)

هادي البريّة والإمام المهتد [ي]^(٣٦٥)

الصّابر ، البّرّ ، الرّؤوف المرتضى

الماجد ، النّدب ، الكريم السيّد^(٣٦٦)

الصّادق ، الصّدوق ، والبدر الذي

عَمَّ البلادَ بنوره المتجدّد

نَجَّى به الله الأنامَ من الرّدى ،

والنّاسُ في ليل الظّلام الأسود

لا ينقضي بينَ الورى إعجازُه ،

فدليله في اليوم ، باقٍ في غَد

(٣٦٢) زيادة الهاء ، بعد « عُمِّرَ » الثانية ، مني ، لإقامة وزن البيت .

(٣٦٣) في الأصل : « ستة » .

(٣٦٤) زيادة مني .

(٣٦٥) زيادة الياء منّي .

(٣٦٦) النّدب : الظريف النجيب .

فمن اهتدى بهُداة فاز ، ومن عتا
عنه تردّد في العذاب الموصد^(٣٦٧)

**

وقال :

سلام" على (أحمد المصطفى)	سلام" على الطاهر المرتضى
سلام" على صفوة العالمين	سراج البرية شمس الورى
سلام" على خاتم الأنبياء	(محمد) الماجد المجتبى ^(٣٦٨)
به شيّد الله ركن الثقى	به رفع الله شأن الهدى
وأيّد ملّته ، فانطوى	رداء الضلال بها وانجلى
وأسرى به ، فأراه السّماء	وجاز به سدرّة المنتهى ^(٣٦٩)
وما زاغ ناظره ، إذ دنا	من العرش ، كلا وما إن طغى ^(٣٧٠)
ومركبه حين ذاك « البراق »	و (جبريل) يحجّبه إذ علا ^(٣٧١)
وسلّم فيه على الأنبياء	وأخبر عما دنا أو نأى
أذاع بيعته الأنبياء	من قبل موقعه في الحشا
وبشّر (موسى) به قومه ،	و (عيسى) ، وذاك بوحي أتى
وسبّح في كفّه ، إذ ثوت	براحته صامت الحصى
وأوفى الى القمر المستنير	وقد بهر الطرف لما بدا ^(٣٧٢)

(٣٦٧) عتا عنه : ولّى . الموصد : المرهق .

(٣٦٨) المجتبى : المختار .

(٣٦٩) سدرّة المنتهى : شجرة في الجنة ، وفي سورة النجم ، قوله تعالى : (ولقد رآه نزلةً أخرى . عند سدرّة المنتهى . عندها جنة المأوى) .

(٣٧٠) زاغ البصر : مال عن مستوى النظر حيرةً وشخوصاً ، قال الله تعالى في سورة النجم : (ما زاغ البصر وما طغى) . دنا : في الأصل « رنا » .

(٣٧١) البراق ، في حديث المعراج . سمي لنصوع لونه وشدة بريقه ، أو لسرعة حركته ، شُبّه فيهما بالبرق كما قال ابن الأثير في النهاية .

(٣٧٢) أوفى إليه : بلغه . بهر الطرف : غمر العين بنوره .

فَعَادَ بِأَيْمَانِهِ فَرَّقَتِيْهُ سِرٌّ ، فَرِيقًا هُنَاكَ وَفَرِيقًا هُنَا (٣٧٣) .
وَأَشْبَعَ سَبْعِينَ مِنْ صَحْفَةٍ تَضَيَّقَ عَنِ الْفَرْدِ عِنْدَ الْقَرَى (٣٧٤)
وَقَالَ لَهُ الضَّبُّ : أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَى الْخَلْقِ ، يَشْهَدُ ذَاكَ الْمَلَأُ (٣٧٥) .
وَحَنَّ لَهُ الْجَذْعُ ، إِذْ مَالَ عَنْهُ . . . هُوَ إِلَى مَنَبَرٍ ، وَعَلَيْهِ ارْتَقَى
وَأَيَّدَهُ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ يَعْرِفُ إِعْجَازَهُ مِنْ تِلَا
وَتَابَعَهُ الْمُوقِنُونَ الْهُسْدَا أَهْلُ الْيَقِينِ وَأَهْلُ التَّقَى
فَطُوبَى لِعَبْدٍ . . . سَعَى سَعِيَهُمْ وَمَالَ إِلَى هَدْيِهِمْ وَاقْتَدَى (٣٧٦)
فَمَنْ تَبَعَ الْحَقَّ مِنْهُمْ نَجَا ، وَمَنْ زَاغَ عَمَّا أَتَوْهُ هَوَى .

**

ومن منشوراته :

كتاب " . . . كتبه إلى الأمير السيّد بـ « قاشان » (٣٧٧) الإمام (ضياء الدين ،
فضل الله ، الرّاوندي) (٣٧٨) :

« الاشتياقُ - أطال الله بقاءَ مجلس سيدنا . وأدام عُلُوَّه ، وكَبَتْ
عدوّه (٣٧٩) - وإن استشرت نوازعه (٣٨٠) ، واستطار شرّ رُءه ، فإنه - مع قُرب

(٣٧٣) الفرق ، بكسر الفاء : القسم المنفصل من الشيء .
(٣٧٤) الصَّحْفَةُ : إِنْاء كالْقَصْعَةِ المبسوطة ونحوها ، جمعها صِحَاف . القرى :
ما يقدم إلى الضيف من الطعام .

(٣٧٥) الضَّبُّ : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العِظَاء ، غليظ الجسم خشنه ،
له ذنب عريض حَرَشٍ أعقد ، يكثُر في بوادي الجزيرة العربية ، ويأكله البدو .
المَلَأُ : المَلَأُ ، سهل همزته للقافية . وهو الجماعة . و - أشراف القوم ،
وسرّاتهم .

(٣٧٦) الطُّوبَى : الحسنى . و - الخير ، وبكلٍ فسر قوله تعالى : (طوبى لهم) ،
وهي كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر .

(٣٧٧) قاشان : (ح ١٧٩) .

(٣٧٨) راوند : (ص ٨٦ / ح ١٨٦) .

(٣٧٩) كبت الله عدوه : ردّه بغيظه .

(٣٨٠) عظمت أشواقه .

الدار - أشق ، وعند تداني المزار أشد ، وسلطانه مع التصاقب أشد تسلطاً^(٣٨١) ، وشيطانه حيث التتقارب أعظم تمرّداً ، وإن كان اشتياقي إلى حضرته معتدل الأطراف ، مستمرّ الإلمام ، متساوي الأحوال ، لا يخونه قرب ، ولا يثلمه بُعد ، ولا يعتريه بحسب التقلبات نقص ، ولا يحجزه دونه عزم .
فانّ الاتّباع سنّة ، والموافقة شريعة(*) ، وقد قيل :

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الدّيار من الدّيار^(٣٨٢)
فلهذا سوّغت لنفسي أن تدّعي الزّيارة ، في ارتياح .. هو لها
خلق وعادة .

ولعمّر مجلسه إنّي إليه أعلى فؤاقاً من النّاهل الى المناهل^(٣٨٣) ،
وأعلى نزاعاً من الواجد إلى الواجد^(٣٨٤) . وحاشا كرمه أن يعدّ ذلك منّي
تملّثاً ، أو يقدره تخلّثاً^(٣٨٥) ، فلي من سؤيّدائه شاهد لا يكذب^(٣٨٦) ، وحاكم
لا يحيف^(٣٨٧) . وما أقدر الله - عزّ اسمه - على تيسير الاجتماع !
فأبثّه - حرس الله ظلّه - دقيق أمري وجليله .

فقد طوّفت في الآفاق ، حتّى
رضيت من الغنيمّة بالإياب^(٣٨٨)

(٣٨١) التصاقب : التجاور .

(*) في الاصل : « شريطة » ، ولست ارى لها وجهاً .

(٣٨٢) أبرح : افعل ، من البرّح ، وهو الشدة ، و - العذاب الشديد .

(٣٨٣) فؤاقاً : في الأصل « فرقا » ، وصوابه ما أثبت . والفؤاق ، هنا : ترديد الشهقة العالية . الناهل : العطشان ، و - الرّيّان ، من الأضداد ، والمراد هاهنا العطشان . المناهل : جمع المنهل ، وهو المشرّب ، ثم كثر ذلك حتى سمّيت منازل السّفّار على المياه « مناهل » .

(٣٨٤) النزاع : الاشتياق . من الواجد إلى الواجد : في الأصل « من الواحد الى الواحد » ، وأرى صوابهما ما أثبت . والواجد : المحبّ الشديد الحب ، يقال : وجد به وجداً .

(٣٨٥) تخلّق تخلّثاً : تكلف أن يظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه .

(٣٨٦) السويداء ، من القلب : سواده .

(٣٨٧) يحيف : يجور ويظلم ، قال الله تعالى : (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) .

(٣٨٨) البيت لامرئ القيس ، وهو مما يتمثل به من شعره ، وأوله في ديوانه :
« وقد » . الإياب : الرجوع .

وإن كنتُ فيما أسلفته من الخِدمِ قد تعلّقتُ من الشّكَاية بطرْفٍ ،
وطرحت من مذمّة القوم ببعض . (ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من
الخيرِ وما مسّنيَ الشّوءُ) (٣٨٩) .

ما ظنّه - أيّد الله رفعته - بقومٍ .. أكذبَ ما يكونون إذا أكّـدوا
الأيمانَ ، وحلفوا بطلاق النّسوان ، وظاهروا بالحلف (٣٩٠) ، وجاهروا بالقسمِ ،
وآلَوْا بأيمان البيعة (٣٩١) ، وأغرقوا في المعاهدة ، وأجود ما يُعدّشون إذا
أجاعوا الطّارق (٣٩٢) ، وردّشوا السّائل ، وانتهروا الآمل ، واستخفّشوا بحرمة
المستميح (٣٩٣) ، وزبروا الطّالب (٣٩٤) ، هذا إذا لم يزيّدوا في الحرمان ، ولم
يُشَلّوا الكلابَ على الضّيف حالة الإلمام (٣٩٥) !

فكم جَوْعةٍ مُنيتُ بها لديهم آنستني بالصّيام (٣٩٦) ، وكم أرَقٍ دُفِعت
إليه بهم علّمَني كيف القيام (٣٩٧) ! فيا لي بعدها من صائم لو ساعدتِ النّيّةُ ،
وقائم لو صَحّتِ الطّويّة (٣٩٨) ! ويا لها غنيمةً ! جلبت ديناً ، وأفادت تجرّبةً ،

(٣٨٩) الآية ١٨٨ / الأعراف .

(٣٩٠) ظاهر الرجل امرأته : قال لها « أنت عليّ كظهر أمي » . وكانت العرب تطلق
نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة ، وكان الظهار في الجاهلية طلاقاً ، فلما جاء
الإسلام ، نهوا عنه ، وأوجب الكفارة على من ظاهر من امرأته ، قال الله
تعالى في سورة المجادلة : (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنّ أمّهاتهم ،
إنّ أمّهاتهم إلّا اللّائي ولدنهم ، وانهم ليقولون مُنكراً من القول وزوراً ،
وإنّ الله لعَفُوٌّ غَفُورٌ . والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ،
فتحريرُ رقبةٍ من قبل أن يتماساً ، ذلكم توعظون به ، والله بما تعملون
خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماساً ، فمن لم
يستطع فإطعام ستين مسكيناً ..) .

(٣٩١) آلَوْا : أقسموا .

(٣٩٢) الطارق : الضيف الذي يأتي ليلاً .

(٣٩٣) المستميح : سائل العطاء ، أو الشفاعة له . الأصل : « المستبيح » .

(٣٩٤) زبروا : انتهروا وزجروا .

(٣٩٥) أشلى الكلب : اغراه . الإلمام : الزيارة القصيرة .

(٣٩٦) مُنيت : ابتليت .

(٣٩٧) الـأَرَق : امتناع النوم .

(٣٩٨) الطّويّة : الضمير ، جمعها الطّوايا .

وَمُنَحَتْ خَبْرَةً ، وَعَرَفَتْ أثر العزلة ، وأرت (٣٩٩) مقدار الانقباض ، وعلّمت
 كيفية الإعراض ، وأذاقت حلاوة القناعة ، وزمّت النفس عن التطلّع إلى
 الأمائل (٤٠٠) ، وكفّت الآمال عن الاستشراف إلى كل نائل (٤٠١) ، وبكّدت
 العزيمة عن التعلّق بكل سبب ، وكبّحت (٤٠٢) الهمة عن الجموح إلى كل
 مطلب ! ففي بعض هذه الفوائد نعمة لمن عرفها ، وفائدة لمن تأملها .

وعندي ، بعد ذلك ، إضراب عن الكافة (٤٠٣) يريح القلب ، ويزيل الهم ،
 ويفرّغ البال ، ويرمّ الحال (٤٠٤) ، وانكفاف يثمن بالكفاف (٤٠٥) ، ويُمسك
 بالعفاف ، ويثري اللثام تيه الكرام ، وعجرفيّة ذوي الإباء (٤٠٦) ، وخنزوانة
 المتقنعين (٤٠٧) ، وبذخ الصّعاليك (٤٠٨) ، وتكبّر الآيسين .

ثمّ لهم ، بعد ، منّي قوارص تنسيهم لسبب العقارب (٤٠٩) ، ومُشاحنة
 الأقارب ، ونكد المتعاند ، ومثراوغة الحاسد ، وكيد الحاقد ، وإن كانوا
 منسلخين عن أهليّة الذمّ ، عارّين عن مرتبة العتب ، متقاصرين عن منزلة
 الإزراء ، متضائلين عن سمة الهجاء ، واقفين لكل رذيلة بالعراء ، لا يستجنون

(٣٩٩) وأرت : الأصل « ورمّت » .

(٤٠٠) زمّت النفس : كفّتها ومنعتها ، من زمّ الشيء : شدّه بالزمام .

(٤٠١) استشراف له : تطلّع إليه ، وتعرض له ، ولم تذكر دواوين اللغة تعديته
 ب « إلى » . النائل : العطاء .

(٤٠٢) الأصل : « وكنحت » .

(٤٠٣) الكافة : الجماعة .

(٤٠٤) يرّم : يصلح .

(٤٠٥) الانكفاف : الانصراف ، والكفاف من الرزق : ما كان مقدار الحاجة من غير
 زيادة ولا نقصان .

(٤٠٦) العجرفية : العجرفة ، وهي جفوة في الكلام وخرق في العمل . الأصل « عجرفية »
 بالزاي ، وهي تصحيف .

(٤٠٧) الخنزوانة : الكبّر ، الأصل « خنرواته » .

(٤٠٨) البذخ : الكبّر ، و - تطاول الرجل بكلامه وافتخاره . الأصل « بزخ »
 بالزاي .

(٤٠٩) القوارص : جمع القارصة ، وهي الكلمة تنفّص وتؤلّم . الأصل « قوارص »
 بالضاد ، وهو تصحيف . لسبب العقارب ونحوها : لسعها .

من مَنَقَصَة (٤١٠) ، ولا يَنكُبُون عن غَضَاضة (٤١١) ، ولا يَتَبَعَضُونَ لتقريع ،
ولا يَسْتَنكفون من توبيخ ، كأَنَّمَا توأصُوا بالوَكَاحَةِ ، وتَرَامُوا بالخَسَاسَةِ •
مَنْ تَلَقَّ منهم ، فَقُلْ : لَاقِيتُ أَرذَلَهُمْ

مثلَ النُّيُوسِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٤١٢)

والكلام فيهم طويل الذَّيْل •

وَصَلْتُ - وَاَصَلَ اللهُ سَعَادَاتِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ - إِلَى « أَصْفَهَانَ » (٤١٣) ،
جُمْلَةُ خُطُوطٍ عَلَى « الْعَامِلِ » بِهَا •• لَمْ يَرْجَعْ مِنْهَا إِلَّا الْمُدَافَعَةُ ، وَلَمْ يَتَحَصَّلْ
لَا الْمُطَاطَلَةُ • وَهِيَ مُلَاقَاةٌ فِي عَرْضِ الْمَنْزِلِ (٤١٤) ، مَضمُومَةٌ إِلَى مَا عَدَاهَا مِنْ
الْمُسَوِّدَاتِ (٤١٥) •• لَا يَرْجَى لَهَا نَفَازٌ ، وَلَا يَنْتَظَرُ عِنْدَهَا نَجَاحٌ •

وَمِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ اسْتِدْعَاءُ (٤١٦) وَاخْتِصَاصُ ، وَمَعْرِفَةُ وَتَقْرِيبُ ، وَابْتِهَاجُ
وَتَرْحِيبُ ، وَطَلِيقَةُ تَتَجَاوَزُ الْحُدُودَ ، وَمَعَزَّةٌ تُرَبِّي عَلَى الْوَصْفِ ، وَتَقْرِيعٌ فِي
التَّأَخُّرِ ، وَتَوْبِيخٌ عَلَى التَّثَاوُلِ ، وَمَخَاطَبَةٌ ب : « هَلْ يَحْسُنُ الْإِنْقِبَاضُ » ؟
وَأَتَى اعْتَمَدَتْ هَذَا الْإِعْرَاضَ وَالِدَوْلَةَ تَفْتَقِرُ إِلَى مِثْلِكَ ، وَتَحْتَاجُ إِلَى نَظِيرِكَ !
وَهَلَّا أَهْدَيْتَ لَنَا الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ ، وَخَصَصْتَنَا (٤١٧) مِنْ مَكْتُوبَاتِكَ بِكَذَا ،
فَنُفَاسَ (٤١٨) بِمَوَاقِعِ قَلَمِكَ ، وَنَرْتَاخَ بِمُطَالَعَةِ مُنْتَسَخِحِكَ ، وَنَعْتَقِدَ فِيمَا
يَصْدُرُ عَنْكَ ، وَنَعْتَدُ بِذَلِكَ مِثَّةً لَكَ !؟

(٤١٠) لَا يَسْتَجْنُونَ : لَا يَسْتَخْفُونَ •

(٤١١) الْغَضَاضَةُ : الذَّلَّةُ وَالْمُنْقَصَةُ ، وَ - الْعَيْبُ •

(٤١٢) تَلَقَّى : الْأَصْلُ « تَلَقَّى » . وَالْبَيْتُ ، أَصْلُهُ لِلْعَرَنْدَسِ أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ ،
مِنْ شُعْرَاءَ « حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ » ، مِنْ سِتَّةِ أَبْيَاتٍ - فِي بَابِ الْأَضْيَافِ وَالْمَدِيحِ - ،
وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ ، تَقَلَّ : لَاقِيتُ سَيِّدَهُمْ

مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٤١٣) أَصْفَهَانَ : (الْمَقْدَمَةُ ، وَ ١ / ١٤) •

(٤١٤) عَرْضُ الْمَنْزِلِ : جَانِبُهُ ، وَفِي الْأَصْلِ « عَرَصَ .. » ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ •

(٤١٥) مَضمُومَةٌ : فِي الْأَصْلِ « مَضمُومَةٌ » •

(٤١٦) الْأَصْلُ « يَسْتَرَعَا » •

(٤١٧) الْأَصْلُ : « وَاخْصَصْتَنَا » •

(٤١٨) الْأَصْلُ : « فَأَنَافَسَ » •

فإذا آل الأمر إلى الحسنَى ، ورَقَّت الحال عن صَبَّوح الإنعام^(٤١٩) ،
أعارُوا أذُنًا صَمَاءَ^(٤٢٠) ، وعيناً عمياءَ ، ومَجْمَجُوا القول^(٤٢١) ، وغازر
الكلام^(٤٢٢) ، وعَلَّتِ الرُّحَضاءُ^(٤٢٣) ، وذَبَلَت الشِّفاهُ ، ومات المرتجى ، وخاب
الرجاء ، واضمحَلَّ الأمل ، ووقعت المَلَاجَةُ^(٤٢٤) ، فاستعمِلت المِرْاطنة^(٤٢٥) .
فبقيت مدَّةً بالوطن في خُمَار تلك المكافحة^(٤٢٦) ، وغَمْرَة تلك المطاولة^(٤٢٧) :
طوراً يُدارُ بي ، وتارةً يُطار . أُخاطب نفسي بما رأت ، وأعاودها ما شاهدت ،
وأَتفَكَّر [هل]^(٤٢٨) كان ما عانيتُه ؟ وهل حقيقة ما عانيتُه ؟ وهل أنا قَطَعْتُ
المراحل ، وطويت المنازل ، وحَمَلْتُ الشَّدائد ، وشاهدت العجائب ، وخاطبت
ملك الزَّمان شِفاهاً ، ورأيت وزير العصر عِياناً ، وملأت سمعي ترحيباً ، واقتطعت
من الصَّدْر مجلساً رحيباً ؟ فما لي صِفَرُ العِيَاب^(٤٢٩) ، مع تَرَاحِي الإِيَاب ؟ وأَنَّى
يتناسب تقريب وتجنُّب ؟

وامتدَّ بي هذا الوَسْوَاس إلى حدٍّ قَطَعَنِي ، يَعْلَمُ اللهُ ، عن المُهِمَّات ،
وصَدَّنِي عن المفترضات ، وأَجَلَّهَا : مكاتبةُ سيِّدنا ، حرس الله ظلَّه ، فإِنِّي
تَوخَّيت لها ذَرْعاً فَسِيحاً^(٤٣٠) ، ورأيت الإِقْدَام عليها مع تكدُّش القريحة قبيحاً .

(٤١٩) رقت : الأصل « رقت » . الصبوح : ما يشرب ويؤكل في الصباح ، استعاره
للتبكير بالإنعام .

(٤٢٠) أعاروا : الأصل « أعادوا » .

(٤٢١) لم يبيِّنوه .

(٤٢٢) غاض : احتبس ، من قولهم : غاضت الدُّرَّة ، اذا احتبس لبنها وقلَّ .

(٤٢٣) الرُّحَضاء : العَرَق الكثير يفسل الجلد ، وفي حديث الوحي : « فمسح عنه
الرحضاء . و - العَرَق إثرَ الحمى ، و - الحمى بعرق .

(٤٢٤) المَلَاجَةُ : التماذي في الخصومة ، الأصل « الملاحاة » بالحاء المهملة ، وهو
تصنيف .

(٤٢٥) المِرْاطنة : التخاطب بالرُّطانة ، وهي الكلام بالأعجمية ، أو الكلام الذي لا يفهم .

(٤٢٦) الخُمَار : ما يصيب شارب الخمر من ألها وصداعها .

(٤٢٧) الغمرة : الشدَّة .

(٤٢٨) موضع « هل » بياض في الأصل .

(٤٢٩) خالي الأوعية .

(٤٣٠) توخيت : تحرَّيت . ذرعاً : في الأصل « درعا » . يقال : « هو واسع الذُّرع » ،
أي : واسع الخلق .

ولمّا لم يَصِفْ الخاطر ، ولم يساعد [الجَدَّ العاثر] (٤٣١) ، وأنكرت (٤٣٢) ،
الإِخلال بالخدمة - أصدرت هذه الجملة إلى ذلك المجلس (٤٣٣) ، وإلى تمهيد العذر
فيما يُعَدُّ (٤٣٤) من الإِخلال .

ووصلت رُقْعته الكريمة ، فجدَّدتْ من مَبَارَّه ما لم تَزَلْ لَدَيَّ سِوَالفه
متأكِّدة (٤٣٥) ، ولواحقه متناصرة .

وقد كنتُ على أن أخدمَ الأجلَّ محموداً ، وأصحبه مكاتبة إلى تلك الجهة
المحروسة ، فاقتطعتني بعض العوائق ، وكفَّني عن المبادرة ما كنت فيه . والمقترحُ
من معاليه ، الإِجراءُ على المعهود من كرمه في تحسين الخدمة ، وإنهاءُ الخدمة إلى
المجلس الفلاني - زاده الله رفعة ، وإهداءُ الخدمة إلى فلان ، وإيصالُ رُقْعته
إليه ، فقد ضمنتها هذه الخدمة . ويعلمُ الله ، لقد توصَّلتُ بكلِّ ما أستطيعه
إلى أن أكتب على ظهرها ما سيقروءه ، وأرجو أن يبلغ المقصود . وما كلَّف الله نفساً
فوق طاقتها ، وهو أهل لأن يقبلَ عذري .

والأجلُّ فلانُ العجميُّ ، زاده الله سِوَاداً (٤٣٦) ، مخدوم بأوفر التحيّات ،
وكذلك الصَّدور والأكابر ، والسَّادة المتصلون بتلك الحضرة .

ولولا التصديع لقد كان الخادم جعل « قاشان » (٤٣٧) قبيلته عند العود من
« خراسان » (٤٣٨) . ولكن ، قد تقدَّم من الإِبرام (٤٣٩) ما لا تحسُن معه المتعاوذة ،
والله الموفق للنشوض بالشكر بمنه وكرمه .

(٤٣١) في موضعهما في الأصل : « الافراق » ؟

(٤٣٢) في الأصل : « وانكرة » .

(٤٣٣) في الأصل : « وذلك المجلس » .

(٤٣٤) والى : في الأصل « ولي » . يعد : في الأصل « يعن » .

(٤٣٥) المَبَارَّ : جمع المبرَّة ، مصدر ميمي ، وهي الخير . سِوَالفه : ما تقدَّم
من إنعامه .

(٤٣٦) السِوَاد : الأتباع والحاشية والأمتعة وغيرها ، و - المال الكثير .

(٤٣٧) قاشان : (ح ١٧٩) .

(٤٣٨) خراسان : (٢٩٦/١) .

(٤٣٩) الإِبرام : الإِضجار والإِملال .

الخادِم .. يقترح من المكارم^(٤٤٠) إقفاذ « كتاب المعجم الصَّغير » ، فعليه سَماعُ جماعةٍ .. لولاه لما اقترح إعادته ، ولا يشكُّ أنَّ الاستغناء عنه حصل ، ويستدعي تشریفه بما يَعْنٍ من خدمة^(٤٤١) . والله الحمد ، وصلاته على سيّدنا (محمّد) نبيّه ، وآله ، وسلامه .

**

ومن مدائحه في رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم :
 ألا ، يا رسولَ الله ، يا خيرَ مَنْ مشى
 على الأرض ، ما مقدارُ مدحي ولا حمدي ؟
 إذا قابلتك الشّمسُ أخفّتْ ضياءَها
 حياءً ، وأغضّتْ وهْيَ تختال في السَّعدِ^(٤٤٢)
 تدارك ربُّ النَّاسِ أمرَ عباده
 يثْمَنُك ، والشّركُ الشّنيع لهم مُرْدٍ^(٤٤٣)
 وأبعدهم من حرِّ نارٍ .. عذابُها
 أليمٌ ، ففازوا بالنَّعيم وبالخلودِ
 فداؤك نفسي ! إن نطقتُ ، فما انطوى
 عليه ضميري منك أضعافُ ما أبدي

(٤٤٠) يقترح الشيء : يختاره ، وقد استعمله بمعنى يرجو ، أو يطلب ، ولا يعرف هذا في اللغة .

(٤٤١) يعنّ : يعرض .

(٤٤٢) أغضت جفونها : قاربت بينها من الحياء . تختال : تتبختر . السعد : واحد السعدود ، وهي عشرة كواكب ، يقال لكل واحد منها سعد : أربعة منها منازل ينزل بها القمر ، منها « سعد السعدود » وهي من نجوم الصيف تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها ، لأنها لا يرى فيها غُبرة ، وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

قامت تراءى بين سِجْفَي كِلَّةٍ
 كالشمس يومَ طلوعِها بالأسعد

(٤٤٣) مُرْدٍ : مهلك .

أَشَعَّتَ الْهُدَى ، فَاسْتَنَكَ النَّاسَ بَعْدَهُ
 (يَغُوثٌ)، وَمَالُثُوا عَنْ (يَعُوقَ) وَعَنْ (وَدَّ) (٤٤٤)
 ودانثوا بدين الحقِّ لما أتيتهم
 بمعجزة .. غَضَّتْ من الألسن اللُدَّ (٤٤٥)
 عليك سلامٌ الله ما لاحَ بارقٌ ،
 وما هتفت قمريةٌ في ذرا رتندٍ (٤٤٦)

**

وقال :

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْكَوَاكِبَ زِينَةً
 وبهِنَّ في ظُلُمِ اللَّيَالِي يُهْتَدَى
 سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 وَالْأَرْضَ مَهْدَهَا لِأَصْنَافِ الْوَرَى
 سُبْحَانَ مَنْ شَقَّ الْبَحَارَ بِقُدْرَةٍ
 سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الْجِبَالَ عَلَى الشَّرَى
 سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْعِبَادَ ، فَمَنْ رَضِيَ
 عَنْهُ اسْتَقَلَّ ، وَمَنْ تَسَخَّطَهُ هَوَى
 بَعَثَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةَ ، فَمَهَّدُوا
 سُبُلَ الْيَقِينِ ، وَأَوْضَحُوا طُرُقَ الْهُدَى
 وَاخْتَارَ مِلَّتَنَا ، وَشَرَّفَ دِينَنَا
 بِعَلَى (مُحَمَّدٍ) النَّبِيِّ الْمُسْطَفَى

(٤٤٤) يغوث ، ويعوق ، وودد : أسماء أصنام كانت لبعض قبائل العرب في الجاهلية :
 الأول لمذحج ، والثاني لكنانة ، والثالث لقريش . وفي القرآن الكريم
 « ٢٣/نوح » : (وقالوا : لا تذرنَّ آلهتكم ، ولا تذرنَّ وداً ولا سواعاً ،
 ولا يغوثاً ويعوقاً ونسراً) .
 (٤٤٥) غَضَّتْ من الألسن : كَفَّتْهَا وخَفَضَتْهَا . اللد : الشديدة الخصام .
 (٤٤٦) الرتند : شجر طيب الرائحة ، و - العود ، والآس .

خير البرية محتبداً وأجلتهم
 نفساً، وأقصى الخلق في التقوى مدى (٤٤٧)
 ختم النبوة ، واستقام لدينه ،
 وعلى أوامره التي أوحى جرى
 ما هان قط ، ولا صبا لنقيصة
 كلا ، ولا وعد الندى إلا وفى (٤٤٨)
 آثاره مشهورة ، وخلائقه
 مشكورة ، وصفاته تعيي الثنا (٤٤٩)
 شهد الخلائق كلهم بكماله ،
 وعنا لرتبته الفراقده والسها (٤٥٠)
 ودعا إلى التوحيد ، فانقادت له
 أسد الشرى طوعاً وفرسان الوغى (٤٥١)
 لما أتى بالبينات ، تواضعوا
 قصداً ، وحلثوا في المتابعة الحبا (٤٥٢)
 ما قال شعراً منذ كان ، ولا روى
 يوماً أقاصيص القرون ، ولا تلا

-
- (٤٤٧) المحتبداً ، بكسر التاء : الأصل ، و - الطبع . المدى : الغاية .
 (٤٤٨) صبا : مال .
 (٤٤٩) الثنا : الثناء ، قصره للرؤى .
 (٤٥٠) الفراقده : جمع الفرقده ، وهو نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به ، وهو النجم القطبي ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فرقدان لا غير . والسها : كوكب صغير ، خفي الضوء ، في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل « أريها السها ، وثريني القمر » يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .
 (٤٥١) الشرى : (ح ٣٢٥) . الوغى : الحرب .
 (٤٥٢) الحبا : جمع الحبة . وهي ما يحتبى به - أي يشتمل به - من ثوب وغيرها . وحلوا الحبا : كناية عن النهوض للمشاركة في الأمر .

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا ،
أَوْ جَنَّ لَيْلٌ ، أَوْ بَدَا وَضَحُ الضَّحَى (٤٥٣)
هَذَا ثَنَائِي ، وَهُوَ دُونَ مُحَلَّاهُ
مَنْ ذَا يَنْالُ بِكَفِّهِ بَدْرَ الدُّجَى ؟

وقال :

يَا مَادِحَ النَّاسِ إِنْ جَادُوا ، وَجُودُهُمْ
يَفْنَى ، وَإِحْسَانُهُمْ يُفْضِي إِلَى الْعَدَمِ (٤٥٤)
إِمْدَحْ نَبِيًّا وَقَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ
مُرَّ الْعِقَابِ ، وَنَاراً جَحْمَةَ الضَّرَمِ (٤٥٥)
أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَبَحْرُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ
رِيحِ الضَّلَالِ بِمَوْجٍ مِنْهُ مُلْتَظِمٍ
أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَاسْتَوْفَى الرِّسَالَةَ ، إِذْ
تَرَاوَعَتْ عَنْ هُدَاهَا سَائِرُ الْأُمَمِ
وَجَدَّ فِي اللَّهِ ، حَتَّى عَادَ عَنْ كَثَبِ
وَجْهِ الْهُدَى مُبْدِيًّا عَنْ ثَغْرِ مُبْتَسِمِ (٤٥٦)
وَذَلَّ فِي عِزَّةٍ ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ
لَمَّا دَعَاهُمْ مُلُوكُ (الْعُرْبِ) وَ (الْعَجَمِ)
(جَبْرِيلُ) يَقْدُمُهُ ، وَالسَّعْدُ يَخْدُمُهُ ،
وَاللَّهُ يَعَصِمُهُ عَنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

(٤٥٣) جن الليل : أظلم .

(٤٥٤) يفضي : يوصل .

(٤٥٥) الجحمة : النار الشديدة التأجج . الضرم : لهب النار .

(٤٥٦) عن كَثَب : عن قرب .

فالحمد لله رب العالمين على
توفيقنا ، إذ هدانا منه للنعم

وقال :

يا خاتم الرسل ، يا أعلى الورى خلقاً ،
وأكرم الخلق من ماضٍ ومن آتٍ
في بعض أمرك ، للمستبصرين به
من صدق ما قُلتَه ، أوفى الدلالات
ثَنَيْتَ بالمعجزات الناسَ ، إذ لهجُوا
في الجاهلية بـ (العُزَّى) وبـ (اللات) (٤٥٧)

ثم سافر مع ولده إلى (شيراز) (٤٥٨) .
وعاد ولده ، وأخبر بموته - رحمه الله - بها ، وذلك في ليلة الاثنين ثالث
عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

وطالعت بعد ذلك « تاريخ السمعاني » (٤٥٩) : « المذيل » بخطه ،
فقرأت منه :
« أنشدني (أبو الفضل عبدالرحيم بن الأخوة) لنفسه (٤٦٠) :
ولما التقي للبين خدي وخذها ،
تلاقى بهار ذابل وجنى ورْد (٤٦١)

(٤٥٧) العُزَّى : صنم كان لقريش وبني كنانة ، واللات : صنم كان لثقيف .
وفي القرآن الكريم « ١٩ / النجم » : (أفرايم اللات والعُزَّى ومناة الثالثة
الأخرى) ؟

(٤٥٨) شيراز ٤/٢ .

(٤٥٩) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٤٦٠) الأبيات في فوات الوفيات ٥٥٨/١ .

(٤٦١) البهار : جنس من الزهر طيب الريح ، له فقّاحة صفراء ، ينبت أيام الربيع ،
يقال له العرارة .

ولفَّتْ يَدُ التَّوْدِيْعِ عِطْفِي بَعِطْفِهَا
 كَمَا لَفَّتِ النَّكْبَاءُ مَائِسَتِي رَنْدٍ (٤٦٢)
 وَأَذْرَى النَّوَى دَمْعِي خِلَالَ دُمُوعِهَا
 كَمَا نَظَّمِ الْيَاقُوتُ وَالذُّرَّ فِي الْعِقْدِ (٤٦٣)
 وولَّتْ ، وبِي مِنْ لَوْعَةِ الشَّوْقِ مَا بَهَا ،
 كَمَا عِنْدَهَا مِنْ حُرْقَةِ الْبَيْنِ مَا عِنْدِي « (٤٦٤) .

قال : « وأنشدني لنفسه :
 خِلِيلِيَّ ! إِنِّي كَلَّمَا لَاحَ بَارِقُ
 مِنْ الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ ، جَدَّدَ لِي وَجْدًا
 وَإِنْ قَابَلْتَنِي نَفْحَةُ بَابِلِيَّةٍ ،
 وَجَدْتُ لِمَسْرَاهَا عَلَى كَيْدِي بَرْدًا (٤٦٥)
 وَلَيْسَ ارْتِيَا حِي لِلرِّيَّاحِ ، وَإِنَّمَا ارَّ . .
 تِيَا حِي لِقَوْمِ أَعْقَبُوا وَصَلَهُمْ صَدًّا
 أَدَانِيَهُمْ بِالْقَلْبِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ،
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِهِمْ بُعْدًا
 فَإِنْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ الضَّنِينَ بِقُرْبِهِمْ
 وَعِشِكُمْ مَا عِشْتُ كُنْتُ لَهُ عَبْدًا « (٤٦٦)
 إِلَى هَا هُنَا ، [مَا] ذَكَرَهُ (السَّمْعَانِي) .

-
- (٤٦٢) العطف : جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وَرَكَه . النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصَّبَا والشَّمَال . الرند : (ح ٤٤٦) .
 (٤٦٣) النوى : (ح ٢١٦) . العِقد : القلادة .
 (٤٦٤) الشوق : في فوات الوفيات « الوجد » . البين : الفراق .
 (٤٦٥) النفحة البابلية : النسمة الرقيقة المسكرة . وقد نسب إلى « بابل » السحر والخمر . والكلام في « بابل » يطول ، وقد كانت أعجوبة في المدن القديمة بالعراق .
 (٤٦٦) الضنين : البخيل أشدَّ البخل .

وأقول أنا:

من جملة ما أنشدني من شعره ، ب « أصفهان » (٤٦٧) :

كِلِ الْأَمْرِ إِلَى اللَّـهِ ، فَنِعْمَ الْكَالِيَّ اللَّهُ* (٤٦٨)
وما يكشف ما را ... نَ عَلَى قَلْبِكَ إِلَّا هُوَ* (٤٦٩)

**

وأنشدني بيتين لنفسه ، نظمهما في المنام ليلة الجمعة ثالث شوال سنة سبع وأربعين [وخمس مئة] (٤٧٠) ، وهما :

كُنْ قَنُوعاً ، وَلَا تَسَلْ وَاحْمِلِ الْفَقْرَ تَحْتَمِلْ* (٤٧١)
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ ، فَيُغْنِيَ عَنِ السِّفْلِ*

**

وأنشدني لنفسه :

لَا تَخْضَعَنَّ لِدَهْرٍ أَنْتَ عَلَيْهِ صُرُوفُهُ* (٤٧٢)
فَالْبَدْرُ بَدْرٌ ، وَإِنْ بَزَّ* هُ الضَّيَاءُ كُسُوفُهُ* (٤٧٣)

**

(٤٦٧) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٤٦٨) الكالِيء : الحافظ ، و - الراعي ، وفي القرآن الكريم : (قُلْ : مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ؟) .

(٤٦٩) ران عليه رَيْنًا : غلبه وغطاه ، وفي القرآن الكريم : (كلا ، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

(٤٧٠) زيادة مني .

(٤٧١) احتمل الشيء : حمله وصابر عليه .

(٤٧٢) أنت على : أقبلت . صروفه : حدثانه ، واحدها صَرْفٌ بفتح فسكون .

(٤٧٣) بَزَّه : سلبه .

وأنشدني لنفسه :

ومُعْتَدٍ .. حَمَلَنِي ظُلْمَهُ فوقَ الَّذِي يَخْطِرُ في وَهْمِي
إِنْصَافُهُ أَبْعَدُ مِنْ هِمَّتِي ، وجورُهُ أَقْرَبُ مِنْ هَمِّي (٤٧٤)



(٤٧٤) ومن شعر ابن الأخوة ، قوله ، وقد رواه ابن شاکر في فوات الوفیات ٥٥٨/١ :

ما الناس ناس ، فسَّرح إن خلوتَ بهم
فأنت ، ما حضروا ، في خلوة أبدا
ولا يَفْرَتُكَ أثواب لهم حَسُنْتَ
فليس مَنْ تَحْتَهَا في حَسَنِها حُمِدا
الْقَرْدُ قَرْدٌ ولو حَلَّتْهُ ذَهَباً
والكلبُ كَلْبٌ ولو سَمِيتَهُ أُسْدا



وقوله :

أنفقت شَرِّخَ شَبَابِي في دِيَارِكُمْ
فما حَظَّيْتُ ولا أنفدت إنفاقي
وخيرُ عمري ، الَّذِي ولى ، وقد ولعت
بِهِ الهموم . فكيف الظنُّ بالباقي ؟

أبو محمد بن عبّيدة المقرئ النحوي^(١)

• من أهل « بغداد » •

• علامة في النحو والقراءة •

**

وله في مدح (المستضيء)^(٢) هذه الأبيات^(٣) :

هذه دولة .. تخيّرنا الله هـ ، فدامت لنا سَجِيسَ الليالي^(٤)
دولة .. روّضت ربّاهنا ، وجادت من لثامها بوابلٍ مُتّوالٍ^(٥)

(١) هو الحسن ، بن عليّ ، بن بركة ، بن عبّيدة « بفتح العين » ، أبو محمد ، الكرخي ، النحويّ ، المقرئ ، الفرّاضي . من أهل الجانب الغربيّ من بغداد . كان يسكن بالكرك في « درب رباح » . قرأ القرآن الكريم بالقراءات ، ببغداد وبالكوفة ، وبرع في فنه وفي النحو واللغة والأدب والفرائض وقسمة التركات ، وسمع الحديث ، وتصدّر مدة طويلة لإقراء القرآن والنحو واللغة والفرائض . وكان صدوقاً ، ديناً ، حسن الطريق . توفي يوم الخميس خامس عشرين شوال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة . له ترجمة في : مرآة الزمان ٢٤٩/٨ ، وغاية النهاية ٢٤٤/١ ، ومعجم الأدباء ٤٠/٩ ، وبغية الوعاة ٢٢٣ ، وإنباه الرواة ٣١٦/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٨٢ » ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٠١/١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٩ ، ومختصر تاريخ ابن الدبّيثي ٢٨٥/١ ، والنجوم الزاهرة ١٠٤/٦ ، ونسبه « الكوفي » ، والمشهور « الكرخي » ، ولعله أضافه إلى الكوفة لأنه أخذ فيها القراءات كما أسلفت .

(٢) المستضيء : ٩/١ - ١٨ .

(٣) نقل ياقوت هذه المقطوعة في كتابه معجم الأدباء ٩/٤١ - ٤٢ عن هذا الكتاب .

(٤) سجيس الليالي والأيام : أي أبدأ ، قال الشنفرى :

هنالك لا أرجو حياةً تسرّني سجيسَ الليالي مُبْسَلاً بالجرائر

(٥) روّضت : كثرت رياضها . في معجم الأدباء : « روضة » ، وهو خطأ . اللثا : العطايا ، أو أفضل العطايا وأجزلها . الواحدة لهُوة بضم اللام . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

واستتقادت صعبَ المَقَادَةِ بالعَدَّةِ ل ، ودانت لها قلوبُ الرِّجَالِ (٦)
وأضَاءت بِ (المُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ ال مله) لا زال ملكه في اتِّصَالِ
مَلِكٍ " عَمَّ بِرُّهُ كُلَّ بَرٍّ ، وأَبَاحَ الآمَالِ فِي الْأَمْوَالِ (٧)
وَأَغَاثَ الْأَنْفَامَ مِنْهُ سِجَالٌ ، بَعْدَ إِمْحَالِهِمْ ، عَقِيبَ سِجَالِ (٨)
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْهُ عَدْلٌ وَفَضْلٌ (٩) ، وَكَفَاهَا بَوَائِقَ التَّزَلُّزِ (١٠)
جَعَلَ اللَّهُ وَدَّكُمْ - يَا (بَنِي الْعَبَّاسِ) فَرَضًا مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْمَالِ
وَعَلَيْكُمْ صَلَاتُنَا فِي التَّحِيَّاتِ تَتَوَالِي ، لِأَنْتُمْ خَيْرُ آلٍ
يَا بَنِي عَمٍّ (أَحْمَد) طَابَ مَجْنَا -
كَمْ ، وَمَنْ قَبْلُ طِبْتُمْ فِي الظِّلَالِ (١١)

**

أَي : فِي ظِلَالِ « الْجَنَّةِ » ، لِقَوْلِ (الْعَبَّاسِ) (١٢) فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ
[الصَّلَاةُ وَ (١٣) السَّلَامُ :

-
- (٦) المَقَادَةُ : الْقِيَادَةُ ، مَصْدَرٌ مِمِّي . دَانَتْ : خَضَعَتْ .
(٧) الْبِرُّ ، بِالْكَسْرِ : الْخَيْرُ ، وَبِالْفَتْحِ : الْبَارُّ ، الصَّالِحُ . الْأَمْوَالُ : فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ
« الْأَحْوَالُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٨) السِّجَالُ : جَمْعُ سَجَلٍ ، بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٌ ، وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً .
الإِمْحَالُ : احْتِبَاسُ الْمَطَرِ ، وَالْإِجْدَابُ .
(٩) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَدْلٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَطَبَّقَهَا :
عَمَّهَا .
(١٠) الْبَوَائِقُ : الدَّوَاهِي وَالْبَلَايَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ ، وَاحِدُهَا بَائِقَةٌ .
(١١) مَجْنَاكُمْ : فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ « مَحْيَاكُمْ » . وَالْمَجْنَى : اسْمٌ لِمَا يَجْنَى مِنَ الثَّمَرِ .
(١٢) الْعَبَّاسُ : (ص ١٢ / ح ٤٨) .
(١٣) الزِّيَادَةُ مِنْتِي ، لِأَنَّ الْأَمْرَ الْإِلَهِيَّ هُوَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مَعًا : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

من قبلها .. طُبِتَ في الظِّلَال ، وفي
مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصِبُ الورَقُ* (١٤)

**

وقال يمدحه (١٥) :

يا خيرَ مستخلفٍ .. عَمَّتْ نَوافِلُهُ ،
وطبَّقَ الأرضَ بعدَ المحلِّ نائلُهُ* (١٦)
أحيتْ لنا سيرةَ (المهدي) سيرتهُ
عدلاً وبذلاً ، فما تحصَى فواضلهُ* (١٧)
إمامٌ حقٌّ ، يعدل الله محفظُ
وكلُّ شيءٍ حواه فهوَ باذِلُهُ
خيرُ الخلائف .. أضحى لا يَنازعه
منهم إمامٌ ، وإن جَلَّتْ أوائلُهُ* (١٨)
ك (المصطفى) .. جاءَ بعدَ الأنبياء ، وما
فيهم ، على فضلهم ، خلِّقُ يُعادِلُهُ
لن يقبلَ الله من عاصٍ له عملاً ،
ومن أطاعَ فإنَّ الله قابِلُهُ .

(١٤) يخصب : ويروى « يخصف » . أي كنت طيباً في صلب « آدم » حيث كان في الجنة ، ومن قبلها : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنى عن الجنة وأعاد إليها الضمير ، ولم يتقدم ذكرها ، لبيان المعنى ، وهو كقوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، أي : أنزلنا القرآن ، ولم يتقدم ذكره . والبيت ، من أبيات للعباس ابن عبدالمطلب يمدح بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومنها قوله :

وانت لما ولدتَ أشرقَتِ الأرضُ ، وضأت بنورك الأفقُ
انتَ الأفقُ ذهاباً إلى الناحية ، ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً كالفلك ، كما في لسان العرب ، وضأت : لغة في أضأت .

(١٥) رواها ياقوت في معجم الأدباء ١/٩١ نقلاً عن هذا الكتاب ، ما عدا البيت الأخير .

(١٦) النوافل : جمع نافلة ، وهي العطية ، و - ما يفعله المرء مما لا يجب عليه . المحل : الجذب والقحط . النائل : العطاء .

(١٧) المهدي : هنا الخليفة المهدي بالله محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي ابن العباس ، أبو عبدالله (١٢٧-١٦٩) . (ص ١٥ / ح ٦٠) . الفواضل : النعم .

(١٨) الخلائف : الخلفاء ، وفي معجم الأدباء : « الخلائق » ، وهو تصحيف .

(١٩) كالمصطفى : في معجم الأدباء « فالمصطفى » .

تِلْجُ الدِّينِ ابوالْيَمْنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ (١)

• من أهل « بغداد » (٢) .

عالم ، شاعر ، نحوي ، لغوي ، عرّوضي ، متفنّن ، متقن للأدب
محسن ، خبير بالنقد والتّزييف ، مدقق في التّقوية والتّضعيف .
لم يزل مُقَرَّباً (٣) عند الملوك ، متاجراً في سوق الفضل من غرّره بالتّبر
المسبوك ، والوشّي المَحْوُك .
ما يكاد يسلم ذو أدب من محاككته ومحاqqته ، ومُضايقتّه في الطّشُرُق
ومُتداqqته (٤) .

(١) له ترجمة في : وفيات الأعيان ١٩٦/١ ، ومعجم الأدباء ١٧١/١١ ، وإنباه الرواة
١٠/٢ ، وبغية الوعاة ٢٤٩ ، وغاية النهاية ٢٩٧/١ ، والعبر ٤٤/٥ ، والجواهر
المضية ٢٤٦/١ ، ومرآة الزمان ٥٧٥/٨ ، وذيل الروضتين ٩٥ ، والبداية
والنهاية ٧١/١٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٣١٢/٩ ، والنجوم الزاهرة ٢١٦/٦ ، وتاريخ
أبي الفداء ١١٧/٣ ، وشذرات الذهب ٥٤/٥ وروضات الجنات ٣٠٠ ، وطبقات
ابن قاضي شهاب ٣٤١/١ ، ومرآة الجنان ٢٥/٤ ، وإشارة التعيين - الورقة ١٩ ،
وكشف الظنون ١٠٧٠ ، ١٩٢٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧١ ، ومختصر تاريخ ابن
الدبيشي ٧١/٢ ، والتكملة للمندري « وفيات ٦١٣ » . ومجلة المجمع العلمي
العربي ٢٤٨/٢١-٢٥٥ ، وغيرها ، وفي ترجمة ابن عمه : (علي بن ثروان) في
إنباه الرواة ٢٣٥/٢ شيء يتصل به .

(٢) ولد ببغداد سنة عشرين وخمس مئة ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث عشرة وست
مئة ، ودفن بجبل قاسيون . قال قبل وفاته بسنتين في مقطوعة جميلة :
وها أنا في إحدى وتسعين حجةً لها في أرعادٍ مخوفٍ وإبراقٍ
يقولون : تريقاً لمثلِكَ نافع ، وما لي إلا رحمة الله تريقاً
رحمه الله .

(٣) في إنباه الرواة ١٢/٢ - وقد نقل نص « الخريدة » هذا : « ولم يزل متقرباً » .

(٤) في إنباه الرواة : « في الطرق الخفية ومدافعتة » .

وعندَ تعلّقي هذا الفصل ، كان مقيماً بـ « القاهرة » ، في خدمة الملك (عزّ الدين فرُّخْشاہ)^(٥) ، ابن أخي (صلاح الدين الملك الناصر)^(٦) ، رحمهم الله تعالى ، له متوزّرٌ راءٌ ، وبرداء جَاهه متآزّرٌ راءٌ ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] .

وهو من أقراني وخلّصاني وخلّاني ورُفقاءني بـ « مدينة السلام »^(٧) ، إِبَّانَ صَبَا الصَّبَا تَهَبُّ من نَشْره بِرِيًّا^(٨) ، وروضة الرِّضا من ماء الشَّبَاب خَضِلَة رِيًّا .

**

ومما أنشدني له في الأمير (عزّ الدين فرخشاہ) من قصيدة له فيه ، أوّلها يفتخر عند قدومه إلى « مِصرَ » :

قدمت ، فلم أتركْ لذي قدم حُكماً

كذلك عادي في العِدا والنَدَى قِداً^(٩)

(٥) هو المنصور الأيوبي ، فرُّخْشاہ - أو : فرُّوخ شاہ - ، بن شاهنشاه ، بن نجم الدين أيوب ، أبو سعد ، عز الدين : من أعظم الأيوبيين ، وأماثل عظماء الإسلام وأجلة المجاهدين . استخلفه عمه السلطان صلاح الدين على دمشق وأعمالها ، لما عاد من الشام إلى الديار المصرية ، وشهد مؤرخوه بأنه قام بضبط أمورها وإصلاح أحوالها أحسن قيام . وكان سرياً نبيلًا جليلاً ، متواضعاً ، جواداً صاحب برٍّ ومعروف ، وشجاعاً مقداماً أبلى بلاءً حسناً في جهاد الفرنج في ساحل الشام ، والتقاها في سنة ٥٧٤ هـ فهزمهم ، وقتل مقدمهم « هنفري » الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة . وتوفي بدمشق في آخر جمادى الأولى ٥٧٨ هـ ، ودفن بقبّته بمدرسته : « المدرسة الفرُّخْشاهية » على الشرف الشمالي . وكان عالماً ، وأديباً فصيحاً مطبوع الشعر والنثر . وقد ترجمه المؤلف في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب : (بداية قسم شعراء الشام ١١٣-١٣٣) ، وأثبت أمثلة من أشعاره ، وترجمه أيضاً في « البرق الشامي - خ » ، ونقبه فيه « الملك المنصور معز الدين » ، وأخبره في : تاريخ ابن الأثير ١٨٥/١ ، ومرآة الزمان ٣٧٢/٨ ، والعبر ٢١٩/٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، والروضتين ١٩/٢ ، ٣٣ ، وتاريخ أبي الفداء ٦٤/٣ ، والدارس ١٦٩/١ ، ٥٦١ ، وشذرات الذهب ٢٦٢/٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٩٣/٦ ، وغيرها .

(٦) صلاح الدين : (١١/١) .

(٧) اسم أطلقه المنصور العباسي على مدينته المدورة « بغداد » .

(٨) النثر : الرائحة الطيبة . الرِّيا : الريح الطيبة .

(٩) عادي : عاداتي .

إِذَا وَطِئَ الضَّرْغَامَ أَرْضاً ، تَضَايَقَتْ
 خُطَا وَحْشِهَا عَنْهُ ، فَيُوسِعُهَا هَزْماً
 كَمَا مَرَّ بَازٍ فِي الْفَضَاءِ مُحَلِّقٌ
 رَأَتْهُ بَغَاثُ الطَّيْرِ حَتْفًا لَهُ حُمًّا (١٠)
 فَإِنْ أَلَكَ فِي صَدْرٍ مِنْ [الْعَمْرِ] شَارِحًا ،
 فَكَمْ يَفْنَى عَنْ هَمَّتِي لَقِيَّ الْهَمَّا (١١)
 سَبَقْتُ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ فَضِيلَةٍ -
 تَعِزُّ عَلَى طَلَابِهَا - (الْعَرْبُ) وَ (الْعُجْمَا)
 وَمَلَّكْنِي رِقَّ الْقَوَافِي بِأَنْنِي
 أَحَطَّتْ بِآدَابِ الْوَرَى كُلِّهَا عِلْمًا !!
 فَمَا مُنْصِفٌ مِمَّنْ تَرَقَّتْ بِهِ الْعُلَى
 يَرَى فَرْقَهُ مِنْ أَخْمَصِي فَوْقَهُ وَصَمًّا (١٢)
 أَبِي لِي مَجْدِي أَنْ يَرَانِي شَاعِرًا
 ثَرِيهٌ مِّنْهُ أَخَذَ جَائِزَةً غَنِمًا
 وَلَكِنِّي أَهْدِي الثَّنَاءَ لِأَهْلِهِ
 وَأَكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أُمْلِكَهُ فَدَمًا (١٣)

-
- (١٠) الباز : لغة في البازي مخففة الياء ، ويقال أيضاً البازي بالتشديد والثانية أفصح لغاته ، ويقال في الثنية : بازيان ، وفي الجمع : بُزَاة . وهو ضرب من الصقور التي تصيد ، مشهور . محلق : في الأصل « محلقاً » . البغاث : (ص ١٧٨ / ح ٢٦٢) . الحتف : الهلاك . حم : قدر .
 (١١) العمر : سقطت من الأصل . الشارخ : الشاب في أول شبابه ، اليفن : الشيخ الكبير أو الفاني .
 (١٢) الفرق : من الرأس : الفاصل بين صفين من شعره . الأخص : باطن القدم الذي لا يمس الأرض . الوصم : العيب ، و - العار .
 (١٣) القدم : الثقل الفهم العي .

فأَوْنَةٌ نَثْرًا تُحَلُّ لَهُ الْحُبَا ،
 وَأَوْنَةٌ تُسَبَّى الْعُقُولُ بِهِ نَظْمًا (١٤)
 قَرِيضٌ هُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ يِيَانُهُ
 تَرُوقُ مَعَانِيهِ وَلَوْ ضُمِّتْ شَتْمًا
 **

ومنها في مدحه :
 بَقِيتَ عَلَى الْإِيَّامِ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ
 بِهَا الْبُؤْسُ لِلطَّاغِي ، وَلِلطَّائِعِ النُّعْمَى
 مَرَاضِيكَ تُسْتَدْعَى ، وَرَاجِيكَ يُرْتَجَى ،
 وَغَوْثُكَ يُسْتَرَعَى ، وَغَيْثُكَ يُسْتَهْمَى (١٥)
 **

وله من قصيدة ، كتبها إلى (يحيى بن نزارِ البَيْع) (١٦) ، ببغداد ، مجيباً
 ومُجِيزاً لقصيدة كتبها إليه ، أولها :
 سَرَى ، وَذِيُولُ الدُّجَى مُرْجَحِنَّةٌ ،
 ل (ظَمِيَاءَ) طَيْفٌ .. أَضَاءَ الدُّجُنَّةُ (١٨)

(١٤) الحبا : (ص ٢٠٨ / ح ٤٥٢) .

(١٥) يستهمى : يستنزل مأؤه .

(١٦) هو أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المَنْبِجِي . شاعر مطبوع ، من أهل « مَنْبِج » من أعمال « حلب » ، ولد بها في المحرم سنة ٤٨٦ هـ . وانتقل إلى دمشق ، فاتصل بالملك العادل نورالدين محمود بن زنكي ، ومدحه بقصائد أجاد فيها . ثم رحل إلى « بغداد » ، فتوطنها ، وتوفي ليلة سادس ذي الحجة سنة ٥٥٤ هـ ، ودفن بمقبرة « الوردية » - وهي المقبرة المعروفة في زماننا بمقبرة الشيخ عمر السهروردي . وله ترجمة في « الذيل » على تاريخ الخطيب البغدادي للسمعاني ، والذيل على « خريدة القصر » للمؤلف نفسه ، ووفيات الأعيان ٢٥٤/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٦/٢ .

(١٧) الْوَيْنَ بِالْوَعْد : جحدنه ، أو خالفنه .

(١٨) مُرْجَحِنَّةٌ : متناقلة ومائلة ومهتزة . الدُّجُنَّةُ : الظلمة .

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهِ .. كَيْفَ اهْتَدَى !؟
وَأَتَى ثَنَاهَ إِلَى الْوَصْلِ حَتَّى ؟
وَعَهْدِي بِـ (ظَمِيَاءَ) لَا تَرْتَدِي
- لَوْعْدِ الْوَصَالِ - سِوَى الْخُلْفِ جُنَّةً (١٩)
تَبَيْتَ - عَلَى شَغْفِي وَالْفَرَامِ
وَطَوَّلَ انْسِزَاعِي بِهَا مُطْمَئِنَّةً
إِلَى أَنْ تَصْرَمَ ذَاكَ الْفَرَامِ
وَهَانَتْ صَبَابَتُهُ الْمُسْتَكِنَّةً (٢٠)
فَهَا أَمَلِي .. لَا يَمَلُّ الْفِرَاقَ ،
وَلَا عَنِّي لِي مُسْتَهَامٌ بِدِمْنِهِ (٢١)
وَلَا تَسْتَثِيرُ دُمُوعِي الطُّلُولُ
فَتَسْأَلُ سَائِلَهُ : أَيْنَ هُنَّ ؟ (٢٢)
وَكَمْ أَحَدٌ الْغَدْرُ مِنْ سَلْوَةٍ
لِذِي صَبْوَةٍ .. عِنْدَهُ الْوَجْدُ فِطْنَةً (٢٣)

**

ومنها :
أَغْنُ .. تَفَانِجُ الْحَاظِهِ ،
وَمِنْ أَيْنَ لِلظَّبْيِ غُنْجٌ وَغُنَّه ؟ (٢٤)

-
- (١٩) الْخُلْفُ : اسْمٌ مِنَ الْإِخْلَافِ ، وَهُوَ التَّفْيِثُ . الْجُنَّةُ ، بَضْمُ الْجِيمِ : كُلُّ مَا وَقَى مِنْ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ .
(٢٠) تَصْرَمَ : تَقْضَى . الْمُسْتَكِنَةُ : الْخَافِيَةُ .
(٢١) عَنِّي : عَرَضَ . الْمُسْتَهَامُ : الْعَاشِقُ الْمَشْغُوفُ حُبًّا . الدِّمْنَةُ : آثَارُ الدَّارِ .
(٢٢) الطُّلُولُ : جَمْعُ الطَّلَلِ ، وَهُوَ الشَّاخِصُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ .
(٢٣) الصَّبْوَةُ : الْمِيلُ إِلَى اللَّهْوِ ، وَ - الْحَنِينُ وَالتَّشْوِيقُ . الْوَجْدُ : الْحُبُّ .
(٢٤) الْأَغْنُ : مَنْ كَانَ فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ ، وَهِيَ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ . تَفَانِجٌ : تَفَانِجٌ ، حَذَفَ تَأْوُهُ تَخْفِيفًا ، وَهُوَ قِيَاسِي فِي الْمَضَارِعِ ، وَمَعْنَاهَا تَظْهَرُ الدَّلَالُ ، يُقَالُ : غَنَجَتِ الْمَرْأَةُ ، وَتَفَنَّجَتْ ، فَهِيَ مِفْنَجٌ وَغَنَجَةٌ ، وَلَمْ تَدُونَ دَوَاوِينَ الْفَنَجِ تَفَانَجَتْ . وَالْفُنْجُ فِي الْجَارِيَةِ : تَكَرَّرَ وَتَدَلَّلَ . وَقِيلَ الْفُنْجُ ، مَلَا حَةِ الْعَيْنَيْنِ .

من (التَّشْرُك) يُنْكِرُ حَلَبَ النَّيِّاقِ
 إِذَا (الْعَرَبُ) أَنْكَرْنَ جَذَبَ الْأَعِنَّةَ^(٣٥)
 أَعْطِيهِ كُلَّ مُدَامٍ .. يَخْرِشُ
 لِأَكْثُوسِيهَا كُلُّ عُسٍّ وَجَفْنَةٍ^(٣٦)
 رُوَيْدَكَ - يَا (ابْنَ نِزَارٍ) - فَمَا
 لَشُكْرِي بِحَمَلِ أَيْدِيكَ مِثْلَهُ^(٣٧)
 فَضَحْتَ جَهَاتٍ ثَنَائِي عَلَيْكَ
 بِمَا قَدْ فَضَحْتَ بِهِ كُلَّ مِزْنَةٍ^(٣٨)
 أَتَنِي الْقَوَافِي الَّتِي زَانَهَا
 لِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى مِثْلَهُ^(٣٩)
 وَهَذَا الْجَوَابُ • فَسَتَرًا عَلَى
 ظُهُورِ قَبِيحِيَّةٍ : عَيْبٍ وَهَجْنَةٍ^(٤٠)
 فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخْبُ سَائِلٌ
 لَدَيْهِ ، إِذَا قَالَ : هَلْ ؟ قُلْتَ : إِنَّهُ^(٤١)

قال (ابن نزار) :
 وَمِمَّا كَتَبَ (التَّاجُ أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ) إِلَى وَالِدِي^(٣٢) :
 هَذِهِ .. مَبْدَأُ الرَّسَالِ كُلِّ ، بَلْ أَوَّلُ الْخِصْدَمِ

-
- (٢٥) الْأَعْنَةُ : جَمْعُ الْعَنَانِ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ سِيرُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمْسُكُ بِهِ الْخَيْلُ وَالِدَوَابُّ .
 (٢٦) الْعُسُّ : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . الْجَفْنَةُ : الْقَصْعَةُ ، وَهِيَ وَعَاءٌ يُؤْكَلُ فِيهِ وَيُشْرَدُ . وَكَانَ يَتَّخَذُ مِنَ الْخَشَبِ غَالِبًا .
 (٢٧) رُوَيْدَكَ أَخَاكَ : أَمَّهُلَهُ . الْمُنَّةُ ، بَضْمٌ أَوَّلُهُ : الْقُوَّةُ .
 (٢٨) الْمُزْنَةُ : السَّحَابَةُ ، وَ - الْمَطَرَةُ .
 (٢٩) الْمُنَّةُ : عَلَامَةُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : إِنَّ قِصَرَ الْخُطْبَةِ مُنَّةٌ مِنْ فَقْهِ الرَّجُلِ . وَكُلُّ شَيْءٍ دَلٌّ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مُنَّةٌ لَهُ .
 (٣٠) الْهَجْنَةُ : الْعَيْبُ وَالْقَبِيحُ .
 (٣١) إِنَّهُ : نَعَمْ ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ ، انْظُرْ (ص ٦٣ / ح ٣٧) .
 (٣٢) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، فِي تَرْجُمَتِهِ فِي « إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ » ١٣/٢ ، وَقَدْ عُلِقَ عَلَيْهَا مُحَقِّقُهُ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا « لَيْسَتْ فِي نَسْخَةِ الْخَرِيدَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا » .

ليس إلا التزام ما كان مولاي قد رسم
أشها العالم الذي شيّد المجد بالكرم^(٣٣)
والذي فضله أقسا م مديحي على قدم
قد رزئنا وصالكم ، والرزايا لها قيم^(٣٤)
فلها دموعنا بعدكم فيضهن دم

وكان بر « حلب » قبل مسيره إلى « مصر » ، متخصصاً بالأمير
(بدر الدين حسن)^(٣٥) ، [^(٣٦) أخي (مجد الدين بن الداية) ، ثم كتب إليه بعد
مفارقتة ، يعرب عن معاتبته :

(٣٣) في إنباه الرواة : « والكرم » .
(٣٤) رزئنا وصالكم : أصبنا بنقصه أو انقطاعه ، يقال : رزاه ماله : صاب منه
شيئاً فنقصه . وقوله « قيم » : لعل صوابه « قسم » .
(٣٥) هو من أمراء الدولة النورية . من بني الداية التركمانيين . وهو بدر الدين
حسن بن محمد بن نوشتكين . وأمه داية الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ،
ومعنى الداية المرضعة ، وكان هو وأخواه شمس الدين علي بن الداية ، ومجد الدين
أبو بكر محمد بن محمد ، بحلب ، استنابهم نور الدين فيها ، وسلم أمورها اليهم ،
فأحسنوا الولاية فيها والتدبير ، وأبلوا معه في جهاد الصليبيين الغزاة بلاء حسناً ،
وكانوا من أعظم أعوانه في حروبه . وذكر المؤرخون (ابن العديم وابن الاثير
والذهبي وغيرهم) : أن مجد الدين أسر أميرين من أمراء الفرنج ، وقادهما
ذليلين صاغرين إلى قلعة حلب : أسر جوسلين بن جوسلين Joceline II
وكان شديداً على المسلمين منكرأ خبيثاً فعظمت على الفرنج المصيبة بأسره ،
وكان ذلك في سنة ٥٤٦ هـ ، وأمر البرنس الثاني في موقعة عظيمة حين أغار
الفرنج على بلد « عين تاب » ، وأخذوا التركمان ونهبوا أغنامهم ، فخرج اليهم
مجد الدين ، ولقيهم ب « الجومة » ، وقتل منهم خلقاً عظيماً ، وأسر البرنس
الثاني وخلقاً من الفرنج معه دخل بهم إلى « حلب » وألقاهم في القلعة ، وكان ذلك
في مستهل ذي الحجة من سنة ست وخمسين وخمس مئة للهجرة . وقد وهن
شأن بني الداية ، وذهبت دولتهم بعد وفاة نور الدين ، على يد سعد الدين الذي
استبد بتدبير أمر الملك الصالح ، فقبض على شمس الدين بن الداية وأخويه
وغيرهم ، ولولا مرض شمس الدين لم يتمكن منه ، ولا جرى من ذلك الوهن
شيء كما قال ابن الأثير في « التاريخ الباهر » ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

(٣٦) هنا في الأصل المصورّ صفحتان بيضاوان ، وبعدهما في أول الصفحة الثانية
من اللوح ٢٠٨ : « كانت عوادة محسنة .. » ، وهو كلام غير مرتبط بالترجمة .

←

بنفسي من أعلقتُ كفي بحبله
وَجَدْتُ به مولىً مريعاً جنابُه
تعمَّدَ إيناسي إلى أن لقيتُه
وأدنى سراري من سرائر قلبه
وكان عصا (موسى) لدَيَّ وِداده
فصار يرى بالظنِّ في معايبها
ولا عجب " إن غيَّر الدهرُ صاحباً ،
رمانى بأمرٍ .. لا أبوح بذكره ،
وأظهر لي حسنَ اللقاء تكلِّفها
وإنِّي ، على عتبي عليه ، لشيِّقُ
ولا ذنبَ منِّي ، غيرَ أنِّي ذخرتُه
سيعلمُ - والأيام فيها كفاية - ،
فأصبح لي في ذرِّوة المجد غاربُ^(٣٧)
منيعةً ، تُرجى من يديه المواهبُ^(٣٨)
كأنِّي له من ضجعة المهد صاحب
فلم يبقَ من دون الضميرين حاجبُ^(٣٩)
أظَلُّ ولي ، ماعشتُ ، فيه مآربُ^(٤٠)
توهَّمُها في ودِّ مثلي معايبُ
فكل تصارييف الزَّمان عجائبُ !
وأقبل بالإعراض عني يُعاقبُ
ومن تحت إحسان اللقاء عقاربُ
وإنِّي ، على شوقي إليه ، لعاتبُ^(٤١)
لدهري ، ألا إنِّي إلى الدهر تائبُ
إذا ملَّتْ عنه قدرَ مَنْ هو ذاهبُ

وقد كتب خلف اللوح ٢٠٧ ما يأتي : « من ٢٠٧ الى ٢٠٩ بياض » . وقد أفدت
ما ذهب من الترجمة ، من كتاب « إنباه الرواة » ١٣/٢ - ١٤ ، الذي نقل كلام
العماد من « الخريدة » إلى آخر الأبيات . والظاهر أن بعدها شعراً آخر للكندي ،
أسقطه مؤلف الإنباه ، بدلالة البيتين اللذين الحقتهما بهذه القصيدة ، وقد
وجدتهما في النسخة الباريسية المختصرة من « الخريدة » ، وبهما ختمت فيها
ترجمة الكندي .

(٣٧) الغارب . من كل شيء : أعلاه .

(٣٨) مريع الجناب : خصب الناحية ، وهو كناية عن السخاء .

(٣٩) السرار : المناجاة والإعلام بالسِّر . السرائر : جمع السريرة ، وهي ما يُكتم
ويُسَرَّ .

(٤٠) تلميح إلى الآية الكريمة « ٨/طه » : (قال : هي عصاي أتوكأ عليها وأهشُ
بها على غنمي وليَ فيها مآربُ الخري) أي : حاجات أخرى مهمة ، كأن يتقي
بها ضرراً ، أو يبسط عليها ثوباً ويستظل .

(٤١) شيِّق : مشتاق . وضعاف الكتاب في زماننا يستعملونه بمعنى « شائق » خطأ .

وإن هو بعدي جرَّبَ النَّاسَ كلَّهم
لِيَحْظَى بِمَثَلِي ، نَدَمَتْهُ التَّجَارِبُ [(٤٢)]

**

[وله :
إِنِّي كُتِبْتُ إِلَى الْحَبِيبِ رِسَالَةً عَنْ مُهْجَةٍ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا (٤٣)
مَنْ فَرَطَ شَوْقِي إِنْ أَرَدْتَ طَمَسْتُهَا
مَنْ مَقَلَّتِي بِسَوَادِهَا ، لَا مَائِهَا (٤٤)] (*) .

—

(٤٢) آخر المنقول من « إنباه الرواة » .

(٤٣) المهجة : دم القلب ، و - الروح . الذمء : بقية الروح في المذبوح وغيره .

(٤٤) الفراط : الزيادة .

(*) البيتان ، من ب . وللكندي ، شعر غير قليل . . متوزع في ترجماته ، ومنه قصيدة هائية « ٤٨ بيتاً » في مدح الأمير عز الدين فَرْوْخ شاه الأيوبي ، باري بها قصيدة للعماد الكاتب ، وأثبتها المؤلف في ترجمته في قسم شعراء الشام : « بداية قسم شعراء الشام ١٢٩ - ١٣٣ » ، وفي كتابه « البرق الشامي » ، واختار منها أبو شامة في « الروضتين » ٣٤/٢ خمسة عشر بيتاً ، وهي من جيد الشعر .

[الشيخ الإمام فخر الرؤساء] أبو العز محمد بن محمد بن مواهب الكاتب المعروف بابن الخراساني

- علامة الزمان في الأدب والنحو .
- متبحر في علوم الشعر ، « قادر على نظمه »^(٣) .
- له خاطر كالماء الجاري .
- ينظم ما^(٤) شاء في ساعة واحدة .
- ديوانه خمسة عشر مجلداً^(٥) .
- غزير العلم ، ذكي الفهم^(٦) [

**

- (١) ما بين المعكوفين ، سقط من الأصل المصور . والمثبت ، من النسخة الباريسية المختصرة - اللوح ٤٢ ص ١ - ، وقد نقله القفطي في إنباه الرواة ٢١٤/٣ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١٠١ ببعض زيادات واختلاف كما سأنبه على ذلك في مواضعه . وترجمة أبي العز ، في : فوات الوفيات ١٤٥/٢ ، والوافي بالوفيات ١٥٠/١ ، ومعجم الأدباء ٤٦/١٩ ، وبغية الوعاة ١٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣١ ، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/٣٧٣ ، وإنباه الرواة ٢١٣/٣ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ١١٩/١ ، ولسان الميزان ٣٧٠/٥ ، وشذرات الذهب ٢٧٥/٥ ، وروضات الجنات ١١٤/١ ، والعسجد المسبوك - خ ، الورقة ٩١ في مكتبة المجمع العلمي العراقي .
- (٢) في فوات الوفيات : « أبو العزير » ، وهو تحريف .
- (٣) هذه الفقرة ، من إنباه الرواة ، وبغية الوعاة .
- (٤) الأصل : « مهما » ، ووقع مثلها في تلخيص مجمع الآداب ، وكذا في بغية الوعاة ، والعبارة في إنباه الرواة : « يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة » ، ومثلها في بغية الوعاة باستثناء « ما » التي رسمت فيها « مهما » .
- (٥) عبارة الإنباه : « ديوانه يشتمل [البغية : مشتمل] على خمسة عشر مجلداً » . وقال ياقوت في معجم الأدباء : « ديوانه .. كبير ، يدخل في عشر مجلدات لطيفة » .
- (٦) في الإنباه والبغية : « وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكي الفهم » ، وفي البغية : « زكي الفهم » بالزاي ، وهو تصحيف .

[^(٧) مدح الخلفاء ، والوزراء •

وله مصنّفات أدبيّة^(٨) •

وتغيّرَ ذهنه في آخر عمره •

وتوفّي سنة ست وسبعين وخمس مئة^(٩) ، وله اثنتان وثمانون سنة [•

[قال يمدح (المستضيء بالله)^(١٠)] :

تَهْمِي أَنَامِلُهُ الشَّرِيفَةَ بِالْحَيَا فَكَأَنَّمَا هِيَ دَرِيْمَةٌ وَطَفَاءٌ^(١١)
(المستضيء) المستضاءُ برأيسه والناسُ •• ليلةُ شكّهم ليلاء^(١٢)

(٧) هذه الزيادة ، من فوات الوفيات ٣٠٠/٢ . وهي نص كلام العماد الكاتب ، نقله ابن شاعر الكتبي الى كتابه .

(٨) ذكر ياقوت في معجم الأدباء من مصنّفات : كتاب « العروض » وقد كان شديد العناية به ، وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات معه كتاب « النوادر المنسوبة إلى حدّة خاطر » . وقد كان أبو العز - كما قال القفطي - : « ذا بادرة حسنة في جواباته وابتدأاته ، يتذاكرها العلماء ببغداد » .

(٩) قال ياقوت : « ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ومات يوم الأحد مستهلّ [شهر] رمضان سنة ست وسبعين وخمس مئة » . وقال القفطي : « مولده في سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهلّ شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمس مئة ، ودفن بالوردية » . قلت : والوردية ، هي « مقبرة الشيخ عمر السهروردي » الحالية ببغداد ، وقد زال عنها اسم الوردية ، فلا يعرف اليوم . وورد تاريخ وفاته في فوات الوفيات ١٤٥/٢ سنة ست وتسعين وخمس مئة ، وهو من خطأ الناسخ .

(١٠) شعره يبدأ من أول اللوح ١٢٣ رأس صفحته الثانية . وقد أفدت هذه الزيادة من مضمون البيت الثاني ، والمستضيء بالله من الخلفاء العباسيين ، ترجمته في ٩/١ . وقد تفردت « الخريدة » ، من بين تراجم أبي العز ، بإيراد أشعاره هذه في المستضيء بالله . وقال ابن الديثي في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ١١٩/١ : « مدح [أبو العز] الإمام المسترشد ومن بعده من الخلفاء والوزراء » ، وأورد أربعة أبيات له في مدح المسترشد بالله .

(١١) تهمني : تسيل ، الحيا : المطر . الديمة : السحابة . الوطفاء : المتدلية الذيول . يصف المستضيء بالجود الفياض ، وقد ذكر مؤرخوه من جوده الشيء العجب .

(١٢) ليلة ليلاء : طويلة شديدة صعبة ، أو الليلاء : ليلة الثلاثين ، وهذا هو الملائم هنا .

وله فيه :

صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنَّا ، فَوَلَّيْتَ
وَأَزَعَجْتَهَا بِالْخَوْفِ ، حَتَّى اسْتَقَلَّتْ (١٣)
فِيا لِلْعَطَايَا مِنْكَ قَدْ عَمَّتِ الْوَرَى ،
فَقَدْ نَقَعَتْ صَدْرِي الْأُمَانِي وَبَلَّيْتَ
بَقِيَّتَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . لِأُمَمَةٍ
بَطْبِكَ مِنْ أَمْرَاضِهَا قَدْ أَبَلَّيْتَ (١٤)
أَسَمْنَا الْمُنَى فِي رَوْضِكَ الْوَحْفِ نَبْتُهُ ،
فَقَدْ أَحْمَضْتَ مَرْعِيَّةً ، وَأَخْلَتِ (١٥)
وَقْتَ بَأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضاً ،
وَلَوْ حَمَلَتْهَا الرَّاسِيَاتُ ، لَزَلَّتْ (١٦)
رَعِيَتَ الرَّعَايَا رِعِيَّةً نَبْوِيَّةً
فَعَزَّتْ ، وَلَوْلَا أَنْتَ . هَانَتْ وَذَلَّتْ
إِلَيْكُمْ - (بني العباس) - تَنْسَبُ الْعُلَى ،
وَتُقْضِي . وَلَوْلَا أَنْتُمْ . لَا ضَمَحَلَّتْ (١٧)

(١٣) استقلت : مضت وارتحلت .

(١٤) أبليت : برأت .

(١٥) أسمنا المنى : أزعجناها حيث شاءت ، انظر (ص ١٦٨ / ح ١٩٧) .
الوحف : الفزير الأثيث . أَحْمَضْتَ : أصابت الحمض ، وهو من النباتات
كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له . الأصل : « أخمضت » ،
وهو تحريف . أخلت رعت الخلّة ، والخلّة من النبات : ما كان حلواً ،
والعرب تقول : « الخلّة خبز الإبل » ، والحمض فاكهتها » ، ويقال : لحمها .
والكلام هنا على سبيل الاستعارة .

(١٦) الأعباء : جمع العباء ، وهو الحمل ، و - الثقل من أي شيء كان . الراسيات :
الثابتات الراسخات ، صفة للجبال .

(١٧) بنو العباس : (ص ١٢ / ح ٤٨) . تفضي : تنتهي .

مناقبتكم ، تربي على الرَّمْل والحصى ،
وأتم نجوم" .. في السَّماء تَعَلَّتْ (١٨)
إذا جُرِّدَتْ ° يوماً نَبَا عَزَمَاتِهِ .
فَقُلْ ° في سُيُوفٍ .. في الهَزَاهِزِ سُلَّتْ ! (١٩)
عليه سلامُ الله ما هَبَّتِ الصَّبَا ،
وما وُبِلَتْ ° مَيْثَاءُ أَرْضٍ وَطُلَّتْ (٢٠)
فكم من دماء للأعادي هَرَاقَهَا
بأسِيافِهِ يومَ الجِلَادِ ، فَطُلَّتْ (٢١)

**

وله في مدحه :
سَمَاؤُكَ ثَرَّةٌ ° . وَحَيَاكَ غَائِثٌ °
وأنت لَمِيتَ الْآمَسَالِ باعْثٌ (٢٢) °
إِمَامَ الْعَصْرِ .. دُمٌ ° مَا شِئْتَ حَيًّا ،
فَإِنَّكَ لِلْعُلَى وَالْمَجْدِ وَارِثٌ °

- (١٨) تَرْبِي : تَزِيدُ .
(١٩) الظُّبَا : جمع الظُّبَّةِ ، وهي حدة السيف والسنان والخِنْجَر وما أشبهها .
استعارها للعزمات .
(٢٠) وَبِلَتْ : مُطِرَتْ وَابِلًا ، وهو المطر الشديد الضخم القطر . ويقال :
وَبَلَّتِ السَّمَاءُ ، تَبِيلٌ ، وَبَلًا ، وَبُولًا ، وَوَبَلَتْ السَّمَاءُ الْأَرْضَ .
طُلَّتْ : أَصَابَهَا الطَّلُ ، وهو المطر الضعيف يكون له أثر قليل ، وفي القرآن
الكريم : (إِنْ لَمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ) . الميثاء : الأرض اللينة السهلة .
(٢١) هَرَاقَ ، وَآهَرَاقَ : سَفَكَ . طُلَّ دَمُ الْقَتِيلِ : أَهْدَرَ وَأَبْطَلَ وَلَمْ يُثَارَ
بِهِ وَلَمْ تُوْخَذْ دِيَّتُهُ .
(٢٢) ثرة : غزيرة الماء . الحيا : المطر .

بَقِيْتُ ، (أبا محمّد) ، المُرَجَّى
لِتَدْفَعَ عَنْ رَعَايَاكَ الْكَوَارِثَ
تَدْرِينُ لَكَ الْمُلُوكُ الصَّيِّدُ طَرّاً ،
وَتَفَرِّقُكَ الْمَلِمَّاتُ الْعَوَابِثُ (٢٣)
حَنَانُكَ مُسْرِعٌ ، وَرِضَاكَ دَانٍ ،
وَسُخْطُكَ .. عَنْ ذَوِي الْإِجْرَامِ رَائِثُ (٢٤)
وَجَارُكَ آمِنٌ نُوْبَ اللَّيَالِي ،
يَحِلُّ بَنَجْوَةً عَنْ [كُلِّ] حَادِثٍ (٢٥)
وَلَا بَرْحَتٌ عَهْدُكَ مُحْصَدَاتٍ ،
مَرَائِرُهُنَّ لَيْسَتْ بِالرَّثَائِثِ (٢٦)
تُنَاجِيكَ الظُّنُونُ بِكُلِّ غَيْبٍ ،
كَأَنَّكَ لِلْغُيُوبِ .. بِهَا مُحْصَدَاتٌ
لَكَ الْهَمَمُ الْعُلَى الشَّمُّ ، اللُّوَاتِي
غَدَوْنٌ عَلَى النَّدَى الْهَامِي بَوَاعِثُ (٢٧)

- (٢٣) الصَّيْدُ : جمع الأصيد . وهو ذو الحَوَلِ والطَّوَلِ من كل ذي سلطان .
تفرقك : تخافك . يقال : فرق منه فَرَقًا : جزع ، وحكى سيبويه : فرقّه ،
على حذف « مِنْ » . الملمات : شدائد الدهر .
(٢٤) رَائِثُ : مبطل . يقال : راث يَرِثُ رَيْثًا ، وفي المثل : « رَبٌّ عَجَلَةٌ
تَهَبُ رَيْثًا » .
(٢٥) النُّوْبُ : النوازل والمصائب . النَّجْوَةُ : المرتفع من الأرض ، ويقال : هو
بنجوة من كذا : بعيد عنه ، بريء ، سالم . كُلٌّ : سقطت من الأصل .
(٢٦) المرائر : العزائم . محصدات : قويات شديداً . الرثائث : البوالي
الضعاف .
(٢٧) الشم : جمع الأشم ، وهو المترفع . الندى : المطر ، و - الجود ، وهو
ندي الكف : جواد . الهامي : السائل .

لك النبأ الذي حسنت ، وطابت
 به عنك الأقاويل والأحاديث^(٢٨)
 فدمم - يا ابن الأئمة من (قریش) -
 فلولا أنت ، أعوزت المغاور^(٢٩)
 إذا أفسست إنك خير خلق
 تولي المسلمين ، فست حاث^(٣٠)
 بذلت الزاد بذل فتى جواد ،
 فأقلت المخاصم والمغار^(٣١)
 وجدت بنا لديك بلا حساب ،
 فأغصان المني خضر أثاث^(٣٢)
 وأجفلت المفاقر مسرعات ،
 وقد كانت مقيمات لوابث^(٣٣)
 خسات شروف هذا الدهر عنا ،
 وكئن بنا مخالبها ضوابث^(٣٤)

(٢٨) أي الأقاويل والأحاديث . ولأهل اللغة في حذف الياء من أمثالهما كلام لا يحتمله الموضع .

(٢٩) المغاور : جمع المغوثة . وهي المعونة والنصر .

(٣٠) الحاث : الذي لم يبر في يمينه ، الآثم .

(٣١) المخاصم : المجاعات ، جمع مخمصة ، ومثلها المغارث ، وهي في الأصل « المقاو » .

(٣٢) الأثاث : جمع أثينة ، وهي من النبتات الكثير الملتف .

(٣٣) أجفلت : مضت وأسرعت . المفاقر : وجوه الفقر ، يقال : سد الله مفقره . أي : أغناه . لوابث : مقيمات ، جمع لابثة . في الأصل « كواكث » .

(٣٤) خسات : طردت وأبعدت . الصروف : جمع الصرف ، بفتح فسكون ، وهو حدثان الدهر . الضوابث : جمع ضابثة ، وهي القابضة بكفها على الشيء .

وَوَرَّدَتْ الْمُنَى جُمَّاتٍ نِيلٍ ،
فَأَرَوَيْتَ الْعِطَاشَ بِهَا اللِّوَاهُثَ^(٣٥)
فَلَا عَدِمْتُ إِمَامَتَكَ الرَّعَايَا ،
وَلَا مَرَّتُ بِسَاحَتِكَ السَّكَوَاتُ^٥
وَنِلْتُ السُّؤْلَ .. مَا اتَّفَقَ الْأَغْنَانِي ،
وَمَا اخْتَلَفَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثَ^(٣٦)

**

وَقَالَ يَمْدَحُهُ ، وَيَذَكِّرُ وَرُودَ الْخَبَرِ بِفَتْحِ « مِصْرَ » ، وَالْخُطْبَةُ لَهُ بِهَا^(٣٧) :
جَاءَ الْبَشِيرُ ، فَسُرَّ النَّاسُ وَابْتَهَجُوا ،
فَمَا عَلَى ذِي سُرُورٍ بَعْدَهَا حَرَجُ^٥
أُقِيمَتِ الدَّعْوَةُ الْغُرَّاءَ مَعْلِنَةً^٥
(لِلْمُسْتَضِيِّ) بِ « مِصْرٍ » ، وَاسْتَوَى الْعَرَجُ^٥
هُوَ الْمُطَاعُ الَّذِي قَامَتْ دَلَائِلُهُ ،
وَكُلُّ ذِي لِسَنٍ .. بِشِكْرِهِ لَهْجُ^٥
لَذَكَرِهِ عَبَقٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ،
فَالْكُونُ أَجْمَعُ مِنْ أَنْبَاءِهِ أَرْجُ^(٣٨)
وَأَذَعْنَ الْخَلْقُ بِأَدْيِهِمْ وَحَاضِرُهُمْ
لِمَالِكِ الْأَمْرِ ، وَاسْتَعَلَّتْ بِهِ الدَّرَجُ^٥

(٣٥) الْجُمَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ .

(٣٦) السُّؤْلُ : مَا سَأَلْتَهُ . الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ : مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ : (ص ١٠٤ / ح ١٠٠) .

(٣٧) انْظُرْ : (ص ٩ / ح ٢٧) ، وَ (ج ١ / ص ١٣) .

(٣٨) الْعَبَقُ : لَزُوقُ الطَّيِّبِ وَانْتِشَارُ رَائِحَتِهِ . أَرْجُ : مَنِتَشَرَ بِهِ الطَّيِّبُ .

ب (المستضيء) أضاءت كلُّ داجية ،
 كَأَنَّمَا أُوقِدَتْ بَيْنَ الْوَرَى سُرْجٌ^(٣٩)
 أعطى من المال ما لم يُعْطِهِ أَحَدٌ
 اللَّهُ مِنْهُ خِضَمٌ^(٤٠) كَلَّشَهُ لَجَجٌ^(٤١)
 يَا أَهْلَ « مِصْرَ » ! لَقَدْ جَاءَتْ سَعَادَتُكُمْ ،
 وَاسْتَوْضَحَتْ سُبُلُ الطَّاعَاتِ ، فَابْتَهِجُوا
 صِرْتُمْ رَعِيَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ،
 مَنْ حَبَّشَهُ بِدَمَاءِ الْخَلْقِ مَمْتَزَجٌ
 الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ - يَا أَهْلَ « مِصْرَ » - لَكُمْ
 رَاعٍ ، وَعَهْدِي بِكُمْ وَأَنْتُمْ هَمَجٌ^(٤١)
 فَالْحَسَدُ لِلَّهِ حَسْداً لَا انْقِضَاءَ لَهُ
 مَا حَنَّتِ النَّيْبُ ، أَوْ مَا مَدَّتِ الْخُلُجُ^(٤٢)

**

وقال يمدحه :

حلومك أرسى من « شَمَامٍ » وأرسخ^(٤٣)
 ومجدك أعلى من « أَلَالٍ » وأششمخ^(٤٣)

- (٣٩) الداجية : الظلمة .
 (٤٠) الخضم : البحر الواسع . اللجج : جمع اللجّة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه .
 (٤١) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الغنم والحمير ، و - الرّعاء من الناس لا نظام لهم ، و - الحمقى .
 (٤٢) النّيب : النياق المسنة ، الواحدة ناب . الخُلُج : جمع خليج .
 (٤٣) شَمَام : اسم جبل لباهلة مبني على الكسر ، وله رأسان يسميان « ابني شَمَام » . أَلَال : جبل بعرفات ، عليه يفوم الإمام ، وقيل : جبل عن يمين الإمام ، وقيل : أَلَال جبل عرفة نفسه .

وذكرُك ما بين الأنام كأنَّه
 - وقد ضاع - بالمسك السَّحِيق مُضْمَخٌ^(٤٤)
 بقيتَ ، أمير المؤمنين ، مُخَلِّداً
 فإنَّك مهما دُمتَ ، فالرُّشوعُ مُفْرَخٌ^(٤٥)
 إذا ذُكِرتَ أنباء فضلك في الورى
 لدى معشر ، أثنوا عليك ، وبخَبَخُوا^(٤٦)
 حمى الملك . ابن الخلائف ، ماجد
 هُمامٌ شديدُ البأس ، أصيدٌ ، أبلغ^(٤٧)
 فضائله تربي على الرَّمَل كَثرةً ،
 على أكتفائها تُروى ، وتُتلى ، وتُنسَخُ^(٤٨)
 عُقودُ عُهودِ (المستضيء) وكيدة
 أبت أنْتهى ، ما دامت الأرضُ ، تُفْسَخُ
 مهايته ، درعٌ عليه حصينة ،
 وبين حِمَاه والحوادثِ برزخٌ
 إذا الحربُ حَشَّتْها الكُفَاة ، كأنَّها
 طهارةٌ قدَّيرٌ في الشِّتَاء وطَبَّخٌ^(٤٩)

(٤٤) ضاع المسك يضوع ضوعاً : انتشرت رائحته . السحيق : المسحوق . مضمخ : ملطخ .

(٤٥) الرُّشوع : القلب . مُفْرَخ : منكشف عنه الفرع خال من الهم .

(٤٦) بخبخوا : قالوا بخ بخ ، وبخ : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء ، أو المدح ، أو الفخر . تقول : بخ ، وبخ . وتقول مكرراً : بخ بخ ، وبخ بخ .

(٤٧) أصيد : (ح ٢٣) . أبلغ : بين البلخ ، وهو التكبر .

(٤٨) تربي : تزيد .

(٤٩) حشَّتها : أضرمت نارها . الكُفَاة : لابسو السلاح ، و - الشجعان المقادير الأجرىء كان عليهم سلاح أو لم يكن . الواحد كمي . الطهارة : الطباخون ، الواحد طاه . القدير : تصغير القدر ، قال الأزهرى : « القدر مؤنثة عند جميع العرب ، بلا هاء ، فإذا صغرت قلت لها : قديرة وقدير ، بالهاء وغير الهاء » ، وقدير . بلا هاء ، على غير قياس .

عدا متطفئاً نيرانها بعزائم
 تفلّاق هاماتِ الكُماة وتشدّخ^(٥٠)
 لمجد أمير المؤمنين مُحَلَّق^(٥١) ،
 يطول دراريّ النجوم ، ومرّسَخ^(٥٢)
 أُقيست له في « مِصرَ » أيّة دعوة
 ستثبت في أيامه وتؤرّخ^(٥٣)
 وكم أروّس للأدعياء عُداتيه
 تُرض^(٥٤) بِمِرْدَاة الهوان وتُرضخ^(٥٥)
 يجود بها تحوي يدها تبرّعاً
 ويُجزّل ما يُعطيه طوراً ويرضخ^(٥٦)
 كما سحّت الأنواء طلاً ووابلاً^(٥٧)
 وجادت بما يُروّي البلاد وينضخ^(٥٨)
 يُلام على بسذل المواهب والنّدى
 ويلحى على إحسانه ويؤبّخ^(٥٩)
 فيُعرض إعراض الكريم بسمعه
 ويثبت كالطّود الأشم ويرسَخ^(٦٠)

- (٥٠) شدخ رأسه : شجّه ، أي شق جلده . وشدخ دمه : أهدره وأبطله .
 (٥١) مرسخ : في الأصل « مرشح » ، وهو تصحيف .
 (٥٢) المِرْدَاة : صخرة تكسر بها الحجارة . تُرضخ : تُرض وتكسر .
 (٥٣) يجزّل العطاء : يوسعه ويكثره . يرضخ : يعطي قليلاً من كثير .
 (٥٤) سحّت : صبت صبّاً كثيراً متتابعاً . الأصل « سمحت » . الأنواء : الأمطار .
 الطلّ والوابل : (ح ٢٠) . نضخ الماء : اشتد فورانه من ينبوعه ، ونضخ
 الشيء : بلله ورشّه .
 (٥٥) يلحى : يلام ويعذل . وهذا البيت من أن أشنع ما يقال في مدح إنسان عادي ،
 بلّه الخليفة .

فيا حُسْنَهَا مِنْ سِيرَةِ (عُمَرِيَّة)!

وَمِلَّةٍ عَدْلٍ .. دِينُهَا لَيْسَ يُنْسَخُ! (٥٦)

رعاها الإمام (المستضيء) بنفسه

وقام بها يُزْهِى كَرِيماً وَيُشْمَخُ* (٥٧)

**

وقال يمدحه ، ويهنئه بـ [شهر] رَجَبِ سَنَةٍ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ :

مُتْلِكُ الْإِمَامِ (أَبِي مُحَمَّدٍ)	وَبَقَاءُ دَوْلَتِهِ مُؤَبَّسَدٌ
مَلِكُ الْقُلُوبِ ، مَحَبَّةٌ	مِنْهُ ، عَظِيمُ الْقَدْرِ أَوْحَدٌ
(المُسْتَضِيءُ) الْمُسْتَضَا	عُ بِنُورِهِ ، وَالْخَطْبُ أَسْوَدٌ
الْعَادِلُ السَّمِيعُ ، الْجَوَا	دُ بِمَالِهِ ، وَالْعَامِ أَجْرَدٌ
يَا ابْنَ الْخُلَافِ مِنْ (قُرَيْشٍ)	وَالْمَمْلُوكِ وَالْمُجَجَّدِ* (٥٨)
إِسْعَدُ بَذَا الشَّهْرِ الْحَرَا	مُ ، فَمَلِكُ الْبَاقِي الْمُخَلَّدِ
وَتَمَلَّ أَعْوَامَ السِّنِينَ	مِنْ بَرٍّ غَمٍّ أَعْدَاءٍ وَحُسَدٍ (٥٩)
وَاخْلُدْ طَوَالَ الدَّهْرِ ، مَا	غَنَى الْحَمَامُ بِهِ وَغَرَّدَ
فَلَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ تَنْسَا	طُ بِهِ عُرَا أَمَلٍ وَتُعَقَّدُ

(٥٦) سيرة عمرية : أي عادلة في حكم الرعيّة كسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، المضروب بها المثل على مدى الزمان . الملة : الشريعة أو الدين كملة الإسلام والنصرانية .

(٥٧) زُهِىَ بِالشَّيْءِ زَهْوًا : أعجب به ، فهو مزهوّ ، وهي مزهوّة . وزها يزهو زهوّاً وزهوّاً : تاه وتعاضم وافتخر .

(*) الأصل : « الملك المجد » .

(٥٨) رعاها : الأصل « دعاها » . تملّى عمره : استمتع فيه . وتملى العيش : أمهل له فيه وطوّّل .

حتى تجاوزَ في الشَّمْثِ سوِّ بأفَقِّها نَسْراً وفَرَ قَدْ (٥٩)
أرعىتَ آمَـالَ الأنسا مِ رياضَ وَحَفِ النَّبْتِ أَغَيْدَ (٦٠)
أنتَ الَّذي أنشـرتَ آ مالَ الوري من قعرِ مَلْحَدَ (٦١)
فاسلَمَ لها ولأهلها ولملكك العالي الموطَّـدَ (٦٢)
في دولة .. تَرَثُ النشـو رَ ، وتستقلَّ عَلى ، وتصعـدَ

**

وقال أيضاً يمدحه ، ويهنئه بعيد الفِطْرِ :

إسعدَ ، إمامَ الهدى ، بعيدِ وافاك بالطالع السَّـعيدِ
وابقَ لدُنْيا معاً وديـنِ وبسطِ عدلٍ وبذلِ جودِ
في دولة .. عمرُها طويـلَ ، أمـدَّه اللهُ بالخـلودِ
فقد نَعَشَتَ الأنام طرّاً يا مُنْشِرَ الخلق من لَحُودِ!! (٦٣)
ويا ابنَ عمِّ النَّبِيِّ حقّاً فخرّاً على الخلق بالجُـودِ
وَرَثَتْهُمْ ، يا ابنَهُم ، مزايا تربي على الحصر والعديد (٦٤)
يا مَنْ .. ملوك الأنام طرّاً - إذا تراءته - كالعبيدِ

(٥٩) النَسْر الطائر ، والنسر الواقع : مجموعتان من النجوم ، في النصف الشمالي من القبة السماوية ، سميا بمشابهتهما للنسر ، والنجم ذو القدر الأول من المجموعة الأولى يسمى الطائر ، والنجم ذو القدر الأول في المجموعة الثانية التي تسمى « الشَّلِّيَّاق » يسمى النسر الواقع . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به ، وهو المسمى «النجم القطبي» ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فرقدان .

(٦٠) الوحف ، من النبات : الكثير الملتف الأصول . الأغيد : الناعم المثني المتمايل .
(٦١) أنشر الأرض : أحيها بالماء . المَلْحَد : اللَّحْد ، وهو الشق يكون في جانب القبر للميت .

(٦٢) الموطَّـد : المثبَّت .

(٦٣) منشـر الخلق : باعـثهم من الموت ومُحييهم ، ومثلُ هذا الكلام لا يخاطب به إلا خالق الخلق سبحانه . عفا الله عن الشاعر وغفر له ! وعن الخليفة إذا قبله منه .

(٦٤) تربي : تزيد .

إذا رأته على سرير ، خَرَّتْ على [الأرض] للشُّجُودِ (٦٥)

وقال يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) . ويشكر إحسانه إليه :

أنت من حَادَثِ الزَّمانِ مَلَاذِي

وبك الدَّهْرُ ، ما بَقِيَتْ ، مَعَاذِي (٦٦)

يا إمامَ الهدى الذي طَبَّقَ الأر

ضَ بوبل من النَّدى ورَّذاذِ (٦٧)

كَرَعَتْ في جِمامه هِيْمُ آمَا

لِ البرايا كزَاخِرِ ذي أَوَاذِي (٦٨)

أنا - لولا إنعامه - مِتُّ جوعاً

وعِيالي - ما دُمْتُ - في « بغدادِ » (٦٩)

ما أُبالي في عصره ، فَلْيَدِّمْ لي :

خَفَّ أو لم يَخِفْ ، ما عِشْتُ ، حَاذِي (٧٠)

إنَّمَا (المستضيء بالله) مَسْوُلِي

عزمُهِ ما يَنِي من الإنْفَاذِ (٧١)

(٦٥) الأرض : سقطت من الأصل .

(٦٦) المَلَاذ : المَلَجَأ . المَعَاذ : المَعْتَصِم ، ولا عاصم يعاذ به إلا الله .

(٦٧) طبق : عَمَّ . الوبل : (ح ٢٠) . الرِّذَاذ : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنه غبار .

(٦٨) الجِمام : جمع الجُمَّة ، وهي معظم الماء . الهيم : العطاش الشديداً العطش . الأواذي بتشديد الياء ، خففها للقافية : الأمواج ، واحداً آذِي .

(٦٩) بغداد : لغة في بغداد .

(٧٠) الحاذ : الظهر ، ويقال « هو خفيف الحاذ » : قليل المال والعيال .

(٧١) ما يني : ما يفتر . الإنفاذ : الإرسال .

أَخِذْ بالصَّوابِ في الأمر والنَّهْيِ
 سِرِّ ، فِيا حُسْنِ ذلك التَّأْخِذِ (٧٢)
 درعه ، في الوَغَى ، المَهَابَةُ والبَأْسُ
 سٌ ، إذا استظهر الكُثْمَةُ بِأَذِ (٧٣)
 جَلٌّ قَدْرًا .. فما له من مُوازٍ ،
 وتَسَامَى .. فما له من مُحَاذٍ
 فليَدُمْ ، ما سَمَى على الأرض سَاعٍ
 ناعِلٌ من بني الزَّمانِ وحَاذٍ (٧٤)



وقال يمدحه :

جَارُ الإِمَامِ (المستضيء) عَزِيزٌ وَجَنَابُهُ أَبَدُ الزَّمانِ حَرِيرٌ* (٧٥)
 مَلِكُ القُلُوبِ بَعْدَهُ وَيَبْذُلُهُ حُبًّا ، فَهَـا هُوَ لِلثَّنَاءِ يَحْـوِزُ*
 لَوْلَاهُ ، أَعُوْزَتِ المُنَى طُلَابُهَا بَيْنَ الِوَرَى ، وَتَعَذَّرَ الإِبْرِيْزُ* (٧٦)
 لَكِنَّهُ أَعْطَى السَّمَاةَ حَقَّهَا فَتَوَزَّعَ المَسْـذَخُورُ والمَكْنُوزُ*
 مَلِكٌ .. تَهْزُ الأَرِيحِيَّةُ عِطْفَهُ ، مَا كُلُّ مَرَجُوءٍ النَّدَى مَهْـوُوزُ* (٧٧)
 بَزُّ الكُثْمَةِ الدَّارِعِينَ لَدَى الوَغَى ، لَكِنَّهُ - يَوْمَ النَّدَى - مَبْـوُوزُ* (٧٨)

- (٧٢) التَّأْخِذُ : أحد مصادرِ « أَخَذَ » .
 (٧٣) الكُثْمَةُ : (ح ٤٩) . استظهر : استعان . الآذِي : وصف لموصوف محذوف ،
 أراد المؤذِي ، والعرب إنما تقول : أَذِيْتُ بالشيء أَذَىً فَأَنَا أَذِيٌّ ، بغير مد ،
 وآذاه فهو مُؤْذٍ ، وذلك مُؤْذِيٌّ .
 (٧٤) الناعِل : ذو النعل ، على النسب ، مثل تامر ولابن . الحَاذِي : لابس الحذاء .
 (٧٥) الجناب : الناحية ، وفناء الدار أو المحلة . الحَرِيرُ : الحصين .
 (٧٦) الإبريز : الذهب الخالص .
 (٧٧) الأريحية : الارتياح للندى والنشاط الى المعروف . العطف ، من الإنسان :
 جانبه من لدُنْ رأسه إلى وَرِكَه .
 (٧٨) بَزٌّ : غلب . الكُثْمَةُ : (ح ٤٩) . الدارعون : ذوو الدروع . الوغى : الحرب .

وإذا الوَغَى احتدَّت وشَبَّ ضِرامُها وغدت مَراجِلُها لهنَّ أَزِيزٌ* (٧٩)
 غَشِيَّ الهَزَاهِزَ ، غيرَ لابسٍ جَنَّةً ، إلا اليقينَ ، وإنَّه لَحَرِيزٌ* (٨٠)
 سَمِعُ الإمام ، عن الملام على النَّدى ،
 سَمِعُ - كما اقترح السَّمَّاحُ - نَشْوُزٌ* (٨١)

لا أَمْرُهُ متجاوِزٌ ، كَلا ! ولا
 نائي مَداه ، مَدَى الزَّمان - يجوزٌ* (٢٨١)
 فَعَدُّوْهُ ، تحتَ الثَّرَى من ذِلَّةٍ ، ولواؤُهُ فوقَ السَّما مَرَكُوزٌ
 فَلْيَبْقَ غيرَ مُنازَعٍ في ملكه ما نارَ من حَذَرِ الضِّراءِ نَفْوَزٌ
 (نار ، نَفَرَ • والضِّراءُ : ضدُّ البَراح من الأرض ، والضِّراءُ : مشي " فيما
 يوارى من شجر وغيره • والنَّفَوز : الوثوب) •

**

وقال يمدحه :
 سِرُّ النَّدى ، مُذْ وليتَنا ، فاشِ
 والخَلْقُ ممشى وأمرُهم مَاشِ
 وكلُّ سارٍ ، في جَنحِ داجيةٍ ،
 إلى سَنا ضوءِ نارِهِ عاشِ* (٨٢)

-
- (٧٩) المَراجِل : جمع المِرْجَل ، وهو القدر من الطين المطبوخ أو النحاس . ومَراجِل الحرب : اشتداد القتال فيها ، ويقال : جاشت مَراجِله : اشتد غضبه . الأَزِيز : الصوت من شدة الحركة أو الغليان .
 (٨٠) الهَزَاهِز : الشدائد ، لا واحدَ لها . الجَنَّة : كل ما وقى من سلاح وغيره .
 (٨١) نَشْوُز ، بفتح النون : كثير النشوز ، وهو الاستعصاء على الشيء .
 (٢٨١) يجوز : في الأصل « يحوز » .
 (٨٢) الداجية : الظلمة . عاشِ : قاصد ، يقال : عشا النار يعشوها عَشْوَاً وعَشْوَاً : رآها ليلاً ، فقصدها مستضيئاً بها .

- فَابْتَقَ ، إِمَامَ الْهَدَى لِتَرْوِينَا
 بَعْدَ صَدَى بِالْغِ وَإِعْطَاشٍ^(٨٣)
 أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْإِلَهُ لَنَا
 ثَبَّتَ الْمَقَامَاتِ رَابِطَ الْجَاشِ^(٨٤)
 مَوْرَدُنَا مِنْ نَدَى يَدِيهِ ، عَلَى
 بَحْرِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ جِيَّاشٍ^(٨٥)
 فَاتِحُ أَقْقَالِ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
 أُعِيتَ عَلَى فَاتِحٍ وَفَنَاشٍ^(٨٦)
 عَمَّ نَسْدَاهُ الْوَرَى بِأَسْرِهِمْ
 عُمُومَ هَامٍ بِالْغَيْثِ رَشَاشٍ^(٨٧)
 رَائِشُ مَا حَصَّ مِنْ قَوَادِمِنَا ،
 مُهْدِي رِيَّاشٍ لَنَا وَأَرِيَّاشٍ^(٨٨)
 مُحَدِّقُ الْفِكْرِ فِي الْأُمُورِ ، وَقَدْ
 أُعِيتَ عَلَى كُلِّ نَظَرٍ عَاشٍ^(٨٩)

- (٨٣) الصدى : العطش .
 (٨٤) ثَبَّتَ الْمَقَامَ : ثابتٌ موضع القدمين . رابط الجاش ، سهل هزة الجاش مراعاةً لاطراد التأسيس قبل الرّويّ : ثابت عند الشدائد ، والجاش النفس أو القلب .
 (٨٥) جِيَّاش : متدفق .
 (٨٦) فَنَاش : مُسْتَرْخٍ ، قال بعض رواة اللغة : سمعت القيسيين يقولون : فنش الرجل عن الأمر ، وَفَيَّشَ : إِذَا خَامَ [جبن] عنه . وفي لغة عامة البغداديين اليوم : « فَنَش » و « هُوَ مُفَنِّشٌ » أي كلٌّ وعجز .
 (٨٧) هَام : سائل منصب . بالغيث رشاش : في الأصل « بالغيب برشاش » .
 (٨٨) الرائش : مركب الريش ، ويقال : راشه ، إذا قواه وأعانه وأصلح حاله . حَصَّ : تساقط ، في الأصل : « خصَّ » . القوادم : (١٦٥ / ح ١٧٤) . الرياش : اللباس الفاخر ، و - الأثاث ، و - المال ، و - الخصيب والحالة الجميلة . الأرياش : جمع الريش ، وهو بمعنى سابقه .
 (٨٩) عاش : كليل النظر ، يسوء بصره ليلاً .

ما غَشَّه عقله وجاش له
 من عقلٍ واهي العَزِيمِ غَشَّاشٍ^(٩٠)
 إن شِيكَ حَظٌّ ، فجودٌ راحتِهِ
 ينقُشُهُ عامداً بمنقَاشٍ^(٩١)
 لم يُمَنَّ وجهُ المُنَى ، وقد سَفرت ،
 بمانعٍ من نَداه خَدَّاشٍ^(٩٢)
 أَمَنَّ ذَا الخَلْقِ في سُرُوبِهِمْ ،
 فليس فيهم من واحدٍ خَاشٍ^(٩٣)
 تَحِلَّ من رَبْعِهِ الوفود على
 بابِ طليقِ اليدين بَهَّاشٍ^(٩٤)
 (البهش : الفرح بالإنسان ، والضَّحِكُ له ، يقال (*) : رأني فبهش) •
 لا مُنِيَّ الدَّهْرِ من فضائلِهِ
 وحُسْنِ أفعَالِهِ بإيحاشٍ
 **

وقال يمدحه :

(للمُسْتَضِيءِ) أَيَسَادٍ إِلَى الْوَرَى لَيْسَ تُحْصَى

- (٩٠) جاش : تحرك . واهي العَزِيم : ضعيف العَزْم . وفي الأصل : « واهي الغريم عَشَّاش » .
- (٩١) شيك : الحق به أذى ، يقال : شاكته الشوكة : أصابته ، وشاك فلان فلاناً : أصابه بالشوكة ، و - آذاه . ينقشه : ينقش الشوكة بالمنقاش ، أي يستخرجها .
- (٩٢) لم يُمَنَّ : لم يَبْتَلِ .
- (٩٣) السُرُوب : جمع سِرْب ، يقال : هو آمن السُرْب ، وآمن في سربه : آمن النفس والقلب ، أو آمن على ماله من أهل ومال . خاش : خائف . في الأصل « خارش » .
- (٩٤) بَهَّاش : طَلَّق الوجه .
- (*) يقال : الأصل « يقول » .

كَمْ عَمَّ بِالنَّيْلِ طَوْرًا ! وَكَمْ بِذَلِكَ خَصَّصَا !
 وَكَمْ مِنْ الْخَيْرِ أَدْنَى ! وَكَمْ عَنِ الشَّرِّ أَقْصَى !
 إِمَامٌ عَدْلٌ .. تَنَاهَى فِي جُودِهِ ، وَتَقَصَّصَى
 زَادَتْ أَمَانِيْ هَذَا الـ حَوَرَى عَلَى الْمَالِ حَرَصَا
 أَضَحَتْ بِطَانًا لَدَيْهِ ، وَكُنَّ مِنْ قَبْلُ خُمْصَا (٩٥)
 مَا زَالِ يَفْحَصُ عَنْ مَبْنٍ تَغَى الرَّعِيَّةَ فَحَصَا
 زَادَتْ لَهَا ، فَمَا إِنْ يَرَى لَهَا الْخَلْقُ نَقْصَا (٩٦)
 لَا يَسْتَطِيعُ كَفُّور - يَوْمًا - لِنَعْمَاهُ غَمَّصَا (٩٧)
 أَغْلَى الْمَدِيحَ ، وَكَائِنْ شَكَا إِلَى الْخَلْقِ رُخْصَا (٩٨)
 لَوْ رَامَ عَدَّ لَهَا مَقْدَلِكْ ، مَا أَحْصَى ! (٩٩)

**

وقال يمدحه ، ويهنئه بشهر رَمَضَانَ سنة سبع وستين وخمس مئة :

لِيَهْنِ الرَّعَايَا مُقْسِطٌ غَيْرُ قَاسِطٍ
 يَجُودُ بِمَا يَرْضَى بِهِ كُلُّ سَاخِطٍ (١٠٠)
 لَهُ عَزَمَاتٌ مَاضِيَاتٌ ، كَأَنَّهُمَا
 صَوَارِمٌ بَيْضٌ .. تَنْتَضِي فِي الْمَاقِطِ (١٠١)

(٩٥) بَطَانٌ : شِبَاعٌ مِمْتَلَأَاتُ الْبَطُونِ . خُمْصٌ : جِيَاعٌ ضَوَامِرُ الْبَطُونِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
 « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ - أَيِ فِي السَّعْيِ - ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ : تَغْدُو
 خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بَطَانًا » .

(٩٦) اللَّثَا : (ص ٢١٤ / ح ٥) .

(٩٧) غَمَّصَهُ غَمَّصًا : حَقَّرَهُ وَاسْتَصْفَرَهُ وَلَمْ يَرَهُ شَيْئًا . وَغَمَصَ النِّعْمَةَ : لَمْ
 يَشْكُرْهَا .

(٩٨) كَائِنْ : (ص ١٦٨ / ح ١٩٣) .

(٩٩) الْمَقْدَلِكُ : مُجْمَلُ الْحِسَابِ ، يُقَالُ : فَذَلِكَ الْحِسَابُ : أَنَهَا وَفَرَّغَ مِنْهُ ،
 مَنْحُوتٌ مِنْ قَوْلِ الْحِسَابِيِّ إِذَا أَجْمَلَ حِسَابَهُ : فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَالْفَذْلُكَةُ :
 مُجْمَلٌ مَا فَصِّلَ وَخَلَّصَتْهُ . اسْتِعْمَالُ مَوْلَدٍ .

(١٠٠) الْمُقْسِطُ : الْعَادِلُ . الْقَاسِطُ : الْجَائِرُ .

(١٠١) تَنْتَضِي : تُسَلِّ مِنْ الْأَعْمَادِ . الْمَاقِطُ : الْمَضَائِقُ فِي الْحُرُوبِ ، وَاحِدُهَا مَأْقِطٌ .

إمامَ الهدى .. استعدَّ بالصِّيَامِ وشهره
 سُعودَ كريمٍ للخِلافةِ حائطٍ (١٠٢)
 وكم لأمير المؤمنين ، وقد علا
 على الخلفاء ، من حسودٍ وغابطٍ (١٠٣)
 فتىً .. أورد الآمالَ من بحر جُوده
 على زاخرٍ بالملكُرماتِ غُطامِطٍ (١٠٤)
 دعا الجودُ أربابَ الثَّراءِ إلى التَّدي ،
 فكان إمامُ الجودِ أوَّلَ فارِطٍ (١٠٥)
 وما زال يحمي حوزةَ الدِّينِ بالقنا
 حِمايةً مَغرَّيً بالجهادِ مِرابِطٍ (١٠٦)

**

وقال يمدحه :

أَحْفَظْتُ مَالَكَ أَيُّمًا إِحْفَظُ
 فغنيتَ بالجَدِّوى عن الحِفَاطِ (١٠٧)

-
- (١٠٢) حائط : حافظ .
 (١٠٣) غابط : متمنٍ مثل نعمته من غير أن يريد زوالها عنه .
 (١٠٤) بحر غُطامِط : عظيم كثير الأمواج . الأصل « عظامط » . ومن طريف ما يروى هنا ، والشئ بالشئ يذكر : أن أبا العز هذا ، مدح شخصاً بقصيدة طائية ، اشتملت على بعض غريب اللغة ، منها :
 إذا عجفت آمالنا عند معشر غدا نجمها عند الزعيم خطائطا
 فبلغت « الحيص بيص » الشاعر (المترجم في الجزء الأول ٢٠٢ - ٣٦٦) ، فقال : « كل كلام في الدنيا يزداد لحناً . تكلمت بصاديّن ، فانقلبت الدنيا ! وهذا ، ما يقول له أحدٌ شيئاً ! »
 (١٠٥) الفارط : السابق .
 (١٠٦) حوزة الدِّين : حدوده ونواحيه . القنا : الرُّماح . مغرى : مولع . مرابط : ملازم الثغر وموضع المخافة تهيؤاً لدرء عوادي العدو عن الوطن .
 (١٠٧) أحفظت : أغضبت . الجدوى : العطية .

أَنْهَبْتَهُ الْآمَالَ ، فَهَيَّ عَوَابْثَ
 فِيهِ ، فَهِيَ هَوَ دَائِمٌ الْإِلْظَافِ (١٠٨)
 غَادَرَتْهُ مُلْقَى عَلَى طَرُقِ الْمُنَى
 مَا إِنْ لَدَيْكَ لَهُ مِنْ اسْتِحْفَافِ (١٠٩)
 فَاسْلَمْ لَجُودِكَ ، يَا ابْنَ عَمٍّ (مُحَمَّد)
 مَا دَامَتْ الْأَجْبَالُ ذَاتَ شَنَاظِي (١١٠)
 وَاسْلَمْ لَعْدْلِكَ فِي الرَّعَايَا ، إِنَّهُ
 نَاهٍ لِكُلِّ مُغَمِّزٍ جَنْعَافِ (١١١)
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَجَزَ الْوَرَى
 عَنْ وَصْفِهِ مِنْ ضَيْقَةِ الْأَلْفَافِ
 أَنْتَ الَّذِي فَضَلَ الْمُلُوكَ بِأَسْرِهِمْ
 بِالسَّيْرِ الْحُسْنَى وَالْإِسْتِيقَافِ
 أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي الْأُمُورِ وَسُسَّتْهَا
 فَجَمَعْتَ بَيْنَ اللَّيْنِ وَالْإِغْلَافِ
 وَغَنَيْتَ بِالطَّبْعِ الْكَرِيمِ وَبِالنَّهْيِ
 وَالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عَنِ الْوَعَّافِ
 وَلَأَنْتَ أَفْصَحُ مِنْ مَفْوَّهِ (وَائِل) ،
 وَأَسَدُّ أَنْفَافاً مِنْ خَطِيبِ « عَكَاظِ » (١١٢)

- (١٠٨) الإلظاف بالشئ : لزومه والمواظبة عليه .
- (١٠٩) غادرته : تركته . الاستحفاظ : الائتمان على الشئ ، ومنه قوله تعالى : (بما استحفظوا من كتاب الله) .
- (١١٠) الأجبال : في الأصل « الأحبال » ، وهو تصحيف ، وشناظي الجبال : أعاليها وأطرافها ونواحيها ، واحداثها شُنْظُوة .
- (١١١) المغمِّز : الجاهل . الجنعاظ : الأحمق ، وقيل : العسر الأخلاق ، ، وقيل : الجاني الغليظ .
- (١١٢) المفوّه : القوَال ، ومفوّه وائل : هو خطيب العرب المشهور سحبان وائل ، تقدم في (ص ١٣٧ / ح ٩) . عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين « الطائف » ليلة ، وبينه وبين « مكة » ثلاث ليال ، وبه كانت تقام في الجاهلية سوق بموضع منه يقال له « الأثيداء » ، تجتمع فيها قبائل العرب في كل سنة ، ويتفاخرون فيها ، ويحضرها شعراؤهم ، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر . وفي كتاب « ما رأيت وما سمعت » ٧٩ - ٨٠ للاستاذ خير الدين الزركلي بحث في تعيين مكان هذه السوق . وخطيب عكاظ : هو قس بن ساعدة الإيادي .
- تقدم في (٩/١) .

في السِّلْمِ منك لِمَنْ أطاعك جَنَّةٌ
ولِمَنْ عصاك النَّارُ ذاتُ شِوَاطِرٍ (١١٣)
لولا نَدَى يدِكَ الشَّرِيفَةِ ، لم يكن
لي من ذَوَاقٍ ، في الوري ، ولَمَاطٍ (١١٤)
أيقظتَ حظِّي بعدَ طولِ رُقَادِهِ
بندَى يدٍ متتابعٍ الإيقاظِ
سرَّتْ مواهبُك الأنامَ ، وإنَّما
سُرشوا بسُخْطِ ثرائك المُغتَاطِ

وقال يمدحه :

أعجزَ مدحُ الخليفةِ البُلَغَا وما شكوا فَهَةً ولا لَشَغَا (١١٥)
لكنَّهم أعظموا مكاتسَه حتَّى رأوا كلَّ ما يقال لَغَا (١١٦)
في جنبٍ ما يستحقُّ من مدَح يُحسِنُ في القول من له فرَغَا
كأتمِّما المُحسنِ المُجيد إذا بالغَ في مدحه هفا ولَغَا (١١٧)
لِعَظَمِ قدرِ سما به وعلا ما ناله ذو عُلَى ولا بَلَغَا
أولغ يومَ الجِلاد صارمَه دمَ الأعادي ، وطالما ولَغَا (١١٨)

(١١٣) الشِّوَاطِرُ ، بضم أوّله وكسره : اللهب لا دخان له ، وفي القرآن الكريم :
(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شِوَاطِرُ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) .

(١١٤) الذَّوَاقُ : المأكول والمشروب ، وفي الحديث : « لم يكن يذم ذَوَاقاً » فَعَال
بمعنى مفعول من الذَّوَّق ، ويقع على المصدر والاسم ، وما ذقت ذَوَاقاً : أي
شيئاً . اللَّمَاطُ : الطعام يُتَلَمَّظُ ، أي يتذوّق ، يقال : ليس لنا لَمَاطٌ ،
أي ما نذوقه فنتلَمَّظُ به .

(١١٥) البلغا : البلغاء ، قصره للقافية . الفَهَّةُ : العي ، كالفهاة . اللَّشَغُ : تحوّل
اللسان من حرف إلى حرف ، كقلب السين ثاءً ، أو الراء غيناً .

(١١٦) لَغَا : خطأ وباطل ، مصدر لغا في القول .

(١١٧) هفا : زلّ وأخطأ .

(١١٨) ولغ في الإناء ، ومنه ، وبه : يَلْغُ ويَلْغُ وَلَغَاً ووَلُوغاً ووَلَّغَانَا : شرب
ما فيه بأطراف لسانه ، أو أدخل فيه لسانه فحرّكه . وأولغه : سقاه .

حتى انتهى عن خلافٍ طاعتهِ مَنْ صَدَّ عنها سفاهةٌ وطغى
ولم يزلْ ، والإله يكلؤه ، ذا نَقِمَاتٍ مِمَّنْ طغى وبغى (١١٩)
ما خاب ساعٍ سعى إليه ، ولا باغٍ لِمَا شَاءَ من يديه بغى
فَلْيَبْقَ ما زان مَبْسِماً فَلَجْ ، أو شانهُ عند ناظرٍ وشَغَا (١٢٠)



وقال يمدحه :

ما للأُمانيِّ عنك مُنْحَرَفٌ
ولا لها عن ذَرَاكَ مُنْصَرَفٌ (١٢١)
أنصفتَ أهلَ الزَّمانِ كُلَّهُمْ
منه ، ولولا نَدَاكَ ما اتصفوا
إني بإنعامك ، الذي امتسَلَتْ
بِه مُنْيايَ الغَدَاةَ ، معترفٌ
لذاكَ شكري الذي غَرَّيتُ به
دأْبِي ، فماضٍ منه ، ومُؤْتَنَفٌ (١٢٢)
ضاقَت عن المدح والثناءِ على
أَيَّامِكَ - ابنَ الخِلائِفِ - الصَّحُفُ
يا طالبي العِبارِفاتِ .. دوَّنَكمُ
نَدَى إمامِ الأَنامِ ، فاغترِفُوا .

(١١٩) يكلؤه : يحفظه .

(١٢٠) الفَلَجْ : تباعد ما بين الأسنان خلقة . شانه : عابه . الشغا : اختلاف الأسنان ،
وقيل اختلاف نِبْتَةِ الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .

(١٢١) الذَّرَا ، بالفتح : ما استتر به ، ويقال : أنا في ذَرَا فلان : في كَنَفِهِ ، ورعايته .

(١٢٢) غَرَّيت به : تعلق قلبي به ولزمه ، كأنه ألصق به بالفراء . دأْبِي : عادتي
وشأني . مُؤْتَنَفٌ : مستقبل .

فَمَا الْخِضَمُّ الطَّامِي غَوَارِبُهُ
 وَلَا الْغِيُوْتُ الْهَوَاطِلُ الْوُطُفُ، (١٢٣)
 يَوْمًا بِأَنْدَى مِنْ سَيْبٍ رَاحَتِهِ
 إِذَا اسْتَهَلَّتْ بَنَائِهِ الْوُكُفُ، (١٢٤)
 عَلَيْكُمْ مِنْهُ بِابْنٍ مَكْرَمَةٍ
 تَنْزَحُ أَمْوَالُهُ وَتُعْتَرَفُ، (١٢٥)
 مَا دُونَهَا ذَائِدٌ وَلَا حَرَسٌ
 إِلَى حِمَاهَا الْآمَالُ تَخْتَلِفُ
 (المستضيء) الَّذِي خِلَافَتُهُ
 جَنَّةٌ عَدْنٌ، فِيهَا لَنَا غُرَفٌ
 مَشْحُونَةٌ بِالنَّعِيمِ، ضَافِيَةٌ
 ظِلَالُهَا، بِالْخُلُودِ تَتَّصِفُ، (١٢٦)
 أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ حَوَادِثِهِ
 مَحْوَطَةٌ لَا يَنَالُهَا الْوُكُفُ، (١٢٧)
 لَهَا مِنْ (المستضيء) مَا بَقِيَ
 حَامٍ كَرِيمٍ .. سَيُوفُهُ رُعْفُ، (١٢٨)

-
- (١٢٣) الخضم : البحر الواسع . الطامي : المرتفع مأوّه . غواربه : أعالي أمواجه .
 الهواطل : السواكب . الوُطُف : المتدلّيات الذيول .
 (١٢٤) السيب : العطاء . استهلّت : اشتدّ انصبابها . البنان : الأصابع ،
 الواحدة بنانة ، الوُكُف : المنهلات المنصبّات .
 (١٢٥) بَابْنٍ مكرمة تنزح : الأصل « يا بن مكرمة تندح » ، والنزح : تفريغ البئر
 ونحوها حتى يقلّ مأوؤها أو ينفد .
 (١٢٦) ضافية : سابغة تامّة . الأصل « صافية » وهي تصحيف .
 (١٢٧) محوطة : محفوظة ومتعهدة بجلب ما ينفعها ودفع ما يضرّها . الأصل
 « نحوطة » ، وهي تحريف . الوُكُف : الجوّز .
 (١٢٨) رُعْف : قاطرات دماً .

وقال يمدحه :

أَيْثَمَا (المستضيءُ [بالله]) لَا زِلَّ تَ تَطِيعُ الْمُتَّيْمِنَ الْخَلَاقَا (١٢٩)
وَتَقِيمُ الْحُدُودَ فِي كُلِّ طَاغٍ مُتَّسِكًا مِنْ عَيْدِكَ الْأَرْمَاقَا (١٣٠)
قَدْ أَقَامَتْ يَدَاكَ لِلْمَدْحِ سَوَاقَا يَا مُتَّقِمًا لِمَدْحِهِ الْأَسْوَاقَا
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ ذِي النَّبَأِ الْأَعْظَمِ . . لَا زِلْتَ مُنْعَمًا مِطْلَاقَا
تَتَلَقَّى الْعَفَاةَ بِالنَّائِلِ الْجَمِّ - الَّذِي آدَ حَمْلُهُ الْأَعْنَاقَا (١٣١)
لَا عَدَّتْكَ الْأَفْرَاحُ طَرَفَةً عَيْنٍ مَا شَدَا صَادِحُ الْحَمَامِ فَشَاقَا



وله فيه :

إِمَامَ الْهُدَى ! دُمُ لِلْخِلَافَةِ وَالْمُلْكِ
عَلَى رَغْمِ آنَافِ (الْأَعَاجِمِ) وَ (التَّشْرُكِ)
بَقِيَتْ لَهَا حَتَّى الْمَعَادِ خِلَافَةٌ
لَهَا نَبَأٌ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَالْمِسْكِ
وَمَا (الْحَسَنُ) الْوَضَّاحُ ، اللَّهُ دَرُّهُ !
سِوَى رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ (١٣٢)
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَمَا نَحَرَتْ فِي الْبَحْرِ جَارِيَةُ الْفُلْكِ (١٣٣)



-
- (١٢٩) المهيمن : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب على عباده الحافظ لهم ، وفي القرآن الكريم : (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) .
(١٣٠) الأرماق : جمع الرَّمَق ، وهو بقية الروح .
(١٣١) العفاة والعافون : طلاب الفضل والمعروف ، الواحد عافٍ . النائل الجم : العطاء الكثير . آدَ : أثقل وأجهد .
(١٣٢) الحسن : اسم المستضيء بالله العباسي . الوضاح : الحسن الوجه البسام ، ورجل وضاح الحسب : طاهره ، نقيته ، مبيضته . ما ، بعد «غير» : زائدة .
(١٣٣) ذرّت الشمس ذروراً : ظهرت أوّل شروقها . الشارق : الشمس .
الفلك : السفينة ، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع . نحرت : استقبلت وواجهت .

وله فيه :

قد ملأت الأرض ثَبَلاً وأسكتَ الخيرَ سَيْلاً
هَلَّتْ أموالك بالجو درِ على العافين هَيْلاً (١٣٤)
لم يكن ذلك وزناً - حاشَ لله - وكَيْلاً (١٣٥)
وكم استبعدتَ ملكاً من بني الدُّنْيَا ، وقَيْلاً (١٣٦)
فاسْتَحَبَّ - الدَّهْرَ - على العَيْشِ والنَّسْرِ ذَيْلاً (١٣٧)

ومن مقطعات (ابن الخراساني) :

أنشدني لنفسه ، ب « بغداد » فيما يكتب على كمران (١٣٨) ، في جُمَادَى
الْآخِرَةِ سنة إحدى وستين [وخمس مئة] :

(١٣٤) هال الرمل ونحوه يَهِيلُه هَيْلاً : دفعه وأرسله دون أن يرفع يده عنه .
العافون : (ح ١٣١) .

(١٣٥) حاشَ لله : يقال « حاشَ لله » تنزيهاً له سبحانه ، ولا يقال « حاشَ لك »
قياساً عليه ، وإنما يقال : حاشاك ، وحاشى لك .

(١٣٦) القَيْل : المشهور أنه الملك من ملوك « حَمِير » ، يتقيل من قبله من
ملوكهم يشبهه ، جمعه أقيال . وقال ثعلب : الأقيال الملوك من غير أن يخص
بها ملوك « حَمِير » .

(١٣٧) العَيْشُوق : نجم أحمر مضيء في طرف « المَجْرَّة » الأيمن ، يتلو « الثريا »
لا يتقدمها . النسران : (ح ٥٩) .

(١٣٨) ب : كمر ، وفي فوات الوفيات ٣٠٠/٢ : كمران . ولكل معنى . والبيت الثاني
يفيد إرادة الأول . والكَمَر ، بفتحتيْن : واحد الكُمَران ، بضم فسكون ،
يطلقه البغداديون على نوع من الحُرْم ، بداخله كيس يضع فيه المسافر نقوده
ويشدّ وسطه به . ويسمى به الخياطون الجزء الأعلى من السروال المعروف
ب « البنطلون » ، ووسط ثوب المرأة ، على التشبيه به . أهملته كتب اللغة .
وهو فارسي معرب .

وشبيه بهذا البيت قول أبي الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب الشاعر في
« تِكَّة » وهو في تاريخ ابن الأثير ٩٣/٩ :

لِمَ لا أتيسه ومضجعي بين الروادف والخصور ؟!
وإذا نُسِجت ، فأنني بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة بأكف ربّات الخُـدُورِ

أما الكمران ، فهو العود أو الصنج ، ويجمع أكرنة . ولم يرد الشاعر هذا .

أنا محسود من الناس على أمر عجب
أنا ما بين قضيب يتثنى وكثير

**

وأنشدني أيضاً فيما (١٣٩) يكتب على طراز (١٤٠) :
لو لم يكن حسني البديع الوافي ما كنت محمولا على الأكتاف
فلئعترف بالفضل لي ، ففضيلتي مشهورة ، من كان ذا إنصاف

**

وأنشدني أيضاً في المعنى :
زينة الثوب ، فاعلموه ، طرازه
وإذا ما خلا لباس من التط
فجدير بربه إعزازه
ريز ، أضحي معنفاً بزازه (١٤١)

**

وأنشدني أيضاً في المعنى :
أنا زين الخلق طر من رجال ونساء
ليس يخلو الدهر مني غير أثواب العزاء

**

وأنشدني أيضاً فيما يكتب على سستجة (١٤٢) :
أنا محسودة على شرف القدر والعلى

(١٣٩) الأصل : « مما » ، وسيتكرر مثله .

(١٤٠) الطراز ، هنا : علم الثوب ، وله معان أخرى في كتب اللغة .

(١٤١) المعنف : الملوم بشدة .

(١٤٢) أسلفت الكلام عليها في ٢٢٠/٢ ، وأضيف ها هنا أنني وجدت هذا اللفظ في ديوان سبط ابن التعاويذي أيضاً (ص ٢٢٠) ، ولفظه : « قال ما يكتب على سستجة » :

أنا في كف من به تفخر الأر
ض ، وتسمو على السماوات قدرا
أنا من وجهه أقابل شمساً
أنا من ثفره أقبل دراً

فِي يَدَيَّ سَبْطَةَ الْأَنَا مِلْرَ مَوْمُوقَةَ الْحِلَى (١٤٣)

وَأُنْشَدَنِي أُخْرَى فِي الْمَعْنَى لِنَفْسِهِ :

بَلَعْتُ مِنْ الْمُنَى أَقْصَى التَّشَهِّي

يُمَاطُ بِي الْأَذَى عَنْ كُلِّ وَجْهِ (١٤٤)

وَتَحْمِلُنِي الْأَكْثُ كَمَا تَرَانِي

أَرْوَحُ كَمَا غَدَوْتُ بِغَيْرِ شِبْهِ

وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً فِيهَا :

أَنَا فِي كَفِّ فَتْسَاةٍ طَفْلَةَ الْأَطْرَافِ طَفْلَهُ (١٤٥)

تَتَمَتَّى كُلُّ نَفْسٍ فِي مَكَانِي الدَّهْرِ قَبْلَهُ

وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي اللَّغْزِ (١٤٦) :

خَالٌ لَغَيْرِ ابْنِ أُخْتٍ يَجُودُ لَا كُلُّ وَقْتٍ (١٤٧)

أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا

ه' أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيباً وَنَشْراً

وَكَأَنِّي مِنْ بَأْسِهِ وَعَطَايَا

رَاحَتِيهِ جَاوَرْتُ لَيْثاً وَبَحْراً

زَدْتُ تِيهاً بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو

سِ ، وَفَخْراً ، فَزَادَ وَاللَّهِ فَخْراً

(١٤٣) سَبْطَةُ الْأَنَا مِلْرَ : لِيْنَةُ الْأَصَابِعِ . مَوْمُوقَةُ الْحِلَى : مَحْبُوبَةُ الزَيْنَةِ مِنْ مَصْوَغِ الذَّهَبِ وَنَحْوِهِ أَوْ الْحَجَارَةِ الْكَرِيمَةِ .

(١٤٤) مَاطُ الْأَذَى ، وَامَاطُهُ : نَحَاةً وَأَبْعَدَهُ .

(١٤٥) الطَّفْلَةُ ، بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ : النَّاعِمَةُ .

(١٤٦) اللَّغْزُ : (ص ٨ / ح ٢٢) .

(١٤٧) الْخَالُ هُنَا الْغَيْمُ ، وَهُوَ يَجُودُ أَيُّ يَكْثُرُ ، أَوْ يَصِيبُ الْأَرْضَ ، فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مِنَ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْقَطِعُ .

يُحِبُّ طُوراً ، وَطُوراً يُلْقَى بِيغْضٍ وَمَقْتٍ (١٤٨)
بَيِّنْ لَنَا مَا عَنِئْنَا إِمَّا تَكُنْ ذَا تَأْتِ (١٤٩)*

—

(١٤٨) يلقي : في الأصل « يرقى » ، ولست أرى له وجهاً مقبولا . المقت : أشدّ البغض .

(١٤٩) التأتي للأمر : الرفق له ، وإتيانه من وجهه .

(*) هذه الطائفة من شعر ابن الخراساني ، قد انفرد المؤلف بتدوينها في كتابه هذا ، وأخلّ مترجموه بذلك ، فلم يدون بعضهم له شيئاً ، واقتصر آخرون على رواية مقطوعة أو مقاطيع قليلة منه . ومن خير ما فات المؤلف تدوينه من شعره وأرقته :

(١)

أنا راضٍ منكم بأيسر شيء
يرتضيه لعاشقٍ معشوقٍ
بسلام من السّلام ، إذا ما
جمعتنا بالاتّفاق طريقٍ

(٢)

قد قلتُ ، إذْ لحظتْهُ عيني مرّةً
فاحمرّ من خجلٍ وفرطٍ تصلّفٍ :
عيني التي غرست بخدك وردةً
مَنْ ذا يقول لفارسٍ : لا تقطفِ ؟
يا سافكاً دمي الحرامَ بطرفه
أو ما تخافُ اللهَ يومَ الموقفِ ؟
أرويتْهُ عن عالمٍ ؟ أو جدتْهُ
في مُسنَدٍ ؟ أقرائتْهُ في مُصحفٍ ؟

الصَّذْرُ بْنُ الزَّاهِدِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْعَدَاءِ الْبَغْدَادِيُّ

- من الفقهاء بـ « النَّظَامِيَّة » (١) .
- له الخاطر الجواد ، والقَرِيحَةُ والانتقاد .
- وله يدٌ في العريَّة والنَّحْو .
- قرأ على شيخنا (أبي محمَّد بن الخَشَّاب) (٢) .

أنشدني لنفسه :

ومُتَهَفِّفٍ .. يَسْبِيكَ خَطُّ عِدَارِهِ ،
ويُثْرِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ فِي أَزْرَارِهِ (٣)
حسدتُ شَمَائِلَهُ الشَّمُولُ ، وَهَجَّنتُ
لطفَ التَّسِيمِ يَهْبُثُ فِي أَسْحَارِهِ (٤)
وإذا أردتُ هَوَاهُ ، قال لي الهوى :
هو في الفؤاد ، فَدَارِهِ فِي دَارِهِ
لم أضمِرِ السَّلْوَانَ عَنْهُ لِحِظَةٍ
إلا استَعَدَّتْ ، وتَبَّتْ من إضمارِهِ

-
- (١) المدرسة النَّظَامِيَّة ببغداد . أسسها الوزير نظام الملك الطوسي (٤٥٧-٤٥٩ هـ) .
انظر : « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ١٠٢ - ١٠٦ .
 - (٢) ترجمته في أول هذا الجزء .
 - (٣) المهفف : الرشيق . يسبيك : يستميلك ويأسر لبك . العِدَار : جانب لحية الفلام .
 - (٤) الشَّمُول : الخمر . هَجَّنت : عابت .

دَقَّتْ مَعَاقِدُ خَصْرِهَ ، فَكَأَنَّهَا الـ
 معنى الخفيُّ يجول في أفكاره
 وَكَأَنَّ وَجَنَّتَهُ وَحْمَرَةَ خَدَّه
 ورد " .. غذاه الطَّلُّ في أشجاره^(٥)

**

وأنشدني لنفسه :
 بَيْنَ الظَّلَامِ وَثَغْرِكِ الْبَسَامِ
 مَا بَيْنَ سَمْعِ مُتَيْمٍ وَمَلَامِ^(٦)

**

وأنشدني لنفسه :
 فِي الْكَلْبِ مَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُحَافَظَةٍ
 وَلَيْسَ فِي الْكَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْبَخْلِ

**

و (للصّدر ، أبي العبّاس ، أحمد ، بن الزّاهد أبي المعالي العلاء) من
 رسالة^(٧) كتبها إلى (الملك النّاصر)^(٨) ، أبيات ضمنها ، منها قوله :

إِنَّ (الْأَكَاسِرَةَ) الْأُلَى شَادُوا الْعَلَى
 بَيْنَ الْأَنَامِ فَمُقْضِلٍ أَوْ مُنْعِمٍ^(٩)

- (٥) الطَّلُّ : المطر الخفيف يكون له أثر قليل .
 (٦) متيم : عاشق استعبده الحب وذهب بعقله .
 (٧) زيادة يقتضيها السياق .
 (٨) هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أبوب قاهر الفرنج الصليبيين ومحرر الشرق الأوسط . رحمه الله . ترجمته في (١١/١) .
 (٩) الأكاسرة : لقب ملوك الفرس القدماء ، الواحد كسرى ، وقد اشتهر بعضهم بالعدل ، فهو يوازن بينهم وبين السلطان صلاح الدين ، ويفضله عليهم .

يَشْكُونُ أَنَّكَ قَدْ نَسَخْتَ فَعَالَهُمْ
 حَتَّى تُنْوِسِي مَا تَقْدِمُ مِنْهُمْ^(١٠)
 وَسَنَنْتَ فِي شَرِّ الْمَكَارِمِ [مَا] عَمُوا
 عَنْ بَعْضِهِ ، وَفَهِمْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا^(١١)
 **

وقوله :

وَكَأَنَّ (آدَمَ) حِينَ حَانَ مَمَاتُهُ
 أَوْصَاكَ ، وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ ،^(١٢)
 بِبَنِيهِ أَنْ تَرْعَاهُمْ ، فَرَعَيْتَهُمْ
 وَكَفَيْتَ (آدَمَ) عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ^(١٣)
 **

وقوله :

مَاذَا يَقُولُ لَكَ الرَّاجِي ، وَقَدْ نَفِدَتْ
 فِيكَ الْمَعَانِي ، وَبَحَرُ الْقَوْلِ قَدْ نَزَفَا ؟^(١٤)
 وَمَا لَهُ حِيلَةٌ إِلَّا الدُّعَاءُ ، فَإِنْ
 يُسْمَعُ يَظَلُّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُعْتَكِفًا^(١٥)

(١٠) يشكون : الأصل « يسلون » .

(١١) ما : زيادة يقتضيها المعنى والوزن .

(١٢) الحَوْبَاءُ : النفس .

(١٣) الْعَيْلَةُ : الفقر والحاجة .

(١٤) نفدت : فنيت وذهبت . نَزَفَ : نفذ وفني .

(١٥) فان : في الأصل : « فلن » .

أخوه : العالم الحسين بن العلاء الزاهد

لَقِيْتُهُ شَابًا بـ « بغداد » ، يقرأ الأدب على (ابن الخشّاب)^(١) .
أرسل إلى (الملك الناصر)^(٢) قصيدةً من « بغداد » ، أوّلها :

ألا ، حَيِّيا بـ « الرّقْمَتَيْنِ » المَعَالِمَا
وإن كُنَّ قد أصبحنَ دُرُسا طَوَاسِمَا^(٣)
إذا أنكر الأعداءُ فعلاً مضارعاً ،
أصار مَوَاضِيه الحروفَ الجَوَازِمَا^(٤)

- (١) ترجمته في أول هذا الجزء .
(٢) هو السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبيّ قاهر الصليبيين الفزاة ، ترجمته في (١١ / ١) .
(٣) الرقمتان : قريتان بين البصرة والنّجّاج ، بعد حفر أبي موسى ، على شفير الوادي ، وهما منزل مالك بن الربب المازني ، وفيهما يقول في يائته التي يرثي بها نفسه :
فلله درّي يومَ أترك طائعا بنيّ بأعلى « الرّقْمَتَيْنِ » وماليا
والرقمتان أيضاً : أحدهما قرب المدينة . والأخرى قرب البصرة ، وإياهما عنى زهير بن أبي سلمى في معلقته :
ودار لها « بالرقمتين » كأنها مراجيع وشم في نواشر مِعْصَم
وهناك في بلاد العرب غيرهما أيضاً ، انظر : معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ، وصحيح الأخبار ١١٣/١ . المعالما : في الأصل « المعاليما » . الطواسم : هي الطوامس ، على القلب ، وطريق طاسمة : طاسمة ، تحتاج الى التفتيش والتوسّط ، ومنه قول المتنبي يمدح سيف الدولة :
وفأوكما كالربّيع أشجاه طاسِمْهُ
بأنّ تسعدا ، والدمع أشفاه ساجِمْهُ
(٤) هذا ، من قول أبي الطيب المتنبي في سيف الدولة :
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تُلْقَى عليه الجوازمُ

ابو الفرج بن الجوزي الواعظ البغدادي (١)

(١) هو الشيخ الإمام الحافظ أحد مفاخر الملة واساطين الإسلام عبدالرحمان بن علي ابن محمد القرشي التيممي البكري البغدادي ، من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أبو الفرج ، جمال الدين ، عرف أحد أجداده بالجوزي ، نسبة الى « مشرعة الجوز » من محال بغداد . وقيل : كانت في داره بواسط جوزة لم يكن فيها جوزة سواها . وقيل نسب الى جوزة فريضة من فرض البصرة ، وفريضة النهر ثلمته التي يستقى منها . ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ أو ٥١٠ هـ بدرب حبيب . وكان أبوه يعمل الصفر بنهر القلائين ببغداد ، وأهله تجار في النحاس ، ولهذا ورد اسمه في بعض السماعات : « عبدالرحمان بن علي الصفار » ، توفي أبوه وله ثلاث سنين . فنشأ يتيماً على العفاف والصلاح . فلما ترعرع ، حملته أمه إلى مسجد الحافظ محمد بن ناصر السلامي محدث العراق ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث . وحفظ القرآن . ولزم من الشيوخ أعلمهم ، ومن أرباب النقل أفهمهم ، وخرج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين عالماً . ووعظ وهو صغير جداً ، فأدهش الناس ، وما زال شأنه يعظم وشهرته تذيب حتى صار الخلفاء والسلاطين والوزراء والعلماء يحضرون مجالس وعظه ، وحزر الموفق عبداللطيف البغدادي حاضري مجلسه مئة ألف أو يزيدون ، وقال : « كان لطيف الصوت ، حلو الشمائل ، رخم النعمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاكهة » ، وشهد ابن جبر الرحالة الأندلسي بعض مجالسه ، ففتنته بلاغته ، ودهش من عدد الحاضرين ومن افتنانه بوعظه وتصرفه في الكلام ، فأبلغ في أطرائه والثناء عليه . وقد تاب على يده وأسلم في هذه المجالس خلق كثير . وكان لا يضيع من وقته شيئاً ، يكتب في اليوم أربع كراريس ، وشارك في كل علم ، وألف في التفسير وعلوم القرآن ، وفي الحديث ورجاله وفنونه ، وفي المذاهب والأصول ، وفي الفقه والعقائد والوعظ والأخلاق والرياضيات ، وفي الطب ، وفي الشعر ، وفي اللغة ، وفي التاريخ والجغرافيا والتراجم العامة والتراجم الخاصة . قال شيخ الإسلام الإمام تقي الدين بن تيمية ، في أجوبته المصرية : « كان الشيخ أبو الفرج كثير التصنيف والتأليف ، وله مصنفات في أمور كثيرة ، حتى عددتها فرايتها أكثر من ألف مصنف . ورايت بعد ذلك ما لم أراه . ومن هذه المصنفات كتب كبار في أجزاء كالتفسير والتاريخ . وقد تبدد هذا التراث العظيم ، وضاع منه الكثير ، وحفظت الخزائن الشرقية والغربية منه ما حفظت ، وبدأت العناية به في هذا العصر تعظم يوماً بعد يوم ، فنشر منه أكثر من ثلاثين كتاباً في بغداد وبيروت ودمشق والقاهرة وبومبي وحيدر اباد والأستانة وليسن وليبزك ، وما برح

من (الحنابلة) (٢) .

واعظ . صَنِيعُ العبارة . بديعُ الإشارة . مَوْلَعٌ بالتجنيس في لفظه .
والتأنيس في وعظه .

وله من القلوب قبولها ، حَسَنَ الشَّمائل ، قد مُزِجَت من اللطافة
والكياسة شَمولها .

**

فمن شعره (٣) :

يَوَدُّ حَسُودِي لَوْ يَرَى لِي زَلَّةً ،
فَإِنْ لَمْ يَرَ الزَّلَّاتِ ، جَاءَتْ أَكَاذِبُ

الباحثون ينقبون عنه . ويخرجونه من مكانه إلى عالم النور . وفضل ابن
الجوزي وعلمه ومواهبه أكبر من أن يذكر هنا ، وإنما قصدت المنبهة عليه ،
حين وجدت المؤلف ، ضاعل من شأنه العظيم في تعريفه ، وقد ذهبا إلى رحمة
ربهما في وقت جد متقارب من سنة ٥٩٧ هـ فمات العماد الكاتب بدمشق في يوم
الاثنين غرة شهر رمضان ، ولحقه الإمام ابن الجوزي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر
رمضان في داره بقطنفتا ببغداد ، ودفن من الغدي بمقبرة باب حرب حيث يرقد إمامه
العظيم أحمد بن محمد بن حنبل . وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس
عليه . وغلقت الأسواق . وبات كثيرون عند قبره طوال الشهر يختمون
الختمات . وترجمته في : مرآة الزمان لسبطه أبي المظفر قزاوغلي ٤٨١/٨ ،
وذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ ط . مصر ، وتذكرة الحفاظ ١٣٥/٤ ، ومفتاح
السعادة ٢٠٧/١ ، وذيل الروضتين ٢١ ، والجامع المختصر ٦٥/٩ ، وتاريخ
الإسلام للذهبي - خ . والتكملة للمنذري - خ ، والعبر ٢٩٧/٤ ، ومختصر
تاريخ الديلمي ٢٠٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ، ووفيات الأعيان ٢٧٩/١ ،
وشذرات الذهب ٣٢٩/٤ . والبداية والنهاية ٢٨/١٣ ، ورحلة ابن جبير ٢٢٠
ط - أوربة . وعقد الجمان للعيني - خ . وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات - خ .
والكامل ٢٢٨/١ ، ومرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٧،٢٥ ،
وتذكرة الخواص « مواضع متعددة منه » . والإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ
« مواضع متعددة منه » ، وكشف الظنون ١ و ٢ ، وإيضاح المكنون ١ و ٢ ،
وروضات الجنات ٤٢٧/٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٦١/١ والذيل
٩١٤/١ . وآداب اللغة العربية ٩١/٣ ، والتاج المكلل ٣٢ ، ودائرة المعارف
الإسلامية ١٢٥/١ . والأعلام ٨٩/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٥٧/٥ ، ولعبد الحميد
العلوجي ، « مؤلفات ابن الجوزي » . ولهلال ناجي مستدركات عليه في مجلة
« المورد » .

(٢) الحنابلة (ص ٢٧ / ح ٢) .

(٣) وصف مترجموه أشعاره باللفظ والكثرة ، وقال أبو شامة : « قيل ان أشعاره
عشر مجلدات » .

أَرُدَّ عَلَى خَصْمِي ، وَلَيْسَ بِقَادِرٍ
 عَلَى رَدِّ قَوْلِي . فَهَوَّ مَوْتَ وَتَعَذِّيبِ
 تَرَى أَوْجُهُ الْحَسَّادِ صُفْرًا لِرُؤْيِي ،
 فَإِنْ فَهَّتْ ، عَادَتْ وَهْيَ سَوْدٍ غَرَائِبٍ^(٤)
 إِذَا فَهَّتْ ، لَمْ يَنْطَلِقْ عَدُوِّي بِلَفْظَةٍ •
 إِذَا وَرَدَ الضَّرِغَامُ لَمْ يَلْغِ الذَّرِيبُ^(٥)
 **

وله مضمّن في الإمام (المستضيء) ^(٦) ، وقد أنشده في مجلس وعظه بسَحْضَرَه:
 أُعِيدُكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُعِيدُ بِهَا كُلُّ مَنْ يَكْمُلُ
 فَمَا وَسِعَ الْبَرُّ مَا قَدْ وَسِعَتْ وَلَا حَسَلَ الطَّوْدُ مَا تَحْمِلُ
 **

[وله ^(٧)] :

الماءُ عندي قد طما وأنا الذي أشكو الظِّمًا^(٨)
 جسمي معي ، لكنّ قلبي بي عند سَكَّانِ الحِمَى
 يا بَانَةَ الوادي ! ارحمني مَنْ لَا يَزَالُ مُتَيِّمًا^(٩)

(٤) غرائب : جمع غريب ، وهو الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء تأكيداً فيقال « أسودُ غريب » . وفي القرآن الكريم : « ومن الجبال جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ » مختلفٌ ألوانها وغرائبُ سَوْدٍ » .

(٥) يَلْغِ : في الأصل « يبلغ » ، ب : « يتلع » ، والصواب ما أثبتّه . يقال : وَلَغَ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ مِنَ السِّبَاعِ فِي الْإِنَاءِ ، وَبِهِ ، وَمِنْهُ ، يَلْغُ وَيَالْغُ وَلَغًا وَوُلُغًا وَوَلْغَانًا : شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ ، أَوْ أَدْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فَحَرَّكَهُ . وَفُلَانٌ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ وَيَلْغُ فِي دِمَائِهِمْ : يَغْتَابُهُمْ .

(٦) ترجمته في (٩/١) .

(٧) زيادة لازمة .

(٨) طما الماء : ارتفع وملأ النهر . الظما : الظمأ ، حذف همزته للقافية .

(٩) البانة : (ص ٩٣ / ح ٣٧) . المتيمم : العاشق الذي استعبده الحب وذهب بعقله .

يا نفحة الريح الشَّما لَ ! ألا أخبريهم بعضَ ما (١٠)
أَلْقَى بحَرٍّ سَمائمَ الك أشواق تشجي مَغَرَمًا (١١)

**

ومن شعره - ويذكر أنه لغيره ، والأصلح أنه له :

صَبُّ .. قد هام بكم وصَبَا أضحى من حُبِّكمُ وَصَبَا (١٢)
يهتزُّ لذكركمُ طَرَبًا ويرى إعراضكمُ عَطَبًا (١٣)
فدَعِ الدُّنيا . فلکم سلبت وَلَدًا بَرًّا أُمًّا وَأَبًّا
وبنتُ قصرًا يحوي نصرًا وقصَّاراه أُنْ قَد خَرَبًا (١٤)
كم خَدَّتْ خَدًّا في الأُخْنِ سدود ، وقَدَّتْ قَدًّا منتصبًا (١٥)
ولرُبَّ جوادٍ ، أعجبه جري" في موكبه ، فكبا (١٦)
بَيْنَا ما المرء يثرى رأسًا فهوَى فيها ، ففدا ذَنبًا (١٧)
يَنسَاك الأهل إذا رَجَعُوا عن قبرك ، لا تسمعُ كَذِبًا

(١٠) أخبريهم : همزته قطع ، وجعلها همزة وصل لضرورة الوزن .

(١١) السَّمائم : جمع السَّموم ، بفتح السين ، وهي الريح الحارّة ، والحر الشديد النافذ في المسام ، وفي القرآن الكريم : (وأصحابُ الشِّمالِ ما أصحابُ الشِّمالِ . في سَمُومٍ وَحَمِيمٍ) . تشجي : تهيج ، يقال : شجاه يشجوه شجواً ، وأشجاه .

(١٢) الصب : المحب . صبا : مال . وَصَب المريض : وجد وجعاً ، وهو وَصِبٌ .

(١٣) العطب : الهلاك .

(١٤) يحوي : في الأصل « تحوي » . قُصاراه : غايته .

(١٥) خدت : حفرت . الأُخدود : الشقّ المستطيل في الأرض . قدَّت : قطعت طولاً .

(١٦) كبا : عثر .

(١٧) بينا المرء : كذا رسم في الأصل بفصل « ما » ، على أنها زائدة . وزيادة « ما » بعد « بينا » غير مسموعة من كلام الفصحاء ، وإنما تزيد العرب « ما » على « بين » ، وهي ظرف مبهم ، تزداد عليها الألف ، أو « ما » فتصير « بينا » و « بينما » ، وتكون ظرف زمان على المفاجأة . ففدا ذنباً : الأصل « فعد ذنباً » .

تركوك رهيناً في جدث ، وبقيت يائسك مُحْتَقِباً (١٨)
وترى أعمالك قد حضرت ، فتنكّس رأساً مكتتباً
يا عاشقها .. كم قد قتلت أمثالك ، فالهَرَبَ الهَرَبَا ! (١٩)

(١٨) احتقب الإثم : ارتكبه .

(١٩) ومن شعره :

(١)

ما رواه ابن خلكان في وفيات الأعيان . وهو مما يردده الناس ببغداد ولا يعرفون
قائله . قال : « أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد :

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب . وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم إن تندت بخير إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم : مخنية الحي لا تطرب ! » .

أقول : وهذا المعنى سبق إليه الشريف الرضي . قال :

أيا للمجد من قوم لئام الأحرار على عرض ينفار
فأشجعهم إذا فزعوا جبان وأذكاهم إذا نطقوا حمار
لبؤنكم تدر لا بعديكم وعندي الذين منها والنفار (١)
لفيري ضوء ناركم ، وعند دواخنها السواطع والأوار

وقبل الشريف الرضي ، قال أبو الطيب المتنبي معاتباً سيف الدولة :

ليت الغمام الذي عندي صواقه يزيلهن إلى من عنده الديم

(٢)

ونسب إليه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة هذين البيتين المشهورين :

رأيت خيال الظل أعظم عبرة لمن كان في أوج الحقيقة راق
شخوص وأشكال تمر وتنقضي وتفنى جميعاً والمحرك باق

(١) الذين : العيب .

ومن لطيف شعره . ما رواه أبو شامة عنه . قال : وأنشدنا لنفسه :

سلام على الدار التي لا نزورها	على أن هذا القلب فيها أسيرها
إذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها	توقد في نفس الذكور سفيرها
رحلنا . وفي سر الفؤاد ضمائر	إذا هبَّ نجدي الصَّبَا يستثيرها
محت بعدكم تلك العيون دموعها	فهل من عيون بعدها نستعيرها ؟
أتنسى رياض الروض بعد فراقها	وقد أخذ الميثاق منك غديرها ؟
يجعده مرَّ الشمال ، وتارة	يفازله كره الصَّبَا ومرورها
ألا هل إلى شم الخزامى وعرعر	وشيح بوادي الأثل أرض نزورها
ألا أيُّها الركب العراقي بلِّغوا	رسالة محزون حوته سطورها
إذا كتبت أنفاسه بعضَ وجدها	على صفحة الذكرى محاه زفيرها
ترفق رفيقي هل بدت نارُ أرضهم	أم الوجد يذكي ناره ويثيرها
أعدَّ ذكرهم فهو الشفاء ، وربما	شفى النفس أمر ، ثم عاد يَضِيرها
سقى الله أياماً مضت وليالياً	تضوَّعَ ريثاها وفاح عبيرها

زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ الْعِرَاقِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ حَكِيمٍ^(١)

- الواعظ ، الفقيه ، الحنفي^(٢) .
- من أهل « بغداد » .
- سكن « دِمَشْقَ » ، واستوطنها .
- من ظُرَفَاء العلماء ، وعلماء الظُرَفَاء .
- شاخ ، وجمر^(٣) طربه ما باخ^(٢) ، واستوفى من عمره الصَّفْوَة والنُّقَاح^(٣) .
- لقَّيته ، عند وصولي إليها ، في شهر رَمَضانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(٤) وستين [وخمس مئة]^(٥) .

(١) في الأصل ، هنا وفي موضع آخر من الترجمة : « ابن حليم » ، وتصحيحه من ترجماته في الأصول ، وقد ورد في بعضها معرفاً « ابن الحكيم » ، وفي بعض آخر « الحكيمي » . ولد ببغداد في سنة ٤٨٤ هـ ، وتأدب بها ، وتفقه بالفقه الحنفي ، وسمع الحديث ، وروى عنه . وسمع « مقامات » الحريري من منشئها الحريري البصري ، ووضع لها شرحاً ، وألف تفسيراً ، وشرح الشهاب في الحديث للقضاعي ، ورحل إلى دمشق وتوطنها ، ووعظ فكان له القبول التام في الوعظ فيها ، ودرس بالمدرسة الطرخانية وبالمدرسة الصادرية ، وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة ، وهي المدرسة المعينية ، وأقبل عليه الناس ، وذكر مترجموه وفاته في دمشق سنة ٥٦٧ هـ ، وقال المؤلف ٥٦٦ هـ . وترجمته في الدارس في تاريخ المدارس ٥٣٨/١ - ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، وشذرات الذهب ٢١٨/٤ ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٣٢/٢ ، والعبر ١٩٩/٤ ، والوافي بالوفيات ٢١٨/٢ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢٥/١ ، والمحمدون من الشعراء ١٤٨ - وفيه : « محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحلبي العراقي ، أبو المظفر ، المعروف بابن حليم الحنفي » . وتاريخ مدينة دمشق ١٧٥/٢ ، وفيه قصيدة طويلة له ، ومراة الجنان ٣٨٢/٣ .

- (٢) باخ الجمر : سكن وفتر .
- (٣) استوفى : في الأصل « استولى » . النُّقَاح ، هنا : الخالص من كل شيء .
- (٤) في الأصل « اثنين » بالتذكير .
- (٥) زيادة منِّي .

وتؤفّي بها في سنة ستّ وستّين وخمس مئة^(٦) .

**

فمما أنشدنيه لنفسه ، ما قاله جواباً عن شعر كتبه إليه الخطيب (يحيى بن سلامة الحَصَكْفِي)^(٧) لما كان بـ « آمِد »^(٨) . ووعظ . وهو :

يا عالماً في كلّ فنّ ، حَظَّـهُ

أوفى وأوفر . والعلوم أحـاد^(٩)

قيّدت بالكلم الكلام ، وقبلها

أضحى جـالك عقـلة الأـلحـاظ^(١٠)

(٦) في الأصل : « من سنة ستة وستين وخمسائة » .

(٧) ترجمه المؤلف في قسم شعراء الشام ٤٧١/٢ - ٥٤٠ وأورد طائفة كبيرة من خطبه ، ورسائله ، وأشعاره . وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان ٢٣٧/٢ ، والمنتظم ١٨٣/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٣٠/٧ ، والطبقات الوسطى للسبكي أيضاً - خ ، وطبقات الإسنوي ٤٣٨/١ ، واللباب ٩٠/٢ ، ومعجم البلدان (طنزة) ، والأنساب ٣٧٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٥ ، وشذرات الذهب ١٦٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ الورقة ٢١٨ ، والبداية والنهاية ٢٣٨/١٢ . ومعجم الأدباء ١٨/٢ ، والفهرس التمهيدي ٢٧٩ ، وبروكلمان ٧٢٣/١ . وفهرس دار الكتب ٢٥/٢ . و ١٦٠/٣ ، والإعلام لابن قاضي شعبة . والأعلام للزركلي .

(٨) آمِد ، بكسر الميم : مدينة قديمة مشهورة من مدن « ديار بكر » ، على غربي « دجلة » ، كثيرة البساتين والشجر والزرع . فتحها عياض بن غنم في سنة عشرين من الهجرة . وخرج منها في الإسلام خلق من العلماء في كل فنّ ، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي الأديب الشاعر الناقد اللغوي مؤلف «المؤتلف والمختلف » و « الموازنة بين أبي تمام والبحري » و « معاني شعر البحري » وغيرها ، وأبو المكارم محمد بن الحسين الأمدي البغدادي الشاعر ، وستأتي ترجمته في هذا الجزء ، وسيف الدين علي بن محمد الأمدي مؤلف « الأحكام في أصول الأحكام » وغيره ، وبقاعة عصره زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الأمدي الضير ، الناشئ ببغداد ، المتوفى سنة ٧١٤هـ (١٣١٤ م) وكان آية في قوة الفراسة وحدة الذهن وتعبير الرؤيا ، عارفاً بالفارسية والتركية والمفولسية والرومية وغيرها ، إبتكر صنع الحروف البارزة ، وقد سبق بذلك (برايل الفرنسي) Louis Braille المتوفى سنة ١٨٥٢م بنحو ست مئة سنة .

(٩) الأحاظي : جمع الحظ ، وجمع جمعه أيضاً .

(١٠) العقلة : ما يعقل به كالقيد أو العقال ، يعني أن جماله من روعته يستوقف النظر ، وقيّده ، فلا يتركه .

كنتَ الأَحَقَّ بها ، وقد أَحْيَيْتَهَا
 يا مُحْيِيَّ (قَسًّا) بـ « سَوَّقِ عِكَازٍ » (١١)
 وَلَكْتُ شَيَاطِينَ النَّفُوسِ ، وَحَوْلَهَا
 حِكْمٌ •• تَحَرَّرَتْهَا ، بغيرِ شَوَاطِ (١٢)
 وَكَأَنَّمَا الْكَرْسِيُّ تَحْتَكَ سَابِقًا
 طِرْفٌ يُمْجِنُ ذَا الْبُضِيعِ الْخَاطِي (١٣)
 قَدْ كُنْتُ سَهْوًا فِي الرَّشْقُودِ وَغَفْلَةً
 فَجَعَلْتَنِي فِي زُمَرَةِ الْأَيْقَاطِ
 وَنَظَّمْتُ تِقْصَارًا مِنَ الدُّرَرِ الَّتِي
 أَرْسَلْتَهَا ، وَتَعَمَّدْتُ فِي الْأَلْفَاطِ (١٤)
 وَظَنَنْتُ مِنْكَ بِرَبِّ حِفْظٍ نَافِعٍ
 فَلَتَظْفَرَنَّ مِنِّي بِرَبِّ حِفَاطٍ (١٥)
 وَأَرَى سِوَاكَ مُضِلًّا مَا أَوْجَدْتَنِي
 فَلَا هَجْرَنَ مَجَالِسَ الْوُعَاطِ

والجواب الذي كتبه :

وافقني ثناءؤك مؤذناً بحِفَاطٍ
 حَلَّوْا المعاني ، رَيِّقَ الْأَلْفَاطِ (١٦)

(١١) قس ، وسوق عكاز : (ص ٢٤٥ / ١١٢) .

(١٢) الشَّوِاط : (ص ٢٤٦ / ح ١١٣) .

(١٣) الطَّرْف ، بكسر أوّله : الكريم من الخيل . يهجن : يقبّح ويعيب . البُضِيع : اللحم ، و - ما انماز من لحم الفَخْدِ ، الواحد بُضِيعَة . الْخَاطِي : المكتنز ، في الأصل « الخاطي » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(١٤) التَّقْصَار ، والتَقْصَارَة - بكسر التاء فيهما : قلادة شبيهة بالمخنقة ، والجمع التَقَاصِير . قال عَدِيّ بن زيد العَبَّادِيّ :

ولها ظبيٌّ يورثها عاقِدٌ في الجيدِ تَقْصَارَا

(١٥) الحِفَاط : الرعاية للشيء . والذَّبُّ عنه ، وهو ذو حِفَاط : له آنَفَة .

(١٦) رَيِّقُ الْأَلْفَاط : أفضلها .

يُنْبِي بِأَنَّكَ ذُو إِخْيَاءٍ خَالِصٍ ،
 لَا بِالْوَشِيظِ ، وَلَا بِذِي إِحْفَاطٍ (١٧)
 يَا مَنْ غَدَا فِي الْعِلْمِ فَذّاً أَوْحِداً
 مَتَمَكِّناً ، كَالنَّصْلِ فِي الْأَرْعَاطِ (١٨)
 مَا إِنَّ غَدَا الْكَرْسِيِّ تَجْتَنِي سَابِقاً
 إِلَّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نُصْبَ لِحِطَاطِي
 يَمْرُنُو إِلَيْكَ بِزَفْرَةٍ وَتَحْيِشِرٍ
 وَتَحْرِشِقٍ يَبْدُو بَغِيرِ شُؤَاطٍ (١٩)
 وَتَقُولُ : دُونَكَ ذَا الْإِمَامِ ، فَإِنَّهُ
 أَرَبِي عَلَى الْعِلْمَاءِ وَالْحُقَاطِ (٢٠)
 مَنْ رَامَ يَثْدُرِكَ شَأْوَ عِلْمِكَ حَاسِداً
 أَضْحَى عَدِيمَ الْعَقْلِ كَالْجِنْعَاطِ (٢١)
 فَاسْتَرْ عَوَارِي ، إِنْ بَدَا لَكَ ، فَاصْراً
 يَا سَيِّدَ الْعِلْمَاءِ وَالْحُقَاطِ (٢٢)

- (١٧) خالص : في الأصل « لص » . الوشيظ : واحد الوشائظ ، وهم السيفلة من الناس . بذى : الأصل « بدا » . الإحفاظ : الإغضاب .
- (١٨) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . الأرعاط : جمع الرعظ - بضم فسكون ، وهو مدخل أصل النصل ، أو الثقب في السهم الذي يدخل فيه أصل النصل . وفي المثل : « إِنَّهُ لِيَكْسِرَ عَلَيْكَ أَرْعَاطَ النَّبْلِ غَضَباً » يضرب للرجل الذي يشتد غضبه .
- (١٩) تحير : لعل الأولى « تَحَشِر » . الشواط : (ص ٢٤٦ / ح ١١٣) .
- (٢٠) دُونَكَ ذَا الْإِمَامِ : عليك به ، إلزمه . أَرَبِي : زاد .
- (٢١) الشأو : الشوط ، و - الأمد والغاية . الجنعاط : (ص ٢٤٥ / ح ١١١) .
- (٢٢) إِنْ بَدَا لَكَ : في الأصل « إِذْ بَدَلَكَ » .

وَأَنشَدَنِي (ابن حكيم) ^(٢٣) لنفسه ، بِـ « دَرِمَشَق » :
 أعظم الناس حَسْرَةً آسفاً عند موته ،
 غافلٌ .. لم يُبادِرْ الـ وقتاً من [قبل] فوته ^(٢٤)

**

وَأَنشَدَنِي لنفسه ، بها :
 ما للشَّباب .. تَوَلَّى ؟ ومالَ عني ومَـلَا ؟
 وسلَّطَ الشَّيْبَ ، حتَّى عليَّ للضعف والـسَّيْ
 أَمَرٌ ما كان دَهراً من عيشةٍ لي أحلى
 كأنَّ شَيْبِي غُرَابٌ للبينِ نَاحٍ فأجلى ^(٢٥)
 وما عَهِدْتُ غُرَاباً للبينِ أبيضٌ يُقْلَى ^(٢٦)

**

وَأَنشَدَنِي لنفسه ، بها :
 يا نفسُ .. قد فَرَّطْتَ فيما مضى فاستدركي الفائتَ في الباقي ^(٢٧)
 فما لباقِي العمر من قِيسة معلومة تُلْفَى بأسواقِ

**

وَأَنشَدَنِي أيضاً له :
 يا غافلاً .. ليس يدري متى يسوتُ ويُقْبَرُ
 لا تغفلنَّ ، فإنَّ الـ حياةً من ذاك أقصرُ

**

(٢٣) في الأصل : « ابن حكيم » ، انظر (ص ٢٦٤ / ج ١) .

(٢٤) قبل : سقطت من الأصل .

(٢٥) البين : الفراق .

(٢٦) يقلَى : يُبْفَضُ أشدَّ البُغْضِ .

(٢٧) فَرَّطَ الشيء ، وفيه : قصَّر فيه وضيعه حتى فات . وفي القرآن الكريم :

(اِنَّ تَقُولَ نَفْسٌ : يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) .

وأنشدني لنفسه ، بها :

يا نَدِيمِي .. قَدِّمِ الرَّاحَ حَ ، فَقَدْ آنَ الرَّوَّاحُ^(٢٩)
وَاسْتَقْنِيهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ ل ، فَقَدْ جَدَّ الصَّبَّاحُ
إِنْ خَمَرًا .. مَزَجْتَ بِالْ دَمْعَ ، مَا فِيهَا جُنَاحُ !^(٣٠)

**

وأنشدني لنفسه :

يَا مَلِيحًا .. كَمَّلَ اللَّحْ هُ لَه الْحُسْنَ وَأَبْدَعَ
هَلْ لَصَبٍّ مُسْتَهَامٍ بَكَ . فِي وَصْلِكَ مَطْمَعٌ ؟^(٣١)
إِنْ يَسْكُنْ ذَاكَ ، فَإِنِّي فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ أَرْتَمِعُ
أَوْ ، فَإِنِّي - إِنْ تَمَتَّعْتُ تَبُوعِدُ مِنْكَ - أَقْنَعُ
أَوْ أَبَيْتَ الْوَصْلَ وَالْوَعْدَ دَ ، فَقُلْ لِي : كَيْفَ أَصْنَعُ !

**

وله :

أَلَا ، هَلْ لِصَبٍّ بـ « الشَّامِ » مُتَيِّمٌ
بِحُبِّكُمْ ، بَيْنَ الْأَنَامِ ، بَلَغُ ؟^(٣٢)
لَهُ شُغْلٌ بِالْحَبِّ عَنْ كُلِّ عَاذِلٍ ،
وَلَيْسَ لَهُ عَمَّا عَرَاهُ فَرَاغُ
تَجَرَّعَ يَوْمَ الْبَيْنِ كَأْسَ فِرَاقِكُمْ ،
وَلَيْسَ لِكَأْسِ الصَّبْرِ فِيهِ مَسَاغُ

**

(٢٩) الراح : الخمر .

(٣٠) الجُنَاح : الذنب .

(٣١) صب مستهام : عاشق مشغوف حبا . مطمع : في الأصل « مقطع » .

(٣٢) متيِّم : عاشق ، استعبده العشق وذهب بعقله .

وله :

الدَّهْرُ يَخْفِضُ عَامِداً فَيَلَا . ويرْفَعُ قَدْرَ نَمْلَةٍ
وَإِذَا تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ م ، وقام للنَّوَّام ، نَمٌ لَهُ (٣٣)

**

وله :

تَقْدَمْتُمْ بِالْحِظِّ ، حَتَّى سَبَقْتُمْ
جِيَادَ الْمَذَاكِ بِالْحَمِيرِ الْأُظَالِعِ (٣٤)
كَأَنَّكُمْ الْأَعْدَادُ ، لَا يَتَدَا بِهَا
لَدَى عَقْدِهَا إِلَّا بِصُغْرَى الْأَصَابِعِ ! (٣٥)

**

ولـ (مؤيد الدولة أسامة بن منقذ) (٣٦) في المعنى ، بيتان ، وهما أحسن :

(٣٣) في الجواهر المضية : « ونام نوام فتم له » ، وقد حير محشى « تكملة إكمال الإكمال » (ص ١١٥) وقال يصححه : « ولعلّ الأصل : وقام نوام فتم له » ، بل صححه هو هذا : « وقام للنَّوَّام نَمٌ لَهُ » .

(٣٤) المذاكي : الخيل التي أنى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . الواحد مُذَكٌّ . الأظالع : جمع الظالع ، وهو الأعرج الذي يغمز في مشبهه . وفي المثل : « لا يدرك الظالع شأوَ الضليع » . في الأصل : « الأضالع » .

(٣٥) يبتدا : يبتداً ، سهل همزته للوزن . وفي « المحمدون من الشعراء » : « ... لا يبتدى ... بصغر ... » وكلاهما خطأ .

(٣٦) هو الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى : من أكابر بني منقذ أصحاب « قلعة شبّزَر » بقرب « حماة » ، بل من أكابر رجال عصره علماً وأدباً وشعراً وفروسية وجهاداً . ولد سنة ٤٨٨ هـ قبل أن يهب إعصار الغزو الأوربي الصليبي على الشرق العربي الإسلامى بعامين ، وتأدب وحذق العربية وحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من الشعر العربي الرفيع ، وخاض نيران الحروب الصليبية يافعاً ولما يتجاوز الخمس عشرة سنة . وقاد عدة حملات على

←

ما إن عَدَدْتُكَ للملِّمِ ، وقد أرى
ما فيك من خَوَرٍ عن الإنجادِ^(٣٧)

إلا كما تَعْتَدُّ يَمْنَى كاتبٍ
صَغْرَى البَنانِ لأوَّلِ الأعْدادِ^(٣٨)

الصلبيين في فلسطين ، وظل يجالِد فرسان الفِزاة حتى تجاوز الثمانين ، ولما
اقعدته الشيخوخة عن الحرب ، انصرف الى التأليف حتى وفاته سنة ٥٨٤ هـ
وقد استوفى السادسة والتسعين ، وخلف عشرين كتاباً من روائع الكتب ،
مثل : كتاب الاعتبار ، وقد ضمنه سيرته ومشاهداته واحداث عصره السياسية
والحربية والاجتماعية ، وقد ترجم الكتاب الى الروسية والفرنسية والالمانية .
وديوان شعره وهو قمة في الشاعرية والبيان الرفيع . ولباب الآداب . والمنازل
والديار . والبديع . والعصا . وفضائل الخلفاء الراشدين وأخبار بني
منقذ ، وغيرها . وترجمته في خريدة القصر - قسم شعراء الشام ٤٩٧/٢ -
٥٤٧ هـ ، وكتاب الروضتين ١١١/١ - ١١٣ و ٢٦٤ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر
٤٠٠/٢ ، والبداية والنهاية ٣٣١/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٧٩/٥ ، وتاريخ
الإسلام للذهبي - خ ، ووفيات الأعيان ٦٣/١ ، ومعجم الأدباء ١٨٨/٥ - ٢٤٥ ،
ومقدمة « الاعتبار » لفيليب حَتِّي ، ومقدمة « لباب الآداب » لأحمد محمد
شاكر ، ودائرة المعارف الإسلامية ٧٩/٢ ، وغيرها . وللاستاذ جمال الدين
الألوسي كتاب « أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية » ط - ببغداد
١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .

(٣٧) الملِّمُ : ما ينزل بالإنسان من الشدائد . خَوَرٌ : ضَعْفٌ وانكسار ، في الأصل
« جود » ، وتصويبه من « المحمدون من الشعراء » . الإنجاد : الإعانة والنصر .

(٣٨) صغْرَى : في « المحمدون » : صغر ، وهو خطأ . البنان : الأصابع ، وقيل :
أطرافها ، واحداً بنانة .

ابونزار بن المحدي الشيباني^(١) محمد بن حماد بن المبارك بن حبان^(٢)

- من أهل « بغداد » ، من « باب الأزج »^(٣) ب « بغداد » .
- أديب ، فاضل ، من أهل الأدب والعلم .
- متظرف في كل فن .
- وكان مشغولاً بالجمع والتصنيف .
- توفّي في سنة ستين وخمس مئة .

ونقلت ما أثبت من شعره بخطه ، من كراريس .. وجدتھا تباع في السُّوق . وكانت أحضرتها امرأة ، تبيعها بعد موته ، عند دُكَّان (الشيخ أبي المعالي)^(٤) ، فوجدت له في كل فن تصنيفاً ، يشتمل عليه كراسة أو كراسة .

**

(١) لم أجد له ترجمة أو خبراً في المراجع المتداولة المشهورة . و « المحدي » لم أجدّه في الأنساب العربية ، وقد يكون « المُجَدَّر » ، يقال لمن به أثر الجُدري ، قال ابن الأثير : « وعرف به نصر بن زيد المُجَدَّر » ، يروي عن مالك وشريك وغيرهما ، والشيباني : نسبة إلى « شيبان » ، وبنو شيبان : بطن من بكر ابن وائل من العدنانية ، وبطن من حمير من القحطانية .

(٢) حِبَّان ، أو حَيَّان : كلاهما سمّت به العرب ، ومن الأول : حِبَّان - بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة - والد أبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان التميمي البُستيّ الحِبَّاني المحدث المشهور ، وبالفتح : والد واسع بن حِبَّان بن منقذ ، وهو حِبَّاني من التابعين ، وبالضم : وهو والد محمد بن حِبَّان بن بكر بن عمرو البصري من المحدثين ، ومن الثاني - وهو بفتح الحاء وتشديد الياء المثناة : الحَيَّاني جماعة من رواة الحديث ، وأبو حَيَّان التوحيدي الكاتب الأديب المشهور ، وأبو حَيَّان النحوي ، وأبو مروان حَيَّان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء ، القرطبي ، المؤرخ ، مؤلف « المقتبس في تاريخ الأندلس » ، وغيرهم .

(٣) باب الأزج : (ص ٣٦ ح ٢) .

(٤) ترجمته ، في (ج ٢٨/٤ - ١٢٢) من هذا الكتاب .

وقد جمع من شعره ما اتخبت منه قوله في (جمال الدين الجواد)^(٥) ،
بـ « المَوْصِل »^(٦) ، على لسانه ، يخاطب راجيه :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ! لا تعجلْ ، فإنَّ لنا
جُوداً .. ننال به قوماً ، وإنْ بَعُدُوا
وإنْ أَتَانَا بفضلٍ منهمْ أَحَدٌ ،
فقد جاءه بفضلٍ عندنا الأَحَدُ^(٧)
فطِبْ بذلك نفساً ، واغْدُ في دَعَاةٍ ،
فقد أَتاك بجُودٍ عندنا الصَّفَدُ^(٨)

وقوله :

فَتَنَّتَنِي فَتَانَةٌ الْأَلْحَاطِ
خَدْلَةٌ ، عَبْلَةٌ ، كَعُوبٌ ، لَعُوبٌ
رِيقُهَا يَبْرِدُ الْغَلِيلُ ، وَيَشْفِي
غَلِظَتْ فِي عَتَابِهَا لِي ، وَقَالَتْ :
لَسْتُ آسَى عَلَيْكَ وَصَلاً ، وَلَكِنْ
صَعْبَةُ الطَّوْعِ سَهْلَةُ الْأَلْفَاطِ
بَعْقُولُ النَّشَّائِكِ وَالْوُعَاطِ^(٩)
سَقَمَ الْقَلْبُ مِنْ لَهَبِ الشَّوَاظِ^(١٠)
مُتٌ بِأَدْوَاكِ يَا شَبِيهَ الشَّطَّاطِ^(١١)
لَذَّةُ الْحَبِّ بَعْدَ لَوْكِ الْمِظَاطِ^(١٢)

-
- (٥) أسلفت ترجمته في (٣٠١/١) .
(٦) الموصل : ٣٠٢/١ .
(٧) جباه العطاء ، وجباه به : أعطاه .
(٨) الدعة : الخفض والسعة في العيش ، يقال : ودَّعَ يَوْدَعُ وَيَدَّعُ وَدَّعًا :
صار إلى الدعة والسكون ، و - سكن واستقر ، فهو وديع ووادع .
الصَّفَدُ : العطاء .
(٩) الخَدْلَةُ : الممتلئة التامة . الْعَبْلَةُ : التامة الخلق . الْكُعُوبُ : الجارية التي
نهد ثديها ، وهي كعاب وكاعب ، ولم يسمع « كَعُوبٌ » .
(١٠) الغليل : شدة العطش وحرارته . الشواظ : (ص ٢٤٦ ح ١٤٣) .
(١١) بأدواك : بأدوائك ، قصر للوزن ، وهو جمع الداء . الشَّطَّاط : العود الذي
يَدْخُلُ فِي عُرَّةِ الْجَوَالِقِ . وفي حديث أمّ زرع : « مِرْفَقُهُ كَالشَّطَّاطِ » .
(١٢) آسى : أحزن . الْمِظَاط : المخاصمة والمُشَارَّةُ وشدة المنازعة مع طول اللزوم .
اللوكة : إدارة الشيء في الفم ، ومضغه .

وقوله (١٣) ، يهجو امرأة :

أُخْتُ الْأَجَمِّ الرَّقِيعِ ، كَانَ وَقَدْ
صَاغَتْ لَهُ شَاخَتَيْنِ مِنْ صَخْرٍ (١٤)
وَاحِدَةً يِلْغُ السَّمَاءَ بِهَا
طُولًا ، وَتُرَبِّي الْأُخْرَى عَلَى الْحَشْرِ (١٥)

وقوله في الخمریات :

قَمْ ، يَا نَدِيرِي ، إِلَى اللَّذَاتِ نَنْهَبُهَا
مَا بَيْنَ نَائِي وَبَيْنَ الْبَمِّ وَالزَّرِيرِ (١٦)
وَنَسْتَبِي الْخَمْرَ مِنْ حَانَاتِهَا بِطَرَا ،
وَنَجْتَلِيهَا عَلَى آسٍ وَمَشُورٍ (١٧)
مِنْ قَهْوَةٍ .. يَتْرُكُ الْأُذْهَانَ حَائِرَةً
شُعَاعُهَا ، وَيُثَقِّوِي الشَّمْسَ بِالنُّشُورِ (١٨)

وقوله :

قَمْ ، يَا نَدِيرِي ، بَلَا خِلَافٍ نَكَرَعُ جِهَارًا مِنَ السَّلَافِ (١٩)
مِنْ قَهْوَةٍ مُزَّةٍ شَمُولٍ تَذَكَّرُ حَقًّا بِنَاءَ « قَاف » (٢٠)

(١٣) الأصل : « وقال » .

(١٤) الأجم : الكبش الذي ليس له قرن . الشاخة : عنى بها القرن ، فارسية ، أصل معناها الفصن ، ثم نقلت الى الجدول الذي يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع والامتداد ، ثم الى القرن ، وهما شائعان في العامية العراقية بمعنييهما هذين .

(١٥) تربي : تزيد .

(١٦) الناي : (ص ٨٠ / ح ١٤٦) . البم والزير : (ص ١٠٤ ح ١٠٠) .

(١٧) استبي الخمر : حملها من بلد الى بلد . اجتلاها : نظر إليها . الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضي الورق ، أبيض الزهر أو وردي ، عطري . المنشور : نبات ذو رائحة ذكية ، وأحدته منثورة

(١٨) القهوة : الخمر . وقوله « الشمس » ، أرى صوابه « النفس » .

(١٩) السلاف : الخمر .

(٢٠) المزّة : الخمر فيها حموضة . الشمول : الخمر . قاف : جبل ، زعم أنه يحيط بالأرض .

بلا فتور ، ولا قصور ، واعلم° بأن° الزمان جاف° (٢١)
يسعى بها في الحجاج قوم° في ظلمة الليل للطواف
في فتية° .. جدتهم° رفيع° ، وجودهم° للعديم كاف°
ما بين عودٍ وبين ناي° ، وذكر حُبٍ ، وعهدٍ واف° (٢٢)

**

وقوله في الهجو :

فمن وجهه يبدو الكسوفُ إذا بدا ،
ومن ظلمه يَغشى الوجودَ ظلامُ
إذا عُدَّ في الدنيا اللئام ، فإنَّه
تمام° لهم في اللؤم وهوَ خِتام°

**

وقوله في مدح (أهل البيت) - عليهم السلام - :

ولاء° (أهل البيت) فخري ، إذا تصدَّرَ الأقوامُ للفخر
(محمد°) و (المرتضى حيدر) ، هما عتادي وهما ذخري° [ي] (٢٣)
و (فاطم°) ذاتُ الشقى ، حُبُّها ينفعني في اللحد والقبر

(٢١) جاف : سيء غليظ .

(٢٢) الناي : (ص ٨٠ ح ١٤٦) . الحُب . بكسر الحاء : الحبيب .

(٢٣) المرتضى حيدر : علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأمه فاطمة بنت أسد ، ولدته وأبوه غائب ، فسمته « أسدا » باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب سماه (علياً) ، والأسد يقال له حيدر والحيدر والحيدرة ، وينسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال هذا الرجز يصف نفسه :

أنا الذي سمّني أمي حيدرَـة°

كليث غابات غليظ القصـرة°

أكيلكم بالسيف كيل السندرة°

أضرب بالسيف رقاب الكفرة°

ذخري : في الأصل « ذخر » .

و (الحَسَنان) السابقانِ الوري
والرَّاهبُ (السَّجَّاد) خيرُ الوري
و (باقرُ) العلمِ (أبو جعفر)
و (جعفرُ) والد (موسى) الَّذي
إلى المعالي وإلى القُدْرِ (٢٤)
طُرّاً ، وربُّ النَّائلِ الغَمْرِ (٢٥)
نِعَمَ الإمامِ الخالصِ النَّجْرِ (٢٦)
له (الرِّضَا) يقفُو على الإِثْرِ (٢٧)

(٢٤) : الحَسَنان : الحسن والحسين ، من باب التغليب ، كالعمرين أي أبي بكر وعمر ، والقَمَرين : شمس والقمر . وهما السبطان الكريمان رضي الله عنهما .

(٢٥) الراهب السجّاد : عنى به زين العابدين أبا الحسن عليّ الأصغر بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع وكثرة العبادة ، توفي سنة ٩٤ هـ بالمدينة . وليس للحسين السبط عقب إلا منه . النائل الغمر : العطاء الكثير .

(٢٦) الباقر : هو أبو جعفر ، محمد بن زين العابدين عليّ الأصغر ، خامس الأئمة الاثني عشر عند الامامية . قال ابن خلكان : « وإنما قيل له « الباقر » ، لأنه تبقر في العلم أي توسع » . ولد بالمدينة سنة ٥٧ هـ ، وتوفي بالحميمة سنة ١١٣ هـ ، أو ١١٤ ، أو ١١٧ ، أو ١١٨ ، ونقل إلى المدينة ودفن بالبقيع . النجر : الأصل .

(٢٧) جعفر : هو جعفر الصادق بن محمد الباقر . أبو عبدالله ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية . كان من أجلاء التابعين ، ومن سادات أهل البيت ، لقب بالصادق لصدقه في مقالته . ولد سنة ٨٠ هـ أو ٨٣ هـ ، وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . قال ابن خلكان : « وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيّان الصوفي الطّرسوسيّ قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة ، تتضمن رسائل جعفر الصادق ، وهي خمس مئة رسالة » . توفي بالمدينة سنة ١٤٨ هـ ، ودفن بالبقيع . و موسى : هو أبنة موسى الكاظم ، أبو الحسن سابع الأئمة الاثني عشر . قال الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » : كان يدعى « العبدالصالح » من عبادته واجتهاده . ولد سنة ١٢٨ بالابواء قرب المدينة ، وسكن المدينة . فأقدمه المهدي العباسي الى بغداد ، ثم رده الى المدينة . وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها ، فلما حج مرّ بها سنة ١٧٩ هـ ، فاحتمله معه الى البصرة وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر سنة واحدة ، ثم نقله الى بغداد فتوفي فيها سجيناً ، وقيل قُتِل سنة ١٨٣ هـ . و الرضا : هو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم ، ثامن الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ١٥٣ هـ . وأحبه المأمون ، وزوجه ابنته أم حبيب ، وجعله ولي عهده ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، وغير من أجله الزّيّ العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر ، وكان هذا شعار أهل البيت ، فثار أهل بغداد ، فخلعوا المأمون ، وهو في « طوس » ، وبايعوا لعمه ابراهيم بن المهدي ، وكان من الأمر ما كان ، وتوفي علي الرضا سنة ٢٠٣ هـ في طوس ، فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد ، ولم تتم له الخلافة . وعاد المأمون الى السواد شعار العباسيين ، فتألف القلوب ورضي عنه الناس .

وفي (الجواد) السِّرُّ : لا نفسه مستودعاً في حَقَّةِ الصِّدْرِ (٢٨)
 والعالم النَّقَاب ربُّ الشَّهِى (عليّ) القائمُ بالأمر (٢٩)
 و (الحَسَنُ) المرتاب في أمره أهلُ العمى والشَّكِّ والكفر (٣٠)
 و (القائم المهدي) آياتُه معلومةٌ في البرِّ والبحر (٣١)
 بحُبِّهم أرجو خلاصي إذا حضرتُ في الموقف والحشر

**

(٢٨) الجواد : هو محمد الجواد بن علي الرضا ، أبو جعفر تاسع الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ١٩٥ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد ، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل ، وعاد الى المدينة ، ثم قدم إلى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل ، فتوفي بها سنة ٢٢٠ هـ ، وقيل ٢١٩ هـ ودفن عند جده موسى بن جعفر في « مقابر قریش » ، وصلى عليه الواثق بن المعتصم .

(٢٩) النَّقَاب : العلامة البحاثة ، الفطن . علي : هو عليّ الهادي بن محمد الجواد ، أبو الحسن العسكري ، عاشر الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ٢١٤ هـ ، وسعى به الواشون إلى المتوكل العباسي ، فاستقدمه الى بغداد ، وأنزله بـ « سُرٍّ مَنْ رَأَى » ، وكانت تسمى « مدينة العسكر » لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره ، فنسب إليها أبو الحسن ، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وتوفي بها في سنة ٢٥٤ هـ ، ودفن في داره .

(٣٠) الحسن : هو الحسن الخالص بن علي الهادي ، أبو محمد الإمام الحادي عشر . ولد في المدينة سنة ٢٣٢ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى « سُرٍّ مَنْ رَأَى » ، ونسب إلى اسمها « العسكر » كأبيه ، وبويع بالإمامة بعد وفاة أبيه ، وأقام بها حتى وافته منيته في سنة ٢٦٠ هـ ، ودفن بجانب قبر أبيه .

(٣١) القائم المهدي : هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ، أبو القاسم آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة ، وصاحب السرداب ، ولد في « سُرٍّ مَنْ رَأَى » سنة ٢٥٦ هـ ، وغاب في سنة ٢٦٥ هـ رحمه الله . ولمؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون الدمشقي (٩٣٥ هـ = ١٥٤٦ م) ، وهو من كبار علماء السنة في عصره ، كتاب « الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية » - ١٤٣ صفحة ، حققه الدكتور صلاح الدين المنجد ، وطبعته « دار صادر وبيروت » في بيروت سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .

وقوله في مَرثِيَّة (٣٢) :

يا عينُ ! سحّي دُموعاً ، فيضُها مَدَدٌ ،
فمُهَجَّتِي ، من جَوَى الأُحزان في مَدَدٍ (٣٣)
ويا زَمائِي ! لا تَنْظُرْ إلى أَحَدٍ ،
فما له مُشَبِّهٌ في النَّاسِ من أَحَدٍ
ويا حَيَاتِي ! خَلَّيَ الجِسمَ وارْتَحَلِي ،
فما أُرِيدُ جِوَارَ الرُّشُوحِ في جِسْدي
ويا وُجُودي ! صِرْ من بَعْدِهِ عَدَمًا
ويا سروري ! مُرْ عَنِّي ، ولا تَعُدْ
ويا عِدوِّي ! تَوَقَّعْ حَادِثًا لِرِ « حِرَا »
إِنَّ الحَوَادِثَ لِلشُّمَمَاتِ بِالرَّصَدِ (٣٤)

وقوله في النِّحو :

النِّحْوُ كالْمَلْحِ في الطَّعَامِ ، وهل
يَلْكَذُ طَعْمٌ من غَيْرِ تَمْلِيحٍ !
لكنَّه الرُّشُوحُ لِلْكَلَامِ ، وهل
يَكُونُ جِسمٌ حَيٌّ بلا رُوحٍ ؟

(٣٢) المَرثِيَّة : بتخفيف الياء .

(٣٣) المَهْجَةُ : دم القلب ، و - الروح .

(٣٤) حِرَا : هو حِرَاءٌ ، بكسر الحاء وتخفيف الراء والمد ، قصره للوزن . وهو جبل من جبال مكة ، على ثلاثة أميال منها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل . وهو يقابل جبل ثبير ، وكلاهما جبل شامخ وحراء أشمخ من ثبير ، وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلا شيء يسير من الضَّهْيَاء يكون في الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويليهما جبال عَرَافَات ، ويتصل بها جبال « الطائف » ، وفيها مياه كثيرة . الشَمَات : جمع الشامت ، وهو الفرح بالمكروه الذي يصيب عدوه .

مِنْ

شُعْرَاءِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ
وَالْفُقَهَاءِ

الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج القارئ^(١)

- كان علامة زمانه في العلم
- وله التصانيف الحسنة

**

- (١) تكرر « ابن أحمد » هنا في الأصل ، ولم أجده مكرراً في ترجماته .
- (٢) ذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري في « كتاب وفيات الشيوخ » أن مولد جعفر السراج سنة ست عشرة وأربع مئة ببغداد . وقد قرأ القرآن بالروايات ، وأقرأ سنين ، وسمع خلقاً كثيراً من أعيان المحدثين ، وسافر إلى مكة وسمع بها ، ودخل الشام وسمع بدمشق وبطرابلس ، وتوجه إلى الديار المصرية فسمع بها ، وخرج له الخطيب خمسة أجزاء معروفة تسمى « السراجيات » . قال السلفي: « كان ممن يفتخر برويئته وروايته لديانته... » ، وقال القاضي أبو بكر بن العربي : هو « ثقة ، عالم ، مقرب ، له أدب ظاهر واختصاص بالخطب » ، وقال أبو علي بن سكرة : « شيخ ، فاضل ، جميل ، وسيم ، مشهور ، يفهم . عنده لغة وقراءات . وكان الغالب عليه الشعر » . وقد صنف كتباً حسناً ، أشهرها : « كتاب مصارع العشاق - ط » ، وقد سمعته منه الكاتبة المحدثّة البغدادية المشهورة ، شهدة بنت الإبري ، وقراه الإمام الكبير أبو الفرج بن الجوزي عليها بسماعها منه . وله « مناقب السودان » و « حكم الصبيان » ، و « السور المتفقات الآي » وهو منظومة في بيان النظائر من سور القرآن الكريم المتفقة في عدد الآيات ، منها نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وكتاب « مناسك الحج » ، و « كتاب الخرقى » في فقه الحنابلة ، و « كتاب التنبيه » ، وغيرها . وترجمته ، في ذيل طبقات الحنابلة ١٢٣/١ ط - دمشق ، ومعجم الأدباء ١٥٣/٧ ، ووفيات الأعيان ١١٢/١ ، وبغية الوعاة ٢١١ ، والمنتظم ١٥١/٩ ، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، وشذرات الذهب ٤١١/٣ ، وسير النبلاء - خ ، وتاريخ ابن الأثير ١٦٥/١ ، والمنهج الأحمد - خ ، والعبر ٣٥٥/٣ ، والمقصد الأرشد - خ ، والنجوم الزاهرة ١٩٢/٥ ، والتاج المكلل ١٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ٨٣/٣ ، والأعلام ١١٥/٢ .

سمعت أن وفاته كانت ليلة الحادي والعشرين من صفر^(٣) سنة خمس مئة،
ب « بغداد » .

**

أخبرنا الشيخ الحافظ (محمد بن ناصر)^(٤) إجازةً ، قال : أنشدنا (أبو
محمد السراج) لنفسه :

حَبَّذا « نَجْد » بلاداً ، لم نجد
راحلةً للقلب في أرضٍ سِواها
فإذا ما لاحَ منها بَارقٌ ،
هاج أشواقِي ، أو هَبَّتْ صَباها
لست أنسى ، إذْ (سُلِّمَى) جارةً ،
تبذلُّ الوُدَّ ، وتُصَفِّنا هواها^(٥)
ثمَّ لما شَطَّتِ الدَّارُ بها ،
ورماها البَينُ من حيث رماها^(٦) ،

(٣) قال ابن الجوزي : « . . توفي ليلة الأحد العشرين من صفر سنة خمس مئة ،
ودفن بالمقبرة المعروفة ب « الأجمة » من « باب أبرز » [في الجانب الشرقي من
بغداد ، وهو الباب القديم على سور « المستعين »] ، وقيل : مات ليلة الأحد.
حادي عشرين صفر ، كذا قاله ابن ناصر والذهلي .

(٤) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي ، محدث العراق في عصره .
ولد سنة ٤٦٧ هـ ، برع في اللغة ، وعُني بالحديث . قال ابن النجار : كان
ثقةً ، ثبتاً ، حسن الطريقة ، متديناً ، فقيراً ، متعافياً ، نظيفاً ، نزهاً ، وقَفَ
كتبه . وخلف ثياباً خلقه ، وثلاثة دنائير ، ولم يعقب . توفي ببغداد ليلة ١٨
شعبان سنة ٥٥٠ هـ . وترجمته في المنتظم ١٠/١٦٢ ، وذيل طبقات الحنابلة
١/١٢١ ، ومناقب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ٥٣٠ ، والعبر ٤/١٤٠ ،
والبداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، وكامل التواريخ ١١/٨٢ ، والنجوم الزاهرة
٥/٣٢٠ و ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ١/٤٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٨١ ، ومرآة
الزمان ٨/٢٢٥ ، وإنباه الرواة ٣/٣٢٢ ، وشذرات الذهب ٤/١٥٥ ، وتاريخ
بغداد للبندراي (نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٤) دون الترجمة السمعاني ،
ونقلها البنداري ، ونشرت في التعليقات على « تكملة إكمال الإكمال » ص ١٤١ .

(٥) تُصَفِّنا هواها : تصدقنا حبَّها .

(٦) شطت : بعدت . البين : الفراق .

أرسلت طَيْفَ كَرَى ، لكنَّسه
زارنا والعين قد زال كراها^(٧)

ووجدت له في المدح مجموعاً من مدائح (عميد الدولة ابن جَهِير)^(٨) وزير
(المستظهر) * :

قضت وطراً من أرض « نَجْد » وأمَّت
عقيق الحمى مثرخى لها في الأزمّة^(٩)
وخبَّرَها الرِّشْوَادُ أنَّ بـ « حاجر »
حيّاً نوَّرت منه الرِّياض ، فحنَّت^(١٠)
ولاح لها برق من الغور موهناً
كشعة نارٍ للطَّوارق شُبَّت^(١١)
فمدَّت له الأعناق عند وميضه
تراقص في أرسائها ، واستمرت^(١٢)
وغنَّى لها الحادي ، فأذكرها الغضى
وأيامها فيه ، وأيام « وجرة »^(١٣)

(٧) الكرى : النعاس ، و - النوم .

(٨) ترجمته في ٨٧/١ .

(*) ترجمته في ٢٦/١ .

(٩) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمّة . أمّت : قصدت . العقيق ، هنا : الوادي الذي شقّه السيل قديماً فأنهره . الأزمّة : جمع الزّمام ، وهو معروف .

(١٠) حاجر : ٢٠٠/١ . نورت : خرج نوَّرها ، بفتح النون ، وهو الزهر الأبيض . الأصل : « لورت » .

(١١) الغور : المنخفض من الأرض ، ويطلق الغور على « تِهامة » وما يلي اليمن ، وعلى غور الأردن ، وعلى أماكن أخرى في بلاد العرب . الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الطَّوارق الذين يأتون ليلاً .

(١٢) تراقص : تتراقص ، حذفت تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي . الأرسان : جمع الرّسَن ، بفتحتين ، وهو الزمام الذي يوضع على الأنف .

(١٣) الغضى : شجر من الأثل ، خشبه من أصلب الخشب ، وحمرة يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ . وجرة : موضع بين مكة والبصرة (ص ١٢٠/ح ١٦٩) .

وقد شَرِكْتَنِي فِي الْحَنِينِ رَكَائِبِي ،
 فَرَدَّتْ عَلَيْهَا رَتَّةً بَعْدَ رَتَّةٍ
 أَقُولُ لِرَكْبٍ مُخْمِسِينَ •• تَطَرَّحُوا ،
 وَعَزَّ بِهِمْ مَاءٌ : رِدْ [وا] مَاءَ عَبْرَتِي (١٤)
 أَلَا ، لَيْتَ شَعْرِي !. هَلْ تَعُودُ رَوَاجِعًا
 لِيَالِي الصَّبَا ، مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَوَلَّيْتُ ؟



وله أيضاً :

حَبَّذَا طَيْفٌ (سَلِيمَى) ، إِذْ طَوَى
 حَذَرَ الْوَاشِي-الشَّرَى مِنْ «ذِي طَوَى» (١٥)
 وَأَبَى الْحَيُّ طَرُوقًا ، وَهُمْ
 بَيْنَ أَجْرَاعٍ « زَرُودٍ » فَ « اللُّوَى » (١٦)
 بَتَّ أَشْكَو مَا أَتْلَاقِيهِ إِلَى
 طَيْفِهَا الطَّارِقِ مِنْ مَسِّ الْجَوَى (١٧)

(١٤) الرِّكْبُ : الراكبون ، العشرة فما فوق . الخمسون : الذين ترد إليهم خمسا ، والخميس ، بكسر الخاء ، من الفلوات : ما بعد ماؤها حتى يكون ورود الإبل في اليوم الخامس ، و - أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق ، فيكون بين الوردتين ثلاثة أيام . جمعه أخماس . تطرحوا : مشوا مشى ذي الكلال والضعف ، ردوا : في الأصل « رد » .

(١٥) الشَّرَى : سير الليل خاصة . طَوَى ، بفتح الطاء والقصر ، ومنهم من يضمها ، والأول أشهر : وادٍ بمكة ، وعند المستملي « ذو الطَّوَاء » ، وقال الأصمعي : هو مقصور ، والذي في طريق « الطائف » ممدود .

(١٦) الطروق : المجيء ليلاً . الأجرع : جمع الجرّع ، بفتحتين ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . زَرُود : رمال بالبادية بطريق الحاج من الكوفة . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ، وهو هنا موضع بعينه ، قال ياقوت : قد أكثر الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعزّ الفصل بينهما . وهو وادٍ من أودية بني سليم .

(١٧) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن .

أشكرُ الأحلامَ لما جمعت
بيننا وهنًا ، على رَغَمِ النَّوَى (١٨)

أيُّهَا العاذلُ ! دَعْنِي والهوى ،
ليس مشغولٌ وخالٍ بالسَّوَى (١٩)

**

وله (٢٠)

بَانَ الْخَلِيطُ ، فَأَدْمَعِي وَجَدًا عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ (٢١)
وَحَدًا بِهِمْ حَادِي الْفِرَا قَ عَنْ الْمَنَازِلِ ، فَاسْتَقْلُوا (٢٢)
قَلَّ لِلَّذِينَ تَرَحَّلُوا عَنْ نَاطِرِي ، وَالْقَلْبَ حَكَّوْا
وَدَمِي ، بِلا جُرْمٍ أَتَيْتُ سَتًا ، غَدَاةَ بَيْنِهِمْ اسْتَحَلُّوا (٢٣)
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُلُّوا مِنْ مَاءٍ وَصَلِهِمْ وَعَلَّوْا ؟ (٢٤)

**

وله أيضًا :

حَبَّذَا لَيْلَتَا « مَنِى » وَغَدَاةُ الْـ
نَحْرٍ ، لَا حَبَّذَا غَدَاةُ النَّفْرِ ! (٢٥)

(١١٨) الْوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، كالموهن . النوى :
(ص ١٧١ / ح ٢١٦) .

(١٩) سَوَا : مقصور « سواء » ، قال الله تعالى : (ليسوا سَوَاءً) ، أي : ليسوا
متساوين .

(٢٠) هذه الأبيات في المنتظم ، وذيل طبقات الحنابلة ، ووفيات الأعيان .

(٢١) بَانَ : فارق وهجر . الْخَلِيطُ : المخالط ، للواحد والجمع ، ويطلق على الشريك ،
والصاحب ، والجار المصافي ، والزوج ، وابن العم . الْوَجْدُ : الحب و - الحزن .
تَسْتَهْلُ : تتساقط .

(٢٢) اسْتَقْلُوا : ارتحلوا ومضوا .

(٢٣) بَيْنَهُمْ : فراقهم .

(٢٤) أَنَّهُلُوا : يريد أَنَّهُلُونَا ، أي سَقُونَا نَهْلًا ، وهو السقية الأولى . عَلَّوْا : عَلَّوْنَا ،
أي سَقُونَا عَكْلًا ، وهو السقية الثانية .

(٢٥) لَيْلَتَا : في الأصل « ليالیا » . مَنِى : في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي
الجمار ، من الْحَرَمِ ، وقيل : مَنِى من مهبط العقبة الى محسّر ، وموقف المزدلفة

←

إِذْ تَنَادَى الرَّفَاقُ فِيهَا بَيِّنَ
 مُزْعَجٍ ، فَالْجُفُونَ بِالدَّمْعِ تَجْرِي (٢٦)
 فَخُدُودٌ مَصَافِحَاتٌ خُدُوداً
 وَنَحُورٌ .. قَدْ لَفَّ نَحْرٌ بِنَحْرِ (٢٧)
 وَعَيُونَ مَقْدِيَّةٌ ، وَقَسْلُوبٌ
 قَدْ حَشَاهَا يَوْمُ الْفِرَاقِ بِجَمْرِ (٢٨)
 لَيْتَ شَعْرِي ! أَيُجْمَعُ الشَّمْلُ لِلْأَحَدِ
 سَبَابِ يَوْمًا بَعْدَ النَّوَى ؟ لَيْتَ شَعْرِي !



من محسر إلى انصباب الحرم ، وموقف عرفة في الحل لا في الحرم . وهو على ثلاثة أميال من مكة ، يعمر أيام الحج ، ويخلو بقية السنة ، ويقع فيه نحر البدن في عاشر ذي الحجة يوم الأضحى . ومبيت الحاج في « مِنَى » ثلاث ليال ، ثم يكون النَّفَرُ ، أي دفع الحاج من « منى » إلى « مكة » والشاعر في هذا المعنى يجرى بسبيل شعراء العصر الأموي ، ومن ذلك قول نسيب الأسود ، وليس هو نسيباً الأسود المرواني :

أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلَبُّونَ بَيْتَهُ
 وَعَلَّمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ
 لَقَدْ زَادَنِي ، « لِلْفَمْرِ » ، حَبًّا ، وَاهِلِيهِ
 لِيَالٍ أَقَامَتُهُنَّ (لَيْلَى) عَلَى « الْفَمْرِ »
 وَهَلْ يَأْتُمَّنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا
 وَعَلَّتْ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةُ النَّفْرِ
 وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ كَلَالٍ وَمِنْ كَرَى ،
 وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جَنُوحٍ وَمِنْ فَتَرِ

- (٢٦) بين : في الأصل « بين » . وهو الفراق .
 (٢٧) النحر (ج : نَحُور) : الصدر ، أو أعلاه ، وقيل : هو موضع القلادة منه .
 بنحر : في الأصل « بنحري » .
 (٢٨) مقذية : خالطها القذى ، وهو ما يقع في العين وما ترمي به . بجمر : في الأصل « بجمري » .

وله في أصحاب الحديث (٢٩) :

إِذَا كُنْتُمْ تَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ لَيْلًا ، وَفِي صَبْحِكُمْ تَسْمَعُونَا
وَأَفْنَيْتُمْ فِيهِ أَعْمَارَكُمْ ، فَأَيُّ زَمَانٍ بِهِ تَعْمَلُونَا ؟ (٣٠)

**

وله :

يَا سَاكِنِي الدِّيَّارَ ! حُلُولًا بِهِ
تَطْرِبُهُمْ فِيهِ النَّوَاقِيسُ
قِيسُوا لَنَا الْقُرْبَ ، وَكَمْ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَيَّامِ النَّوَى ؟ قِيسُوا (٣١) .

—

(٢٩) هذان البيتان في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٢٦ ، وقافيتاهما فيه مجردتان من ألف الإطلاق .

(٣٠) تعملونا : في الأصل « تعلمونا » ، والسياق يأباه ، وهو على الصحة في ذيل طبقات الحنابلة .

(٣١) قال ابن خلكان ، في ترجمة الشاعر ، في وفيات الأعيان ١/١١٢ :

« وأورد له العماد الكاتب الأصبهاني في « كتاب الخريدة » :

ومُدَّعٍ شَرَّخَ شَبَابَ ، وَقَدْ عَمَّمَهُ الشَّيْبُ عَلَى وَفَرْتِهِ ،

يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ عَثْنُونَهُ ، يَكْفِيهِ أَنْ يَكْذِبَ فِي لَحْيَتِيهِ ! »

ومن عجب أن تخلو نسختنا من هذين البيتين !

عاصم المحدث الشاعر^(١)

هو أبو الحسين^(٢) ، عاصم ، [بن الحسن]^(٣) ، بن محمد ، بن عليّ ، بن عاصم ، بن مهران ، البغداديّ ، العاصميّ .

من أهل « بغداد » ، الساكن بـ « باب الشعير »^(٤) .

وكان من ملاح (البغداديين) وظيفهم ، الجامع لألفهم .

كلماته حلوة عذبة ، ومعانيه رائقة سهلة .

حلو اللفظ . قريب المأخذ ، بعيد التكلف . مطبوع البادرة^(٥) ، مسموع

النادرة .

(١) له ترجمة في : المنتظم ٥١/٩ ، والعبر ٣/٣٠٢ ، والنجوم الزاهرة ١٢٨/٥ و ١٣١ ، كامل التواريخ ٦٦/١٠ ، الباب (العاصمي) ١٠٥/٢ ، وفيه : « هذه النسبة الى (عاصم) . وهو اسم لبعض أجداد المنتسب اليه ، وهو أبو الحسين عاصم بن الحسن . . » ، وشذرات الذهب ٣/٣٦٨ ، والبداية والنهاية والمستفاد - خ ، الورقة ٤٠ ، ودول الإسلام ٨/٢ ، ومختصر تاريخ الإسلام - خ .

(٢) في الأصل : « أبو الحسن » ، وتصويبه من أصول ترجماته في الفقرة الأولى .

(٣) الزيادة من أصول ترجماته .

(٤) قال ياقوت : « باب الشعير محلة ببغداد ، فوق مدينة المنصور ، قالوا : كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة . والمحلة التي ببغداد اليوم ، وتعرف بباب الشعير ، هي بعيدة من « دجلة » ، بينها وبين « دجلة » خراب كثير ، و « الحريم » و « سوق المارستان » . وقد نسب إليها بعض الرواة . قلت : ومنهم الشيخ الصالح عبدالكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الشعيري الخباز ، سمع أبا عمر بن مهدي . وعلي بن اسماعيل الشعيري ، شيخ للطبراني ذكرهما الفيروز ابادي والزبيدي . وذكر ياقوت « باب الشعير » مرة أخرى في كلامه على « العتيقة » ، وهي قرية « سونايا » القديمة ، وموضع « المنطقة » الحالي ، وقال : باب الشعير هي حدها الشمالي .

(٥) البادرة : ما يسرع من اللسان عند الحدة ، وفي أساس البلاغة : « وهو مخشى البادرة . . وتقول : فلان حارّ النواذر ، حادّ البواذر » . الأصل : « النادرة » .

ذكره (السَّمْعَانِي)^(٦) ، وقال : « كان ثِقَّة ، صدوقاً • ورحل إليه
طلبة الحديث من البلدان • وهو صاحب أخبار وأشعار •
وتوفي سنة تزيد على ستّ وثمانين سنة •
فإنّ مولده سنة سبع وتسعين [وثلاث مئة]^(٧) ، ووفاته سنة ثلاث وثمانين
وأربع مئة »^(٨) •

**

وروى (السَّمْعَانِي) من أشعار (عاصم) كثيراً ، وقال :
« سمعت (أبا البركات ، عبدالوهاب) ، [بن]^(٩) المبارك ، الحافظ ،
(الأنماطي)^(١٠) يُثني على (عاصم) ، قال : وكان نَزْهَ النَّفْسِ ، عفيفاً ، وقال :
مرّضتُ ، فغسلت ديوان شعري • قال : فكان ذلك من المرض • وقال
(عبدالوهاب) : أنشدني (عاصم) لنفسه :
فؤادي ، فيك متبّولٌ مُعْنَى يهيم بوجده سقماً ويضنّي^(١١)

-
- (٦) السمعاني : (ص ٢٧ / ح ٦) •
(٧) زيادة منّي •
(٨) ذكره ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » مرتين : في حوادث ٤٨٢ هـ ،
وحوادث ٤٨٣ هـ •
(٩) زيادة لازمة من أصول ترجماته •
(١٠) الأنماطي : هذه النسبة الى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط ، وقد
اشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة من رواة الحديث والفقهاء وغيرهم • وأبو
البركات الأنماطي هذا كان محدث بغداد في زمانه • ولد سنة اثنتين وستين
وأربع مئة ، وعني بالحديث ، وسمع الكثير ، قال السمعاني : جمع الفوائد ،
وخرج التخارج لعلمه ، ما بقي جزء مرويّ إلا وقد قراه وحصل نسخته ،
ونسخ الكتب الكبار ، مثل : الطبقات لابن سعد ، وتاريخ الخطيب ، وكان متفرغاً
للتحديث ، إمّا ان يقرأ عليه ، أو ينسخ شيئاً • وأثنى هو وغيره عليه ثناء مستطاباً •
وذكروا أنه لم يتزوج قط • توفي في المحرم سنة ٥٣٨ هـ ، ودفن بالشونيزية •
وهي مقبرة الجنيد غربي بغداد • وترجمته في المنتظم ١٠/١٠٨ ، والبداية
والنهاية ١٢/٢١٩ ، وشذرات الذهب ٤/١١٦ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٤٠ •
ط • دمشق ، والعبر ٤/١٠٤ ، وكامل التواريخ ١١/١٠ ووقعت نسبته فيه
محرفة « الأنماطي » ، وتذكرة الحفاظ ٤/٧٥ •
(١١) متبول : عاشق أسقمه الحب وذهب بعقله • معنّى : مهموم بما يشق عليه •
يهيم : يذهب في كل وجه لا يدري اين يتوجه • يضنّى : يشتدّ مرضه وينحل
جسمه •

وأجفاني ، تَفِيضُ دَمًا ودمعًا
وكيف يَفِيْقُ مِنْ مَرَضٍ كَثِيبٍ ،
فَسُوا لَهْفِي عَلَى صَلَفٍ مَلْثُولٍ
أَهْمٍ إِذَا تَبَدَّيَ الصَّبْحُ شَوْقًا ،
لَهُ وَجْهٌ الْهَلَالُ إِذَا تَبَدَّيَ ،
يَلْحَظُ جَوْذُرًا ، وَيُلَوِّحُ بَدْرًا ،
يَصُدُّ وَلَا يَمَلُّ مِنْ التَّجَنِّيِّ ،
عَلَيْنَا .. مِنْهُ بَدْرٌ الْأَفَقُ يُجَلِّي ،
وَقَالُوا : قَدْ جُنِنْتَ بِهِ . وَمِثْلِي
نَأَى يَوْمَ الْحِمَى ، فَعَضَضْتُ كَفًّا
فَكَمْ أَشْقَى غَدَاةَ الْبَيْنِ قَلْبًا ،
سَقَانَا مِنْ سَلَاةٍ مُقْلَتِيهِ
وَأَنْشَدَ نَصْفَ بَيْتٍ .. قِيلَ قَبْلِي :
فَقُلْتُ لَهُ : « وَقِيلَ لَهُ تَمَامٌ » :
رَعَى اللَّهُ الدِّيَارَ بِدَوٍّ « سَلْعٌ »
وأحشائي ، تَذُوبُ جَوَىٍّ وَحُزْنًا
إِذَا [جَنٌّ] الظَّلَامُ عَلَيْهِ أَتَانَا ؟ (١٢)
يَشْحُ بُوصله [تَيْهًا] وَضُنَانَا ! (١٣)
وَأَبْكِيهِ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَانًا
وَقَدْ خَيْرُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَنَّى
وَيَبْسِمُ لَوْلَا ، وَيَمِيسُ غُصْنًا (١٤)
وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا تَجَنَّنَى (١٥)
وَمِنْ خَدَّيْهِ .. وَرَدُّ الرِّبَا يَجْنَى
يَحَقُّ ، إِذَا رَأَاهُ ، أَنْ يُجَنَّنَا
لَبُعْدِ مَزَارِهِ ، وَقَرَعْتُ سِنَانًا (١٦)
وَأَقْرَحَ بَعْدَهُ بِالْدَّمْعِ جَفْنَانَا (١٧)
بَكَاسَاتِ اللَّحَاطِ ، وَقَدْ سَكِرْنَا (١٨)
« مَنْ الْجَانِي ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مِنْ » ؟
أَلَيْسَ هَجَرْتَنَا ، وَصَبَرْتَ عَنَّا ؟
فَكَمْ مِنْ مَعْدٍ فِيهَا وَمَغْنَى (١٩)

- (١٢) جَنٌّ : سقط من الأصل ، ومعناه : اشتدَّ سواده .
(١٣) تَيْهًا : تكبرًا ، سقطت من الأصل ، ولعلها هي الملائمة في موضعها . الضَّنُّ :
أشدُّ البخل .
(١٤) الْجَوْذُرُ : تفتح ذاله وتضم : ولد البقرة الوحشية . يَمِيسُ : يتبختر في
مشيته .
(١٥) تَجَنَّى عَلَيْهِ : ادَّعَى عليه جناية لم يفعلها .
(١٦) قَرَعَ عَلَيْهِ سَنَّهُ : نَدِمَ .
(١٧) أَقْرَحَ : جرح .
(١٨) السَّلَاةُ : الخمر .
(١٩) الدَّوُّ : الفلاة الواسعة ، و - المستوي من الأرض . سَلْعٌ : جبل متصل
بـ « المدينة » ، وجبل في ديار هُذَيْلٍ ، وحصن بوادي موسى . المغْنَى : المنزل
الذي غني فيه أهله ، أي أقاموا .

غَنِينَا فِيهِ أَيَّامَ التَّصَابِي ، وَقَدْ غَفَلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنَّا (٢٠)
وَلَمَّا سَارَ نَحْوَ « الْخَيْفِ » صَحْبِي وَوَدَّعَنَا بِهِ الرَّشَاءُ الْأَغْنَاءُ (٢١)
وَقَدْ كُنَّا اعْتَمَرْنَا بِالمُصَلَّى ، وَقَضَيْنَا مَنَاسِكَنا وَعُدْنَا (٢٢)
فَضَضْنَا خَتْمَ أَدْمُعِنَا بِـ « جَمْعٍ » حِذَارَ فِرَاقِهِ لَمَّا أَفَضْنَا (٢٣)
وَكَانَ يَصُدُّ فِي زَمَنِ التَّصَابِي ، فَكَيْفَ إِذَا رَأَى شَيْخًا مُسِنًا ؟!

وقال :

« وَأَنشَدَنَا (أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ) ، قَالَ : أَنشَدَنَا (عَاصِمُ الْعَاصِمِي)
نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ هَذَا (٢٤) :

مَاذَا عَلَى مَتَلَوِّنِ الْأَخْلَاقِ لَوْ زَارَنِي ، فَأَبَثَّتْهُ أَشْوَاقِي ؟
وَأَبُوحَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهِ تَذَكُّلاً وَأَفْضُ خَتَمِ الدَّمْعِ مِنْ آمَاقي ؟ (٢٥)
فَعَسَاهُ يَسْمَحُ بِالْوِرْصَالِ لِمُدْنَفٍ ذِي لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ ، مُشْتَاقٍ (٢٦)

- (٢٠) صُرُوفُ الدَّهْرِ : أَحْدَاثُهُ ، وَاحِدُهَا صَرْفٌ - بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ .
(٢١) الْخَيْفُ : خَيْفُ مَكَّةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْهَا عِنْدَ « مِئَةِ » ، وَفِيهِ الْمَسْجِدُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « مَسْجِدُ الْخَيْفِ » . وَتَعْرِفُ بِهَذَا الْأَسْمَ مَوَاضِعَ أُخْرَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ . الرَّشَاءُ : وَلَدُ الظُّبْيَةِ إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ . الْأَغْنَاءُ : ذُو الْفَنَةِ ، وَهِيَ الصَّوْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْخَيْشُومِ ، اسْتِعَارَهُ لِمَعْشُوقَتِهِ .
(٢٢) اعْتَمَرْنَا : أَدِينَا الْعِمْرَةَ ، وَهِيَ نَسْكُ كَالْحَجِّ ، لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مُعَيَّنٌ وَلَا وَقُوفٌ بِعَرَفَةَ . الْمُصَلَّى : مَوْضِعُ الصَّلَاةِ ، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : وَيُطْلَقُ « الْمُصَلَّى » عَلَى مَوْضِعٍ بَعِينِهِ فِي عَقِيقِ الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ . مَنَاسِكُ الْحَجِّ : أُمُورُهُ وَمُتَعَبَّدَاتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) ، الْوَاحِدُ : مَنَسِكٌ بِوَزْنِ مَجْلِسٍ .
(٢٣) فَضَّ الْخَتْمَ عَنِ الْكِتَابِ : كَسَرَهُ وَفَكَهُ ، اسْتِعَارَهُ لِلدَّمْعِ . جَمْعٌ : هُوَ الْمَزْدَلْفَةُ ، وَهُوَ الْمَشْعَرُ ، سُمِّيَ جَمْعاً لِاجْتِمَاعِ الْحُجَّاجِ بِهِ . الْإِفَاضَةُ : انْصِرَافُ الْحَاجِّ عَنِ الْمَوْقِفِ فِي « عَرَفَةَ » إِلَى « مِئَةِ » بَعْدَ انْقِضَائِهِ . وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ : طَوَافُ يَوْمِ النُّحْرِ ، يَنْصَرِفُ الْحَاجُّ مِنْ « مِئَةِ » إِلَى « مَكَّةَ » فَيَطُوفُ وَيَعُودُ إِلَى « مِئَةِ » .
(٢٤) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، اخْتَارَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْهَا فِي « الْمُنْتَظَمِ » ثَمَانِيَةَ أَبْيَاتٍ ، وَمِنْهَا بَيْتَانِ غَيْرِ مَوْجُودَيْنِ فِي « الْخَرِيدَةِ » . وَاخْتَارَ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْهَا فِي « كَامِلِ التَّوَارِيخِ » خَمْسَةَ أَبْيَاتٍ .

(٢٥) أَفْضُ : (ح ٢٣) .

(٢٦) الْمَدْنَفُ : الْمَرِيضُ الَّذِي أَدْنَفَهُ الْمَرَضُ أَيْ اشْتَدَّ بِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ .

لهفي على صلف ملول معرض رث الجبائل غادر مذاق^(٢٧) !
سلت لوأحظه عليّ صوارمًا طبعت مضاربها من الأحداق
وترى - إذا ما لاح يخطر مائسًا غصنا، وبدر دجى بغير محاق^(٢٨)
لما حذرت عليه يوم فراقه ، لم يغنيني حذري ولا إشفائي^(٢٩)
أسر الفؤاد ، ولم يرق لموثق ، ما ضره لو جاد بالإطلاق ؟
إن كان قد لسبت عقارب صدغه قلبي ، فإن رضابه درياقي^(٣٠)
ما مذهبي شرب السلاف ، وإنني لأحب شرب سلافه الأرياق^(٣١)
ولقد خلقت من العفاف ، وإنه منذ كنت من شيمي ومن أخلاقي

قال : « وأنشدنا (أبو عبدالله ، محمد ، بن محمد ، بن السلال ،
الورّاق)^(٣٢) ، أنشدنا (عاصم) لنفسه :

(٢٧) رث الجبائل : بالي الأسباب ، أسباب المودة . المذاق : الكذب ، و - الملول .
(٢٨) يخطر في مشيه : يهتز ويتبختر . المحاق ، مثلث الميم : ما يرى في القمر من
نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله .
(٢٩) الإشفاق : الخوف والحذر ، قال الله تعالى : (وهم من الساعة مشفقون) .
(٣٠) لسبته العقرب ونحوها : لسعته . في المنتظم : « لسعت » في موضع « لسبت »
الصدغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن ، و - الشعر فوقه . وعقاربه :
الشعر المتدلي عليه ، وهي أبغض استعارة درج عليها شعراء بعض العصور
الذاهبة . الرضاب ، بضم الراء : الريق ، أو الريق المرشوف . الدرايق : في
« لسان العرب » : « وحكى (ابن خالويه) ، أنه يقال : طرياق ، والذال والتاء
والطاء مخرج واحد ، ومثله : مدّه ، ومطّه ، ومدّه ، وكلها معناها واحد » .
وهو دواء السّموم . تكلمت به العرب قديماً ، ومنه قول رؤبة (ديوانه ١٤٣/٣) :
« ريقى ودرياقى شفاء السم » . وفي « لسان العرب » : إنه فارسي معرب ،
وقال غيره : يوناني معرب Thiryakos . وبعد هذا البيت في « المنتظم » :
يا قاتلي ظلماً بسيف صدوده حاشاك تقتلني بلا استحقاق

(٣١) السلاف : الخمر . الأرياق : جمع الريق . وبعد هذا البيت في « المنتظم » :
وسقيتني دمعي ، وما يروى به ظمّي ، ولكن لاعدمت الساقى

(٣٢) محدث مشهور ، توفي سنة ٥٤١ هـ . ذكره ابن الجوزي في المنتظم ١٢٣/١٠ ،
والعيني في عقد الجمان ١٦ الورقة ١٦٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام « وفیات

أَنَّهُ الدُّيُولَابُ فِي السَّحَرِ واصطخَابُ النَّايِ وَالْوَتَرِ (٣٣)
وَالْمِيَادِينُ الَّتِي ابْتَسَمَتْ عَنْ تَغُورِ النَّوْرِ وَالزَّهْرِ (★)
تَرَكْتَنِي جَارَ مَعْصَرَةٍ لَا أَفِيْقُ الدَّهْرَ مِنْ سَكْرِي
وَكَذَا دَأْبِي أَوَاصِلُهُ مَا أَمَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِي (٣٤)

قال :

« كَانَ لَهُ شَعْرٌ رَقِيقٌ فِي الْغَزَلِ ، وَوَصَفَ الْخَصْرَ • وَمَا عُرِفَ لَهُ اشْتِغَالُ قَطْشٍ بِذَلِكَ » •

قال (٣٥) :

« وَسَمِعْتُ (أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَالَ) يَقُولُ : اجْتَازَ (عَاصِمٌ) (٣٦) بِـ « قَطِيعَةِ اللَّحْمِ » (٣٧) بِـ « الْكَرْخِ » ، فَشَاهَدَ غُلَامًا خَبِثًا زَاً مُسْتَحْسَنًا ، فَوَقَفَ بِإِزَائِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيتَعَجَّبُ مِنْ خَلْقَتِهِ الْحَسَنَةِ ، فَقَالَ بِدِيهَةٍ :

٥٤١ هـ ، وَعِنْدَهُمْ زِيَادَةُ « ابْنِ أَحْمَدَ » فِي نَسَبِهِ بَعْدَ « مُحَمَّدٍ » الثَّانِي . وَ « ابْنُ السَّلَالِ » فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ « ابْنُ الْعَسَالِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ ، بِآيَةٍ مَانَقَلَهُ ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٨٠/٥ عَنْ الذَّهَبِيِّ وَفَاقًا لِلْمَشْهُورِ « ابْنُ السَّلَالِ » . وَقَدْ اشْتَهَرَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ سَبْطَةُ الشَّيْخِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيَّ الْأَصْلَ الْبَغْدَادِيَّ الْمَوْلَدَ وَالِدَارَ ، وَكَانَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَيْضًا . تَوَفَّى فِي السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٥٨٦ هـ .

(٣٣) السَّحَرُ : آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ . النَّايُ : (ص ٨٠ / ح ١٤٦) .

(★) النَّوْرُ ، بَفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ : الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ .

(٣٤) الدَّابُ : الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ .

(٣٥) الْأَصْلُ : « يُقَالُ » .

(٣٦) الْأَصْلُ : « مَعْصَمٌ » .

(٣٧) الْقَطِيعَةُ : وَاحِدَةُ الْقَطَائِعِ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَحْدُودَةٌ يَمْلِكُهَا السُّلْطَانُ لِأَعْوَانِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ ، وَهِيَ إِنَّمَا تَجُوزُ فِي عَفْوِ الْبِلَادِ الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا وَلَا عِمَارَةَ تَوْجِبُ مَلِكًا لِأَحَدٍ ، فَيَقْطَعُ الْإِمَامُ الْمُسْتَقْطَعَ لَهُ مِنْهَا قَدْرًا مَا يَتَهَيَّأُ لَهُ عِمَارَتُهُ بِإِجْرَاءِ الْمَاءِ إِلَيْهِ ، أَوْ بِاسْتِخْرَاجِ عَيْنٍ فِيهِ ، أَوْ بِتَحْجِيرِ عَلَيْهِ بِنَاءٍ أَوْ حَائِطٍ يَحْرُزُهُ . وَمِنْ الْإِقْطَاعِ إِقْطَاعُ إِرْفَاقٍ لَا إِقْطَاعَ تَمْلِكُ ، وَمِنْهُ إِقْطَاعُ السَّكْنَى ، وَقَدْ أَقْطَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ الدُّورَ وَغَيْرَهَا ، وَلِلْفُقَهَاءِ وَشَرَاةِ الْحَدِيثِ كَلَامٌ مُسْتَفِيزٌ فِي ذَلِكَ . وَلَمَّا عَمِرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْعَبَّاسِيُّ « بَغْدَادَ » أَقْطَعَ قَوَائِدَهُ وَمَوَالِيَهُ قَطَائِعَ عَمَرُوهَا وَسَكَنُوهَا ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ غَيْرُهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ . وَقَدْ

←

فَدَيْتُ خَبَازًا .. إذا ما بدا ، يَجَلُّ بدرُ التِّمِّ من ثورِهِ (٣٨)
في كَيْدِي ، من طولِ هِجْرَانِهِ ، مثلُ الَّذِي في وَسْطِ تَنْشُورِهِ «

**

قال :

« وأنشدني (أحمد بن عليّ الحلاوي) ، قال : أنشدنا (عاصم) لنفسه ،
في الحمام :

ومجلس أقوام .. إذا ما تقابلوا ،
تشابهَ فيه وغدّه ورئيسه
إذا ما أعرّتَ الجوّ طرْفاً ، تكاثرت
على ما به أقماره وشموسه « (٣٩)

**

قال :

« أنشدني (أبو بكر ، محمد ، بن عبد الباقي ، بن محمد) ، أنشدني
(عاصم) لنفسه :

وحرّم غمضي ، والحجيجُ على « مِنَى »
غزال .. رأيناه بـ « مكّة » محرّماً (٤٠)

أضيفت كل قطعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وهي عشرات سردها ابن واضح
اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ في كتاب البلدان ، وذكرها ياقوت في معجم
البلدان ثلاث عشرة قطعة لا غير ، ولم يرد فيما ذكره من قطائع الجانب الغربي
والكرخ « قطعة اللحم » . وقال اليعقوبي : « وفي هذه الأرباض والقطائع [في
الجانب الغربي] ما لم نذكره ، لأن كافة الناس بنوا القطائع وغير القطائع
وتوارثوا » . و « قطعة اللحم » ، إمّا أن تكون مما أغفلاه ، وإمّا أن تكون
محرّفة عن « قطعة أبي النجم » التي وردت عند ياقوت وحده . وقد قال
يعرفها : « قطعة أبي النجم : ببغداد بالجانب الغربي » ، أحد قواد المنصور ،
خراساني . وكانت أم سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني .
وهذه القطيعة متصلة « بقطيعة زهير » ، قرب « الحريم الطاهري » ، وهي الآن
خراب » .

(٣٨) التِّمِّ ، بكسر التاء : التِّمام ، وهو ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين
يستوي القمر فيصير بدرًا .

(٣٩) الطرف : العين .

(٤٠) مِنَى : (ص ٢٨٥ / ح ٢٥) .

رمى ، وهُوَ يسعى ، بالجِمار ، وإنمّا
رمى جمرَةَ القلب المُعَذَّب إذْ رَمَى^(٤١)
ولمّا تفرَّقنا بمُنْعَرَج اللّوى ،
وأَنجَدْتُ .. لا أرجو لقاءً ، وأَتَهَمَا^(٤٢)
- بَكَيْتُ على وادي الأراك ، وماؤه
مَعِينٌ ، فصار الماء من عَبْرَتِي دماً^(٤٣)

**

إلى ها هنا ، [ما] أورده (السَّمْعَانِي)^(٤٤) .
وأعارني (أبو المعالي الكُتَيْبِي)^(٤٥) ، بـ « بغداد » ، مجموعاً بخطّه ،
فكتبت منه من شعر (عاصم) المُحَدِّث - قوله :
عَرَّجَ على دَيْرِ بَرٍ « قَطْرَ بَثْلٍ » وانزَلَ بِقِسْيَسٍ وشَمَّاسٍ^(٤٦)

(٤١) الجِمار ، والجمرات : الحصيات التي يرمى بها في « مِئى » ، واحدها جمرّة ،
والمُجَمَّر : موضع رميها هنالك .

(٤٢) المُنْعَرَج : المنعطف . اللوى : منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه ، قد
اكثر الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعزّ الفصل
بينهما ، وهو وادي من أودية سليم كما في معجم البلدان . أنجَدْتُ : أتيت «نجداً» ،
أَتهم : أتى « تهامة » ، يريد التفرق .

(٤٣) الأراك : موضع بعرفة ، وهو من مواقفها من ناحية الشام وكانت عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها تنزل بعرفة بنمِرّة ، ثم تحولت إلى الأراك . قاله
البكري في معجم ما استعجم . ماء مَعِين : جار على وجه الأرض . وفي حاشية
الأصل : « ولقد أحسن القائل ، وزاد عليه :

بكيت على الوادي ، فحرمت ماءه وكيف يلد الماء أكثره دم
أظنه مهيأ » .

(٤٤) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٤٥) ترجمته في ج ٤ م ١ من هذا الكتاب .

(٤٦) قَطْرَ بَثْلٍ : بالضم أو بالفتح ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة
مضمومة ولام : قرية كانت بين بغداد وعُكْبَرَاء ، كانت بها معاصر للخمور ، كما
كانت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء العباسيون من
ذكرها . وقيل : هو اسم لكورة من كور بغداد الشمالية . وقد أطال ياقوت الكلام
عليها في معجم البلدان ، واختصره البكري في معجم ما استعجم .

واشربْ على الآس ، ووجهِ الذي عِذارُهُ في خُضرةِ الآسِ (٤٧)
 وأسقني حتى تراني لقيَ ما بينَ نَدْماني وجَلَاسي (٤٨)
 ودَعْدِعِ الكأس ، فإنِّي امرؤٌ تُعجِبي دَعْدَعَةُ الكاسِ ! (٤٩)

**

وقوله في غلام متشيّع :

وشادِنٍ .. دينُهُ التَّشْيِيعُ ، ب « الكَرَّ
 خ » ، يُضَاهِي الغُصُونَ بالمَيْلِ (٥٠)
 واصلني ، ثمَّ صَدَّ عن ملل ،
 فليتَّه قبلَ ذاك لم يَصِلْ
 فكلَّ يوم ، قلبي - لفرقتِه
 وفرطَ هِجرانِه - على وَجَلِ (٥١)
 تصيح الحائِثُ ، إذا فتنت
 بسِحْرِها العاشقين : يا لَ (عليّ) !

**

- (٤٧) الآس : شجر دائم الخضرة ، يبضي الورق ، أبيض الزهر أو ورديّه ، عطري .
 وجه : في الأصل « وجهه » . العِذار : جانب لحية الغلام .
 (٤٨) أسقاه : مثل سقاه ، وفي القرآن الكريم : (وأسقيناكم ماءً فراتاً) . اللقي :
 المطروح .
 (٤٩) دَعْدِعِ الكأس دَعْدَعَة : ملأها . ب : « دغدغ .. دغدغة » ، وهما مصحفان .
 (٥٠) الشادن : الطبي المترعرع المستغني عن أمه ، ويقال لغيره أيضاً . يضاهي :
 يضاهيء بالهمز ، أي : يشابه ، قال الله تعالى : (يُضَاهِوْنَ قول الذين كفروا
 من قبل) . الكرخ : (ص ٣٧ / ح ٥) .
 (٥١) الفرط : الزيادة . الوجَل : الخوف .

وقوله :

لهفي على قوم بـ « كاظمة » ! ودسعتهم ، والركب معترض^(٥٢)
لم تترك العبرات ، منذ بعدوا ، لي مقلبة ترنو وتغمض^(٥٣)
رحلوا .. فطر في بعدهم هطل^(٥٤) جاري ، وقلبي حشو مرض^(٥٤)
وتعوضوا لاذقت فقدمهم - عني ، وما لي عنهم عوض^(٥٤)
[أقرضتهم قلبي ، على ثقة بهم ، فماردشوا الذي اقترضوا]^(٥٥)
أو ما كفاهم أنني رجل في العيش ما لي بعدهم غرض ؟
إن أبرموا أمراً ، فإنهم - بصددودهم - للعهد قد نقضوا

—

(٥٢) كاظمة : ٤٩/١ من هذا الكتاب . وليعقوب يوسف غنيم كتاب « كاظمة في الأدب والتاريخ » ، وفي كتاب « دراسات كويتية » لفاضل خلف بحث في كاظمة ١٣١ - ١٣٥ . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

(٥٣) ترنو : تديم النظر في سكون طرف .

(٥٤) فطر في : من « المنتظم » ، الأصل « وطرفي » .

(٥٥) هذا البيت من « المنتظم » .

(٥٦) أبرموا : أحكموا . نقضوا العهد : نكثوه ونبذوه .

(*) ومن شعر العاصمي ، هذه الأبيات الثلاثة . . اختارها ابن الأثير في كامل التواريخ : ٦٧/١٠ .

فديت من ذبت شوقاً من محبته

وصرت من هجره فوق الفراش لقي

سمعته يتغنى وهواً مصطبح

أفديه مصطبحا منه ومفتبها

واخلفتك ابنة البكري ما وعدت

وأصبح الجبل منها واهياً خلقت

الفقيه ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العراقي

(١) ترجم السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٦ و ١٥٣ اثنين تشابهها تشابهاً يكاد يكون قريباً من التمام في الاسم والكنية والمشيخة وبعض ملامح الحياة . فأما الأول ، فهو : « محمد بن علي بن عبدالله بن احمد بن حمدان ، أبو سعيد ، الجاواني ، الحِلَوِي [كذا وصوابه « الحِلِّي » كما نسبته ابن المستوفي في « تاريخ إربل »] ، العراقي » ، قال السبكي : « وقد كني بأبي عبدالله أيضاً » ، و « جاوان : قبيلة من الأكراد ، سكنوا الحلة » ، « تفقه ببغداد على الغزالي والشاشي وإلكيا [الهراسي] ، وبرع وتميز . وسمع من . . وأبي بكر الشامي القاضي ، وقرأ « المقامات » على مؤلفها الحريري . وله : « شرح المقامات » ، و « عيوب الشعر » [وسيأتي عند غير السبكي : « عيون الشعر »] ، و « الفرق بين الراء والعين » [وسيأتي عند غير السبكي : « الفرق بين الراء والغين »] . وحدث بكتاب « إلبام العوام » للغزالي ، عنه . ثم قال - بعد إirاده ثلاثة أبيات ميمية من شعره - : « قال ابن النجار : بلغني أن مولده في سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ولم يؤرخ وفاته » . وأما المترجم الآخر ، فهو : « محمد ابن علي بن عبدالله ، أبو عبدالله ، العراقي ، البغدادي » « من تلامذة الغزالي والشاشي ، وإلكيا [الهراسي] ، وأبي بكر الشامي » ، قال السبكي : « ذكر شيخنا الذهبي أنه بقي إلى بعد الأربعين وخمس مئة » ، ثم سلط عليه شكّه فقال : « فلا أدري ، هل هو هذا ، أو غيره ؟ » ، وأنهى بذلك ترجمته غير ذاك له تأليفاً وشعراً ، ولا مشيراً إلى شيء منهما . وهو في الترجمتين معاً ، لم يعرض لبغداديته التي نصّ عليها العماد الكاتب ، ولا لسكناه « البوازيج » . وترجم السيوطي الأول في بغية الوعاة (ص ٧٧) ، واقتصر في تكنيته على « أبي سعيد » ، ولم يقل ما قاله السبكي من أنه « يكنى بأبي عبدالله أيضاً » ، ولهذا - إذا صح - دلالة على التفريق بين الرجلين . ثم نقل عن ابن المستوفي صاحب « تاريخ إربل » أنه « أقام بإربل ، ورحل إلى بلاد العجم ، ومات في خفّتيان ، وحمل فدفن بالبوازيج » [وخفّتيان قلعستان عظيمتان من أعمال إربل : إحداهما خفّتيان الزّرّازي ، والأخرى خفّتيان سُرخاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل . والبوازيج تأتي في ح ٤] . وإلى هنا من ترجمته في بغية الوعاة نستطيع أن نقطع أنه غير الثاني الذي ترجمه السبكي بعده . ولكننا لانبث أن نجد السيوطي يقول : « وقال الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد صبياً ، وتفقه على الغزالي ، وإلكيا [الهراسي] ، وبرع وتميز ، وقرأ « المقامات » على الحريري ، وشرحها . وكان اماماً مناظراً . وله : كتاب « عيون الشعر » ، و « الفرق بين الراء والغين » . مات سنة إحدى وستين وخمسين » ، ثم يذكر من شعره بيتين من هذه الأبيات النونية الأربعة التي أوردها العماد

من أهل « بغداد » •

كان قد تفقّه على (الغزالي)^(٢) ، و (الهراسي)^(٣) •

الكاتب . ولا جرم أن في هذا النص ما يصادم قول المؤلف العماد إنه « من أهل بغداد » ، وما يوافقه في غيره ، وفيه أيضاً ما يصادم بعض أقوال ابن المستوفي وما يوافقه . ويبدو أن هنالك تداخلاً بين الترجمتين ، وليس من السهل أن نقول إنهما لرجل واحد ، وهو هذا الذي ترجمه المؤلف في خريدته ، والإسنوي في طبقاته ٢١٤/٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٥٥/٤ ، والسيوطي في بنية الوعاة ٧٧ .

(٢) هو أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد ، الطوسي ، الغزالي ، الفقيه الأصولي الفيلسوف النظار الطائر الصيت ، الملقب « حجة الإسلام » . ولد سنة ٤٥٠ هـ في « الطابران » إحدى قصبتي « طوس » ب « خراسان » ، وأخذ العلم عن أقطاب عصره في جرجان ونيسابور ، وبرع وتميز ، وأقبل على التأليف والتدريس والعبادة ، ورحل إلى بغداد ودرّس في « المدرسة النظامية » ، وطاف في الحجاز وبلاد الشام ومصر ، ثم عاد إلى بلده ، وختم حياته بالنظر في صحيحي البخاري ومسلم ، وتوفي في طوس سنة ٥٠٥ هـ ، وترك بعده أثراً عميقاً في الفكر الإسلامي ما برح موضع اهتمام الباحثين من مفكرين ومؤرخين ، ومؤلفاته كثيرة أحصاها عبدالرحمن بدوي في كتابه « مؤلفات الغزالي » وقد نشره « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة » في سنة ١٩٦١ م ، وأشهرها : « إحياء علوم الدين » و « المستصفى من الأصول » و « مقاصد الفلاسفة » و « فضائح الباطنية » و « تهافت الفلاسفة » و « المنقذ من الضلال » و « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » وغيرها . وترجمته في كتب لا تحصى ، منها : إتحاف السادة المتقين ٦/١ - ٥٣ ، وطبقات السبكي ١٩١/٦ - ٣٨٩ ، ووفيات الأعيان ٤٦٣/١ ، وغيرها كثير جداً . وللمعاصرين بحوث ودراسات في سيرته وعلمه وفلسفته ، مذكورة في « معجم المؤلفين » ٢٦٦/١١ والأعلام ٢٤٧/٧ ، ومن أجمعها « أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده » وهو يتضمن مجموعة الكلمات والبحوث التي أقيمت في موسم إحياء ذكره الذي أقامه « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » في مدينة دمشق من ١١ إلى ١٥ شوال سنة ١٣٨٠ هـ (٢٧ - ٣١ مارس ١٩٦١ م) .

(٣) هو علي بن محمد بن علي الطبري ، أبو الحسن ، عماد الدين ، المعروف ب « إلكيا الهراسي » وهمزة إلكيا أصلية مكسورة : فقيه شافعي ، مفسر . أسلفت موجز ترجمته في ٤٠/١ ، وأضيف هنا إلى مصادر ترجمته : تبين كذب المفتري ٢٨٨ ، ومرآة الزمان ٣٧/٨ ، وشذرات الذهب ٨/٤ ، والمنتظم ١٦٧/٩ ، وطبقات السبكي ٢٣١/٧ ، والبداية والنهاية ١٧٢/١٢ ، والعبر ٨/٤ ، وطبقات ابن هداية الله ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٠١/٥ ، والكامل ٢٠٤/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١٢ ، وطبقات الإسنوي ٥٢٠/٢ ، والأعلام ١٤٩/٥ وفيه : « في الرسالة ١٥ : ٤٨٠ ، و ٥٠٨ ترجمة واسعة له من إنشاء برهان الدين محمد الداغستاني » ، يريد بالرسالة « مجلة الرسالة » المصرية للزيات .

وسكن « البوازيج »^(٤) .

واتتفع بعلمه .

**

طلّعت مصنّفاً له في التّوحيد ، على أسلوب تصانيف (الغزالي) ، وفي
خطبته هذان البيتان قد نسبهما إلى نفسه :

أفديك بالعين الصّحيح .. حة ، فالمریضة لا تساوي
إنّي أقيكم بالمحسا سن ، لا أقيكم بالمساوي

**

ووجدت له ، في بعض الكتب ، هذه الأبيات ، وهي قريبة^(٥) :

دعاني من ملاكمما دعاني ،

فداعي الحبّ للبلوى دعاني

أجاب له الفؤاد ونوم عيني

وسارا في الرّفاق وودّعني

فطرّفي .. ساهر في طول ليلي ،

وقلبي .. في يد الأشواق عان^(٦)

فكيف يّصيح للعُذّال سمعي ،

ولا عقلي لَدَيّ ولا جناني ؟

(٤) البوازيج : علم على موضعين : الأول « بوازيج الأنبار » ، وهو مغمور الذكر ،
والثاني « بوازيج الملك » ، وهو بلد قرب « تكريت » على فم « الزاب الأسفل »
من غربيته ، وكان في شرق « السن » : سنّ بارمى ، وبينهما اثنا عشر ميلاً .
وقد ظل قائماً حتى المئة الثامنة الهجرية « ١٤ م » ، فقد ذكر المستوفي أنه كان
يؤدّي إلى بيت مال الإيلخانيين ١٤٠٠٠ دينار . وقد خرج من البوازيج جماعة
من العلماء قديماً . ولا أثر له اليوم . والبوازيج لفظ سرياني مركب ، وهو
« بيث وازيك » أي بيت عمال المكوس ، قاله هرزفلد E. Herzfeld

(٥) كذا ، ولعلها « غريبة » .

(٦) عان : مأخوذ قسراً ، أسير .

(٧) الجنان ، بفتح الجيم : القلب .

أبو القاسم الربيعي البغدادي (١)

هو أبو القاسم ، عليّ ، بن الحسين ، بن عبدالله ، بن عَرَيْبَةَ •
كان قد تفقّه على أفضى القضاة (أبي الحسن ، علي بن محمد ، بن حبيب ،
الماورديّ) (٢) ، والقاضي (أبي الطيّب الطبريّ) (٣) - على مذهب
(الشافعيّ) (٤) ، رضي الله عنه •

(١) له ترجمة في طبقات السبكي ٢٢٣/٧ ، وطبقات الإسنوي ٢١١/٢ ، والعبر
للذهبي ٥/٤ ، ومرآة الزمان ١٨/٨ ، والنجوم الزاهرة ٩٩/٥ ، وشذرات الذهب
٤/٤ ، وفيه : « التريفي » في موضع « الربيعي » ، وهو تحريف من الناسخ ،
والمشتبه ٣٦٠ .

(٢) من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم ، وأقضى قضاة عصره ، والماوردي : نسبة
إلى بيع ماء الورد . ولد في البصرة سنة ٣٦٤ هـ ، واستوطن بغداد في « درب
الزعفران » ، وأخذ عن علمائها ، وتبحّر ، وولي القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل
« أفضى القضاة » في أيام القائم بأمر الله العباسي ، وكانت له المكانة الرفيعة عند
الخلفاء ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ . من مصنفاته : « أعلام النبوة » و « وأدب
الدنيا والدين » ، و « الأحكام السلطانية » ، و « قانون الوزارة » و « سياسة
الملك » و « أدب القاضي » ، وغير ذلك . وترجمته في : وفيات الأعيان ٣٢٦/١ ،
وطبقات السبكي ٢٦٧/٥ ، وشذرات الذهب ٢٨٥/٣ ، وتاريخ بغداد ١٠٢/١٢ ،
والمنتظم ١٩٩/٨ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١٥ ، وطبقات الإسنوي ٣٨٧/٢ ، وطبقات
الشيرازي ١٣١ ، والبداية والنهاية ٨٠/١٢ ، وطبقات ابن الصلاح ، الورقة ٧٠ ،
ولسان الميزان ٢٦٠/٤ ، وميزان الاعتدال ١٥٥/٣ ، واللباب ٩٠/٣ ، وطبقات
المفسرين ٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٦٤/٥ ، وطبقات ابن هداية الله ٥١ ، والعبر
للذهبي ٢٢٣/٣ ، ومفتاح السعادة ١٩٠/٢ ، وآداب اللغة ٣٣٣/٢ ، وبروكلمان
٤٨٣/١ (٣٨٦) و ٦٦٨/١ وغير ذلك .

(٣) من حملة فقه الإمام الشافعي الكبار ، وهو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عدر ،
القاضي ، أبو الطيب الطبري . ولد بآمل طبرستان سنة ٣٤٨ هـ ، واستوطن
بغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ ، وتوفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ . شرح مختصر
المزني في أحد عشر جزءاً في الفقه ، وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل
كتباً كثيرة ، قال السبكي : « ليس لأحد مثلها » ، ولما يطبع من كتبه شيء .
وترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٨/٩ ، والمنتظم ١٩٨/٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات
٢٤٧/٢ ، وشذرات الذهب ٢٨٤/٣ ، ووفيات الأعيان ١٩٥/٢ ، والبداية
والنهاية ٧٩/١٢ ، والعبر ٢٢٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٦٣/٥ ، وطبقات الشيرازي
١٠٦ ، وطبقات ابن هداية الله ٥١ ، وطبقات السبكي ١٢/٥ ، وطبقات الإسنوي
١٥٧/٢ ، وغير ذلك .

(٤) الشافعي : ١٤٤/١ .

ثمَّ صَحِبَ (أبا عليّ ، بن الوليد)^(٥) ، وغيره من شيوخ (المعتزلة) ،
وقرأ عليهم ، ورُمي بالاعتزال^(٦) .

ذكر الشيخ (عليّ ، بن أحمد ، اليزديّ)^(٧) أنّه قال له (أبو القاسم
الرّبعيّ) : مولدي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

وتوفّي سنة اثنتين وخمس مئة ، يوم الجمعة الثالث والعشرين من
رَجَب .



أنشدنا (أبو الحسن ، عليّ ، اليزديّ) إجازةً ، قال : أنشدني (عليّ
الرّبعيّ) لنفسه :

إن كنت نلتَ من الحياة وطيبها
مَعَ حُسن وجهك عِفّةٌ وشبابا ،

فاحذرْ لنفسك أن تَرى مُتَمَنّيّا
يومَ القيامة أن تكون ثرابا



(٥) الأصل : « ابن الوليدة » . وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد ،
أبو عليّ ، متكلم ، من أشياخ المعتزلة وأئمتهم . من أهل بغداد . أخذ الكلام عن
أبي الحسين البصري ، وعبد الجبار الهمداني القاضي ، وكان يدرّس الفلسفة
والمنطق ، ويذيع مذهب المعتزلة . قال ابن الجوزي : « واضطره أهل السنة إلى
أن يلزم بيته خمسين سنة لم يجسر على الخروج منه » وتوفي في ذي الحجة سنة
٤٧٨ هـ . وترجمته في المنتظم ٢٠/٩ ، وكامل التواريخ ٥٣/١٠ ، ولسان الميزان
٥٦/٥ .

(٦) قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٤/٧ : « وحكي أنه رجع عن الاعتزال ،
وأشهد على نفسه بالرجوع » .

(٧) في الأصل ، هنا وفي الموضع الآتي : « الردي » ، وإنما هو اليزديّ نسبة إلى
« يزْدَ » ، بلد من أعمال إصطخر في فارس ، بين أصفهان وكرمان ، ينسب إليه
جماعة كثيرة من أهل العلم . وهو علي بن أحمد ، أبو الحسن ، المشهور بابن
محمويه المقرئ الفقيه الشافعي . وقد أسلفت ترجمته في ١٩٦/٢ .

وذكره (السَّمْعَانِيّ)^(٨) في تاريخه ، وقال :
 « قرأت بخطّ (أبي الوفاء ، أحمد ، بن محمّد ، بن الحصّين)^(٩) :
 أنشدنا (أبو القاسم الرّبعيّ) لنفسه :

لا تُنكِرَنَّ قضاءَ الله والقَدَرَا
 ولا تُسَبِّ (أبا بكر) ولا (عُمَرا)
 ولا تقُلْ ، إن عصيتَ الله : ذا قَدَرٌ
 جرى • فَتُبُّ منه ، يا هذا . وكن حذِرا
 واستغفرِ اللهَ من ذنبٍ •• عصيتَ به
 ربَّ العباد ، وقِفْ بالبابِ معتذرا » •

وأنا أقول :

قال الشّيخ (عبدالرحّيم ، بن الأخوة ، البغداديّ)^(١٠) : إنّه كان شيخاً
 مُسنّاً ، من معاصري الشيخ (أبي إسحاق الشّيرازيّ)^(١١) • قال : أنشدني
 (أبو القاسم الرّبعيّ) لنفسه :

زايِلْتُ موضعَ مرقِـدي ليلاً ، فزايِلْني الشُّكُونُ^(١٢)
 أثـرايَ أوَّلَ ليلَةٍ في القبر ، كيف ترى أكون ؟^(١٣)

(٨) السمعاني : (ص ٢٧ / ح ٦) •

(٩) تقدم ذكره في ٢٤٨/٢ • واطنه أخا شمس الرؤساء أبي الحسن علي بن محمد
 الحصّين ، وهما خلا مجد الدولة أبي غالب بن الحصّين ، (انظر الجزء الثاني
 ٢٣٣/ و ٢٨٩) •

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء (٢١٣/١٣٦) •

(١١) هو ابراهيم بن علي • العلامة الشافعي المناظر المشهور • أسلفت ترجمته في
 ١٢٤/٢ •

(١٢) زایل : فارق •

(١٣) يخاطب ثرى قبره • الأصل « اتراي » بالتاء •

أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السَّقَطِيّ^(١)

من أهل « بغداد » ، وأصحاب الحديث^(٢) .

أورده (السَّمْعَانِيّ)^(٣) في تاريخه ، وذكر : أَنَّهُ تَوَفِّيَ في ربيع الأوّل سنة تسع وخمس مئة^(٤) . وذكر أَنَّهُ سمع (أبا القاسم اسماعيل بن أحمد بن عُمَرَ)^(٥) ، قال : أَنشدَنَا البيتين اللذين لـ (مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الصَّائغ)^(٦) ، وهما :

(١) محدث ، حنبلي ، رحّالة . والسَّقَطِيّ ، بفتح السين المهملة والقاف : نسبة إلى بيع السَّقَط ، وهو رديء المتاع ، وسقط البيت : خُرِثَ ، لأنه ساقط عن رفيع المتاع ، وجمعه أسقاط ، وبائعه السَّقَاط والسَّقَطِيّ ، وقد نسبت إليهما جماعة . ولد سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وسمع الحديث ببغداد من جماعة . ورحل إلى واسط ، والبصرة ، والكوفة ، والموصل ، وأصبهان ، والجبّال ، وغيرها . وبالغ في الطلب ، وتعب في جمع الحديث وكتابته . وكان له فضل ومعرفة بالحديث واللغة . وجمع الشيوخ ، وخرج التواريخ . جمع لنفسه معجماً لشيوخه في نحو ثمانية أجزاء ضخمة ، وجمع تاريخاً لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب البغدادي . وكان له نظم حسن ، ومعرفة بالأدب . ترجمته في : المنتظم ١٨٣/٩ ، وشذرات الذهب ٢٦/٤ ، والعبر ١٩/٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ١٤٠/١ ، وكامل التواريخ ١٩٤/١٠ ووقع فيه اسمه « عبدالله » . وعبدالله هو أخوه كما سيأتي في الفقرة الخامسة .

(٢) في الأصل : « وأصاب الحديث » .

(٣) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٤) في شذرات الذهب : توفي سنة ٥١٠ هـ .

(٥) اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم بن السمرقندي الحافظ . ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وسمع بها من الخطيب وعبدالدائم الهلالي وغيرهما ، وببغداد من الصَّرِيفِينِيّ فمّن بعده . وروى عنه كثيرون . قال أبو العلاء الهمداني : ما عدل به أحداً من شيوخ العراق . توفي في ذي القعدة ٥٣٦ هـ . ترجمته في العبر ٩٩/٤ ، وشذرات الذهب ١١٤/٤ ،



فما تنفعُ الآدابُ والعلمُ والحِجَا ،
وصاحبُها عندَ الكمالِ يموتُ ؟
كما مات (لُقمانُ الحكيم) وغيرُهُ ،
وكلّهُمُ تحتَ الشرابِ صموتُ
وكان (هبة الله السَّقَطِي) ، حاضراً ، فأجازهما بيتين ، وأنشدهما
لنفسه (٧) :

بلى .. أثرٌ يبقى له بعدَ موته ،
وذُخْرٌ له في الحشرِ ليس يفوتُ
وما يستوي المنطقُ ذو العلمِ والحِجَا
وأخرسُ بينَ الناطقين صموتُ

—

والطبقات الوسطى للسبكي ، وغير ذلك . وكان له اخ اسمه عبدالله ، وهو محدث
ايضاً . ولد بدمشق . وسمع بها وببغداد ، ورحل الى نيسابور وأصبهان ،
وخرج لنفسه معجماً ، وعاش أثنین وسبعین عاماً ، وتوفي سنة ٥١٦ هـ ، وهو
مترجم في العبر ٣٧/٤ ، وغيره .

(٦) صيغة الخبر في ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤١ : « قال أبو القاسم بن السمرقندي :
كنا في مجلس (أبي محمد رزق الله التميمي) [« وفي نسخة : محمد بن رزق »]
فأنشدنا : « الى آخر الخبر .

(٧) في ذيل طبقات الحنابلة : « وأنشدناهما من لفظه لنفسه » .

أبو الفتح البغدادي المولّد التَّنُوخِيّ الجُمَاهِرِيّ (١)

- من أهل التَّصَرُّش في التَّصَوُّش ، والتَّفَرُّش من أصل التَّعَرُّش .
- كان والده (٢) من « دِمَشْق » صوفيّاً ، مُحَدِّثاً ، فقيهاً ، نبيلاً ، نبيهاً ، وجيهاً ، نزيهاً .
- ونشأ هذا والده على طريقته ، متخلّقا بخليقته . غير أنّه أكسبته « البغدادية » رِقَّةً ، وصحب من ظُرَفائها رفقة .
- يحكي خلّقه في الصَّفَاء ماءَ الغَمَام ، وفي الاستنشاء رائق المِثْدَام (٣) .
- وله طبع قابل ، لقنائص المعاني الوحشيّة حابل (٤) .

(١) هو عبدالسلام بن يوسف بن محمد بن مقلّد ، أبو الفتوح ، البغدادي ، التَّنُوخِيّ الجُمَاهِرِيّ . وتَنُوخ ، بوزن صَبُور ، ومن شدّد النون فقد أخطأ : حيّ من اليمن ، من القحطانية . والجُمَاهِر ، بضم الجيم وتخفيف الميم وألف وهاء مكسورة وراء : هو ابن الأشعر ، من القحطانية . وقد جاء في طبقات الإسنوي ٣٦٦/١ بزيادة ياء تحتية مثناة بين الهاء والراء ، وتحيّر محققه في تفسيره وتوجيهه ، وصوابه هو هذا كما في تاج العروس ، وكتب الأنساب . وهو مترجم في النجوم الزاهرة ٩٩/٦ ، والروضتين ج١/ق٢/٦٦٧ ، والمختصر المحتاج اليه من أخبار بغداد . وقد سمي به أبو الأزهر جماهر بن محمد الزمّلكاني الدمشقي ، من المحدثين .

- (٢) ترجمه الإسنوي في طبقات الشافعية ٣٦٦/١ ، قال : « يوسف بن الجماهري [في المطبوع : الجماهيري] يوسف بن محمد . . من أهل دمشق . كان فقيهاً ، محدثاً ، صوفيّاً . تفقه ببغداد على أبي المنصور الرزاز . ثم انقطع برباط أبي النجيب السهروردي ، وأدخله الخلوة ، وصنف كتاباً في أسماء الرجال سماه : « الارتجال » ، وسمع من جماعة كثيرين ، وحدث . ثم رجع في آخر عمره إلى دمشق ، وهو مريض بعلّة الاستسقاء ، ومات بها سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، ودفن بقاسيون . ذكره ابن عساكر في تاريخه » . ثم ختم ترجمته بأربعة أبيات من شعره ، ورد فيها أول البيت الثاني : « فهذا » محرفاً إلى « فمازا » .
- (٣) الاستنشاء : التعرُّش ، يقال : انظر لنا الخبر ، واستنش . واستوش ، أي : تعرّشه ، ومن أين نشيت هذا الخبر ، أي : من أين علمته . المدام : الخمر .
- (٤) حابل : صائد .

وبيني وبينه صداقة مبكرة صدّاقها الصِّدْق^(٥) ، ومُماحَضَة خالصة حلوة لا يُمرُّ مذاقها المذْق^(٦) .

• وهو من المشغوفين بإثبات شعري ، وجمع نظمي وثري .
وفد^(٧) إليَّ بـ « دِمَشْقَ » سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة] .
• مجدّداً عهده بِلِقائِي ، ومؤكّداً بالزيارة أَواخِي إِيخائي^(٨) .

ولِقي (صلاح الدين)^(٩) ، فتلقاه بالتّوقير والتّوفير ، وقرّن التّكريم له بالتّكرير ، وأجلسه على منبر الوعظ بمحضّره ، وآنسه بقبوله في مَوْرِدِه ومَصنَدَرِه ، وأحبّه وحباّه^(١٠) ، وعقدَ لسماع كلمه حباّه^(١١) .

وعاد إلى « بغداد » مُحَبَّبُو المَطالِب بالتّشجّح ، مَمْلُوء الحَقائب بالَمَنَح .

وقدّمَ إليَّ ، قبلَ وصوله ، كتاباً ، مهّدَ له بالترحيب^(١٢) به جناباً ، أوّلّه^(١٣) :

(٥) مبكرة : الأصل « مبتكرة » . الصّدّاق : مهر الزوجة . جمعه اَصْدِقة . وصدّق - بضم الصاد والdal .

(٦) المماحضة : لم تذكر معاجم اللغة ما حض مباحضة ، وإنما ذكرت : مَحَضَ ، وأمحض ، قال الجوهري : محضه الودّ . وأمحضته ، وقال غيره : أمحضه الودّ وأمحضه له : أخلصه ، وأمحضه الحديث والنصيحة إمحاضاً : صدقه ، وهو من الإخلاص ، وكل شيء أمحضته فقد أخلصته . المذّق : الكذب ، والمثل ، يقال : مذاقه الودّ ، أي شابهه ولم يخلصه ، وهو ما ذق ومذاق .

(٧) الأصل : « ووفد » .

(٨) أواخي الإخاء : حرّماته التي ترعى .

(٩) صلاح الدين : ١١/١ .

(١٠) حباه : أعطاه العطايا ، وأكرمه . يقال : حباه العطاء ، وبالعطاء . وهو مكرم محبوب .

(١١) الحبا : جمع الحبوة ، وهي ما يشتمل به من ثوب وغيره . وعقدها : شدّها ، يريد جلوسه في مجلسه واهتمامه بسماع ما يقوله . وفي أساس البلاغة : « وبنو فلان إذا عقدوا الحبا أطلقوا الحبا . أي : العطايا » .

(١٢) في الأصل : « بالترحب » .

(١٣) في الأصل : « أولها » .

لو ساعد المقدارُ في أحكامه
لقضيتها بالأُنس في مَعْنَاكُمُ ،
إن غبتُمُ عن ناظري في يقظتي ،
أو تَذَخَّرُوا عَنَّا نفائسَ فضلكمُ ،
أو طاوَعْتَنِي فيكم الأيَّامُ ،
ولَمَّا عداني عنكم الإقدامُ (١٤)
فالوصلُ مَوْعِدُنَا به الأحلامُ !
فنسيمُ أنفاسَ الصَّبَا نَمَامُ

**

وكتب أيضاً كتاباً إلى القاضي (عيسى الكرديّ الأسديّ) (١٥) :
لقد أضحى على الدنيا رئيساً
جديداً العرض ، معسولُ السَّجَايا
وصدر ضاق لُوحُ الجوّ عنه ،
فيؤلي المجتدي أدباً ومالاً
(ضياء الدين) فخرُ العصر (عيسى)
إذا عَرِضُ اللِّيمِ غدا لَبِيساً
ونفسٌ " تَبْذُلُ " المال التَّفْيسَا (١٦)
ليجمعَ عندَه كَيْساً وكَيْسَا (١٧)

**

- (١٤) المَفْنَى : المنزل يفنى به أهله ، أي يقيمون .
- (١٥) هو الفقيه الوزير ، أبو محمد ، ضياء الدين ، الهكاري ، عيسى بن محمد بن عيسى الحسن الطالبي . تفقه بجزيرة ابن عمر ، ثم انتقل الى حلب ، وسمع الحديث من السلفي وابن عساكر ، وحدث . واتصل بالأمير أسدالدين شيركوه ، عمّ السلطان صلاح الدين ، وصار إمامه يصلي به الفرائض الخمس ، وصحبه لما توجه الى الديار المصرية لتولي الوزارة بها . ولما توفي أسدالدين ، سعى مع بهاءالدين قراقوش في إقامة صلاح الدين موضعه في الوزارة حتى بلغا المقصود ، فعرف صلاح الدين سابقته ورفع منزلته ، واعتمد عليه فلم يكن يخرج عن رايه . وأسر مرةً وخلص بستين ألف دينار . وكان واسطة خير للناس ، نفع بجاهه خلقاً كثيراً ، قال ابن تغري بردي : « وكأن الله قد اقامه لقضاء حوائج الناس ، والتفريج عن المكروبين ، مع الورع والعفة والدين » . ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة الى أن توفي في التاسع من ذي القعدة سنة ٥٨٥ هـ بالمخيم على حصار « عكا » وهو مجاهد للفرنج ، ثم نقل الى « القدس » ودفن بظاهرها . وترجمته في وفيات الأعيان ٣٩٧/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٠/٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٥٥/٧ ، والبداية والنهاية ٣٣٤/١٢ ، وكامل التواريخ ٢٠/١٢ .
- (١٦) اللُوح ، بالضم : الهواء بين السماء والأرض .
- (١٧) المجتدي : طالب الجَدَا ، وهو الفَنَاء والنفع . الكَيْس « الأول » ، بفتح الكاف : الجود والظرف ، و - العقل .

فقلت له ، لما لقيته :

ما كنت أشعر بأنتك تشعر^(١٨) ، ولا علمت أنك تنظم وتنشر .
فأنشيدني شعرك ، لأدوّن في كتابي ذكرك . فليله درّك ! أين درّك ؟
فأبى أن يقرّ ، ونبا عن أن يقرّ^(١٩) . فافتضت عذرة عذره^(٢٠) ،
واقتنصت الخطبة لبكر فكره^(٢١) ، واقترضت بدينه - مع دعوى الإعسار -
علماً ييساره ويثسه^(٢٢) .

فأنشدني لنفسه :

بعثتم مع نسيم الرّيح نشركم
أكان قصداً لقلب الصّبّ ، أم عبثاً ؟^(٢٣)
فجاء يهدي عيراً من شمائلكم ،
أهلاً به ، وبمن أهدى ، ومن بعثا
فآه ! هل ترجع الأيام .. تجمّعا ؟
وآه ! نفثة مصدوركم نفثا

فقلت له :

ما هذا إلا من بضاعة ، غير جديرة بإضاعة . والمسك ، لا يتركه العرف
الضائع ضائعاً^(٢٤) ، والروض المؤنق ما يزال بالوشائع شائعاً^(٢٥) .

**

(١٨) تشعر : تقول الشعر .

(١٩) أي لم ينقد لكشف حاله . يقال : نبا السهم عن الهدف : لم يصبه ، ونبا عليه صاحبه : إذا لم ينقد له . وفرّ الأمر ، وعنه : بحثه ليكشفه ، وفرّ فلان : جرّب واختبر ، قال الحجاج : « ولقد فررت عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة » .

(٢٠) العذرة : البكارة ، استعارها للعذر ، وافتضاها : خرقها .

(٢١) الخطبة ، بكسر الخاء ، والعامية تضمها ، وتقول أيضاً « الخطوبة » .

(٢٢) اقتضيت : طلبت .

(٢٣) النشر : الرائحة الطيبة . الصب : العاشق .

(٢٤) العرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها . الضائع : الفائح .

(٢٥) المؤنق : المعجب بنضرتة . الوشائع : جمع الوشيعة ، وهي كل لفيفة من القطن الموشع ، استعارها لزهر الروض .

وكتب إليّ شاكرًا رِفْدِي (٢٦) . ناشراً حسدي :

لو قيل : مَنْ في الأرض يَهْدِي الوري

بعلمه سُبُلَ الهدى والرَّشَادِ ؟

ويُخَصِّبُ الأرضَ إذا أمحلت

بنائلٍ .. إن ضنَّتِ السَّحْبُ ، جادٌ ؟ (٢٧)

ويلتقي أضيافَ إنعامه

بأنعمٍ فوقَ المُنَى والمراد ؟

ويَهْدِمُ الوَقْرَ ، ويبني العلى ؟

— قلت : نَعَمْ ، هذي صفاتُ (العِمَادِ) ؟ (٢٨)

لولا — في « جَلِّيقَ » — ما كان لي

صديقٌ صدقٌ صادقٌ في الوردادِ (٢٩)

كم جاد بالمسال بلا مِنَّةٍ !

وكم على الآمل بالجود عادٌ !

زاد على الآمال في بذله ،

وبعدَ أنْ لِيَمَ على البذل زادٌ

أبقاه ربُّ الخلق في نعمة

مُبَلَّغاً من دهره ما أراد .

(٢٦) الرِفْد : العطاء والصلة .

(٢٧) ضنَّتِ السَّحْبُ : بخلت بمائها أشدَّ البخل .

(٢٨) الوقر : الفنى .

(٢٩) جَلِّيق : دمشق .

وكتب إليَّ جزءاً من نظمه بخطه ، ووَرَى زَنْدُهُ بِسِقْطِهِ^(٣٠) . وقال :
« لي من أبيات :

قد نبَّهَ الشَّوْقَ برقَ الغَضَى ومَضَا
أذكى على القلب نيرانَ الغَضَى ومَضَى^(٣١)
أهدى إلى الرُّوحِ رَوْحاً ، والحشا حُرْقاً .
والجسمَ سَقَمًا ، وأنفاسَ الصَّبَا مَرَضًا^(٣٢)

وقال أيضاً : « ممّا نظمته :

لقد فحّتْ عن يسين الحسى
نسائمٌ .. فيهنَّ نشقٌ ووردٌ^(٣٣)
فقد مالَ غُصنٌ ، وقد ماسَ قَدٌّ ،
وقد ناحَ صَبٌّ ، وقد فاحَ رَنْدٌ^(٣٤)
وقد طربَ الكلُّ من عرْفها
فللرَّكبِ وجدٌ وللعيسِ وخَدٌ^(٣٥) »

(٣٠) وَرَى الزند يَرَى وَرِيًّا ووَرِيًّا وَرِيَّةً ، ووَرَى يَوْرَى ..: خرجت ناره .
السقط . مثلث الأول : الشرارة تتطاير من قدح الزندين ، ومنه دبوان "سقط
الزند" لأبي العلاء المعري .

(٣١) الغَضَى : (ص ٦٤/٦٦) . وَمَضَ البرق يَمْضُ ومَضَا ، واومض إيساضاً :
لمع خفيفاً وظهر .

(٣٢) الرُّوْح . بفتح الراء : الراحة . ونسيم الرِّيح .

(٣٣) النَّسَائِم : أراد بها « الأنسام » جمع النسيم ، ولا يعرف هذا الجمع في اللغة .

(٣٤) الرَنْد : شجر طيب الرائحة ، و - الآس .

(٣٥) الكل : في جواز تعريف « كل » بآل ومنعه كلام كثير لا موضع له هنا . العرف :

(ح ٢٤) . الركب : الراكبون . العشرة فما فوق . العيس : كرام الإبل ، أو

التي يخالط بياضها شقرة ، جمع أعيس وعيساء . الوخد : مصدر وخد
البعير ، إذا أسرع ووسع الخطو .

قال : « وأيضاً ممّا قلتّه :

وعلى الكَثِيبِ دُؤَيْنٌ « بَرْقَةٌ تَهْمَدُ »
عَيْنٌ .. يَعِينُ السَّقَمَ سَقَمٌ جَفُونِهَا (٣٦)
سُمُرُ الْقَنَا الْخَطِّيِّ دُؤُنَ قُدُودِهَا
وجَفُونٌ بِيضُ «الهند» دُؤُنَ جَفُونِهَا (٣٧)
جَمَعَتْ لِحَاطَ عَيُونِهَا يَوْمَ النَّقْصَا
لِلصَّبِّ بَيْنَ فُتُورِهَا وَفُتُونِهَا (٣٨) .

قال : « وأيضاً ممّا نظمتّه عندَ وداعِ بعضِ الأصدقاء :

وَدَعَتْهُمْ ، فَاسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي جَزْعاً
لَمَّا اسْتَقَلُّوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَانْطَلَقُوا (٣٩)
كَذَا نُجُوماً ، دَلِيلُ الْوَصْلِ يَجْمَعُنَا ،
كَذَا النُّجُومُ مَعَ الْإِصْبَاحِ تَفْتَرِقُ » .

قال : « وأيضاً ممّا نظمتّه في كتابِ إلى بعضِ الأصدقاء :

يَا سَادَتِي ! مَا رَاقَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
فِي مِسْمَعِي حُسْنٌ ، وَلَا فِي نَازِلِي

-
- (٣٦) بَرْقَةٌ تَهْمَدُ : موضع في جزيرة العرب لبني دارم ، قال طَرْفَةُ بن العبد :
لخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبَرْقَةٍ تَهْمَدُ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ
عَيْنٌ : جمع عَيْنَاء ، وهي الواسعة العينين . يعين : في الأصل « تعين » .
- (٣٧) الْقَنَا السَّمُرُ : الرِّمَاح . الْخَطِّيُّ : نسبة إلى « الْخَطَّ » وهو موضع ببلاد
« البحرين » كانت تباع فيه الرماح . جَفُونٌ بِيضُ الهند : غمود السيوف
المطبوعة في « الهند » .
- (٣٨) النَقَا : الكَثِيبُ من الرمل ، و - القطعة من الرمل تنقاد محدودة .
- (٣٩) اسْتَهَلَّتْ : تساقطت . اسْتَقَلُّوا : ارتحلوا ومضوا .

إِنْ بِنْتُمْ - لَا بِنْتُمْ - عَنْ نَظَرِي ،
فَلَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي سُوءِ خَاطِرِي^(٤٠)
فَالْوَجْدُ مِلءٌ جَوَانِحِي ، وَالذَّمُّ مِلءٌ
مَحَاجِرِي ، وَالذِّكْرُ مِلءٌ سَرَائِرِي^(٤١) .

**

قال : « وَأَيْضاً مِمَّا نَظَّمَتْهُ فِي الْحَقَائِقِ مِنْ أَحْوَالِ (الصُّوفِيَّةِ) (*) :
يَا قِبْلَةَ الْقَلْبِ ! يَا مَنْ حَلَّ فِي فِكْرِي ،
وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَحِلَّ الرَّبُّ فِي الْفِكْرِ !
خَلَقْتَنِي مِنْ تُرَابٍ .. أَنْتَ خَالِقُهُ
حَتَّى إِذَا صَرْتُ تِمَثَالاً مِنْ الصُّوَرِ ،
أَجْرَيْتَ فِي قَالْبِي رُوحاً مَنْوَرَةً
تَمُرُّ فِيهِ كَجَرِي الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ
جَمَعْتَ بَيْنَ صَفْسَا رُوحٍ مَنْوَرَةٍ
وَهَيْكَلٍ صُغْتَهُ مِنْ مَعْدِنٍ كَدِرٍ^(**)
يَا مَالِكاً مُهْجَتِي ! يَا مُنْتَهَى أَمَلِي !
يَا حَاضِراً بِي فِي بَدْوِي وَفِي حَضْرِي !^(***)
إِنْ غَبْتُ فَيَا فَخْرِي وَيَا شَرَفِي !
وَإِنْ حَضَرْتُ فَيَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي !

(٤٠) بِنْتُمْ : فَارَقْتُمْ وَبَعَدْتُمْ . السَّوِيدَاءُ ، مِنَ الْقَلْبِ : سَوَادُهُ ، قَصَرَهَا لِلْوِزْنِ .
خَاطِرِي : فِي الْأَصْلِ « الْخَاطِرِي » .

(٤١) الْجَوَانِحُ : الْأَضْلَاعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ . الْمَحَاجِرُ :
مَا أَحَاطَ بِالْعَيُونِ ، الْوَاحِدُ مَحْجَرٌ . السَّرَائِرُ : جَمْعُ السَّرِيرَةِ ، وَهِيَ مَا يَكْتُمُ
وَيُسَرُّ .

(*) أورد أبو شامة في « الروضتين » (١/٢/٦٦٨) سبعة أبيات من هذه القصيدة .

(**) وهيكَل : الْأَصْلُ « وَهَكَذَا » ، وَتَصْوِيْبُهُ مِنْ « الرُّوضَتَيْنِ » .

(***) في « الروضتين » : « .. يَا حَاضِراً شَاهِداً فِي الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ » .

إِنَّ احْتَجَبْتُ فِرِّي مِنْكَ فِي وَلَّهِ ،
 وَإِنْ ظَهَرْتُ فَقَلْبِي مِنْكَ فِي خَطَرٍ (٤٢)
 تَبْدُو فْتَمَحُو رُسُومِي ، ثُمَّ تُثَبِّتُهَا .
 فَإِنْ تَغَيَّبْتَ عَنِّي عِشْتُ بِالْأَثَرِ
 يَلُوحُ شَاهِدٌ وَجِدَانٍ ، فَيُنْعِشُنِي
 نَسِيمٌ رَوْحٍ عَلَى رَوْضٍ مِنَ السَّحَرِ (٤٣)
 أَكَادُ أَنْطِيقَ لَوْلَا الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي ،
 مَا أَطِيبَ الْحَالُ ! لَوْلَا مَوْقِفُ الْحَذَرِ •
 إِذَا وَقَفْتُ عَلَى أَطْلَالٍ مَعْرِفَتِي
 أَكَادُ أَهْتِفُ ، لَوْلَا أَنْتَ ، بِالْبَشَرِ (٤٤)
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَقْلِي ، حِينَ تَشْهَدُهُ :
 يَا صَاحِبًا ! صَحِّحْ ، فَإِنِّي الْآنَ فِي سُكْرِي (٤٥)
 عَرَبِيدُ ، لِتَشْكُرَ أَصْنَامًا مُثَلَّةً ،
 مِنْ تَوْبَةِ النَّفْسِ ، أَوْ مِنْ تَوْبَةِ الصَّوَرِ
 أَنَا الْأَمِيرُ . وَشُكْرِي الْآنَ يَشْغَلُنِي ،
 فَقِفْ عَلَى الْبَابِ كِي نَحْمِيَ مِنَ الْغَيْرِ • (٤٦)

**

قال : « وَأَيْضًا مِمَّا نَظَّمَتْهُ :
 حَنَنْتُ إِلَى الْغَوْرِ ، فَأَذَكْتُ لَوْعَةً
 فَآهٍ مِنْ ذَاكَ الْحَنِينِ آهًا ! (٤٧) »

- (٤٢) إن : في الروضتين « أو » . الوله : اشتداد الحزن ، و - التحير من شدة الوجد . ظهرت : في الروضتين « خطرت » .
- (٤٣) الرَّوْحُ ، بفتح الراء : نسيم الريح .
- (٤٤) الأطلال : جمع الطلل ، وهو الشاخص من آثار الديار .
- (٤٥) صحّ : فعل أمر ، من « يصيح » .
- (٤٦) الغَيْرُ : غيرُ الدهر ، وهي أحداثه وأحواله المتغيرة .
- (٤٧) إلى : في الأصل « على » . الغور : (ص ٧ / ح ١٧) . آه : كلمة معناها التحزن ، وقال الأزهري : آه هو حكاية المتأهّـه [المتوجع] في صوته ، وقد يفعله الإنسان شفقةً وجزعاً ، وأنشد :
- آهٍ مِنْ تَيَّأِكَ آهًا ! تَرَكْتُ قَلْبِي مُتَّأَهَا

لا تَمُطِّلَها بَدْيُون « لَعْلَعِ » ،
 فَقَدْ كَفَاها الجَدْبُ ما لَوَاها (٤٨)
 وَغَنِيَّاهَا بِأَحْسَادِثِ الْغَضَى
 فَإِنَّهُمَا تَعْجِبُهُمَا ذَكَرَاهَا (٤٩)
 لَوْلَا عَشِيَّاتُ الْحِمَى ، لَمَّا انْبَرَتْ
 تَمَرَحُ فِي جِلَالِهَا ، لَوْلَاهَا (٥٠)
 كَأَنَّمَا نَحْنُ عَلَى أَكْوَارِهِمَا
 سِيَّهَامٌ رَامٍ فِي الْفَلَا رَمَاهَا . (٥١)

**

قال : « وَمِمَّا نَظَّمْتُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :
 حَيَّ الْخِيَامَ عَلَى الْحِمَى بِالْأَجْرَعِ
 فَمَنَازِلًا بَيْنَ « الْعَقِيقِ » وَ « لَعْلَعِ » (٥٢)
 هَطَلَتْ عَلَيْهَا الْمِزْنُ ، وَهِيَ حَوَافِلُ ،
 فَكَأَنَّمَا يَنْثَرْنَ لَوْلُؤَ أَدْمُعِي (٥٣)

-
- (٤٨) المَطْلُ : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة . لعلع : جبل في جزيرة العرب ، كانت به وقعة لهم ، قال أبو نصر : لعلع ماء في البادية ، وقد وردته . وقيل : لعلع منزل بين البصرة والكوفة ، وفيه تفصيل ينظر في « معجم البلدان » و « معجم ما استعجم » . وهو هنا عند الشاعر رمز . لَوَاها : جَحَدَ حَقَّهَا .
- (٤٩) الْغَضَى : (ص ٦٤ / ح ٤٦) . فانها تعجبها : الأصل « فانه يعجبه » .
- (٥٠) انبرت : عرضت . تمرح : تختال من النشاط والعُجب . الجِلَالُ ، بكسر الجيم : جمع الجَلَلِ ، بفتحها ، وهو ما تغطى به الدابة لتصان .
- (٥١) الأكوار : جمع الكور ، بضم الكاف ، وهو الرَّحْلُ . الفلا : جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة المقفرة .
- (٥٢) الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . العقيق : (ص ٩١ / ح ٣٠) . لعلع : (ح ٤٨) .
- (٥٣) المزن : السحب ، و - الأمطار . هطلت : صبت ماءها .

ومشت عليها الرِّيحُ ، وَهِيَ مريضة
 فَتَطَبَّبَتْ بِعَبِيرِ ذَاكَ الْمَرْبَعِ (٥٤)
 وَجَرَّتْ عَلَى غُدْرَانِهَا ، فَتَزَرَّدَتْ
 كَجَوَاشِشِنٍ مَزْرُورَةٍ لِلأَدْرَعِ (٥٥)
 يَا لَيْلَةً .. بَتْنَا نَلَاذُ بِطِيبِهَا !
 أَنْرَاكَ مِنْ بَعْدِ التَّفَرُّقِ تَرْجِعِي ؟ (٥٦)
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَظِلِّهِ ،
 إِذْ نَحْنُ نَرْبَعُ بِالْأَمَانِ وَنَرْتَعِي !
 وَغُصُونُ أَيَّامِ الْوَصَالِ رَطِيبَةٌ
 تَخْتَالُ فِي وَرَقِ النَّعِيمِ الْمُثْرَعِ (٥٨)
 وَمُهْفَهْفٌ .. يَسْتَلُّ سَيْفَ لِحَاطِطِهِ ،
 فَيَقْدُ قَلْبَ الصَّبِّ قَبْلَ الْأَضْلَعِ (٥٩)
 ثَمَلِ الْقَوَامِ .. إِذَا تَتَنَّى قَدَشُهُ ،
 قَالَ النَّسِيمُ لِبَانِهِ : يَا مُدَّعِ ! (٦٠)
 وَمُعَنَّيٍ فِي حَبِّهِ كِي أَرْعَوِي
 مَا الْعِذْلُ فِي أَمْذُنِ الْمَحَبِّ بَسْجَعِ (٦١)

- (٥٤) المربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع ، و - المطر في الربيع .
 (٥٥) تزردت : فعل اشتقه من الزرد ، وهو حلق الدرع والمفقر . الجواشن : جمع الجواشن ، وهو الدرع .
 (٥٦) ترجعي : أراد « ترجعين » ، فحذف من غير جازم ، وهو خطأ ، وليس ضرورة .
 (٥٧) نربع : نخصب ، و - نتحكم كيف نشاء . الأصل « نرتع » ، وهو تصحيف .
 نرتعي : نرعى . في الأصل « ونرتع » .
 (٥٨) المربع : المخصب .
 (٥٩) المهفهف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر .
 (٦٠) البان : (ص ٩٣ / ح ٣٧) .
 (٦١) أرعوي : أكف وأرتدع . منجع : ناجع ، يقال : نجع الدواء في العليل ، وأنجع : إذا نفع وظهر أثره .

هذا . وكم هِمَمٍ أَشْبَنَ مَفَارِقِي ،
 وعزائمٍ ما إنْ تَفَارَقُ مضجَعِي (٦٢)
 كم مِنَّةٍ .. قد عِفَّتْهَا بتَعَفُّفٍ ،
 وعطيَّةٍ .. قابِلَتْهَا بتمنُّعٍ
 أَظْمَأَ ، ودونَ الوَرْدِ نوعٌ مَذَلَّةٍ ،
 فأعود ظمآنًا ولمَّا أَشْرَعِ (٦٣)
 أعفو عن الجسائي وإن قال الخنا ،
 وأصْدُهُ عنه كَأَنِّي لم أَسْمَعِ
 وأصونُ عِرْضِي بالنَّوَالِ تَبَرُّعًا ،
 خَيْرُ المَكَارِمِ ما أتى بتَبَرُّعِ (٦٤)
 خَلِّقْ ، على مَرٍّ الزَّمانَ ، لِقِيَّتِهِ
 من شِيمة الملك الكريم الأروعِ « (٦٥)

**

قال : « وكنّا في جمع من (الصُّوفِيَّة) (٦٦) ، فمات واحد من الجمع ،
 فقلتُ بَدِيهَا :

تقضى العمرُ .. لا وصلٌ فيرجى ،
 ولا هجرٌ مريحٌ بالإيسارِ
 تجلّى الأمرُ للأبصارِ . لكنْ
 تغطّى الحقُّ عَنَّا بالتَّباسِ

(٦٢) المَفَارِقُ : جمع المَفْرَقِ ، وهو من الرأس حيث يُفْرَقُ الشعر .

(٦٣) أظْمَأَ : أظْمَأَ ، سهل همزته للوزن . أَشْرَعِ : أدنو من الماء .

(٦٤) النَّوَالِ : العطاء .

(٦٥) الأروع : الذكي الفؤاد .

(٦٦) هنا عبارة غير واضحة ، أسقطتها . وهي : « فقال شيا » .

فكم من موقظٍ .. والدَّهرُ لاهٍ ،
وكم من مُذَكِّرٍ .. والقلبُ ناسٍ ! » •

**

قال : « وألغزْتُ البِطِيحَ »^(٦٧) ، وكتبت به إلى بعض الأصدقاء :
يا حائزاً أفخرَ المعالي ، وجامعاً أشرفَ المناقبِ ،
ويا جواداً يجود حتى يغمُرَ بالجلود كلَّ راغِبٍ !
علامةٌ أنت في المعالي ، وفي المعالي ، وفي المذاهبِ
فاشرحْ - هُدَيْتَ الصَّواب : ما ذُو
جَمَاجِمٍ .. كلَّهَا عجائبٌ ؟^(٦٨)
تسكنُها ألسُنٌ صِحاحٌ ، وهنَّ لُكْنٌ عن المُخاطبِ^(٦٩)
تُرى بدوراً إذا تبدَّتْ ، وهْيَ إذا هلَّتْ غوارِبُ^(٧٠)
يوصفُ بينَ الأنامِ وصفاً ، وهُوَ بحسْنِ النُّضارِ عائبٌ^(٧١)

**

وكتب تحتَ الكُتراسة :

« علقتُ هذه اللوحة ، امثالاً لأمر السيّد المنعم (عماد الدين) عزَّ
الإسلامَ أدام الله له السَّعادة ، وأجراه على أجمل عادة . وإن كانت ما يُستَر .
ولا يشهر • وإن ندر فيها معنى يستملح ، أو بيت [يفصح]^(٧٢) . فهو نتيجة
للاستفادة من أنفاسه . والاقْتباس من نِبْرَاسِه^(٧٣) . والحمدُ لله على نِعَمِه . وصلّى
الله على سيّدنا (محمد) وآله وصحبه الطيّبين الطّاهرين » •

**

- (٦٧) الغز كلامه ، وفيه : (ص ٨ / ح ٢٢) .
(٦٨) في الأصل : « فاشرح هدية الصواب ماذا جماجما .. » .
(٦٩) لكن : جمع الكن ولكناء ، أعجميُّو اللسان ، يصعب عليهم الإفصاح من العي .
(٧٠) الغوارب : جمع الغارب ، وهو من كل شيء أعلاه .
(٧١) النضار : الذهب .
(٧٢) موضعه بياض في الأصل .
(٧٣) النبراس : المصباح .

ومما نظم في الملك (الناصر) (٧٤) ، وقد أمر له بدنانير بيض ، نقر
« دِمَشَق » ، وطلب أن تكون حمراً ، فأعطى بيضاً (٧٥) :

كانت دنانير مَنْ تُولِيهِ مَكْرُومَةٌ
حُمراً ، فَتَغْنِيهِ تَصْرِيحاً وَتَعْرِيضاً
واسودَّ بَخْتِي وَأَوْقَاتُ الرَّجَاءِ مَعاً
فَعَادَ أَحْمَرُهَا - يَوْمَ النَّوَى - بَيْضاً (٧٦)
فاجْبُرَ جَنَاحَ رَجَاءٍ .. كَانَ أَنَهْضَنِي
لِلْقَصْدِ نَحْوَكَ ، وَهُوَ الْآنَ قَدْ هَيْضاً (٧٧)
بَقِيتْ ، مَا اسْتَشَقُّ الْمَشْتَاقُ رِيحَ صَبَا ،
فَزَادَ مُعْتَكِلُهَا فِي الْجَوِّ تَمْرِیضاً
كَمْ رُمِضْتُ جَامِحَ أَمْرٍ .. لِأَنَّ أَصْعَبَهُ ،
لَوْلَا شَهَامَةُ عَزَمَ مِنْكَ مَا رِيضاً
هُوَ الَّذِي فَرَّقَ الْأَمْوَالَ قَاطِبَةً ،
فَكَلَّمَا ازْدَدْتَ بَذلاً زَادَ تَعْرِیضاً

(٧٤) في الأصل : « الناظر » ، وهو تحريف . والناصر لقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين ، رحمه الله . ترجمته في (١١/١) .

(٧٥) في الأصل : « حمراً » .

(٧٦) النوى : (ص ١٧١/ح ٢١٦) .

(٧٧) هَيْض : كَسِرَ بعدما كَادَ يَنْجَبِرُ .

لَا شَتَّتَ اللَّهُ شَمْلًا أَنْتَ جَامِعُهُ ،

وزاد شملَ العدا شتًا وتقويضا (٧٨)

—

(٧٨) الشَّتَّ : التفريق . التقويض : الهدم .

وأضيف إلى ما أورده المؤلف من شعر عبدالسلام بن يوسف الجماهيري
هذه المقطوعة ، وهي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، والنجوم الزاهرة :

على ساكني بطن « العقيق » سلام

وإن أسهروني بالفراق وناموا

حَظَرْتُمْ عليَّ النَّوْمَ وَهُوَ مُحَلَّلٌ

وَحَلَّلْتُمْ التَّعْذِيبَ وَهُوَ حَرَامٌ

الآ يا حماماتِ الأراكِ إليكم

فما لي في تفريدكن مَـرامٌ

فوجدي وشوقي مُسْعِدٌ ومُؤَانِسٌ

ونوحي ودمعي مُطْرِبٌ ومُـدَامٌ

باب
في

ذكر فضائل بعض أهل العصر والأعيان
وجماعة من أمثال أهل العلم والقرآن

ابوالعباس احمد بن المؤمل البغدادي^(١)

• من أهل « بغداد » •

• وفيه فضل •

**

له يمدح الإمام (المستضيء)^(٢) ، ويهتته بفتح « مِصْرَ »^(٣) :

قد جاء فتح الله والتضرُّ واعتذرت مما جنت « مِصْرُ »
وأرسلت تسأل صفحاً لها ، فاغفرْ ، فمن عادتك الغفرُ
كانت على منبرها ظلمة ، إذ لم يكن في أفقها بدرُ

(١) العدواني ، بفتح العين وسكون الدال : نسبة الى عدوان ، بطن من قيس عيلان ، من القبائل العدنانية . وهم بنو عدوان - واسمه الحارث - بن عمرو ابن قيس عيلان . سمي «عدواناً» ، لأنه عدا على أخيه «فهم» فقتله . وهم بطن متسع . وكانت منازلهم بالطائف ، نزلوها بعد زوال العمالة ، ثم غلبتهم عليها ثقيف ، فخرجوا إلى تهامة . وكان منهم عامر بن الظرب العدواني المعمر من حكام العرب وحكمائهم وخطبائهم وفرسانهم في الجاهلية ، وكان ممن حرم الخمر ، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً ، وذو الإصبع العدواني ، واسمه حرثان بن الحارث ، وكان شجاعاً مشهوراً له حروب ووقائع وأخبار ، وشاعراً حكيماً ، قليل الغزل والمديح ، وهو القائل في قومه « عدوان » (وهي الأصمعية ١٨) :

عَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ « عَدْوَا نَ » كانوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَفِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فلم يُرْعَوْا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ ت ، وَالْمُؤَفُّونَ بِالْقَرَضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فلا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْمُحْضِ

(٢) المستضيء بالله : (٩/١) .

(٣) ١٠/١ .

فمئذُ أضاء (المستضي) ، أشرفت
فأصبحتُ « قاهرة » المدعي
يا مَنْ به عاشت أمانى الورى
شاعت عطايك ، وذاع الذي
كم كربةٍ فرَّجَتْها عن فتى ،
وكم كسيرٍ مُبْلِسٍ ، آيسٍ ..
وابتهج المنبرُ والقصرُ
مقهورةً .. قد زانها القهرُ .
من بعد ما قد ضمَّها القبرُ
أوليتَه ، وانتشر الذِّكرُ
قصْدك في تفريجها الأسرُ
أطلقتَه ، فانطلق الشُّكرُ^(٤)

**

وله من قصيدة :

عِشْ هَذَا أَبَدًا فِي الْعِزِّ وَالْكَرَمِ
يا جُمْلَةً .. خَلِقت من أَطهر النَّسَمِ^(٥)
كشفتَ لأواءَ قومٍ .. طال بثؤسُهُمْ ،
بعدَ الإياسِ ، وكانوا في يدِ العَدَمِ^(٦)
رأوا بك النِّشأةَ الأُخرى معاينةً
من بعدِ أن حَصَلوا في ظِلْمَةِ الرَّحِمِ
وافترَّ ثغرُ الرُّبَا ، واخضرَّ أغبرُهُ ،
وراح في غُنْيَةٍ عن مِثَّةِ الدِّيمِ^(٧)
بُشْرَاكُمْ - يا بني الآمالِ - جاءكمُ
مُحيي الرِّمِيمِ ، ومُنْشِي مِزْنَةِ الْكَرَمِ !!^(٨)

(٤) مُبْلِسٍ : ساكت ، لحيرة ، أو انقطاع حجة .

(٥) النَّسَمِ : نَفْسُ الرُّوحِ .

(٦) الْأَوَاءُ : ضيق المعيشة .

(٧) افترَّ : ابتسم . الدِّيمُ : جمع الدَّيْمَةِ ، وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق .

(٨) الرِّمِيمِ : البالي من كل شيء ، والفتات من الخشب والتبن ، وفي القرآن الكريم : (يُحيي العِظَامَ وهي رَمِيمٌ) ، وعجيب من الشاعر أن ينعت المخلوق بصفة الخالق ، ومن الخليفة أن يقبل منه هذا الفلوع المخرج إلى الكفر ! المزنة : السحابة ، و - المطر .

- من معشر .. وَطَدُّوا الدُّنْيَا وقد نَشَزَتْ ° ،
- فهم أحقُّ بها من سائر الأمم (٩)
- الْأَغْزَرَيْنِ لَهَا ، الْأَكْثَرَيْنِ نَهَى ° ،
- الْأَنْثَوَرَيْنِ بِهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ (١٠)
- ب (المستضيء) أضاء الحق ° ، وارتفعت
- صَوَاه ، فَهَوَ رَفِيعُ الْبَيْتِ وَالْعَلَمِ (١١)
- مولى .. إِذَا أَمَّهْ عَافٍ ، فَنَائِلُهُ
- ضَافٍ ، وَإِحْسَانُهُ صَافٍ مِنَ الشُّمِّ (١٢)

-
- (٩) وَطَدُّوا : ثَبَّتُوا وَقَوَّوْا . نَشَزَتْ : اسْتَعْصَتْ . فِي الْأَصْلِ « نَشَرَتْ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
- (١٠) اللَّهَا : جَمْعُ اللَّهْوَةِ ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، أَوْ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا . بَهَا : بِهَاءٍ ، قَصْرُهُ لِلْوِزْنِ .
- (١١) الصُّوَى : مَا نَصِبَ مِنَ الْحَجَارَةِ لِيَسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ لِلدِّينِ صُوَى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » .
- (١٢) أَمَّ : قَصَدَ . الْعَافِي : طَالِبُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ . النَّائِلُ : الْعَطَاءُ . الضَّافِي : السَّابِغُ التَّامُّ . وَفِي الْأَصْلِ : « .. إِذَا مَهْ عَافَ فَيَايِلُهُ » .

سعيد بن الصوفي

من أهل « بغداد » .

وصلت له إلى الملك (الناصر)^(١) قصيدة مع الرَّسُول ، فيها :

ملك .. إذا جادت يدها بنائل ،

أربى على صَوْب الغمام الماطر^(٢)

وإذا فتى .. جعل الصَّنِيعَة دأْبَهُ ،

لم يَخْلُ - طُولَ زمانه - من شاكِر^(٣)

—

-
- (١) لقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين ١١/١ .
(٢) النائل : العطاء . أربى : زاد . صوب الغمام : انصبابه وجوده .
(٢) الصنِيعَة : كل ما عمل من خير أو إحسان . الداب : الشأن والعادة .

الأخذبُ المِعْلَمُ

من أهل « بغداد » .

أبو الحسن، عليّ، بن أحمد، بن محمد، بن محمد، المقرئ، المؤدّب،
معلم الصبيان بـ « المقصرة »^(١) من « المقتديّة »^(٢) .

رأيتُه في جوارِي على مكتبه .

له قبول حسن، وأولاد المحتشمين عنده .

وتوفيّ تاسعَ عَشَرَ [شهر]^(٣) رَمَضانَ سنةَ خمس وأربعين
 وخمس مئة .

حكى عنه (السَّمْعَانِي)^(٤) : « أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَجُوزاً
صفراءَ زرقاءَ مُعَرَّقَةً^(٥) ، تقول : أَنشدني أبي المختار ، قال : كتب جدي
(الأشرف بن فخر الملك) إلى أخيه (الأعز) بـ « أَصفهان » - كتاباً ، فيه هذه
الآيات :

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا
جَعَلَ الْحَلَاوَةَ وَالْمَرَارَةَ فِينَا
لِئِنْ أَرَاكَ وَرَدَّتْ مَاءُكَ صَافِيَاً
وَوَرَدَّتْ مِنْ جُورِ الْحَوَادِثِ طِينَا

(١) لم أجد خبرها في تواريخ بغداد الميسورة لنا ، وهي لفظة موضع قَصْر الثياب .
وفي لسان العرب : قَصَرَ الثوبَ قَصَارَةً - عن سيبويه ، وقَصَّرَهُ ، كلاهما :
حَوَّرَهُ ودَقَّعَهُ ، ومنه سُمِّيَ الْقَصَّارُ . . والقَصَّارُ والمَقْصَرُ : الْحَوْرُ
للثياب ، لأنه يدقّها بالقَصَرَةِ التي هي القطعة من الخشب ، وحرفتْ -
القَصَارَةُ . والمَقْصَرَةُ : خشبة القصار . ولم يذكر المَقْصَرَةُ بفتح الميم
للموضع ، وهي قياسيّة .

(٢) المقتديّة : (ص ١٧ / ح ٦) .

(٣) زيادة منّي .

(٤) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٥) مُعَرَّقَةٌ : قليلة اللحم مهزولة .

إن كنتَ أنتَ أخي ، فقل لي : يا أخي !
 لِمَ بَيْتٌ جَذْلَانَا ، وَبَيْتٌ حَزِينَا ؟
 أَلَا قَسَمْنَا بَيْنَنَا الفرح الذي
 كُنَّا قَسَمْنَا في حياة أبينا ؟ ^(٦) .

قال : « سَمِعْتَهُ يَقُولُ : أَشِدَّتْ بَيْتاً :
 كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَوًى ،
 وَلَمْ يَكُنْ مَوْصُولاً بِجَبَلِكُمْ حَبْلِي !
 قال : فَأَجَزَتْهُ ^(٧) :

ولم يجتمع° في الدهر يوماً وليلة°
 بشمليكم° يا (بثن°) - في مجمع° شملي! ^(٨)

قال : « وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، يَرْتِي بِنْتاً لَهُ :
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ بِالْبُكَاءِ - بُنْيَتِي -
 فَلَوْ أَنَّ جَفَنِي دَائِماً بِكَائِهِ
 وَإِنِّي بِمِثْلِ الْكَأْسِ بَعْدَ الْشَارِبِ°
 فَلَا بَلِيَّةٌ تِلْكَ الْعِظَامُ ، فَاتَّهَى
 عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ أَمْزَجَ الدَّمْعَ بِالدَّمِ .
 عَلَى قَدَرٍ حَزْنٍ تَسْتَحِقُّهُ ، عَمِي
 كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ مِنْ لَدُنْ (آدَم) ^(٩)
 بَقِيَّةً جَسْمِي ، لَمْ تُدَنَّسْ بِمَاءٍ ثُمَّ

(٦) إلا ، مفتوحة الهمزة مشددة اللام : لتحضيض ، مثل « هَلا » ، يقال : هَلا فعلت كذا ، وألا فعلت كذا ، ومعناه : لِمَ لَمْ تفعل ؟

(٧) الإجازة في الشعر أن يتم الشاعر بيتاً أتى مطارحه بضدّه .

(٨) بثن : ترخيم « بثينة » .

(٩) لَدُنْ : في الأصل « لَدُنْ » ، ولا يستقيم بها الوزن . وَلَدُنْ : لغة في « لدن » ، وهي ظرف زمني ومكاني غير متمكن ، بمنزلة « عند » ، إلا أنه أقرب مكاناً من « عند » وأخص منه ، فإن « عند » تقع على المكان وغيره ، تقول : لي عند فلان مال : أي في ذمته ، ولا يقال ذلك في « لدن » . ولا يستعمل إلا في الحاضر ، بخلاف « عند » ، يقال : لديّ مال ، إذا كان حاضراً . وفي لسان العرب وغيره تمام الكلام عليها .

الأستاذ نصر الله بن أبي العزير نجم الدين الكاتب

من أهل « بغداد » •

له في مدح أمير المؤمنين (المستضيء بأمر الله)^(١) :

مَلِكُ الْأَرْضِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ

بِاللَّهِهَا تَشْمَلُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ^(٢)

وَاسْتَنَارَتْ بِالْإِيمَانِ (المستضيء)

ظُلْمَةُ الْأَحْوَالِ مِنْ بَعْدِ الْخَفَا^(٣)

يَا (بني العباس) ! طِبِّتُمْ دَوَّحَةً ،

وَعَلَوْتُمْ عَنْ مَدِيحِ الشُّعْرَا^(٤)

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! ابْقَ لَنَا

دَائِمَ الْمَجْدِ ، بِجَدِّ ذِي اعْتِيَا

وَافِرَ الْإِنْعَامِ ، مَوْمُوقَ الْحَيَا

قَدْ أَجْنَبْنَا فَيْكَ مَرْفُوعَ الدُّعَا^(٥)

(١) (٩/١) .

(٢) اللّٰه : (ص ٣٢٥ / ح ١٠) . السما : السماء . قصره للقافية ، وكذلك فعل في قوافي المقطوعة كلها .

(٣) المستضيء : المستضيء ، سهل همزته للوزن .

(٤) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة ، ويقال : هو من دوحة المجد .

(٥) موموق الحيا : محبوب الخصب والنفع . الدُّعَا : الدعاء . قصره للقافية .

هذه مدحة عبد ، ناطق
عن ضمير ، زائنه صدق الوالا



وله فيه :

وخلافة .. لبست جلايب الشقى
ب (المستضيء) ، وزائنها الإنعام
هدي النبوة هديته ، وعطاؤه
سح^(٦) ، وكلتا راحتيه غمام^(٦)
أعطى ، فطوفان العطاء مسكط^(٦)
وسطا ، فجيش الانتقام لهما^(٧) .
شكر الإله له مقاصد بره ،
والمسلمون كذاك ، والإسلام .



(٦) السح : أن يصب الماء صباً متتابعاً كثيراً .

(٧) سطا : بطش وقهر . جيش لهما : عظيم ، كأنه يلتهم كل شيء .

الأستاذ الأديب أبو البركات يحيى بن نجلاج

- كان شيخاً أديباً ، مؤدّباً في « درب الدّوّاب »^(٢) بـ « بغداد » ، ثمّ عرف .
- وكان يتردّد إلى أولاد الوزراء والأعيان .
- وله شعر كثير ، فيه روح ، وصدر للنّظم مشروح .
- توفّي بعد ولاية (المستضيء بأمر الله) بسنتين^(٣) .

(١) ذكره العلامة ابن الجوزي ، بإيجاز شديد ، في المنتظم ، في وفيات سـنة ٥٦٩ هـ . وهو يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبدالله اليوسفي البغدادي . كان أبوه نجاح ، فيما ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٨٤٢/٤/٤ ، مولى للشيخ الأجل السري الثري المحسن عبدالملك بن محمد بن يوسف ، أبي منصور ، متولّي المارستان العضدي ببغداد ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، فنسب إليه . وهو وأخواه عليّ ومحمّد جميعاً من رواة الحديث . وقد ترجمهم ابن الدبيثي في تاريخه ، وتخطّى الذهبي في تلخيصه له « يحيى » و « علياً » دون محمد ، فانه أثبتّه ، ولكن بإيجاز شديد ، في ١٥٢/١ . وجاء في تلخيص مجمع الآداب ٨٤٢/٤/٤ قوله : « وهو – أي محمد بن نجاح – أخو أبي الحسن عليّ بن أبي البركات يحيى » .

(٢) سماه (سهراب) في كلامه على أنهار بغداد في الجانب الشرقي، في (عجائب الأقاليم السبعة ١٢٩) « سوق الدواب » ، قال : « ويحمل منه « من النهروان » أيضاً النهر المعروف بنهر موسى ، وأوله في الموضع الذي تقدم ذكره ، يمر فيدخل قصر الثريا ويدور فيه ويخرج منه ، ثم يصير إلى موضع يقال له « مقسم الماء » ، فينقسم هناك ثلاثة أقسام ، فيمر الأول منها إلى باب « سوق الدواب » ، ويجتاز بباب عمار ، ويحمل منه هناك نهر يمر إلى دار البانوجة ويفنى هناك ، ويمر نهر موسى فيدخل من باب « سوق الدواب » ويمر إلى باب مقبّر الكبير . . . » . وكذلك ورد ذكره في غيره عند الكلام على سور الجانب الشرقي الذي أقامه المستعين بالله العباسي حول بغداد في أثناء حصار سنة ٢٥١ هـ = ٨٦٥ م ، وكان باب « سوق الدواب » يقع في هذا السور ، بين باب أبرز وباب خراسان . وورد « سوق الدواب » في ترجمة أبي بكر المؤدّب ، المتوفى سنة ٥١٤ هـ ، في فوات الوفيات ٤٧٦/٢ .

(٣) ولي المستضيء بالله الحسن بن يوسف الخلافة بعهد من أبيه المستنجد بالله يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة للهجرة .

وله فيه يهنئه بالخِلافة ، من قصيدة :

خليفة الله ! إني سجدتُ لله شكرا
على البقاء إلى أن رأيت عدلاً وبراً
أحسنت ما شئت - [يا] أطه يَبَ الخلائق نشر^(٤) ،
وأشرفَ الناس بيتاً ، وأكرمَ الخلق نجراً^(٥)
عسادت بأيامك البي أض أوجّه الناس غراً
رفعت - يا مالك الأم ر - للمكارم ذكر
أطلعت في ظلم المن مع من عطاياك بدر
سهلت من سبيل المكر رمات ما كان وعرا

**

وله فيه ، من قصيدة :

أخيال لطيف (سعدى) يزور ؟
أم كذا في الظلام تسري البذور ؟
طرق الركب موهناً ، فاهتدى من
كان عن منهج السبيل يجور^(٦)
عبقت نفحة التسيم برياً -
ه ، ففاحت كما يفوح العير^(٧)
من عذيري من لائم في هواه ؟
وهو في ترك لو ميه معذور^(٨)

(٤) يا : سقطت من الأصل . النشر : الريح الطيبة .

(٥) النجر : الأصل .

(٦) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الموهن : نحو من منتصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

(٧) عبقت : طابت . الريا : الرائحة الطيبة .

(٨) العذير : العاذر ، و - الناصر .

أنا عبدٌ لضرَّة الشمس في الحُسْنِ
نر ، وفي رِبْقَةِ الغَرامِ أَسِيرٌ^(٩)
تَجَنَّى تِيهًا عليَّ ، ولم أَجِبْ
نر ، وتَجَنَّى .. وذنبُها مغفورٌ^(١٠)
وعذابُ المُحِبِّ يعذب في الحُسْنِ
ب ، ويلتذُّ بالهوى المهجورُ
يا له من هوىٍّ مقيمٍ ! له ما
بينَ جنبِيَّ مَنْزِلٍ معمورُ
ما لعانيه من فِداء ، ولا يُعَدُّ
لدي عليه عندَ الشَّكَاةِ نصيرٌ^(١١)
ما على اللائمِ المُعَنِّفِ ، لو أَقْبَ
صَرَ عَنِّي ؟ والعاذلون كثيرٌ^(١٢)
سوف أَثْنِي عِنايَه عن ملامي
بمقالٍ حقٍّ .. إليه يَصُورُ^(١٣)
بمديحِ المولى الإمامِ التَّذِي قد
ملا الأرضَ عدلُها الماثورُ
لم يَزَلْ مُنْذُ حَلٍّ في المهدِ يعلُّو
ه إلى اليومِ للخِلافةِ نورُ
ثمَّ وافقَه تنجلي ، فتلقَّا
ها بوجهٍ .. هو الصَّبَّاحُ المنيرُ

(٩) الرِبْقَةُ : الحبل .

(١٠) تَجَنَّى عليَّ : تدَّعي على جناية لم ارتكبتها . التَّيْه : التكبر .

(١١) العاني : الأسير .

(١٢) أقصر : كَفَّ .

(١٣) يصور : يميل .

فأضاءت بـ (المستضيء) نواحي الـ
أرض ، إذ قَام ، وانجلى الديجور^(١٤)
أنت - يا ابن القُرُوم من (آلِ عَبَّاسٍ
س) - أمين ، للمؤمنين أمير^(١٥)

**

وله فيه :

الله جارك من إمامٍ عادِلٍ
أضحى بأمر الله فينا يصدعُ
قد كانتِ الأيامُ أبدت جفوةً
عُرفت ، وشاب بها الوليد المُرَضَعُ
فرددتَها (عُمَريَّةً) مَهديَّةً ،
أنوارُها بضياءِ عدلِكَ تلمعُ
ورَدَ الرعيَّةُ من نِوَالِكَ مَنهَلاً
عَذْباً ، ولَذَّ لهم لَدَيْكَ المَشْرَعُ
إِيهِ - أميرَ المؤمنين - فإتَّسه
إرثُ النبوَّةِ ، والمَحِيلُ الأرفعُ
إنَّ الخِلافةَ لم تزلْ من خدرِها
- شوقاً الى (الحَسَن) الإمام - تَطْلَعُ
نورٌ .. أضاءَ لنا ، فأبصرنا الهُدَى
مذ قام فينا (المستضيء) الأروَعُ^(١٦)

(١٤) الديجور : الظلام .

(١٥) القروم : السادة المعظَّمون ، الواحد قَرُم .

(١٦) مذ قام : الأصل « قد قام » . الأروع : الذكي الفؤاد .

- ملك .. إذا ضَنَّ السَّحَابُ بنَوَّهَ ،
 (١٧) جادت سحائبٌ من نداه هُمَّعٌ
 وَسِعَ البرِّيَّةَ عدلُّه ونوَّالُه ،
 (١٨) ولقد يضيق بها الفضاءُ الأوسعُ
 أحللتُ آمالي بساحةٍ فضليهِ ،
 (١٩) ورَتَّعْتُ في حيث الأمانِي رُتَّعٌ
 يا ابنَ الخلائفِ من سُلالةٍ (هاشم) !
 (٢٠) ما خِسابِ راجٍ ، في نَوالكِ يطمَعُ
 رضيَ الإلهَ بما صنعتَ ، وإنَّمَا
 للمرءِ في أيَّامه ما يصنَعُ
 تَرَبَّتْ يدا مَنْ أبصرتْ عيناه ما
 (٢١) تُعْطِي ، وبالحرمانِ يوماً يقنَعُ
 حُلِّلَ .. يَمِيسُ بها أناسٌ شرِّفوا ،
 ومواهبٌ بسينِ الأنامِ تُوزَّعُ (٢٢)

**

(١٧) ضن : بخل أشد البخل . النوء : المطر ، الأصل « بنوره » . الهمع : المواطر السوائل ، يقال : همع الماء ، أو الدمع ونحوهما : سال ، وسحاب هامع وهمع ، وهموع : ماطر سيَّال .

(١٨) نوَّاله : عطاؤه .

(١٩) رتعت : الأصل « ورفعت » .

(٢٠) هاشم : (ص ١٢ / ح ٤٧) .

(٢١) تربت يداه : هو في الأصل على الدعاء ، أي لا أصاب خيراً . وقال بعض اللغويين : إن قولهم « تربت يداك » يريد به استغنت يداك ، قال : وهذا خطأ لا يجوز في الكلام ، ولو كان كما قال ، لقال : اتربت يداك ، يقال : اترب الرجل ، فهو مترب ، إذا كثر ماله ، فإذا أرادوا الفقر قالوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ ، ورجل ترب : فقير .

(٢٢) يَمِيسُ : يتبختر ويختال .

وقال يمدحه في قصيدة :

أَقْلَىٰ مِنْكَ ذَا الْجَفَا ، أَمْ دَلَالٌ ؟
كَلَّ يَوْمَ يَرُوعُنِي مِنْكَ حَالٌ (٢٣)
أَعَذُّولٌ يُغْرِيكَ ، أَمْ عِزَّةٌ مُحَدِّدَةٌ
بُوبٌ ، أَمْ هَكَذَا يَتِيهِ الْجَمَالُ ؟
أَنَا عَرَّضْتُ مُهْجَتِي يَوْمَ « سَلْعٍ »
لِلْهَوَى ، وَالْغَرَامُ دَاءٌ عَضَالٌ (٢٤)
نَظَرَةٌ كُنْتُ يَوْمَ ذَاكَ ، فَأَتَيْتُ
صِرْتَ فِي الْحُبِّ عَشْرَةٌ لَا تُقَالُ ؟ (٢٥)
مَا لَطَرْتُ فِي يَجْنِي ، فَيُؤْخَذُ قَلْبِي ؟
إِنَّ حَكْمَ الْهَوَى إِذَنْ لَضَلَالٌ
أَنَا لَمْ أَنْسَ عَهْدَ (لَمِيَاءٍ) ، إِذْ نَحْنُ
نُجْمٌ جَمِيعًا بِالْجِزْعِ حَيٌّ حِلَالٌ (٢٦)
مَرْبَعٌ .. كَانَ لِلْهَوَى فِيهِ أَوْطَا
رٌ ، قَضَاهَا لِلْعَاشِقِينَ الْوِرْصَالُ (٢٧)
مَنْزِلٌ .. يَأْرَجُ التَّسْلِيمُ إِذَا هَبَّ
— عَلَى ثَرْبِهِ الصَّبَا وَالشَّمَالُ (٢٨)
هَلْ إِلَى وَقْفَةٍ لَنَا نَشْتَكِي الْوَجْهَ
سَدَ بَذِي الْأَثَلِ — عَوْدَةٌ وَمَا لُ ؟ (٢٩)

-
- (٢٣) القلى : البغض والهجر . الجفا : الجفاء ، قصره للضرورة .
(٢٤) سلع : (ص ٢٩٠ / ح ١٩) . داء عضال : لا طبَّ له .
(٢٥) أقال عشرته : صفح عنه وتجاوز .
(٢٦) الجزع : منعطف الوادي ووسطه .
(٢٧) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .
(٢٨) يارج : يفوح طيبه . الأصل « تارج » .
(٢٩) الأثل : صنف من الطرفاء كبير ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان : ذات الأثل في بلاد تيم الله بن ثعلبة ، كانت لهم بها وقعة مع بني أسد .

وبنفسي رامٍ بأسهمٍ أَلحَا
 ظٍ .. لها في قلوبنا إيغال^(٣٠)
 لم يَرشها بارٍ ، ولا رُكبت فيـ
 ها - لقتل النفوسِ عمداً - نِصال^(٣١)
 وعجيبٌ أنْ لا يَطِيشَ له [سَهْمٌ
 سَم] ، ولم يدِرِ قَطُّ كيف النِّضالُ !^(٣٢)
 عامداً يقتُلُ النفوسَ ، ولا يحُـ
 سَبٌ إلا أنْ الدِّمَاءُ حَلالٌ^(٣٣)
 ليَ قلبٌ .. قد استراح من العَذْـ
 ل ، وسمعٌ .. تكُدُّه العُذَّالُ
 قد أطال اللوَّام فيها ، وأين الـ
 لَوْمُ مني إن أكثروا أو أطالوا ؟
 كيف يثني عِنانَ قلبي عَذْلٌ ،
 وله عنه بالهوى أشغالٌ ؟
 ليتَ أيَّامنا تعود برِ « سَلْعٍ » ،
 والأمانِي ضَلَّةٌ ومُحالٌ
 ما تعدَّت خليفةَ الله مَنْ لَمْ
 تخِبِ الدَّهْرَ عنده الأمالُ

(٣٠) الإيغال : الإمعان والإبعاد .

(٣١) النِصال : جمع النِّصْل ، وهو هنا حديدة السهم .

(٣٢) يطيش : ينحرف ويخطيء الهدف . سهم : سقط من الأصل . البيت في (ب) :
 « وعجيب أن لا يطيش لهم سهم ... » .

(٣٣) عامداً : من ب ، الأصل « عشا » .

ملك .. همشه ابتناء المعالي ،
 أرّ يحيى عند الندى مفضال
 فإذا خيّمَتْ بساحتها الآ
 مال ، فالضمان النّجاح النّوال
 معقل .. فيه يُعقل الشّكر بالإح
 سان ، والجود للتنا عقال
 شرف باذخ ، ومجد أثيل
 نبوي ، وهمّة لا تنال (٣٤)
 وإمام عدل ، وعز مصّون ،
 وأياد غر ، ومال مّذال (٣٥)
 وقديم من الممالك إن عُدّ
 - قديم ، ومعشر أقيال (٣٦)
 دولة ، (هاشميّة) الأصل .. فيها
 للمؤلّى أحلى جنى وظلال
 ليس في عدله ، ولا في سجايا
 ه ، ولا حسن سمته ، إخلال
 يمتطي مُصعّب الأمور بعزم
 عقده لا تحلّشه الأهوال
 لين عطف في شدّة ، كالرّديني
 - ، صليب .. لكنّه عسال (٣٧)

**

- (٣٤) باذخ : عالٍ بائن العلوّ . أثيل : أصيل .
 (٣٥) مّذال : مبتذل بالإنفاق .
 (٣٦) الأقيال : (ص ٢٥٠ / ح ١٣٦) .
 (٣٧) الرّدينيّ : الرمح ، نسبة إلى « رديّنة » : امرأة كانت تقوّم الرماح .
 عسال : لين يضطرب ويهتز .

ومنها :

قد بسطت المني لمن يسأل العثر
ف ، ولادت بعطفك الشؤال^(٣٨)
واشترت الحمد المخلد بالأم
حوال ، والمال في التأمل^(٣٨)
أقسم الجود من يديه بجدا
ه عليه أن لا يرد سؤال^(٣٩)

**

ومنها :

ما حبي .. تمرى الجنوب رخاء
خلفه ، فهو مسيل هطال^(٤٠)
جلل الأفق .. يستطير به البر
ق وميضاً ، للجو منه اشتعال ،
- بمضاه حيا يد (الحسن) المح
حي ، ومن أين للإمام مثال^(٤١)

**

وقوله :

شكراً لمن أولى الرعية ما
أولى ، وشكراً لله يغتنم

(٣٨) الآل : السراب وهو ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في الصحارى يلتصق بالأرض ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره .

(٣٩) الجدوى : العطية .

(٤٠) الحبي : السحاب الذي يشرف من الأفق على الأرض ، وقيل : هو السحاب الذي بعضه فوق بعض . تمرى : تنزل ، يقال : مرّت الرياح السحاب ، إذا انزلت منه المطر . الخلف : ضرع الناقة ، استعاره للسحاب .

(٤١) المضاهي : المشابه . في الأصل « بمعناه » . الحسن : اسم الخليفة المستضيء بالله .

قام الإمام (المستضيء بأمره
 سر الله) لا ظلمهم ولا ظلم
 عين الإله .. إليه ناظرة
 ترضى ، وثغر الدّين مبتسم
 ملك .. ندى كفيته تغرق في
 تياره الأنواء والدّيم^(٤٢)
 ما زال يبري سيب نائله
 من مسّيه من فقره سقم^(٤٣)
 حتى وجدنا الوجد ، وانعدم ال
 إملال بين الناس والعدم^(٤٤)
 قسماً بنيّتك ، التي خلصت
 للعالمين ، وإتته قسماً
 هي نيّة للعادل صادقة
 دانت لها وانقادت الأمم
 إنّ الإمامة رتبة شرفت
 وجرى بفضل وليّها القسماً
 ويَزِيدُها شرفاً إفاضتك ال
 إنعام ، والإحسان ، والكرم

(٤٢) تياره : في الأصل « ثباره » . الأنواء : الأمطار . الديم (ص ١١/ح ٣٧) .

(٤٣) يبري : يبرىء ، أي يشفي . السيب : العطاء .

(٤٤) الوجد ، بضم الواو : اليسار والسّعة ، وفي القرآن الكريم : (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) . والإملال : في الأصل « الإملاك » .

الشيخ أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي^(١)

قرأت في مجموع له من أبكار المعاني^(٢) :

علّقتهـا بيضاء ظمئة الحشا

تسبي العقول بحسنها وبطيبتها^(٣)

(١) نسبه ياقوت وغيره جرجانياً ، ولم ينسبوه بغدادياً ، قال ياقوت : « الفضل ابن إسماعيل التميمي » ، أبو عامر ، الجرجاني : أديب أريب ، فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبدالقاهر الجرجاني النحوي . وكان مليح الخط ، صحيح الضبط ، رائق النظم ، فصيح النثر ، جيد التصنيف ، حسن التأليف ، ذكره محمد بن محمود في كتاب « سر السرور » . . . ، وساق ثناء عبدالغافر ابن إسماعيل الفارسي النيسابوري عليه ، في كتابه « السياق » في تاريخ نيسابور - وقد بلغ به سنة ٥١٨ هـ ، قال : « الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني ، النحوي ، الكاتب ، الأديب ، الشاعر : من أفاضل عصره ، وأفراد دهره ، حسن النظم والنثر ، متين في الفضل » ، وذكر أنه كتب مدة لبعض الرؤساء ، وصحب الكتاب والمشايخ . سمع الحديث من المشايخ الذين سمع منهم ، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه . ثم قال : « ولم يذكر وفاته ، لكنه كان قد مات في حياة عبدالغافر » ، و « كان قد ورد نيسابور في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة » وشكا حاله واعتلاله الى الشيخ الرئيس الشهيد أبي المحاسن سعد . وعبدالغافر مؤلف تاريخ نيسابور ولد سنة ٤٥١ هـ ومات سنة ٥٢٩ هـ كما في وفيات الأعيان . وقد صنف أبو عامر التميمي مصنفات باسم « الشيخ الأجل عبدالحميد » أهداها إليه ب « غزنة » ، قال صاحب « سر السرور » : « فاشرقت بها أرجاؤها ، وأغدقت أنوارها ، منها : كتاب البيان في علم القرآن ، وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب ، وكتاب سلوة الغرباء ، وغيرها » مثل كتاب قلائد الشرف في الشعر ، ذكره ياقوت في ترجمته في « معجم الأدباء » ١٦ / ١٩٢ - ٢٠٤ ، وقد أورد فيها بعض رسائله ، وجملة حسنة من شعره غير ما أورده العماد منه ها هنا ، إلا أربعة أبيات توافقها فيها ، وسأشير إليها . ولأبي عامر ترجمة في طبقات المفسرين ١٩٨ في « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ٢٧٣ مختصرة جداً اقتضبها السيوطي من كتاب السياق .

(٢) هذان البيتان ، في « معجم الأدباء » ١٦ / ٢٠٣ .

(٣) علّقتهـا : تعلقت بها وأحببتها . ظمئة الحشا : ضامرة البطن مهفهفة .

تسبي : تأسر .

مثل الشقائق في احمرارِ خدودِها
للتّاظرين ، وفي اسوداد قلوبِها^(٤)

❖❖

وقال^(٥) :

وقد يستقيم المرءُ فيما ينوبُه
كما يستقيم العودُ من عركِ أذنيه^(٦)
ويرجَحُ من فضل الكلام إذا مشى
كما يرجَحُ الميزانُ من فضل وزنه^(٧)

❖❖

وقال :

إستزقِ اللهَ .. فالأرزاقُ في يده ،
ولا تمُدَّ إلى غيرِ الاله يدَا
وحاذِرِ الدهرَ أن يلقاك منفرداً
فمَهْرُكَ النردُ مأخوذٌ إذا انفردا^(٨)

❖❖

(٤) الشقائق : شقائق النعمان ، وهو نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود ، وله أنواع وضروب ، بعضها يزرع ، وبعضها ينبت بريّاً في الربيع . وهو الشُّقَارَى .

(٥) البيتان في معجم الأدباء أيضاً .

(٦) فيما ينوبه : فيما يصيبه من أحداث الدهر . والعود ، بالضم : الآلة الموسيقية الوترية المعروفة ، وقد ضبطه محقق « معجم الأدباء » بالفتح وفسره بأنه المسن من الإبل ، فأبعد ، وإنما أراد الشاعر المعنى الأول ، ويستقيم الضرب عليه بتعديل أوتاره ودساتينه ، وهذا هو مراده بقوله « من عرك أذنه » . ومن : ورد في موضعها في معجم الأدباء « في » ، و « من » هنا هي الصحيحة .

(٧) يرجح : مثلث العين ، وماضيه بالفتح فقط .

(٨) المهرك : فصّ الخاتم ، استعير لفص النرد ، فارسي ، ويقال فيه « مَهْرَه » أيضاً ، وسيأتي في ترجمة الرئيس أبي غالب نصر بن عيسى الواسطي النصراني في الجزء ٤/٤/٤٩١ .

وقال في وصف الرثمان :

خُذُوا صِفَةَ الرثْمَانِ مِنِّي ، فَإِنَّ لِي
لِسَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرَ قَصِيرٍ
حِقَاقٌ كَأَمْثَالِ الْكُرَاتِ ، تَضَمَّنَتْ
فُصُوصَ بَلَخْشٍ فِي غِشَاءٍ حَرِيرٍ^(٩)

**

وقال في النَّرْجِسِ :

يَا نَرْجِسًا .. لَمْ تَعْدُ قَامَتْهُ
سَهْمَ الزَّمْشَرِ حِينَ يَنْتَسِبُ
فَرِصَافُهُ عَظِيمٌ ، وَقَدْ ذُتُّهُ
قِطْعُ اللَّجَيْنِ ، وَفَرَّقَهُ ذَهَبُ^(١٠)

**

وقال :

أَقُولُ لَهُ ، لَمَّا تَلَبَّسَ خِلْعَةً
تَحْشُرُجَ فِيهَا مِنْ أُولَى الْعِلْمِ عَالِمٌ !
رَأَيْتُكَ مِثْلَ النَّعْشِ .. لَمْ يُرَ لَا بَسًا
لَخِلْعَتِهِ إِلَّا وَفَى الْحَيِّ مَاتَمٌ^(١١)

**

(٩) الحِقَاقُ : جمع الحَقِّ والحَقَّةُ ، بضم أولهما ، وهو وعاء صغير مستدير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما ، تشبه به الأشياء المستديرة ، كالرمان كما في هذا الوصف ، وكالأنداء كما قال الشاعر القديم وهو من شواهد النحو :
وَصَدْرُ مَشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنَّ تَدْيَاهُ حَقَّانِ

البلخش : من الأحجار النفيسة ، مقاوم للياقوت ، عزيز الوجود ، غالي القيمة ، يستخرج من جبال بَدْخُشَان ، وهو اسم لإقليم في أعلى طخارستان متاخم لبلاد الترك ولمدينة هناك ، والعامَّةُ يسمونه « بلخشان » باللام .
(١٠) الرِّصَافُ : جمع الرِّصْفَةِ ، بفتحتين ، وهي العقبة التي تلوى على رُعْظِ ريشة السهم ، جمعها قُدَاز وقِذَاز ، وللسهم ثلاث قُدَاز وهي آذانه . اللجين : الفضة .

(١١) النعش : الأصل « الفش » . لم ير : الأصل « لم يزل » ، وكلا التصحيحين من ب . ماتم : ماتم ، سهل همزته ليطابق ألف التأسيس في البيت الأول .

وقال :

إِنِّي بُلِّيتُ بِحَاجِبٍ .. حَجَبَ الْوَرَى بِسَطَالِهِ عَنْ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبِ
أَبْتِ الْمَلَا حَةَ أَنْ تَفْتَحَ خَدَّهُ إِلَّا بِقَدَرٍ تَبْسُثُمُ الْمَكْرُوبِ (١٢)

(١٢) ومن نادر شعره ، وصفه الهرّة ، نقله ياقوت من « كتاب مَرَو » لأبي سعد السمعاني ، وهو قوله :

إِنْ لِي هِرَّةٌ ، خَضَبْتُ شَوَاهَا
- دُونَ وَلِدَانٍ مَنْزِلِي - بِالرَّقُونِ

(الشوى : الأطراف . الرقون : الحناء والزعفران) .

ثُمَّ قَلَّدْتُهَا ، لَخُوفِي عَلَيْهَا ، وَدَعَاتٍ تَرُدُّ شَرَّ الْعْيُونِ
كُلَّ يَوْمٍ أَعُولَهَا ، قَبْلَ أَهْلِي ، بِزُلَالٍ صَافٍ وَلَحْمٍ سَمِينِ
وَهْيَ تَلْعَابَةٍ إِذَا مَا رَأْنِي عَابَسَ الْوَجْهَ وَارَمَ الْعِرْنِينَ
فَتَغْنِي طَوْرًا وَتَرْقُصُ طَوْرًا وَتَلْهَى بِكُلِّ مَا يُلْهِيَنِي
لَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ إِنْ ضَاجَعْتَنِي عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي « كَانُونِ »

(الصلّاء : الاستدفاء) .

وَإِذَا مَا حَكَّكْتُهَا ، لَحَسْتَنِي بِلِسَانٍ كَالْمِبْرَدِ الْمَسْنُونِ
وَإِذَا مَا جَفَوْتُهَا ، اسْتَعْطَفْتَنِي بِأَنْيْنٍ مِنْ صَوْتِهَا وَرْنِينَ
وَإِذَا مَا وَتَرْتُهَا ، كَشَفَّتْ لِي عَنْ حِرَابٍ لَيْسَتْ مَتَاعَ الْعْيُونِ

(وترتها : أفزعتها . ويريد بالحراب : شعرات برثنها ، وفي الأصل « جراب » بالجيم ، وهو تصحيف ، وظنه محقق « معجم الأدباء » صحيحاً ، وفسره بأنه يريد به ما تخرج منه برائنها حين المغاضبة « !) .

أَمْلَحُ الْخَلْقَ حِينَ تَلْعَبُ بِالْفَأ ر ، فَتَلْقِيهِ فِي الْعَذَابِ الْمَهِينِ
وَإِذَا مَاتَ حِسُّهُ ، أَنْشَرْتَهُ بِشَمَالٍ مَكْرُوبَةٍ أَوْ يَمِينِ
وَتُصَادِيهِ بِالْفُفُولِ ، فَإِنْ رَا مَ أَنْجَحَارًا عَلَّتَهُ كَالشَّاهِينِ

(تصاديه : تداريه . الففول : الترك والنسيان . الانجحار : دخول الجحر . الشاهين : من الطيور الجوارح) .

وَإِذَا مَا رَجَا السَّلَامَةَ مِنْهَا ، عَاجَلْتَهُ بِنَشْطَةِ التَّنِينِ
(أي بسرعة التنين وخفته) .

وَكَذَاكَ الْأَقْدَارُ ، تَفْتَرِسُ الْمَرْءَ عَ ، وَتَفْتَالُهُ بِقَطْعِ الْوَتِينِ

(الوتين : عرق في القلب ، إذا انقطع مات صاحبه) .

بَيْنَمَا كَانَ فِي نَشَاطٍ وَأُنْسٍ إِذْ سَقَاهُ سَاقٍ بِكَأْسِ الْمُنُونِ

نَصْرُ بْنُ الْفَجَّ الْقَارِي

• من أهل « بغداد » .

• من المستورين أهل القرآن ، والمذكورين بالإحسان .

**

نَفَذَ مِنْ « بَغْدَادَ » قَصِيدَةً إِلَى « الشَّامِ » فِي مَدْحِ الْمَلِكِ (النَّاصِرِ) (١) ،
سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ [وَخَمْسَ مِئَةٍ] (٢) ، أَوَّلَهَا :

[لَأَلَا] الْبَرْقُ .. وَمَضُّهُ مُسْتَطِيرٌ

هَبَّ وَهَنًا .. كَادَ الْفُؤَادُ يَطِيرُ (٣)

عَطَّ ثَوْبَ الدَّجَى سَنَا .. فَلَمَّا

مَلَأَ الْأَفْقَ ، قَلْتُ : صَبْحٌ شَهِيرٌ (٤)

أَذَكَرَ الْعَهْدَ مِنْ (سُلَيْمَى) سُورَةً ،

وَلِيَالٍ .. طَوِيلَتْنِ قَصِيرٌ ، (٥)

وَزَمَانًا لَدُنْ الْمَهْزَةِ رَطْبًا

فِيهِ لِلطَّرْفِ نَضْرَةٌ وَسُرُورٌ (٦)

**

(١) هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين - ١١/١ .

(٢) زيادة مني .

(٣) لَأَا : موضعها بياض في الأصل . ومضه : الأصل « وميضه » . الوهن : نحو من منتصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٤) عَطَّ الثوب : شقّه طولاً أو عرضاً . ثوب : في الأصل « نوب » .

(٥) السُّرَّة ، بضم أوله : جمع سارٍ ، وهو الماضي والذهب ليلاً .

(٦) لَدُنْ المهزة : لِيَنَّ مطاوع ، يستجيب لمطالب الإنسان . في الأصل « لذن » .
الطرف : العين .

[و] منها :

حُبَّـذَاهُ •• لو كان يَسْمَحُ بالعَوِّ
دِرْ ، ولو في الرُّشْقَادِ - وَهْنًا - يزور
أسأرتْ عِنْدِي اللَّيَالِي غَرَامًا ،
كَلَّمَا قَلْتُ : قَدْ تَوَلَّيْ ، يَحْثُورُ*^(٧)
وَوَلَّوْعًا •• يَهْتَاجُهُ الْبَارِقُ الْعُلَّ
سُورِي* ، وَافَى وَبَرْدُهُ مَقْرُورُ •
وَنَسِيمُ •• يُولِّعُ الطَّلَّ بِالرَّوِّ
ضِرْ ، وَجَفَنُ الثَّوَارِ فِيهِ فَتُورُ*^(٨)
وَحَمَامُ •• إِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ الدَّوُّ
حُ ، تَغْنَى ، فَجَنُّ مِنْهُ الْوَقُورُ*^(٩)
وَإِذَا حَرَّكَ الصَّبَا خُوطَ بَانَ ،
مَاسَ حُسْنًا ، وَرِيعَ مِنْهُ الْغَدِيرُ*^(١٠)
- ذَاكَ عَيْشٌ مَضَى وَخَلَّفَ وَجَدًا
حِينَ أَخْنَتَ عَلَى الشَّيْبَابِ الدَّهْورُ*^(١١)
فَسَقَّتْهُ بَوَاكِرُ الْمِزْنِ طَلًّا
يَتَوَشَّى فِيهِ الرَّيِّيعُ التَّضِيرُ

(٧) أسأرت : أبقت . يحور : يرجع .

(٨) يُولِّعُ : يُغْري . الطَّلُّ : المطر الضعيف . الثَّوَارُ : الزهر .

(٩) الدَّوُّحُ : الأشجار العظام المتشعبة ذوات الفروع الممتدة .

(١٠) الخُوطُ : الفصن الناعم . الأَصْلُ « حوط » . البان : (ص ٩٣/ح ٣٧) .

(١١) أخنت عليه الدهور : أهلكته وأتت عليه .

(١٢) بواكر المزن : أوائل الأمطار .

(١٣) الأَضْغَانُ : جمع الضغن ، وهو الحقد الشديد . الأَصْلُ « الأضعان » .

مُسْتَمِيتُ الْأَضْغَانِ ، حُرُّ الْمَرَاضِي
مُسْتَجِيبٌ عِنْدَ الطَّلَابِ مُجِيرٌ
أَلْمَعِيُّ ۞ يَكَادُ يُدْرِكُ بِالظَّنِّ
- خَبَايَا مَا ضُمِّنَتْهُ الصُّدُورُ^(١٤)
غُرَّةٌ (مُصْعَبِيَّةٌ) ، وَجَبِينُ
(كِسْرَوِيٌّ) ، وَمَنْطِقٌ مَأْثُورٌ^(١٥)

(١٤) الألمعي : (ص ١٧٠ / ح ٢٠٧) .

(١٥) مُصْعَبِيَّةٌ : نسبة الى « مصعب » ، وأغلب الظن أنه أراد « مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبدمناف القرشي » ، من بني عبدالدار . وقد كان في الجاهلية فتى مكة شاباً وجمالاً ونعمة . ولما كانت الدعوة المحمدية ، كان من السابقين إلى الإسلام . أسلم في مكة وكنم إسلامه ، ثم هاجر مع من هاجر الى الحبشة . ثم رجع الى مكة . وهاجر الى المدينة ، فكان أول من جمع الجمعة فيها ، وعرف بالمقرئ . وشهد بدرأ . وحمل اللواء يوم أُحُد ، فاستشهد . وكان يلقب « مصعب الخير » ، وفيه وفي أصحابه نزلت الآية الكريمة : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) رضي الله عنهم . وترجمته في طبقات ابن سعد ٨٢/٣ ، وأسد الغابة ٣٦٨/٤ ، والإصابة : الترجمة ٨٠٠٤ ، وصفوة الصفوة ١٥٢/١ ، وحلية الأولياء ١٠٦/١ . مأثور : الأصل « يوشور » ، وهو تحريف . وصوابه ما أثبتته ، ومعناه منقول ومروى لصدقه وسداده .

نَاشِب

- من أهل « بغداد » •
 من الوُعَاظِ الفَصَّالِينَ ، والقُصَّاصِ السَّالِينَ •
 ذو بَدِيْهَةٍ سَمَّحَةٍ ، أسرعَ من لَمَحَةٍ •
 إذا حضر نادياً ، بدأ وبَدَاهَ (٢) ، وشدا وشَدَاهَ (٣) ، وأطرى (٤) فأطرب ،
 وقرأ فقرَّبَ •
 يُمِلُّ (٥) خاطره ، ولا يَمَلُّ ، ويثْقِلُ ما لا يَسْتَقِلُّ •
 وكان لـ (ناشب) نَشَبٌ (٦) ، نَشِبَتْ في نزعه منه مَخَالِبُ الدَّهْرِ ، وبثلي
 — بعد الغنى — بالفقر •
 فَإِنَّهُ جَمَعَ دَنَانِيرَ في عمره بلغت ألفاً بزعمه ، فاستلَبَتْ في نكبة له من كَمِّهِ •
 وبقي كالواله الثَّاكل (٧) ، والسَّائلِ الفقيد الوَسائلِ (٨) • فَقَدَّ فَقَرَهُ الْفَقْرُ (٩) ،
 وبَهَظَهُ من الهمِّ الْوَقْرُ (١٠) ، وعَرَّتَهُ الْكَآبَةُ ، وقَرَّتَهُ الْاِسْتِرَابَةُ (١١) •

- (١) في النجوم الزاهرة (٧٥/٦) : « ثابت الواعظ » . وهو خلاف المذكور هنا ، وفي شذرات الذهب ، والتكملة لوفيات النقلة ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، وغيرها . وهو الشيخ أبو منصور ناشب بن أبي النجم هلال بن نصير الحراني الأصل ، المَضْرِي ، الواعظ . نسب « البديهي » ، لأنه كان يقول الشعر على البديهة . وقد نسب « البديهي » أيضاً شاعر بغداد آخر ، وليس بين الاثنين نسب ، وهو علي بن محمد أبو الحسن البديهي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ . كان سريع البديهة في نظمه ، فنسب إليها ، وهو صاحب البيت المشهور :
 أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقلتي طلعة حُرٍّ
 ومولد ناشب ببغداد سنة ٥١٤ هـ ، ووفاته سنة ٥٩١ هـ ، وهو محدث . سمع من أبي القاسم بن الحصين ، وأبي العز بن كادش . وحدثَ .
 (٢) بدهه بالشئ : فجأه .
 (٣) شده : أدهش .
 (٤) أطرى : أحسن الثناء وبالغ .
 (٥) أَمَلَّ الشئ : قاله وأملاه فكُتِبَ ، وفي القرآن الكريم : (فليكتبْ وليُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) .
 (٦) النشِب : المال ، و — العقار .
 (٧) الواله : المتحير من شدة الوجد . الثاكل : فاقد الحبيب .

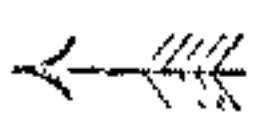
شاهدته في مجالس الأكابر ، يورد الفصول من الحكيم الزواجر ، بحالة
انكسار ، ودلالة إقتار (١٢) .

ومن عادته أنه يصبر ، حتى يكاد ينتهي المجلس الحفل (١٣) ، فينحلّ عن
خاطره القفل ، ويقوم ويذكر جميع ما جرى منظوماً (١٤) ، ويطلع في سماء الحال
من وصفها نجوماً ، فينظم وصفاً لحاله من أوله إلى آخره ، ويعجب بل يعجز
بديهة بفوائده وفواقره (١٥) ، وفرائده وزواهره .

وسمعت - بعد غيبتني بـ « الشّام » - أنه أعدم من الإعدام (١٦) ، وأثرى
وجمع ، وقنع وما اقتنع (١٧) ، وشحذ وأخذ ، ونقث سحره وبعث ، وانبسط
- بعد الانقباض - وانبعث !

واتفق (١٨) أنه حضر يوم جلوس (زعيم الدين (١٩) - صاحب المخزن -
يحيى بن جعفر) في نيابة الوزارة عن الإمام (المستضيء) (٢٠) ، وقد احتفل الخاص
والعام بذلك النّدي ، والأمير (جمال الدين بن الصيّفي) (٢١) يُنشد من
مدحة قالها فيه :

-
- (٨) الوسائل : في الأصل « السوائل » .
(٩) قدّ : قطع . الفقر : جمع الفقرة ، بكسر الفاء .
(١٠) بهظه الشيء : شقّ عليه ، وهو بالظاء وبالضاد أيضاً . الورق : الحمل الثقيل .
(١١) قرّته : قصده .
(١٢) الإقتار : ضيق العيش . قال الله تعالى : (وعلى المقتر قدره) أي الضيق
العيش .
(١٣) الحفل : في الأصل « المحفل » .
(١٤) في الأصل : « منضوماً » .
(١٥) فواقره : دواهيته ، جمع فاقرة .
(١٦) يريد منع من الفقر ، أي ذهب عنه الفقر ، يقال : لا اعدمني الله فضلك ، أي :
لا أذهب عني فضلك .
(١٧) قنع ، بفتح النون : سأل .
(١٨) نقل ابن تغري بردي هذا الخبر في النجوم الزاهرة ٧٤/٦ عن خريدة القصر .
(١٩) هو يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، زعيم الدين ، صاحب مخزن الخلفاء : المقتفي
والمستنجد والمستضيء ، ناب في الوزارة ، وتقلب في الأعمال نيفاً وعشرين
سنة . وكان حافظاً للقرآن ، فاضلاً ، عارفاً ، منصفاً ، محباً للعلماء
والصالحين . مات في شهر الأول سنة ٥٧٠ هـ وكانت جنازته مشهودة . وهو



لكلِّ زمان من أمائلِ أهليهِ
 (برامكة) يمتاحهم كلُّ مُعَسِّرٍ (٢٢)
 (أبو الفضل يحيى) مثلُ (فضل بن خالد)
 نَدَى ، وأبوه (جعفر) مثلُ (جعفر)

فقام (ناشب) في الوقت ، فقال :

وفي الجانب الشرقيّ (يحيى بن جعفر)
 وفي الجانب الغربي (موسى بن جعفر) (٢٣)
 فذاك إلى الله الكريم شَفِيعُنَا ،
 وهذا إلى المولى الإمام المُطَهَّرِ (٢٤)

والد الأجلّ صفيّ الدين أبي القاسم عبدالله الشاعر الذي تقدمت ترجمته في
 ١٩٦/١ - ٢٠١ . وترجمة زعيم الدين في زبدة النصر ٢٢١ ، وكامل التواريخ
 ١٤٧/١١ ، والمنتظم ٢٥٦/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٦ ، وغيرها .

(٢٠) ترجمته في (٩/١) .

(٢١) تقدمت ترجمته وطائفة كبيرة من شعره ونثره في ٢٠٢/١ - ٣٦٦ .

(٢٢) يمتاحهم : يطلب فضلهم ، وفي النجوم الزاهرة وشذرات الذهب : «يمتارهم» ،
 والمناسب ما في الخريدة ، فان العرب إنما تقول في هذا : مار عياله وأهله ،
 وامتار لهم ، إذا جلب لهم الطعام ، ولا تقول : امتارهم بمعنى سأل الميرة وهي
 جَلَبَ الطعام . مُعَسِّر : في شذرات الذهب «مَعَسَّر» . البرامكة : هم أبناء
 برمك بن جاماس بن يشتاسف ، وكان برمك من مجوس بلخ ، وقد تمكن
 أولاده في دولة بني العباس ، وذاع صيتهم في الناس بالجدود الواسع ، وذلك
 بما كانوا ينشرونه من بيت المال ، لتثبيت مراكزهم وضمان بقائهم في دسست
 الحكم . وقد ذكر الشاعر اثنين منهم : الأول الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك
 وهو في رواية النجوم الزاهرة : «يحيى بن خالد» ، وهو الملائم لاسم الممدوح
 هنا : زعيم الدين يحيى بن جعفر . والثاني جعفر بن يحيى . وليس هذا
 موضع تفصيل أخبارهم . وقوله «ندى» : في النجوم الزاهرة «يدأ» .

(٢٣) ساكن الجانب الشرقي من بغداد هو زعيم الدين يحيى بن جعفر ، وساكن
 الجانب الغربي موسى بن جعفر الصادق ، وترجمته تقدمت في (ص٢٧٦/ح٢٧) .

(٢٤) فذاك : كذا هنا وفي النجوم الزاهرة وغيرهما ، والسياق - كما قال محقق
 النجوم الزاهرة يقتضي أن تكون «فهذا» أي موسى بن جعفر الصادق . الإمام
 المطهر : عنى به الخليفة العباسي ، ذلك لأن زعيم الدين كان مقرباً عند خلفاء
 عصره الذين ذكرتهم في (ح ١٩) .

إبراهيم بن محاسن الزَّير^(١)

من أهل « قَصْرِ قُضَاعَةَ »^(٢) .

**

له في مدح الإمام (المستضيء بأمر الله)^(٣) :

خليفة ربِّ العالمين بأرضه !

إمام الهدى ! لله أيامك الزَّهْر !

تولَّيتَ في عصرٍ سعيدٍ مَبَارَكٍ

أبى حسنه من أن يُقاسَ به عصرُ

تملَّكتَ مُلْكَ البَرِّ بالعدل طاعةً ،

وعن كَثَبٍ يعنو مُطيعاً لك البحرُ^(٤)

وتُضْحِي مَقَالِيدُ الأُمُور بِأَسْرِهَا

إليك ، وقد دانت لك البدو والحضرُ^(٥)

بك العالم استغنى ، ومن قبل جودك الـ

عَمِيم لهم قد كان عضَّهم الفقرُ^(٦)

(١) له ترجمة في معجم البلدان ، في (قصر قضاة) ، وفي نكت الهميان ٨٩ . وهو

أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر قُضَاعِيّ ، المقرئ ، الشاعر .
قدم بغداد ، وقرأ القرآن ، واجتدى بالشعر . وكان جشعاً ، جماعاً مناعاً ،
حصل بذاك الحرص مبلغاً من المال . ومات في شهر سنة ٥٧٥ هـ .

(٢) قال ياقوت : « قصر قضاة : قرية من نواحي بغداد ، قريبة من « شهابان » ،
من نواحي « الخالص » . » ولا تعرف اليوم .

(٣) ترجمته في (٩/١) .

(٤) عن كَثَبٍ : عن قرب . يعنو : يخضع ويدلّ .

(٥) مقاليد الأمور : مفاتيحها ، واحداً مِقتلاد . الحضر : سكن الضاد ، للضرورة .

(٦) عضَّهم : في الأصل « عهصم » .

وله فيه ، يسأل أجرة الدّار^(٧) :

شكوتُ - يا مولى جميع الورى ! -

إليك جورَ الزّمنِ الجّاري

وصرفه الهاجم - يا مالك ال

دنيا ! - هجوم الأسد الضّاري^(٨)

وأرتجي من جودك المّرتجى

بلوغ آمالي وأوطاري^(٩)

عبدك .. أعمى العينِ ، ذو عيّلةٍ ،

قد قتلته أجرة الدّار^(١٠)

فأمّئنّ عليه بشرا مسكنٍ

أمّئنك الله من النّار^(١١)

قد جدّت للخلق بما لو حوى

جاوز ألفي ألف قنطار

(٧) بل يسأل الخليفة شراء دار له يسكنها ، وإلا خصّه بدينار في كل شهر !!

(٨) صرف الدهر : حدثانه .

(٩) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمّة .

(١٠) العيّلة : الفقر والحاجة . في الأصل « غيلة » بالغين المعجمة .

(١١) شرا : شراء ، قصره للوزن .

فجئده له في كل شهر - إذا
لم تعطيه داراً - بدینار^(١٢)

(١٢) أحسن مما اختاره المؤلف من شعره ، هذه الأبيات ، على أنها مصنوعة متكلفة ،
وباردة غثة . وقد رواها ياقوت عن عبدالسلام بن يوسف بن محمد الدمشقي^٣
الواعظ ، قال إنه أنشدها إياه لنفسه :

غرامي في محبتكم غريمي	كما لفراقكم ندّمي نديمي
صَبّاً هَبَّتْ ، فأصبتني إليكم	صبايات يشمن من النسيم
الا هل مُبْلَغٌ سَلَمَى بسلمي	وذي سَلَمٍ سلاماً من سليم
وهل من كاشفٍ غَمّاً بغمّ	عراني بعد سَكّان الغميم
رسوم أقفرت من آل ليلي	وعفّتها الرواسم بالرّسيم
حماماتُ الحمى هيجن شوقي	وقد حُمّت مفارقة الحميم
حرامٌ أن يزور النوم عيني	وقد حرّمته حرم الحرّيم
عدمت الصبر حين وجدت وجدي	بكم ، والعُجبُ وجدان العديم
وعاصيت اللوائم في هواكم	لأنّ اللوم من خُلُق اللّيم
أقدّم نحوكم قدّم اشتياقي	ليقدّم غائبُ العهد القديم

الأستاذ أبو الفرج المبارك بن سعيد الحماني^(١)

أولاده الأكابر والأعيان ، بـ « بغداد » ، تأدّبوا في مكتبه ، وجروا في الفضل على مذهبه .

**

وله شعر ، مشهود له بالجودة .

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٥٣/١٧ بأكثر من هذه الترجمة ، غير أنه أخلاها من شعره ومن الإشارة إلى قرضه له . وسماه « المبارك بن سعيد بن الحماني المؤدب » ، بزيادة « ابن » بين « سعيد » و « الحماني » ، ومثله في « التكملة لوفيات النقلة » في ترجمة ابنه . وقال ياقوت : « كان يسكن « قراح بني رزين » من بغداد ، وله به مكتب يعلم فيه الصبيان . وكان أديباً فاضلاً ، وشيخاً صالحاً ، تخرّج به خلق كثير . وكان محمود السيرة ، مشكوراً عند الناس . وكان ذا هيبة على الصبيان . وكان أولاد الأكابر يقصدون مكتبه من جميع بغداد ، لما شاع من خيره وصلاحه . أدركت زمانه] ولد ياقوت سنة ٥٧٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٢٦ هـ [، ورأيت مكتبه ، وكان مكتباً حفيلاً مزدحماً ، إلا أنني لم ألقه شيئاً . وكان يكتب خطأ حسناً معروفاً عند الناس ، مرغوباً فيه . مات - فيما بلغني - سنة ثمانين وخمس مئة للهجرة . ثم ذكر ابنه ، وقال : « وكان له ابن على سيرته في الصلاح والدين والخير ، قام مقامه في مكتبه ، وخلفه بعده في مكتبه . وكان اسمه أيضاً « المبارك » ، مات سنة ثمان وثمانين وخمس مئة » ، انتهى . وقد ذكر ابنه هذا زكي الدين المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » ، وكناه بأبي الكرم ، وقال : « سمع من أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب ، وقرأ عليه شيئاً من الأدب ، وكتب خطأ جيداً . توفي في سنة ٥٨٨ هـ ببغداد ، ودفن بباب أبرز » . وقد أحال محقق « معجم الأدباء » في ترجمة أبي الفرج على « بغية الوعاة » ٣٨٤ ، وليس له ذكر ما في هذا الكتاب ، وإنما فيه المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي ، والمبارك بن الفاخر أبو الكرم النحوي ، ثم في (ص ٣٨٥) المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الوجيه أبو بكر بن الدهان النحوي الضرير ، ثم المبارك بن محمد الشيباني مجد الدين المشهور بابن الأثير .

قال يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) (٢) ، [و] يهنئه بالخِلافة ، من قصيدة:

سلامٌ كنشُر الرّوضِ .. باكره الصّبا ،

على خيرٍ مَنْ ولّاهُ ذو العرش واجتَبى (٣)

أجلّ الوري قدرأ ، وأمنعهم حمى ،

وأنجبهم أمّأ ، وأشرفهم أبا

وأعلاهم مجدأ ، وأجودهم يدأ ،

وأسعدهم جدأ ، وأمضاهم شبا (٤)

فجدد من شرع المكارم ما عفا ،

وأبدع في فعل الجميل ، وأغربا

وردد رؤسوم العدل بعد دثورها ،

وغامر سيل الجور .. قد بلغ الزّشبي (٥)

هو (المستضيء) البرّ أرحم مَنْ رعى

إذا ما الحميم استوطأ العنّف مركبا (٦)

هنالك غصن الجود للوفد مثير ،

وإن عوتب الحظّ المقصّر أعتبا (٧)

(٢) ترجمته في (٩/١) .

(٣) النشر : الرائحة الطيبة . اجتبي : اختار واصطفى ، وفي القرآن الكريم :
(وكذلك يجتبيك ربّك) .

(٤) الشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهي حدّ طرف السيف .

(٥) العدل : في الأصل « العدل » . الزّشبي : الرّواي لا يعلوها الماء ، الواحدة زُبيّة
- بضم فسكون ففتح .. وفي المثل : « بلغ السّيل الزّشبي » يضرب للأمر إذا
اشتدّ حتّى تجاوز الحدّ .

(٦) رعى : في الأصل « دعا » .

(٧) أعتبه : أرضاه بعد العتاب ، وفي المثل : « ما مسيء من أعتب » .

ومنها :

أعاد ظلامَ الظلم صُبحاً بعدله ،
وصُبحَ الأيادي بالقساطل غِيْهَباً^(٨)

**

وقال يمدحه ، من أخرى :

للمجد بِشْرٌ ، وللعلى طَرْبٌ ،
والسَّعدُ دانٍ ، والنَّصرُ مقتربٌ
والحقُّ عالي النار مُتَضَحٌ
والملك في قبض مَنْ له يَجِبُ
خيرُ إمام .. زكت أَرْوْمُثُه ،
له النِّجارُ الصِّمِّمُ والحَسَبُ^(٩)

**

ومنها :

(المستضيء) المضيء سيرته
فماله في سِوَى الشَّقَى أَرْبٌ
مولى .. إذا ما جرى له قِلم ،
تمنَّتِ القُضْبُ أَتْهَها قَصَبٌ^(١٠)
آيُ المَثَانِي عليه مَثْنِيَّةٌ
والجُمُوعُ الحافلاتُ والخُطَبُ^(١١)

-
- (٨) القساطل : جمع القسطل ، وهو الفبار في الموقعة . الغيَّب : الظلمة .
(٩) الأَرْوْمَةُ ، بفتح الهمزة : أصل الشجرة ، واستعملت للحَسَب ، يقال : « هو طيب الأَرْوْمَةُ » أي كريم الأصل . الصِّمِّم ، من كل شيء : المحض الخالص ، يستوي فيه المفرد وغيره . النِّجار : الأصل ، وهو في الأصل : « الفخار » .
(١٠) قَصَبٌ : في الأصل « قضب » .
(١١) المثاني : الآيات تتلى وتكرر ، وفي القرآن الكريم : (والله نَزَّلَ أحسنَ الحديثِ كتاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) .

تَغْضِي عِيُونَُ الْوَرَى لِهَيْتِهِ
وَهُوَ بَنُورُ الْجَلَالِ مُحْتَجِبٌ (١٢)

**

وقال يمدحه ، ويهنئه بعيد الفِطْرِ :

ابتهاجٌ كلَّ يومٍ وحبورٌ وهناءٌ مُستَجِدٌ وسرورٌ
وغنىٌ .. ثولوثونه ذا أملٍ ، ونديٌ .. يُنْجِدُ منكم ويفورٌ (١٣)
وجلالٌ .. وَطَّدَ اللهُ لِكُمْ أُسَّةٌ ، وَهُوَ لَكُمْ نِعَمَ النَّصِيرِ
وإمامٌ .. فَخَرَ الدِّينُ بِهِ ، واستهلَّ الدَّسْتُ منه والسَّيرُ (١٤)
أشرق الملك به واستبشرت - بَسَنَّا أَيَّامِهِ الْغُرَّ الدَّهْورُ
يا (بني العباس) ! لا زال لكم فَلَكُ الْأَقْدَارِ بالسَّعْدِ يدورُ
ملككم .. لا يتناهى طوله ، ومَدَى عُمْرِ مُعَادِيكُمْ قَصِيرُ
مكّن الله لكم ملكاً هُدىً ناضِراً ، ليس لكم فيه نظيرٌ (١٥)
إن أقمتم أو ظعنتم ، فلكم مِدَحٌ في باحة الأرض تسيرُ
عاود العيد عثلاكم قادمًا بعدما كاد من الشَّوق يطيرُ
مُسْفِرَ الوجه سروراً وسَنًا وله طَرْفٌ بلُثْيَاكُ قَرِيرُ

(١٢) تغضي العيون : تقارب بين أجفانها .

(١٣) ينجد : يأتي « نَجْدًا » . يفور : يأتي « الْفَوْرَ » ، وهو غور « تهامة » ، وكل منخفض من الأرض غور .

(١٤) استهلَّ : تهلل ، يقال : تهلل الوجه واستهلَّ . الدست : صدر البيت ، معرَّب . قال الخفاجي في « شفاء الغليل » : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة ، مستعار من هذه . قال الفَرَزِّي [في المطبوع : المعري ، وهو تحريف] :

من آلة الدَّسْتُ ما عند الوزير سوى

تحريك لحيته في حال إيماء

فهو الوزير ، ولا ازُرَّ يُشَدُّ بِهِ

مثل العروض له بحر بلا ماء

(١٥) نظير : في الأصل « نضير » .

أَبُو الْفَيْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْأَدِيبِ الْكَاتِبِ^(١)

- لم يكن في عصرنا أكتب منه بر « بغداد » .
- مليح الخط ، مُجَمَّع على تفرَّده به ، وتبحَّر [هـ]^(٢) في أدبه ، وتطرَّفه في مذهبه .
- وكان له القبول عند الصُّدُور ، والأكارم الأكابر ، لا سيَّما عند (عضد الدين^(٣) بن رئيس الرؤساء) و (بني المظفر) ذوي المآثر والمفاخر .
- وقد كتب الكل^(٤) على خطه ، ونسبوا في الأدب إلى رهطه^(٥) .
- رأيت كهلًا ، لكل إحسان ومكرمة أهلاً .
- ذكر (السَّمْعَانِي^(٦)) : أن مولد (ابن الأديب) يوم عاشوراء سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .
- وأنا أظنُّه تُوِّفِيَ في سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمس مئة في الأيَّام (المستجديَّة)^(٧) .

**

- (١) ترجمة أبيه تلو هذه الترجمة ، وهو « الأديب محمد بن عمر بن محمد » .
- (٢) سقط الضمير من الأصل .
- (٣) الوزير عضد الدين : قدمت ترجمته في ١٣/١ ، وهناك أيضاً ترجمة « جماعة أفاضل أمثال من بيت رئيس الرؤساء : آل الرفيل بني المظفر » ١٤٧ - ١٧٧ .
- (٤) إدخال « ال » على « كل » منعه فريق ، وأجازه فريق .
- (٥) الرّهط : الجماعة دون العشرة ، ورهط الرجل : قومه وقبيلته الأقربون .
- (٦) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .
- (٧) ترجمة الخليفة المستنجد بالله العباسي في ١٨/١١ - ٢٢ .

وله شعر كثير ، وديوان كبير •

و كنت - لاستيطاني بـ « بغداد » ومثامي بها - واثقاً بأنّ أكتب من
أشعار مُعاصِرِيَّ ، لقدرتي على ذلك في كلّ وقت • ولم أدّر أنّ الزّمن
مُغرّي بتشتيت الشّمل^(٨) ، مُضَرّي بتبّيت الجبل^(٩) ، مُضِرّ بتفويت
الوصل^(١٠) • فصرت الآن أطلب ما فات ، وهيهات ! وذكرت بالفلاة
« الفرات » •

ما أغدر الليالي ! فلم تف بضمانها ، وأكذب الأمانني ! فلم تصدّق في
أمانها ، وأضعف الآمال ! فلم تُسند إلا الى الغرور أمانليها ، وأخلى الأيّام !
فلم تحك في المقدور إلا خوالليها •

لم تخلف (ابن الأديب) له نظيراً ، وصوّح^(١١) روض الفضل بموته وكان
بزهره نضيراً •

**

وعلى نظمه طلاوة (بغداديّة) ، وحلاوة (عراقية) ، وعدوبة (فرائيّة) •
فمّا أثبت من شعره ، قوله :

قام بالعذر في هوائك العذار
فسلّوِي عن حسن وجهك عار^(١٢)
أدلال هذا التّعشّب ، أم أن
ت - كما قيل - خائن غدار ؟
لم يغيّر تلك المودّة بُعد
إن تناءت دار وشطّ مزار^(١٣)

(٨) مُغرّي : مولّع •

(٩) مُضَرّي : ملزم ، أو مولّع • يقال : ضَرّي : اشتدّ ، وضري به أو عليه : لزمه ،
أو أولّع به • واضراه جعله يضرّي • التبتيت : التقطيع •

(١٠) تفويت : في الأصل « تفويت » ، ولعل ما أثبتته هو الصحيح •

(١١) صوّح النبت ونحوه : يبس حتى تشقق •

(١٢) العذار : جانب لحية الغلام •

(١٣) شطّ : بُعد •

ومعيني على فراقك عين^(١٤)
أفتدِّمُ الدَّمْعَ ، واصطبار^(١٥) مَعَارُ
كلَّ يومٍ .. لنا عتاب^(١٦) جديد ،
في نواحيه يَخْلُقُ الاعتذار^(١٤)
وانتظار^(١٧) لليوم والغد يأتي ،
أو كلُّ الزَّمانِ فيك انتظار^(١٨) ؟
إن أبتْ ساهِرَ الجفون ، ودمعُ الـ
عين في الخدِّ واكف^(١٥) مدرار^(١٥)
فَبِمَا بَتُّ راقداً ، وعلى خدِّ -
ي يمين^(١٦) معطوفة^(١٦) ويسار^(١٦)
تساقى كأساً من العتبِ صرفاً ،
ولخمر العتابِ أيضاً خُمَار^(١٦)
فاذا بالصَّبَّاحِ لاحَ كما سئل -
من الجفْنِ صارم^(١٧) بتَّار^(١٧)
وعلى البدر هالة^(١٧) ، هي كالبَدِّ
ر ، وفي أعين الشُّجوم انكسار^(١٧)
ناظرات إليه شَزْراً ، وفيها
حوَل^(١٨) .. حال دونها ، وازْوَرار^(١٨)

-
- (١٤) يخلق : يبلى .
(١٥) واكف : منهل ، منصب . مدرار : كثير الانسكاب .
(١٦) الصِّرف : الخالص لم يمزج بغيره . الخُمَار : ما يصيب شاربها من
المها وصُداعها ، وما خالط الإنسان من سُكر الخمر .
(١٧) البدر : في الأصل « البدور » .
(١٨) نظر إليه شَزْراً : غاضباً ، أو مستهيناً . الازورار : الميل والانحراف .

صَفَّقَ الدِّيكُ بِالْجَنَاحِ سُرُوراً
 حِينَ وَاغَاهَ لِلضِّيَاءِ اشْتِهَارٌ^(١٩)
 قَالَ : هُبُّوْا لَنَا إِلَى السَّرْوَحِ بِالرَّحَى
 حَ ، فَمَا لِلْهُومِ إِلَّا الْعُقَارُ^(٢٠)
 وَإِذَا مَا قَتَلْتُمْ بِيَدِ الشُّكِّ
 سَرَّ ، فَعِنْدَ الْكُتُوسِ وَتَرَّ وَثَارُ^(٢١)
 عَجَبٌ مِنْ دَمٍ .. تَحَكَّمَ فِيهِ ،
 عِنْدَ قَرْعِ الْمَزَاجِ ، مَاءٌ وَنَارُ !
 يَا نَدِيمِي ! لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى مَا
 فَاتَ ، فَالْدَّهْرُ وَالْهُوَى أَوْطَارُ^(٢٢)
 مُدَّةُ الْعَمْرِ .. فِي الشَّبَابِ ، وَمَا بَيَّ
 سَنِ السَّوَادَيْنِ تَدْرُكُ الْأُوتَارُ^(٢٣)
 وَالْفَتَى .. كَالْهَلَالِ ، يَدُو خَفِيّاً
 ثُمَّ يَمْحُوهُ بَعْدَ تِمٍّ سِرَارُ^(٢٤)
 فَاعْتَنِمِ خُلْسَةَ الزَّمَانِ ، وَأَيَّامَا
 مَ حَيَاةٍ .. طَوَالِ الْهَنْ قِصَارُ

(١٩) اشتهار : في الأصل « استتار » .

(٢٠) الراح والعقار : كلاهما الخمر .

(٢١) الوتر ، بفتح الواو وكسرها : الثار ، والظلم فيه . جمعه أوتار .

(٢٢) الأوطار : جمع الوَطَر ، بفتح الواو والطاء ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٢٣) السَّوَادَانِ : لعله عنى بهما : سواد الشعر أي الشباب والقوة ، والمال الكثير الذي يقال له في اللغة « السواد » ، فانه بهما يدرك الانسان أوتاره من الدهر . والأوتار : في (ح ٢١) . وفي الأصل « الاوطار » وقد سبقت في البيت الذي قبله .

(٢٤) التيم ، بكسر التاء : التمام ، وهو ليلة اربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بديراً . السِرَار ، بكسر السين وفتحها : آخر ليلة في الشهر يستسر فيها القمر ، أي يختفي .

قَبْلَ أَنْ يَشْرِقَ الْبَيَاضُ بِفَوْدَيْكَ
لَكَ ، وَيَعْلُو عَلَى السَّوَادِ غُبَارُ^(٢٥)

**

وقوله :

خَلِيلُكَ .. مَنْ صَفَا لَكَ مِنْهُ قَلْبُ ،
وَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ لِلْوُدِّ عَتَبُ
وَأَكْثَرُ مَنْ تَرَاهُ ، صَدِيقُ نَفْعٍ
يُسَالِمُ عَنْدَ سَلَامِكَ وَهُوَ حَرْبُ
وَمَا عَادَاكَ غَيْرُ أَخٍ قَرِيبُ ،
وَلَا يَسْأَلُوكَ إِلَّا مَنْ تَحِبُّ .
فَإِنْ ظَفِرْتَ يَدَاكَ بِذِي إِخْوَءٍ
يُقِيلُكَ مِنْ عِثَارِكَ حِينَ تَكْبُو^(٢٦)
يَوَدُّكَ أَنْ تَعِيشَ صَاحِبَ جِلْدٍ
وَأَيْنُقُّهُ مِنْ الْأَدْوَاءِ جُرْبُ ،^(٢٧)
فَلَا تَسْكُنْ بِكُلِّ حَصَاةٍ قَلْبٍ
فَإِنَّ النَّارَ مِنْ حَجَرٍ تَشَبَّهُ
وَلَا تَنْظُرْ إِلَى ثَغْرِ ضَحُولٍ
يُخَالِفُهُ بِمَا يُبْكِيكَ قَلْبُ

**

ونقلت من خطّه هذه الأبيات ، وقد لزم فيها حرف الثّون قبل الرّوي^(٢٨) :
مَنْ كَانَ مَسْكَنَهُ الْقُلُوبُ ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ إِنْ تَنَاءَى

(٢٥) الفَوْدَانُ : جانبا الرأس مما يلي الرأس ، و - الشعر النابت فوقهما .

(٢٦) يُقِيلُكَ : يصفح عنك ويتجاوز . تَكْبُو : تعثر .

(٢٧) الْأَيْنُقُ : جمع الناقة .

(٢٨) الرّوي : الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، في الأصل : « الرأي » .

بك أستدلّ على فؤا دي مُذْ عَمَرْت به فِناء^(٢٩)
كالراح فيما جاورتْـ هُ ، ترى بصِبْغَتِه الإِناء^(٣٠)
ما زلتَ تَلطّف بي ، وتُـ دِعْنِي حُنُوءاً واعتناء
يا واسمَ المعروف ! ما إنْ زِلْتُ أُوسِعْكَ الثَّناء
حمداً يُضَوِّعُه نَـدا كُ ، وأنتَ تَذْخَرُه اقتناء^(٣١)
أوقاتنا .. لك كلُّها ، إمّا دُعَاءٌ ، أو هناء^(٣٢)

**

ونقلت من خطّه أبياتاً أيضاً في ولد صغير ، توفّي ، وهي :

يا هلالاً ! كنتُ أرجو منه أن يكملَ بدرا ،
وأرى فيه تماماً لُـروري ، فاستسراً
خائني الصبرُ ، ومنْ ذا عنك يُعطي اليومَ صبرا ؟
لم أجِدْ بعدَ لُـمن شيءٍ يُسَلّي عنك عُذرا
قد شربت الصّفو رَنَقاً وطعِمتُ الحلوَ مَرّاً^(٣٣)

**

ونقلت من خطّه أيضاً قوله :

ما أوجعَ العتبَ ، والموصولُ مهجورُ !
وأقتلَ الحبَّ ، والإِسْـعافُ محظورُ !^(٣٤)

(٢٩) الفِناء ، بكسر الفاء : الساحة في الدار أو بجانبها ، استعاره للفؤاد .

(٣٠) الراح : الخمر .

(٣١) يضوعه : ينشر رائحته الطيبة . نَدَاك : جودك .

(٣٢) الصواب : إمّا دعاء وإما هناءة ، برفعهما وتأنيث الهناءة ، والعرب إنما تقول : هَنَيْءَ الطعام ، وَهَنُوءَ يَهْنَأُ هَنَاءَةً وَهَنَاءَةً ، وَهَنَانِي الطَّعامُ ، وَهَنَاءٌ لِي يَهْنِئُنِي وَيَهْنُوءُنِي هَنَاءٌ وَهِنَاءٌ .

(٣٣) الرَنَقُ : الكدر .

(٣٤) محظور : ممنوع .

لكلِّ حُسْنٍ .. زكاةٌ ، يُستَدَامُ بها
 ذاك الجمالُ ، وحُسْنُ الوجه تصويرٌ^(٣٥)
 كيف السَّبِيلُ إلى كِتْمَانٍ لوعتِه ،
 وكلُّ طَيِّبٍ هَوَى في القلب منشورٌ ؟
 ما كان عَرَضُ بالشَّكوى ، ليُظْهَرَ ما
 تَحْنَى الضَّلوعُ عليه ، وهو مستورٌ
 لكنَّها نَفَثَات من صَبَابَتِه ،
 يَغَالِب الشَّوْقَ فيها ، وهُوَ مَصْدُورٌ
 علاقةُ الحبِّ .. لا تخفى أمارَتُها ،
 للدِّمْعِ فيضٌ ، وللأنفاسِ تسعيرٌ^(٣٦)
 مَنْ طالبٌ بدم .. لا يُسْتَثَارُ به ؟
 وإنَّما سفكته الأعيُنُ الحُورُ^(٣٧)
 تنكَّرتْ شَيْبَةً الأيَّامِ واختلفت ،
 وللحوادثِ تبديلٌ وتغييرٌ
 ولاحَ فوقَ سوادِ الرُّأسِ واضحةٌ
 من المشيبِ ، أضاءت وهْيَ دِيَجُورُ^(٣٨)

**

ونقلت من خطِّه أيضاً قوله في الوزير (ابن هُبَيْرَةَ)^(٣٩) :

-
- (٣٥) بها : في الأصل « به » .
 (٣٦) الأَمَارَةُ ، بفتح الهمزة : العلامة .
 (٣٧) الحُورُ : جمع الحوراء ، وهي العين البيَّنة الحَوَّارَ - بفتح الحاء والواو - وهو
 أن يشتد بياض العين وسوادُ سوادِها .
 (٣٨) الديجور : الظلمة .
 (٣٩) ترجمته في ٩٦/١ .

إِنْعَمَ صَبَاحاً ! فَلَأَعْدَاءَ مَا حَذَرْتُ°
 من حادثٍ واقعٍ أو فادحٍ فاجي (٤٠)
 أَقْبَلْتُ ، بَعْدَ خُوفِ الْبَدْرِ ، مُجْتَلِياً
 بِدِراً .. أَضَاءَ سَوَادَ الْمُظْلِمِ الدَّاجِي
 أَغْنَى عَنِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ ، فَمَا
 تَهْدِي بِغَيْرِ سِرَاجٍ مِنْهُ وَهَّاجٍ
 تَبِيتُ نِيرَانُهُ فِي اللَّيْلِ مُوقَدَةً°
 تَدْعُو بِرَاجٍ إِلَى الْمَعْرُوفِ ، أَوْ لَاجِي (٤١)
 وَفِي الْعِمَامَةِ وَضَّاحٌ أَسْرَرَتْهُ
 طَلْقُ الْجَبِينِ ، عَلَا عَنْ مَعْقِدِ التَّاجِ (٤٢)
 أَلْقَتْ عَصَاهَا بِهِ الْآمَالُ ، إِذْ نَزَلَتْ°
 مَرِيحَةٌ بَعْدَ إِسْرَاءٍ وَإِدْلَاجٍ (٤٣)
 إِذَا الصَّيْرِيخُ دَعَاهُ يَوْمَ ثُصْرَتِهِ ،
 لَبَّاهُ مِنْ بَعْدِ الْجَامِ وَإِسْرَاجٍ
 مَا ضَنْتِ الْمَزْنُ إِلَّا كَانَ عَارِضُهُ
 مَخِيلَةً بِسَحُوحِ الْوَدْقِ ثَجَّاجٍ (٤٤)

(٤٠) إِنْعَمَ صَبَاحاً ، وَعِمَ صَبَاحاً : كَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَاتَهَا الْإِسْلَامُ
 بِتَحِيَّةِ السَّلَامِ ، وَأَعْظَمَ بِهَا مِنْ تَحِيَّةٍ ! فَادِحٌ : ثَقِيلٌ ، يُقَالُ : نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَادِحٌ
 إِذَا غَالَهُ وَبَهْظَهُ ، وَالْفَادِحَةُ : النَّازِلَةُ . فَاجِي : فَاجِيءٌ ، أَيُّ مَبَاغِتٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ ،
 سَهْلٌ هَمْزَتُهُ لِلْقَافِيَةِ . يُقَالُ : فَجَّاهُ الْأَمْرُ ، وَفَاجَأَهُ . الْأَصْلُ : « فَادِحٌ
 وَهَاجِي » .

(٤١) لَاجِي : لَاجِيءٌ ، سَهْلٌ هَمْزَتُهُ لِلْقَافِيَةِ .

(٤٢) الْأَسْرَةُ وَالْأَسَارِيرُ : مُحَاسِنُ الْوَجْهِ . مَعْقِدٌ : فِي الْأَصْلِ « مَقْعَدٌ » .

(٤٣) أَلْقَى عَصَاهُ : اسْتَقَرَّ وَتَرَكَ الْأَسْفَارَ . الْإِسْرَاءُ : السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ . الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ
 مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ .

(٤٤) ضَنْتُ : بَخَلْتُ أَشَدَّ الْبَخْلِ . الْمَزْنُ : السَّحْبُ . الْعَارِضُ : السَّحَابُ الَّذِي يَعْتَرِضُ
 فِي الْأَفْقِ . الْمَخِيلَةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي تَخَالُهَا ، أَيُّ تَظْنُهَا ، مَاطَرَةٌ لِرَعْدِهَا وَبَرْقِهَا .
 السَّحُوحُ : الْكَثِيرُ السَّحْحُ ، وَهُوَ صَبُّ الْمَاءِ صَبّاً مُتَتَابِعاً كَثِيراً . الثَّجَّاجُ :
 الشَّدِيدُ الْانْصِبَابِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَانْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً) .

وما تَعَسَّرَتْ مَرَجُوسًا أَوْ مَلَّةً
منذ استعنت بـ (عَوْنِ الدِّين) في حاجي!! (٤٥)

**

ونسخت من خطّه أيضاً قوله من قصيدة :

تلوم خليلاً من غرامي ، وما تدري
بأن الذي عنه نهيت .. به تغري (٤٦)
وما عتب من لا يرعوي عن صباةٍ
ولا ينثني يوماً لوعظٍ ولا زجرٍ (٤٧)
له شاهدٌ ممّا به ، لو عرّفته .

وهل من جفاء بالهوى عنك أو نكرٍ
لسانٍ على صمت ، وقلب على جوى ،
وعينٌ على دمع ، وسمعٌ على وقَرٍ (٤٨)
تناسيتما عهدي بـ « نَعْمَان » ، فاذكرا
— لقرب النوى — ميعادنا ليلة النفر (٤٩)
بحيث أفاض المحرمون ، وقد جلت
لنا سُدْفَةٌ الظلماء بارقة الشّعر (٥٠)

(٤٥) عون الدين : لقب الممدوح الوزير ابن هبيرة . الحاج : جمع الحاجة .

(٤٦) تغري به : تولع به .

(٤٧) يرعوي : يكف ويرتدع .

(٤٨) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . الوقَر : ثقل السمع .

(٤٩) نعمان ، بفتح النون : علم لمواضع عدة في بلاد العرب ، سردها ياقوت في معجم البلدان ، والبكري في معجم ما استعجم ، وابن منظور في لسان العرب . النوى : (ص ١٧١ / ح ٢١٦) . النفر (ص ٢٨٦ / ح ٢٥) .

(٥٠) المحرمون : الحاج ، ، الإفاضة : (٢٩١ / ح ٢٣) . السُدْفَة ، بفتح السين وضمها : الظلمة ، و — اختلاط الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار .

ولم أنسها ب « البيت » تسعى مطيفة
فكم من دمٍ ما بينَ الحاظِها هَدْرٌ (٥١)
تقبَّلْ رُكْنًا .. قلبُها من صفاته ،
وقد أثقلتْ ما خَفَّفَتْه من الوزرِ (٥٢)
إذا لم تخافي اللهَ في قتلِ مسلمٍ
حرام .. فماذا تبتغين من الهجرِ ؟ (٥٣)
صلي مدةً .. لم يبقَ إلا ألقِها ،
فنحن - وإن حلت بنا الدارُ - كالسَّفَرِ (٥٤)
ولا تقطعي الأيامَ عتياً وهجرةً ،
فلا بدَّ من يومٍ طويلٍ على الهجرِ (٥٥)
لو انَّ اللياليَ يَسْتَبِرُّ هالِثُها
ببشرِك ، لم يطلع سوى مَطْلَعِ البدرِ
ولو لبستْ أخلاقك العُرشَ زينةً
على الأفق ، لاستغنت عن الأنجم الزَّهرِ

**

ومنها [في المدح] (٥٦) :

صفاتك ثملي ما أقول ، فليس لي
سوى السِّلِكِ في عِدِ اليتامى من الدُّرِّ

- (٥١) دم هَدْرٌ : باطل ، ليس فيه قَوَد ولا عَقْل ، ولم يدرك بثأره .
(٥٢) الصَّفَاة : الحجر العريض الأملس . الوزر : الحِمْل الثقيل ، والذنب .
(٥٣) الهجر : لعلها « الأجر » ، وستتكرر بعد بيت .
(٥٤) السَّفَر : المسافر ، للواحد والجمع .
(٥٥) كتب في جانب البيت في الأصل : « ومنها في المدح » ، وليس فيه وفي البيتين
الذين يليانه شيء من المدح .
(٥٦) الزيادة مني .

وقد جاء (ذو القرنَيْنِ) عندَ دخوله
إلى ظُلُمَاتِ البحرِ بالجواهر النَّشْرِ (٥٧)
وها أنا ذا ، في كلِّ يومٍ و ليلة ،
أَجِيءُ بِدُرِّ اللفظ من ظلمِ الفكرِ
جواهر .. يَفْنَى كلُّ ما هو زينة
سِواها ، ولا يبقى سِوى حَسَنِ الذِّكْرِ

ونقلت أيضاً من خطّه هذه الأبيات ، من قصيدة له في مدح الخليفة :
ما لي وللبرق مُجتازاً على « إضَم »
يُبدي تَأَلُّقَه عن ثغرٍ مبتسمٍ ! (٥٨)
سهرتُ ، والليلُ مكحولُ الجُفون به ،
كأنّه ضَرَمٌ .. قد دَبَّ في فَحَمِ
عاقرتِه الكأسَ من دمعي ، وأدْمَعُه
زجاجةٌ خضبتها عَبْرَتِي بِسَدَمِ (٥٩)
أُمُخْبِرِي أنتِ عن « وادي العقيق » ؟ وهل
حَلَّتْ مُجاوِرَةً (سَلَمَى) بـ « ذِي سَلَمٍ » (٦٠) ؟

(٥٧) ذو القرنين : اختلف المفسرون والمؤرخون فيه اختلافاً كثيراً ، ولأبي الكلام آزاد بحث نفيس فيه ، نشره في مجلة « ثقافة الهند » .

(٥٨) إضَم : فيه أقوال عدة ، منها أنه وادٍ يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وأعلاه القناة التي تمر دوين « المدينة » . ذكره الشعراء القدامى والمحدثون في أشعارهم كثيراً . تألّقه : في الأصل « تاء لَفَه » .

(٥٩) عاقر الخمر : أدمن شربها وداوم عليها ، ولم تذكر المعاجم « عاقره إِيّاها » بمعنى ساقاه إِيّاها .

(٦٠) وادي العقيق : (ص ٩٢ / ح ٣٠) . ذو سَلَمٍ : وادٍ ينحدر على الذنائب في أرض بني البكاء على طريق « البصرة » إلى « مكة » . لهج شعراء العرب به ، وذاع اسمه في العصور الوسطى حين ذكره البوصيري في قصيدته الشهيرة التي تشرفت وعلت بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال في مطلعها :
امن تذكر جيران بـ « ذِي سَلَمٍ » مزجتَ دمعا جرى من مقلة بدم ؟

حملتُكَ الشَّوْقَ من شوقي ، لتُبْلِغَهُ
 رسالةً .. لم تكن فيها بمُتَّهِمٍ
 فما لهم عِلِمُوا ما قد كتبت به
 على لسان الهوى عن بانه « العَلَمِ » (٦١)
 أذعتُ سرِّي ، ولم تنطق به شَفَةً ،
 ولم يكن سرُّ مَنْ يهوى بمُكْتَتَمٍ
 يا طائراً .. عَذَبَاتُ الأيِّكَ مسكْنُهُ !
 أيقظتُ للدِّمْعِ جَفْنَاً عنه لم يَنَمْ (٦٢)
 غرَّ دُ بِالْحَانِكِ المُسْتَعْجِمَاتِ • فما
 أبقيتُ جارِحَةً إِلَّا على أَلَمٍ
 لِيَهْنِكَ الإِلْفُ والعِيشُ الرَّغِيدُ ، وإن
 كان الكُذْيُ سَرّاً ، أو ما ساءَ ، كالحلْمِ
 تحيَّة من مَشْثُوق .. طال موقفه
 على الثَّوَيَّةِ بالوَخَّادَةِ الرَّشْثَمِ (٦٣)

(٦١) البانة : (ص ٩٣ / ح ٣٧) . العلم : الجبل ، واسم لعدة جبال
 منها : جبل فرد شرقيّ « حاجر » يقال له « أبان » وعلم بني الصادر ، وعلم
 السعد ودجوج على يوم من « دومة » ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله :
 طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقت بنا من جُوش والعَلَمِ

(٦٢) الايك : الشجر الكثير الملتف ، وعَذَبَاتُهُ : أطرافه .

(٦٣) الثَّوَيَّة : بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، ويقال « الثَّوَيَّة » بالتصغير ، قال
 ياقوت : هي موضع قريب من « الكوفة » ، وقيل بالكوفة ، وقيل : خُرَيْبَةُ إلى
 جانب « الحيرة » على ساعة منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر
 كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها : ثوى ، أي أقام ، فسميت
 « الثوية » بذلك .. وقد دفن بالثوية المغيرة بن شعبة ، وأبو موسى الأشعري ،
 وزياد بن أبي سفيان . الوخادة : الإبل التي تَحْدُ أي تسرع وتوسع الخطو .
 الرسم : جمع الرَّسُوم ، وهي الناقة تؤثر في الأرض من شدة الوطء .

يُشَيِّعُ الرَّكَّابَ بِالْأَنْفَاسِ .. يَتَّبِعُهَا
 (٦٤) علاقةً من شَغَافِ القلبِ ، لم يَكْرِمِ
 يَحْنُ شَوْقًا إِلَى أَرْضِ « الْحِجَازِ » ، وَمِنْ
 دُونَ الَّذِي رَامَ شَعْبٌ غَيْرُ مُلْتَمِمْ
 فِي كُلِّ عَامٍ لَهُ وَجْدٌ يَثْقَلُ قَلْبَهُ ،
 حَتَّى يَظُنَّ بِهِ طَيْفٌ مِنَ اللَّمَمِ (٦٥)
 فَقِفْ بِحَيْثُ أَفَاضَ الْمُحَرِّمُونَ عَلَى
 عَارٍ مِنَ الثَّوْبِ ، مَكْسُوتٍ مِنَ السَّقَمِ
 فَحَنَ مِنْ حَوْلِ بَيْتٍ ، لِلطَّوَافِ بِهِ ،
 مَا بَيْنَ مُلْتَمِمْ رُكْنًا وَمُسْتَلِمِ (٦٦)
 بَيْتَ لَكَبَّةٍ (إِبْرَاهِيمَ) .. حُلَّ بِهِ
 يَقْظَانِ ، تَدْعُوهُ عِنْدَ الْأَخْذِ بِالْكَظْمِ (٦٧)
 تَرَى الْمُلُوكَ ، إِذَا مَا لَاحَ ، سَاجِدَةً
 جِبَاهُهَا لِيَدٍ فَوْقَ الثَّرَى وَفَمِ

(٦٤) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . شغاف القلب : غلافه ، أو سويداؤه وحبته .

(٦٥) اللمم : الجنون ، أو طرف منه يلُمّ بالإنسان ويعتريه .

(٦٦) المستلم : الحاجّ الذي يلمس الحجر الأسود بالكعبة باليد أو القبلة . وعامة الكتاب الضعفاء في زماننا يستعملون الاستلام في موضع التسليم أي الأخذ والقبض .

(٦٧) الكَظْم : مخرج النَّفَسِ ، يقال : كَظَمَنِي فلان ، وأخذ بكَظْمِي . وأخذ الأمر بكَظْمِي : غَمَّنِي .

وَالِدُهُ : الْأَدِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ

وجدت من شعره في مجموع مدائح (عميد الدولة ابن جَهير)^(١) قوله من قصيدة :

بك الملكُ يُزْهِى والخِلافةُ تَفْخَرُ
ومثلُك ينهَى في البرايا ويأْمُرُ^(٢)
وما نلتَ من بُحْبُوحَةِ المجد رتبةً ،
تفوق المُنَى ، إلا وقْدركَ أَكْبَرُ^(٣)
لَعَمْرُكَ .. ما زادتكَ إلا تواضعاً
إذا كلُّ خَدٍّ دونها يتصعَّرُ^(٤)
أنتك ، ولم تنهَضْ لها ، فتبرَّجتْ
بلْبُسِكِ إيَّاهَا ، وعادت تبخترُ^(٥)

-
- (١) ترجمته في ١/٨٧-٩٣ .
(٢) زُهِىَ بكذا زَهَواً : أعجِبَ به .
(٣) البُحْبُوحَةُ ، من كل شيء : وسطه وخياره .
(٤) يتصعر : يميل عجباً وكبراً .
(٥) تبرجت المرأة : أظهرت زينتها ومحاسنها لغير زوجها ، ويستعمل في غير المرأة كالأرض والروض ، قال ابن الرومي وقد جمع بين الاستعمالين :
تبرجت بعدَ حياءٍ وخَفَرٍ تَبَرُّجَ الأنثى تصدَّت للذَّكْرِ
تبخر : تبخر ، حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، وحذفها قياساً .

ولم يك إلا الحق .. لاقى نِصابَهُ ،
 أو الرّوضَ .. حيّاه الحيا وهو يزهر^(٦)
 فملّيتها .. بل ملّيتك ، فإنّهما
 - ومجدك - أُولى أن تهنّا وأجدر^(٧)
 وعمرّت مأهولَ الجناب ، فإنّما
 رباعُ العلى ما دمتَ تعمّرُ - تعمّرُ^(٨)

—

-
- (٦) النِصاب : الأصل والمرجع ، يقال : رجع الأمر إلى نِصابه . الحيا : الخصب ،
 و - المطر . يزهر : يطلع زهره .
 (٧) ملّيتها : دعاء له بالاستمتاع بالخلافة ، يقال : مكلاه الله العيش ، وأملاه : أي
 أمتعته به وأعاشه معه طويلا . تهنّا : تهنّا ، سهل همزته للوزن .
 (٨) عمرّت : دعاء له بطول العمر . الجناب : الناحية ، و - فناء الدار أو المحلة ،
 ويقال : أنا في جناب فلان : كنّفه ورعايته . تعمّرُ الأولى : تعيش زماناً طويلاً .

الكامل أبو المكارم بن الآمدي^(١)

رأيته شيخاً ، قد طعنَ في السِّنِّ ، يتردد إلى الوزير وأرباب الدولة ،
ويمدحهم • وسمعه - كثيراً - يُنشد •

وشعره مستقيم اللفظ والمعنى ، سليم من الزَّلَّةِ ، مقبول معسول ، حلو حال •
إنحدرتُ إلى « واسط »^(٢) سنةً اثنتين وخمسين [وخمس مئة] وكان
يعيش ، وعُدت سنة خمس وخمسين وقد مات^(٣) •

**

فمن قصيدة له في الوزير (ابن هُبَيْرَة)^(٤) :

شكا الهجرَ .. لو كانت شكايتُه تجدي
وأمسك حتى ما يُعيدُ ولا يُبدي^(٥)

(١) ذكره المؤلف في قسم شعراء الشام (٤٦٣/٢) أيضاً ، وقال : « الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي » ، وعقب عليه بثلاثة أبيات من شعره . وذكره ياقوت في معجم البلدان ، في « آمِد » ، وقال : هو « شاعر بغدادي ، مكثر مجيد ، مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل .. » ، وذكره أيضاً ابن الدبيثي في تاريخ بغداد ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢٧١/٢ ، وفيه : « محمد بن الحسين بن الآمدي ، أبو المكارم ، البغدادي ، أحد الشهود . ذكره أبو المعالي سعد بن الحَظِيرِي الكُتُبِي في كتابه الذي سماه « زينة الدهر في ذكر شعراء العصر » ، وأنشد له شيئاً من شعره » . ثم روى له ابن الدبيثي ثلاثة أبيات من تاريخ أبي شجاع محمد بن علي بن الدهان ، وسأورها في آخر الترجمة . قال ابن الدهان : « وكان قد جاوز الثمانين ، وهو يقول الشعر ، وكان من الكثيرين .. » . وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات ١٧/٣ فقال : « من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هبيرة .. » ، وابن الفوطي في الجزء الخامس من تلخيص مجمع الآداب .

(٢) واسط : ٣٩/١ .

(٣) أجمع مؤرخوه على أن وفاته في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وأنه كان قد جاوز الثمانين .

(٤) ترجمته في ٩٦/١ .

(٥) نقل محقق « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ٢٧٢/٢ بعض هذه القصيدة وأخلّ بما نقل . والهجر في هذا البيت ، جعله « الوجد » .

وهل تنفع الشكوى ، وإن طال بثها ،
 إذا كان سلطان الحبّة لا يُعدي^(٦)
 يد .. تطلب الإنصاف ، وهي قصيرة
 مع الضّعف ، والإنصاف منها على بُعد
 وأدنى الورى .. من لا يؤثر عنده
 هوان ، ولا يأبى الزهيد من الرّقد^(٧)
 وإننى لأختار المنيّة ظمئاً
 إذا ما رأيت الهون في فرصة الورد^(٨)
 فمن لي ، وقد خانت قواي ، برحلة
 تطول بها شكوى المطي من الوخذ^(٩)
 تغرب شعراً .. طال في الحي مكثه ،
 فللقرب أدواء تعالج بالبعد
 فلولاً ندّى (تاج الملوك) ، لما زكت
 غروسي ، ولا أورى بقافية زندي^(١٠)

-
- (٦) بث الشكوى : إفشاؤها وإظهارها . والشر من البيت الثاني في حاشية
 « المختصر المحتاج إليه » : « إذا ما رأيت الهون في فرصة الورد » ، وإتما هو
 شطر البيت الخامس . ثم عاد محققه ، فنقل البيت الخامس بشرطه هذا ،
 فكرر عنده ، ولم يتنبه له .
 (٧) الرّقد : العطاء والصلة .
 (٨) الظاميء : العطشان .
 (٩) قواي : رواها محقق « المختصر المحتاج إليه » : « فؤادي » ، ولا معنى للفؤاد
 ها هنا . المطي : كل ما يمتطي مَطَاه أي ظهره من الدواب ، وأراد الشاعر الإبل
 بدلالة الوخذ ، وهو سرعة سيرها . الوخذ : في الأصل « الوجد » .
 (١٠) زكت : نمت وزادت . أورى الزند : خرجت ناره ، وهو العود الأعلى الذي
 تقدح به النار ، والأسفل الزندة ، وتقول لمن أعانك وأنجذك : ورت بك زنادي ،
 وهي « جمع الزند » .

ولا انعكستْ عني الليالي ذليلةً
مُرَوَّعةً الأحداث مفلولةً الحسدِ
حَمَى .. فشهوري كلُّها رَجَبِيَّةٌ
به ، وزماني كلُّه زَمَنُ الوَرْدِ (١١)

**

ومنها :

وزيرٌ .. يضمُّ الدَّستُ منه جَمالَه ،
كما ضَمَّتِ الحِساءَ حاشيتا بُردِ (١٢)
تَقَضَّى أحاديثُ الوري ، وَلِفعلِه
أحاديثُ تروى بينَ غَوْرٍ إلى نَجْدِ (١٣)
حديثٌ .. كنشُر الرِّوض ، يجري نسيْمُه
على صفحة النّادي بأذكي من الرّندِ (١٤)
إذا هبَّت زُهر الشّجوم ، فنجمُـه
مقيم على الإِشراق في مَطْلَع السَّعدِ (١٥)
فدُمٌ وابتقَ للإِسلام والملك ، ما شَدَّتْ
مُطَوِّقَةً ، واشتاق ظامٍ إلى وِرْدِ (١٦)
لك الرّثبَةُ العلياء في الفخر ، أصبحت
على الأنجم الأفراد كالعلم الفردِ

(١١) رجبية : معظمة شهر رجب ، يقال رجب فلاناً ، وأرجبه ، ورجّبه : إذا هابه وعظمه ، وسمي شهر « رجب » لتعظيم العرب إياه في الجاهلية وتحريمهم الاقتتال فيه ، ومنه قول الشاعر : « يا ليت عدة حولي كله رجب » .

(١٢) الدست : (ص ٣٥٧/ح ١٤) . ضمت : الأصل « صنت » .

(١٣) تقضى : تتقضى ، حذفت تاء المضارع منه ، وهو حذف قياسي . الغور والنجد (ص ٧/ح ١٧) .

(١٤) النشر : الرائحة الطيبة . الرند : شجر طيب الرائحة . اذكى : أكثر سطوعاً وفوحاً .

(١٥) السعد : (ص ٢٠٦/ح ٤٤٢) .

(١٦) ظام : ظامئ ، سهل همزته للوزن .

رَفَعْتَ بِنَاهَا حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ امْرُؤٌ
بَخْطٍ يَرَاعٍ ، أَوْ بَخْطِيَّةٍ مُلْدٍ (١٧)

**

وَأَنشَدَتْ لَهُ يَهْجُو بَعْضُهُمْ :

قَالَ الْوَزِيرُ (أَبُو الْعَلَاءِ) لَعْرِسِهِ
يَوْمًا ، وَكَاشَفَهَا بِمَا قَدْ أَضْمَرَ : (١٨)
إِنِّي لِأُنْكَرُ أَنْ ذَا ابْنِكَ (أَحْمَدًا)
مَنِّي ، إِذَا عَرَفَ امْرُؤٌ مَا أَنْكَرَا
وَأُظْنُ أَتَكَ خُنْتُ ، يَا ابْنَةَ (هَيْثَمَ) ،
وَأَتَيْتُ أَمْرًا فِي الْخِيَانَةِ مُنْكَرَا
فَتَحَدَّثَنِي بِالصَّدَقِ ، وَاقْتَصَرَنِي عَلَى
زُبْدِ الْحَدِيثِ ، وَعَرَّفَنِي مَا جَرَى
وَتَبَرَّئَنِي بِوَلَاءِ صَدَقٍ ، وَاعْلَمَنِي
أَنْ الْوَلَا مَا صَحَّ إِلَّا بِالْبَرَا (١٩)
قَالَتْ : سَأُخْبِرُكَ الصَّحِيحَ ، وَإِنَّهُ
أَمْرٌ •• لَهَجْتُ بِهِ ، وَكَانَ مُقَدَّرَا
أَخْفَيْتُهُ ، وَأَبَى الْقَضَاءُ - لَشِقْوَتِي
فِي الذَّرِّ - إِلَّا أَنْ يَشِيعَ وَيُظْهَرَ
لَأَرَأَيْتَكَ مُؤَثِّرًا لِقَطِيعَتِي
كِبَرًا ، وَعُودُكَ قَدْ ذَوِيَ وَتَغَيَّرَا ،

(١٧) اليراع : الأقلام ، الواحد يراعة . الخَطِيَّة : الرماح ، نسبة الى « الخَطَّ » موضع ببلاد البحرين ، كانت تباع فيه . المُلْد : النواغم المعتدلات .

(١٨) العِرس ، بكسر العين : الزوجة ، يقال : هو عِرسها وهي عِرسه ، وهما عِرسان .

(١٩) الولا : الولاء ، قصره للوزن . وكذلك البرا ، هو البراء .

ورأيتُ أَنِّي قد كبرتُ ، ولم أُصِبْ
ولداً .. يحوزُ ثرائك المستحقراً ،
- عرّضتُ نفسي للزُناة ، فلم أجِد
ما رُمّته ، فعمِلت (أحمد) من خراً !
وسقيتهُ لبنَ الكِلابِ ضرورةً
فنشا على حكم الرضّاع كما ترى !

**

وأنشدني صديقي (مجد الدولة^(٢٠) ، أبو غالب ، بن الحُصَيْن) ، قال :
سمعت (أبا المكارم الأُمَديَّ) يُنشد الوزير^(٢١) من قصيدة ، مطلعها :

لِعَظْمِ قَدْرِكَ يَغنو كلُّ مُقتَدِرٍ
فافخَرُ ، فما مُعَسِرٌ فيه بمفتخرٍ^(٢٢)
ولا عطاؤك محصور ، فيشبهه
فيضٌ من البحر ، أو سيلٌ من المطرِ

**

ومنها :

(أبا المظفر) ! لا زِلْتَ المُقَلَّدَ في
نصح الأنام بسيف النّصر والظّفَرِ
إذا مدحتك ، لا أدري : على مَلِك
في الدّست أتلو مديحي ، أم على بَشَرٍ؟^(٢٣)

(٢٠) أسلفت ترجمته في ٢ / ٢٣٣ .

(٢١) هو أبو المظفر بن هبيرة . ترجمته في ١ / ٩٦ .

(٢٢) يغنو : يخضع ويذل . معسر : في مقابل « مقتدر » ، والأصل « معمر » ،
وليس بشيء .

(٢٣) الدست : (ص ٣٥٧ / ح ١٤) .

أرنو إليك ، ونورُ البشر يحجبني ،
كأنني واقفٌ في دارة القمر (٢٤)

**

وأشدني له من قطعة :
ورِصالك لي ، مثلُ خُبز الوَزِيرِ
سرّ يواصلُ يوماً ، ويعتاصُ شهراً ! (٢٥)

(٢٤) أرنو : أديم النظر في سكون طرف . دارة القمر : هالته التي تحيط به أحياناً .
(٢٥) يعتاص : يلتوي فيخفي ويصعب الظفر به .
- وأضيف إلى شعره ها هنا :

(١)

أبا حَسَن ! كَفَفْتُ عن التقاضى
بوعدك لاعتصابك بالمِطالِ
ومَن ذَمَّ السُّؤال ، فلي لسان
فصيح " دَأْبُهُ حَمْدُ السُّؤالِ
جزى الله السؤالَ الخيرَ ، إنِّي
عرفت به مقاديرَ الرِّجالِ (١)

(٢)

ورثَ قميصُ الليل ، حتّى كأنَّه
سليبٌ بأنفاس الصِّبَا يتوشَّحُ
ورَفَعَ منه الذَّيْلَ صبح ، كأنَّه
- وقد لاح - شخصٌ أشقرُ اللون أجلح
ولاحت بطيئات النجوم ، كأنَّها
على كبد الخضرَاءِ تَوَّرُ " مُفَتِّحُ (٢)

-
- (١) الخريدة ، قسم شعراء الشام ٤٦٣/٢ .
(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ٢٧٢/٢ ، ومعجم البلدان (آمد) ، والشرط
الثاني من البيت الثاني فيه : « وقد لاح مِسْحٌ أسود اللون أجلح » .

أبوالبقاء المبارك بن الخَلِّ^(١)

والد الفقيه (أبي الحسن)^(٢) ، [و]^(٣) الشاعر (أبي الحسين)^(٤) .

- (١) هو المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخلّ البغدادي . والخل بفتح الخاء كما في المشتبه للذهبي ١١١ .
- (٢) اسمه محمد . وهو من كبار فقهاء الشافعية . ولد سنة ٤٧٥ هـ ، وتفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي ، وسمع الحديث عن جماعة من المحدثين وحدث به ، وروى عنه الحافظ أبو سعد السّمعاني وغيره ، وبرع في العلم . وكان يجلس في مسجده بالرحبة في شرقيّ بغداد ، لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة ، يفتي ويدرس . وكان يكتب خطاً جيداً منسوباً ، وكان الناس يحتالون على أخذ خطّه في الفتاوى من غير حاجة إليها ، بل لأجل الخطّ لا غير ، فكثرت عليه الفتاوى ، وضيّقت عليه أوقاته ، ففهم ذلك منهم ، فصار يكسر القلم ، ويكتب جواب الفتوى به ، فأقصروا عنه . قال ابن خلكان : « وقيل : صاحب الخطّ المليح هو أخوه » الآتية ترجمته . وصنف كتاب « التوجيه في شرح التنبيه » في الفقه ، وكتاباً في أصول الفقه . وله شعر ، منه قوله من أبيات :
بَلِّغْهُ عَنِّي بَأْتِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ماءُ الشُّوُونِ شَرَابِي وَالضَّنَى زَادِي
يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ لَا تَنْسَ مَوَدَّةَ مَنْ
في قلبه منك همّ رائح غادِ
- توفي ببغداد في المحرم سنة ٥٥٢ هـ أو ٥٥٣ هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٤٦٧/١ ، المنتظم ١٧٩/١٠ ، طبقات السبكي ١٧٦/٦ ، طبقات الإسنوي ٤٨٦/١ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، العبر ١٠٥/٤ ، وكامل التواريخ (حوادث سنة ٥٣٥ هـ) ، و (سنة ٥٥١ هـ) وهي سنة وفاته عند مؤلفه ابن الأثير ، والنجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ (وفيات سنة ٥٥٢ هـ) ، وغير ذلك .
- (٣) زيادة لازمة .
- (٤) في الأصل « أبي الخير » ، وتصحيحه من أصول ترجمته . وترجمته تأتي بعد ترجمة أبيه .

كان له كلام على لسان (الصوفية)^(٥) ، وصار يَنْظِم بإشاراتهم كلماتٍ
عجبيةً ، أكثرها غير مفهوم !

هذا ، ذكره (السَّمْعَانِي)^(٦) . قال :

أنشدني (أبو الحسن ، صافي ، بن عبدالله ، المنادي) ، أنشدنا (أبو البقاء بن
الخلّ) لنفسه :

وفي تَأْمَلِهِمْ ، معنًى .. يقوم بهم ،
وفي تَخْيَلِهِمْ .. للعَيْن أَلْوَانُ
فإن شَخَصْتَ ، فأشخاصٌ معذرة .
وإن تفكرت .. لا إنسٌ ولا جان !!

—

(٥) الأصل : « الصوفية » .

(٦) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

شَيْفُ الدِّينِ ابْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَلِّ الشَّاعِرِ^(١)

- وهو من الشعراء الكثيرين^(٢) .
- أخو الفقيه (أبي^(٣) الحسن بن الخل^(٤)) تلميذ (الشاشي^(٥)) .
- كان من ظراف الناس .
- قد اجتمعت فيه الخصال الحميدة ، والأخلاق الجميلة^(٥) . فهو مجمع^(٦) الفضائل : من شرف النفس ، وكرم الأخلاق ، والفضل الكامل .

(١) أبو الحسين : في الأصل « أبو الحسن » ، وأبو الحسن إنما هو كنية أخيه « محمد » الذي أسلفت ترجمته في ترجمة أبيه « المبارك » السابقة . ولأبي الحسين ترجمة في وفيات الأعيان ١/٤٦٧ ، وطبقات الإسنوي ١/٤٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٦ « وفيات سنة ٥٥٢ هـ » .

(٢) قال ابن خلكان : « كان فقيهاً فاضلاً ، شاعراً ماهراً . ذكره العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة ، وأثنى عليه ، وأورد له مقاطيع دوبيت » .

(٣) في الأصل : « أبو » .

(٤) هو - كما نص عليه السبكي في ترجمته - الفقيه الشافعي المشهور أبو بكر محمد ابن أحمد الشاشي الفارقي ، الملقب فخر الإسلام . وجاء نعتة في « الأعلام » ٦/٢١٠ « القفال » ، وهو سهو ، إنما المنعوت بذلك هو أبو بكر محمد بن علي ابن إسماعيل الشاشي^(٥) الفقيه الشافعي المشهور المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . ولد فخر الإسلام في « ميسافارقين » من نواحي ديار بكر - سنة ٤٢٩ هـ وتفقه فيها ، ورحل إلى بغداد وتفقه فيها أيضاً على أبي إسحاق الشيرازي ، ودرس في « النظامية » ، واستمر إلى وفاته في شوال سنة ٥٠٧ هـ ، وقد ألف « حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء » للخليفة المستظهر بالله فسمي الكتاب « المستظهري » ، و « كتاب المعتمد » وهو كالشرح له ، و « الفتاوى » ، وغير ذلك . وله شعر حسن . ترجمته في طبقات السبكي ٦/٧٠ ، وطبقات الإسنوي ٢/٨٦ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، والبداية والنهاية ١٢/١٧٧ ، وتبيين كذب المفتري ٣٠٦ ، وشذرات الذهب ٤/١٦ ، والعبر ٤/١٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، ووفيات الأعيان ١/٤٦٤ ، وغيرها .

(٥) ب : « والخلال الجميلة » ، وهي الخصال .

(٦) في الأصل : « مجموع » ، ومثله في ب .

نظمه حليّ الزّمان العاقل ، وفيضُ خاطره أغزر من فيض الغمام
الهامل •

لقبته ، واستنشدته ، وسمّيته ينشد كثيراً في المواكب الشريفة ، وبين
يدَي الوزير^(٧) •

توفي سنة اثنتين^(٨) أو ثلاث وخسين وخمس مئة •
ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة •

وقد سارت له الأوزان الغريبة ، والرّباعيات البديعة •
أنشدني (مجد الدولة^(٩) ، أبو غالب ، بن الحُصَيْن) ، قال : أنشدني
(ابن الخلّ) لنفسه بيتين •• يكتبان على منطقة :

أنا بالخَصْر وللرّددْ ف - مُطِيفْ ، ورَدِيفْ^(١٠)

مُعْجِزِي أَنْ رَفِيقِي : نَحِيفْ ، وكَثِيفْ !

وله ، من رباعيّاته ، قوله :

ساروا ، وأقام في الفؤاد الكمدْ

لم يلقَ - كما لقيتْ منهم - أحدْ^(١١)

شوقْ ، وجوىْ ، ونارْ وجَدِ تَقْدْ

ما لي جلدْ •• ضعفتْ ، ما لي جلدْ !

(٧) هو أبو المظفر يحيى بن هبيرة . ترجمته في ٩٦/١ .

(٨) في الأصل « اثنين » .

(٩) أسلفت ترجمته في ٢٣٣/٢ ح ٥ .

(١٠) الرِدْف : الكفّل ، و - العجز . الرديف : الراكب خلف الراكب .

(١١) الفؤاد : في وفيات الأعيان « فؤادي » ، وفي شذرات الذهب « ودادي » وهو
تحريف . الكمد : الحزن الشديد المكتوم .

وقوله :

ما ضَرَّ حُدَاةَ عَيْسِهِمْ° لو رَفَقُوا ؟
لم يَبْقَ غَدَاةَ بَيْنِهِمْ لي رَمَقٌ° (١٢)
قلب° قلق° ، وأدمُع° تَسْتَبِقُ°
أوهى جَلَدِي من الفِرَاق° ، الفَرَق° (١٣)
**

وقوله :

سَقِيًّا لَزْمَانٍ وصلينا من زمنٍ
أَيَّامَ رَتَعْتُ° في رِيَاضِ الْفِتَنِ° (١٤)
أضحى وكأنَّ كَوْنَهُ° لم يَكُنْ°
والصَّبْرُ° بناؤه على النَقْضِ° بُنِي°
**

وقوله :

هذا وَلَهِي° ، وكم كَتَمْتُ° الْوَلَهِيَا
صَوْنًا° لَوَدَادٍ° مَنْ هَوَى° النَّفْسَ لها° (١٥)
يا آخِرَ فَتْنِي° ! ويا أَوَّلَهِيَا° !
آيَاتُ هَوَايَ° فَيْكٍ° : مَنْ أَوَّلَهَا° ؟ (١٦)
**

وله، من قصيدة :

يَد° من الغيث أجود° بيضاء° ، والدَّاءُ° أسود°
يَد° ، نِطَاقُ° المعالي بها يُحَلُّ° ويُعَقَّد°
**

- (١٢) العيس من الإبل ما يخالط بياضها شقرة ، و - الكرام منها ، جمع عيس وعيساء . البين : الفرقة . الرمق : بقية الروح .
(١٣) الفَرَق : الجزع واشتداد الخوف .
(١٤) أراد بالفتن المحاسن التي يفتتن بها الإنسان ويتولاه .
(١٥) وكم : من وفيات الأعيان ، الأصل : « ولقد » ، ب : « وقد » ، وما في الوفيات هو السديد . هوى : في وفيات الأعيان « هَوَ » ، وهو تحريف . النفس : ب « القلب » . الوله : اشتداد الحزن . و - التحير من شدة الوجد .
(١٦) فتنتي وهواي : في وفيات الأعيان . وشذرات الذهب : « محنتي » و« غرامي » .

ومن غَزَلَهَا :

فِلاحَ لي وجهُ حربٍ تحتَ العِذارِ المِزَرَّدِ^(١٧)

**

وله في واعظ :

ومن الشَّقَاوَةِ أَنَّهُمْ رَكَنُوا إِلَى

نَزَعَاتِ ذَاكَ الْأَحْمَقِ التَّمَتُّامِ^(١٨)

شَيْخٌ يُبْهَرْجُ دِينَهِ بِنِفَاقِهِ ،

وَنِفَاقِهِ مِنْهُمْ عَلَى أَقْصَا^(١٩)

فَإِذَا رَأَى الْكَرْسِيَّ تَاهَ بِأَنْفِهِ ،

أَيَّ : إِنْ هَذَا مُوَضَّعِي وَمَقَامِي !^(٢٠)

وَيَدُقُّ سَدْرًا .. مَا انطوى إِلَّا عَلَى

غِلٍّ ، يُوَارِيهِ بِكَفِّ عِظَامِ^(٢١)

ويقول : « أَيْشُ أَقُولُ ؟ » ، مِنْ حَصَرٍ بِهِ

لَا لَزْدَحَامٍ عَبَّارَةٍ وَكَلَامٍ .

(١٧) حرب : لعله « حِب » بكسر الحاء ، وهو الحبيب . العذار : جانب لحية الفلام . المِزَرَّد : الشعر الملتف حلقة كالزَّرْد .

(١٨) ركنوا إليه : مالوا إليه وسكنوا ، و - اعتمدوا عليه ، وفي القرآن الكريم : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) . الأصل : ركبوا ، وهو تصحيف . النزعات : الوسواس وما يحمل على المعاصي ، الأصل « نزعات » بالعين ، والمثبت من وفيات الأعيان ، وهو هنا اليق وأسد . التمتام : من يرد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل : هو من يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك .

(١٩) يبهرج : يزيّف . نفاقه « الثانية » ، بفتح النون : رواجه .

(٢٠) فإذا : في وفيات الأعيان « وإذا » . موضعي : في شذرات الذهب « منصبي » .

(٢١) الغِلُّ ، بكسر الغين : العداوة ، والحقْد الكامن . وفي القرآن الكريم : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) . يواريه : يستره ويخفيه .

(٢٢) أيش : مخففة « أي شيء » عامية . الحَصَر : العي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

وَلَدُهُ: «

فخر الزمان أبو القاسم عليّ [بن أحمد] ابن المبارك بن الخَل الشّاعِرُ (٢)

- (١) سقط الضمير من الأصل ، وذكره متعيّن ، لإزالة اللبس .
- (٢) ابن أحمد : زدتهما من الترجمة السابقة ، لتصحيح نسبه . وقد ترجم ابن الفوطي « فخر الزمان » في « تلخيص مجمع الآداب » ج ٤ / ق ٣ ، في موضعين متقاربين ، فقال في الموضع الأول (ص ٢٤٢) : « فخر الزمان أبو القاسم عليّ ابن الحسن » ، وقال في الموضع الثاني (ص ٢٥٤) : « فخر الزمان علي بن المبارك » ، وكلاهما واحد ، ولكنه خالف في اسم الأب ، وقد أخطأ فيهما معاً كما سأيّنه . وعلق « محققه » على « فخر الزمان » في (ص ٢٤٢) بقوله : « سيذكره المؤلف ثانياً باسم فخر الدين . . » ، غير أن الذي أثبتته في (ص ٢٥٤) هو « فخر الزمان » أيضاً ! ثم قال في تعليقه : « وبيت الخل صار من البيوت المشهورة بالفقه لمكان محمد بن المبارك » - وهذا صحيح ، « وبالأدب ، لمكان الحسن بن المبارك وابنه أبي القاسم هذا » . و « الحسن » هنا خطأ محض ، تابع فيه ابن الفوطي من غير تحقيق ، وقد أوجد به معدوماً ، وأعدم موجوداً ، ذلك أنه ليس في رجال هذا البيت - وقد اشتهر أربعة منهم في الفقه وفي الشعر - مَنْ كان اسمه « الحسن » . و « فخر الزمان » هذا ابن ثالث رجل منهم ، وهو « أبو الحسين أحمد بن المبارك » صاحب الترجمة السابقة . هذا هو التحقيق . ولفخر الزمان ترجمة في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » للحافظ محبّ الدين محمد بن النّجّار البغداديّ ، وهو في « المكتبة الظاهرية » بدمشق . أما الترجمتان اللتان في « تلخيص مجمع الآداب » ، فأولاهما منقولة من تاريخ الحافظ ابن النّجّار ، وفيها : « وهو الشاعر ابن الشاعر ، مدح الإمامين : المستنجد ، والمستضيء . وكان أرقّ شعراً من أبيه . . وأشعاره كثيرة . ومولده في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مئة » ، وفيها أيضاً أربعة أبيات من أول قصيدة فائية مدح بها الشاعر المستنجد . والأخرى من « خريدة القصر » ، وهي هذه الأليفاظ التي وصف بها العمادُ الشاعر ، منسوبة إلى كاتبها ، على أن ابن الفوطي قد أسقط منها لفظتي « ذكاء » ولباقة ، ثم ستة أبيات اختارها من المقطوعة الحائية المذكورة في صدر الترجمة ، ولا شيء - بعد - غير ذلك .

شاب" فيه أدب" ، وظرف ، وذكاء ، وفطنة ، وكياسة ، ولباقة ، وتودد^٣ إلى الناس .

**

أنشدني لنفسه ، بِـ « بغداد » . سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة]^(٣) :
 وجهه الصَّبُّوح صبيحٌ من الهموم مثيرٌ^(٤)
 ومنزلُ اللهو رَحْبٌ ، نَضْرُ الرِّياض ، فسيحٌ
 والظِّلُّ جارٍ نَثِيرٌ والظِّلُّ سارٍ يسيرٌ^(٥)
 وللنَّسيم هُبُوبٌ على الرِّياض طليحٌ^(٦)
 وللسَّحابة جَفْنٌ من الدُّمُوع قَرِيحٌ
 والبُلْبُلُ المتغَنِّي - فوق الغُصُونِ - يصيحُ
 والوردُ في قَضْبِ الدَّوِّ ح كالشَّجُوم يلوح^(٧)
 نسيمه بغرام الصَّ ب المَشُوق يسوح
 وظنُّ تَرَكٍّ اصطبَّاحٍ فيه جميلٌ ، قيح^(٨)

**

وله في مدح الإمام (المستضيء)^(٩) . من قصيدة . وتهنئته^(*) بالخطبة في « مصر » في سنة سبع وستين وخمس مئة :

(٣) زيادة مني ، وهي مثبتة في « تلخيص مجمع الآداب » أيضاً . وهذا التاريخ ، يفيد أن هذه المقطوعة هي من بواكير شعر المترجم ، نظمها وعمره نحو واحد وعشرين عاماً .

(٤) الصَّبُّوح : ما يشرب في الصَّبَّاح ، والصبيح : المضيء .

(٥) الظِّلُّ : المطر الضعيف .

(٦) الطليح : الكال المعبي من السفر ، استعاره للنسيم .

(٧) الدوح : الأشجار العظام المتسعة الممتدة الأغصان .

(٨) الاصطبَّاح : شرب الصبوح .

(٩) المستضيء : (٩/١) . فتح مصر : (ص ٩ / ح ٢٧) ، و (ج ١ / ص ١٣) .

(*) الأصل « ويهنئه » .

سَرَتْ لَكَ خَيْلُ اللَّهِ وَهِيَ يَعَابِيبُ
فَغَطَّتْ دُجَى لَيْلِ الْمُنَى وَهَوَّ غَرِيبُ^(١٠)
نَوَازِعَ عَنْ رَعِي الْجَمِيمِ ظَوَامئاً ،
وَحَمْدُكَ حَادِيهَا ، فَهِنَّ مَطَارِيبُ^(١١)
تَجُوسُ خِلَالاً مِنْ دِيَارٍ .. هَفَّتْ بِهَا ،
وَقَدْ مَعَجَّتْ فِيهَا ، الْجِبَالُ الشَّنَاخِيبُ^(١٢)
عَلَى عَارِفَاتٍ بِالطَّيْعَانِ ، خَبِيرَةٍ
بِسَارِبِ عَفْرِ الدَّوِّ ، وَهِيَ أَسَارِيبُ^(١٣)
فَأَدَّتْ شِعَارَ اللَّهِ فَاهْتَزَّ مَثُورِقِصاً
لَهَا كُلُّ كَعْبٍ مِنْ قَنَاةٍ ، وَأُتْبُوبُ
وَقَدْ نَحَلَتْ فِيهَا الْمَنَابِرُ ، صَبْوَةً
إِلَيْكَ ، فَأَطَّتْ مَثَلَمَا أَطَّتِ النَّيِّبُ^(١٤)

-
- (١٠) يعابيب : جمع يعبُوب ، وهو الجواد السهل في عدّوه . غريب : شديد السواد . وكثيراً ما يجيء تأكيداً ، فيقال : أسود غريب .
(١١) نوازع عن الرعي : كافآت عنه . الجميم : الكثير المجتمع من النّبات . مطاريب : خفيفات في السير ، حملها على الطرب شوق نازع ، الواحد مِطْرَاب ومِطْرَابَةٌ .
(١٢) تجوس : تتردد ، ويقال : جاسوا خلال الديار ، إذا ترددوا بينها بالإفساد وطلبوا ما فيها ، وفي القرآن الكريم : (فجاسوا خِلَالَ الديار) . هفت بها : حركتها وذهبت بها . مَعَجَّتْ : أسرع في سيرها مرةً في الشق الأيمن ومرة في الشق الأيسر . الشناخيب : رؤوس الجبال العالية ، المفرد شُنْخُوبَةٌ وشُنْخُوب وشِنْخَاب .
(١٣) السارب : الذهاب على وجهه ، في الأصل « ساده » ، ولعل صوابه ما أثبتّه . عَفْرِ الدَّوِّ : ظباء الفلاة الواسعة ، التي يعلو بياضها حمرة ، جمع أعفر وعفراء . الأساريب : القطعان ، جمع أسراب جمع سِرْب ، ولم أجده في دواوين اللغة .
(١٤) أَطَّتْ : صوتت . النّيب : النّياق المسنة ، الواحدة ناب .

وَكَادَتْ تَهَادَى غُدْوَةً نَحْوَ « يَثْرِبِ »
يَقْلُنَ : أبعَدَ اليوم ، في الدَّهْرِ ، تَثْرِبُ؟ (١٥)
وَأَضَحَتْ مَغَانِي أَرْضِ « مِصْرَ » نَضِيرَةً
عَلَيْهَا رُؤَاقُ الْعِزِّ بِاسْمِكَ مَضْرُوبٌ* (١٦)
وَحَفَاقَةُ سُودِ الْبُنُودِ .. كَأَنَّهَا
أَحَمُّ غَمَامٍ ، مَسَّ قَطْرِيهِ تَذْهِيْبٌ (١٦)
إِذَا نَثِرَتْ ، لَاحَتْ بِهِنَّ صَحَائِفُ
عَلَيْهِنَّ عُنْوَانٌ مِنَ النَّصْرِ مَكْتُوبٌ
فَشَافَهَتْ الْأَرْوَاحَ غَزَوًا وَأَجْلَبَتْ ،
فَظَلَّتْ وَقَلْبُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ مَرْعُوبٌ (١٧)
إِلَى أَنْ غَدَا فِي كُلِّ نَزْعَةٍ مَعْقِيلٌ
لَهَا مِنْبَرٌ الْمَجْدِ الْإِمَامِيِّ مَنْصُوبٌ
وَبَاتَ نَمِيرٌ « النَّيْلِ » مِنْ دَمِ شِيعَةِ الْ
ضَلَالِ وَأَعْدَاءِ الْهُدَى وَهُوَ مَقْطُوبٌ (١٨)

(١٥) تهادى : حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي ، أو تهاوى ، أي تسير سيراً شديداً ، الأصل « تساوي » ، ولعل صوابه ما أثبتته . الغدوة : ما بين الفجر وطلوع الشمس ، الأصل « غدرة » . التثريب : اللوم ، و - تقبيح الفعل ، وفي القرآن الكريم : (لا تثريبَ عليكم اليومَ) . يثرب : مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : هي الناحية التي منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وللمؤرخين في تخطيط المدينة ومسجدها النبوي العظيم وآثارها وفضائلها كتب كثيرة ، وحسبها شرفاً أنها دار هجرة الرسول ومثوى جسده الطاهر وأجساد آل بيته وصحابته العظماء الأخيار .

(*) عليها : الأصل « عليك » .

(١٦) سود البنود : من اضافة الصفة إلى الموصوف ، أي البنود السود ، وهي الأعلام الكبار ، واحداً بَنَدٌ . وكانت رايات العباسيين سُوداً ، وشعارهم السواد . أحَم : أسود ، يريد : غمام أحمر . القَطْرُ : الناحية .

(١٧) أجلبت : اجتمعت وتألبت ، و - توعدت .

(١٨) النمر ، من الماء : الطيب الناجع في الرِّيِّ . مقطوب : ممزوج .

وعن كُتِب يُضحِّي لخيالك في الشرى
على ما وراء « السد » شدّ وتقريب^(١٩)
وتصبح فيما خلف « قاف » غوائراً
لملك - يا ابن الخالفين - مقانيب^(٢٠)
بقيت مدى الأيام ما انهلّ عارض ،
لبارقه في سدفة الليل ألّهوب^(٢١)

**

وقال يمدحه :

سلام " كأنفاس الصبا جاشريّة
إذا عبيقت من نشر زهر الخمائل^(٢٢)
وأزجت رعيلاً من غمام ، ركامه
كأحقاف رمل « الأتعم » المتهايل^(٢٣)

(١٩) الكُتِب : القُرب . الشرى : سير الليل خاصة . الشدّ : العدو .
التقريب : عدوّ دون الإسراع . والسدّ : يريد به سدّ الصّين ، وقد
تقدم في (٢٨٥/٢) .

(٢٠) قاف : (ص ٢٧٤/ح ٢٠) . غوائر : جمع غائرة . الخالفون : الخلفاء ،
بعضهم يخلف بعضاً . مقانيب : أراد المقانب ، جمع المقنّب ، وهو جماعة
الخيّل والفرسان ، زاد فيها الياء جرياً على قاعدة نحاة الكوفة في كل ما جاء
على مفاعل وما شابه هذا الوزن .

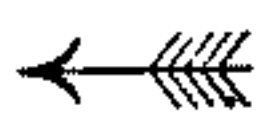
(٢١) انهلّ : صبّ صبّاً كثيراً متتابعاً . العارض : السحاب يعترض في الأفق .
سدفة الليل : ظلمته ، والسدفة أيضاً اختلاط الضوء والظلمة معاً . الألّهوب :
أراد به الاضطرام ، وهو في دواوين اللغة أن يجتهد الفرس في عدوه حتى يثير
الغبار ، ويوصف به فيقال : شدّ ألّهوب ، وألّهب الفرس : اضطرم جريه ،
وقال بعض رواة اللغة : يكون ذلك للفرس وغيره ممّا يعدو .

(٢٢) جاشريّة : حال ، وصف بها أنفاس الصبا ، مريداً أنها مسكرة كالجاشريّة ،
وهي - كما في لسان العرب - « الشرب مع الصبح ، ويوصف به فيقال : شربة
جاشريّة ، واصطبحت الجاشريّة ، ولا يتصرف له فعل . . وقال الفرزدق :

إذا ما شربنا الجاشريّة ، لم نبَلْ

أميراً ، وإن كان الأمير من الأزديّ

عبيقت : لزقت وانتشرت رائحتها . النشر : الرائحة الطيبة .



على أيّهم الدّنيا الخِضمّ ، وطوّدها الـ
 أَشَمّ ، وواليتها الجواد الحلاحل (٢٤)
 على القانت الأواب في غسق الدّجى
 ومؤمن أهوال الخطوب النّوازل (٢٥)
 إمام ، منير الهدى ، مؤتلق السّنا ،
 طهور اجتماع الشّمل ، عفّ الشّمائل
 تحنّ إلى بذل العطايا يمينه
 حين عطاش الخمس نحو المناهل (٢٦)

(٢٣) أزجت : ساقط ودفعت . رجيل الغمام : أوّله . الرّكام : ما اجتمع بعضه فوق بعض . الأحقاف : جمع الحقف ، بكسر الحاء ، وهو ما استطال واعوجّ من الرمل . الأصل « كأحقاق » بقافين ، وهو تصحيف . الأنعم ، بضم العين ، قال ياقوت : « موضع بالعالية » وأنشد قول جرير :

حيّ الديار بعائل فالأنعم كالوحي في رقّ الزّبور المعجم

والعالية : اسم لكل ما كان من جهة « نجد » من « المدينة » من قرأها وعمائرهما الى « تهامة » فهي العالوية ، وما كان دون ذلك من جهة « تهامة » فهي السافلة . وعالوية الحجاز - كما قال أبو منصور - أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ، وهي بلاد واسعة . المتهايل : أراد المتهيل ، يقال : هال الرمل ، دفعه فانهايل ، وكذلك هيل فتهيل ، ولا يعرف « تهال » في كلامهم كما هو ظاهر روايات دواوين اللغة .

(٢٤) الأيهم ، من الرجال : الجريء الذي لا يستطيع دفعه . الأصل « أبهم » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . الخِضمّ : البحر الواسع ، و - السيف القاطع ، شبهه بأحدهما من حيث الجود أو من حيث المضاء . الحلاحل ، بالضم : السيد في عشيرته ، و - الشجاع الرّكين في مجلسه ، الجمع حلاحل بالفتح .

(٢٥) القانت : المطيع لله الخاضع له المقر بالعبودية ، الأصل : « القانت » وهو تصحيف . الأواب ، فيه سبعة أقوال ، منها : التائب ، و - الذي يرجع إلى التوبة والطاعة . قال الله تعالى : (لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٌ) . غسق الدّجى : ظلام الليل .

(٢٦) عطاش الخمس : أراد بها الإبل . والخمس ، بكسر الخاء : من الفلوات ما بعد مأوها حتى يكون ورود الإبل في اليوم الخامس ، و - أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق ، فيكون بين الوردتين ثلاثة أيام ، جمعه أخماس . المناهل : جمع المنهل ، وهو المورد أي الموضع الذي فيه المشرّب ، و - المنزل في الفلاة على طريق السّفّار ، لأن فيه ماءً .

إِذَا غَرَّدَ الْحَسَادِي بِحَمْدِ جَلَالِهِ ،
 تَهَلَّلَ مَوْشِيَّ بَنَوْرَ الْفَضَائِلِ (٢٧)
 ثَرَاهِ الَّذِي يَخْطُو عَلَيْهِ جَوَادُهُ
 خُلُوفٌ لَأَفْوَاهِ الْمُلُوكِ الْعَبَاهِلِ (٢٨)
 تَهْزُ الْقَوَافِي عِطْفَهُ لِعُقَاتِهِ
 كَمَا هَزَّ كَفَّ الْقَيْلِ لَدُنَّ الْعَوَامِلِ (٢٩)
 تَفَرَّعَ مِنْ جُرْثُومَةٍ نَبَوِيَّةٍ
 سَقَتْهَا سُقَاةُ الْقُدُسِ مَاءَ الْفَوَاضِلِ (٣٠)
 فَجَاءَ مُضِيءُ الْوَجْهِ مِنْ نَوْرِ رَبِّهِ ،
 رُؤُوفٌ خَمِيرِ الْقَلْبِ ، رَحْبَ الْمَنَازِلِ
 يَزِيدُ عَلَى عِزِّ الْإِيَالَةِ رَحْمَةً
 بِهَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا طُرُوقَ الزَّلَازِلِ (٣١)

- (٢٧) النَّوْرُ : الزَّهْرُ .
- (٢٨) الْخُلُوفُ : تَغْيِيرُ طَعْمِ الْفَمِ لِتَأْخُرِ الطَّعَامِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » . الْعَبَاهِلُ : أَرَادَ « الْعِبَاهِلَةَ » ، وَفِي كِتَابِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ وَلَقَوْمُهُ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعِبَاهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتِ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعِبَاهِلَةُ هُمُ الَّذِينَ أُقْرِئُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يَزَالُونَ عَنْهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عِبَاهِلَةُ الْيَمَنِ مُلُوكُهُمُ الَّذِينَ أُقْرِئُوا عَلَى مُلْكِهِمْ . وَوَاحِدُ الْعِبَاهِلَةِ عَبْهَلٌ .
- (٢٩) الْعِطْفُ ، مِنَ الْإِنْسَانِ : جَانِبُهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَهِ . الْعُقَاةُ : طُلَابُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ . الْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ . الْأَصْلُ « الْفِيلُ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الْكَفُّ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْعَضْوُ . لَدُنَّ : لِيَنَّ . الْعَوَامِلُ : جَمْعُ الْعَامِلِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّمْحِ أَعْلَاهُ مَا يَلِي الْبَنَانَ بِقَلِيلٍ .
- (٣٠) الْجُرْثُومَةُ : الْأَصْلُ . الْقُدُسُ : الطَّهْرُ .
- (٣١) الْإِيَالَةُ ، بِالْيَاءِ الْمُشْتَبَةِ : قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الدَّوْلَةِ يَحْكُمُهَا وَالٍ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ . (مُحَدَّثَةٌ) . وَتَتَكَرَّرُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ (ص ٢٦٩) . الطَّرُوقُ : الْمَجِيءُ لَيْلًا .

مَلِثٌ سَحَابِ الْجُودِ ، مُسْتَعْرِ السُّطَا
 لِعَافٍ نَزِيلٍ ، أَوْ لَعَاتٍ مُنَازِلٍ (٣٢)
 كَرِيمٌ مَرَامِي اللَّحْظِ ، صَفْوٌ مَغِيْبُهُ ،
 سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ ، جَوْدٌ الْمَخَايِلِ (٣٣)
 لَهُ سُنَّةٌ مِشْرَاقَةٌ أَحْمَدِيَّةٌ
 تَبْرِقُ وَجْهَ الشَّمْسِ حُسْنُ الْقَسَاطِلِ (٣٤)
 تَرَى فِي سِبَاعِ الطَّيْرِ لُطْفَ جَنَانِهِ ،
 فَرُبُّ بُغَاثِ الْكُدْرِ ضَارِي الْأَجَادِلِ (٣٥)
 تَصِيحُ مَذَاكِيهِ : الطَّرَادُ ! فَإِنَّمَا
 قُلُوبُ الْمَعَالِي فِي صُدُورِ الْمَنَاصِلِ (٣٦)
 فَأَقْسِمُ : مَا مِنْ هَارَةٍ نَيْرَبِيَّةٍ ،
 عَدَّتْهَا ظِلَالُ الْمُعْصِرَاتِ الْحَوَافِلِ (٣٧)

- (٣٢) المَلِثُ : الدائم ، يقال : لَثَّ المطر يَلِثُ لَثًا ، وَالَثَّ : دام أياماً لا يقلع . السُّطَا : جمع السطوة . العَافِي : طالب الفضل والمعروف . العَاتِي : الجبار .
- (٣٣) جَوْدٌ : مصدر جَادَ المطر القوم ، إِذَا عَمَّ أَرْضَهُمْ وشملهم ، وفي الحديث : « تَرَكْتُ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَدْ جَيِّدُوا » . الْمَخَايِلُ : جمع المَخِيلَةِ ، وهي السحابة التي تخالها ماطرة لرعدها وبرقها .
- (٣٤) السُّنَّةُ ، هَا هُنَا : الوجه ، و - الصورة ، يقال : هُوَ أَشْبَهَ شَيْءًا بِه سُنَّةً . المِشْرَاقَةُ : المسفرة والمضيئة والمتأللة حسناً . الْقَسَاطِلُ : كَأَنَّهُ جَمْعُ « الْقُسْطَالَةِ » ، وهي فيما قال ابن بَرِّي - : اسم لقوس قَزَح .
- (٣٥) جَنَانُهُ : قلبه ، في الأصل « جنابه » . الْبُغَاثُ : (ص ١٧٨ / ح ٢٦٢) . الْكُدْرُ : القَطَا . الْأَجَادِلُ : الصقور ، الواحد أَجْدَل .
- (٣٦) الْمَذَاكِي : (ص ١٧٨ / ح ٢٦٤) . الْمَنَاصِلُ : السيوف ، الواحد مُنْصَل .
- (٣٧) هَارَةٌ : لم أجدها في المعاجم ، ووجدت الهورة وهي الهلكة . فَلَعَلَهَا غَارَةٌ . نَيْرَبِيَّةٌ : نسبة إلى النَّيْرَبِ ، وهي الشرّ والنميمة . الْمُعْصِرَاتُ : السحاب تعصرها الرياح بالمطر ، وفي القرآن الكريم : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) . الْحَوَافِلُ : الممتلئات ماءً .

إذا انجذبت° أغصانها ، خِلتَ أُنْهَها
تَدانت لتقبيلِ الطِّباءِ الجَوَازِلِ (٣٨)

وإن أصبحت° مُلْتَفَّةً ، قلتَ : عُصْبَة
أُعِيضت وشيكاً عن قِليٍّ بتواصلِ (٣٩)

لبهجةٍ عصرٍ (المستضيء) الَّذي هَمَّتْ
مكارمُهُ في كلِّ جَدْبٍ بوابِلِ (٤٠)

غَضَنْقَرٍ عَرِيْسِ الإِمامَةِ ، وارثِ الـ
زَعَامَةِ عن غُلْبِ الجَدودِ الأوائلِ (٤١)

خليفة حقٍّ .. عاد (باقِلٌ) ذِكْرَهُ
- إذا قال في عُلَيَّاهُ - (سَحْبَانٌ وائلِ) (٤٢)

إليك ، ابنَ سامي المَحْرَمِينَ ! ، تفارطت
معالمُ حمدٍ في فَيَافٍ مَجَاهِلِ (٤٣)

(٣٨) انجذبت : في الأصل « انجذلت » ، ولم أر لها وجهاً . جَوَازِلِ الطِّباءِ : صفارها ،
واحدها جَوُوزَل .

(٣٩) وشيكاً : سريعاً . القلي : البغض والهجر .

(٤٠) همت السحابة : صبت ماءها ، استعاره للمكارم . الوابل : المطر الغزير .
الجدب : اليَبَس .

(٤١) العريس : الشجر الملتف يكون مأوى للأسد . الغُلْب : السادة ، جمع الأغلب ،
وهو الغليظ الرقبة ، وهم يَصِفُونَ أبدأ السادة بفظ الرقبة وطولها .

(٤٢) باقل : جاهليٍّ ، من بني إِيَاد ، يضرب بِعِيَّه المثل . قيل : اشترى ظبياً بأحد
عشر درهماً ، فمر بقوم ، فسألوه : بكم اشتريته ؟ فمدَّ لسانه ، ومدَّ يديه ،
يريد : أحد عشر ، فشرد الظبي ، فقالوا « أعيان من باقل » وسار مثلاً .
وهو في مجمع الأمثال ٣٢٩/١ . في علياه : في عليائه ، قصره للوزن . سحبان
وائل : (ص ٣٦٧ / ح ٩) .

(٤٣) تفارطت : تسابقت . الفيافي : جمع الفيفاء ، وهي الصحراء الواسعة المستوية .
المجاهل : جمع المَجْهَل ، وهو المفازة لا أعلام فيها ، ويقال : أرض مجهل :
لا يهتدى فيها .

أضاءت بك الدنيا - وكانت بهيمة -
فصارت ركزاياها تهاني المحافل (٤٤)
وطابت بك الأيام ، حتى كأنّهما
رجوعٌ شبابٍ ، أو إيابٌ مزايل (٤٥)
فلا زلتَ ذا الآلاءِ .. تكثُرُ عدّها
- إذا تليتْ عدّ الحصى والجنادل (٤٦)

—

(٤٤) بهيمة : سوداء لا ضوء فيها .
(٤٥) المزايل : المفارق ، وإيابه : رجوعه .
(٤٦) الآلاء : النعم ، واحدها إلى ' وإلى ' . الجنادل : الصخور العظام ، واحدها جندل .

مراجع الشرح والتحقيق

(١)

الآثار النبوية	احمد تيمور باشا	مصر « ط ٢ » ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م
ابو احمد الفزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده	المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية	مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ لندن ١٩٠٩ م
احسن التقاسيم	البشاري المقدسي	مصر ١٣٢٦ هـ
اخبار العلماء باخبار الحكماء	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٢٧ هـ
اساس البلاغة	محمود بن عمر الزمخشري	
الاستيعاب في اسماء الاصحاب	ابن عبد البر	مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م
اسد الغابة في معرفة الصحابة	عزالدين بن الاثير	مصر ١٢٨٠ هـ
اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين	عبد الباقي بن علي	(مخطوط)
الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	مصر / ١٣٢٣ هـ
الاصمعيات	اختيار (الاصمعي)	مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
الاعتبار	اسامة بن منقذ	اميركا ١٩٣٠ م
الاعلام	خير الدين الزركلي	مصر « ط ٢ » ١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ
اعلام النبلاء	محمد راغب الطباخ	حلب ١٣٤١ هـ
الاعلام بتاريخ الاسلام	ابن قاضي شعبة	(مخطوط)
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	السخاوي	دمشق ١٣٤٩ هـ
الاغاني	أبو الفرج الاصبهاني	مصر ١٣٢٣ هـ و « ط . دار الكتب »
الامتناع والمؤانسة	أبو حيان التوحيدي	مصر ١٩٣٩ م
الأنساب	أبو سعد السمعاني	لندن ١٩١٢ م
انباه الرواة على انباه النحاة	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٦٩ - ١٣٩٣ هـ
ايضاح المكنون	اسماعيل باشا الياباني	استنبول ١٣٦٤ - ١٣٦٦ هـ

(ب)

بدائع الفوائد	ابن قيم الجوزية	مصر (غير مؤرخة)
البداية والنهاية في التاريخ	ابن كثير	مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ
البرق الشامي	العماد الكاتب	(مخطوط)
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٦ هـ
بلدان الخلافة الشرقية	غي. ل. سترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد	بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
بلوغ الارب في احوال العرب	محمود شكري الالوسي	« ط ٢ » مصر ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى الزبيدي	مصر ١٣٠٧ هـ
تاج اللغة وصحاح العربية	الجوهري	مصر ١٣٧٧ هـ
التاج المكلل	صديق حسن خان	بهوبال ١٢٩٨ هـ
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	مصر ١٩١٣ - ١٩١٤ م
تاريخ ابن الاثير (الكامل)	ابن الاثير	مصر ١٢٩٠ هـ
تاريخ ابن الوردي	عمر بن المظفر الوردي	مصر ١٢٨٥ هـ
تاريخ ابن العديم (زبدة الحلب)	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
تاريخ ابي الفداء (المختصر في اخبار البشر)	الملك المؤيد ابو الفداء	مصر ١٣٢٥ هـ
تاريخ الاسلام	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٦٧ هـ
التاريخ الباهر	عزالدين بن الاثير	مصر ١٩٦٣ م
تاريخ بخاري	ابو بكر محمد النرشخي	مصر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
تاريخ بغداد (المقدمة)	الخطيب البغدادي	مصر ١٣٤٩ هـ
تاريخ الخميس	حسين بن محمد الديار بكري	مصر ١٢٨٣ هـ
التبيان « شرح ديوان المتنبي »	العكبري	مصر ١٣٠٨ هـ
تبين كذب المفتري على ابي الحسن الاشعري	دمشق ١٣٤٧ هـ	ابن عساكر
تذكرة الحفاظ	الحافظ الذهبي	حيدرآباد ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ

تفسير أرجوزة أبي نواس في
تقريظ الفضل بن الربيع
تفسير فتح البيان
تقويم البلدان
تكملة اكمال الاكمال
التكملة لوفيات النقلة
تلخيص ابن مكتوم
تلخيص مجمع الآداب
تهذيب تاريخ ابن عساكر

ابن جني
صديق حسن خان
ابو الفداء
ابن الصابوني
زكي الدين المنذري
احمد بن عبدالقادر
ابن الفوطي
عبدالقادر بدران
دمشق ١٢٨٦-١٩٦٦م
مصر ١٣٠٠هـ
باريس ١٨٤٠م
بغداد ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م
(مخطوط)
(مخطوط)
دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥م
دمشق ١٣٢٩هـ

(ث)

ثمار القلوب في المضاف
والمنسوب

عبدالملك بن محمد الثعالبي مصر ١٣٢٦هـ

(ج)

الjasوس على القاموس
الجامع المختصر
جلاء العينين في محاكمة
الاحمدين
جمهرة انساب العرب
الجمع بين رجال الصحيحين
الجواهر المضية في طبقات
الحنفية

احمد فارس الشدياق
ابن الساعي
نعمان خير الدين الالوسي
ابن حزم الاندلسي
ابن القيسراني
عبدالقادر بن محمد
القرشي
استنبول ١٢٩٩هـ
بغداد ١٣٤٠-١٩٢٢م
مصر « ط ٢ » ١٣٨١هـ
مصر ١٩٤٨م
حيدرآباد ١٣٢٣هـ
حيدرآباد ١٣٣٢هـ

(ح)

الحلل السندسية في الاخبار
التونسية
حلية الاولياء وطبقات
الاصفياء
حياة الحيوان
الحيوان

محمد بن محمد الوزير
ابو نعيم الاصبهاني
كمال الدين الدميري
ابو عثمان الجاحظ
تونس ١٢٨٧هـ
مصر ١٣٥١هـ
مصر ١٣٠١هـ
مصر ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م

(خ)

خريدة القصر وجريدة العصر
(قسم شعراء الشام)

العماد الكاتب دمشق ١٩٥٥م وما بعدها

خريدة القصر وجريدة العصر

(قسم شعراء العراق)

خزانة الادب

الخصائص لابن جني

بغداد ١٩٥٥-١٩٧٣م

العماد الكاتب

عبدالقادر بن عمر

البغدادى

مقدمة محمد علي النجار

مصر ١٢٨٤هـ

مصر

(د)

دائرة المعارف الاسلامية

دائرة المعارف

الدارس في تاريخ المدارس

دراسات كويتية

دمية القصر

ديوان الحماسة

ديوان ذي الرمة

ديوان عنتره

ديوان فتيان الشاغوري

ديوان لبید

ديوان امرىء القيس

(الترجمة العربية)

البستاني

عبد القادر النعيمي

فاضل خلف

علي بن محمد الباخرزي

اختيار أبي تمام

غيلان بن عقبة العدوي

عنتره العبسي

فتيان بن علي الاسدي

لبید بن ربيعة العامري

حندج بن حجر

مصر ١٩٢٣-١٩٥٧م

بيروت ١٨٧٦-١٩٠٠م

دمشق ١٣٦٧-١٣٧٠هـ

حلب ١٣٤٨هـ - مصر

مصر ١٣٢٤هـ - ١٩٤٦م

دمشق ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م

مصر

دمشق ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

الكويت ١٩٦٢م

مصر

(ذ)

ذيل الروضتين

الذيل على تاريخ بغداد

الذيل على خريدة القصر

الذيل على طبقات الحنابلة

أبو شامة المقدسي

أبو سعد السمعاني

العماد الكاتب

ابن رجب الحنبلي

مصر ١٣٦٦هـ

(مخطوط)

دمشق

مصر ١٣٧٢هـ

(ر)

رحلة ابن جبير

الروضتين في أخبار الدولتين

روضات الجنات

ري سامراء

محمد بن احمد بن جبير

الكناني

ابو شامة المقدسي

الخوانساري

د. أحمد سوسة

مصر ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م

مصر ١٢٨٧هـ

ايران ١٣٠٧هـ

بغداد ١٩٤٩م

(ز)

زبدة الحلب من تاريخ حلب

ابن العديم

بيروت ١٢٧٠هـ-١٩٥١م

(س)

سمط اللّالي	ابو عبيد البكري	مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م
سير أعلام النبلاء ١-٢	الذهبي	مصر

(ش)

شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	مصر ١٩٥٠م
الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشرية	محمد بن طولون	بيروت (غير مؤرخة)
شرح شواهد مغني اللبيب	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٢هـ
شرح عمود النسب	محمود شكري الالوسي	(مخطوط)
شرح مقامات الحريري	أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي	مصر ١٢٨٤هـ
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	مصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
شفاء الغليل	شهاب الدين الخفاجي	مصر ١٣٢٥هـ

(ص)

صبح الاعشى	القلقشندي	مصر ١٢٣١-١٣٣٨هـ
صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاثار	محمد بن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠هـ - ١٣٧٢هـ
صفوة الصفوة	ابن الجوزي	حيداباد ١٣٥٥هـ
صورة الارض	ابن حوقل	بيروت (غير مؤرخة)

(ط)

طبقات الحنابلة	ابن ابي ليلى	مصر ١٣٧١هـ - ١٩٥٤م
طبقات ابن سعد	محمد بن سعد	ليدن ١٣٢٤هـ
طبقات الشافعية	ابن قاضي شهبه	(مخطوط)
طبقات الشافعية الكبرى	عبد الوهاب السبكي	مصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
طبقات الشافعية	عبدالرحيم الاسنوي	بغداد ١٣٩١هـ
طبقات الشافعية	ابو بكر بن هداية الله	بغداد ١٣٥٦هـ
طبقات فحول الشعراء	محمد بن سلام الجمحي	مصر ١٩٥٢م
طبقات الفقهاء (مع طبقات ابن هداية الله)	ابو اسحاق الشيرازي	بغداد ١٣٥٩هـ
طبقات المفسرين	محمد بن علي الداودي	(مخطوط)

طبقات المفسرين	جلال الدين السيوطي	ليدن ١٨٣٩ م
طبقات النحاة واللغويين	ابن قاضي شعبة	(مخطوط)
طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي	مصر ١٢٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

(ع)

العبر في خبر من عبر	الذهبي	الكويت ١٩٦١-١٩٦٦ م
عجائب الاقاليم السبعة	سهراب	قينا ١٢٤٧ هـ - ١٩٢٩ م
عجائب المخلوقات (حاشية على حياة الحيوان)	زكريا القزويني	مصر ١٣٠٩ هـ
العقد الفريد	ابن عبد ربه	مصر ١٣٥٩ - ١٣٧٢ هـ
العمدة	ابن رشيق القيرواني	مصر ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م
علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى	كرلو نلينو	روما ١٩١١ م
عيون الانباء في طبقات الاطباء	ابن ابي أصيبعة	بيروت ١٩٦٥ م

(غ)

غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين الجزري	مصر ١٣٥١ هـ
------------------------------	------------------	-------------

(ف)

فرائد اللال	ابراهيم الاحدب	بيروت ١٣١٢ هـ
الفلاكة والمفلوكون	أحمد بن علي الدلجي	مصر ١٣٢٢ هـ
الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة	ادارة الثقافة في جامعة الدول العربية	ط « علي الاستنسل » ١٩٤٨ م
فهرس دار الكتب المصرية		مصر ١٣٤٢-١٣٦١ هـ
الفوائد البهية في تراجم الحنفية	محمد عبدالحى اللكنوي	مصر ١٣٢٤ هـ
فوات الوفيات	ابن شاكراكتبي	مصر ١٩٥١ هـ

(ق)

القرآن الكريم	مجد الدين البكري	
القاموس المحيط	القيروزابادي	مصر ١٣١٩ هـ
قصص الانبياء	عبد الوهاب النجار	مصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

(ك)

كاظمة في الادب والتاريخ	يعقوب يوسف غنيم	الكويت
-------------------------	-----------------	--------

كشف الظنون	حاجي خليفة	استنبول ١٣٦٠هـ
الكليات	أبو البقاء الحسيني	١٩٤١م -
الكنى والاسماء	الدولابي	المطبعة القاهرة ١٢٨٧
		حيدرآباد ١٣٢٢هـ

(ل)

لباب الاداب	اسامة بن منقذ	مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م
اللباب في تهذيب الأنساب	ابن الاثير	مصر ١٣٥٦هـ - ١٣٦٩م
لسان العرب	ابن منظور	بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٦هـ
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدرآباد ١٣٢٩-١٣٣١هـ

(م)

ما رايت وما سمعت	خير الدين الزركلي	مصر ١٣٤٢هـ
مجلة ثقافة الهند		الهند
مجلة الزهراء	محب الدين الخطيب	مصر
مجلة المجمع العلمي العربي		دمشق
المجمل في تاريخ الأدب العربي	محمد بهجة الاثري	بغداد ١٣٤٥هـ - ١٩٢٩م
المحبر	محمد بن حبيب	حيدرآباد ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م
المحمدون من الشعراء	القفطي	بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
واشعارهم		دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
مختصر كتاب البلدان	ابن الفقيه	ليدن ١٣٠٢هـ
المختصر المحتاج اليه من		
تاريخ ابن الدبيثي	الذهبي	بغداد ١٣٧١هـ - ١٩٥١م
مرآة الجنان	عبدالله بن سعد الياضي	حيدرآباد ١٣٣٧-١٣٣٩هـ
مرآة الزمان	سبط بن الجوزي	حيدرآباد ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م
مسالك الابصار	ابن فضل الله العمري	مصر ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م
المسالك والممالك	الاصطخري	مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد	ابن الدمياطي	(مخطوط)
مشتبه النسبة	عبدالغني بن سعيد الازدي	الهند ١٣٢٧هـ
المشترك وضعاً والمفترق	ياقوت الحموي	گوتنگن ١٨٤٦ م
صقعا		

معاهد التنصيص	عبدالرحيم العباسي	مصر ١٢٧٤
معجم الادباء	ياقوت الحموي	مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م
معجم الاقاليم	محمد بهجة الاثري	(مخطوط)
معجم البلدان	ياقوت الحموي	مصر ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م
معجم ما استعجم	ابو عبيد البكري	مصر ١٣٦٤ - ١٣٧١هـ
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية	مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
المعرب	ابن الجواليقي	مصر ١٣٦٠هـ
مفتاح السعادة	طاش كبري زاده	حيدرآباد ١٣٢٩هـ
المقصد الارشد في ذكر	ابن مفلح الحنبلي	(مخطوط)
أصحاب الامام أحمد	ابن الجوزي	مصر ١٣٤٩
مناقب الامام احمد	ابن الجوزي	بغداد ١٣٤٢هـ
مناقب بغداد	ابن الجوزي	حيدرآباد ١٣٥٧هـ
المنتظم في تاريخ الملوك والامم		
المنهج الاحمد في طبقات الامام	عبدالرحمن العليمي	(مخطوط)
أحمد	عبدالرحمن بدوي	مصر ١٩٦١م
مؤلفات الغزالي		
مهذب تاريخ مساجد بغداد	محمد بهجة الاثري	بغداد ١٣٤٦هـ
واثارها	الذهبي	مصر ١٣٢٥هـ
ميزان الاعتدال في نقد الرجال		

(ن)

النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي	مصر ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ
نزهة الالباء في طبقات الادباء	الانباري	بغداد ١٩٥٩م
نكت الهميان في نكت العميان	صلاح الدين الصفدي	مصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م
نهاية الارب	القلقشندي	مصر ١٩٥٩م
النهاية في غريب الحديث	ابو السعادات بن الاثير	مصر ١٣١١هـ

الوافي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي	استنبول ودمشق ١٩٣١
وفيات الاعيان	ابن خلكان	مصر ١٣١٠هـ

(هـ)

هدية العارفين	اسماعيل باشا الباياني	استنبول ١٩٥١-١٩٥٥م
---------------	-----------------------	--------------------

(ي)

يتيمة الدهر	عبدالملك بن محمد الثعالبي	مصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م
-------------	---------------------------	--------------------

الفهارس

٤٠٥	التراجم
٤٠٧	الأعلام
٤٣٧	الشعوب والقبائل والاسر والنحل
٤٤٠	البلدان والاماكن
٤٤٧	الآيات
٤٥٠	الاحاديث
٤٥١	الامثال
٤٥٢	اللغة
٤٥٥	الكتب
٤٦٠	الاشعار

(١)

التراجم

٥	الشيخ أبو محمد بن الخشاب
١٧	الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي البغدادي
٢٣	الشيخ أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ الحنبلي
٢٧	الشيخ أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي
٣١	القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي
٣٦	الشيخ أبو الخطاب الكلوازي
٤٦	أبو عبدالله عيسى بن هبة الله البزاز النقاش
٥٠	الشریف ابن الشجري النحوي
٥٣	الشيخ الامام أبو سعد يحيى بن علي بن حسن الحلواني
٥٦	القاضي زكي الدين أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي
٥٩	أبو عبدالله البارع بن الدباس النحوي
٨٧	ملك النحلة « الحسن بن صافي »
١٣٦	الاجل الامام الاوحد . . عبدالرحيم بن أحمد . . بن الاخوة
٢١٤	أبو محمد بن عبدة المقرئ النحوي
٢١٧	تاج الدين أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي
٢٢٦	الشيخ الامام فخر الرؤساء أبو العز محمد بن محمد بن مواهب « ابن الخراساني »
٢٥٤	الصدر بن الزاهد أبو العباس أحمد بن العلاء البغدادي
٢٥٧	أخوه : العالم الحسين بن العلاء الزاهد
٢٥٨	أبو الفرج بن الجوزي الواعظ البغدادي
٢٦٤	زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي المعروف بابن حكيم
٢٧٢	أبو نزار المحدري الشيباني

من شعراء أصحاب الحديث ببغداد والفقهاء

٢٨١	الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد . . السراج القاري
٢٨٨	عاصم المحدث الشاعر . . العاصمي
٢٩٨	الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العراقي

٣٠١	أبو القاسم الربيعي البغدادي
٣٠٤	أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي
٣٠٦	أبو الفتوح البغدادي المولد التنوخي الجُمَاهِرِي
٣٢١	باب في ذكر بعض أهل العصر والأعيان وجماعة من أمثال أهل العلم والقرآن
٣٢٣	أبو العباس أحمد بن المؤمل العدواني
٣٢٦	سعيد بن الصوفي
٣٢٧	الاحدب المعلم
٣٢٩	الاستاذ نصر الله بن أبي العزيز نجم الكاتب
٣٣١	الاستاذ الاديب أبو البركات يحيى بن نجاح
٣٤١	الشيخ أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي
٣٤٥	نصر بن الفرغ القاريء
٣٤٨	ناشب
٣٥١	ابراهيم بن محاسن الضرير
٣٥٤	الاستاذ أبو الفرغ المبارك بن سعيد الحمامي
٣٥٨	أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الاديب الكاتب
٣٧١	والده : الاديب محمد بن عمر بن محمد
٣٧٣	الكامل أبو المكارم بن الآمدي
٣٧٩	أبو البقاء المبارك بن الخل
٣٨١	شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك بن محمد بن عبدالله بن الخل الشاعر
٣٨٥	ولده : فخر الزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك بن الخل الشاعر
٣٩٥	مراجع شرح هذا الجزء وتحقيقه
٤٠٣	الفهارس

(٢)

الاعلام

(١)

- ابن أبي أصيبعة ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩
ابن أبي توبة (الوزير نصرالدين محمود بن محموديه) ١٣٩
ابن أبي ذر ١٣٦
ابن أبي السنا « في بيت شعر » ١٥٤
ابن الأثير ٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩
ابن الأخوة (عبدالرحيم الشيباني البغدادي) « ١٣٦-٢١ » ٣٠٣ ،
ابن الأديب (ابو الفتح محمد بن محمد بن عمر) « ٣٥٨ - ٣٧٠ »
ابن الأعرابي ١٠٤
ابن الانباري ٢٦
ابن بابشاذ ٦
ابن بري ٦ ، ٩
ابن البناء ، أبو علي ٦٠
ابن بطوطة الطنجي ٤٤
ابن التعاويذي ٢٥١
ابن تغري بردي ٢٦٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٣ ، ٣٤٩
ابن التلميذ ، أمين الدولة ٤٦ ، ٤٨
ابن جبير الأندلسي ٢٥٨ ، ٢٥٩
ابن جرادة (محمد بن أحمد بن الحسن بن جرادة ، أبو عبدالله البيهقي البغدادي)
« ٢٣ - ٢٤ »
ابن جريح ١٦٩
ابن الجزري ٢٤
ابن جني (أبو الفتح عثمان) ٦ ، ١٨ ، ٥١ ، (٨٩)
ابن جهر (عميد الدولة) ٢٨٣ ، ٣٧١
ابن الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) ١٨ ، ١٥ ، ٨٥
ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي) ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، « ٢٥٨ -
٢٦٣ » ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣١
ابن حجر العسقلاني ١٩٠

ابن الحريري ١٢٨
 ابن حكيم (زين الدين ، أبو المظفر ، محمد بن أسعد العراقي) « ٢٦٤-٢٧١ »
 ابن حكيما (أبو محمد الحسن بن أحمد) ٥٢
 ابن خالويه النحوي ٢٩٢
 ابن الخراساني (أبو العز محمد بن محمد بن مواهب) « ٢٢٦ - ٢٥٣ »
 ابن الخشاب (أبو محمد عبدالله بن أحمد) « ٥ - ١٨ » ، ٥١ ، ٦٤ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٧ ، ٣٥٤
 ابن الخل البغدادي (أبو البقاء المبارك بن محمد) « ٣٧٩-٣٨٠ »
 ابن الخل (شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك) ٣٧٩ ، « ٣٨١ - ٣٨٤ » ٣٨٥
 ابن الخل (أبو الحسن محمد بن المبارك) « ٣٧٩ »
 ابن الخل (فخرالزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك) « ٣٨٥-٣٩٤ »
 ابن خلكان ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١
 ابن الخياط الدمشقي ٤٣
 ابن الداية (بدرالدين حسن بن محمد بن نوشتكين) ٢٢٣
 ابن الدباس (أبو عبدالله البارع الحسين بن محمد) « ٥٩ »
 ابن الديلمي ٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٣
 ابن الدمياطي (أحمد بن أيبك) ٥
 ابن الدهان (سعيد بن المبارك) « ١٧ - ٢٢ »
 ابن رجب الحنبلي ، زين الدين ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٥
 ابن رسته ٣٦
 ابن رشيق ١٠٧
 ابن الرومي ٥٩ ، ٣٧١
 ابن الزاهد (٢٥٤ - ٢٥٦)
 ابن سعد ١٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧
 ابن السلال ٢٩٣
 ابن سينا ١٠٤
 ابن شافع ٣٠
 ابن شاعر الكتبي ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٧
 ابن الشجري (أبو السعادات هبةالله بن علي) « ٥٠ - ٥٢ » ، ٨٥
 ابن الصلاح ٣٠١
 ابن الصوفي ٨٨
 ابن طبر أحمد بن عمر الحريري ٢٨

ابن العديم ٢٢٣
 ابن عساكر ، علي ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٧١
 ابن عقيل (أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي) « ٢٧ - ٣٠ »
 ابن فارس ٨٥
 ابن الفرات ٢٥٩
 ابن الفوطي ٥٥ ، ٥٦ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥
 ابن القابلة أبو النجم ٦
 ابن قاضي شهبة ٥٠ ، ١٧٠ ، ٢٣ ، ٣٦٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٣٨ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٦٥
 ابن قتيبة ٢٠٨
 ابن قطلوبغا ٢٥٩
 ابن القلانسي ٣٣
 ابن قيس الرقيات ٦٣
 ابن قيم الجوزية ، الامام شمس الدين أبو بكر محمد ٩
 ابن محمويه المقرئ أبو الحسن علي بن احمد ٣٠٢
 ابن مردويه ١٥٨
 ابن المستوفي ١٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٥٤
 ابن المعتز ٦٠ ، ٨٤ .
 ابن مكتوم ٥ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 ابن منظور ٨٧ ، ٣٦٦
 ابن منير (أحمد بن منير الطرابلسي) ٨٨ ، ١١١ ، « ١٣٣ » ، ١٣٤
 ابن موسى « في بيت شعر » ١٦٥
 ابن النجار (محب الدين) ٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٨٧ ، ١٣٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٨٥
 ابن نزار « في بيت شعر » ٢٢٢
 ابن الهبارية العباسي ١٦٦
 ابن هبيرة (الوزير عون الدين يحيى) ٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ .
 ابن هداية الله ٢٩٩ ، ٣٠١
 ابن هند ، معاوية بن أبي سفيان « في بيت شعر » ١٠
 ابن واضح اليعقوبي ٢٩٤
 ابن الوردي ١٢٤ ، ٢١٨ ، ٣٨١
 ابنة البكري « في بيت شعر » ٢٩٧
 أبو الازهر جماهر بن محمد بن الزملكاني الدمشقي ٣٠٦
 أبو اسحاق الشيرازي ٢٧ ، ٥٣ ، ١٣٦ ، ٣٠٣ ، ٣٨١
 أبو اسحاق الصائبي ابراهيم بن هلال (٩٩)
 أبو اسحاق (ابراهيم بن محاسن الضرير) « ٣٥١-٣٥٣ »

أبو أيوب (الوزير سليمان بن وهب) « ٦٠ »
أبو البركات بن الأنباري ٢٤
أبو البركات عبدالوهاب الأنماطي (٢٨٩ ، ٢٩١)
أبو البركات (هبة الله بن المبارك السقطي) « ٣٠٤ - ٣٠٥ »
أبو البركات (يحيى بن نجاح) « ٣٣١ - ٣٤١ »
أبو بشر (سيويه) ١٧
أبو البقاء المبارك بن الخل (٣٧٩ - ٣٨٠)
أبو البقاء اللغوي ٢٨ ، ١٢٧ ، ١٥٦
أبو بكر الأرجاني ١٩٠
أبو بكر بن الدهان النحوي ٣٥٤
أبو بكر الشامي القاضي ٢٩٨
أبو بكر ، الامام شمس الدين محمد بن قيم الجوزيه ٩
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣
أبو بكر « في بيت شعر » ٣٠٣
أبو بكر مجد الدين محمد ٢٢٣
أبو بكر بن أحمد الشاشي ٣٧٩ ، ٣٨١
أبو بكر بن عبدالباقي الانصاري ٥
أبو بكر بن العربي ٢٨١
أبو بكر محمد بن عبدالباقي ٢٩٤
أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي ٣٨١
أبو بكر المؤدب ٣٣١
أبو بكر المرزوقي ٥
أبو تمام الدباس البغدادي ٤٩ ، ٨٥
أبو تمام الزينبي ٤٤
أبو تمام الطائي ٥٢ ، ١٠٢ ، ٢٠٣
أبو جعفر الباقر ٢٧٦
أبو جعفر الراشد بالله العباسي ١٣٨
أبو جعفر الشهيد فخر الدين أحمد بن عبدالله الأمدي ٥٦
أبو جعفر محمد الجواد ٢٧٧
أبو جعفر محمد بن أبي الخطاب محفوظ الكلواذي ٣٦
أبو جعفر بن المسلمة ٥٣
أبو جعفر المنصور العباسي ٤٣ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٩٣
أبو حاتم محمد بن حبان ٢٧٢
أبو الحارث غيلان ذو الرمة (١١٥)

أبو حامد (الفزالي) « ٢٩٩ »
 أبو حزره (جرير) « ٩٧ »
 أبو الحسن الأبنوسي ٨٥
 أبو الحسن الاحدب المعلم (٣٢٧ - ٣٢٨)
 أبو الحسن أحمد بن علي البتي ٢٥٠
 أبو الحسن الزينبي علي بن الحسين العباسي الحنفي ٣١
 أبو الحسن صافي بن عبدالله المنادي ٣٨٠
 أبو الحسن عاصم المحدث الشاعر (٢٨٨ - ٢٩٧)
 أبو الحسن عزالدين سعادة الرومي (٥٦)
 أبو الحسن علي الاصغر زين العابدين (٢٧٦)
 أبو الحسن علي الرضا (٢٧٦)
 أبو الحسن العسكري (٢٧٧)
 أبو الحسن علي بن عيسى النقاش (٤٦)
 أبو الحسن علي بن أبي زيد الاستراباذي النحوي (٩١)
 أبو الحسن علي بن أبي البركات يحيى بن نجاح (٣٣١)
 أبو الحسن علي بن محمد البديهي ٣٨٤
 أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٠١)
 أبو الحسن علي بن محمد بن الحصين ٣٠٣
 أبو الحسن علي بن محمد الطبري (٢٩٩)
 أبو الحسن الفراء ٧٠
 أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل (٣٧٩)
 أبو الحسن بن محمود (٣٠٢)
 أبو الحسن موسى الكاظم (٢٧٦)
 أبو الحسن نزار ٨٧
 أبو الحسين البصري ٣٠٢
 أبو الحسين أحمد بن المبارك بن الخل ٣٧٩ ، (٣٨١ - ٣٨٤) ، ٣٨٥
 أبو الحسين مذهب الدين أحمد بن منير الطرابلسي ١٣٣
 أبو الحسين بن النقور ٥٣
 أبو حفص عمر بن علي القزويني ٢٨
 أبو حفص عمر بن يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥
 أبو حكيم النهرواني ٢٨
 أبو حنيفة ٥٦
 أبو حيان التوحيدي ٢٧٢
 أبو حيان النحوي ٢٧٢

أبو الخطاب ، محفوظ بن أحمد الكلواذي (٣٦ - ١٤٥)
 أبو الخطاب ، نصر بن البطر ٥٣ ، ١٣٦
 أبو الخير ، المبارك بن الحسين الفسال (٣٨)
 أبو دؤاد ، كعب بن مامة الايادي (١١٥)
 أبو ربيعة (الأفوه الاودي) ١٠٧
 أبو الرضا ، ضياء الدين الراوندي ٨٦ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤
 أبو زبيد ١٨٤
 أبو السعادات ، (زكي الدين) المبارك بن أحمد البغدادي (« حركها » « ٥٦-٥٨ »
 أبو السعادات (هبة الله بن علي ، ابن الشجري) « ٥٠ - ٥٢ »
 أبو سعد ، (السمعاني) ٣٤٤ ، ٣٧٩
 أبو سعد ، (عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه الايوبي) « ٢١٨ »
 أبو سعد (يحيى بن علي بن حسن الحلواني) « ٥٣ - ٥٥ »
 أبو سعيد (تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي) « ١١٢ »
 أبو سعيد السيراقي ٢٤
 أبو سعيد (محمد بن علي الجاواني الحلوي) « ٢٩٨ »
 أبو شامة ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣
 أبو شجاع ، محمد بن علي بن الدهان ٣٧٣
 أبو طاهر أحمد بن محمد الجواليقي ١٨
 أبو طالب ٢٧٥
 أبو طالب الزينبي ٨٧
 أبو الطيب الطبري (طاهر بن عبدالله) « ٣٠١ »
 أبو الطيب (المتنبي) ١٠٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٣٦٩
 أبو عبدالله النقاش ، عيسى بن هبة الله البزاز (٤٦ - ٤٩)
 أبو عبدالله ، المهدي بالله العباسي ١٥ ، ٢١٦
 أبو عبيد ٣٩١
 أبو عدي ، حاتم الطائي ١٥ ، ٢ ، ٩ ، ١٦١
 أبو العز بن كادش ٥ ، ٣٤٨
 أبو العز ، محمد بن محمد بن مواهب ، ابن الخراساني (٢٢٦-٢٥٣)
 أبو العزيز ، نجم الكاتب ٣٢٩
 أبو العلاء بن أبي الندى المعري ١٠٩
 أبو العلاء المعري ١٠٢ ، ٣١١
 أبو العلاء الهمذاني (الوزير) « في بيت شعر » ٣٧٦
 أبو علي بن البناء ٦٠

أبو علي ، الحسن بن علي (الوزير نظام الملك) ١٩٦ ، ٢٥٤
 أبو علي ، الحسن بن يوسف الدباس البصري ٥٩
 أبو علي بن سكرة ٢٨١
 أبو علي الفارسي ١٨
 أبو علي المكين ١٠٩
 أبو علي ، يمين الدين أحمد بن اسماعيل ١٧١
 أبو علي بن الوليد (٣٠٢)
 أبو عمر بن مهدي ٢٨٨
 أبو عمرو ١٨٩
 أبو غالب بن الحصين ٣٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢
 أبو غالب ، نصر بن عيسى الواسطي النصراني ٣٤٢
 أبو الفنائم النرسي ٥
 أبو الفتح ، أحمد الدينوري البغدادي ٢٩٣
 أبو الفتح « في بيت شعر » ١٩٦
 أبو الفتح ، أسعد بن محمد الميهني (٩١)
 أبو الفتح بن برهان ٨٧
 أبو الفتح ، الحسين بن علي العائدي ١١٦
 أبو الفتح ، شمس الدين النطنزي ٢٩
 أبو الفتح ، عثمان بن جني ٨٩
 أبو الفتح ، محمد بن محمد بن عمر بن الأديب الكاتب (٣٥٨ - ٣٧)
 أبو الفتح ، محمد الحلبي البزاز ١٠٩ ، ١١١
 أبو الفتوح ، عبد السلام بن يوسف الدمشقي الجماهري ٥٦ ، (٣٠٦ - ٣٢٠) ،
 ٣٥٣
 أبو الفداء ٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١٨١
 أبو الفرج الإصبهاني ٩٨
 أبو الفرج بن الجوزي (عبدالرحمن بن علي) ٦٠ ، (٢٥٨ - ٢٦٣) ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 أبو الفرج ، المبارك بن سعيد الحمامي (٣٥٤ - ٣٥٧)
 أبو الفرج ، يحيى بن التلميذ ٤٧
 أبو الفضل ، زين الدين يحيى بن جعفر (٣٤٩)
 أبو الفضل ، كمال الدين محمد بن عبدالله الشاهرزوري (١٢٣)
 أبو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي الحافظ (٢٨٢)
 أبو الفضل ، يحيى بن نزار سعيد المنبجي البيع (٢٢٠)
 أبو الفوارس ، شهاب الدين بن الصيفي (حيص بيص) ٣٣ ، ٩١
 أبو الفوارس ، طراد الزينبي ١٣٦

أبو القاسم ، اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي الحافظ (٣٠٤)
 أبو القاسم ، الحسن بن بشر الآمدي ٢٦٥
 أبو القاسم ، صفى الدين عبدالله ٣٥٠
 أبو القاسم ، عبيدالله بن سليمان بن وهب (٥٩)
 أبو القاسم بن عساكر ٦٠
 أبو القاسم ، علي بن الحسين بن عريبة الربيعي البغدادي (٣٠٣-٣٠١)
 أبو القاسم ، علي بن أحمد بن المبارك بن الخل ، فخرالزمان (٩٣٤-٣٨٥)
 أبو القاسم الفراء ٧
 أبو القاسم ، عمر بن الحصين ٥ ، ٤٦ ، ٣٤٨
 أبو القاسم ، محمد بن الحسن العسكري ٢٧٧
 أبو الكرم ، المبارك بن الفاخر النحوي ٢٤ ٣٥٤١
 أبو الكرم ، المبارك بن مسعود البغدادي (٤٢)
 أبو الكلام آزاد ٣٦٨
 أبو المحاسن ، سعد ٣٤١
 أبو محمد « في بيت شعر » ٢٣٠ ، « في بيت شعر » ٢٣٦
 أبو محمد ، جعفر بن أحمد السراج القاريء (٢٨٧-٢٨١)
 أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن حكينا (٥٢)
 أبو محمد بن الخشاب (٥-١٦) ، ٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٥٤
 أبو محمد ، رزق الله التميمي ٣٠٥
 أبو محمد بن عبدة المقرئ النحوي (٢١٤ - ٢١٦)
 أبو محمد ، عبدالله بن علي المقرئ الحنبلي (٢٣ - ٢٦)
 أبو محمد ، عيسى بن محمد الكردي الاسدي ، الوزير ضياء الدين (٣٠٨)
 أبو محمد ، المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري البغدادي ٢٩٣
 أبو مروان ، حيان بن خلف ٢٧٢
 أبو مسلم الخراساني ٢٩٤
 أبو المسلم المكي ١٣٦
 أبو مسلم ، هشام بن عبدالرحيم ، مؤيد الدين ، ابن الاخوة ١٣٦
 أبو المظفر (الوزير ابن هبيرة) « في بيت شعر » ٣٧٧
 أبو المظفر ، سبط ابن الجوزي ٤٤
 أبو المظفر ، محمد بن اسعد العراقي ، ابن حكيم (٢٦٤ - ٢٧١)
 أبو المعالي ، سعد بن علي الوراق الحظيري ٣١ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٧٣
 أبو المعمر ، المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الانصاري الازجي ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٢٨١ ، ٨١
 أبو المكارم ، الكامل محمد بن الحسين الآمدي البغدادي ٥٦٥ (٣٧٣ - ٣٧٨)

أبو الملوك (أيوب بن شاذي) ١١٣
 أبو منصور الخياط ، محمد بن أحمد (٢٣)
 أبو منصور ٣٩٠
 أبو منصور بن الرزاز ، سعيد بن محمد ٢٨ ، ٣٠٦
 أبو منصور ، عبد الملك بن يوسف ٢٣
 أبو منصور ، موهوب الجواليقي ٥ ، ١٨
 أبو منصور ، ناشب بن أبي النجم الحراني (٣٤٨ - ٣٥٠)
 أبو المنهال ، عوف بن محلم الخزاعي (٩٨)
 أبو موسى الأشعري ١٦١ ، ٣٦٩
 أبو موسى ، جابر بن حيان ٣٧٦
 أبو النجم ٢٩٤
 أبو النجم بن القابلة ٧
 أبو النجم ، هلال بن نصير الحراني المضي الواعظ ٣٤٨
 أبو النجيب السهروردي ٣٠٦
 أبو الندي ، حسان بن نمير (عرقله) « ١١٣ »
 أبو نصر ، ابن جردة ٢٤
 أبو نصر ٣١٥
 أبو نصر ، عزيز الدين أحمد بن حامد الاصبهاني ٣١ ، ٩٦
 أبو نصر ، المعمر بن محمد بن الحسن البيع ٣٠
 أبو نواس (الحسن بن هانيء الحكمي) ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦
 أبو الوفاء ، أحمد بن محمد بن الحصين (٣٠٣)
 أبو الوفاء (علي بن عقيل الحنبلي) « ٢٧-٣٠ »
 أبو الوفاء (القاضي السيد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي) « ٣١-٣٥ »
 أبو يعلى الموصلي القاضي ٦٠
 أبو اليمن (تاج الدين زيد بن الحسن الكندي) « ٢١٧ - ٢٢٥ »
 أم جعفر ١١٠
 أم حبيب بنت المأمون ٢٧٦
 أم زرع ٢٧٣
 أم سلمة بنت أبي النجم ٢٩٢
 أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٧٦
 أم الفضل ٢٧٧
 آدم « في بيتين » ٢٦٥ ، « في بيت شعر » ٣٢٨
 الألوسي « الألوسي »
 الأمدي : الحسن بن بشر أبو القاسم ٢٦٥

الآمدي : زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الضرير ٢٦٥
الآمدي : سيف الدين علي بن محمد ٢٦٥
الآمدي : الشهيد فخرالدين أبو جعفر أحمد بن عبدالله ٥٦
الآمدي : الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين (٣٧٣ - ٣٧٨) ، ٢٦٥
ابراهيم « في بيت شعر » ٣٧٠
ابراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي ٣٠٣
ابراهيم بن محاسن الضرير (٣٥١ - ٣٥٣)
ابراهيم بن المهدي ٢٧٦
ابراهيم بن هلال الصابي (٩٩)
الأبنوسي ، أبو الحسن ٨٥
أتابك عمادالدين زنكي ١١٣
الاحدب المعلم (٣٢٧ - ٣٢٨)
أحمد (النبي عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٢١٥
أحمد المصطفى (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٩٨
أحمد « في بيت » ٣٧٦ ، في بيت ٣٧٧
أحمد بن أبي الحسن علي العلوي ٥٠
أحمد أحمد بدوي ١٧
أحمد بن اسماعيل يمين الدولة أبو علي ١٧١
أحمد الاشنهي ٨٧
أحمد بن أيبك (ابن الدمياطي) ٥
أحمد بن بختيار المندائي ٣١
أحمد تيمور ٢٩ ، ١٠٥
أحمد الجندي ١٣٥
أحمد بن حامد ، عزيزالدين ، الاصبهاني ٩٦
أحمد بن عبدالله أبو جعفر الآمدي ٥٦
أحمد بن العلاء البغدادي ، أبو العباس ، الصدر بن الزاهد (٢٥٤ - ٢٥٦)
أحمد بن علي البتي ، أبو الحسن ٢٥٠
أحمد بن علي الحلوي ٢٩٤
أحمد بن عمر الحريري ١٨
أحمد بن المؤمل العدواني ، أبو العباس (٣٢٣ - ٣١٥)
أحمد بن المبارك أبو الحسين ٣٨٥
أحمد بن محمد بن الحصين ، أبو الوفاء (٣٠٣)
أحمد بن محمد بن حنبل (الامام) ٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٢
أحمد محمد شاكر ١٨ ، ١٠٨ ، ٢٧١

أحمد بن منير الطرابلسي (١٢٣) ، ١٣٤
 أحمد يوسف أحمد ١٠
 الاحنف بن قيس ١٤٠ (١٦١)
 الاحول ١٠٦
 الاخل ، غياث بن غوث التغلبي (٩٧)
 الارتقي ، حسام الدين تيمور تاش ١١٣
 الارجاني ، أبو بكر ١٩٠
 ارسلان خان (محمد بن سليمان) ٥٥
 الارموي ، الحسين التاجر ٨٧
 الازجي ، أبو القاسم ٣٠
 الازجي : أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الانصاري
 الازرق ٥٦
 الازهري ٣١٤ ، ٢٣٤
 اسامة بن منقذ ، مؤيد الدولة (٢٧٠)
 الاستراباذي ، أبو الحسن علي بن أبي زيد النحوي ٩١
 أسد (علي بن أبي طالب) ٢٧٥
 اسدالدين شيركوه الايوبي ١١٣ ، ٣٠٨
 الاسدي ، عيسى الكردي ضياءالدين (الوزير) ٣٠٨
 اسعد الميهني ٨٧ ، (٩١)
 اسماعيل (عليه السلام) ١٠٨
 اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، أبو القاسم (٣٠٤)
 اسماعيل الباباني ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٥
 الاسنوي ٥٣ ، ٥٥ ، ١٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٨١
 الاشرف بن فخر الملك ٣٢٧
 الاشنهي ، أحمد ٨٧
 الاصبهاني ، أحمد بن حامد ، عزيزالدين ٩٦
 الاصبهاني : أبو الفرج ٩٨
 الاصمعي ٦٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ٢٨٤
 الاعز بن فخر الملك ٣٢٧
 الاعشى ٨٤
 افراسياب التركي ٥٥
 الافوه الاودي ١٠٧ ، ١٠٨
 الب ارسلان ١٣٩

الكيا الهراسي ، علي بن محمد الطبري ٢٧ ، ٢٩٨ ، (٢٩٩)
 الالوسي ، جمال الدين ٢٧١
 الالوسي : علي علاء الدين ٦
 الالوسي : محمود شكري ٢٠ ، ١١٥
 امرؤ القيس ١٠٧ ، ٢٠٠
 أميمة « في بيت شعر » ٢٥
 امين الدين « في بيت شعر » ١٧٢
 امين الدولة ، هبة الله بن صاعد بن التلميذ ٤٦
 اثر (الامير معين الدين) ٢٦٤
 الانصاري ، ابو بكر بن عبد الباقي ٥
 الانصاري : ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الازجي ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٧٨ ، ٢٨١
 الانصاري : حسان بن ثابت ١١٨ ، (١٣٧)
 الانماطي ، ابو البركات عبد الوهاب ٢٩١ (٢٨٩)
 الايادي ، قس بن ساعدة ٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦
 الايادي : كعب بن مامة ، ابو دؤاد (١١٥)
 ايوب بن شاذي (١١٢) ، ١١٣
 الايوبي ، المنصور بن فرخ شاه ٢١٨

(ب)

الباباني ، اسماعيل ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٥
 البارد ، ابو تمام الدباس البغدادي ٤٩ ، ٨٥
 البارع (ابو عبدالله بن الدباس) « ٥٩ »
 الباقر ، ابو جعفر محمد بن زين العابدين (٢٧٦)
 باقل (٣٩٣)
 البانوجة ٣٣١
 البتي ، ابو الحسن احمد بن علي ٢٥٠
 بشن (بثينة) « في بيت شعر » ٣٢٨
 البحري (الوليد بن عبيد الطائي ، ابو عبادة) « ١٠٢ » ، ١٣١
 البخاري ، الامام ابو عبدالله محمد بن اسماعيل ٥٥ ، ٢٩٩
 بدر ، مولى ابي جعفر المنصور ٤٣
 بدر الدين حسن بن محمد بن نوشتكين (ابن الداية) ، « ٢٢٣ »
 البديهي ، ابو الحسن علي بن محمد ٣٤٨
 البديهي : ناشب بن ابي النجم (٣٤٨ - ٣٥٠)
 برايل الفرنسي Louis Braille ٢٦٥

البرسقي ، الشحنة ٥٦
 برمك بن جاماس ٣٥٠
 برهان الدين محمد الداغستاني ٢٩٩
 بروكلمن (كارل) ٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ٢٥٩
 البساسيري ٥٣
 البستاني ١٣٦
 البستي ، محمد بن حبان أبو حاتم ٢٧٧
 البسطامي ١٩٥
 البغدادى ٩٧ ، ١٢٧
 البكري ٢٩٥
 بلال (ابن أبي بردة) « في بيت شعر » ١١٦
 البلطي ٨٨
 بندار ، والد أبي سعيد يحيى الحلواني ٥٣
 البنداري ٢٢٨
 بوري أتابك طفتكين ١٣٣
 البو صيري ٣٦٨
 بهاء الدين الشريف ١٠٩
 بهاء الدين قراقوش ٣٠٨
 البياري « شارح ديوان الحماسة » ٩١
 البيروني ١٨١

(ت)

تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ١١٢ (٢٢٥-٢١٧)
 تاج الملوك « في بيت شعر » ٦٤ ، ٣٧٤
 تقي الدين بن تيمية (شيخ الاسلام) ٢٥٨
 تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، أبو سعيد ، المظفر (١١٢) ، ١١٣
 التميمي أبو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني (٣٤١ - ٣٤٤)
 التميمي ، أبو محمد رزق الله ٣٠٥
 التوحيدي أبو حيان ٢٧٢

(ث)

ثعلب ٩١ ، ٢٥٠

(ج)

جابر بن حيان ، أبو موسى ٢٧٦

الجاواني . محمد بن علي أبو سعيد الحلوي ٢٩٨
 جبريل « في بيت شعر » ١٩٨ . « في بيت شعر » ٢٠٩
 الجرجاني ، عبدالقاهر ٦ . ٨٧ . ٩١ ، ٣٤١
 الجرجاني : أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي (٣٤٤ - ٣٤١)
 جرير بن عطية اليربوعي التميمي ، أبو حذرة (٩٧) ، ٣٩٠
 جعفر بن أحمد أبو محمد السراج القاريء (٢٨١)
 جعفر الصادق (٢٧٦)
 جعفر بن يحيى ٣٥٠
 جلال الدين (الوزير) « في بيت شعر » ١٣٢
 الجلودي ، عبدالعزيز بن يحيى ١٦١
 جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي ٢٥٨
 جمال الدين بن الصيفي ٣٤٩
 جمال الدين الالوسي ٢٧١
 جمال الدين الجواد الاصبهاني (الوزير) ١٩ . ٣٣ . ٨٨ . ١١٣ . ٢٧٣ ، ٣٧٣
 جمال الدين القفطي ٢٤
 جماهر بن محمد الزملكاني الدمشقي ، أبو الازهر ٣٠٤
 الجماهري ، أبو الفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي ٥٦
 جميل سلطان ٩٧
 الجنيد ٢٨٩
 جنكيزخان ١٤٠
 الجواليقي ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر ٥١
 الجواليقي : ابنه أبو منصور موهوب بن أحمد ٥
 جوسلين الثاني ٢٢٣
 الجوهري ٣٠٧ ، ٣٩١

(ح)

حاتم الطائي ، أبو عدي (١٥) ، ٩٢ ، ١٦١
 الحاتمي ٣٦
 الحاجري ، عيسى بن سنجر الاربلي ١١٦
 حاجي خليفة ٢٨ ، ٥٣
 الحجاج بن يوسف ١١١ ، ٣٠٩
 الحراني ، ابراهيم بن هلال الصابيء (٩٩)
 الحراني : محمد بن عمر ٣٧
 حرثان بن الحارث العدواني ، ذو الاصبع ٣٢٣

الحر العاملي ١٢٣
 حركها ، القاضي زكي الدين أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي (٥٦-٥٨)
 الحريري ٦ ، ١٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
 حسام الدين تيمور تاش الارتقي ١١٣
 حسان بن ثابت الانصاري ١١٨ (١٣٧)
 حسان بن نمير الكلبي (عرقله الاعور) « ١١٣ »
 الحسنان ٢٧٦
 الحسن (المستضيء بالله العباسي) « في أبيات شعرية » ٢٤٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩
 الحسن بن أحمد بن حكينا ، أبو محمد ٥٢
 الحسن بن بشر الأمدي ، أبو القاسم ٢٦٥
 الحسن الخالص بن علي الهادي (٢٧٧)
 الحسن بن علي بن بركة بن عبدة المقرئ النحوي ، أبو محمد (٢١٤-٢١٦)
 الحسن بن وهب ٦٠
 الحسن بن هانيء الحكمي ، أبو نواس ٣٦
 الحسن بن يوسف الدباس ، أبو علي البصري ٥٩
 الحسين الارموي التاجر ٨٧
 الحسين السبط ، رضي الله عنه ٢٧٦
 الحسين بن العلاء الزاهد (٢٥٧)
 الحسين بن علي العائدي ، أبو الفتح ١١٦
 الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو عبد الله البارع بن الدباس (٥٩-٨٦)
 الحصكفي ، يحيى بن سلامة الخطيب ٢٦٥
 الحظري ، أبو المعالي سعد بن علي الوراق ٨٣ ، ٨٦ ، ٣٧٣
 الحكيم المغربي ٣١
 الحلوي ، أحمد بن علي ٢٩٤
 الحلواني ، يحيى بن علي ، أبو سعد (٥٣-٥٥)
 الحلوي ، محمد بن علي ، أبو سعيد الجاواني ٢٩٨
 الحماني ، المبارك بن سعيد أبو الفرج (٣٥٤ - ٣٥٧)
 حنين (الأسكاف) « ٨١ »
 حيان بن خلف القرطبي المؤرخ ٢٧٢
 حيدر المرتضى ٢٧٥
 الحيص بيص ٢٤٤

(خ)

خاصة ، الشیخة البغدادية الصالحة ، بنت أبي المعمر الانصاري الازجي ٣٩
 الخزاعي ، عوف بن محلم أبو المنهال (٩٨)

الخضر بن ثروان التوماني (٨٥)
الخطيب البغدادي ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٨٩ ، ٢ ، ٣٠٤
الخطيب التبريزي ٦
الخفاجي ٣٥١
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧
خليل مردم بك ٩٧
الخنساء بنت عمرو السلمية ١٨٨ ، ١٩١
خير الدين الزركلي ١٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ٢٤٥

(د)

الداوودي ، مؤلف طبقات المفسرين ١٧
الدباس ، الحسن بن يوسف الدباس أبو علي البصري ٥٩

(ذ)

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي ٨٥ ، ١١٠ ، (١١٥) ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣
ذو الفخرين « في بيت شعر » ٧١
الذهبي ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ،
٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩
الذهلي ٢٨٢
ذو القرنين ٣٦٨

(ر)

الراشد بالله العباسي ١٣٨

الراوندي ، أحمد بن يحيى ٨٦
الراوندي : أبو الرضا ، ضياء الدين ، فضل الله ٨٦ ، ١٦٦
ردينة (مثقفة الرماح) ٣٣٨
الرزاز ، أبو منصور ٣٠٦
رزق الله التميمي ، أبو محمد ٣٠٥
الرسعني ، عبدالرزاق ٢٨
رسول الله (الرسول) عليه الصلاة والسلام (ينظر : النبي في حرف النون)
الرضا « في بيت شعر » ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩
رؤبة ٨٥ ، ٢٩٢

(ز)

زاهر (من المحدثين) ١٣٦
الزبء ١١٠
الزبيدي ٣١ ، ٤٢ ، ٢٨٨

الزجاجي ، عبدالرحمن ٦
الزركلي ، خيرالدين ١٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ٢٤٥
زعيم الدين ، يحيى بن جعفر أبو الفضل صاحب المخزن (٣٤٩) ، ٣٥٠
زكي الدين ، أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي حركها (٥٦-٥٨)
زكي الدين المنذري ٣٥٤
الزملكاني ، جماهر بن محمد الدمشقي أبو الازهر ٣٠٦
زهير (ابن أبي سلمى) ١٨٣ ، ٢٥٧
الزيات ٢٩٩
زياد بن أبي سفيان ٣٦٩
زيد بن الحسن الكندي ، تاج الدين ١١٢ (٢١٧ -)
زيد بن هاشم العلوي الحسني ١٥٦
الزينبي ، شرف الدين علي بن طراد ٦٤
الزينبي : طراد أبو الفوارس ١٣٦
الزينبي : علي بن الحسن قاضي العراق ٣١
الزينبي : القاضي أبو تمام ٤٤
زين الدين بن رجب الحنبلي ٣٧ ، ٤٥
زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الضرير الآمدي ٢٦٥
زين الدين محمد بن أسعد ، أبو المظفر بن حكيم (٢٦٤)
زين العابدين (٢٧٦)

(س)

سبط ابن التعاويذي ٢٥١
سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر قزأوغلي ٤٤ ، ١٥٩
سبط الخياط (محمد بن أحمد الشيرازي البغدادي أبو منصور) « ٢٣-٢٦ »
السبكي ٥٣ ، ٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥
السجاد ، علي زين العابدين (٢٧٦)
سحبان بن زفر الوائلي (١٣٧) ، ٢٤٥ ، ٣٩٣
السخاوي ١٩٠
سرخاب بن بدر ٢٩٨
سعادة بن عبدالله الرومي ٥٥ (٥٦)
سعد بن علي الوراق الحظيري ، أبو المعالي ٣١ ، ٨٦ ، ٣٧٣
سعد الدين « من أمراء حلب » ٢٢٣
سعدى « في بيت شعر » ٣٣٢
سعيد بن الصوفي (٣٢٦)
سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (١٧-٢٢)

سعيد بن محمد ، أبو منصور الرزاز ٢٨
السفاح ١٥
السقطي ، عبدالله بن المبارك ٣٠٤ ، ٣٠٥
السقطي : هبة الله بن المبارك أبو البركات (٣٠٤ - ٣٠٥)
السلفي الحافظ ٢٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨
سلمى « في بيت شعر ٣٦٨ » في بيت شعر ٢٨٢
سليمى « في أبيات شعر » ١١٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
سليمان بن وهب ، الوزير الكاتب (٦٠)
السمرقندي ، اسماعيل بن أحمد أبو القاسم الحافظ (٣٠٤)
السمعاني ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ،
٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
سمهر (مثقف الرماح) ١٤٨
سنجر بن ملكشاه ١٣٩ ، ١٤٠
السندوبي ١٣٧
سهراب ٣٣١
السهروردي ، أبو النجيب ٣٠٦
سيبويه (١٧) ، ٨٩ ، ٢٣٠
سيف الدولة صدقة ٦٠
سيف الدين علي بن محمد الآمدي ٢١٥
السيوطي ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤١

(ش)

شاذي ، والد صلاح الدين الايوبي ١١٣
الشاشي ٢٩٨
الشاشي : أبو بكر محمد بن أحمد ٣٧٩ ، ٣٨١
الشاشي : أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل ٣٨١
الشاغوري المعلم الشهاب فتيان (١٣٥)
الشافعي (الامام) ٥٣ ، ٣٠١
الشحنة البرسقي ٥٦
شداد بن عاد ١٨٢
شرف الدين أحمد بن علي بن المبارك ، ابن الخل (٣٨١ - ٣٤٨)
شرف الدين أبو القاسم بن طراد ٧٤
شرف الدين علي بن طراد الزينبي ٦٤

الشريشي ٩٧ ، ١٣٧
 الشريف الرضي ١٢٣
 الشريف ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي (٥٠ - ٥٢)
 الشريف الواسطي ٨٨
 شريك ٢٧٢
 شمس الدين أبو بكر محمد بن قيم الجوزية (الامام) ٩
 شمس الدين أبو الفتح النطنزي ٢٩
 شمس الدين علي بن أحمد بن الحصين ٣٠٣
 شمس الدين علي بن الداية ٢٢٣
 شمس الدين محمد بن طولون ٢١٧
 الشنفرى ٢١٤
 شهاب الدين أبو الفوارس بن الصيفي ٣٣
 شهدة بنت الابري ٢٨١
 الشهرزوري كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبدالله (١٢٣)
 الشيرازي ، أبو اسحاق ٢٧ ، ٥٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٨١
 الشيرازي : صاحب الطبقات ٣٠١
 شيركوه أسد الدين ١١٣ ، ٣٠٨

(ص)

الصائغ ، محمد بن اسماعيل ٣٠٤
 صابر عبده ابراهيم ١٣
 الصابىء ، ابراهيم بن هلال (٩٩) ، « في بيت شعر » ١٠١
 صافي بن عبدالله المنادي أبو الحسن ٣٨٠
 صخر بن عمرو السلمي (١٨٨)
 الصدر بن الزاهد ، أحمد بن العلاء البغدادي (٢٥٤ - ٢٥٦)
 صديق بن حسن القنوجي أبو الطيب المفسر ١٥٨
 الصريفيني ٣٠٤
 الصفدي ١١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣
 صفي الدين أبو القاسم عبدالله ٣٥٠
 صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي ٣٧
 صلاة بن فارس الشوهاء عمرو بن مالك (الافوه الاودي) ١٠٧
 صلاح الدين الايوبي ٩ ، ٤٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٧
 ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥
 صلاح الدين المنجد ٢٧٧
 صمصام الدولة البويهى ٩٩

(ض)

ضياء الدين عيسى بن محمد أبو محمد ٣٠٨
ضياء الدين فضل الله الراوندي ١٦٦ ، ١٧٤ ، « في بيت شعر » ١٧٧ ، ١٩٩

(ط)

الطاهر أحمد بن علي ، أبو عبدالله نقيب الطالبين ببغداد ٥٠
طاهر بن الحسين ٩٨
طاهر بن عبدالله ، أبو عبدالله الطبري القاضي (٣٠١)
الطاهر علي أبو الحسن ، نقيب الطالبين بالكرخ ، والد ابن الشجري (٥٠)
الطبراني ١٣٦ ، ٢٨٨
طراد « في بيت شعر » ٧١
طراد الزينبي ، أبو الفوارس ١٣٦
طرفة بن العبد ٣١٢
طفيل الغنوي ١١٥١
طلائع بن رزيك ١٨ ، ١١٣

(ظ)

ظمياء « في بيت شعر » ٢٢٠ ، « في بيت شعر » ٢٢١

(ع)

عائشة ، أم المؤمنين رضي الله عنها ١١٨ ، ٢٩٥
عاد (قوم هود) ٧٠
العاص بن منبه ١٨٥
عاصم بن الحسن المحدث الشاعر (٢٨٨ - ٢٩٧)
العاضد ١١٣
عامر بن الظرب العدواني ٢٢٣
العامرية « في بيت شعر » ١٧٣
العباس بن عبدالمطلب (١٢) ، ٢١٥ ، ٢١٦
العباسي ، عبدالرحيم ١٠٨
عبدالجبار الهمداني ٣٠٢
عبد الحميد « الشيخ الاجل » ٣٤١
عبد الحميد العلوجي ٢٥٩
عبدالدائم الهلالي ٣٠٤
عبدالرحمن بدوي ٢٩٩
عبدالرحمن الزجاجي ٦
عبدالرحمن بن علي ، أبو الفرج بن الجوزي (١٥٨)
عبدالرحيم بن الاخوة البغدادى (١٣٦ - ٢١٣)

عبدالرحيم العباسي ١٠٨
 عبدالرزاق الرسعني ٢٨
 عبدالسلام بن يوسف الدمشقي الجماهري ، أبو الفتوح ٦٥ (٣٠٦-٣٢٠) ٣٥٣
 عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ١٩١
 عبدالغفار بن اسماعيل النيسابوري ٣٤١
 عبدالقادر الجيلي ٣٧
 عبدالقاهر الجرجاني ٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٣٤١
 عبدالقدوس أبو صالح ١١٦
 عبدالكريم بن الحسن الشعيري ٢٨٨
 عبدالله بن أحمد الخشاب (١٦-٥) ، ٦٤ ، ٣٥٤
 عبدالله بن بري ٩٠
 عبدالله بن طاهر بن الحسين ٩٨
 عبدالله بن علي ، أبو محمد المقرئ الحنبلي (٢٣-٢٦)
 عبدالله بن المبارك السقطي ٣٠٤ ، ٣٠٥
 عبداللطيف البغدادي ، الموفق ٢٥٨
 عبدالمدان بن الديان الحارثي ١٠٦
 عبدالملك « بن محمد » بن يوسف الحنبلي ، أبو منصور ٢٣ ، ٣٣١
 عبدالمنعم أحمد صالح التكريتي ٥٠
 عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي ٣٧
 عبدالوهاب بن المبارك . أبو البركات الانماطي ٢٩٨ ، ١٩١
 عبدالوهاب النجار ١٠
 عبيدالله بن سليمان بن وهب (الوزير الكاتب) (٥٩)
 عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٥٩
 عثمان (بن عفان) رضي الله عنه ١٠ ، ١٣
 عثمان بن جني ، أبو الفتح (٨٩)
 العدواني ، أحمد بن المؤمل ، أبو العباس (٢٢٣-٣٢٥)
 العدواني : عامر بن الظرب ذو الاصبع ٣٢٣
 عدي بن زيد العبادي ٢٢٦
 عرقلة الاعور ، حسان بن نمير أبو الندى ١١١ ، (١١٣)
 العرندس ٢٠٣
 عزالدولة البويهري ٩٩
 عزالدين فرخشاه المنصور الايوبي (٢١٨) ، ٢٢٥
 عزالدين (العزيز) أحمد بن حامد الاصبهاني ٣١
 العزيزي ١٨١

العسقلاني أحمد بن حجر الحافظ ١٩٠
 عضدالدين بن رئيس الرؤساء ٣٥٨
 العلاء بن السوادى الواسطى ٦٠
 علاء الدولة « في بيت شعر » ١٦٠
 علي « في بيت شعر » ٧٢
 علي بن أبي البركات يحيى بن نجاح ، أبو الحسن ٣٣١
 علي بن أبي زيد ، أبو الحسن الاستراباذى النحوي ٩١
 علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٧٥
 علي بن أحمد ، الاحدب المعلم (٣٢٧-٣٢٨)
 علي بن أحمد الأمدي ، زين الدين الحنبلي ٢٦٥
 علي بن أحمد بن محمود بن يزيد أبو الحسن (٣٠٢)
 علي بن اسماعيل الشعيري ٢٨٨
 علي بن ثروان ٢١٧
 علي بن الحسين ، أبو القاسم الربيعى البغدادي (٣٠١-٣٠٣)
 علي بن الحسين الزينبي العباسي ، أبو الحسن ٣١
 علي بن الحسين الغزنوي الواعظ ٥١
 علي بن الحسين الزينبي العباسي ، أبو الحسن ٣١
 علي الرضا (٢٧٦)
 علي بن طراد ، شرف الدين الزينبي ٦٤ ، « في بيت شعر » ٦٤
 علي بن عساكر الحافظ ٩٠
 علي بن عقيل ، أبو الوفاء الحنبلي (٢٧-٣٠)
 علي علاء الدين الالوسي ٦
 علي الفلال ١٢٣
 علي بن محمد الأمدي ، سيف الدين ٢٦٥
 علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٠١)
 علي بن محمد بن علي الطبري ، النكيا الهراسي (٢٩٩)
 علي النجدي ناصف ١٧
 علي الهادي (٢٧٧)
 عمادالدين زنكي ١١٣
 العماد الكاتب « العماد » « عمادالدين » ٥٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٨٥
 عمارة بن عقيل ١١٥
 العمراني ٢٧٦

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٣ ، ١٥ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٣٦ ، « في بيت شعر »
٣٠٣

عمر السهروردي ٢٢٠ ، ٢٢٧

عمر بن شبة ١٥

عمر بن علي القزويني ، أبو حفص ٢٨

عمر بن القرشي القاضي ٤٦

عمر بن القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ٣١ ، ٣٣

عمرو بن العاص السهمي القرشي ، رضي الله عنه (١٠)

عمرو بن قمئة ١٠٧

عمرو بن مالك (الافوه الاودي) ١٠٧

عمرو بن هند ١٠٧

عميدالدولة ابن جهير ٢٨٣ ، ٣٧١

عنتر ١٣٥

عوف بن محلم الخزاعي ، أبو المنهال (٩٨)

عون الدين (الوزير ابن هبيرة) ٣٦٦

عياض بن غنم ٢٦٥

عيسى ، عليه السلام « في بيت شعر » ١٩٨

عيسى بن جعفر ٢٧٦

عيسى بن سنجر الاربلي الحاجري ١١٦

عيسى بن محمد الكردي الاسدي ، أبو محمد ٣٠٨

عيسى بن هبة الله البزاز ، أبو عبدالله النقاش (٤٦-٤٩)

العيني ٢٥٩ ، ٢٩٢

(غ)

الفزالي ، أبو حامد ٢٩٨ ، (٢٩٩) ، ٣٠٠

الفزي ٣٥٧

الفسال ، المبارك بن الحسين البغدادي أبو الخير ٣٨

الفسال : المبارك بن مسعود البغدادي أبو الكرم ٤٢

غني بن أعصر ١٥١

غياث بن غوث التغلبي (الاخطل) « ٩٧ »

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) « ١١٥ » ، ١٣٠

غيلان « في بيت شعر » ١٣٣

(ف)

فارس الشوهاء ١٠٧

فاضل خلف ٢٩٧
فاطمة بنت اسد ٢٧٥
فاطمة رضي الله عنها ٩ ، ٢٧٥
الفاكهي ١٥٦
فتيان الشاغوري (١٣٥)
فخرالدين أحمد بن عبدالله الآمدي أبو جعفر الشهيد ٥٦
الفراء ٦٥ ، ١٨٩
الفرزدق ٩٧ ، ٧٩ ، ٣٧٩
فرعون ١٠
الفصيحى ٩٧ ، (٩٠)
الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني أبو عامر (٣٤١ - ٣٤٤)
فضل الله (الراوندي) « في بيت شعر » ١٦٨ ، ١٦٩
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٣٥٠
الفيروز آبادي ٢٨٨

(ق)

القائم بأمر الله العباسي ٣٠١
القائم المهدي ، محمد بن الحسن العسكري (٢٧٧)
القاسم بن عبدالله (الوزير) ٥٩
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٧٦
القاضي السديد ، يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي (٣١ - ٣٥)
قاضي العراق الزينبي ٣١
القرشي ، محيي الدين القرشي المصري ٥٦ ، ٥٧
قريش بن بدران العقيلي ٢٣
القزويني ، عمر بن علي أبو حفص ٢٨
قس بن ساعدة الايادي ٩٣ ، ٢٤٥ ، « في بيت شعر » ٢٦٦
القصر قضاي ، ابراهيم بن محاسن الضير (٣٥١-٣٥٣)
القفال ٣٨٤
القفطي ٥١ ، ٥٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
القيرواني ، أبو عبدالله ٨٧
القيسراني ٨٨ ، ١٣٣

(ك)

كارل بروكلمن ٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ٢٥٩
كارليل هنري هيس مكارتناي ١١٥

الكامل « في بيت شعر » ٧١
 الكامل ، محمد بن الحسين الأمدي أبو المكارم (٣٧٣ - ٣٧٨)
 كثير بن شماليق « شماليق » ٤٩
 الكرخي ، الحسن بن علي بن عبيدة المقرئ أبو محمد ٢١٤
 كعب بن مامة الايادي ، أبو دؤاد (١١٥)
 الكلواذي ، محفوظ بن احمد أبو الخطاب (٣٦-٤٥)
 كمال الدين (الشهرزوري) « في بيت شعر » ١٢٧
 الكندي ، تاج الدين زيد بن الحسن ١١٢ (٢١٧-٢٢٥)

(ل)

لبنى « في بيت شعر » ٦١
 لبيد بن ربيعة العامري ٥٢ ، ٩٧ ، ١١٢
 لبينى « في بيت شعر » ٦٢
 لقمان الحكيم « في بيت شعر » ٣٠٥
 اللكنوي ٥٦
 لمياء « في بيت شعر » ٣٣٤
 ليلي « في ٤ أبيات » ٧٥

(م)

المأمون ٦٠ ، ٧٦ ، ٢٧٧
 مالك ٢٧٢
 مالك بن أنس (الامام) ١٦٩
 مالك بن الريب المازني ٢٥٧
 الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن (٣٠١)
 المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري أبو محمد ٢٩٣
 المبارك بن أحمد زكي الدين أبو السعادات حركها (٥٦-٥٨)
 المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز أبو المعمر الازجي الانصاري ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
 المبارك بن أحمد الاربلي ، ابن المستوفي ٣٥٤
 المبارك بن الحسين ، أبو الخير الفسال ٣٨
 المبارك بن سعيد أبو الفرج الحمامي (٣٥٤-٣٥٧)
 المبارك بن الفاخر أبو الكرم ٣٥٤
 المبارك بن المبارك الوجيه بن الدهان ٣٥٤
 المبارك بن محمد الشيباني ، مجد الدين بن الاثير ٣٥٤
 المبارك بن محمد أبو البقاء بن الخل البغدادي (٣٧٩-٣٨٠)
 المبارك بن مسعود البغدادي أبو الكرم ٤٢

المتنبي ٣٦ ، ١٦٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢
المتوكل على الله العباسي ٢٧٧
مجدالدولة بن الداية ٢٢٣
مجدالدولة أبو غالب بن الحصين (٢٢٦-٢٥٣) ، ٣٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢
مجدالدين « في بيت شعر » ١٥٤ ، في بيت شعر ١٦١ ، في بيت شعر ١٨٢
مجدالدين بن الاثير المبارك بن محمد الشيباني ٣٥٤
محبالدين ابن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٦
محمد (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ١٩٨
محمد بن أحمد أبو بكر الشاشي ٣٨١
محمد بن أحمد أبو علي بن الوليد المعتزلي (٣٠٢)
محمد بن أحمد بن الحسن ، ابن جرادة أبو عبدالله البيهقي ٢٣
محمد بن أسعد العراقي ، زين الدين أبو المظفر ابن حكيم ٢٦٤
محمد بن اسماعيل الصائغ ٣٠٤
محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري (الامام) ٥٥ ، ٢٩٩
محمد الجواد (٢٧٧)
محمد بن حبان بن بكر البصري ٢٧٢
محمد بن حبان ، أبو حاتم البستي ٢٧٧
محمد بن الحسن ، أبو المكارم الآمدي ٢٦٥
محمد بن الحسن العسكري ، القائم المهدي (٢٧٧)
محمد بن حماد بن المبارك ، أبو نزار (٢٧٢ - ٢٧٨)
محمد بن رزق الله ٣٠٥
محمد بن سليمان (ارسلان خان) ٥٥
محمد بن عبد الباقي أبو بكر ٢٩٤
محمد بن عبدالرحيم (ابن الاخوة) ١٩٣
محمد بن عبدالله ، كمال الدين الشهرزوري (١٢٣)
محمد بن عبدالملك الهمداني ٥٦
محمد بن علي بن اسماعيل ، أبو بكر الشاشي ٣٨١
محمد بن علي بن الدهان أبو شجاع ٣٧٣
محمد بن علي العراقي أبو عبدالله (٢٩٨ - ٣٠٠)
محمد بن عمر الحراني ٣٧
محمد بن عمر بن محمد الاديب (٣٧١-٣٧٢)
محمد بن محفوظ ، أبو الخطاب الكلوازي ٣٦
محمد بن محمد بن السلال الوراق ، أبو عبدالله (٢٩٢) ٢٩٣

محمد بن محمد بن عمر بن الاديب ، أبو الفتح (٣٥٨-٣٧٠)
 محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الغزالي (٢٩٩)
 محمد بن محمد بن مواهب ، أبو العز ، ابن الخراساني (٢٢٦-٢٥٣)
 محمد بن محمود ، صاحب كتاب سر السرور ٣٤١
 محمد محيي الدين عبدالحميد ١٣٦
 محمد بن ملكشاه ٥٥ ، ٦٠
 محمد بن ناصر السلامي الحافظ ٣٠ ، ٢٥٨ ، (٢٨٢)
 محمود شكري الالوسي ٢٠ ، ١٠٨
 محيي الدين القرشي المصري ٥٦ ، ٥٧
 المختار ٣٢٧
 مخلوف (فقيه مغربي) ١٠١
 المرزوقي ، أبو بكر ٥
 المسترشد بالله ٥٥ ، ١٠٤ ، ١٣٨ ، ٢٢٧
 المستضي بالله ٩ ، ١١ ، « في بيت شعر » ١٢ ، « في بيت شعر » ١٤ ، « في بيت شعر » ٢١٤ ، « في بيت شعر » ٢١٥ ، « في بيت شعر » ٢٢٧ ، « في بيت شعر » ٢٣٣ ، « في بيت شعر » ٢٣٤ ، « في بيت شعر » ٢٣٦ ، « في بيت شعر » ٢٣٨ ، « في بيت شعر » ٢٣٩ ، « في بيت شعر » ٢٤٢ ، « في بيت شعر » ٢٤٩ - ٢٦٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣
 المستعصم بالله ٥٦
 المستعين بالله ٣٢ ، ٣٣١
 المستملي ٢٨٤
 المستنجد بالله ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥
 المستنصر بالله العبيدي ٢٣
 مسلم ٢٩٩
 مسلم بن الحجاج ١١١
 المصطفى (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٢٢٧ ، « في بيت شعر » ٢١٦
 مصعب بن عمير ٣٤٧
 المطيع لله ٩٩
 المظفر بن القاضي أبي السعادات زكي الدين ٥٦
 المعافى بن عمران الموصلي ١٩
 معاوية بن أبي سفيان (١٠) ، ١٣٧ ، ١٥١
 المعتصم بالله ٢٧٧
 المعتضد بالله ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٠

المعتمد على الله ٥٩ ، ٦٠
المعري ، أبو العلاء ٣١١
معزالدولة البويهى ٩٩
المعمر بن محمد بن الحسن ، أبو نصر ٣٠
معين الدين أنر ٢٦٤
معين الدين بن ماشاذه ١٩٠
معين الدين « في بيت شعر » ١٩٢
المقتفى لامرالله ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٣٤٩
المكتفى بالله ٥٩
المكين ، أبو علي ١٠٩
الملك العادل ، نورالدين محمود بن زنكي ٤٦ ، (٤٧) ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٥ ، « في بيت شعر » ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ،
٢٢٠ ، ٢٢٣
ملك النحاة ، الحسن بن صافي (٨٧ - ١٣٥)
ملكشاه بن ألب أرسلان (١٣٩)
المندائي ، أحمد بن بختيار ٣١ ، ٢١٦ ، ٢٧٦
المنذري ، زكي الدين ٢٩٥ ، ٣٥٤
موسى عليه السلام « في بيت شعر » ١٠ ، ٣٦ ، « في بيت شعر » ١٩٨ ، « في بيت
شعر » ٢٢٤
موسى بن جعفر الصادق (٢٧٧) ، ٣٥٠
موسى الكاظم (٢٧٦)
الموفق بالله طلحة ٦٠
الموفق عبداللطيف البغدادي ٢٥٨
موهوب الجواليقي ، أبو نصر ٥
مؤيد الدولة ، أسامة بن منقذ ٢٧٠
مؤيدالدين ، هشام بن عبدالرحيم بن الاخوة البغدادي ١٣٦
المهدي بالله (١٥)
المهتدي بالله ٦٠
مهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي ١٣٣
المهذب النقاش ، أبو الحسن علي (٤٦)
مهرة بن حيدان ١٠٦ ، ١٥١
المهلل ١٠٧
مهيار بن مرزويه الديلمي (١٢٣) ، ٢٥٩
مية المنقرية ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨
مي « في بيت شعر » ١١٠ ، « في بيت شعر » ١١٦ ، « في بيت شعر » ١١٨

(ن)

الناطقة الذيباني ٢٠٦

ناشب بن أبي النجم الحراني (٣٤٨ - ٣٥٠)

الناصر صلاح الدين الايوبي (ينظر حرف الصاد)

النبي (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٣٦٨

النرسي ، أبو الفنائم ٥

النرشيخي ٥٥

نزار بن سعد ١٠٨

نصر ١١٠

نصر بن البطر ، أبو الخطاب ١٣٦

نصر بن زيد المجدر ٢٧٢

نصر بن عيسى الواسطي النصراني ، أبو غالب ٢٤٣

نصر بن الفرج الفارسي (٣٤٥-٣٤٧)

نصرالله بن أبي العزيز نجم الكاتب (٣٢٩-٣٣٠)

نصيرالدين محمود بن أبي توبة ، الوزير ١٣٩ ، في بيت شعر ١٤٤

نصيب الاسود ٢٨٦

نصيب الاسود المرواني ٢٨٦

النطنزي ، شمس الدين أبو الفتح ٢٩

نظام الحضرتين « في بيت شعر » ٩٧ ، ٦٩ ، ٧٦

نظام الملك ، الحسن بن علي الوزير ١٩٦ ، ٢٥٤

النعمان بن المنذر ١٥١ ، ٣٦٩

النقاش ، عيسى بن هبة الله البزاز ، أبو عبدالله (٤٦ - ٤٩)

نورالدين ، محمود بن زنكي (ينظر : الملك العادل)

النهرواني ، أبو حكيم ٢٨

النيسابوري ، عبدالغفار بن اسماعيل ٣٤١

نيكيتا السيف Nikita Elesseff ٤٧

(و)

وائل بن حجر ٣٩١

الوائق بالله ٢٧٧

الواسطي ، نصر بن عيسى النصراني أبو غالب ٢٤٢

الواسطي : العلاء بن السواد ٦٠

واسع بن حبان بن منقذ ٢٧٢

الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة البحتري (١٠٢)

(ه)

- هارون الرشيد ٤٣
هاشم « في بيت شعر » ٧٠ . « في بيت شعر » ٣٣٥
هاشم بن عبد مناف ١٢
هبة الله بن علي ، ابن الشجري (٥٠)
هبة الله بن المبارك السقطي ، أبو البركات (٣٠٤ - ٣٠٥)
الهراسي ، الكيا ٢٧ ، ٢٩٨ ، (٢٩٩)
هرزفلد E. Herzfeld ٣٠٠
هشام بن عبدالرحيم (ابن الاخوة) مؤيد الدين أبو مسلم ١٣٦
هلال ناجي ٢٥٩
الهلالي ، عبدالدائم ٣٠٤
الهمداني ، أبو العلاء ٣٠٤
الهمداني ، محمد بن عبدالملك ٥٦
هند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان ١٠
هنفري مقدم الفرنج ٢١٨
هود عليه السلام ٧٠
هيثم « في بيت شعر » ٧٠

(ي)

- ياقوت (الحموي البغدادي) ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨٩ ، ١٠٢ ،
١١٠ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ،
٣٧٠ ، ٣٩٠
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
يحيى بن التلميذ ، أبو الفرج ٤٧
يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، زعيم الدين (٣٤٩)
يحيى بن خالد برمك ٣٥٠
يحيى بن سعيد (ابن الدهان) ١٩
يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي القاضي السيد (٣١ - ٣٥)
يحيى بن سلامة الحصفكي ٢٦٥
يحيى بن عبدالملك بن أبي المسلم المكي ١٣٦
يحيى بن علي بن حسن الحلواني ، أبو سعد (٥٣ - ٥٥)
يحيى بن نجاح اليوسفي البغدادي ، أبو البركات (٣٣١ - ٣٤٠)
يحيى بن نزار بن معيد المنبجي البيع (٢٢٠)
يحيى بن هبيرة ، أبو المظفر ٣٨٢
اليزدي ، علي بن احمد بن محموديه ، أبو الحسن (٣٠٢)
يعقوب يوسف غنيم ٢٩٧
اليعقوبي ، ابن واضح ٢٩٤
يمين الدين « أمين الدين » أحمد بن اسماعيل أبو علي ١٧١ ، ١٧٢
يوسف الدمشقي ٢٨

(٣)

الشعوب والقبائل والاسر والنحل

(أ)

الآراميون ١٣
آل بيت الله « في بيت شعر » ١٨٥
آل الرفيل ٣٥٨
آل علي (يالعلي) « في بيت شعر » ٢٩٦
آل هاشم ١٢
الازد ١٥
الاسرة الايوبية ١١٢
الاسماعيلية ٣٤١
الاعاجم ٥١ ، « في بيت شعر » ٢٤٩
(ينظر : العجم)
الأكاسرة ٢٥٥
الامامية ٢٧٦ ، ٢٧٧
الامويون
أهل البيت « في بيت شعر » ٢٧٥ ،
٢٧٦
أهل السنة ٣٠٢ (ينظر : السنة)
الايخانيون ٣٠٠
الايوبيون ٢١٨

(ب)

الباطنية ١٣٨
باهلة ١١٢ ، ٢٣٣
البرامكة (٣٥٠)
البغداديون ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨
بنو أسد ١٥ ، ١٨٨ ، ٣٣٦
بنو أمية ٩٨
بنو أياد ٣٩٣
بنو البكاء ٣٦٨
بنو بكر بن كلاب ٢٠٣
بنو تميم ١٠٦ ، ١١٠
بنو حسن « في بيت شعر » ٨٤
بنو دارم ٣١٢
بنو الداية التركمانيون ٢٢٣

بنو سليم ٢٨٤ ، ٢٩٥
بنو شيبان ٩٨ ، (٢٧٢)
بنو الصادر ٣٦٩
بنو العباس ١٥ ، ٤٤ ، « في بيت شعر »
١٠٥ ، ٢٢٨ ، « في بيت شعر »
٣٥٠ ، « في بيت شعر » ٣٥٧
بنو عبدالدار ٣٤٧
بنو عبد المدان بن الديان ١٠٦
بنو عبيد ٩
بنو عدنان ١١٤
بنو عدوان (٣٢٣)
بنو قحطان « في بيت شعر » ١٠٩ ،
« في بيت شعر » ١٢٥
بنو المظفر ٣٥٨
البيت الايوبي (الاسرة الايوبية) ١١٢
بيت رئيس الرؤساء ٣٥٨
بيت ماشاذه (١٩٠)
(ت)

التبابعة ١٠٨
التتر ١٤٠
الترك « في بيت شعر » ٢٢٢ ، « في
بيت شعر » ٢٤٩
التركمان ٢٢٣
تنوخ ٣٠٦
تيم الله ٣٣٦

(ث)

ثقيف ٢١٠

(ج)

جديس « في بيت شعر » ١١٤
جرهم « في بيت شعر » ١٠٨
جماهر بن الاشعر ٣٠٦

(ح)

حمير ٢٥٠ ، ٢٧٢
الحنابلة ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٥٩

(د)

الدولة الاسلامية ٥٣
الدولة الاموية ١٠
الدولة العباسية ٩ ، ١٣٨
الدولة النورية ٢٢٣
دولة هاشمية

« في بيت شعر » ٣٣٨

(ر)

ربيعه « في بيت شعر » ٥٢

(س)

اسعد بن زيد مناة ١١٠
سلالة أبي بكر الصديق ٢٥٨
سلالة هاشم « في بيت شعر » ٣٣٥
السنة ٢٧٧ (ينظر : أهل السنة)

(ش)

الشافعية ١٢٤

(ص)

الصليبيون ٩ ، ١١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥

الصوفية ١٣ ، ٥٦ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٨٠

(ط)

الطالبون ٥٠ ، ٧١

طسم ١٤١

طيء بن أدد ١٥

(ع)

العباسيون ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٦

٣٨٨

العباهلة (٣٩١)

العبرانيون ١٣

العجم ٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٩٨
(ينظر : الاعاجم)

العدنانية ٣٢٣

العرب ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥

العلوية (السادة) ١٤٩

العمالقة ٣٢٣

(غ)

الغساسنة ١٠٨

(ف)

الفاطمية ٢٣ ، ١٥٦
الفرس ١٥ ، ٢٥٥
الفرنج ١١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥
الفلاسفة ١٨٦

(ق)

القبط ١٠
قحطان ١٠٨
القحطانية ٢٧٢ ، ٣٠٦
قريش ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ١٣١ ، « في بيت شعر » ٢٣٦
قيس عيلان ٣٢٣

(ك)

كنانة ١٥٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠
كهلان ١٥

(ل)

اللخميون ١٠٨

(م)

مجوس بلخ ٣٥٠
مذحج ١٠٧ ، (١٢٥) ، ٢٠٧

المستشرقون ٤٤

المسلمون ٨٣

المسيحية ٩٧

المشركون ١٣

مضر « في بيت شعر » ٥٢ ، (١١٤) ،

١٧٦

المعتزلة ٣٠٢

المغول ٥٦

الملوك الخانية الاتراك ٥٥

الملوك السلاجقة ١٣٩

مهرة ١٠٦ ، ١٥١

(ن)

نحاة الكوفة ٣٨٩

نزار بن معد ١٠٨

النصرانية ٢٣٦

(هـ)

هاشم ٧٠ ، ٧٢

الهذليون ٨٥

هذيل ٢٩٠

الهياطلة ١٨١

(ي)

اليونانيون ١٥

اليهود ١٩٦

(٤)

البلدان والاماكن

(أ)

آمد (٢٦٥)
آمل طبرستان ٣٠٦
أبان ٣٦٩
أبرشهر « نيسابور » ١٣٩
الأبواء ٢٧٦
الأتيداء ٢٤٥
أجا « جبل » ٩٢ ، ١٥
الأجمة ببغداد ٢٨٢
أحد « جبل » ١٨٣ ، ٣٤٧
أذربيجان ١١٢
اربيل ٢٩٨
الاراك (٢٩٥)
ارم ذات العماد ١٨٢
الاستانة ١٩ ، ٢٥٨
استراباذ ٩١
الاسكندرية ١١٣
أصفهان « اصفهان » ٨٨ ، ٨٥ ، ٤٨ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٧
اصطخر ٣٠٢
اضم ٣٦٨
أفغانستان ١٩٤
آلال « جبل » ٢٣٣
الأنعم ٣٩٠
ايران ٥٤

باب حرب ٧ ، ٢٤
باب خراسان ٤٣ ، ٣٣١
باب سوق الدواب ٣٣١
باب الشعير (٢٨٨)
باب الشيخ ٧
باب المراتب ٢٣
باب المقير الكبير ٣٣١
باب الميدان ١٩
بابل ٢١١
البادية ١١٥ ، ١١٦ ، ٣١٥
باريس ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٢٨٢
بانياس ١٣٥
البحرين ٣٣ ، ١١٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٦
البحيرة ١١٣
بخارى (٥٥)
بدر ١٥٨ ، ٢٥٨ ، ٣٤٧
البدرية ٤٣ (٥٩)
بذخشان ١٨١ ، ٣٤٣
برقة تهمد ٣١٢
برقعيد ٨٥
بركة الزبيدية ١١٠
البصرة ٣٣ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٦١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٨
البطحاء « بطحاء مكة » ١٦٩
بغداد ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٦

(ب)

بئر ميمون ١٥
باب أبرز ٢٨٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٤
باب الازج ٢٧ ، (٣٦) ، ٣٩ ، ٢٧٢

(ث)

ثبير « جبل » ٢٧٨
نرمدة ٩٢
الثوية ٣٦٩

(ج)

الجار ١٥٨
جامع دمشق ١٣٥
جامع السلطان ببغداد ٧
جامع القصر ببغداد ٣٠
جامع المنصور ببغداد ٢٤ ، ٣٠ (٤٣) ،
٤٤
الجبالي ٥٤ ، ٣٠٤
جبلاطيء : اجاوسلمى ١٥
جرجان ٩١
جرمانى ١١١
الجزيرة ٩٧
جزيرة ابن عمر ٨٥ ، ٣٠٨
جزيرة العرب ١٢٤ ، ١٧١ ، ٣١٢ ،
٣١٥
جلتق ٣١٠
جمع ٢٩١
جوزة « فرضة بالبصرة » ٢٥٨
جوش ٣٦٩
الجومة ٢٢٣
جي ١٣٨
جيحون « نهر » ٥٤

(ح)

حاجر ١١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٦٩
الحبشة ١٢ ، ٣٤٧
الحجاز ١٥ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
٢٩٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠
الحجر ١٦٩
الحجرة الشريفة النبوية ١١٣
الحديبية ١٠
حراء ٢٧٨
حران ٩٨

٢١٨ . ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٢٩٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ،
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ،
٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
٣٥٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٦

بقعاء الموصل ٨٥

البقيع ٢٧٦

بلاد العجم ٨٨

بلاساغون ٥٥

بلخ ١٨١ ، ٢٥٠

البوازيج ٢٩٨

بوازيج الانبار ٣٠٠

بوازيج الملك ٣٠٠

بومبي ٢٥٨

البيت العتيق (١٥٦)

بيث وازبك ٣٠٠

بيروت ٩٨ ، ٢٧٧

بیمارستان نورالدين ٤٦

(ت)

تبالة ١١٠ ، ١١١

تبوك ٩٢

تدمر ١١٠

تربة الوزير جمال الدين الجواد

الاصفهانى في مدينة الرسول ١١٣

تركستان ٥٥

تكريت ٣٠٠

تنيس ٩٠

تهامة ٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧ ،

٣٩٠

توران ٥٤

توماني ٨٥

تونة ٩٠

دار الكتب المصرية ٥ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٢٨١
 دار الكتب الوطنية بباريس ٢٩
 دبيق ٩٠
 دجلة ١٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨
 درب حبيب ٢٥٨
 درب الدواب ٣٣١
 درب رباح ٢١٤
 درب الزعفران ٣٠١
 دكان الشيخ أبي المعالي ٢٧٢
 دكة الامام أحمد بن حنبل ٣٠

دمشق ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ،
 ٩٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
 ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،
 ، ١٣٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،
 ، ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩

دوين ١١٢
 ديار بكر ٢٦٥ ، ٣٨١
 الديار الشامية ١٢٤
 الديار المصرية ٤٦ ، ١١٣ ، ٢٨١ ، ٣٠٨
 ديار هذيل ٢٩٠

(ذ)

ذات الاثل ٣٣٦
 الذنائب ٣٦٨
 ذو سلم ٣٦٨
 ذو الطواء ٢٨٤

(ر)

رامة ١١٠ ، ١١٧ ، ١٣٠
 راوند ٨٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٩
 رباط أبي النجيب السهروردي ٣٠٦
 رباط الشيخة خاصة ٣٩
 رباط كمال الدين الشهرزوري ١٢٤
 الرحبة ٣٧٩
 الرزيق « نهر » ١٩٤
 الرقة ٥٩

الحربية ٢٤
 حرة ليلي ٦٢
 حرم مكة (٨٤) ، ١١٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 الحريم ٢٨٨
 حريم دار الخلافة العباسية ٢٣
 الحريم الطاهري ٥٢ ، ٢٩٤
 حزوى ١٠٦

حضر موت ١٨٢ ، ٣٩١
 الحطيم ١٦٩
 حفر أبي موسى ٢٥٧
 حلب ١٠٢ ، ١٣٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣
 الحلة السيفية ٧٦ ، ٢٩٧
 حلوان العراق ٥٣
 حماة ١١٢ ، ٢٧٠
 الحميمة ١٥ ، ٢٧٦
 حنين ١٣
 حيدر اباد ٥١ ، ٢٥٨
 الحيرة ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٥١ ، ٣٦٩

(خ)

الخالص ٣٥١
 خانقين ٥٣
 ختن ٥٥
 خراسان ٥٥ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٣١ ،
 ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٩
 خرابة ابن جردة ٢٣
 الخط ٣١ ، ٣٧٦
 خفتيان الزرذاري ٢٩٨
 خفتيان سرخاب بن بدر ٢٩٨
 خلاط ١١٢
 خيف مكة ٨٣

(د)

دار أبي القاسم الفراء ٧
 دار البانوجة ٣٣١
 دار الخلافة العباسية ٢٣ ، ٥٩
 دار صادر وبيروت ٢٧٧
 دار القطان ٤٣

الرقمتان (٢٥٧)

الركن ١٦٩

الرها ١١٢

الرياض ٩٨ ، ١١٤

الري ١٣٦

(ز)

الزب الاسفل ٣٠٠

الزبداني ١٣٥

الزبيدية ١١٠

زرود (٢٨٤)

زمزم (١٥٦) ، ١٦٩

زندرود « نهر » ١٣٨

الزوراء ١٨٧

(س)

الساحل الشامي ١٣٥ ، ٢١٨

سارية ٩١

سد الصين ٣٨٩

سرخس ٨٥

سرّ من رأى ٢٧٧

سطرى ١١١

السفد ٥٥

سلع « جبل » ٢٩٠ ، ٣٣٧

سلمى « جبل » ١٥

السماءة ١١٠

سمرقند ٥٥

سميراء ١٥

السن ٣٠٠

السواد « سواد العراق » ٥٣ ، ١٠٦

سور المستعين بالله ٣٣١

سوق الدواب ٣٣١

سوق عكاظ ٢٤٥ ، ٢٦٦

سوق المارستان ٢٨٨

سونايا ٢٨٨

(ش)

الشاذياخ ٩٨

شارع دار الرقيق ٨٧

الشاغور ١٣٥

الشام « الشام » ٧٠٠ ، ١٢ ، ٦٠٠

٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٢١٧

٢١٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،

٣٧٨

الشجرة ٥٠

الشرف الاعلى ١١١

شمام « جبل » ١١٢ ، ٢٣٣

شهرابان ٣٥١

شهرزور ٢٩٨

شهرستان ١٣٨

الشونيزية ٣٩ ، ٢٨٩

شيراز ٨٨ ، ١٣٦ ، ٢١٠

(ص)

الصفاء ٣٣

صفين ١٦١

صنعاء ١٨٢

(ض)

الضهياء ٢٧٨

(ط)

الطائف ٩٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ،

٢٨٤ ، ٣٢٣

طبرستان ١٣٦

طخارستان ١٨١ ، ٣٤٣

طرابلس الشام ١٣٣ ، ٢٨١

طراز ٥٥

طرسوس ٤٤

طوس ٢٨٦ ، ٢٩٩

طوى ٢٨٤

(ع)

عالج (٩٢) ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٢

العالية ٣٩٠

عالية الحجاز ٣٩٠

العتيقة ٢٨٨

العدان ١١٠

العراق ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٦٠ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢١١ ،

٢٦٢ ، ٢٨٢

عرفة « عرفات » ٢٣٣ ، ٢٧٨ ، ٢٦٨ ،

٢٩١ ، ٢٩٥

العقبة ١١٠

العقيق (٩٢) ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،

٣١٥

عكا ٣٠٨

عكاظ « سوق عكاظ » ٢٤٥ ، ٢٦٦ ،

عكبري « عكبراء » ٢٣ ، ٢٩٥ ،

العلم ٣٦٩

عين تاب ٢٢٣

(غ)

غزة ١٢

غزنة ٨٨ ، ٣٤١

الغور ١٠٦ ، ٢٨٣ ، ٣١٤ ، ٣٥٧ ،

غور الاردن ٢٨٣

الغوطة ١١١

الغويز ١١٠

(ف)

فارس ٣٠٢

الفرات ١٠٢

الفرما ٩٠

فلسطين ٨ ، ١٢ ، ٢٧١ ،

فيد ١٥ ، ١٢٠ ،

الفيوم ١١٢

(ق)

قاسان ٨٦

قاسيون « جبل » ٢١٧ ، ٣٠٦ ،

قاشان ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

٢٠٥

قاف « جبل » ٢٧٤ ، ٣٨٩

القاهرة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٨ ،

قباب الزبيدية ١١٠ ، ٢٩٩ ، ٣٢٤ ،

القبة الخضراء (٤٣)

قبر الامام أحمد بن محمد بن حنبل ٣٠

قراح بني رزين ٣٥٤

القريات ١٢٠

القصر ١١١

قصر الثريا ٣٣١

قصر الذهب ٤٣

قصر شيرين ٥٣

قصر قضاة ٣٥١

قطر بثل (٢٩٥)

قطفتا ٢٥٩

قطيعة زهير ٢٩٤

قطيعة اللحم « قطيعة أبي النجم »

٢٩٣

قلبين ١١١

قلعة بعلبك ١١٣

قلعة تكريت ١١٣

قلعة حلب ٢٢٣

قلعة شيزر ٢٧٠

قم ١٦٦

قنسرين ٨

(ك)

كاشغر ٥٥

كاظمة ١١٠ (٢٩٧)

كرارة ٣٦

كرخ بغداد (٣٧) ، ٥٠ ، ٥١ ، ٢١٤ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،

كرمان ٨٨ ، ٨٨ ، ٣٠٢ ،

الكعبة المعظمة ١٠٦ ، ١٥٦ ،

كعبة نجران ١٠٦

كلواذي (٣٦)

الكوفة ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ،

٣٦٩

(ل)

لعلع ٣١٥
اللوى ٢٨٤
ليبزك ٢٥٨
ليدن ٢٥٨

(م)

ماردين ١١٣
المارستان العضدي ٣٣١
مازندران ٩١
ماسبدان ١٥
ماوراء النهر (٥٤) ، ٥٥ ، ١٤٠
المتحف العراقي ٤٤
المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب
والعلوم الاجتماعية بالقاهرة ٢٩٩
المجمع العلمي العراقي ٥
المجمع العلمي العربي « مجمع اللغة
العربية » بدمشق ٢١٧
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٦ ، ١٣٠ ،
١٣٥
محسر ٢٨٥ ، ٢٨٦
مدرسة سعادة الرومي (٥٦)
مدرسة الشافعية ١٢٤
المدرسة الصادرية ٢٦٤
المدرسة الطرخانية ٢٦٤
المدرسة العمادية ٩٩
المدرسة الفرخشاهية ٢١٨
المدرسة المعينية ٢٦٤
المدرسة النظامية (٥٣) ، ٨٧ ، ٩١ ،
١٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩
المدرسة النورية الشافعية ٩٩
المدينة المدورة « مدينة المنصور » ٢١٨ ،
٢٨٨
مدينة السلام ٣١ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢١٨
مدينة العسكر ٧٧
المدينة المنورة ١٣ ، ٥٠ ، ٩٢ ، ١١٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٣٨ ،

٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ،
٣٨٨ ، ٣٩٠

المرج ١١١
مرو ٨٥
مرو الروز (١٩٤)
مرو الشاهجان (١٩٤)
مزدلفة ٢٨٥ ، ٢٩١
مسجد ابن جرادة ٢٣
المسجد الحرام ١٤ ، ١٥٦ ، ٢٩١
مسجد الخيف ٨٣ ، ٩١
مسجد كلواذى ٣٦
شرعية الجوز ٢٥٨
المشعر ٢٩١
مصر ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٩٠ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، « في بيت شعر »
٣٨٨
المصلى ١٢٥ ، ٢٩١
مطار المثنى الدولي ببغداد ٩٧
المطار المدني ٩٧
معان ١٥ ، ٩٢
معدن النقرة ١١٦
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩
المعهد الفرنسي بدمشق ٤٧
مقابر قريش ٢٧٧
مقام ابراهيم ١٦٩
مقبرة الامام أحمد بن محمد بن حنبل ٧
مقبرة باب حرب ٢٥٩
مقبرة الباب الصغير ٩٠
مقبرة الجنيد « الشونيزية » ٢٨٩
مقبرة الشونيزي ٣٩ ، ٢٨٩
مقبرة الشيخ عمر السهروردي
(الوردية) ٢٢٠ ، ٢٢٧
مقبرة المعافى بن عمران الموصل ١٩
مقرى ١١١
مقسم الماء ١٣١
المقصرة ٣٢٧

مكتبة الاوقاف العامة ٣٧

مكتبة أحمد تيمور باشا ٢٩

مكتبة باريس ٢٨

مكتبة الشهيد علي بالاستانة ١٩

المكتبة الظاهرية ٣٨٥

مكتبة المجمع العلمي العراقي ٢٢٦

المكتبة الوطنية بباريس ٣٨

مكة المكرمة ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٦٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٤٥ ،

٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،

٢٩١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢

مملكة الهياطة ١٨١

منى ٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩١

مناز كرد ١١٢

منبج ١٠٢ ، ٢٢٠

المنطقة ببغداد ٢٨٨

الموصل ١٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٧٣

ميفارقين ١١٢ ، ١٨٥ ، ٣٨١

الميان ٩٨

الميدان ١١١

(ن)

النباج ٢٥٧

نجد ٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٤ ،

١٥٥ ، ٢٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠

نجران (١٠٦) ، ١١٧ ، ١٣١

النظامية « المدرسة » (١٥٣) ، ٨٧

٩١ ، ١٩٦ ، ٢٥٤

نعمان ٣٦٦

النقيب ٩٢

نمرة ٢٩٥

نهر طابق ١٩

نهر موسى ٣٣١

النهر وان ٣٣١

نيسابور ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، (١٣٩) ،

٣٠٥

النيل ١٠ ، في بيت شعر ٣٨٨

(و)

واسط ٨٨ ، ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣

وادي الصفراء ١٥٨

وادي العقيق ٢٦٨

وادي موسى ٢٩٠

وجرة (٦٢) (١٢٠) ، ٢٨٣

وقران ٩٢

ولوالج « ولوالش » (١٨١)

(هـ)

الهاشمية ١٥

هجر ٣٣ ، ٣٤

الهند ١٠٤ ، ١٥٠ ، ٣١٢

(ي)

يثر ٣٨٨

اليرموك ٨

يزد ٣٠٢

يلملم ١٥٦

اليمن ٨ ، ١٢ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١١ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ،

٢٨٣

اليهودية ١٣٨

(٥)

الآيات

- ٣٤٠ اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
٢١٠ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
الذين يظاهرون منكم من نسائهم ، ما هن امهاتهم - الى قوله سبحانه :
٢٠ فاطعام ستين مسكينا
١٨٢ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ؟
٢٠٠ أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟
٢١٦ انا أنزلناه في ليلة القدر
١٠٣ ان الله يحب المقسطين
١٥٦ ان أول بيت وضع للناس للذي بمكة
٢٦٨ ان تقول نفس : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
٢٢٩ ان لم يصبها وابل فطل
١٤٧ بئس الرفد المرفود
١٩٤ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين
١٥٦ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
١٩٤ حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين
١٥٣ سيماهم في وجوههم من أثر السجود
١٩٩ طوبى لهم
١٦٧ ظلت عليه عاكفا
١٧٧ علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى
٢٠ فاذا هي ثعبان مبين
١٥٦ فاقم وجهك للدين حنيفا
٣٨٧ فجاسوا خلال الديار
١٦٧ فظللتم تفكتهون
١٩٢ فقال : اكفنيها وعزني في الخطاب
١٦٧ فالتقمه الحوت وهو مليم
٣٤٨ فليكتب وليملل الذي عليه الحق
١٨٤ في جيدها جبل من مسد
٨٤ فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
٢٢٤ قال : هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى

١٣٤	قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها
٢١٢	قالوا : من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ؟
٢٥	كسرأب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً
٢١٢	كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
٣٨٨	لاتثريب عليكم اليوم
١٣٥	لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتتهت انفسهم خالدون
٣٩٠	لكل أواب حفيظ
٢٨٥	ليسوا سواء
١٩٨	مازاغ البصر وما طفى
١٨٣	مردوا على النفاق
٢٤٩	الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
٣٤٧	من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
١٥٦	واذ بوأنا لآبراهيم مكان البيت
٢٩٦	وأسقيناكم ماء فراتا
٢٦١	وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم
١٠٣	وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
٣٩٣ ، ٣٦٥	وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا
١٤	وانه هورب الشعري
٨٤	والبدن جعلناها لكم من شعار الله
١٣٨	وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم
٣٤٩	وعلى المقتر قدره
٢٠٧	وقالوا : لا تذرنا آلهتكم • ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يفوت ويعوق ونسرا
٣٥٥	وكذلك يجتبيك ربك
٣٨٤	ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
١٩٨	ولقد رآه نزلة اخرى عند سادرة المنتهى عندها جنة المأوى
١٣٧	ولكن بعدت عليهم الشقة
١٥٦	ولكن كان حنيفا مسلما
٣٥٦	والله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
١٧٦	ولم يكن له كفوا أحد
٢٠١	ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
١٥٦	وليطوفوا بالبيت العتيق
٥٢	وما علمناه الشعر وما ينبغي له

١٥٣	ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
٢٦٠	ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود
٣٨٤	ونزعنا ما في صدورهم من غل
٦٦	ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
٢٩٢	وهم من الساعة مشفقون
١٥٨	ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
١٩٥	وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة
١٥٨ ، ١٦٩	هل أتى
٢١٥	يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
١٣٩	يا جبال أوبي معه والطير
٣٢٤	يحيي العظام وهي رميم
٢٤٦	يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
٢٩٦	يضاهوون قول الذين كفروا من قبل

(٦)

الأحاديث

١٥٣	أعوذ بالله من المفرم والمأثم
٣٢٥	ان للدين صوى ومنارا كمنار الطريق
٣٩٢	تركت أهل مكة وقد جيدوا
٢٠٤	فمسح عنه الرحضاء
٣٩١	لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
٢٤٦	لم يكن يذم ذواقا
٢٤٣	لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماسا
٢٤٣	وتروح بطانا
٣٩١	من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من أهل حضرموت
١١٧	ولم يأت أحد من ناحية إلا حدث بالجود
١٩٤	اليهود انتن خلق الله عذرة

(٧)

الأمثال

١١٥	أجود من (كعب بن مامة)
١٨١ ، ٢٠٨	أريها السها وتريني القمر
٣٩٣	أعيا من (باقل)
١٧٨ ، ٣٩٢	ان البغاث بأرضنا يستنسر
٢٦٧	انه ليكسر عليك ارعاظ النبل غضبا
٣٥٥	بلغ السيل الزبى
١١٥	جار كجار (ابي دؤاد)
١٧٨	جري المذكيات غلاب
٢٣٠	رب عجلة تهب ريثا
١٦٧	رب لائم مليم
٨١	رجع بخفّي حنين
٢٧٠	لا يدرك الظالم شاو الضليع
٣٥٥	ما مسيء من أعتب
١٢١	مرعى ولا كالسعدان
٩٣	من دونه خرط القتاد
١٦٠	هو أمنع من لبدة الاسد
١٨٨	وقد حيل بين العير والنزوان

(٨) اللفظة (١)

(خ)	(ا)
الخلعة ٢٢ح/٩٠	الاتحامي ص/١٨٩ح/٣٣
الخيـش ٩٧ح/١٠٤	الارم ٢٨٨ح/١٨٢
(د)	الاسطرلاب ٦٠ح/١٥
الدرياق ٣٠ح/٢٩٢	الاقطاع ٣٧ح/٢٩٣
الدست ١٤ح/٣٥٧	الايالة ٣١ح/٣٩١
و ١٢ح/٣٧٥	(ب)
و ٢٣ح/٣٧٧	البدره ٦٤ح/١٦
(ز)	البرده ١٠٥ح/١٠٥
الزبرة ١٤٤ح/١٦٠	البرة ١٩٠ح/١٢١
الزمام ١٩٠ح/١٢٤	و ٢٣٩ح/١٣٠
الزمخر (الناي) ١٤٦ح/٨٠	البلخش ٩٤ح/٣٤٣
الزير ١٠٠ح/١٠٤	البسم ١٠٠ح/١٠٤
و ١٦ح/٢٧٤	و ١٦ح/٢٧٤
(س)	(ت)
السعد (سعد السعود) ٤٤٢ح/٢٠٦	التحمة ٣٢٤ح/١٨٩
و ١٥ح/٣٧٥	التقصار ١٤ح/٢٦٦
السندان ١٤٤ح/١٦٠	تكة ١٣٩ح/٢٥٠
السيارات السبعة ١١ح/١٣٨	(ج)
(ش)	الجس ١٠٠ح/١٠٤
الشظاظ ١١ح/٢٧٣	الجفن ٣٧ح/٣١٢
الشعري ٥٣ح/١٤	الجفنة ٢٦ح/٢٢٢
و ٧ح/١٣٧	الجوشن ٥٥ح/٣١٦
الشكيمة ١٠١ح/١٥٢	الجوهر ٣٠٧/١٨٦
و ١٩٣ح/١٦٨	(ح)
الشلياق ٥٩ح/٢٣٧	جلس البيت ٢٩٩ح/١٨٤
الشنف ٣١ح/٦٢	الحق ٩ح/٣٤٢
(ط)	الحلة ٢٢٢/١٢٨
الطنب ١١٣ح/١٥٤	

(١) خاص بالألفاظ الحضارية . والآلات . والأدوات ، والمعربات .

(ع)

العبر ١٠٤/ح ٩٨
العجالة ١٧٠/ح ٢١٠
العران ١١٠/ح ١٢٣
العس ٢٢٢/ح ٢٦
العشيران ١٠٤/ح ١٠٠
العقد ٢١١/ح ٤٦٣
العقلة ٢٦٥/ح ١٠
العلاة ١٦٠/ح ١٤٤
العلامة (المعلم) ١٥٨/ح ١٣٤
العود ١٠٤/ح ١٠٠
و ٣٤٢/ح ٦
العياب ١٥٣/ح ١١٠
العيوق ٢٥٠/ح ١٣٨

(غ)

الفرض ١٩٣/ح ٣٤٥

(ف)

الفازة ٩٣/ح ٣٧
الفذلة ٢٤٣/ح ٩٩
الفرقد ٢٠٨/ح ٤٥٠
و ٢٣٧/ح ٥٩
الفضاء ١٣١/ح ٢٤٠

(ق)

القاشاني (الكاشي) ١٦٦/ح ١٧٩
العد ١٤٢/ح ٤٤
القرام ١٢٥/ح ١٩٥
القسطالة (قوس قزح) ٣٩٢/ح ٣٤
القضيب ١٠٥/ح ١٠٥
القطيعة ٢٩٣/ح ٣٧

(ك)

الكافور ١٠٤/ح ٩٨
الكاشي ١٦٦/ح ١٧٩
الكران ٢٥٠/ح ١٣٩
الكمز ٢٥٠/ح ١٣٩
الكنانة ١٢٩/ح ٢٢٩
الكور ٤٣/ح ٤٨

(ل)

اللاذن ١٩/ح ١٧
اللطيمة ١٦٤/ح ١٦٦
اللفز ٨/ح ٢٢
و ٢٥٢/ح ١٤٧

(م)

المثاني ١٠٤/ح ١٠٠
المثالث ١٠٤/ح ١٠٠
المجدح ١٤٧/ح ٧٩
المِرْط ١١٠/ح ١٢٥
و ١٢٨/ح ٢٢٣
المعرض ٧٤/ح
المعلم (العلامة) ١٥٨/ح ١٣٤
المقراة ١٦٤/ح ١٦٤
المقصرة ٣٢٧/ح ١
المقلاد ١٧٥/ح ٢٤٣
المنصل ٣٩/ح ٣٦
المهرك (مهره) ٣٤٢/ح ٨

(ن)

الناي ٨٠/ح ١٤٦
و ٢٧٤/ح ١٦
و ٢٧٥/ح ٢٢
النثار ١٣٧/ح ٨
النثرة ١٣٧/ح ٨
النسر الطائر ٢٣٧/ح ٥٩
النسر الواقع ٢٣٧/ح ٥٩
النسع ١٧٢/ح ٢٢٠
و ١٨١/ح ٢٨٠
النصل ٧٧/ح ٢٥٧
و ٢٦٧/ح ١٨

(و)

الوشاح ١٤٢/ح ٣٨

(ي)

اليراع ١٤٨/ح ٨٠
و ٣٧٦/ح ١٧

ملحق

زيادة الياء في « مفاعل » عند نحاة الكوفة ٣٨٩/ح. ٢٠

تصفعن ١٣٦/ح. ٢٥٦

ظلت ١٦٧/ح. ١٨١

القسطالة (قوس قزح) ٣٩٢/ح. ٣٤

الفذلكة (المفذك) ٢٤٣/ح. ٩٩

ال (غير) ١٢٨/ح. ٢٢٦

شيق استعماله بمعنى شائق ٢٢٤/ح. ٤١

(٩) الكتب

الكتاب	المؤلف	الصفحة
(أ)		
أبو حامد الفزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده	المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (بالقاهرة)	٢٩٩
الاحكام السلطانية	الماوردي	٣٠١
احياء علوم الدين	الفزالي	٢٩٩
أخبار الاحنف	عبدالعزیز بن يحيى الجلودي	١٦١
أخبار آل الصابي	أبو اسحاق الصابي	٩٩
أخبار المنصور	عمر بن شبة النميري	١٥
أدب الدنيا والدين	الماوردي	٣٠١
أدب القاضي	الماوردي	٣٠١
ادراك الغاية في اختصار الهداية	صفي الدين القطيعي	٣٧
الارتجال في أسماء الرجال	يوسف الجماهري	٣٠٦
ازالة المعرى في الغين والراء	ابن الدهان النحوي	١٨
الاضداد في اللغة	ابن الدهان النحوي	١٨
الاعتبار	أسامة بن منقذ	٢٧١
أعلام النبوة	الماوردي	٣٠١
الجام العوام	الفزالي	٢٩٨
الامالي	ابن الشجري	٥١
الانتصار لاهل الحديث	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الانتصار « رد على ابن الخشاب »	ابن الشجري	٥١
الانتصار في المسائل الكبار	أبو الخطاب الكلواذي	٣٧
انموذج الزمان في شعراء الاعيان	أبو الفتوح الجماهري	٥٦/٥٧
(ب)		
البديع	أسامة بن منقذ	٢٧١
(ت)		
التاجي في أخبار بني بويه	أبو اسحاق الصابي	٩٩
التذكرة	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
التذكرة السفريّة	الحسن بن صافي	٩٠
تفسير سورة الاخلاص	ابن الدهان النحوي	١٨

الكتاب	المؤلف	الصفحة
تفسير سورة الفاتحة	ابن الدهان النحوي	١٨
تفسير القرآن	ابن الدهان النحوي	١٨
التكملة فيما تلحن فيه العامة	أبو منصور الجواليقي	١٨
التمهيد	أبو سعد الحلواني	٥٣
التلويع « في الفقه الشافعي »	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
التوجيه في شرح التنبيه	أبو الحسن بن الخل	٣٧٩
تهافت الفلاسفة	الغزالي	٢٩٩
التهذيب في الفرائض	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
تهذيب النفس	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩

(ح)

حكم الصبيان	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء (المستظهري)	أبو بكر الشاشي	٣٨١

(خ)

خيل العرب وفرسانها	أبو منصور الجواليقي	١٨
--------------------	---------------------	----

(د)

الدروس في العروض	ابن الدهان النحوي	١٨
الدروس في النحو	ابن الدهان النحوي	١٨
ديوان ابن الدهان	ابن الدهان النحوي	١٨
ديوان ابن الشجري	ابن الشجري النحوي	٥١
ديوان ابي اسحاق الصابي	أبو اسحاق الصابي	٩٩
ديوان الحسن بن صا في	الحسن بن صافي النحوي	٩٠
ديوان (دوبيت)	الحسن بن صافي النحوي	٩٠
ديوان فتيان الشاغوري	فتيان الشاغوري الدمشقي	١٣٥
ديوان مختارات ابن الشجري	ابن الشجري النحوي	٥١

(ذ)

ذيل تاريخ بغداد	أبو البركات السقطي	٣٠٤
-----------------	--------------------	-----

(ر)

رؤوس المسائل	أبو الخطاب الكلوازي	٧٣
رد ابن بري على ابن الخشاب	عبدالله بن بري	٦
الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل	ابن الخشاب	٦

الكتاب	المؤلف	الصفحة
الرد على الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق	ابن الخشاب	٦
رسائل ابن الدهان	ابن الدهان النحوي	١٨
رسائل الصابي	أبو اسحاق الصابي	٩٩
الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية	ابن الدهان النحوي	١٨
الرياضة في النكت النحوية	ابن الدهان النحوي	١٨

(ز)

زهر الرياض « أو التذكرة »	ابن الدهان النحوي	١٨
---------------------------	-------------------	----

(س)

السراجيات	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
سلوة الغرباء	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
السور المتفقات الآي	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
سياسة الملك	الماوردي	٣٠١
السياق في تاريخ نيسابور	عبد الغفار النيسابوري	٣٤١

(ش)

شرح أدب الكاتب لابن قتيبة	أبو منصور الجواليقي	١٨
شرح الايضاح لابي علي الفارسي	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح بيت لطلائع بن رزّيك	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح التصريف الملوكي لابن جنّي	ابن الشجري النحوي	٥١
شرح الجمل لابن جنّي	ابن الخشاب	٦
شرح اللمع لابن جنّي	ابن الخشاب	٦
شرح اللمع لابن جنّي	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح اللمع لابن جنّي	ابن الشجري	٥١
شرح مختصر المزني	أبو الطيب الطبري	٣٠١
شرح مقامات الحريري	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة « في النحو »	ابن الخشاب	٦
شمائل الزهاد	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩

(ع)

العروض	ابن الخراساني	٢٢٧
عروق الذهب من اشعار العرب	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
المصا	اسامة بن منقذ	٢٧١

الكتاب	المؤلف	الصفحة
العقود في المقصور والممدود	ابن الدهان النحوي	٨١
عقيدة أهل الاثر	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
عيوب « عيون » الشعر	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
غلط الضعفاء من الفقهاء	أبو منصور الجواليقي	٢٨

(ف)

الفتاوي	أبو بكر الشاشي	٣٨١
الفرق	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الفرق بين الرأء والغين	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
الفريد	محمد بن أبي الخطاب الكلوازي	٢٦
الفصول في الفقه (كفاية المفتي)	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الفصول في النحو	ابن الدهان النحوي	١٨/١٩
فضائح الباطنية	الغزالي	٢٩٩
فضائل الخلفاء الراشدين	أسامة بن منقذ	٢٧١
فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة	الغزالي	٢٩٩

(ق)

قانون الوزارة	الماوردي	٣٠١
قلائد الشرف في الشعر	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١

(ك)

كتاب البيان في علم القرآن	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
كتاب التنبيه	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
كتاب الخرقى (في فقه الحنابلة)	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
كتاب سيبويه	أبو بشر سيبويه	٢٤/١٧
كتاب الضاد والظاء	ابن الدهان النحوي	١٨
كتاب العروض	أبو منصور الجواليقي	١٨
كتاب الفنون	أبو الوفاء بن عقيل	٢٨
كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه	ابن الشجري	٥١
كتاب المجالس النظرية	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
كتاب مرو	أبو سعد السمعاني	٣٤٤
كتاب المفتي « الفصول في الفقه »	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
كتاب وفيات الشيوخ	المبارك الانصاري	٢٨١

(ل)

٢٧١ أسامة بن منقذ لباب الآداب

(م)

١٨	ابن الدهان النحوي	المختصر في القوافي
٩٠	الحسن بن صافي	المسائل العشر المتبعات الى الحشر
٢٩	أبو الوفاء بن عقيل	مسائل مشككة في آيات القرآن
٢٩٩	الغزالي	المستصفى
		المستظهري (حلية العلماء في معرفة
		مذاهب الخلفاء)
٣٨١	أبو بكر الشاشي	مصارع العشاق
٢٨١	جعفر بن أحمد السراج	معاني شعر البحري
٢٦٥	أبو القاسم الآمدي	المعتمد
٣٨١	أبو بكر الشاشي	معجم شيوخ السقطي
٣٠٤	أبو البركات السقطي	معجم الطبراني
١٣٦	الطبراني	معجم عبدالله السمرقندي
٣٠٥	عبدالله السمرقندي	المعرب
١٨	أبو منصور الجواليقي	المفردات
٢٩	أبو الوفاء بن عقيل	مقاصد الفلاسفة
٢٩٩	الغزالي	المقامات
١٣٨ ، ٩٠	الحسن بن صافي	المنازل والديار
٢٧١	أسامة بن منقذ	مناسك الحج
٢٨١	جعفر بن أحمد السراج	مناقب السودان
٢٨١	جعفر بن أحمد السراج	المنثور
٢٩	أبو الوفاء بن عقيل	المنقذ من الضلال
٢٩٩	الغزالي	الموازنة بين أبي تمام والبحري
٢٦٥	أبو القاسم الآمدي	المؤتلف والمختلف
٢٦٥	أبو القاسم الآمدي	المهذب في القراءات
٢٣	أبو محمد المقرئ الحنبلي	

(ن)

٦ ابن الخشاب نقد مقامات الحريري

١٨ ابن الدهان النحوي النكت والاشارات على السنة الحيوانات

(و)

٢٩ أبو الوفاء بن عقيل الواضح في الاصول

(هـ)

٣٧ أبو الخطاب الكلوازي الهداية في الفقه الحنبلي

(١٠) الاشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
(أ)			
قالوا : تعزّ ، فقلت : دهري خازق	عناء	ابن الدهان النحوي	٢ ٢١
تهمي أنامله الشريفة بالحيا	وطفاء	ابن الخراساني	٢ ٢٢٧
ارفق بعبدك ان فيه فهاهة	ماؤها	الكيّا الهراسي	١ ٢٢٧ ح
لأرحلن مطيتي عن بلدة	هواؤها	الحسن بن صافي	٧ ١٢٢
من كان مسكنه القلوب	تناءى	أبو الفتح بن الاديب	٧ ٣٦٢
من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	إيماء	الغزي	٢ ٣٥٧ ح
لا تشكون لعاذل أو عاذر	والضراء	أبو الوفاء بن عقيل	٢ ٢٩
اين التورّع من قلب يهيم	النائي	ابن المعتز	١ ٨٠ ح
انا زين الخلق طرّاً	نساء	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
وكان آدم حين حان مماته	بالحوباء	أحمد بن العلاء	٢ ٢٥٦
اني كتبت الى الحبيب رسالة	غير ذمائها	تاج الدين الكندي	٢ ٢٢٥
(ب)			
بنفسي من أعلقت كفي بحبله	غارب	تاج الدين الكندي	١٣ ٢٢٤
يود حسودي لو يرى لي زلة	اكاذيب	ابن الجوزي	٣ ٢٥٩
سرت لك خيل الله وهي يعابيب	غريب	فخرالزمان بن الخل	١٦ ٣٨٧
علام أجازي بالوصال قطيعة	لعجيب	أبو الخطاب الكلواذي	٥ ٤٥
منّ النافض البیداء والليل دامس	قطوب	الحسن بن صافي	٣ ١٠٥
لنعم ذخر الفتى صنائعه	الذهب	البارع بن الدباس	٣ ٨٦
مابال عينك منها الماء ينسكب	سرب	ذو الرمة	١ ١٣٠
احاضر وأهيل المنحنى غيّب	الشنب	الحسن بن صافي	١٥ ١٣٠
من ذا عذيري من قوم اذا خدموا	غضبوا	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ١٨٥
عذيري من فتية بالعراق	قلّب	ابن الجوزي	٤ ٢٦٢ ح
للمجد بشر وللعلی طرب	مقترّب	المبارك بن سعيد	٧ ٣٥٦
خليلك من صفا لك منه قلب	عتب	أبو الفتح بن الاديب	٧ ٣٦٢
ان كنت نلت من الحياة وطيبها	شبابا	علي الرّبّعي	٢ ٣٠٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
صبّ قد هام بك وصبا	وصبا	ابن الجوزي	١١	٢٦١
سلام كنشر الروض باكره الصبا	واجتبي	المبارك بن سعيد	٨	٣٥٥
تقول اميمة لما رات	بالخضاب	عبدالله بن علي العراقي	٢	٢٥
وكنت اذا استرسلت وجهت عزمتي	كعب	الحسن بن صافي	٢	١٢٩
قل لعمادالدين : يا كاتباً	الصابي	الحسن بن صافي	٥	٩٩
فقد طوفت في الآفاق حتى	بالاياب	امرؤ القيس	١	٢٠٠
اني بليت بحاجب حجب الوري	المطلوب	الفضل بن اسماعيل	٢	٣٤٤
انا محمود من الناس	عجيب	ابن الخراساني	٢	٢٥١
بنات الغريب والوجيه ولاحق	المتنسب	طفيل الغنوي	١	١٥٧ ح
يامن تمسك بالدنيا ولذتها	والتعب	عبدالله بن علي العراقي	٣	٢٦
يقولون لي في ادمانك الراح راحة	الكرب	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٨٨
علقتها بيضاء ظامئة الحشا	بطيها	الفضل بن اسماعيل	٢	٣٤١
يا حائزاً افخر المعالي	المناقب	أبو الفتوح الجماهري	٧	٣١٨

(ت)

فما تنفع الآداب والعلم والحجا	يموت	محمد بن اسماعيل	٢	٣٠٥
بلى أثر يبقى له بعد موته	يفوت	هبة الله السقطي	٢	٣٠٥
يا خاتم الرسل يا أعلى الوري خلقاً	آت	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	٢١٠
انا في اصفهان حيّ كميّت	بيت	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٨٤
صرفت صروف الدهر عنا نولت	استقلت	ابن الخراساني	١١	٢٢٨
قضت وطراً من أرض نجد وأمّت	الأزمّة	جعفر بن أحمد السراج	٨	٢٨٣
خال لغير ابن اخت	وقت	ابن الخراساني	٣	٢٥٢
اعظم الناس حسرة	موته	ابن حكيم	٢	٢٦٨

(ث)

لا غرو أن أخشى فراقكم	الليوث	ابن الدهان النحوي	٢	٢٢
فارتقب أيها العماد حضوري	الثلاثا	الحسن بن صافي	٢	١٠٠
بعثتم مع نسيم الريح نشركم	عبثا	أبو الفتوح الجماهري	٣	٣٠٩
فأقسم بالمجد الاثيل ومنية	لم تتلبث	الحسن بن صافي	٢	١٢٩
سماؤك ثرّة وحيالك غائث	باعث	ابن الخراساني	١٩	٣٠٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
(ج)			
جاء البشير فسرّ الناس وابتهجوا انعم صباحاً فللأعداء ما حذرت	حَرَجُ فاجي	ابن الخراساني أبو الفتح بن الاديّب	١١ ٢٣٢ ٩ ٣٦٥
(ح)			
يا نديمي قدم الراح وجه الصبيح صَبُوحُ لم بعد هدء صدفة وتلفت أمنزلي (مَيَّ) سلام عليكما أبيت بـ (مَيَّ) مستهماً وزوجها ورثاً قميص الصبح حتى كأنه قال أبو الفتح ذات يوم النحو كالمح في الطعام وهل	الرواحُ مُرِيحُ جُنْحُ ينصحُ يتبطحُ يتوشحُ مزاحهُ غير تمليح	ابن حكيم فخرالزمان بن الخل الحسن بن الصافي ذو الرمة ذو الرمة أبو المكارم بن الأمدي عبدالرحيم بن الاخوة أبو نزار الشيباني	٣ ٢٦٩ ٩ ٣٨٦ ٣٣ ١١٦ ٣ ١١٦ ح ١ ١١٨ ح ٣ ٣٧٨ ح ٢ ١٩٦ ٢ ٢٧٨
(خ)			
حلومك أرسى من « شَمَامِ » وارسخُ وفاسد الآراء ذي همة	أشمخُ منسوخةُ	ابن الخراساني عبدالرحيم بن الاخوة	١٩ ٢٣٣ ٣ ١٩٦
(د)			
لا يصلح الناس فوضى لاسرة لهم هل الوجد خافٍ والدموع شهودُ نجران والبان لا حزوى ورملتها أشاقك رسم الدار أقوت عهودها لقد نفحت عن يمين الحمى سما لي وبى من شدة الجوع ما به لبيك لبك لا تعجل فانّ لنا ما أصفهان لمن ألمّ بها ساروا وأقام في الفؤاد الكمدُ ان غار خلك في الهوى أو انجدا خليلي اني كلما لاح بارق ما الناس ناس فسرّحُ ان خلوت بهم استرزق الله فالارزاق في يده	سادوا حجودُ مورودُ جديدتها وردُ رغدُ بعدوا ولا بلدُ أحدُ منجدا وجدا أبدا يدا	الافوه الاودي ابن الشجري الحسن بن الصافي البارع بن الدباس أبو الفتوح الجماهري البحثري أبو نزار الشيباني عبدالرحيم بن الاخوة أحمد بن المبارك بن الخل ابن الخشاب عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة الفضل بن اسماعيل	١ ١٠٧ ح ٣ ٥١ ٧ ١٠٦ ١٣ ٧٥ ٣ ٣١١ ١ ١٣١ ح ٣ ٢٧٣ ١٥ ١٨٢ ٢ ٣٨٢ ٢ ٧ ٥ ٢١١ ٣ ٢١٣ ٢ ٣٤٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
جس الطبيب يدي فصحت من الضنى ودوين ذاك الظل مهضوم الحشا يا منية النفس لا تنسى مودة من دعوها تَنْشُ اسحلا بالعقيق ما ان عددتك للملم وقد ارى خل الظلام لأيدي الضمر القود اسعد امام الهدى بعيد ظعنوا فكان بكاء حول بعدهم يا ابن صنو العزيز لا تتكلف ابني لا تبعد ومن تك نفسه الا يا رسول الله يا خير من مشى ولما التقى للبين خدي وخذها اذا ما شربنا الجاشرية لم تبل واني اذا اوعدته او وعدته يقولون لي : اجدبت ويحك فانتجع صلى الاله على النبي (محمد) يا عين سحي دموعاً فيضها مدد شكا الهجر لو كانت شكايته تجدي عجبا لفصن البان .. لو قيل : من في الارض يهدي الورى ملك الامام (ابي محمد) يد من الفيث أجود	فؤادي الاسعاد زادي الانجاد صوادي السود السعيد حكم (لبيد) الترديد يَبْعَد حمدي ورد من الأزد موعدي يجتدي المهتدي في مدد يبيدي قدك الرشاد مؤبد أسود	محمد بن الحلبي الحسن بن صافي المبارك بن الخل أسامة بن منقذ الحسن بن صافي عبدالرحيم بن الاخوة ابن الخراساني أبو تمام الحسن بن صافي عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة الفرزدق (غير مسمى) عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة أبو نزار الشيباني أبو المكارم بن الأمدي عبدالرحيم بن الاخوة أبو الفتوح الجماهري أبن الخراساني أحمد بن المبارك بن الخل	١ ٢ ٢ ٢ ٩ ٥٤ ٨ ١ ٧ ٦ ٨ ٤ ١ ١ ٣ ٦ ٥ ١٧ ٧ ٨ ١٤ ٣

(ذ)

انت من حادث الزمان ملاذي	معاذ	ابن الخراساني	١٠	٢٣٨
--------------------------	------	---------------	----	-----

(ر)

لمن النار على مرفوعة ايا للمجد من قوم لئام قام بالعدر في هواك العذار يقول لي الاحبة : لا ترزنا لا تحسبن ان بالكتب الحش والبرم الكثير	مُغار يفار عار لانزور ستصير والنشير	الافوه الاودي الرضي أبو الفتوح ابن الاديب أبو الخطاب الكلواذي ابن الدهان النحوي الحسن بن الصافي	٧ ٤ ٢١ ٢ ٢ ٨	١٠٨ ح٢٦٢ ٣٥٩ ٤٢ ٢٠ ١٠٤
---	--	--	-----------------------------	---------------------------------------

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
سقى الله من « سطرى » و « مقرى »	وسرور	عرقلة	١ ١١١ ح
لألا البرق ومضه يستطير	يطير	نصر بن الفرج البغدادي	٥ ٣٤٥
ما أوجع العتب والموصول مهجور	محظور	أبو الفتح بن الاديب	٩ ٣٦٣
اخيال لطيف (سعدى)	يزور	يحيى بن نجاح	١٦ ٣٣٢
ابتهاج كل يوم وحبور	وسرور	المبارك بن سعيد	١١ ٣٥٧
أبلغ بين حاجبيه نوره	(غير مسمى)	(شطر)	١٥٧
كفى حزناً أن بت أطوي أضالعي	سعيها	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٧٣
سلام على الدار التي لانزورها	أسيرها	ابن الجوزي	١٢ ٢٦٣ ح
وذي أوجه لكنه غير بائح	مظهر	ابن الخشاب	٢ ٨
يقولون : « مصر » قد أنابت واقلعت	« مصر »	ابن الخشاب	٣٢ ٩
بادر الى العيش والأيام راقدة	تنتظر	ابن الدهان النحوي	٢ ٢٠
نشح على الكتب من لمسة	تنظر	عبدالله بن علي العراقي	٣ ٢٥
ان الأمير (شهاب الدين) غرته	مستتر	ابن المرخم	٥ ٣٣
أهلاً بفرّ قوافيكم لقد طلعت	أشّر	أبو الفوارس بن الصيفي	١٢ ٣٤
ما فيك من نسبة النبي سوى	الشعر	ابن حكيما	٢ ٥٢
كلام كله سحر	سحر	المبارك بن احمد	٤ ٥٧ ح
وأرقش تهزأ آثاره	المطر	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٨٨
قد يجود الكريم والمال نزر	غمر	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٨٩
قد جاء فتح الله والنصر	مصر	أحمد بن المؤمل العدواني	٩ ٣٢٣
خليفة رب العالمين بأرضه	الزهر	ابراهيم بن محاسن	٥ ٣٥١
بك الملك يزهى والخلافة تفخر	يأمر	محمد بن عمر الأديب	٧ ٣٧١
ولها ظبي يؤرثها	تقصارا	عدي بن زيد العبادي	١ ٢٦٦ ح
لا تنكرن قضاء الله والقدر	ولا عمرا	علي الربيعي	٣ ٣٠٣
ما لها تستعيز بالسهل وعرا	أخرى	الحسن بن صافي	١١ ١١٠
تهب العشرين اذا حضرت	حضرا	عرقلة	١ ١١٣
حياك الظبي وقد نفرا	والسّمرا	الحسن بن صافي	١١ ١١٤
انا في كفّ من به تفخر الارض	قدرا	سبط ابن التعاويذي	٥ ٢٥١
يا هلالاً كنت أرجو	بدرا	أبو الفتح بن الاديب	٥ ٣٦٣
قال الوزير (أبو العلاء) لعرسه	أضمرا	أبو المكارم بن الآمدي	١١ ٣٧٧
وصالك لي مثل خبز الوزير	شهر	أبو المكارم بن الآمدي	١ ٣٧٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
خليفة الله اني	شكرا	يحيى بن نجاح	٨ ٣٣٢
قلت لما التحى ومات أبوه	قدرك	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٠
أعور « بسطام » في زعانفة	عَوْرَة	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ١٩٥
فيهم بنات الاعوجي ولاحق	من المضمار	الحسن بن صافي	٢ ٩٥
الدهر كالميزان يرفع ناقصاً	المقدار	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٨٢
من تلق منهم فقل : لا قيت ارضلهم	الساري	عبدالرحيم بن الاخوة	١ ٢٠٣
من تلق منهم تَقَلَّ : لا قيت سيدهم	الساري	العرندس	١ ح ٢٠٣
ملك اذا جادت يداه بنائل	الماطر	سعيد بن الصوفي	٢ ٣٢٦
هنالك لا أرجو حياة تسرني	بالجرائر	الشنفرى	١ ح ٢١٤
يا سادتي مارق بعد فراقكم	ناظري	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٢
شكوت يا مولى جميع الورى	الجاري	ابراهيم بن محاسن	٧ ٣٥٢
ومهفهف يسبك خط عذاره	في ازراه	أحمد بن أبي العلاء	٦ ٢٥٤
فقهاء مدرسة (النظام)	كالحمير	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٦
لم لا آتية ومضجعي	والخصور	البتى	٣ ٢٥٨
قم يا نديمي الى اللذات نهبها	والزير	أبو نزار الشيباني	٣ ٢٧٤
خذوا صفة الرمان مني فان لي	غير قصير	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٣
فديت خبازاً اذا ما بدا	من نوره	عاصم بن الحسن العاصمي	٢ ٢٩٤
آلة الدولاب في السحر	والوتر	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٣
وكذا الرئيس لانه	يجري	أبو عبدالله النقاش	٩ ٤٩
الا هل الى صفو من العيش ساعة	الحر	البارع بن الدباس	٣ ٨٦
سرى طيفها والبيد دوني ودونها	يسري	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٨٠
ولاء أهل البيت فخري اذا	للفخر	أبو نزار الشيباني	١٢ ٢٧٥
قل لعماد الدين وهو الذي	وبالشعر	الحسن بن صافي	٥ ١٠١
يا كاتباً ينثر من فضله	والأسطر	الحسن بن صافي	٥ ١٠٢
حنانيك ان راعتك يوماً خصائصي	المسخر	الحسن بن صافي	٢ ١٢٨
حبذا ليلتا « منى »	النفر	جعفر بن أحمد السراج	٥ ٢٨٥
اما والذي حج الملبون بيته	والنحر	نصيب الاسود	٤ ح ٢٨٦
اخت الاجم الرقيع كان وقد	من صخر	أبو نزار الشيباني	٢ ٢٧٤
تلوم خلياً من غرامي وما تدري	تفري	أبو الفتح بن الاديب	١٧ ٣٦٦
لعظم قدرك يعنو كل مقتدر	بمفتخر	أبو المكارم بن الآمدي	١١ ٣٧٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
لكل زمان من أمثال أهله	معسر	جمال الدين بن الصيفي	٢ ٣٥٠
وفي الجانب الشرقي يحيى بن جعفر	جعفر	ناشب	٢ ٣٥٠
يا قبلة القلب يا من حلّ في فكّري	الفكر	أبو الفتوح الجماهري	١٤ ٣١٣
أتمنى على الزمان محالا	طلعة حرّ	علي بن محمد البديهي	١ ٣٤٨ ح
تمنى ابتاي أن يعيش أبوهما	منصر	لبيد بن ربيعة العامري	٤ ٥٢ ح
قل لـ (عماد الدين) عنى اذا	العسكر	الحسن بن صافي	٥ ١٠٠
يا غافلا ليس يدري	يتقبر	ابن حكيم	٢ ٢٦٨

(ز)

زينة الثوب . فاعلموه ، طرازه	اعزازة	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
جار الامام (المستضيء) عزيز	حريز	ابن الخراساني	١٢ ٢٣٩

(س)

يا ساكني الدير حلولا به	النواقيس	جعفر بن أحمد السراج	٢ ٢٨٧
ومجالس أقوام اذا ما تقابلوا	ورئيسه	عاصم بن الحسن العاصمي	٢ ٢٩٤
لقد أضحى على الدنيا رئيسا	عيسى	أبو الفتوح الجماهري	٤ ٣٠٨
قولوا لـ (نورالدين) : يا مالكا	الى الناس	الحسن بن صافي	٣ ٩٨
عرج على دير بـ « قطربل »	وشماس	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٥
تقضى العمر لا وصل فيرجى	بالاياس	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٧
ومن لم تؤدبه الليالي وصرفها	والحسنى	عبدالله بن علي العراقي	٢ ٢٤

(ش)

سرّ الندى مذ وليتنا فاشر	ماش	ابن الخراساني	١٥ ٢٤٠
--------------------------	-----	---------------	--------

(ص)

(للمستضيء) أياد	تحنص	ابن الخراساني	١١ ٢٤٢
راوني صعب النفس سهلا الى العلى	ناقص	الحسن بن صافي	٢ ١٣٠

(ض)

فاقبل وصايا ملك عالم	فرض	الحسن بن صافي	٢ ٩٦
لهفي على قوم بكازمة	معترض	عاصم بن الحسن	٧ ٢٩٧
كانت دنائير من توليه مكرمة	وتعريضا	أبو الفتوح الجماهري	٧ ٣١٩
لهفي على شرح شباب مضى	وانقضى	البارع بن الدباس	٥٩ ٦٧
إن كان جيران الفضى	فرضا	البارع بن الدباس	٤٤ ٦٤

صدر البيت

القافية

الشاعر

عدد الابيات الصفحة

قل لعمادالدين : يا كاتباً
عذير الحي من عدوان

غير نهاض
الأرض

الحسن بن صافي
ذو الاصبع العدواني

٩٥ ٣
ح ٣٢٣ ٥

(ط)

أراجع لي عيشي الفارط
إذا عجفت آمالنا عند معشر
ليهن الرعايا مقسط غير قاسط

شاحط
خطائطا
ساخط

الحسن بن صافي
ابن الخراساني
ابن الخراساني

١٠٣ ٩
ح ٢٤٤ ١
٢٤٣ ٧

(ظ)

أحفظت مالك أيما احفاظ
يا عالماً في كل فن حظه
وافى ثناؤك مؤذناً بحفاظ
فتنتني فتانة اللاحاظ

عن الحفاظ
أحافظ
الألفاظ
الألفاظ

ابن الخراساني
الحصكفي
ابن حكيم
ابو نزار الشيباني

٢٤٤ ١٤
٢٦٥ ٩
٢٦٦ ٨
٢٧٣ ٥

(ع)

الا أيها القلب الذي برحت به
أرى ظاهر الود الذي كان بيننا
لله جارك من امام عادل
سلام كأنفاس الخزامى يذيعها
أفيقي فآساد الشرى لا يروعاها
قلنا : قطعت حبال الوصل معتدياً
آه لبرق لمعا
قل لـ (عماد الدين) : يا كاتباً
وليل غدا في الأهاب طويته
تقدمتم بالحظ حتى سبقتهم
حي الخيام على الحمى بالأجرع
يامليحاً كمل الله

الشواسع
تخدع
يصدع
يشيعها
شسوعها
مطواعا
صنعا
الرفعة
طوالع
الاظالع
للع
أبدع

ذو الرمة
عبدالله بن علي العراقي
يحيى بن نجاح
عبدالرحيم بن الاخوة
عبدالرحيم بن الاخوة
ابن الدهان النحوي
البارع بن الدباس
الحسن بن صافي
عبدالرحيم بن الاخوة
ابن حكيم
أبو الفتوح الجماهري
ابن حكيم

ح ١١٠ ١
٢٥ ٢
٣٣٤ ١٤
١٧١ ٧
١٨٩ ٢
٢٢ ٣
٧٦ ٤٠
١٠١ ٣
١٨٧ ٢
٢٦٩ ٣
٣١٥ ١٦
٢٦٩ ٥

(غ)

الا هل لصبب ب « الشام » متيم
أعجز مدح الخليفة البلغا

بلاغ
لثغا

ابن حكيم
ابن الخراساني

٢٦٩ ٣
٢٤٦ ١٠

(ف)

أنا بالخصر
لاتخضعن لدهر

رديف
صرفه

أحمد بن المبارك بن الخل
عبدالرحيم بن الاخوة

٣٨٢ ٢
٢١٢ ٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
مالالأمني عنك منحرف	منصرف	ابن الخراساني	١٤	٢٤٧
ماذا يقول لك الراجي وقد نفدت	تزا فـا	احمد بن العلاء البغدادي	٢	٢٥٦
لو لم يكن حسني البديع الوافي	الاكتاف	ابن الخراساني	٢	٢٥١
قم يا نديمي بلا خلاف	السلاف	ابو نزار الشيباني	٦	٢٧٤
قل (للعماد الكاتب) المنيف	كالسيوف	الحسن بن صافي	٧	١٠١
اذا وجد الشيخ في نفسه	خفي	أبو عبدالله النقاش	٢	٤٨
كفي عن العذل كفي	خلفي	البارع بن الدباس	٢٧	٧٩
قد قلت اذ لحظته عيني مرة	تصلف	ابن الخراساني	٤	٢٥٣ ح
زعمت كتب « النّهى » بالياء مفترضاً	والالف	الحسن بن صافي	١	١٠٩

(ق)

وها أنا في احدى وتسعين حجة	ابراق	تاج الدين الكندي	٢	٢١٧ ح
أنا راضٍ منكم بأيسر شيء	معشوق	ابن الخراساني	٢	٢٥٣ ح
وأنت لما ولدت اشرقت الارض	الأفق	العباس بن عبدالمطلب	١	٢١٦ ح
من قبلها طبت في الظلال وفي	الورق	العباس بن عبدالمطلب	١	٢١٦
ما ضرَّ حداة عيسهم لو رفقوا	رَمَقْ	أحمد بن المبارك بن الخل	٢	٣٨٣
ودعتهم فاستهلت أدمعي جزعاً	وانطلقوا	ابو الفتوح الجماهري	٢	٣١٢
أيها (المستضيء بالله) لا زلت	الخلاقا	ابن الخراساني	٦	٢٤٩
مالي وللدهر ما ينفك يعمل لي	لقى	عبدالرحيم بن الاخوة	٤	١٨٥
فديت من ذُبت شوقاً من محبته	لَقَى	عاصم بن الحسن العاصمي	٣	٢٩٧ ح
قل لـ (عمادالدين) : يا شاعراً	موموقه	الحسن بن صافي	٣	٩٦
يا نفس قد فرطت فيما مضى	الباقي	ابن حكيم	٢	٢٦٨
ماذا على متلون الأخلاق	أشواقي	عاصم بن الحسن العاصمي	١٣	٢٩١
أنفقت شرح شبابي في دياركم	انفاقي	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	٢١٣ ح
رأيت خيال الظل أعظم عبرة	راق	ابن الجوزي	٢	٢٦٢ ح
لئن جار الزمان عليّ حتى	ضيق	أبو الخطاب الكلوازي	٢	٢٤
رزقت يساراً فواسيت من	لم يرزق	أبو عبدالله النقاش	٣	٤٨

(ك)

دع الفضى لنهجه السلوك	المشكوك	الحسن بن صافي	١٧	٩٣
فنب لك الخير	بالمملك	الحسن بن صافي	٢	٩٦
امام الهدى دم للخلافة والمملك	والترك	ابن الخراساني	٤	٢٤٩

(ل)

يقولون لي : ما بال جسمك ناحلاً	هاطل	أبو الوفاء بن عقيل	١١	ح٣٠
أقلّ منك ذا الجفا أم دلال	حال	يحيى بن نجاح	٢٤	٣٣٦
وسالَ الاعالي من « نقيب » و « ثرمد »	سائل	حاتم الطائي	١	ح٩٢
أما أنا فكما علمت	حالك	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٧٥
يا خيرَ مستخلف عمت نوافله	نائله	ابن عبيدة المقرئ	٦	٢١٦
لبست عذارى واسترحت من الهوى	يطول	المبارك بن أحمد البغدادي	٣	ح٥٨
يا (عماد الدين) يا من	يدل	الحسن بن صافي	٥	٩٥
هل للموائل عن حمام موئل	منهل	عبدالرحيم بن الاخوة	٢٢	١٩١
أعيدك بالكلمات التي	يكمل	ابن الجوزي	٢	٢٦٠
بان الخليط فأدمعي	تستهل	جعفر بن أحمد السراج	٥	٢٨٥
كأن لم يكن بيني وبينكم هوى	حب	الاحدب المعلم	٢	٣٢٨
اني رأيت الدهر في صرفه	الجاهلا	البارع بن الدباس	٢	٨٥
سمعت : الناس ينتجعون غيثاً	(بلالا)	ذو الرمة	١	ح١١٦
ما للشباب تولى	ملا	ابن حكيم	٥	٢٦٨
قد ملأت الأرض نبلا	سيلا	ابن الخراساني	٥	٢٥٠
إذا استمرت راضها بمرّة	امثالها	عبدالرحيم بن الاخوة	١٩	١١٧
الدهر يخفض عامداً	تمله	ابن حكيم	٢	٢٧٠
سلام كأنفاس الصبّا جاشريّة	الخمائل	فخرالزمان بن الخل	٢٧	٣٨٩
قل للمكين (أبي عليّ) فتّ في	شامل	الحسن بن صافي	٢	١٠٩
حصان رزان ما تزنّ بريبة	الفوافل	حسان بن ثابت	١	ح١١٨
ما أنس لا أنس اذّ تبدي	الدلال	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٩٠
هذه دولة تخيرها الله	الليالي	ابن عبيدة المقرئ	١٠	٢١٤
(أبا حسن) كفت عن التقاضي	بالمطال	أبو المكارم بن الآمدي	٣	ح٣٧٨
قالوا: اكتسب فضل مال تكتسب شرفاً	بالمال	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٧٩
ياليلي ب « ولوالج »	فزولي	عبدالرحيم بن الاخوة	١٤	١٨١
وقربتني حتى تملكتم مهجتي	العدل	أبو الخطاب الكلواذي	٦	٤١
قل لـ (عماد الدين) عني اذا	الحقل	الحسن بن صافي	٣	١٠٠
أنا في كف فتاة	طفله	ابن الخراساني	٢	٢٥٢
يا هذه أقصري عن العدل	من قبلي	فتيان الشاغوري	٤	١٣٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
واذا نبابك منزل فتحول		(غير مسمى)	(شطر) ١٤٣
في الكلب ماليس فيه من محافظة	من البخل	أحمد بن العلاء البغدادي	٢٥٥ ١
وشادن دينه التشيع في (الكرخ)	بالميل	عاصم بن الحسن العاصمي	٢٩٦ ٤
هذا (أبو القاسم) في نعشه	الجبال	ابن المعتز	٦٠ ح ١
كن قنوعاً ولا تسئل	تحتمل	عبدالرحيم بن الاخوة	٢١٢ ٢
(م)			
مررت بخباز أحاول حاجته	عالم	أبو سعد الحلواني	٥٤ ٥
أقول له لما تلبس خلعة	عالم	الفضل بن اسماعيل	٣٤٣ ٢
لجدواك (مجد الدين) تغنو العمائم	الصوارم	عبدالرحيم بن الاخوة	٦١ ٣٣
على قدر أهل العزم تأتي العزائم	المكارم	المتنبي	١٦٤ ١
ولقد نهزت مع الفؤاة بدلوهم	أساموا	أبو نواس	١٦٨ ح ٢
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً	الجوازم	المتنبي	٢٥٧ ح ١
وخلافة لبست جلابيب التقى	الانعام	الاحدب المعلم	٣٣٠ ٤
لو ساعد المقدار في أحكامه	الأيام	أبو الفتوح الجماهري	٣٠٨ ٤
على ساكني بطن « العقيق » سلام	ناموا	أبو الخطاب الكلوازي	٤٣ ٤
وفأؤكما كالربع أشجاه طاسمه	ساجمه	المتنبي	٢٥٧ ح ١
يا بومة « القبة الخضراء » قد أنست	البوم	أبو الفتوح الجماهري	٣٢٠ ح ٤
لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة	القيم	ابن الدهان النحوي	٢١ ٢
كيف أخفي هواكم وعليه	ينم	أبو الخطاب الكلوازي	٤٥ ٥
أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا	نكرم	عبيد الله بن عبدالله بن طاهر	٥٩ ح ٢
دار لـ (اسماء) بـ « الفمرين » ماثلة	أرم	زهير بن أبي سلمى	١٨٣ ح ١
تلك القرون ورثنا الارض بعدهم	أرم	(غير مسمى)	١٨٣ ح ١
ليت الغمام الذي عندي صواقه	الدائم	المتنبي	٢٦٢ ح ١
ان الاكاسرة الألى شادوا العلى	منعم	أحمد بن العلاء البغدادي	٢٥٥ ٣
بكيت على الوادي فحرمت ماءه	دم	(غير مسمى)	٢٩٥ ح ١
شكراً لمن أولى الرعية	يفتنم	يحيى بن نجاح	٣٣٩ ١٠
بكر العارض تحدوه النعامى	(أماما)	مهيار	١٢٣ ٣
جاذب العيس نسوعا وزماما	البشاما	الحسن بن صافي	١٢٤ ٣٤
ان كنت يا صاح بوجدي عالماً	لائما	أبو الخطاب الكلوازي	٣٩ ٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
الاحياء ب « الرقمتين » المعالم الماء عندي قد طما وحرّم غمضي والحجيج على « منى » قدمت فلم اترك لذي قدم حكما قل للامام المستضاء بنوره يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم بين الظلام وثغرك البسام ومن الشقاوة انهم ركنوا الى ارى الفضل مناح التأخر اهل ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها امطّ عنك عند الجارم المتجرم يا مادح الناس ان جادوا وجودهم ومعتدّ حملني ظلمه ودار لها ب « الرقمتين » كأتها عش هكذا ابدأ في العز والكرم ولست براض بالبكاء بنيّتي مالي وللبرق مجتازاً على « اضم » حيّ الديار ب « عاقل » ف « الأنعم » غرامي في محبتكم غريمي هذه مبدأ الرسائل شوقي الى مولاي (عبدالرحيم) كم بين آرام « اللوى » ف « الصّريم »	طواسما الظما محرمّا قِدما العالم شَمام ملام التمتام في التّقدم أَقْدَم مرجّم الى العدم وهمي مِفْصَم النّسَم بالدّم مبتسم المعجم نديمي الخِدم الآليم رِيم	الحسين بن العلاء الزاهد ٢ ابن الجوزي ٥ عاصم بن الحسن العاصمي ٤ تاج الدين الكندي ١٣ ابن الخشاب ٢١ الحسن بن صافي ٢ أحمد بن العلاء البغدادي ١ أحمد بن المبارك بن الخل ٥ ابن الدهان النحوي ٢ عنصرة ١ عبدالرحيم بن الاخوة ٦٨ عبدالرحيم بن الاخوة ٨ عبدالرحيم بن الاخوة ٢ زهير بن ابي سلمى ١ أحمد بن المؤمل العدواني ٩ الاحدب المعلم ٤ أبو الفتح بن الاديب ١٨ جرير ١ ابراهيم بن محاسن ١٠ تاج الدين الكندي ٦ ضياء الدين الراوندي ٢ عبدالرحيم بن الاخوة ٤١	٢٥٧ ٢٦٠ ٢٩٤ ٢١٨ ١٤ ١١٢ ٢٥٥ ٣٨٤ ٢١ ح ١٣٥ ١٤٩ ٢٠٩ ٢١٣ ح ٢٥٧ ٣٢٤ ٣٢٨ ٣٦٨ ح ٣٩١ ح ٣٥٣ ٢٢٢ ١٦٦ ١٦٦

(ن)

كل غصن مال جانبه وفي تأملهم معنى يقوم بهم امنوني من دون غيري فما خنت زايلت موضع مرقي اذا كنتم تكتبون الحديث اقول لشرب الراح صرفاً طربت وهاج لي البرق وهنا ذكر الاحباب والوطنا	سكران ألوان لا اخون السكون تسمعونا أصوته (لبني) والسكنا	البارع بن الدباس ٢ المبارك بن الخل ٢ المبارك بن احمد البغدادي ٢ علي الربيعي ٢ جعفر بن أحمد السراج ٢ الحسن بن صافي ٢ البارع بن الدباس ٤٣ البارع بن الدباس ٤٥	٨٥ ٣٨٠ ٥٧ ٣٠٣ ٢٨٧ ١٢٩ ٦١ ٨١
--	--	--	--

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
فؤادي فيك متبول مُعَنَى	يُضْنَى	عاصم بن الحسن العاصمي	٢١ ٢٨٩
دعاني من ملامكما دعاني	دعاني	محمد بن علي العراقي	٤ ٣٠٠
أهوى الخمول لكي أظلَّ مرفّها	بنو التيجان	ابن الدهان النحوي	٢ ٢٠
لو ان من أحببته بك عان	عان	أبو الخطاب الكلوازي	١٣ ٤٠
أقومي بـ «الزوراء» جادكم الحيا	متدان	عبدالرحيم بن الاخوة	٧ ١٨٧
فالقصر فالمرج فالميدان	فقلّنين	ابن منير الطرابلسي	١ ١١١ ح
أهوى مقرّي بـ «مقرّي» والرياض بها	تزيين	العماد الكاتب	٣ ١١١ ح
ان لي هرّة خضبت ثواها	بالرقون	الفضل بن اسماعيل	١٥ ٣٤٤ ح
أنصحكم على أوفى يقيني	يعتريني	عبدالله بن علي العراقي	٣ ٢٦
وعلى الكتيب دوين « برقة ثمهد »	جفونها	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٢
ان الذي قسم الوراثة بيننا	فيما	الاحدب المعلم	٤ ٣٢٧
سقياً لزمان وصلنا من زمن	الفتن	أحمد بن المبارك بن الخل	٢ ٣٨٣
شبت أنا والتحي حبيبي	عنه	أبو بكر الأرجاني	٢ ١٩٠
وقد يستقيم المرء فيما ينوبه	أذنه	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٢
وما بقي فيّ لمستمع	لسان	عوف بن محلم	١ ٩٨ ح
ان الثمانين وبلّفتها	ترجمان	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٠
سرى وذبول الدجى مرجحنه	الدجّنة	تاج الدين الكندي	١٦ ٢٢٠
ويقلن شيب قد علاك	ائه	ابن قيس الرقيات	١ ٦٣ ح

(و)

بأبي من اذا شكوت له	لهو	أبو الخطاب الكلوازي	٤ ٤٥
أفديك بالعين الصحيحة	تساوي	محمد بن علي العراقي	٢ ٣٠٠

(هـ)

كل الأمر الى الله	الله	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٢١٢
أطعنا السيّد سعد الكفاه	شواه	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٦
أيا ملك النحو والحاء من	أعجموها	ابن منير الطرابلسي	٤ ١٣٤
أيا (ابن منير) حسبت الهجاء	فيها	الحسن بن صافي	٣ ١٣٤
حبذا « نجد » بلاداً لم نجد	سواها	جعفر بن أحمد السراج	٥ ٢٨١
حنت الى الفور فأذكت لوعة	آها	أبو الفتوح الجماهري	٥ ٣١٤
قل للامام (أبي الخطاب) مسألة	لها	أبو الخير البغدادي	٢ ٣٨
قل للاديب الذي وافى بمسألة	لها	أبو الخطاب الكلوازي	٣ ٣٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
من اين كان لكنّ يا حديق المها هذا ولّهي وكم كتمت التولها بلغت من المنى اقصى التشهي	النهى لها وجه	بهاءالدين الشريف أحمد بن المبارك بن الخل ابن الخراساني	٢ ٢ ٢
			١٠٩ ح ٣٨٣ ٢٥٢

(ي)

فلله دري يوم أترك طائعا صفراء من غير سقام بها	ماليا الشافيه	مالك بن الريب المازني ابن الخشاب	١ ٢
			٢٥٧ ح ٨

(الالف المقصورة)

سلام على (أحمد المصطفى) سبحان من جعل الكواكب زينة انا محسودة على حبذا طيف (سليمى) اذ طوى ملك الارض الذي انعمه	المرتضى يهتدى والعلى ذي طوى السما	عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة ابن الخراساني جعفر بن أحمد السراج نصرالله بن نجم	٢١ ١٦ ٢ ٥ ٦
			١٩٨ ٢٠٧ ٢٥١ ٢٨٤ ٣٢٩

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
١١٤٧ لسنة ١٩٧٦

استدراك

حدث تفاوت بين ترقيم مفردات الفهارس وترقيم صفحات الكتاب
بمعدل رقمين فقط . أي ان المادة التي يشير اليها الفهرس في الصفحة ١٦
نجدها في الصفحة ١٨ . لذا اقتضت الإشارة مع الاعتذار .